المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة
البرنامج المسائي

كتاب
المِلَل والنِحَل

لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني

من بداية الكتاب إلى نهاية فرق النصارى

دراسةٌ وتحقيقٌ

رسالة علمية مقدّمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد الطالب:

محمد بن حشمت بن عبد المعين العباسي

إشراف فضيلة الشيخ:

أ.د/ عبدالله بن سليمان الغفيلي

الأستاذ بقسم العقيدة – كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية

المجلد الأول

العام الجامعي ١٤٣٣/ ١٤٣٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

وتشتمل على ما يلي: -

- **أهمية دراسة وتحقيق الكتاب، وأسباب اختياره.**
- **الدراسات السابقة.**
- **خطة التحقيق.**
- **المنهج المتبع في التحقيق.**
- **الشكر والتقدير.**

المقدمـــة

إِنَّ الحَمْـدَ للهِ، نَحْمَـدُهُ ونَسْـتَعِينُهُ وَنَسْـتَغْفِرُهُ، وَنَعُـوذ بِـالله مـن شُرُورِ أَنْفُسِـنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ الله فلا مُضِلَّ له، وَمَنْ يُضْلِلْ فلا هَادِيَ له، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إلا الله، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ [النساء:١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعـــد:-

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمـور محـدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار[(١)]، وبعد:

فإن علم مقالات أهل الفرق والأديان أحد العلوم التي لها أصل في الكتاب

(١) هذه الخطبة معروفة بخطبة الحاجة، أخرجها الأربعة، وصححها الألباني في المشكاة.

انظر: سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، نشر: دار الفكر، بيروت، كِتَاب النِّكَاحِ، بَاب في خُطْبَةِ النِّكَاحِ، رقم: (٢١١٨)، (٢/ ٢٣٨)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، كِتَاب النِّكَاحِ، بَاب ما جاء في خُطْبَةِ النِّكَاحِ، رقم: (١١٠٥)، (٣/ ٤١٣)، سنن النسائي (المجتبى)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غده، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٦هـ، نشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، كِتَاب الجُمْعَةِ، بَاب كَيْفِيَّةِ الخُطْبَةِ، رقم: (١٤٠٤)، (٣/ ١٠٤)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، نشر: دار الفكر، بيروت، كِتَاب النِّكَاحِ، بَاب خُطْبَةِ النِّكَاحِ، رقم: (١٨٩٢)، (١/ ٦٠٩)، مشكاة المصابيح، للتبريزي، تحقيق: محمد الألباني، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٥هـ، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، رقم: (٣١٥١)، (٢/ ٩٤٢).

والسنة؛ ومن ثم لقي هذا العلم عناية كبيرة، وجهداً واسعاً عند علماء السلف تصنيفاً وتعليماً، وقد صنَّف فيه العلماء، إما بالتصنيف العام، ونقل مقالات الناس عموماً كابن حزم (ت٤٥٦هـ) في كتابه المسمى (الفصل في الملل والأهواء والنحل)، وكذلك أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت٥٤٨هـ) في كتابه المسمى (الملل والنحل)، أو بالتصنيف المفرد في بعض الفرق كأبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ) في كتابه (فضائح الباطنية)، أو بنقل مقالات الفرق ونقدها دون تصنيف لها كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) في أكثر مصنفاته، وهو المقدم في هذا العلم.

وأبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني أحد علماء الأشاعرة الكبار، وله دور ظاهر في تدوين مقالات الفرق والمذاهب سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية، فكان كتابه (الملل والنحل) موسوعة موجزة، ومرتبة للكثير من الآراء، والمعتقدات للفرق الإسلامية، وغيرها، وهو مرجع مشهور، ومصدر متداول بين أيدي الباحثين، والعلماء، وقد تُرجم إلى عدة لغات، ومع ذلك فلا توجد -فيما أعلم- دراسة علمية محققة وفق التحقيق العلمي، وعلى المنهج الصحيح له، بحيث يكون المحقق متحرياً لعقيدة أهل السنة والجماعة عارضاً لها في التعليقات على الكتاب.

۞ أهمية دراسة وتحقيق الكتاب، وأسباب اختياره:

لا شك أن الدواعي لتحقيق ودراسة هذا السفر عديدة، لكني أجملها في الأمور التالية:

١-أن كتاب (الملل والنحل) يعتبر موسوعة جامعة وموجزة لمختلف المقالات، والملل، والأهواء، والنحل، فقد اعتنى الشهرستاني فيه بحسن الترتيب، وجودة التنظيم في عرض المعلومات، وقد مدح الكتاب عدد من العلماء، والباحثين في القديم والحديث، كما ترجم إلى لغات عالمية، ويكفيه فخراً ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية

رحمه الله عنه حيث عده " أجمع من أكثر الكتب المصنفة في المقالات وأجود نقلاً"[(١)]، وقال السبكي (ت٧٧١هـ): "وهو - أي: كتاب الملل والنحل - عندي خير كتابٍ صنف في هذا الباب، ومصنف ابن حزم - يعني: الفِصَل -وإن كان أبسط منه، إلا أنه مبدد ليس له نظام"[(٢)]، وقد سرد السحيباني ثناء العلماء والباحثين من شتى المشارب على الكتاب وأطال فيه[(٣)]، وهو بحق كتاب جامع في بابه استفاد منه العديد من الباحثين في الأديان والفرق.

٢- أن الكتاب لم يسبق أن سجل رسالة علمية، تشهد بذلك مراكز البحوث والمؤسسات التي راسلتها مثل : مؤسسة الملك فيصل للبحوث والدراسات حيث اتصلت بالمؤسسة للتأكد من عدم تحقيق الكتاب، ولم أجد لديهم شيئاً عن تحقيقه سوى ما يشتبه أنه تحقيق للكتاب في رسالة دكتوراه، للباحث: عمر خارمان بجامعة مرمرة بتركيا، عام ١٩٨٩م، ولأجل التأكد من هذه المعلومة قمت بما يلي:

أ- مراجعة الموقع الإلكتروني لجامعة مرمرة، وعثرت على هذه الرسالة للباحث بعنوان (الشهرستاني وكتابه الملل والنحل)، وهذا العنوان كما هو واضح لا يفيد أنه تحقيق للكتاب، بل هو شبيه بعمل الشيخ الدكتور: محمد ناصر السحيباني في رسالته للماجستير بعنوان (منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل).

ب- الاتصال بالدكتور: أحمد جيجك، عضو هيئة التدريس بإحدى جامعات تركيا، وصديق الباحث: عمر خارمان، الذي أفاد أن الرسالة آنفة الذكر ليست تحقيقاً للكتاب.

---

(١) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، طبعة عام ١٤٢٤هـ، نشر: دار الفضيلة، (٦/ ٣٠٤).

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تحقيق: محمود الطناحي، وآخر، الطبعة الثانية، عام ١٤١٣هـ، نشر: دار هجر، (٦/ ١٢٨).

(٣) انظر: منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ، نشر: دار الوطن، الرياض، ص(٢١٣).

٣-أن كتاب (الملـل والنحـل)مرجع جيـد ومهـم في معرفـة أقـوال الأشـاعرة والفلاسفة، كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ولما كان-الشهرستاني- خبيراً بقول الأشعرية، وقول ابن سينا ونحوه من الفلاسفة، كان أجود ما نقله قول هاتين الطائفتين"(١).

٤-ومن مزايا هذا الكتاب: أنه يعرف بالفرق ابتداءً، ثم يورد الأصول التي اتفقت عليها الفرق الإسلامية، ثم يذكر ما يختص بكل طائفة من طوائف هذه الفرقة، ويهتم بذكر أبرز رجال بعض الفرق، وذلك عند نهاية الحديث عن إحدى الفرق.

٥-إطلاق الشهرستاني على بعض مثبتة الصفات لقب (الحشوية)، وقد عنى بذلك أهل السنة، وهذا تشويه للحقائق، وتلبيس على القراء، مما يستدعي ضرورة التنبيه عليه، هذا وبالرغم من تحقيقات الكتاب لم يتعرض المحققون للتنبيه على ذلك!.

٦-مدح الشهرستاني صراحة أو ضمناً لبعض عقائد المتكلمين، وزعماء الفلاسفة مما يوهم استقامة آرائهم، ومقالاتهم، ثم سكوت بل وتوافق بعض محققي الكتاب مع الشهرستاني بالإطالة في سرد مقالاتهم، وتراجم بعضهم مثل: ابن الراوندي، وأنباذوقليس، وفيثاغورس، وسقراط، وغيرهم، مما يستدعي ضرورة التنبيه على ذلك.

٧-أن جميع طبعات الكتاب لا تمثل النص الصحيح الذي كتبه الشهرستاني، بل فيها زيادات لم يكتبها، وحذف لبعض عباراته، وتغيير لأخرى، وتقديم وتأخير لبعض العبارات، بحسب ما يقتضيه سياق المعنى من غير إشارة لذلك التغيير في نص الكتاب مما يقدح في تلك التحقيقات قدحاً بيناً.

٨-أن تحقيقات هذا الكتاب المهم كلها ناقصة، وتحتاج إلى إعادة نظر لما فيها من ملاحظات التي من أهمها ما يلي:

---

(١) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٦/ ٣٠٤).

أ- أن نص الكتاب الذي تعاقب المحققون عليه فيه خلل، وتحريف لا يستهان به؛إذ أن جميعهم قد اعتمد على طبعة محمد فتح الله بدران الذي بدوره تصرف في النص كثيراً، فزاد فيه، ونقص، ولم يعتمد في تحقيقه على نسخة معينة من بين المخطوطات التسع المتوفرة لديه كما ذكر[(١)]، بل يصحح النص من هذه مرة، ومن تلك أخرى، والأخطر من ذلك أنه يزيد ألفاظاً في نص الشهرستاني تخالف جميع النسخ المخطوطة[(٢)]!.

ب- عدم فهم بعض المحققين مقصد الشهرستاني ومنهجه، ومن ذلك ما قاله أحدهم عند قول الشهرستاني:"..وبالنسبة إليهم غيب والله سبحانه هو الذي يعلم السر وأخفى "، علَّقَ عليه بقوله: تصويب الآية كما في التنزيل ﴿فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى﴾ [طه:٧][(٣)]، فالشهرستاني لم يقصد الإتيان بنص الآية كما هو ظاهر من السياق، وإنما أراد الاقتباس فقط.

ج- أن محققي الكتاب جميعاً يتبعون في تعليقاتهم منهج المتكلمين بل ويوردون آراء الفلاسفة في الاستدلال، والبيان لمشكلات النص ومبهماته، وأكثر من فعل هذا المحقق: أحمد فهمي[(٤)].

---

(١) انظر: الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد بدران، الطبعة الأولى، مطبعة الأزهر، (١/ ١٥).

(٢) انظر: المصدر السابق، (٢/ ٥٨٣-٥٨٧-٥٩٠).

(٣) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: أحمد فهمي، الطبعة الثامنة، عام ٢٠٠٩م، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (٢/ ٣٠٧).

(٤) انظر: المصدر السابق، (٢/ ٢٧٧-٢٩٨)، (٣/ ٥٧٤، ٥٨٩، ٥٩٤، ٦١١، ٦٢٢، ٦٢٥، ٦٣١، ٦٧٢).

۞ الدراسات السابقة:

لقد سبق وأن طبع الكتاب عدة طبعات، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- طبعات غير موجودة في الأسواق بل وحتى في بعض المكتبات العامة المشهورة، ومن ذلك طبعة المطبعة العنانية، وهذه قد اطلع عليها السحيباني ووصفها بأنها قديمة، ولم يبين عليها تاريخ الطباعة، وأيضاً طبع الكتاب في لندن، وطبع بالهند سنة (١٢١٤هـ)، وطبع أيضاً في روما سنة (١٢٢٣هـ) نشره جبريللي، وطبع أيضاً بمصر طبعة حجرية بدون تحقيق سنة (١٢٦١هـ)[(١)].

٢- ما طبع بتخريج وتحقيق: الدكتور: محمد فتح الله بدران في جزأين كبيرين على تسع نسخ خطية، ثم طبع مرة أخرى مجردة من فوارق النسخ، وكلا الطبعتين خاليتين من عزو الآيات، وتخريج الأحاديث، وما طبعه الدكتور يحتاج إلى إعادة تحقيق في رسالة علمية جديدة للأمور التالية:

أولاً: يكفي لإعادة تحقيق الكتاب قِدَمُ تحقيق الدكتور: بدران، فقد أقدم على التحقيق في الستينيات ميلادية، وقد كانت أول رسالة دكتوراه في مصر[(٢)]، ولا ريب أنها احتوت على اجتهادات من المحقق يشكر عليها، لكن بعضها قد جانب فيها الصواب من الناحية العلمية، شأنها شأن جهود البشر، وقد بذل المحقق جهده بحسب الوسائل المتاحة في عصره، ولعل مما يدعو لإعادة تحقيقه اليوم كثرة المعلومات وسهولة الحصول عليها، لا سيما وأن المحقق اعتمد على (٩)مخطوطات بعد حذف المطبوعات، وقد وجدنا اليوم (١٥) مخطوطة، وكم ترك الأول للآخر.

ثانياً: مما يؤخذ على الدكتور بدران في إخراجه للكتاب، أنه اعتدى على نص الكتاب ومتنه، فغير بعض عباراته وأبدلها، وأضاف، وحذف، وقدم وأخر، حسب

---

(١) انظر: منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(٢٢٣).

(٢) أفادني بذلك الشيخ الدكتور: محمد السحيباني في اتصال هاتفي.

اجتهاده، وما يراه صواباً، وإن خالف في ذلك جميع ما اتفقت عليه مخطوطات الكتاب التي اعتمد عليها، فهو لا يقتصر في إثبات المتن على ترجيح بعض ما ذكر في بعض النسخ دون بعض، بل يجتهد من تلقاء نفسه بإضافة بعض الكلمات والعبارات التي يحتم ذكرها سياق المعنى، وأسلوب الشهرستاني، والذي حمله على ذلك طول فترة مكوثه مع الكتاب وقراءته لسيرة الشهرستاني وكتبه، حيث اعترف بذلك قائلاً: "..بعد أن ارتمينا في أحضان صاحبه، وصاحبنا خمس سنوات كاملات -بل يزيد- ليلاً ونهاراً، غير حاسبين للزمن والنصب حساباً، وتغلغلنا معه في ثنيات عصره ومصره، نتسمع إلى خلجات نفسه..والحق أنا كنا طوال هذه المدة صاحبين مخلصين، أسرَّ لي، وفهمتُ عنه، حتى ظننت أني أكتب بقلمه، وأخطو بقدمه"(١).

والذي حمله على تغيير النص، ونسبة بعض العبارات إلى المؤلف مع عدم ورودها عنه، وهي في نظر المحقق كما قال -في بعض المواضع- أنها: "سقطت عن أعين النساخ، أو من تحت أقلامهم، أو من داخل أفكارهم، فلم يستطع أحد إثباتها، والفهم لعرض الشهرستاني يحتمها"(٢)، ومن ذلك ما أجمعت عليه النسخ من قول المؤلف: "ما حرم الله"، فذكر بأن المعنى لا يستقيم، بل ولا يصح معها، فاضطر إلى استبدال (ما) التي يظن المحقق أن المؤلف كتبها بخطه أو أرادها بـ(مما) التي أجمع عليها تقصير النساخ(٣).

والمواضع التي صرح فيها الدكتور: بدران بأن ما ذكر في المتن كان وفق ما يراه، وهو مخالف لجميع ما ورد في النسخ المعتمد عليها في التحقيق، كثير -سيأتي ذكر بعضها- فضلاً عن المواضع التي اتفقت فيها معظم النسخ على عبارة، ورجح الدكتور: بدران العبارة المذكورة في النسخة الأخرى، ومن تلك المواضع:

---

(١) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد بدران، (مقدمة المخرج).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق، (١/ ٢٢٠).

١-عند ذكره للمقدمة الثانية: قال المؤلف: "وقال أهل العدل: إن الله تعالى واحد في ذاته: لا قسمة ولا صفة له، وواحد في أفعاله: لا شريك له فلا قديم غير ذاته: ولا قسيم له في أفعاله ومحال وجود قديمين ومقدور بين قادرين وذلك هو التوحيد، وأما العدل فعلى مذهب أهل السنة أن الله تعالى عدل في أفعاله بمعنى أنه متصرف في ملكه وملكه: يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد"[1]، قال المحقق: "وكأن جميع النساخ في جميع النسخ التي عثرنا عليها خلطوا بين العدل والتوحيد، وظنوا أن الكلام السابق فيهما، وتوهموا أن قول أهل العدل السابق يجب أن يقابل بمذهب أهل السنة، فقالوا: "وعلى مذهب أهل السنة..."، ثم يقول: "مع أن التدبر لصنيع الشهرستاني يحتم مقابلة قول أهل العدل السابق بقول أهل السنة الأسبق في قاعدة التوحيد فقط"[2]، ثم إن الشهرستاني قد أفرد العدل قاعدة ثانية قابل فيها بين مذهب أهل السنة هنا ومذهب أهل الاعتزال اللاحق بعد هذا مباشرة، ولا يخفى أن كلاً من السياق، والالتفات إلى صنيع الشهرستاني...كل هذا يحتم أن يكون العدل قاعدة من القواعد التي تكلم فيها الأصوليون، وحصل الخلاف فيه بين أهل السنة وأهل الاعتزال، وعلى هذا فلا بد من:

أ- الوقوف عند كلمة التوحيد في قوله: "وذلك هو التوحيد" لانتهاء المعنى عندها.

ب- البدء بكلام جديد حول القاعدة الثانية العدل.

ت- زيادة كلمة (أما) قبل كلمة (العدل)، وهذا موجود في بقية النسخ ليكون السياق: "وأما العدل "، كما قال في السابق: "وأما التوحيد"، وكما سيقول في اللاحق: "وأما الوعد والوعيد"، "وأما السمع والعقل"، وبذا يتم الكلام عن القواعد الأربع التي بدأ بها المقدمة.

---

(١) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد بدران، (١/ ٥٧).

(٢) المصدر السابق، (١/ ٥٧).

ث- إثبات الفاء مع "على "، بدل الواو، وهذا من النسخ الأخرى ليكون النص: "وأما العدل، فعلى مذهب أهل السنة..."ليستقيم المعنى، وليساوق الكلام هنا السابق واللاحق، "وفوق كل ذي علم عليم"[1].

٣-زاد المحقق كلمة [قام] في قول المؤلف:"..أبي القاسم محمود بن المظفر بن عبد الملك، خالصة أمير المؤمنين-نصر الله لواءه أين يمم، ومد عليه رواق الإقبال حيث خيم، [أقام] للمكارم والمفاخر سوقها.."[2].

٤-زاد الهاء في قول المؤلف: "وأظهر مافطر[ه] الله عليه ﷻ من المجد المؤثل..."[3].

٥-زاد الياء في قول المؤلف: "ومكن لكل كور.."، فجعلها: "ويمكن لكل كور.."[4].

٦-عند ذكر النظامية، قال المؤلف: "زاد الفرية فقال: إن عمر ضرب ببطن فاطمة يوم البيعة، حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح أحرقوا [دار]ها بمن فيها.."[5]، بزيادة ما بين المعكوفين.

٧-عند ذكر البشرية في المسألة الثالثة، قال المؤلف: "ولو فعل [ذلك]كان ظالماً إياه"[6]، بزيادة ما بين المعكوفين.

---

(١) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد بدران، (١/ ٥٧-٥٨).

(٢) المصدر السابق، (١/ ٣).

(٣) المصدر السابق، (١/ ٣).

(٤) المصدر السابق، (١/ ٤).

(٥) المصدر السابق، (١/ ٨٣).

(٦) المصدر السابق، (١/ ٩٤).

٨-عند ذكر البشرية في المسألة الرابعة، قال المؤلف: "وأما صفة الفعل فإن أراد بها فعل نفسه في حال إحداثه فهي خلف [به] له"(١)، بزيادة ما بين المعكوفين.

٩-عند ذكر الجاحظية، قال المؤلف: "منها قوله: إن المعارف كلها ضرورية طباع، وليس شيء من ذلك من أفعال العباد، وليس [للعبد]كسب سوى الإرادة"(٢)، في جميع النسخ (للعباد).

١٠- عند ذكر الجبرية، قال المؤلف: "والجبرية المتوسطة [هي التي] تثبت للعبد"(٣)، بزيادة ما بين المعكوفين.

١١- عند ذكر النجارية، قال المؤلف: "وأكثر معتزلة الري و[ما]حواليها على مذهبه"(٤) فزاد ما بين المعكوفين، وقال في الحاشية: "في جميع النسخ التي بين أيدينا: وحواليها، بيد أن توضيح المعنى يحتم زيادة [ما].

١٢- عند قول المؤلف: "وهذا قريب من مذهب ضرار، غير أن ضراراً أطلق لفظ الماهية [عليه تعالى] وهو من حيث العبارة منكر"(٥)، أضاف ما بين المعكوفين.

١٣- عند قول المؤلف: "وكانوا يحترزون عن التشبيه إلى غاية أن قالوا: من حرك يده عند قراءة قوله [تعالى]: "وما خلقت بيدي"(٦)، أضاف ما بين المعكوفين، وهي مع ذلك ليست آية قرآنية، وصواب الآية كما قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [ص:٧٥].

---

(١) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد بدران، (١/ ٩٥).

(٢) المصدر السابق، (١/ ١١٢).

(٣) المصدر السابق، (١/ ١٣٣).

(٤) المصدر السابق، (١/ ١٣٨).

(٥) المصدر السابق، (١/ ١٦٤).

(٦) المصدر السابق، (١/ ١٧٢).

١٤- عند ذكر المشبهة، قال المؤلف: "غير أن جماعة من الشيعة الغالية، وجماعة من أصحاب الحديث الحشوية...وأحمد الهجيمي [وغيرهم من الحشوية]"[(١)]، بزيادة ما بين المعكوفين.

١٥- وأيضاً قال المؤلف: "وكذلك ما ورد في الأخبار من الصورة [وغيرها] في قوله عليه السلام"[(٢)]، بزيادة ما بين المعكوفين.

١٦- عند ذكر مذهب الهيصمية، قال المؤلف: "..ثم إن لهم اختلافات في النهاية، فمن المجسمة من أثبت النهاية له من ست جهات، ومنهم من أثبت النهاية، [له]من جهة تحت، ومنهم من أنكر النهاية [له]، فقال: هو عظيم"[(٣)]، فزاد ما بين المعكوفين في الموضعين.

١٧- عند ذكر الخوارج، قال المؤلف: "اعلم أن أول من خرج على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه جماعة ممن كان معه في حرب صفين، وأشدهم خروجاً عليه، ومروقاً من الدين: الأشعث بن قيس الكندي، و[مِسعَر] بن فدكي التميمي"[(٤)]، فأضاف ما بين المعكوفين.

١٨- عند ذكر كبار فرق الخوارج، قال المؤلف: "وكبار الفرق، منهم: المحكمة [و]الأزارقة، والنجدات، [والبيهسية]، والعجاردة، والثعالبة، والأباضية، والصفرية، والباقون فروعهم"[(٥)]، فأضاف ما بين المعكوفين.

---

(١) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد بدران، (١/ ١٧٣).

(٢) المصدر السابق، (١/ ١٧٥).

(٣) المصدر السابق، (١/ ١٨٣).

(٤) المصدر السابق، (١/ ١٩٦).

(٥) المصدر السابق، (١/ ١٩٨).

١٩- عند ذكر المكرمية، قال المؤلف: "ولا يبالي بالتكليف [منه]"[(١)]، فاستبدل ما في جميع النسخ وهو "فيه" بما بين المعكوفين، وقال: "ليتحقق المذهب، ويتضح المعنى".

٢٠- عند ذكر اليزيدية من الإباضية، قال المؤلف "وتولى يزيد من شهد [لمحمد] المصطفى.."[(٢)] بزيادة ما بين المعكوفين.

٢١- عند ذكر النعمانية، أضاف هذا النص وهو من قوله: [قال محمد بن النعمان: إن الله عالم...وينشئه بالتقدير]، هذا النص لم تذكره جميع النسخ المخطوطة، بيد أن المحقق نقله من كتاب مقالات الإسلاميين، للأشعري (ت٣٢١هـ)، ووضعه في متن الكتاب، واعتذر عن صنيعه بقوله: "الأمانة العلمية في التخريج توجبه، وروح الشهرستاني في دقته وأسلوبه تفرضه، وسياق الكلام في عرض المذهب وربط أجزائه يحتمه، ولعل نسخة الشهرستاني نفسه التي كتبها بخطه، والتي نرجو أن يتحفنا بها الغد لا تخرج عن هذا... وفوق كل ذي علم عليم"[(٣)].

٢٢- عند ذكر النصيرية والإسحاقية، قال المؤلف:"...على أن فيه جزءاً إلهياً، وقوة ربانية، ويكون هو الذي ظهر الإله بصورته..."[(٤)]، وفي جميع النسخ: "أو يكون "فحذف الهمزة.

٢٣- عند ذكر الاجتهاد وأركانه، قال المؤلف: "وإن لم يجدوا فيه نصاً [أو][(٥)] ظاهراً "، فأضاف ما بين المعكوفين.

---

(١) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد بدران، (١/ ٢٤١).

(٢) المصدر السابق، (١/ ٢٤٩).

(٣) المصدر السابق، (١/ ٤٠٤).

(٤) المصدر السابق، (١/ ٤١٠).

(٥) المصدر السابق، (١/ ٤٥١).

٢٤- أضاف عنوان [أهل الكتاب ومن له شبهة كتاب]، وقال في الحاشية: "هذا العنوان غير موجود في جميع النسخ التي بين أيدينا، ولكننا استحسنا إثباته، لأن الشهرستاني في الكلام اللاحق في هذه المقدمة يعقد مقارنة بين أهل الكتاب وبين من له شبهة كتاب"(١).

٢٥- عند ذكر أهل الكتاب، أضاف في العنوان "أهل الكتاب [والأميون]"(٢)، بزيادة ما بين المعكوفين.

٢٦- عند ذكر النصارى، قال المؤلف: "إلا أن الأقنوم [الثاني] الذي هو"(٣)، فزاد ما بين المعكوفين.

ثالثاً: يعترف المحقق أنه قد قرر قواعد جديدة للتخريج العلمي نظرياً وعملياً، حيث قال: "ثم قررنا قواعد جديدة للتخريج العملي نظرياً وعملياً، نرجو أن تكون دستوراً للمشتغلين به، ونبراساً للمتصدين له"(٤)، وهو يعني بذلك فيما يظهر من عدم اعتماد نسخة أصل للمؤلف بل على إثبات اللفظة الأقرب لما قاله المؤلف، ولئن كانت هذه طريقة من طرق التحقيق، إلا أن الذي استقر عليه المنهج العلمي في تحقيق الرسائل العلمية على غير ذلك، من الاحتفاظ بقول المؤلف في النسخ الخطية، واعتماد أصل يُقابل عليه بقية النسخ الخطية المتوفرة، لأن الثابت في النسخ الخطية تبقى أدلة قطعية على نص المؤلف، وتبقى احتمالات خطأ النساخ واردة، التي ينبغي التعامل معها بحذر شديد.

أقول: والمنهج الذي سلكه المحقق يقوي جانب الظن على القطع، وأفهام الناس تختلف، ولو تم اعتماد منهج المحقق في الرسائل العلمية لتحرفت كثير من

---

(١) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد بدران، (١/ ٤٨٣).

(٢) المصدر السابق، (١/ ٤٨٥).

(٣) المصدر السابق، (١/ ٥٤٥).

(٤) المصدر السابق، (مقدمة المخرج).

الكتب المحققة، وخرجت عن مقاصد مؤلفيها في بعض الأحيان، ولا شك أن هذا يخالف ثمرة التحقيق(١).

رابعاً: من الملاحظات على تحقيق الدكتور: بدران، أنه جعل النسخ الخطية في مجموعات، وكل مجموعة تحتوي على أكثر من مخطوط، والسؤال هنا: هل كانت مخطوطات كل مجموعة متطابقة؟.

فمثلاً: يشير المحقق إلى مخطوطات أوروبا كاملة برمز واحد وهو: (ل)، فهل كانت كل مخطوطات هذه المجموعة متطابقة في عدد الصفحات، ونوع الخط والناسخ، أو أنها متقاربة؟.

فإذا كانت متطابقة، لزم من ذلك أن تكون المجموعة كاملة عبارة عن مخطوطة واحدة، وإن كانت متقاربة، لزم من ذلك: وجود فروقات لم ينبه عليها المحقق، وعلى كلٍ فقد وقفتُ على بعض تلك المخطوطات فوجدتها مختلفة في عدد الصفحات، فضلاً عن العبارات والكلمات، وإذا كان الأمر كذلك فالحاجة داعية لإعادة تحقيق هذا الكتاب المهم.

خامساً: أشار المحقق إلى النسخة (أ) وأخبر عنها بأنها: "إشارة إلى أنها نقلت عن أقدم نص وصل إلينا للكتاب "، ولم يذكر زيادة على ذلك، فلا أدري كيف علم المحقق أنها نقلت عن أقدم نص وصل إلينا للكتاب؟.

سادساً: ومن الملاحظات على تحقيق الدكتور بدران للكتاب: عدم اعتنائه بخدمة النص، فهو قد اقتصر على تصحيح المتن من المخطوطات، **فلم يخرج الأحاديث**، ولم يبين صحتها من ضعفها(٢).

---

(١) لا يعني هذا أن الدكتور: بدران قد خالف المنهج العلمي جملة وتفصيلاً، بل الحق أن ما قام به في التحقيق لم يقم به أحد ممن جاء بعده، وتأتي فكرة إعادة التحقيق لإكمال الخلل الذي وقع فيه، وسد الثغرات العلمية فيه فيما أحسبه.

(٢) انظر: الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد بدران، (١/ ٧، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١).

كما أن المحقق لم يعزُ الآيات القرآنية بذكر سورها ومواضعها من القرآن الكريم، وهي وإن كانت معلومة لا تجهل إلا أن ضرورة التحقيق العلمي يقتضيه(١).

كما أن المحقق لم يذكر تعريفاً للغريب من الألفاظ سواء في ذلك المصطلحات العقدية، أم كانت غيرها، ومن ذلك: القضية، والجواهر، والتحسين والتقبيح، والإمامة، والجبر والكسب(٢).

كما أن المحقق لم يخدم نص الشهرستاني بذكر مراجع الشهرستاني ومن نقل عنهم، ويظهر ذلك جلياً في ذكر الأمور التاريخية(٣).

كما أن المحقق لم يترجم للأعلام المذكورين في نص الشهرستاني، ومن ذلك: تركه ترجمة الخلفاء الراشدين في المواضع الأولى من الكتاب(٤).

سابعاً: ومن الملاحظات أيضاً، أنه لم يناقش العقائد التي ذكرها الشهرستاني في كتابه، ولئن كان المؤلف ألزم نفسه بشرط وهو ذكره للعقائد دون مناقشتها ولا الانحياز إلى أحدها وهو لم يلتزم به إلا في العموم الأغلب فإن الواجب على المحقق أن يناقش العقائد التي طرحت في المتن، ويذكر صحتها من ضعفها، والردود عليها بشكل مختصر لينتفع به المحقق والقاريء، وهذا واضح في الكتاب كله بطوله ولا داعي لذكر أمثلة عليه -خاصة ونحن في زمن يصعب فيه قصر الكتاب على المتخصصين فقط، فقد يطلع عليه القارئ العادي من مختلف التخصصات ويتبنى فكرة أو عقيدة ذكرها المؤلف لم ينبه المحقق إلى عيوبها وعوارها، وحينئذ يقع اللبس والخطأ ونقع في خدمة القارئ بصورة عكسية لا نريدها أن تقع.

---

(١) انظر: الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد بدران ، (١/ ٧، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠).

(٢) انظر: المصدر السابق، (١/ ٧، ٨، ٩، ١٢).

(٣) انظر: المصدر السابق، (١/ ٢١، ٨٣، ١١٩، ١٢٢).

(٤) انظر: المصدر السابق، (١/ ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ١٣٥).

٣- الطبعات التي تلت طبعات بدران وكانت معتمدة عليها، وهي:

▪ طبعة بتحقيق: أحمد فهمي، وقد اعتمد في نص الكتاب على نسخة بدران حرفياً، وتعليقاته أكثر من غيره، وقد جاء في ثلاثة أجزاء، وطبع عدة مرات بدار الكتب العلمية ببيروت.

▪ طبعة بتحقيق: محمد سيد كيلاني، وقد جاء في جزأين، ثم أعيد طباعته مراراً، وهي أكثر الطبعات تداولاً بين القراء(١).

▪ طبعة بتحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل، وجاء في مجلد واحد.

▪ طبعة بتحقيق عبد الأمير علي مهنا، وعلي حسن فاعور، في جزأين، طبعته دار المعرفة ببيروت، وتحقيقهما قليل التعليقات.

▪ طبعة بتحقيق الدكتور: صلاح الدين الهواري، وجاء في مجلدين.

▪ طبعة بتحقيق: صدقي جميل العطار، وجاء في مجلد واحد، طبعته دار الفكر.

فهذه ست طبعات موجودة بالمكتبات كلها كما تقدم معتمدة على طبعة محمد فتح الله بدران، ولذلك فهي لم تأت بجديد في خدمة النص، فهم قد اقتصروا على تحقيقه، ولم يرجعوا إلى النسخ الخطية للكتاب، وللاستدلال على ذلك قمت بقراءة مقدمات كتبهم فلم أجد أحداً منهم ذكر مخطوطة قد اعتمد عليها سوى ما كان من الأستاذ: محمد سيد كيلاني حيث قال في مقدمته: "وحينما فكرت في تحقيق هذا الكتاب رأيتُ أن أرجع إلى النسخ الخطية الموجودة منه في دار الكتب المصرية، وفي المكتبة التيمورية، وفي مكتبة الجامعة الأزهرية، وجامعة الدول العربية.

أما الشريط المحفوظ بمكتبة جامعة الدول العربية تحت رقم (٣١٥١٩ فاتح)

---

(١) وقد حصلتُ عليه من مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، وقد أخبر الدكتور: محمد السحيباني في رسالته للماجستير: أنها من أوسع الطبعات انتشاراً، وهذا بلا شك في وقت كتابته، أما اليوم فلم أجدها في كثير من المكتبات.

فلم أطلع عليه...وأما نسخة دار الكتب فبها نقص وتحريف وتصحيف، وقد كتبت سنة (١١١٧هـ)، والنسخة التيمورية جيدة الخط، ذكر في نهايتها أنها حررت في دار السلطنة العلية سنة (١١٨٤هـ).

وفي مكتبة الجامعة الأزهرية نسخة كتبت سنة (١٠٨٩هـ) عن نسخة مخطوطة ٥٩٨هـ[١]، وبها نسختان أخريان لم يعلم تاريخ كتابتها"..ثم قال: "وقد انتفعت بطبعة الشيخ محمد فتح الله بدران"[٢].

والأستاذ: كيلاني رغم ذكره لتلك المخطوطات في مقدمته إلا أنه من الناحية العملية لم يذكر فروقات المخطوطات في الحاشية، بل خلت الحواشي عنده من أي تحقيق للنص، واقتصر جهد كيلاني على خدمة النص فقط.

والدكتور: صلاح الدين الهواري يقول في مقدمة تحقيقه: "ويقوم عملنا في هذا الكتاب على الأسس التالية: اعتماد نسخة الكتاب التي حققها وبوبها وزاد عليها الأستاذ محمد سيد كيلاني"[٣]، وهذا ظاهر في اقتصار جهده على خدمة النص فقط.

والأستاذ: صدقي العطار قال في مقدمة التحقيق: "وقد طبع كتاب الملل والنحل طبعات عدة، ولما كان كل عمل يستفيد من سابقه فقد اعتمدنا في إصدار هذه الطبعة على النسخة التي حققها الأستاذ: عبد العزيز محمد الوكيل"[٤] وحينئذ فقد اقتصر جهد العطار على خدمة النص فقط.

---

(١) لعل هذه النسخة التي يقصدها الدكتور: بدران أنها نقلت عن أقدم مصدر وصل إلينا للكتاب.

(٢) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد كيلاني، طبعة عام ١٤٠٤هـ، نشر: دار المعرفة، بيروت ص(٩).

(٣) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: صلاح الدين الهواري، نشر: دار الكتب العلمية، ص(٧).

(٤) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: صدقي العطار، نشر: دار الفكر، ص(٤).

أما التحقيق الذي كان من الأستاذين: عبد الأمير علي مهنا، وعلي حسن فاعور، فلم تشتمل المقدمة لديهم على ذكر اعتمادهم على أي نسخة خطية للكتاب، كما خلت الحواشي من أي تحقيق، وحينئذ اقتصر جهدهما على خدمة النص فقط[(١)].

ثم إن اجتهادات الدكتور: بدران في الكتاب، والتي خالف فيها ما ورد في النسخ جميعاً – وقد تقدم ذكر بعضها- معظمها ذكر في تلك الطبعات للكتاب، من غير إشارة أو بيان إلى أنها من اجتهادات الدكتور: بدران، أو من اجتهادات محققي الكتاب.

بل ذُكرت على أنها من متن الكتاب، وأنها ثابتة في النسخ الخطية المعتمدة للكتاب.

فهؤلاء قد اعتمدوا على تحقيق بدران، ولم يصححوا تلك الأخطاء، ولو يصوبوا اجتهادات المحقق، وحينئذ ادعاؤهم: تحقيقَ الكتاب ليس في محله، إذ لم يكن لبعضهم من جهد سوى إعادة طباعة الكتاب مرة أخرى وهو ما يعرف بالطبعات التجارية.

ويؤخذ على جميع الطبعات –كما تقدم- سلوك المحققين طريقة أهل الكلام، وعدم توضيحهم عقيدة أهل السنة ومنهجهم، واستدلال بعضهم بكلام الفلاسفة والإشادة بهم، وخلو تحقيق بعضهم من أي عمل لصالح النص سوى وضع اسمه على غلاف الكتاب، وتسمية هذا تحقيقاً ليس في محله بل هو ادعاء يكذبه مضمون تحقيقاتهم[(٢)].

---

(١) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق:عبد الأمير علي مهنا، وآخر، نشر: دار المعرفة، بيروت، ص(١-١٥).

(٢) انظر: منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(٢٢٥).

۞ خطة التحقيق:

يتكون التحقيق من مقدمة، وقسمين، وفهارس، كما يلي:

المقدمة: فيها ذكر أهمية دراسة وتحقيق الكتاب، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة التحقيق، والمنهج المتبع في التحقيق، والشكر والتقدير.

القسم الأول: الدراسة، وفيها فصلان:

الفصل الأول: ترجمة موجزة للمصنف، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، وصفاته، وأخلاقه، ووفاته.

المبحث الثاني: حياته العلمية، وفيها: طلبه للعلم، ومكانته العلمية، ورحلاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومعاصريه.

المبحث الثالث: مذهبه العقدي.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

الفصل الثاني: كتابه الملل والنحل، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب.

المطلب الثاني: إثبات نسبته للمؤلف.

المطلب الثالث: موضوع الكتاب.

المطلب الرابع: تاريخ تأليفه.

المبحث الثاني: مصادر المؤلف في الكتاب.

المبحث الثالث: منزلته بين كتب المقالات.

المبحث الرابع: المنهج الذي سار عليه الشهرستاني في كتابه.

المبحث الخامس: وصف نسخ الكتاب ونماذج منها.

القسم الثاني: النص المحقق من بداية الكتاب إلى قول الشهرستاني: "فتبرؤ منه لمخالفتهم إياه في المذهب".

الفهارس: وتشتمل على:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الآثار .

٤- فهرس الأشعار.

٥- فهرس الفرق.

٦- فهرس المصطلحات العقدية .

٧- فهرس الأعلام المترجمين.

٨- فهرس الغريب .

٩- فهرس الأماكن.

١٠- فهرس المصادر والمراجع.

١١- فهرس الموضوعات.

۞ المنهج المتبع في تحقيق الكتاب:

١) جمع النسخ الخطية للكتاب(١).

٢) كتابة الأصل بالرسم الإملائي الحديث مع عدم الإشارة إلى الفروق بين الرسم الإملائي القديم والحديث، وما زاد عن الأصل في النسخ الأخرى وضعته في موضعه بين معكوفين هكذا [ ]، واشترطت فيه:

أ- أن يسوغ لغة.

ب- أن يكون إضافة على الأصل في المعنى.

ت- أن يتناسب مع ما قبله فلا يناقضه، وما بعده فلا يعارضه.

٣) ضبط النص وتقويمه، وذلك بتصحيح ما اعتراه من تصحيف أو تحريف، وإكمال ما سقط من الأصل بالنسخ الأخرى، عند وجود خطأ ظاهر في نسبة الضمائر، فإني أصححه ولا أنبه على ما وافق الأصل مما خالفه.

٤) إثبات الفروق بين النسخ في الحاشية، وفي حالة الاختلاف في العبارات بين تقديم وتأخير فإني أعتبر ما خالف الأصل فرقاً وأنبه عليه في الحاشية، أما التقديم والتأخير في ترتيب ذكر الفرق فإني لا أنبه عليه إذ لا فائدة من ذكره.

٥) أهملت الفروقات غير المؤثرة بين النسخ مثلاً عند ذكر: ابن أو بن، فقال، وقال، والفروق المختصة بصيغ تعظيم الرب ﷻ أو الصلاة على النبي ﷺ أو الترضي على الصحابة ﭫ.

٦) لم أُشر إلى ما كان فيه ذكر الصلاة على غير النبي ﷺ أو الترضي على غير الصحابة ﭫ، وقمتُ بحذفها.

٧) لم ألتزم التنبيه على أي سقط أو طمس في غير النسخة الأصل.

---

(١) سيأتي تفصيل النسخ الخطية في [وصف نسخ الكتاب الخطية].

٨) لم ألتزم التنبيه على أخطاء بعض النسخ في الآيات القرآنية، وذكرتها بأتم لفظ وجدته في مجموع النسخ دون تنبيه على ما في بعضها من سقط أو طمس.

٩) عند وجود خطأ لغوي ظاهر أثبت الصحيح دون تنبيه على خطأ النسخ الأخرى.

١٠) التزمت ذكر أرقام صفحات الألواح للأصل في المتن، ولم أذكر أرقام صفحات الألواح لبقية النسخ.

١١) ترتيب فصول الكتاب، وتنسيق الكتابة بما يناسب تقسيمات المؤلف.

١٢) عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى سور القرآن الكريم مبيناً اسم السورة، ورقم الآية.

١٣) تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها في كتب السنة المطهرة، في أول موضع يذكر فيه، فإن كان الحديث في الصحيحين اكتفيتُ بالعزو لهما، وإن كان في غيرهما عزوته إلى مظانه ما أمكن، وأجتهد في النقل عمن تكلم على الحديث تصحيحاً أو تضعيفاً باختصار.

١٤) تخريج الآثار الواردة من مظانها من الكتب الحديثية أو التأريخية أو التراجم ما أمكن مع ذكر حكم العلماء عليها إن وجدت ذلك.

١٥) عزو نصوص التوراة والأناجيل، وبقية أسفار العهد القديم والجديد إلى مصادرها موضحاً رقم الإصحاح والفقرة ما أمكن ذلك.

١٦) عزو النقول الواردة في الكتاب إلى أصحابها وذلك بحسب الوسع والطاقة.

١٧) الترجمة للأعلام المذكورين في المتن في أول موضع يرد ذكر اسمه فيه ولا أحيل عليه في المواضع الأخرى.

١٨) التعريف بالأماكن المذكورة في المتن.

١٩) التعريف بالفرق والطوائف والأديان المذكورة باختصار إذا كان سيأتي الحديث عنها من كلام المؤلف.

٢٠) شرح غريب اللغة من خلال مصادر اللغة المعتمدة.

٢١) عزو الأبيات الشعرية إلى قائليها، وذكر مصادرها.

٢٢) توضيح ما أشكل من عبارة المؤلف.

٢٣) التعليق على النص بتعليقات علمية مفيدة إذا اقتضى المقام ذلك، مع مراعاة التوسط وعدم الإطالة، وبالذات المسائل العقدية التي تحتاج إلى تعليق.

٢٤) بيان الحق في المسائل التي خالف المصنف فيها مذهب السلف.

٢٥) لم ألتزم الرد في كل مسألة باطلة ذكرها المؤلف عن الفرق إذا كانت عبارته تدل على رد ذلك القول، أو التهكم بصاحبه، أو بعقله، أو تضعيفه.

٢٦) توضيح المسائل التاريخية التي أشار إليها المؤلف، ونقل ما يدل على ذلك من الكتب التاريخية الموثقة.

٢٧) عمل فهارس علمية شاملة للكتاب، وهي:

أ- فهرس الآيات القرآنية.

ب- فهرس الأحاديث النبوية.

ت- فهرس الآثار .

ث- فهرس الأشعار.

ج- فهرس الفرق.

ح- فهرس المصطلحات العقدية .

خ- فهرس الأعلام المترجمين.

د- فهرس الغريب .

ذ- فهرس الأماكن.

ر- فهرس المصادر والمراجع.

ز- فهرس الموضوعات.

وفي نهاية هذه المقدمة أسأل الله منه التوفيق والسداد لصالح القول والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الشكر والتقدير

عمـلاً بقولـه تعـالى: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل:٤٠]، فإني أشكر الله تعالى على نعمه التي تترى، وأشكره على نعمة الإسلام التي بها نحيا، فاللهم لك الحمد ولك الشكر ولك الثناء الحسن.

ثم إنني عملاً بقوله ﷺ: « من لَا يَشْكُرُ الناس لَا يَشْكُرُ اللهَ »[١]، أتقدم بخالص الشكر والتقدير للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ممثلةً في مدير الجامعة الأستاذ الدكتور / محمد بن علي العقلا ، على إتاحة الفرصة لإكمال الدراسات العليا لنيل الشهادة العالمية العالية (الدكتوراه).

كما أشكر عميد كلية الدعوة وأصول الدين، الدكتور: عبد العزيز الطويان، على مواقفه المحمودة، كما أشكر أيضاً رئيس قسم العقيدة سابقاً الأستاذ الدكتور: سعود الخلف، على حسن تعامله، وبذله لجهده ووقته للتحصيل العلمي المفيد، فجزاه الله خيراً.

وأشكر أيضاً رئيس قسم العقيدة حالياً فضيلة الأستاذ الدكتور: صالح العقيل، على إرشاده العلمي لاختيار الموضوع، وأشكر فضيلة المشرف على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور: عبد الله الغفيلي، على ما بذله معي في سبيل تقويم الرسالة، خلال إشرافه عليها، رغم كثرة مشاغله، فله الشكر والتقدير.

كما أشكر والدي – حفظهما الله – اللذين ما فتئا يدعوان لي بتيسير الأمور، وتسهيل كتابة الرسالة مع بذل الجهد حسب الطاقة، فلهما الشكر الجزيل، ومن الباري تعالى أعظم الأجر والثواب.

---

(١) أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح، رقم: (١٩٥٤)، (٤/ ٣٠٩)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح، للتبريزي، رقم: (٣٠٢٥)، (٢/ ٩١١).

وأشكر زوجتي أم يحي على إعانتها لي أثناء كتابة البحث، فجزاها الله خيراً.

ولا يفوتني هنا أن أشكر كل من ساهم في سبيل إكمال هذا البحث، وساعد على ظهوره، بإعطاء فكرة، أو تسديد ثغرة.

ولا أدعي أنني استكملتُ جميع جوانب البحث، فإن الكمال لله وحده، والنقص من طبع البشر، لكنني بذلتُ وسعي، فما كان فيه من صواب فمن توفيق الله وحده، وما كان غير ذلك فالله ورسوله منه بريئان وأستغفر الله منه، وهو حسبي ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

محمد بن حشمت عبدالمعين العباسي

القسم الأول

القسم الأول

الدراســــــــة

وفيها فصـــــلان:

۞ الفصل الأول: ترجمة موجزة للمصنف.

۞ الفصل الثاني: كتابه الملل والنحل.

الفصل الأول

ترجمة موجزة للمصنف

وفيه أربعة مباحث : -

- **المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، ومولده ، ونشأته ، وصفاته ، وأخلاقه ، ووفاته .**
- **المبحث الثاني : حياته العلمية ، وفيها : طلبه للعلم ، ومكانته العلمية ، ورحلاته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومعاصريه .**
- **المبحث الثالث : مذهبه العقدي.**
- **المبحث الرابع : مؤلفاته.**

* * * ** * * *

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، وصفاته، وأخلاقه، ووفاته(١)

- **أولاً: اسمه ونسبه:**

اتفقت المصادر على اسمه ونسبه، وأنه: محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، وعرف بالشهرستاني، نسبة إلى شهرستان، وهي "بليدة بخراسان قرب نسا بينهما ثلاثة أميال، وهي بين نيسابور وخوارزم، وإليها تنتهي بادية الرمل التي بين خوارزم ونيسابور... وقد شرع الخراب فيها، وقد جلا أكثر أهلها من خوف التتر"،وتقع مدينة شهرستان اليوم في إقليم فارس في إيران (٢).

وكنيته: أبو الفتح، ويلقب بتاج الدين، وهو أعجمي بلا خلاف بين مترجميه في ذلك(٣).

---

(١) استفدتُ كثيراً في هذا القسم من كتاب منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، وهي في الأصل رسالة الماجستير نوقشت عام ١٤١٣هـ.

(٢) انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، طبعة دار الفكر، بيروت، (٣/ ٣٧٧)،موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٣) انظر ترجمته في: التحبير في المعجم الكبير، للسمعاني، تحقيق: منيرة ناجي، طبعة عام ١٣٩٥هـ، نشر: رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، (٢/ ١٦٠)، تتمة صوان الحكمة، لظهير الدين البيهقي، نشر: موقع الوراق، ص(٢٨)، وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٤م، نشر: دار صادر، بيروت، (٤/ ٢٧٣)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٥هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، (٢٠/ ٢٨٦)، طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبدالعليم خان، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧هـ، (١/ ٣٢٣)، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، وآخر، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٦هـ، (٤/ ١٤٨).

- **ثانياً: مولده ونشأته:**

اتفقت المصادر على مكان ولادته وهي مدينة شهرستان حيث ينسب المؤلف إليها، واختلف مترجموه في تحديد تاريخ ولادته على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه ولد سنة (٤٦٧هـ)[١].

القول الثاني: أنه ولد سنة (٤٦٩هـ)[٢].

القول الثالث: أنه ولد سنة (٤٧٩هـ)[٣]، وهو الراجح حيث نقل ابن حجر[٤] رحمه الله عن السمعاني[٥] رحمه الله قال:".. وسألته عن مولده فقال: سنة تسع وسبعين

---

(١) انظر: المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء، نشر: موقع الوراق، (١/ ٦٠)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢٠/ ٢٨٧)، تاريخ ابن الوردي، طبعة عام ١٤١٧هـ، نشر: دار الكتب العلمية، (٢/ ٥٤)، طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، (١/ ٣٢٣).

(٢) انظر: التحبير في المعجم الكبير، للسمعاني، (٢/ ١٦٢)، معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٣/ ٣٧٧)، هدية العارفين، للباباني، نشر: موقع الوراق، (١/ ٤٩٢).

(٣) انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وآخر، طبعة عام ١٤٢٠هـ، نشر: دار إحياء التراث، بيروت، (٣/ ٢٢٩)، لسان الميزان، لابن حجر، تحقيق: دائرة المعارف النظامية بالهند، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٦هـ، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، (٥/ ٢٦٣).

(٤) هو أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الكناني الشافعي، ولد سنة (٧٧٣هـ)، برع بأكثر العلوم، وهو حافظ عصره، من مؤلفاته: (فتح الباري)، وغيرها، توفي سنة (٨٥٢هـ)

انظر: الضوء اللامع، للسخاوي، نشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، (٢/ ٣٦)، تاريخ البريهي، لعبد الوهاب بن عبدالرحمن البريهي السكسكي، تحقيق: عبدالله الحبشي، عام ١٤١٤هـ، نشر: مكتبة الإرشاد، صنعاء، ص(٣٣٩)، طبقات المفسرين، للأدنروي، تحقيق: سليمان صالح الخزي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ، نشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ص(٣٣٠).

(٥) هو عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، ولد سنة (٥٠٦هـ)، مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث، مولده ووفاته بمرو، توفي سنة (٥٦٢هـ).

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٣/ ٢٠٩)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢٠/ ٤٥٦)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٧/ ١٨١).

وأربع مائة"[١].

أما الحديث عن نشأة المؤلف فهو مما يحتاج إلى تفصيل مستند على براهين وأدلة، وهذا الأمر تفتقر إليه المراجع الموجودة بين أيدينا حيث أنها لم تذكر إلا مقتطفات يسيرة لا تفي بإلقاء الضوء الكافي على الترجمة خاصة مع البعد الزمني بين الباحث وصاحب الترجمة.

لكن يمكننا القول على سبيل الإجمال حيث عاش المؤلف في القرن الخامس الهجري أنه نشأ في بيئة علمية دينية، حيث نبغ في صغر سنه، وكان واعظاً لعامة الناس، وكانت له صلة بالأمراء كما تفيده المصادر التي ترجمت له.

- **ثالثاً: صفاته وأخلاقه:**

كان يوصف بدماثة الخلق، وطيب الصفات من لين الجانب، وطيب العشرة، وأدب الحوار، وحسن اللفظ والعبارة والخط، وهذا ما تشهد به مؤلفاته، ولم تحفظ له كلمة نابية في محاوراته ومناظراته مع كونه ينتقد بعض الآراء عند ذكرها ويسفهها[٢].

قال عنه الخوارزمي[٣] رحمه الله: "كان عالماً حسناً، حسن الخط، واللفظ، لطيف المحاورة، خفيف المحاضرة، طيب المعشر"[٤].

---

(١) لسان الميزان، لابن حجر، (٥/ ٢٦٣).

(٢) انظر: منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(٤٥) بتصرف.

(٣) هو محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان، مظهر الدين الخوارزمي، أبو محمد العباسي، ولد بخوارزم سنة (٤٩٢هـ)، كان إماماً في الفقه، والتصوف، فقيهاً، محدثاً، مؤرخاً، له تاريخ خوارزم، توفي سنة (٥٦٨هـ).

انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٧/ ٢٨٩).

(٤) انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٣/ ٣٧٧).

قال عنه الذهبي[1] رحمه الله: "كان كثير المحفوظ، قوي الفهم، مليح الوعظ"[2].

- **رابعاً: وفاته:**

اختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاة الشهرستاني رحمه الله على قولين:

القول الأول: أنه توفي سنة (٥٤٨هـ)[3].

القول الثاني: أنه توفي سنة (٥٤٩هـ)[4].

والخلاف هنا يسير، ويكاد أن لا يعتد به، وعلى كلٍ فالراجح هو القول الأول لكثرة من قال به من المؤرخين، وهو قول من عاصر المؤلف كالسمعاني، والبيهقي[5] رحمهما الله.

---

(١) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبدالله، ولد سنة (٦٧٣هـ)، حافظ، مؤرخ، علامة محقق، له تصانيف كثيرة، توفي سنة (٧٤٨هـ).

انظر: فوات الوفيات، لمحمد الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، عام ١٩٧٤م، نشر: دار صادر، بيروت، (٣/ ٣١٥)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٩/ ١٠٠).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢٠/ ٢٨٦).

(٣) انظر: التحبير في المعجم الكبير، للسمعاني، (٢/ ١٦٠)، تتمة صوان الحكمة، لظهير الدين البيهقي، ص(٢٨)، وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٤/ ٢٧٤)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢٠/ ٢٨٧)، طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، (١/ ٣٢٤)، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، (٤/ ١٤٨).

(٤) هو قول مظهر الدين الخوارزمي، ولم يوافقه أحد، ذكره عنه ياقوت الحموي، والذهبي.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٣/ ٣٧٧)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢٠/ ٢٨٨).

(٥) هو علي بن زيد بن محمد بن الحسين، ظهير الدين البيهقي، أبو الحسن، ولد سنة (٤٩٩هـ)، باحث، مؤرخ، وقد تفقه، وتأدب، واشتغل بعلوم الحكمة، والحساب، والفلك، له تصانيف متعددة، توفي سنة (٥٦٥هـ).

انظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي، نشر: موقع الوراق، (٢/ ٧٥).

المبحث الثاني: حياته العلمية، وفيها: طلبه للعلم، ومكانته العلمية، ورحلاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومعاصريه

- **أولاً: طلبه للعلم:**

نشأ المؤلف في بيئة علمية دينية، وقد كان باذلاً لوقته إما في التعلم أو التعليم أو التأليف، ومنذ صغره كان يسمع تفسير القرآن الكريم من مشايخه سماعاً مجرداً، يدل عليه قوله عن نفسه: "لقد كنت على حداثة سني أسمع القرآن من مشايخي سماعاً مجرداً"[1].

ثم إنه قد سمع الحديث، وروى شيئاً يسيراً منه، كما يدل عليه قول السمعاني رحمه الله فيما نقله الذهبي حيث قال: "سكن بلاد خراسان[2]، وأقام بها مدة سمع أبا الحسن علي بن أحمد المديني[3]،

(١) انظر: مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار، للشهرستاني، مخطوط تم تحميله من موقع: مكتبة مصطفى الإلكترونية، ص(٣).

(٢) خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمهات من البلاد منها: نيسابور، وهراة، ومرو، وهي كانت قصبتها، وبلخ، وطالقان، ونسا، وأبيورد، وسرخس، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون ،وهي اليوم عبارة عن منطقة واسعة تشمل شرق إيران وشمال غرب أفغانستان وأقصى جنوب تركمانستان .

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٢/ ٣٥٠)، بلدان الخلافة الشرقية ، لكي لسترنج ، ترجمة :بشير فرنسيس ، وآخر ، نشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص(٢١).

(٣) هو علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الأخرم المديني، أبو الحسن، ولد سنة (٤٠٥هـ)، كان مؤذناً مسنداً فاضلاً، روى عنه الكثير، لزم مسجده سنين منزوياً عن الناس قَلَّ ما يخرج، مات سنة (٤٩٤هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٩/ ١٥٨).

كتبتُ عنه شيئاً يسيراً في دارنا بمرو[1]"[2].

وبرع في الفقه على الإمام أحمد الخوافي الشافعي[3]، وقرأ الأصول على أبي نصر القشيري[4]، وعلى أبي القاسم الأنصاري[5].

• ثانياً : مكانته العلمية :

مما يبين مكانة الشهرستاني العلمية ملاحظة ما أطلق عليه مترجموه من ألقاب،

---

(١) مرو: من أشهر مدن خراسان وأقدمها وأكثرها خيراً، وأحسنها منظراً وأطيبها مخبراً، بناها ذو القرنين، وهي مدينة طيبة كثيرة الخيرات ، وافرة الغلات ، في أهلها الرفق ولين الجانب وحسن المعاشرة، وقد كانت عاصمة إقليم خراسان ، وتقع اليوم عند مُرِّي قرب الحدود الإيرانية بتركمانستان، وقد فقدت أهميتها .

انظر: آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، نشر: موقع الوراق، ص(١٨٦)، بلدان الخلافة الشرقية ، لكي لسترنج ، ص(٤٤٠) .

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢٠/ ٢٨٧).

(٣) هو أحمد بن محمد بن المظفر، أبو المظفر الخوافي، وخواف قرية من أعمال نيسابور، تفقه على أبي إبراهيم الضرير، ثم على إمام الحرمين، ولازمه، وولي قضاء طوس ثم صرف عنها، كان ديناً ورعاً ناسكاً، توفي بطوس سنة (٥٠٠هـ).

انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٦/ ٦٣)، طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، (١/ ٢٦٢).

(٤) هو عبدالرحيم بن أبي القاسم عبدالكريم بن هوازن، أبو نصر القشيري النيسابوري، لازم أباه ثم أبا المعالي الجويني، واستوفى الحظ الأوفى من علم التفسير والأصول، وكان سريع الخط، وتعصب للأشاعرة، توفي سنة (٥١٤هـ).

انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق: بشار عواد، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٣م، نشر: دار الغرب الإسلامي، (١١/ ٢٢١).

(٥) هو سليمان بن ناصر بن عمران النيسابوري الشافعي، أبو القاسم الأنصاري، إمام المتكلمين، وتلميذ إمام الحرمين، كان يتوقد ذكاء، له تصانيف، وشهرة، وزهد، وتعبد، مات سنة (٥١١هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٩/ ٤١٢).

وعبارات تبين منزلته العلمية، ومرتبته التي وصل إليها مع الأخذ في الاعتبار أن البعض منها أطلقت من باب التساهل، ومن قبيل الثناء والمدح، ومن تلك العبارات:

ما قاله السمعاني عنه: "كان إماماً فاضلاً متكلماً أصولياً عارفاً بالأدب، والعلوم المهجورة"(١).

وقال عنه ياقوت الحموي(٢): "المتكلم الفيلسوف..صاحب التصانيف"(٣)، "الفقيه، الإمام النحرير، المتكلم على مذهب الأشعري"(٤).

وقال عنه ابن خلكان(٥): "المتكلم على مذهب الأشعري، كان إماماً، مبرزاً، فقيهاً، متكلماً، برع في الفقه..تفرد بعلم الكلام..كان كثير المحفوظ، حسن المحاورة، يعظ الناس"(٦).

ووصفه الذهبي بأنه " شيخ أهل الكلام، والحكمة، وصاحب التصانيف "، وأنه " كثير المحفوظ، قوي الفهم، مليح الوعظ"(٧).

---

(١) التحبير في المعجم الكبير، للسمعاني، (٢/ ١٦٠).

(٢) هو ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، أبو عبدالله، شهاب الدين، مؤرخ ثقة من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء بالأدب واللغة، أصله من الروم أسر من بلاده صغيراً، وابتاعه عسكر بن إبراهيم الحموي، فرباه، وعلمه، ثم أعتقه، توفي سنة(٦٢٦هـ).

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٦/ ١٢٧).

(٣) معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٣/ ٣٧٧).

(٤) المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، لياقوت الحموي، نشر: مكتبة المثنى، بغداد، ص(٢٧٩).

(٥) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، شمس الدين، أبو العباس، البلخي الأصل، قاضي قضاة دمشق، ولد سنة (٦٠٨هـ)، كان عالماً، أديباً، شاعراً، مؤرخاً، مات سنة (٦٨١هـ).

انظر: المنهل الصافي، لابن تغري بردي، نشر: موقع الوراق، (١/ ٩٨).

(٦) وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٤/ ٢٧٣).

(٧) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢٠/ ٢٨٧).

هذه الصفات التي وصف بها الشهرستاني تدل على مكانته العلمية العالية في علم الكلام، والفقه، والأصول، وهي ما اتفقت عليه أكثر المراجع التي ترجمت له ولذا اكتفيت بها هنا.

- **ثالثاً: رحلاته:**

كان المؤلف رحمه الله كثير الرحلات، والسفر، آخذاً منه ذلك جزءاً كبيراً من حياته، حتى قال عن نفسه:

لقد طفت في تلك المعاهد كلها ... وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم أر: إلا واضعاً كف حائر ... على ذقن أو قارعاً سن نادم[1]

وقوله هذا يوحي بكثرة ترحاله ورحلاته غير أن المصادر التاريخية لم تسجل الكثير من ذلك، وحفظت لنا شيئاً يسيراً من تلك الرحلات ومنها:

سكنه بخراسان مدة، قال السمعاني رحمه الله: "سكن خراسان وأقام بها مدة"[2].

اتخذ في خوارزم[3] داراً وسكنها مدة، كما قال الخوارزمي رحمه الله: "دخل خوارزم، واتخذ بها داراً، وسكنها مدة، ثم تحول إلى خراسان"[4].

ولقرب هذه المدن من بلده فقد أكثر من التردد عليها؛لأنها كانت تمثل محاضن

---

(١) انظر: نهاية الإقدام في علم الكلام، للشهرستاني، نشر: موقع الوراق، ص(٣).

(٢) التحبير في المعجم الكبير، للسمعاني، (٢/ ١٦٠).

(٣) خوارزم: ناحية مشهورة ذات مدن وقرى كثيرة، وسيعة الرقعة، فسيحة البقعة، جامعة لأشتات الخيرات، وأنواع المسرات، بها نهر جيحون ،وإقليم خوارزم اليوم يقع في جنوب بحر آرال ، وقصبته اسمها الجرجانية في تركمانستان .

انظر: آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ص(٢١٦) ، بلدان الخلافة الشرقية ، لكي لسترنج ، ص(٢٢) ، (٤٨٩).

(٤) معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٣/ ٣٧٧).

علمية بتلك النواحي.

ثم رحل إلى مكة المكرمة[1] لأداء فريضة الحج وله من العمر ما يقارب الثلاثين، وكان ذلك عام (٥١٠هـ)، ثم توجه إلى بغداد[2]، ودرس بالمدرسة النظامية هناك، ومكث فيها ثلاث سنوات.

ثم بعد ذلك عاد إلى بلاده شهرستان، وبقي فيها حتى وافاه الأجل سنة (٥٤٨هـ)، وقد كان في تلك الفترة يرحل إلى المدن القريبة من بلاده لعقد مجالس علمية، ومحاورات، ومناظرات[3].

- **رابعاً: شيوخه، وتلاميذه، ومعاصروه:**

إن المتأمل لما وصل إليه الشهرستاني رحمه الله من المنزلة العالية، والدرجة العلمية الرفيعة، مع الأخذ في الاعتبار تطوافه بالبلاد، ورحلاته التي لم ينقل منها إلا القليل يظن كثرة شيوخه، وكثرة تلاميذه إلا أن المصادر التاريخية لا تذكر من أولئك إلا أقل القليل، فمن الشيوخ الذين أخذ عنهم:

١-أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الأخرم المديني، (ت٤٩٤هـ).

---

(١) مكة: بيت الله الحرام، وقيل: سميت مكة؛لأنها تمك الجبارين أي: تذهب نخوتهم، وقيل: بل لازدحام الناس من قولهم: قد امتك الفصيل، وسميت بكة لازدحام الناس بها، ويقال: مكة اسم المدينة، وبكة اسم البيت، وقيل: لا فرق بينهما، وهي البلد الأمين الذي شرفه الله تعالى وعظمه ، وخصه بالقسم وبدعاء الخليل عليه السلام ، وفيها نشأ الرسول ﷺ، وفيها مضاعفة الحسنات .

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٥/ ١٨١) ،آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ص(٤٣).

(٢) بغداد: مدينة السلام، ومجمع الرافدين، بناها أبو جعفر المنصور العباسي، وهي وسط العراق، سكنها أصناف من الناس.

انظر: آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ص(١٢٦).

(٣) انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٣/ ٣٧٧)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢٠/ ٢٨٧).

٢-أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي، (ت٥٠٠هـ).

٣-أبو نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن، القشيري النيسابوري، (ت٥١٤هـ).

٤-أبو القاسم سلمان بن ناصر بن عمران الأنصاري النيسابوري الشافعي، (ت٥١١هـ).

أما تلاميذه، فلم تذكر لنا المصادر التي ترجمت للشهرستاني رحمه الله تلاميذه الذين أخذوا عنه، ويمكننا القول بأن تلاميذه كثير بالنظر لعلو منزلته العلمية، وكثرة رحلاته في البلدان، وتعليمه للناس، ووعظه لهم في المجالس، مع ما نقل من كثرة حواراته، ومناقشاته.

أما معاصروه، فإن المصادر تشير إلى من جمعته بهم المجالس العلمية، وجرت بينهم المناظرات، والمحاورات، ومنهم:

١-أبو محمد محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان، مظهر الدين الخوارزمي، العباسي (ت٥٦٨هـ).

٢-أبو الحسن علي بن زيد بن محمد بن الحسين، ظهير الدين البيهقي، (ت٥٦٥هـ).

٣-أبو الفتح أسعد بن محمد بن أبي نصر الميهني، (ت٥٢٧هـ)[1].

٤-أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (ت٥٦٢هـ).

٥-أبو الحسن محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجويني، (ت٥٣٠هـ)[2].

---

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٩/ ٦٣٣)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٧/ ٤٢).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، (٣/ ٢٣)، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، (٤/ ٩٤).

٦-أبو منصور المظفر بن أردشير المروزي العبادي، (ت٥٤٧هـ)(١).

٧-أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الليثي، (ت٥٦٨هـ)(٢).

---

(١) انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، الطبعة الأولى، عام ١٣٥٨هـ، نشر: دار صادر، بيروت، (١٠/ ١٥٠)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢٠/ ٢٣١).

(٢) انظر: بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: المكتبة العصرية، صيدا، (٢/ ٣١١).

المبحث الثالث:
مذهبه العقدي

لقد كان المؤلف رحمه الله من أتباع المذهب الأشعري في العقيدة، ومما يدل على ذلك ما يلي:

(١) أن شيوخ المؤلف وأساتذته والذين لهم الأثر الأكبر في توجيه المؤلف في حياته العلمية كانوا أئمة لذلك المذهب.

(٢) أن كتابه الملل والنحل يدل دلالة واضحة على تعاطفه، وتأييده للمذهب الأشعري بخلاف سائر المذاهب والملل التي عرض آراءها، بل سعى إلى تقرير أن المذهب الأشعري هو مذهب أهل السنة والجماعة.

(٣) يكاد يجمع المترجمون لحياة المؤلف على ذلك، وقد مضت أقوالهم الدالة عليه.

(٤) تصريح المؤلف نفسه في مواضع من كتبه بقوله: "شيخنا أبو الحسن"(١).

(٥) أن كتابه "نهاية الإقدام" هو في جملته تقرير للمذهب الأشعري بأدلته وحججه، ومناقشة الآراء المخالفة والرد عليها.

وقد اتهمه بعض العلماء بميله إلى بعض الطوائف المنحرفة، ومن تلك الأقوال ما يلي:

(١) قال الخوارزمي: "ولولا تخبطه في الاعتقاد وميله إلى هذا الإلحاد لكان هو الإمام، وكثيراً ما كنا نتعجب من وفور فضله، وكمال عقله كيف مال إلى شيء لا أصل له، واختار أمراً لا دليل عليه لا معقولاً، ولا منقولاً، ونعوذ بالله من الخذلان والحرمان من نور الإيمان، وليس ذلك إلا لإعراضه عن نور الشريعة، واشتغاله بظلمات الفلسفة، وقد كان بيننا محاورات، ومفاوضات فكان يبالغ في نصرة مذاهب

---

(١) نهاية الإقدام في علم الكلام، للشهرستاني، ص(١١)، (٧٢).

الفلاسفة، والذب عنهم، وقد حضرت عدة مجالس من وعظه فلم يكن فيها لفظ قال الله، ولا قال رسول الله ﷺ، ولا جواب على المسائل الشرعية، والله أعلم بحاله"[1].

(٢) قال البيهقي: "وكان يصنف تفسيراً، ويؤول الآيات على قوانين الشريعة، والحكمة، وغيرها، فقلت له: هذا عدول عن الصواب، لا يفسر القرآن إلا بآثار السلف من الصحابة والتابعين، والحكمة بمعزل عن تفسير القرآن وتأويله، خصوصاً ما كتب تأويله، ولا يجمع بين الشريعة والحكمة أحسن مما جمعه الإمام الغزالي[2]، فامتلأ من ذلك غضباً"[3].

(٣) قال السمعاني: "وهو بالإلحاد، والميل إليهم غال في التشيع"[4]، وقال أيضاً فيما نقله عنه الذهبي: " غير أنه كان متهماً بالميل إلى أهل القلاع، والدعوة إليهم، والنصرة لطاماتهم"[5].

(٤) قال الذهبي: "وقد اتهم بمذهب الباطنية"[6].

(٥) قال ابن تيمية: "وأما قوله[7] إن الشهرستاني من أشد المتعصبين على

---

(١) معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٣/ ٣٧٧).

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام، فيلسوف متصوف، ولد سنة (٤٥٠هـ)، رحل إلى نيسابور ثم بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، ثم عاد إلى بلدته، له كتاب إحياء علوم الدين، توفي سنة (٥٠٥هـ).

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٤/ ٢١٦)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٦/ ١٩١).

(٣) تتمة صوان الحكمة، لظهير الدين البيهقي، ص(٢٨).

(٤) التحبير في المعجم الكبير، للسمعاني، (٢/ ١٦٢).

(٥) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢٠/ ٢٨٧).

(٦) العبر في خبر من غبر، للذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (٣/ ٧).

(٧) أي: ابن المطهر الحلي.

الإمامية فليس كذلك، بل يميل كثيراً إلى أشياء من أمورهم، بل يذكر أحياناً أشياء من كلام الإسماعيلية الباطنية وإن لم يكن الأمر كذلك، وقد ذكر من اتهمه شواهد من كلامه وسيرته، وقد يقال هو مع الشيعة بوجه، ومع أصحاب الأشعرى بوجه، وقد وقع في هذا كثير من أهل الكلام والوعاظ، .. وبالجملة فالشهرستاني يظهر الميل إلى الشيعة إما بباطنه، وإما مداهنة لهم، فإن هذا الكتاب كتاب الملل والنحل صنفه لرئيس من رؤسائهم، وكانت له ولاية ديوانية، وكان للشهرستاني مقصود في استعطافه له"[1].

وبعد استعراض هذه الأقوال أقول : إن الرجل من أتباع المذهب الأشعري للأدلة التي سبق ذكرها ، وأما ميله للشيعة فظاهر من خلال ما كتب ، وأما كونه يُتهم بالإلحاد وميله إلى الباطنية فالله أعلم بحاله .

(١) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٦/ ١٩٥)، ولسنا بصدد مناقشة هذه الأقوال والبحث عنها فقد تخصصت رسالة علمية لمناقشة ذلك بقدر ما نحن بحاجة إلى إلقاء إلمامة سريعة عن المؤلف وما قيل فيه على سبيل الإجمال، ومن أراد التفصيل في ذلك فليراجع: منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(٩٠-١٩٦).

المبحث الرابع: مؤلفاته

كان المؤلف رحمه الله بارعاً في التصنيف مكثراً منه، وقد شهد له بذلك كل من ترجم له، حتى قال البيهقي: "له تصانيف كثيرة..وتصانيفه تزيد على عشرين مجلدة، وهو لا يسلك فيها سبيل الحكماء، ورأيت له مجلساً مكتوباً عقده بخوارزم فيه إشارة إلى أصول الحكمة فتعجبت منها"[١]، ومن تلك المؤلفات:

(١) كتاب الملل والنحل[٢].

(٢) نهاية الإقدام في علم الكلام[٣].

(٣) مصارعة الفلاسفة[٤].

(٤) مجلس في الخلق والأمر[٥].

(٥) بحث في الجوهر الفرد[٦].

---

(١) تتمة صوان الحكمة، لظهير الدين البيهقي، ص(٢٨).

(٢) وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه، وقد طبع طبعات متعددة منها: الطبعة العنانية وهي طبعة قديمة، وطبع الكتاب بلندن، وطبع أيضاً بالهند سنة ١٢١٤هـ، وطبع في روما سنة ١٢٢٣هـ، وطبع أيضاً طبعة حجرية بدون تحقيق سنة ١٢٦١هـ، ثم توالى المحققون على الكتاب، وممن حقق الكتاب الدكتور : محمد فتح الله بدران، ومحمد سيد كيلاني، وعبدالعزيز الوكيل، وعبدالأمير علي مهنا ومعه علي حسين فاعور، وصلاح الدين الهواري، وصدقي جميل العطار، وأحمد فهمي، وغيرهم..

(٣) وقد طبع الكتاب بتحقيق: المستشرق ألفرد جيوم سنة ١٩٣١م في لندن، والكتاب له نسخ مخطوطة تزيد على عشر نسخ.

(٤) وقد طبع الكتاب بتحقيق: الدكتورة سهير محمد مختار، وطبع أيضاً بتحقيق : موفق فوزي الجبر، عام ١٩٩٧م، نشر : دار النمير، في (١٢٨) صفحة.

(٥) وقد طبع الكتاب أكثر من مرة باللغة الفارسية، ولم يترجم للعربية فيما اطلعت عليه.

(٦) وقد طبع الكتاب المستشرق ألفرد جيوم وألحقه بنهاية كتاب نهاية الإقدام.

(٦) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار[١].

(٧) قصة يوسف عليه السلام، وتسمى بشرح سورة يوسف عليه السلام[٢].

(٨) قصة موسى والخضر[٣].

(٩) الإرشاد إلى عقائد العباد[٤].

(١٠) العيون والأنهار[٥].

(١١) رسالة في المبدأ والمعاد[٦].

(١٢) المناهج في علم الكلام، وقد يسمى بالمناهج والآيات أو المنهاج والبيان[٧].

(١٣) غاية المرام في علم الكلام[٨].

(١٤) تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام[٩].

(١٥) نهايات أوهام الحكماء الإلهيين[١٠].

---

(١) وقد طبع الكتاب بتحقيق: محمد علي آذرشب، عام ١٤٢٩هـ، نشر: مركز البحوث والدراسات للتراث المخطوط، طهران، في مجلدين.

(٢) لم أجد هذا الكتاب مطبوعاً ولا مخطوطاً ولعله مفقود.

(٣) لم أجد هذا الكتاب مطبوعاً ولا مخطوطاً ولعله مفقود.

(٤) لم أجد هذا الكتاب مطبوعاً ولا مخطوطاً ولعله مفقود.

(٥) لم أجد هذا الكتاب مطبوعاً ولا مخطوطاً ولعله مفقود.

(٦) لم أجد هذا الكتاب مطبوعاً ولا مخطوطاً ولعله مفقود.

(٧) للكتاب نسخة في مكتبة ولي الدين أفندي بجامع بايزيد باستانبول بتركيا تحت اسم: المناهج في علم الكلام.

(٨) لم أجد هذا الكتاب مطبوعاً ولا مخطوطاً ولعله مفقود.

(٩) لم أجد هذا الكتاب مطبوعاً ولا مخطوطاً ولعله مفقود.

(١٠) لم أجد هذا الكتاب مطبوعاً ولا مخطوطاً ولعله مفقود.

(١٦) دقائق الأوهام[١].

(١٧) شبهات أرسطو وبرقلس وابن سينا ونقضها[٢].

(١٨) اعتراضات المؤلف على كلام ابن سينا[٣].

(١٩) تاريخ الحكماء[٤].

(٢٠) الأقطار في الأصول[٥].

(٢١) أسرار العبادة[٦].

(٢٢) الشجرة الإلهية[٧].

(٢٣) مجلس في أصول الحكمة[٨].

---

(١) لم أجد هذا الكتاب مطبوعاً ولا مخطوطاً ولعله مفقود.

(٢) لم أجد هذا الكتاب مطبوعاً ولا مخطوطاً ولعله مفقود.

(٣) لم أجد هذا الكتاب مطبوعاً ولا مخطوطاً ولعله مفقود.

(٤) لم أجد هذا الكتاب مطبوعاً ولا مخطوطاً ولعله مفقود.

(٥) لم أجد هذا الكتاب مطبوعاً ولا مخطوطاً ولعله مفقود.

(٦) لم أجد هذا الكتاب مطبوعاً ولا مخطوطاً ولعله مفقود.

(٧) لم أجد هذا الكتاب مطبوعاً ولا مخطوطاً ولعله مفقود.

(٨) لم أجد هذا الكتاب مطبوعاً ولا مخطوطاً ولعله مفقود.

الفصل الثاني

كتابه الملل والنحل

وفيه خمسة مباحث : –

المبحث الأول: التعريف بالكتاب ، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب.

المطلب الثاني: إثبات نسبته للمؤلف.

المطلب الثالث: موضوع الكتاب.

المطلب الرابع: تاريخ تأليفه.

- **المبحث الثاني: مصادر المؤلف في الكتاب.**
- **المبحث الثالث: منزلته بين كتب المقالات.**
- **المبحث الرابع: المنهج الذي سار عليه الشهرستاني في كتابه.**
- **المبحث الخامس: وصف نسخ الكتاب ونماذج منها.**

* * * ** * * *

المبحث الأول: التعريف بالكتاب

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب:

اتفقت جميع النسخ المخطوطة على تسمية الكتاب بـ (الملل والنحل)، وقد جاء تصريح المؤلف بهذه التسمية في النسختين (ع)، و(ط٨) حيث قال: "وقد سميت التحفة بكتاب الملل والنحل"، وفي طرة الأصل (هـ١): ملل نحل، وفي (ط٣): ملل ونحل، وفي (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١١): كتاب الملل والنحل، ولم تصرح بقية النسخ باسم الكتاب.

المطلب الثاني: إثبات نسبته للمؤلف:

كتاب الملل والنحل من أشهر الكتب في تاريخ الفرق والأديان، وللكتاب شهرة واسعة لا تكاد تخلو منه خزائن الكتب العامة والخاصة كما أن لمؤلف الكتاب شهرة واسعة، وقد نسبت جميع النسخ المخطوطة الكتاب للشهرستاني، وقد بلغ الكتاب "حد الشهرة والاستفاضة بحيث لا يعتري نسبته إلى الشهرستاني أدنى شك أو تردد فكل من تحدث عن المؤلف أو ترجم له نسب إليه كتابه هذا، وكذلك من تحدث عن المؤلفات في تأريخ الأديان والفرق يشير إلى ذلك أيضاً، فالكتاب محل اتفاق بين جميع المؤرخين والمترجمين له"[1].

المطلب الثالث: موضوع الكتاب:

موضوع الكتاب كما يظهر من العنوان والمحتوى هو عن مقالات أهل العالم من

(١) منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(٢٠١).

أرباب الديانات والملل وأهل الأهواء والنحل، وقد صرح المؤلف بهذا المقصد حيث قال في مقدمته: "فإنه لما وفقني الله ﷻ لمطالعة مقالات أهل العالم من أرباب الديانات والملل، وأهل الأهواء، والنحل، والوقوف على مصادرها ومواردها، واقتناص أوانسها، وشواردها أردتُ أن أجمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما تدين به المتدينون، وانتحله المنتحلون، عبرةً لمن استبصر، واستبصاراً لمن اعتبر".

۞ المطلب الرابع: تاريخ تأليفه:

قد حقق الباحث محمد السحيباني في رسالته العلمية: (منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل) ذلك وقال: "يمكن معرفة تأريخ الكتاب على ضوء النص الذي صرح المؤلف فيه بالسنة التي كان فيها، حيث ذكر في ثنايا حديثه عن المانوية ما يلي: "وزعم أبو سعيد المانوي(١) رئيس من رؤسائهم أن الذي مضى من المزاج إلى الوقت الذي هو فيه - وهي سنة إحدى وسبعين ومائتين من الهجرة - أحد عشر ألفاً وسبعمائة سنة، وأن الذي بقي إلى وقت الخلاص ثلاثمائة سنة، وعلى مذهبه: مدة المزاج اثنا عشر ألف سنة، فيكون قد بقي من المدة خمسون سنة في زماننا هذا، وهو إحدى وعشرون وخمسمائة هجرية"(٢).

فهذا النص يدل دلالة واضحة أن المؤلف كان يكتب الكتاب في سنة (٥٢١هـ)، غير أنه لا يمكن الجزم بابتدائه الكتابة في تلك السنة أو انتهائه من الكتابة فيها أوتجاوزه تلك السنة أو لا، إلا أنه يمكن القول بأن المؤلف فرغ من تأليفه قبل سنة

---

(١) ذكره ابن النديم باسم أبي علي سعيد المانوي، وهو من رؤساء المانوية في مذهبهم، وقد نشأ في الدولة العباسية.

انظر: الفهرست، لابن النديم، نشر: دار المعرفة، بيروت، عام ١٣٩٨هـ، ص(٤٧٣).

(٢) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد كيلاني، (١/ ٢٤٣)، منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(٢١١).

(٥٢٦هـ)؛لأنها السنة التي أبعد فيها الوزير نصير الدين أبو القاسم محمود[1] عن وزارته وهو الذي أهدى له المؤلف الكتاب أيام وزارته.

(١) هو محمود بن المظفر بن عبدالملك بن أبي توبة المروزي، أبو القاسم، من أهل مرو، ولد سنة (٤٦٦هـ)، تفقه على أبي الظفر السمعاني، وكان مناظراً فقيهاً، وتقلد الوزارة ثم عزل عنها وانزوى، ومات في قلعة بنواحي جيحون سنة (٥٣٣هـ).

انظر: التحبير في المعجم الكبير، للسمعاني، (٢/ ٢٨٨)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٧/ ٢٩٣).

المبحث الثاني:
مصادر المؤلف في الكتاب

لقد أشار المؤلف إلى مصادره بعبارة موجزة مجملة حيث قال: "وشرطي على نفسي في أن أورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم"[(١)]، وقال: "نذكر أربابها وأصحابها، وننقل مآخذها ومصادرها عن كتب طائفة طائفة على موجب اصطلاحها بعد الوقوف على مناهجها، والفحص الشديد عن مبادئها وعواقبها"[(٢)].

ومن خلال كلام المؤلف هذا يتبين أمران:

١-أن مصادر المؤلف أصيلة في بابها، فهي ما كتبته الفرقة عن نفسها.

٢-أن مصادر المؤلف كثيرة جداً؛لأنه تكلم عن معظم الفرق التي كانت في عصره وما قبله.

وهذا منهج غاية في الحسن لو التزم به المؤلف أو أحال إلى من نقل عنه، ولعله اطلع بحق على تلك الكتب الكثيرة إلا أنه لم ينقل منها على وجه الدقة بل على سبيل الإجمال، ولم يُحل عليها لكثرتها كما أنه هو الأسلوب المتبع في بعض مؤلفات عصره فجرى على منوالهم.

ويُلاحظ أن المؤلف قد حكى الآراء والمقالات مجردة عن مصادرها، وقد يُصرح بمن نقل عنه المقالة فيذكر الشخص وكتابه تارة، وقد يكتفي بذكر الشخص فقط تارة أخرى، وقد حكى بعض الآراء والمقالات بصيغة التمريض، وخلاصة الأمر أن المؤلف لا يذكر مصادره ومراجعه في معظم ما ذكره من فرق وطوائف، بل إن نسبة ما ذكره المؤلف في كتابه من مصادر ضئيل جداً مقارنة بما تقتضيه مادة الكتاب من مصادر، وفيما يلي سرد لبعض المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه:

---

(١) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد كيلاني، (١/ ١٤).

(٢) المصدر السابق، (١/ ٣٦).

١-القرآن الكريم، ويظهر ذلك من خلال استدلاله ببعض آيات القرآن الكريم في بعض المواضع.

٢-السنة النبوية، ويظهر ذلك من خلال اعتماده على حديث افتراق الأمم، كما أنه استدل ببعض الأحاديث في بعض المواضع ويلاحظ عدم تحريه للدقة في روايتها، وقد يكون بعضها ضعيفاً.

٣-التوراة.

٤-الأناجيل وشروحها.

٥-رسالة الحسن البصري.

٦-بعض مصنفات ابن النعمان.

٧-بعض مصنفات الحسن بن محمد بن الصباح.

٨-رسالة فولوس إلى اليونانيين.

٩-كتاب زانداستا، لزرادشت.

١٠- كتاب فاران، لأفلاطون.

١١- كتاب راموز، لأفلاطون.

١٢- تعليم كليس، لأفلاطون.

١٣- النواميس، لأفلاطون.

١٤- كتاب ما بعد الطبيعة، لأرسطو.

١٥- مقالة الألف الكبرى، لأرسطو.

١٦- حرف اللام من كتاب أثولوجيا، لأرسطو.

١٧- الآثار العلوية، لأرسطو.

١٨- السماء والعالم، لأرسطو.

١٩- كتاب النفس، للاسكندر الأفريوسي.

٢٠- شرح كتاب ما بعد الطبيعة، لثامسطيوس.

٢١- رسالة فرفريوس إلى أبانو.

٢٢- تواريخ الهند والعجم.

٢٣- باب الألف من الجبلة، للحكيم ماني.

٢٤- الشابوقان، للحكيم ماني.

المبحث الثالث:
منزلته بين كتب المقالات

لكتاب الملل والنحل، للشهرستاني المنزلة العالية الرفيعة بين كتب المقالات الأخرى، فلا تكاد تخلو منه خزائن الكتب الخاصة والعامة، ولا تكاد تجد بحثاً أو رسالة علمية في الملل والنحل إلا وتجد هذا الكتاب بين مراجعه، وقد أثنى جمع من العلماء على هذا الكتاب، ومن أقوالهم ما يلي:

١-قال السبكي رحمه الله: "وهو عندي خير كتابٍ صنف في هذا الباب، ومصنف ابن حزم وإن كان أبسط منه، إلا أنه مبدد ليس له نظام، ثم فيه من الحط على أئمة السنة، ونسبة الأشاعرة إلى ما هم بريئون منه ما يكثر تعداده، ثم ابن حزم نفسه لا يدري علم الكلام حق الدراية على طريق أهله"(١).

٢-ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنه " أجمع من أكثر الكتب المصنفة في المقالات وأجود نقلاً،...، ولهذا لما كان خبيراً بقول الأشعرية، وقول ابن سينا، ونحوه من الفلاسفة كان أجود ما نقله قول هاتين الطائفتين"(٢).

٣-قال الخوانساري: "إن كتاب ملله المذكور معروف ومشهور، بديع في معناه، مشتمل على ما يطلبه الباحث على المذاهب ويهواه"(٣).

٤-قال نوح بن مصطفى -أحد علماء الأتراك وممن ترجم الكتاب إلى التركية-: "والعلماء قديماً وحديثاً قد وضعوا كتابه هذا الجليل القدر موضع العناية والاعتبار حتى إن كل من ألف في هذا المضمار قد نقل عنه، واتخذه مرجعاً"(٤).

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٦/ ١٢٨).

(٢) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٦/ ٣٠٤).

(٣) روضات الجنات في أحوال العلماء، لمحمد باقر الخوانساري، الطبعة الثانية، ص(٦٩٦).

(٤) المدخل إلى كتاب الملل والنحل للشهرستاني، لمحمد فتح الله بدران، نشر : موقع الوراق ،ص(١١).

المبحث الرابع:
المنهج الذي سار عليه الشهرستاني في كتابه

المنهج الذي سار عليه المؤلف في كتابه يتحدد بالأمور التالية:

أولاً: عناية المؤلف بالتنظيم والترتيب، وذلك بالتقسيم العقدي لأهل العالم جملة، وإيجاد ضابط لتعداد الفرق الإسلامية، وترتيب الفرق والملل حَسَب بُعدها عن الإسلام.

ثانياً: الاهتمام بالمقدمات والخواتيم.

ثالثاً: الاهتمام بالمصطلحات، والتعريف ببعض أسماء الفرق، وبيان المراد منها.

رابعاً: العناية بطريقة التقابل والتضاد، وذلك بذكر الطوائف والفرق التي تتقابل مع بعضها تقابل التضاد ، وهذا المسلك لا يخفى على من اطلع على الكتاب وتأمله، وقد ذكره المؤلف في مواضع متعددة من كتابه .

خامساً: اعتماده منهج الحصر والاختصار في حكاية الآراء، ونقل الأقوال والروايات، والاقتصار في معظمها على موطن الشاهد منها دون سردها كاملة، بل يشير إلى الرواية أو الحادثة إشارة دون سردها كاملة.

سادساً: السير على منهج المتكلمين.

سابعاً: ذكر ما يجمع الطائفة الواحدة من مسائل وآراء قبل الخوض في تفصيل آراء كل فرقة منها.

ثامناً: الاقتصار في إيراد الآراء على ما تفردت به الطائفة وتميزت به عن غيرها.

المبحث الخامس:
وصف نسخ الكتاب ونماذج منها

بحمد الله قد تم جمع النسخ الخطية وفي سبيل ذلك كان ما يلي:

أولاً: مراسلة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، وقد أرسلوا مجموعة من النسخ المخطوطة وعددها (١٣) نسخة مخطوطة على قرص كمبيوتري (سي دي) مذيلة بخطاب من مدير إدارة المجموعات الخاصة بالمركز، وقد وصلت في شهر شوال من عام ١٤٣٠هـ، وتبين لي ما يلي:

أن إحدى النسخ المرسلة كانت مكررة مما قلل عدد النسخ المخطوطة.

أنه تم إرسال مخطوطة بالخطأ، ولا علاقة لها بالملل والنحل.

حاصل المخطوطات المرسلة من المؤسسة كان إحدى عشرة نسخة مخطوطة مصورة عن المكتبة البريطانية، وقد رمزتُ لها بالحرف (ط).

ثانياً: البحث في مواقع المكتبات على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وقد وجدتُ بموقع المكتبة الأزهرية نسختان، وقد رمزتُ لها بالحرف (هـ).

ثالثاً: مراجعة مكتبة الجامعة الإسلامية، وقد وجدتُ بالمكتبة نسخة ذكروا أنها مصورة عن نسخة موجودة ببرلين، وقد رمزتُ لها بالحرف (ل).

رابعاً: مراجعة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز، وقد وجدتُ لديهم نسخة بلا معلومات عليها، وقد وجدتُ هذه النسخة أيضاً محفوظة بمكتبة أسكوريال بأستراليا وعنها صورة بمكتبة جامعة أم القرى، وعند مقارنتهما وجدتهما متطابقين، وقد رمزتُ لها بالحرف (ع).

كان مجموع النسخ المخطوطة التي حصلتُ عليها خمسة عشر مخطوطاً.

فحص هذه النسخ المخطوطة بحثاً عن تاريخ كتابة كل مخطوط وقد كُتب في بعضها ما يدل على تاريخ كتابتها، ومع ذلك فقد قمتُ باختيار النسخة الأصل بناء

على كونها كاملة، واضحة الخط، ولم ألتزم ترتيباً معينا لبقية النسخ فكانت النسخ على النحو التالي:

- **أولاً:**

نسخة المكتبة الأزهرية الأولى، برقم (٣٢٣٧٢٦)، ورمزها (هـ١)، فحرف (هـ) إشارة إلى المكتبة الأزهرية، والرقم (١)تمييزاً لها عن النسخة الأزهرية الأخرى، وهي النسخة الأصل للأسباب التالية:

١-أنها نسخة كاملة قليلة الطمس والسقط مقارنة بغيرها.

٢-كتبت العناوين فيها بالمداد الأحمر، وخطها واضح.

٣-أنها قديمة نوعاً ما فتاريخ كتابتها يعود إلى القرن العاشر، وبالتحديد لعام (٩٥٣هـ) كما كتب على غلافها.

٤-أنها نسخة مقابلة مصححة يظهر ذلك من خلال متابعة الحواشي على جنبات الأصل، كما يظهر أنها مقابلة على نسخة المؤلف أو من دونه يتبين ذلك من خلال الكلمات التي بين الأسطر، والله أعلم.

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمد الشاكرين بجميع محامده كلها، على جميع نعمائه كلها، حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو أهله، وصلى الله على محمد المصطفى رسول الرحمة خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة بركتها إلى يوم الدين كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم إنه حميد مجيد، لما وفقني الله تعالى...

نهاية النسخة: ...هذا ما وجدته من مقالات أهل العالم، ونقلته على ما وجدته فمن صادف فيه خللاً في النقل فأصلحه أصلح الله ﷻ حاله، وسدد أقواله وأفعاله، بحمد الله وحسن توفيقه تم الكتاب: الملل والأهواء والنحل، ومصلياً على محمد وآله وأصحابه الكرام وذلك في شهر رجب المحرم سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة هجرية مصطفوية، والحمد لله وحده.

عدد لوحاتها: (١٧٠) لوح، كل لوحة تتضمن صفحتين.

عدد أسطر اللوحة: ٢٥سطراً.

نوع الخط: نسخ جميل.

تاريخ النسخ: .../ ٧/ ٩٥٣هـ.

• ثانياً:

نسخة المكتبة الأزهرية الثانية، برقم (٣٢٠٩٧٦)، ورمزها (هـ٢)، فحرف (هـ) إشارة إلى المكتبة الأزهرية، والرقم (٢)تمييزاً لها عن النسخة الأزهرية الأخرى، وهي نسخة كثيرة الطمس والسقط، واضحة الخط، عليها تصحيحات نادرة على الحواشي، مجهولة تاريخ الكتابة، كتبت العناوين بالمداد الأحمر.

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر، ... بجميع محامده كلها، على جميع نعمائه كلها، حمداً... وصلى الله على محمد المصطفى رسول... الطيبين الطاهرين صلاة دائمة... على إبراهيم وآل إبراهيم إنه حميد مجيد، وبعد... مقالات أهل العالم من أرباب الديانات...

نهاية النسخة: ...بالهند والصين بيوت نيران، وأما اليونانيون وكان لهم ثلاثة أبيات ليست فيها نار، وذكرناها، والمجوس إنما يعظمون النار لمعان منها: أنه جوهر شريف علوي، ومنها: أنها ما أحرقت الخليل إبراهيم عليه السلام، ومنها: ظنهم أن التعظيم ينجيهم في المعاد من عذاب النار، وبالجملة هي قبلة لهم ووسيلة وإشارة، ومنها: أهل الأهواء والنحل، وهؤلاء يقابلون أرباب الديانات تقابل التضاد كما واعتمادهم على الفطرة السليمة والعقل الكامل، والحمد لله وحده.

قال النبي عليه الصلاة والسلام ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم، قالوا: وأنت يا رسول الله؟، قال: كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة.

عدد لوحاتها: (١٦٦) لوح، كل لوحة تتضمن صفحتين.

عدد أسطر اللوحة: (١٧) سطراً.

نوع الخط: نسخ.

تاريخ النسخ: مجهول.

• ثالثاً:

نسخة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز، ورمزها (ع)، وهي النسخة المحفوظة بمكتبة أسكوريال بأستراليا وعنها صورة بمكتبة جامعة أم القرى رقم: (٤٨١)، وهي نسخة كثيرة الطمس والسقط، وغير واضحة الخط، عليها تصحيحات نادرة على الحواشي، وفيها تقديم وتأخير لبعض العبارات، وغير مرتبة الصفحات على سبيل الإجمال.

اسم الناسخ: محمود الأصفهاني.

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، الحمد لله حمد الشاكرين بجميع محامده...، على جميع نعمائه كلها، حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو أهله، والصلاة على سيد المرسلين محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين صلاة دائمة بركتها إلى يوم الدين، لما أقام عالي مجلس الصاحب الأجل السيد العالم العادل المؤيد المظفر ولي النعم نصير الدين نظام الإسلام والمسلمين...

نهاية النسخة: ...هذا آخر ما وجدته من مقالات هذا العالم، ونقلته على ما وجدت فمن صادف فيه خللاً في النقل فأصلحه أصلح الله ﷻ حاله، وسدد أقواله وأفعاله، بحمده وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً مباركاً إلى يوم الدين، وكان الفراغ من رقم هذا الكتاب المبارك بعد صلاة الجمعة اليوم الثالث والعشرون من شهر ربيع الآخر الذي هو في سنة ١٠٨٠ ثمانين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، بلغ مقابلة على الأم المنسوخ منها على حسب الطاقة والاجتهاد والحمد لله رب العالمين.

عدد الألواح: (٢٦٩) لوحة، كل لوحة تتضمن صفحتين.

عدد أسطر الورقة: (١٧) سطراً.

نوع الخط: نسخ جميل وواضح.

تاريخ النسخ: ٢٣/ ٤/ ١٠٨٠هـ.

• رابعاً:

نسخة برلين ، منها صورة بمكتبة الجامعة الإسلامية، ورمزها (ل)، ضمن مجموعة باسم: كتاب الإعلام في بيان أديان العالم وفرق الإسلام، لابن القيم الجوزية، ابتداءً من اللوحة رقم: (٤٥)، وهي نسخة واضحة الخط لكنها لم تكن مرتبة الصفحات، نادرة التصحيحات على الحواشي، فيها أسطر مكررة الكتابة، وبها نقص بالصفحات.

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمد الشاكرين بجميع محامده على جميع نعمائه كلها حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو أهله، وصلى الله على محمد المصطفى رسول الله ورحمته خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة بركتها إلى يوم الدين كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم إنه حميد مجيد.

لما وفقني الله تعالى لمطالعة مقالات أهل العالم من أرباب الديانات والملل وأهل الأهواء والنحل، والوقوف على مصادرها ومواردها...

نهاية النسخة: ...وقالوا: ما أحسنك من نور، وما أبهاك وأنورك لا تقدر الأبصار أن يلتذ بالنظر إليك فإن كنت أنت النور الأول الذي لا نور فوقك فلك الحمد والتسبيح، ..نطلب، وإليك نسعى لندرك السكنى بقربك، وننظر إلى أنه...الأعلى، وأن يوفقنا إلى ما تحب وترضى، تم الكلام، والحمد لله على حسن الختام.

عدد لوحاتها: (١٤٧) لوحة، كل لوحة تتضمن صفحتين.

عدد أسطر الورقة: (١٩) سطراً.

نوع الخط: نسخ جميل.

تاريخ النسخ: مجهول.

• خامساً:

نسخة المكتبة البريطانية الأولى، ورمزها (ط١)، محفوظة بالمكتبة البريطانية، تحت رقم: (B08313-16).

وهي نسخة واضحة الخط بها تصحيحات كثيرة على الحواشي، وفيها أسطر مكررة الكتابة، كتبت بالمداد الأسود.

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم، ثقتي بالله وحده، الحمد لله حمد الشاكرين بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو أهله، وصلى الله على محمد المصطفى رسول الرحمة خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة بركتها إلى يوم الدين كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم إنه حميد مجيد أما بعد، فإنه لما وفقني الله تعالى لمطالعة مقالات أهل العالم من أرباب الديانات والملل وأهل الأهواء والنحل، والوقوف على مصادرها ومواردها...

نهاية النسخة: ...هذا ما وجدته من مقالات أهل العلم ونقلته على ما وجدته فمن صادف فيه خللاً في النقل وأصلحه أصلح الله حاله، وسدد أقواله وأفعاله، والسلام.

كمل الكتاب بحمد الله تعالى، وحسن توفيقه، وصلى الله على سيدنا خير البشر، وشفيعنا في المحشر محمد وآله أجمعين الطيبين الطاهرين، وفرغ من تحريره العبد المذنب الخاطئ الراجي عفو ربه وغفرانه عبد الكريم...عبد الكريم الباجرا...في رجب سنة أربع وتسعين وخمسائة أحسن الله عاقبته ولجميع المسلمين...أجمعين.

مذيل هذا الكتاب بعدة نسخ بعد المبالغة والاجتهاد، ..مواضع نظر، وتيسر الفراغ منه في مجالس آخرها شهر ربيع الأول سنة إحدى و...والحمد لله على إنعامه، وصلوا على محمد وآله.

رحم الله صاحبه، وكاتبه، وقارئه، ولمن...، ولمن قال: آمين رب العالمين.

عدد لوحاتها: (١٧٦) لوحة، كل لوحة تتضمن صفحتين.

عدد أسطر الورقة: (٢١) سطراً.

نوع الخط: نسخ جميل وواضح.

تاريخ النسخ: .../ ٧/ ٥٩٤هـ.

- **سادساً:**

نسخة المكتبة البريطانية الثانية، ورمزها (ط٢)، محفوظة بالمكتبة البريطانية، تحت رقم: (B09014-17).

وهي نسخة غير واضحة الخط بها طمس وسقط كثير، وفيها أسطر مكررة الكتابة، كتبت بالمداد الأسود، بدون عناوين، بها تصحيحات بالحواشي غير واضحة.

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم، ... والصلاة على سيد المرسلين، وخاتم النبيين المبشر محمد وآله الطيبين...وحسبنا الله ونعم الوكيل فهرست ما في كتاب الملل والنحل من المذاهب والآراء...التاريخ في طريق الاستيفاء يتبين فيه... والله الموفق لما أردناه، والمعين لما قصدناه...العالم من أرباب الديانات والملل وأهل الأهواء والنحل من ذرية آدم عليه السلام إلى آخر الزمان نذكر مصادره وموارده وتاريخ...كتب طائفة منهم بعباراتهم واصطلاحاتهم من غير تعصب لهم ولا نقص عليهم...

نهاية النسخة: ... ما أحسنك من نور، وما أبهاك وأنورك لا تقدر الأبصار أن يلتذ بالنظر إليك فإن كنت أنت النور الأول الذي لا نور فوقك فلك المجد والتسبيح، وإياك نطلب، وإليك نسعى لندرك السكنى بقربك، وننظر إلى أبداً بملكك الأعلى، وأن كان فوقك وأعلى منك.

عدد لوحاتها: (١٨٧) لوحة، كل لوحة تتضمن صفحتين.

عدد أسطر الورقة: (٢١) سطراً.

نوع الخط: رقعة غير واضح.

تاريخ النسخ: مجهول.

• سابعاً:

نسخة المكتبة البريطانية الثالثة، ورمزها (ط٣)، محفوظة بالمكتبة البريطانية، تحت رقم: (B09795-800).

وهي نسخة غير واضحة الخط بها سقط كثير، وفيها أسطر مكررة الكتابة، كتبت بالمداد الأسود ولم تتميز العناوين بلون آخر، وفيها تكرار لبعض الأسطر، خالية من التصحيحات، والنسخة ناقصة.

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على النبي المصطفى محمد العربي وآله الطاهرين، فهرس ما في كتاب الملل والنحل من المذاهب والآراء... التاريخ في طريق الاستفهام من مذاهب أهل العالم من أرباب الديانات والملل وأهل الأهواء والنحل من لدن آدم إلى آخر الزمان فذكر موارده ومصادره وتاريخ أواخرها وأوائلها منقولة عن كتب طائفة طائفة منهم بعباراتهم، واصطلاحاتهم من غير تعصب لهم، ولا غض عليهم...

نهاية النسخة: ...تمت الكتاب بحمد الله تعالى، ومنته ولطفه وفضله، والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين تاريخ...شهر ذي الحجة سنة ١١٨١هـ...

عدد لوحاتها: (٢٩١) لوحة، كل لوحة تتضمن صفحتين.

عدد أسطر الورقة: (١٩) سطراً.

نوع الخط: رقعة.

تاريخ النسخ: .../ ١٢/ ١١٨١هـ.

• ثامناً:

نسخة المكتبة البريطانية الرابعة، ورمزها (ط٤)، محفوظة بالمكتبة البريطانية، تحت رقم: (B40440-45).

وهي نسخة واضحة، جميلة الخط، بها طمس في بعض المواضع، غير منقوطة في بعض المواضع، كتبت بالمداد الأسود ولم تتميز العناوين بلون آخر، كثيرة السقط، بها تصحيحات متوسطة العدد على الحواشي، وقد لاحظتُ أن هذه النسخة قد تركت الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ في أكثر من موضع، وفيها ذكر السلام على علي رضي الله عنه بدل الترضي عنه، وقد تركت الترضي على أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة إلا في بعض المواضع القليلة، وفيها سب لبعض الصحابة رضي الله عنهم.

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمد الشاكرين بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو أهله، وصلى الله على محمد المصطفى رسول الرحمة خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة بركتها إلى يوم الدين كما صلى على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنه حميد مجيد، لما وفقني الله تعالى مطالعة مقالات أهل العالم من أرباب الديانات والملل، وأهل الأهواء والنحل، والوقوف على مصادرها ومواردها، واقتناص أوانسها وشواردها أردت أن أجمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما تدين به المتدينون، وانتحله المتحلون عبرة لمن استبصر، واستبصاراً لمن اعتبر، وقبل الخوض فيما هو الغرض لا بد من أن أقدم خمس مقدمات...

نهاية النسخة: ...هذا ما وجدته من مقالات أهل العالم، ونقلته على ما وجدته، فمن صادف فيه خللاً في النقل فأصلحه أصلح الله عز وجل حاله، وسدد أقواله وأفعاله، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

عدد لوحاتها: (٢٤٨) لوحة، كل لوحة تتضمن صفحتين.

عدد أسطر الورقة: (٢٣) سطراً.

نوع الخط: نسخ جميل.

تاريخ النسخ: مجهول.

- **تاسعاً:**

نسخة المكتبة البريطانية الخامسة، ورمزها (ط٥)، محفوظة بالمكتبة البريطانية، تحت رقم: (ORO3475).

وهي نسخة واضحة، بها طمس كثير، وسقط كثير، كتبت بالمداد الأسود، وقد تميزت العناوين في طريقة الكتابة، بها تصحيحات نادرة على الحواشي، كُتب في غلافها: وقد دخل في ملك الشيخ عرب رضي الله عنه.

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمد الشاكرين لجميع محامده كلها على نعمائه كلها حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو أهله، وصلى الله على محمد المصطفى رسول الرحمة خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة بركتها إلى يوم الدين كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم إنه حميد مجيد، لما وفقني الله تعالى لمطالعة مقالات أهل العالم من أرباب الديانات والملل، وأهل الأهواء والنحل، والوقوف على مصادرها ومواردها، واقتناص أوانسها وشواردها أردت أن أجمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما يدين به المتدينون، وانتحله المنتحلون عبرة لمن استبصر، واستبصاراً لمن اعتبر، وقبل الخوض فيما هو الغرض أقدم خمس مقدمات...

نهاية النسخة: بها أثر رطوبة قد أذهبت الكتابة بالكامل.

عدد لوحاتها: (٢١١) لوحة، كل لوحة تتضمن صفحتين.

عدد أسطر الورقة: (١٩) سطراً.

نوع الخط: نسخ.

تاريخ النسخ: مجهول.

• عاشراً:

نسخة المكتبة البريطانية السادسة، ورمزها (ط٦)، محفوظة بالمكتبة البريطانية، تحت رقم: (OR05606).

وهي نسخة واضحة نوعاً ما، جميلة الخط، بها طمس وسقط كثير، وتكرار لبعض الأسطر، وأخطاء في ذكر بعض الآيات، بها تصحيحات قليلة على الحواشي، كُتبت بالمداد الأسود، ولم تتميز العناوين بلون أو خط مختلف، على غلافها تملكات غير واضحة.

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمد الشاكرين بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو أهله، وصلى الله على محمد المصطفى رسول الرحمة خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة بركتها إلى يوم الدين كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم إنه حميد مجيد، لما وفقنا الله تعالى لمطالعة مقالات أهل العالم من أرباب الديانات والملل، وأهل الأهواء والنحل، والوقوف على مصادرها ومواردها، واقتناص أوانسها وشواردها أردت أن أجمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما تدين به المتدينون، وانتحله المنتحلون عبرة لمن استبصر، واستبصاراً لمن اعتبر، وقبل الخوض فيما هو الغرض لا بد أن أقدم خمس مقدمات...

نهاية النسخة: ...هذا ما وجدته من مقالات أهل العالم، ونقلته على ما وجدته، فمن صادف فيه خللاً في النقل فأصلحه أصلح الله ﷻ حاله، وسدد أقواله وأفعاله، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحابته الأكرمين، وسلم تسليماً كثيراً تمت بعون الله الملك الحنان سنة ٩٧٣هـ.

عدد لوحاتها: (١٧٦) لوحة، كل لوحة تتضمن صفحتين.

عدد أسطر الورقة: (٢١) سطراً.

نوع الخط: نسخ.

تاريخ النسخ: سنة ٩٧٣هـ.

• إحدى عشر:

نسخة المكتبة البريطانية السابعة، ورمزها (ط٧)، محفوظة بالمكتبة البريطانية، تحت رقم: (OR05925).

وهي نسخة واضحة الخط، بها طمس وسقط كثير، وتكرار لبعض الأسطر، وأخطاء في ذكر بعض الآيات، بها تصحيحات قليلة على الحواشي، كُتبت بالمداد الأسود، ولم تتميز العناوين بلون أو خط مختلف، كتب على غلافها: هذا الكتاب مخروم من مواضع عديدة، وكُتب أيضاً: في ملك الغفير وروش مصطفى في سنة ١٢٨٢هـ، وهي نسخة ناقصة.

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمد الشاكرين بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو أهله، وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى رسول الرحمة خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة بركتها إلى يوم الدين كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، ولما وفقنا الله تعالى لمطالعة مقالات أهل العالم من أرباب الديانات والملل، وأهل الأهواء والنحل، والوقوف على مصادرها ومواردها، واقتناص أوانسها وشواردها أردت أن أجمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما تدين به المتدينون، وانتحله المنتحلون تبصرة لمن استبصر، واستبصاراً لمن اعتبر، وقبل الخوض فيما هو الغرض أقدم خمس مقدمات...

نهاية النسخة: ...وهم الصابئة، ومنهم من يقول بهذا فكلها شريعة وإسلام، ولا يقول بشريعة النبي ﷺ وهم المجوس واليهود والنصارى، ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون، ونحن قد فرغنا ممن قال بالشرائع والأديان فنتكلم الآن فيمن لا يقول بها ويستبد برأيه وهواه في مقابلتهم.

عدد لوحاتها: (١٩١) لوحة، كل لوحة تتضمن صفحتين.

عدد أسطر الورقة: (١٥) سطراً.

نوع الخط: نسخ.

تاريخ النسخ: مجهول.

• اثنا عشر:

نسخة المكتبة البريطانية الثامنة، ورمزها (ط٨)، محفوظة بالمكتبة البريطانية، تحت رقم: (OR05955).

وهي نسخة جميلة الخط، بها طمس وسقط كثير، وتكرار لبعض الكلمات، خالية من التصحيحات، كُتبت بالمداد الأسود، ولم تتميز العناوين بلون أو خط مختلف.

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، الحمد لله حمد الشاكرين بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو أهله، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيين محمد المصطفى، وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة بركتها إلى يوم الدين لما أقام على مجلس الصاحب الأجل السيد العالم العادل المؤيد المظفر الإمام نصير الدين نظام الإسلام والمسلمين، صفوة الخلافة، مغيث الدولة، ظهير الملة، محي العدل، مجير الأمة، سيد الوزراء، صدر الشرق والغرب أبي القاسم محمود بن المظفر بن عبد الملك خالصة أمير المؤمنين نضر الله لوائه أين يمم، ومد عليه رواق الإقبال حيث خيم للمكارم والمفاخر سوقها، ونهج إلى المعالي والمآثر طوقها، وأظهر ما فطر الله عليه ﷻ من المجد المؤثل، والعز الباذخ، وشرف الجوهر، وزكاء العنصر، ومحاسن الأخلاق، ولطائف الشيم، وحسن الشمائل، وعلو الهمم، ...

نهاية النسخة: ...هذا ما وجدته من مقالات أهل العلم، ونقلته على ما وجدته، فمن صادف فيه خللاً في النقل وأصلحه أصلح الله تعالى حاله، وسدد أقواله وأفعاله، وهو حسبنا ونعم الوكيل، تم كتاب الملل والنحل بحمد الله وعونه، وحسن توفيقه، وجميل صنعه ونعمائه في انتهاء شهر محرم الذي هو من شهور سنة اثنتين وثمانين بعد المائتين والألف من هجرة من له العز والشرف، صلى الله عليه وسلم تسليماً دائماً إلى يوم الدين، آمين، آمين، آمين، آمين.

عدد لوحاتها: (٢٠٥) لوحة، كل لوحة تتضمن صفحتين.

عدد أسطر الورقة: (٢٧) سطراً.

نوع الخط: نسخ جميل.

تاريخ النسخ: ٣٠/ ١/ ١٢٨٢هـ.

• ثلاثة عشر:

نسخة المكتبة البريطانية التاسعة، ورمزها (ط٩)، محفوظة بالمكتبة البريطانية، تحت رقم: (P01406).

وهي نسخة جميلة الخط، بها طمس وسقط كثير، وتكرار لبعض الكلمات، وعدم وجود نقط لبعض الكلمات، خالية من التصحيحات، كُتبت بالمداد الأسود، ولم تتميز العناوين بلون أو خط مختلف.

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي، الحمد لله حمد الشاكرين بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو أهله، وصلى الله على محمد المصطفى رسول الرحمة خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة بركتها إلى يوم الدين كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنه حميد مجيد، لما وفقني الله تعالى لمطالعة مقالات أهل العالم من أرباب الديانات والملل، وأهل الأهواء والنحل، والوقوف على تصادرها وتواردها، واقتناص أوانسها وشواردها أردت أن أجمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما يدين به المتدينون، وانتحله المنتحلون عبرة لمن استبصر، واستبصاراً لمن اعتبر، وقبل الخوض فيما هو الغرض أقدم خمس مقدمات...

نهاية النسخة: ...هذا ما وجدته من مقالات أهل العالم، ونقلته على ما وجدته، فمن صادف فيه خللاً في النقل وأصلحه أصلح الله عَزَّلَ حاله، وسدد أقواله وأفعاله، فرغ من تحريره في الخمس من شهر جمادى الثاني، ختم بالخير والاقبال سنة سبع وستين وتسعمائة من الهجرة المصطفوية.

عدد لوحاتها: (٢٠٥) لوحة، كل لوحة تتضمن صفحتين.

عدد أسطر الورقة: (٢٧) سطراً.

نوع الخط: نسخ جميل.

تاريخ النسخ: ٥/ ٦/ ٩٦٧هـ.

- **أربعة عشر:**

نسخة المكتبة البريطانية العاشرة، ورمزها (ط١٠)، محفوظة بالمكتبة البريطانية، تحت رقم: (P01407).

وهي نسخة غير واضحة الخط، بها طمس وسقط كثير، وفيها تقديم وتأخير لبعض الكلام، خالية من التصحيحات، كُتبت بالمداد الأسود، ولم تتميز العناوين بلون أو خط مختلف.

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمد الشاكرين بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو أهله، والصلاة على محمد المصطفى رسول الرحمة خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة بركتها إلى يوم الدين كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، لما وفقنا الله تعالى لمطالعة مقالات أهل العالم من أرباب الديانات والملل، وأهل الأهواء والنحل، والوقوف على مصادرها ومواردها أردت أن أجمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما تدين به المتدينون، وانتحله المنتحلون عبرة لمن استبصر، واستبصاراً لمن اعتبر، وقبل الخوض فيما هو الغرض أقدم خمس مقدمات...

نهاية النسخة: ...هذا ما وجدته من مقالات أهل العلم، ونقلته على ما وجدته، فمن صادف فيه خللاً في النقل وأصلحه أصلح الله حاله، وسدد أقواله وأفعاله، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

عدد لوحاتها: (٢٤٣) لوحة، كل لوحة تتضمن صفحتين.

عدد أسطر الورقة: (٢١) سطراً.

نوع الخط: رقعة.

تاريخ النسخ: مجهول.

• خمسة عشر:

نسخة المكتبة البريطانية الحادية عشرة، ورمزها (ط١١)، محفوظة بالمكتبة البريطانية، تحت رقم: (P06001).

وهي نسخة واضحة، جميلةالخط، مشكولة بالحركات ابتداء من اللوحة رقم: (٢٦)، بها طمس وسقط كثير، وفيها تكرار لبعض الكلمات، كما أنها غير منقوطة في بعض الكلمات، بها تصحيحات قليلة على الحواشي، كُتبت بالمداد الأسود، وقد تميزت العناوين بخط مختلف.

بداية النسخة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمد الشاكرين بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو أهله، وصلى الله على محمد المصطفى رسول الرحمة خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة بركتها إلى يوم الدين كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم إنه حميد مجيد، لما وفقني الله تعالى لمطالعة مقالات أهل العالم من أرباب الديانات والملل، وأهل الأهواء والنحل، والوقوف على مصادرها ومواردها، واقتناص أوانسها وشواردها، أردت أن أجمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما تدين به المتدينون، وانتحله المنتحلون عبرة لمن استبصر، واستبصاراً لمن اعتبر، وقبل الخوض فيما هو الغرض أقدم خمس مقدمات...

نهاية النسخة: ...هذا ما وجدته من مقالات أهل العلم، ونقلته على ما وجدته، فمن صادف فيه خللاً في النقل وأصلحه أصلح الله ﷻ حاله، وسدد أقواله وأفعاله، تم الكتاب بعون الله تعالى، ومنِّه، وحسن توفيقه، الحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

بلغت المقابلة بقدر الوسع والطاقة وإن بقي ما بقي من المشتبهات فلعدم الظفر بنسخة صحيحة يعتمد عليها، وذلك خلال سنة أربع وسبعين ومائة وألف.

عدد لوحاتها: (٢٩٣) لوحة، كل لوحة تتضمن صفحتين.

عدد أسطر الورقة: (٢١) سطراً.

نوع الخط: نسخ جميل.

تاريخ النسخ: سنة ١١٧٤هـ.

خطاب مركز الملك فيصل للبحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

الرقم: ٤٤٦ / خص
التاريخ: ٩ / ١٤٣٠/٩هـ

المكرم الباحث/ محمد حشمت العباسي حفظه الله
جـــــدة
جوال: [redacted]
هاتف: ٦٢٢٢٢٧١

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

إشارة إلى الطلب المقدم منك ومن زميلك محمد معصوم أحمد حسن، بخصوص تصوير بعض المخطوطات، يسرنا أن نرسل لكما صورة لما هو مطلوب، آملين أن تجدا فيها النفع والفائدة المرجوة.

كما يسعدنا أن نحصل على نسخة من بحثكما لإتاحته للباحثين والقراء.

مع أمنياتنا لكما بالتوفيق والسداد،،

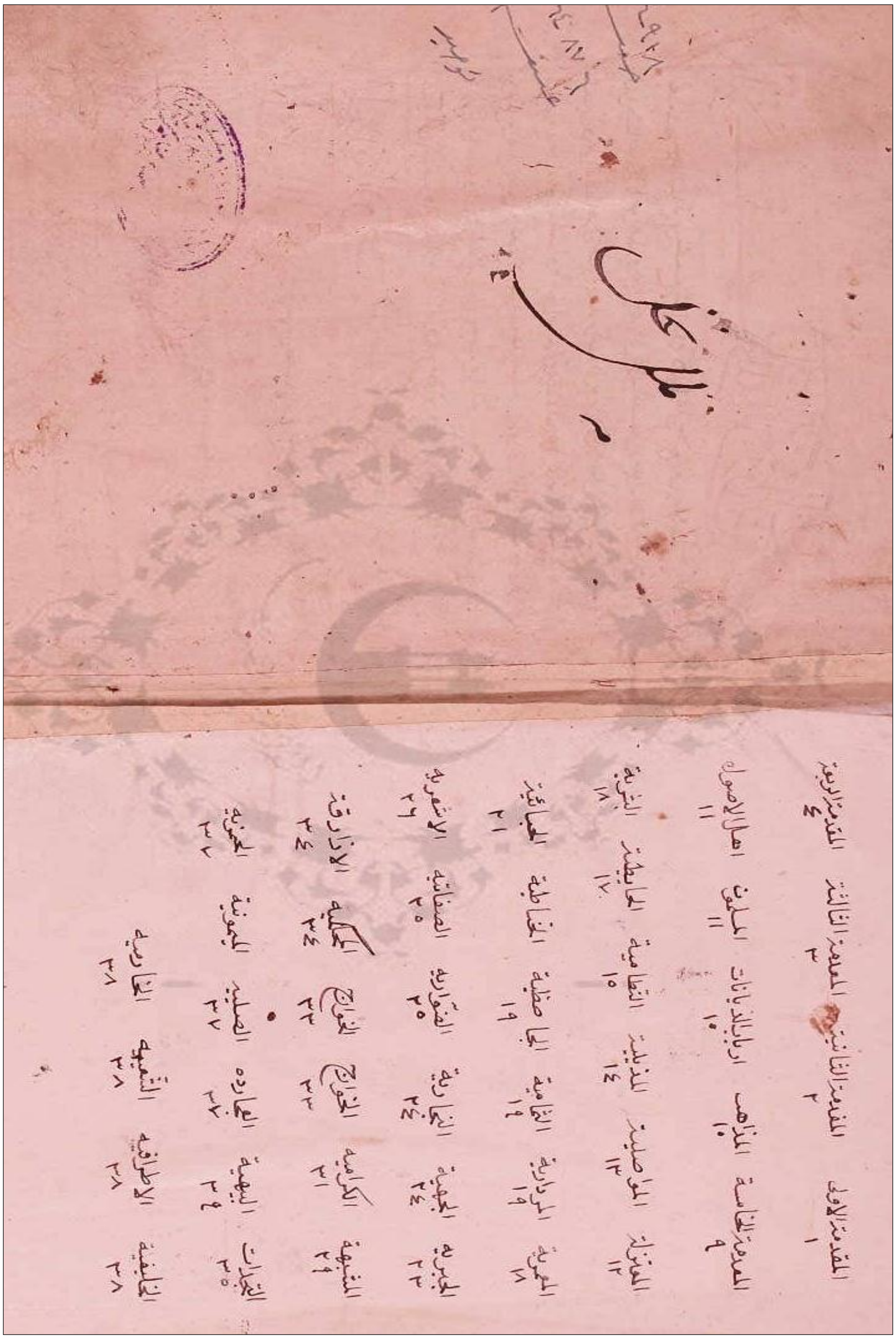
مدير إدارة المجموعات الخاصة
عبدالعزيز بن فيصل الراجحي

- مرفقات: CD

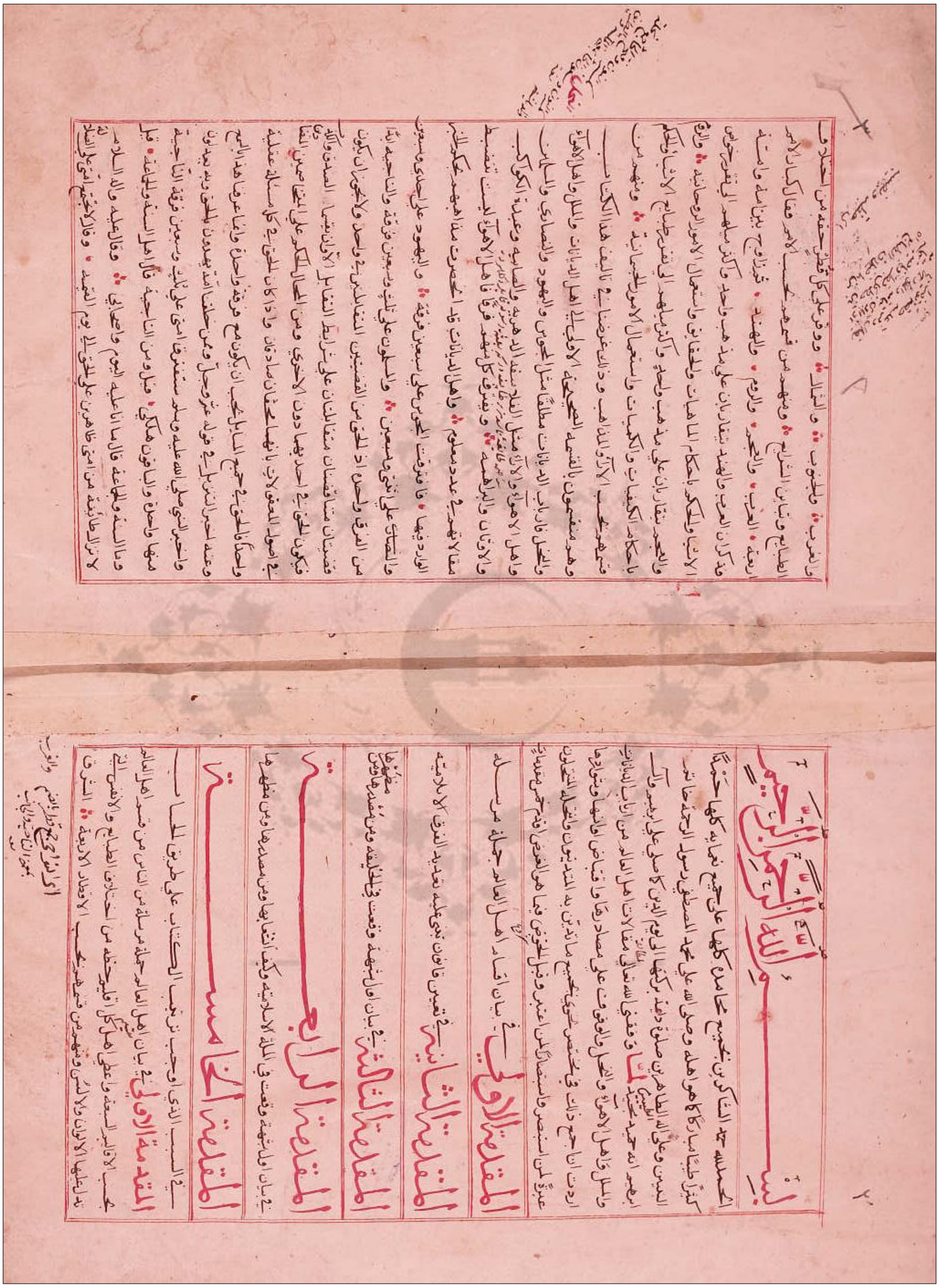
ص.ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣ - المملكة العربية السعودية - هاتف ٤٦٥٢٢٥٥ (٩٦٦١+) - ناسوخ ٤٦٥٩٩٩٣ (٩٦٦١+)
P.O.BOX 51049 Riyadh 11543 - Saudi Arabia - Tel. (+9661) 4652255 - Fax (+9661) 4659993
Website: www.kfcris.com - E-mail:kfcris@kff.com

صورة خطاب مركز الملك فيصل للبحوث

نماذج من صور المخطوط



غلاف الأصل، نسخة المكتبة الأزهرية الأولى، (هـ١)



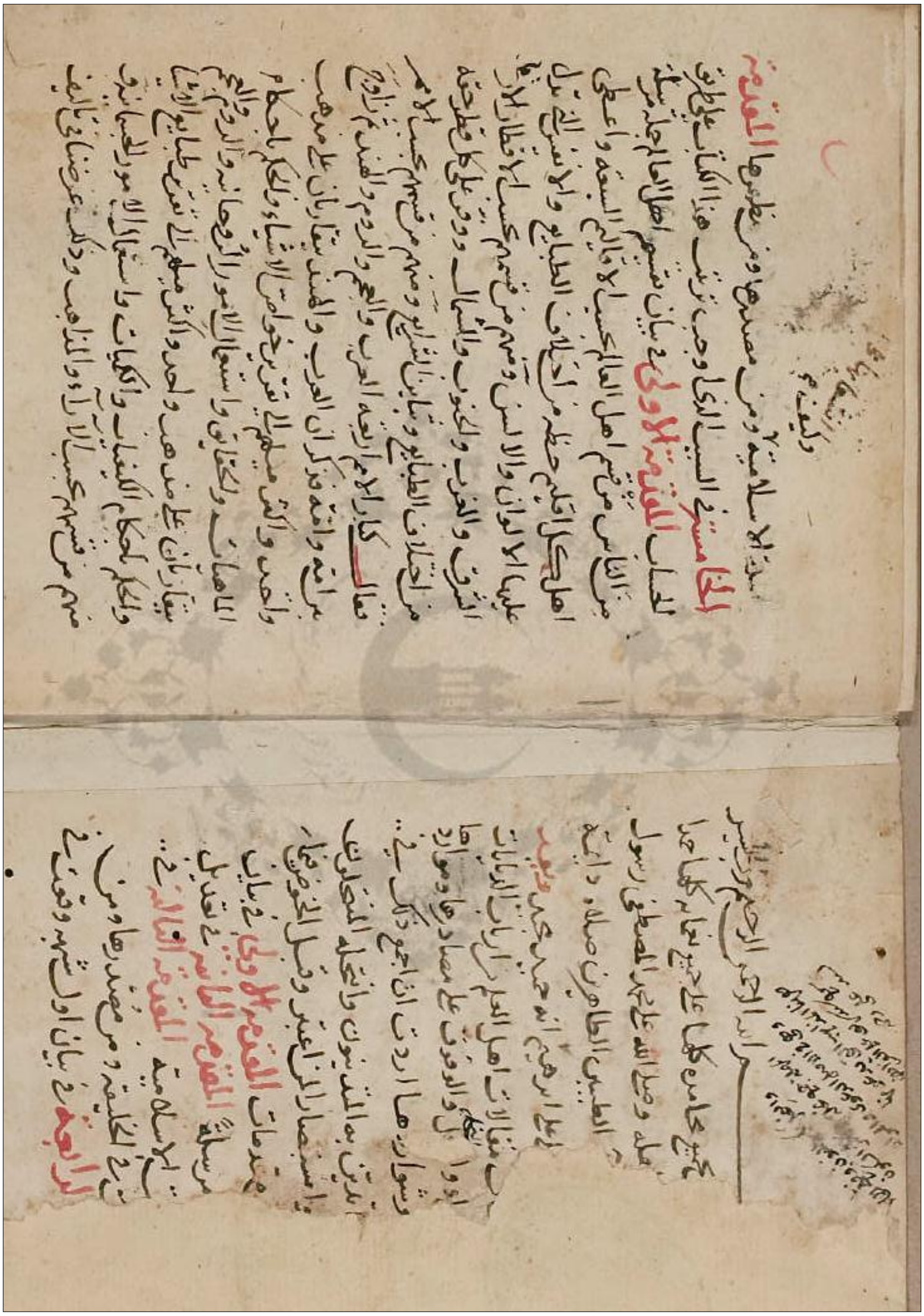
اللوحة الأولى من الأصل، نسخة المكتبة الأزهرية الأولى، (هـ١)



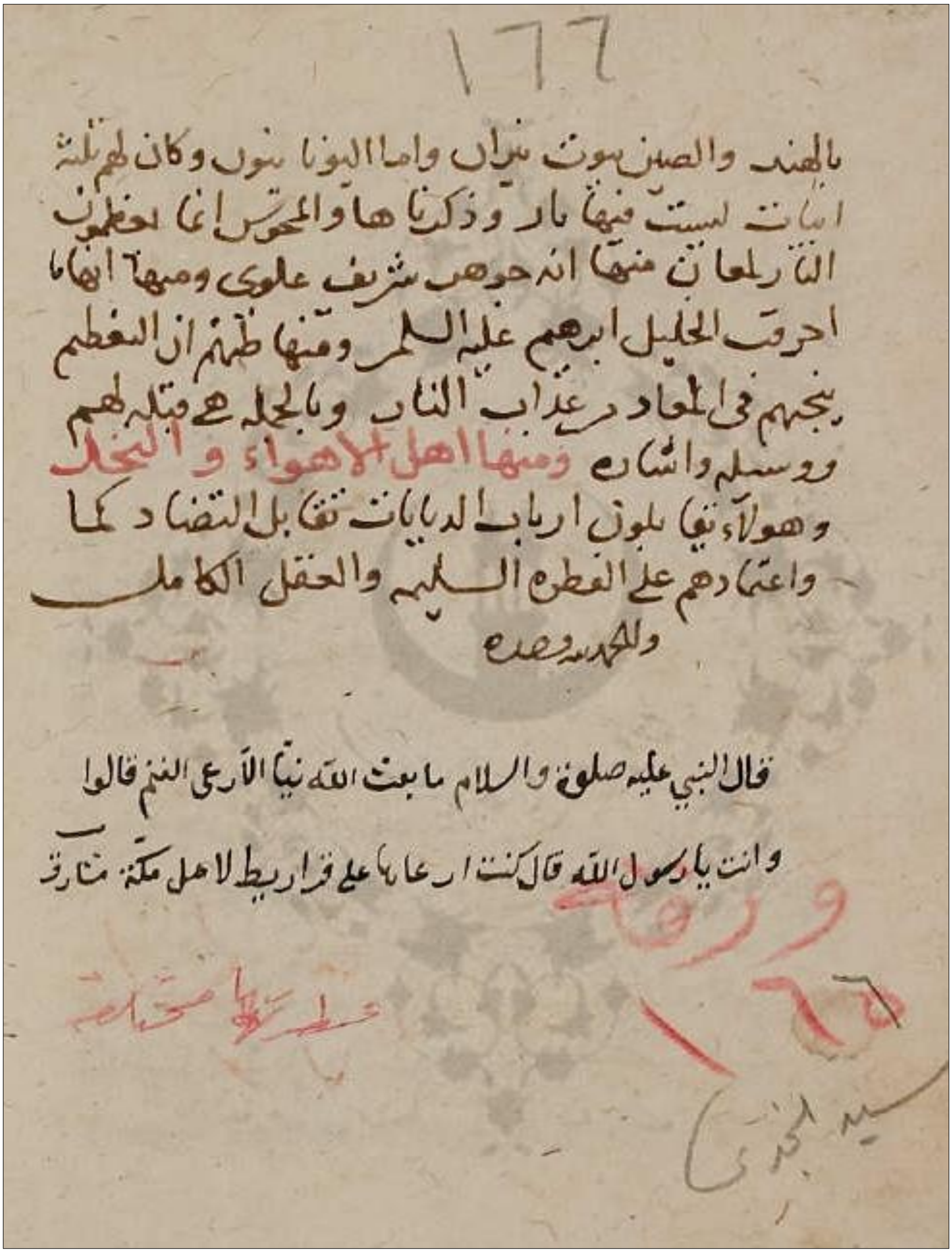
اللوحة الأخيرة من الأصل، نسخة المكتبة الأزهرية الأولى، (هـ١)



غلاف نسخة المكتبة الأزهرية الثانية، (هـ٢)

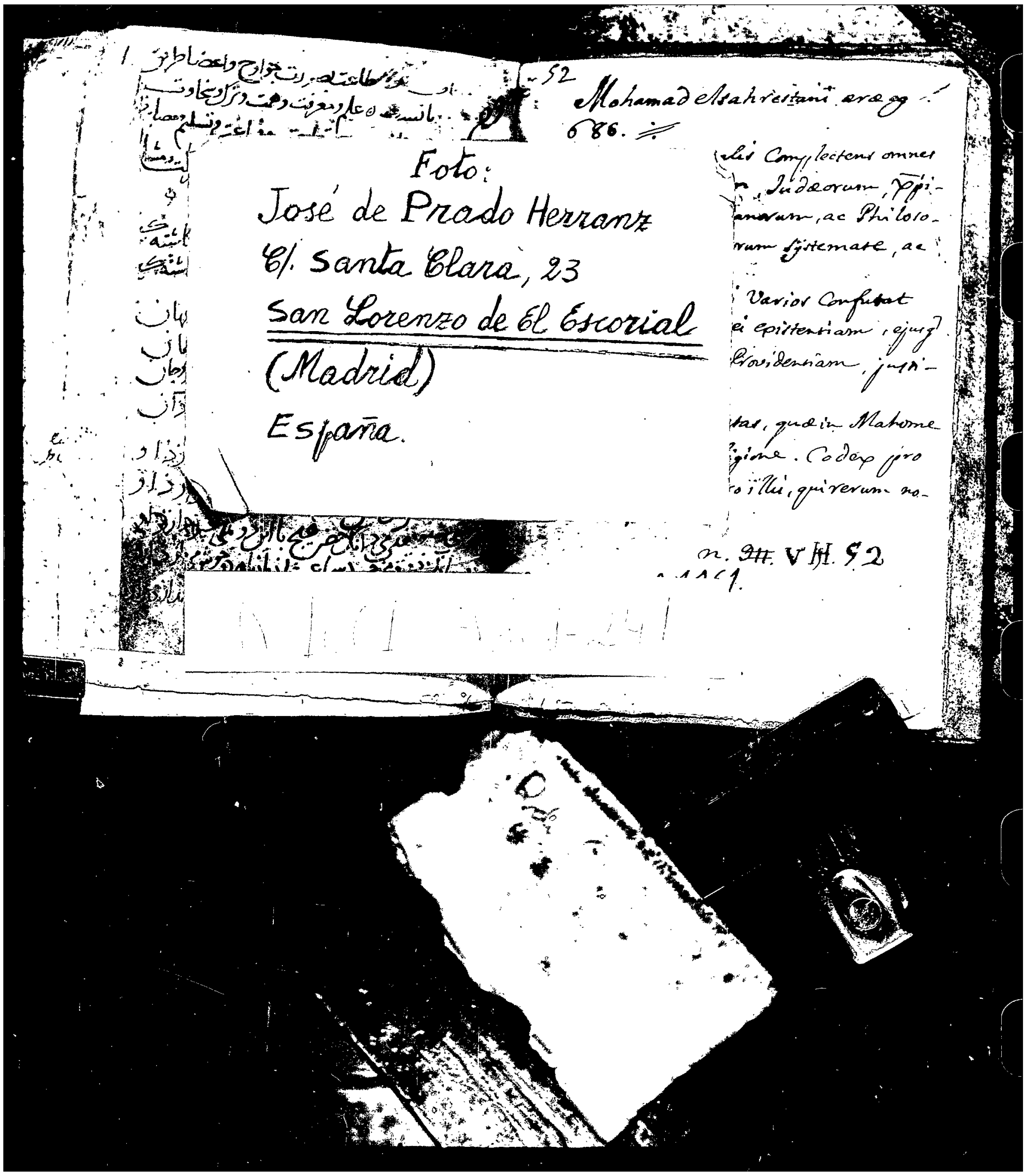


اللوحة الأولى من نسخة المكتبة الأزهرية الثانية، (هـ٢)

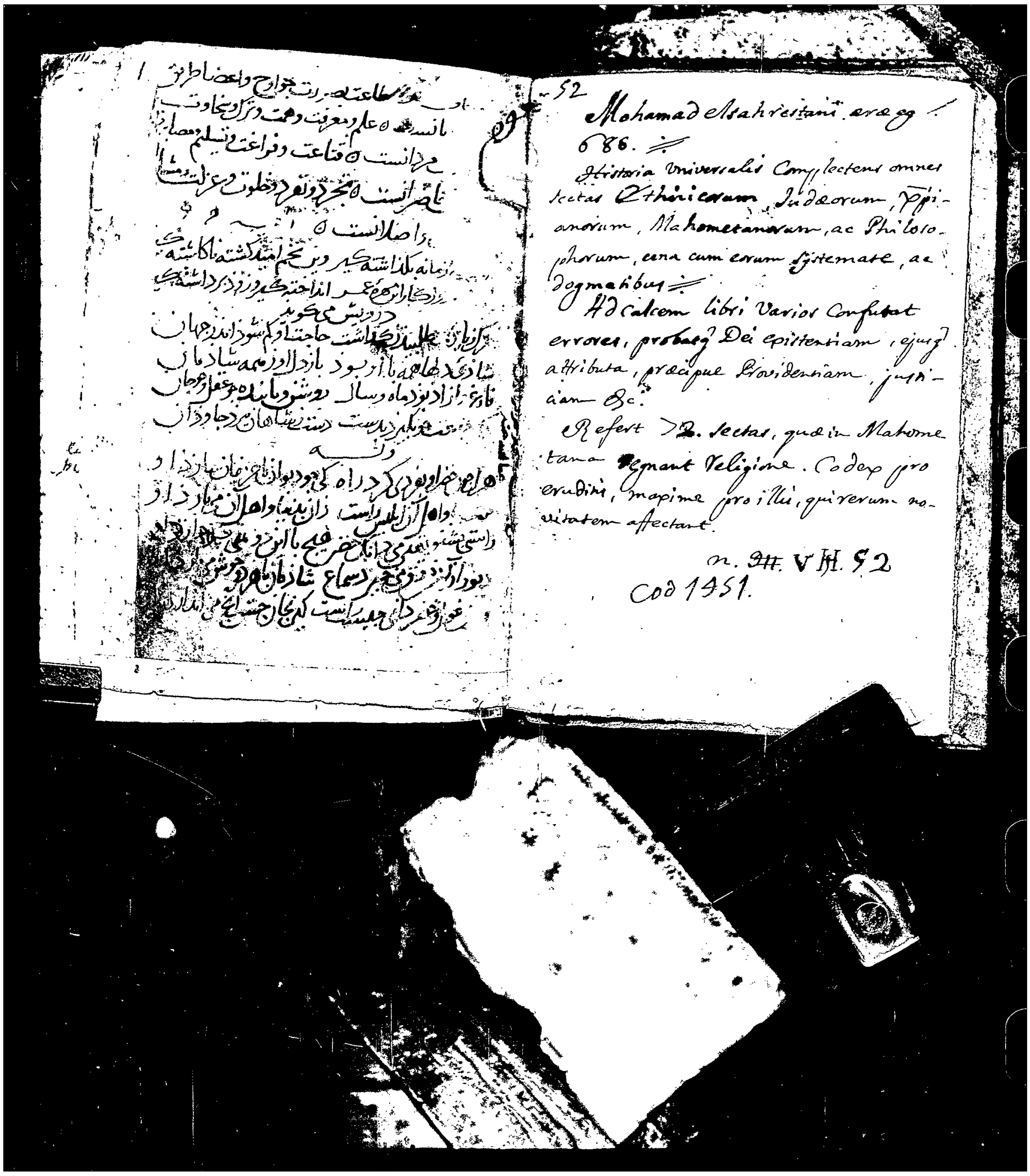

١٦٦
بالهند والصين بيوت نيران واما اليونانيون وكان لهم ثلثة
ابيات ليست فيها نار وذكرناها والمجوس انما يعظمون
النار لمعان منها انه جوهر شريف علوي ومنها انها ما
احرقت الخليل ابرهيم عليه السلم ومنها ظنهم ان التعظيم
ينجيهم في المعاد من عذاب النار وبالجملة هي قبلة لهم
ووسيلة واشارة ومنها اهل الاهواء والنحل
وهولاء يقابلون ارباب الديانات تقابل التضاد كما
واعتمادهم على الفطرة السليمة والعقل الكامل
والحمد لله وحده

قال النبي عليه صلوة والسلام ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم قالوا
وانت يا رسول الله قال كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة مبارك

اللوحة الأخيرة من نسخة المكتبة الأزهرية الثانية، (هـ٢)



غلاف رقم: (١) لنسخة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز
ومكتبة جامعة أم القرى، (ع)

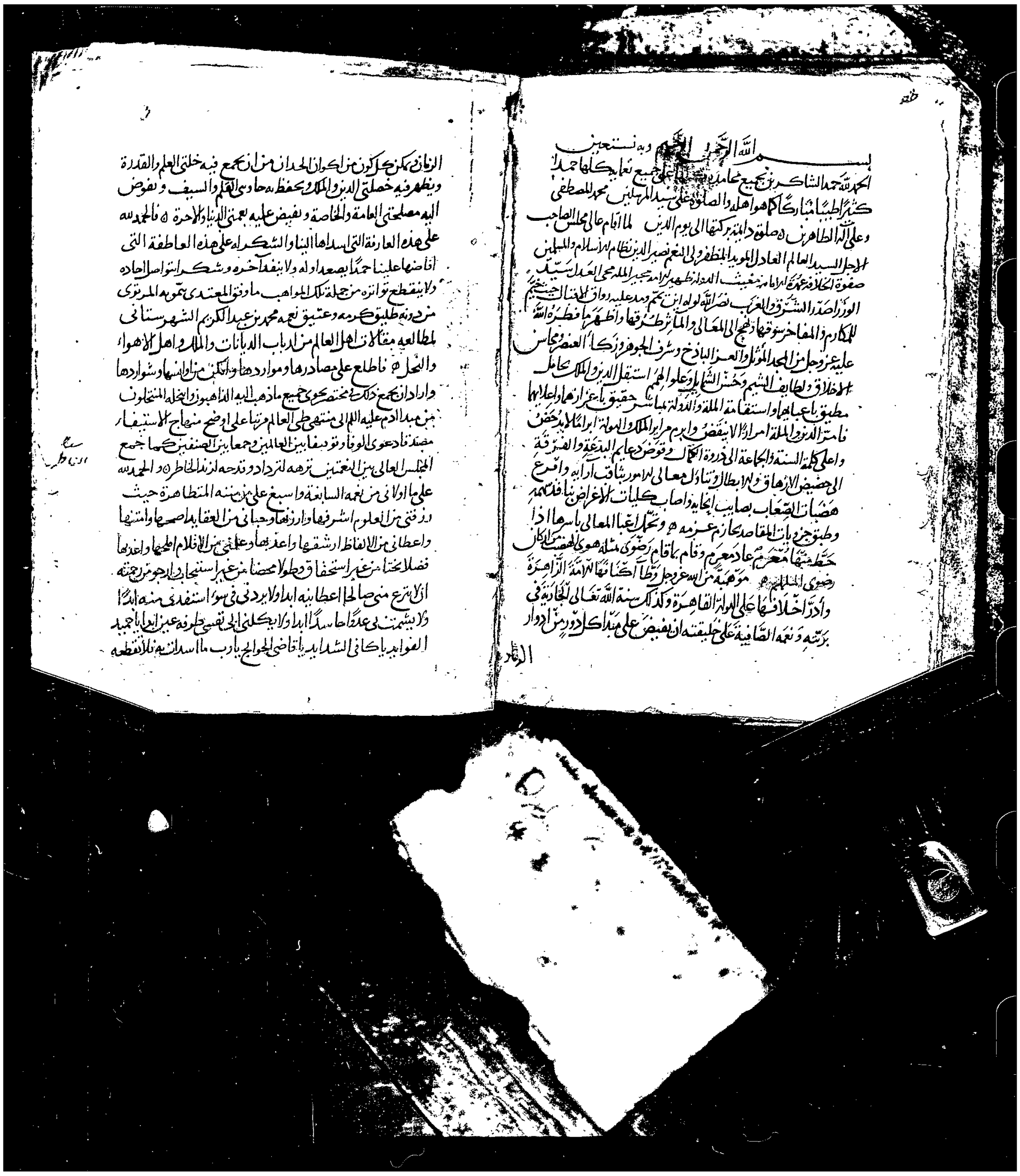


غلاف رقم: (٢) لنسخة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز
ومكتبة جامعة أم القرى، (ع)

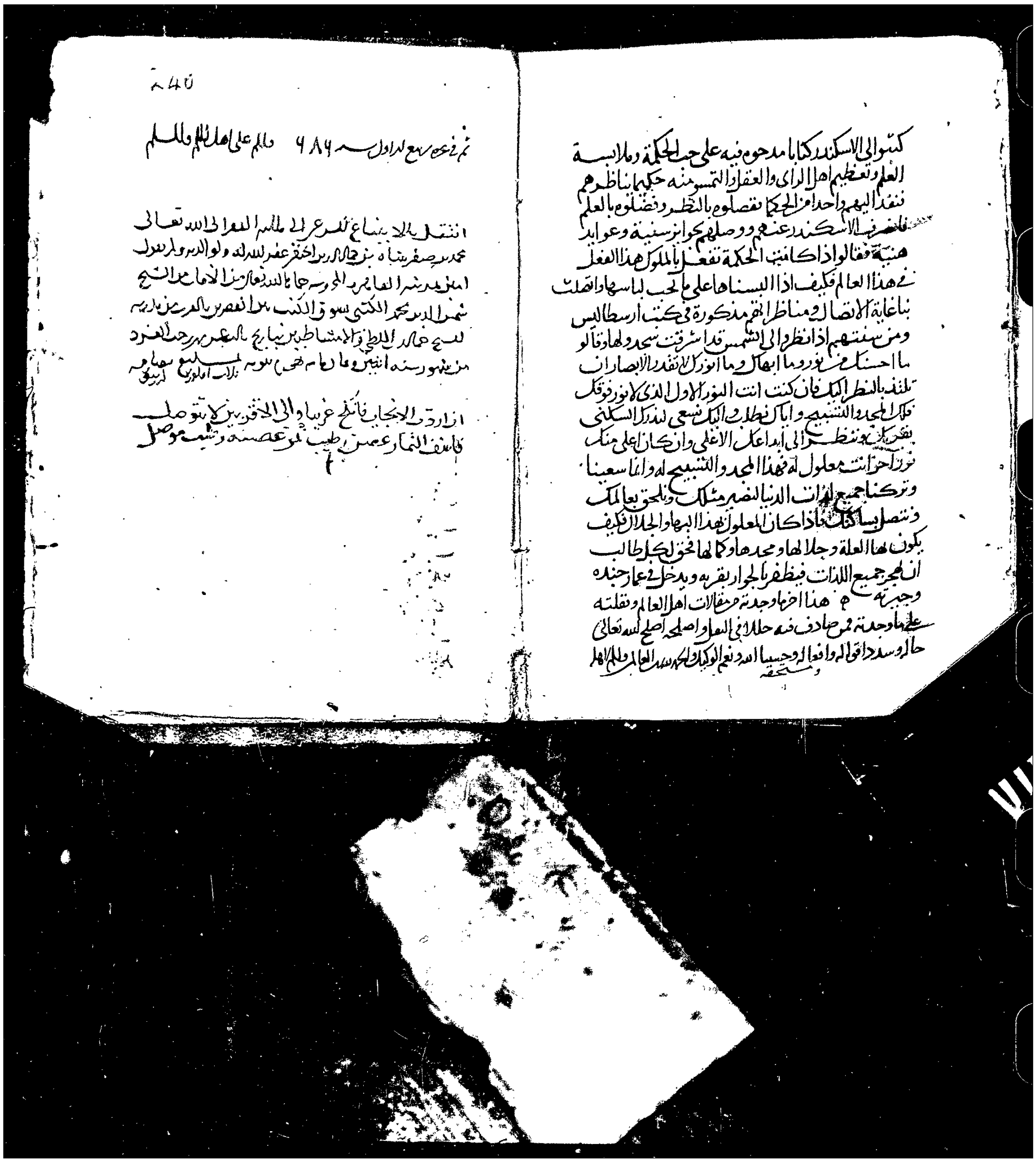


غلاف رقم: (٣) لنسخة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز

ومكتبة جامعة أم القرى، (ع)

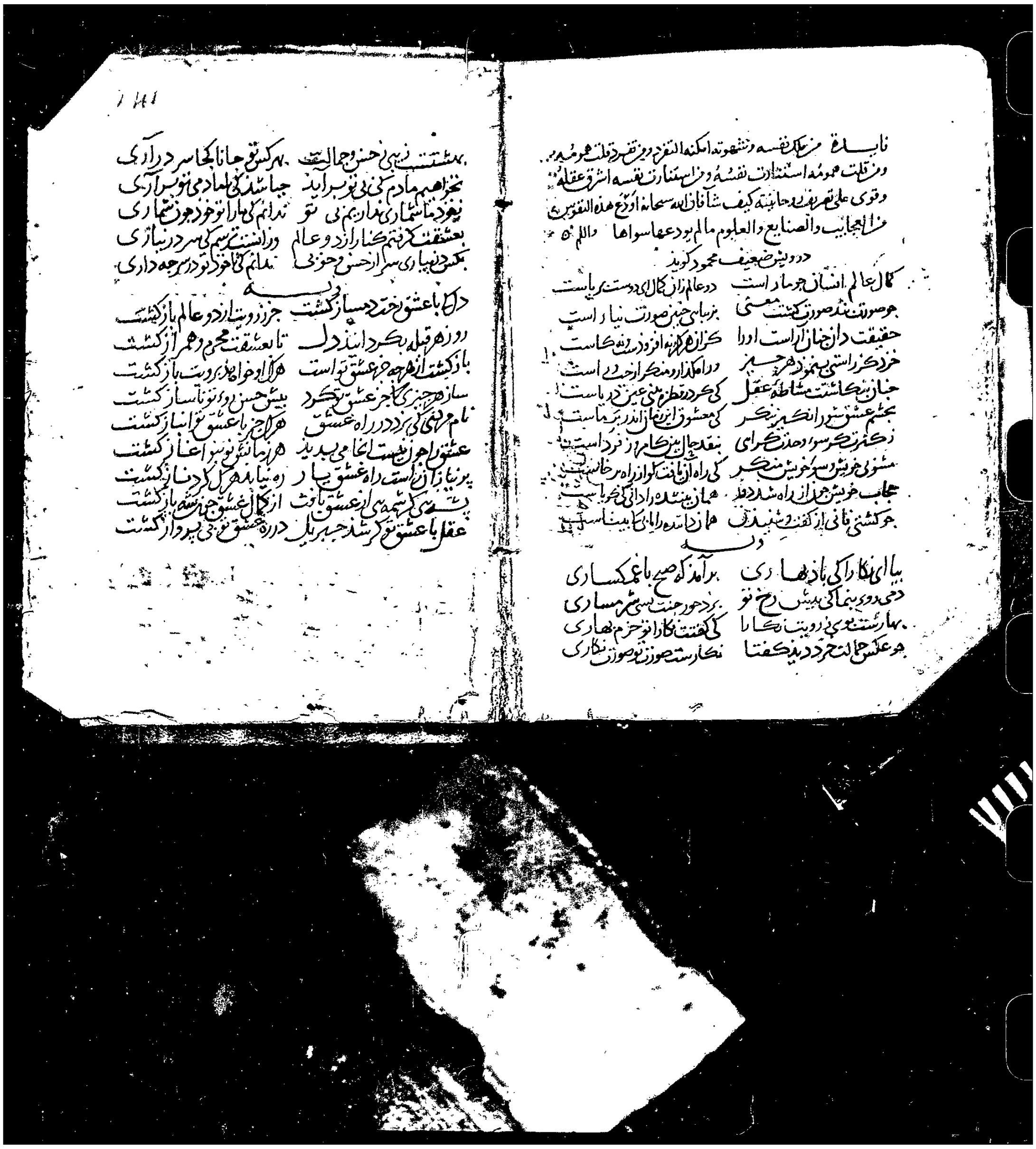


اللوحة الأولى من نسخة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز
ومكتبة جامعة أم القرى، (ع)

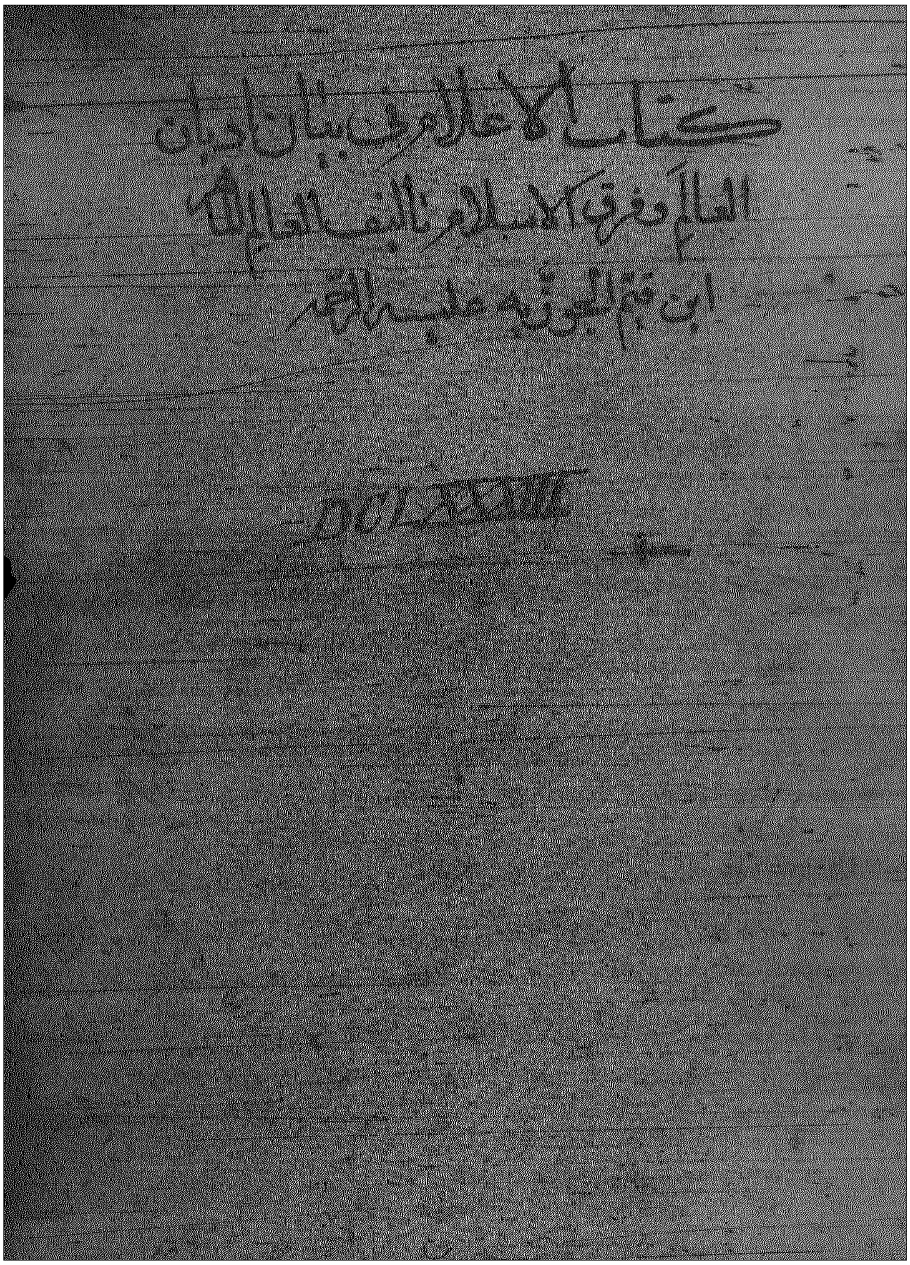


كتبوا إلى الإسكندر كتابا مدحوه فيه على حب الحكمة وملابسة
العلم وتعظيم أهل الرأي والعقل والتمسوا منه حكيما يناظرهم
فنفذ إليهم واحدا من الحكما فقصلوه بالنظر وفضلوه بالعلم
فاعتذر إلى الإسكندر عنهم ووصلهم بجوائز سنية وعوايد
هنية فقالوا إذا كانت الحكمة تفعل بالملوك هذا الفعل
في هذا العالم فكيف إذا لبسناها على ما يجب لباسها واتصلت
بنا غاية الاتصال ومناظراتهم مذكورة في كتب ارسطاليس
ومن سنتهم إذا نظروا إلى الشمس قد أشرقت سجدوا لها وقالوا
ما أحسنك من نور وما أبهاك وما أنورك لا تقدر الأبصار أن
تلتذ بالنظر إليك فإن كنت أنت النور الأول الذي لا نور فوقك
فلك المجد والتسبيح وإياك نطلب وإليك نسعى لتدرك السكنى
بقربك ونتطلع إلى أبداعك الأعلى وإن كان أعلى منك
نورا آخر أنت معلول له فهذا المجد والتسبيح له وإنما سعينا
وتركنا جميع لذات الدنيا لنصير مثلك ونلحق بعالمك
ونتصل بساكنيك وإذا كان المعلول بهذا البها والجلال فكيف
يكون بها العلة وجلالها ومجدها وكمالها فحق لكل طالب
أن يهجر جميع اللذات فيظفر بالجوار بقربه ويدخل في عمار جنده
وجبريته هذا آخر ما وجدته من مقالات أهل العالم ونقلته
على ما وجدته ومن صادف فيه خللا في النقل وأصلحه أصلح الله تعالى
حاله وسدد أقواله وأفعاله وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله العالم والمعلم أهل
ومستحقه

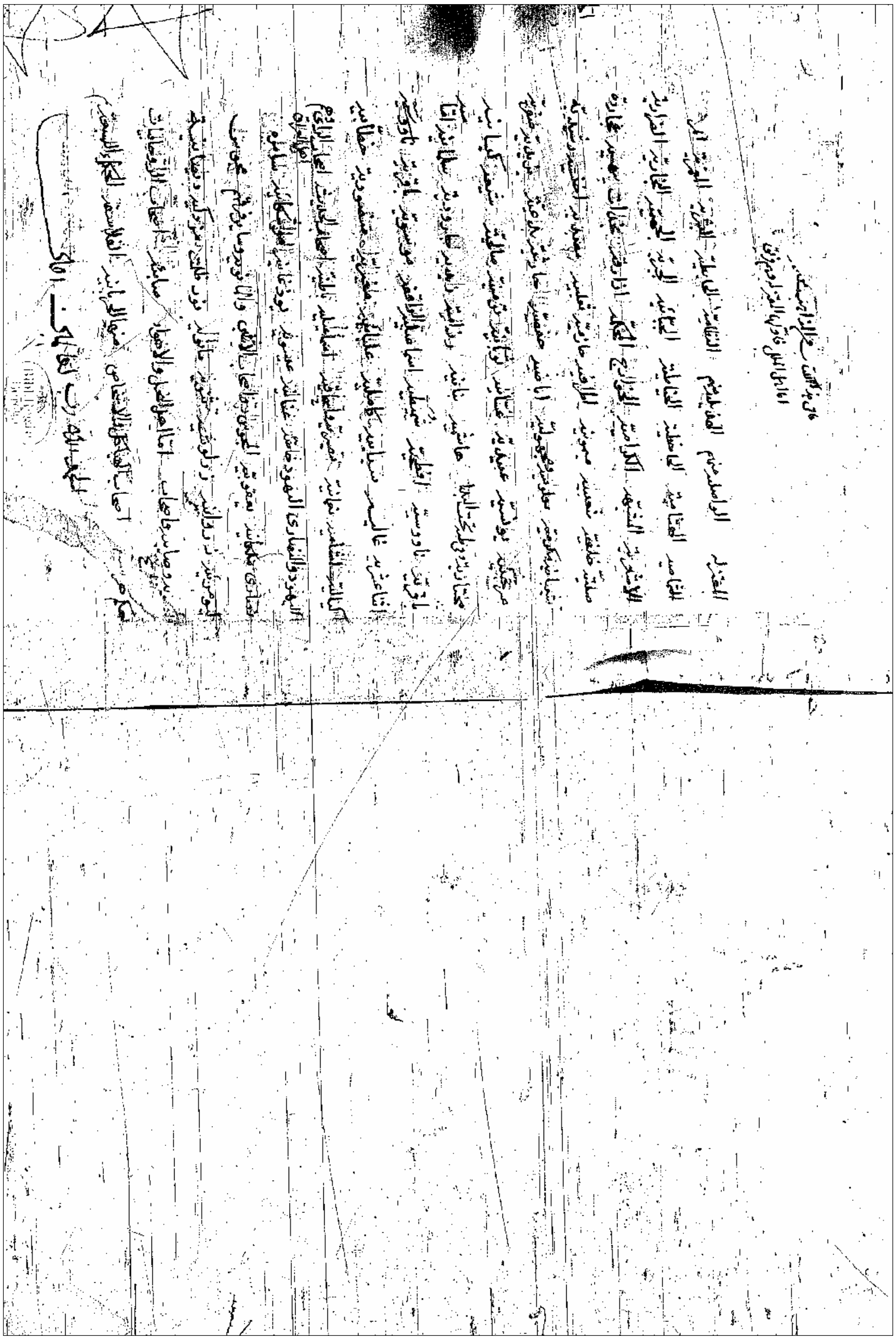
اللوحة ما قبل الأخيرة من نسخة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز
ومكتبة جامعة أم القرى، (ع)



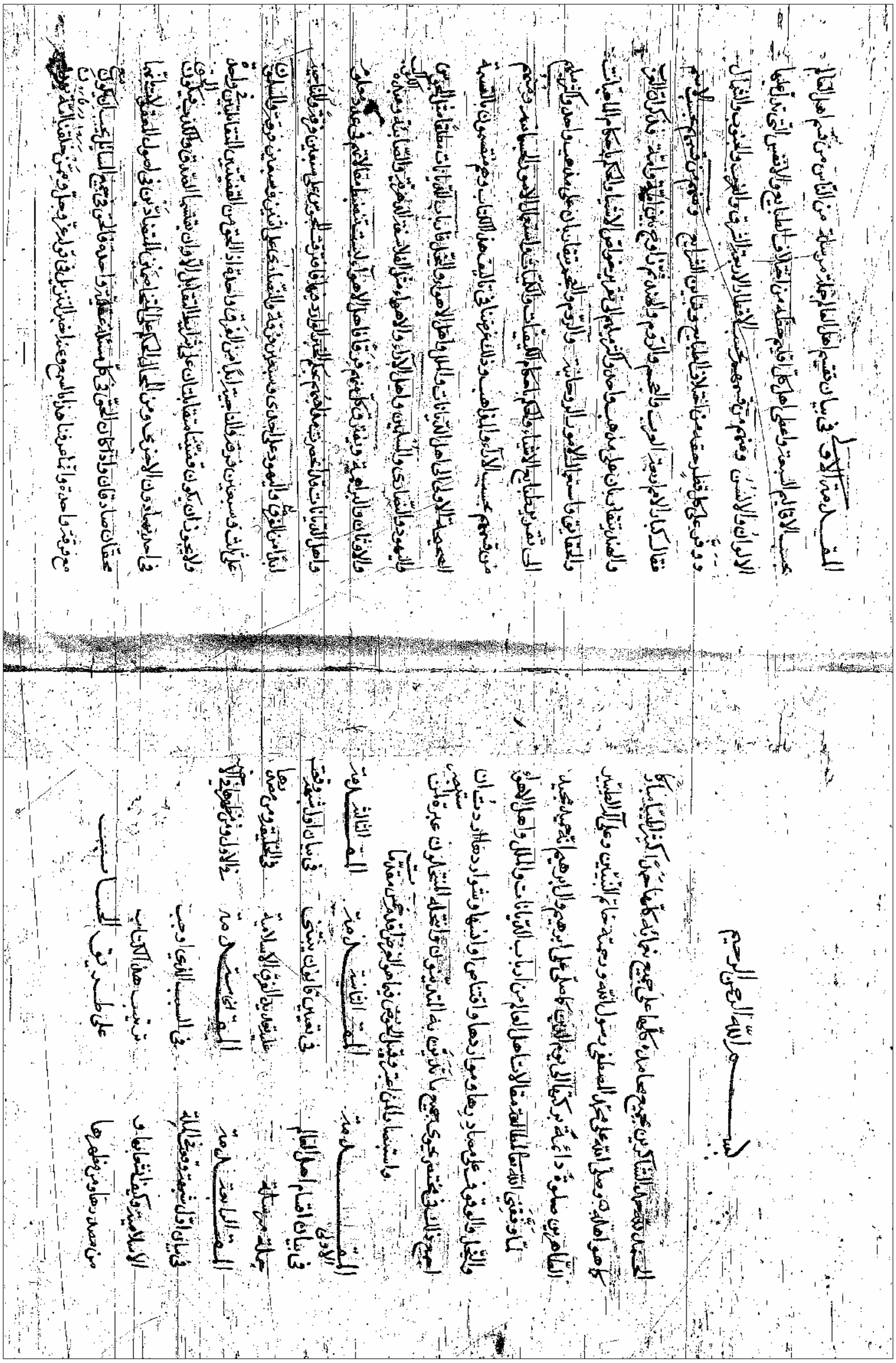
اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز
ومكتبة جامعة أم القرى، (ع)



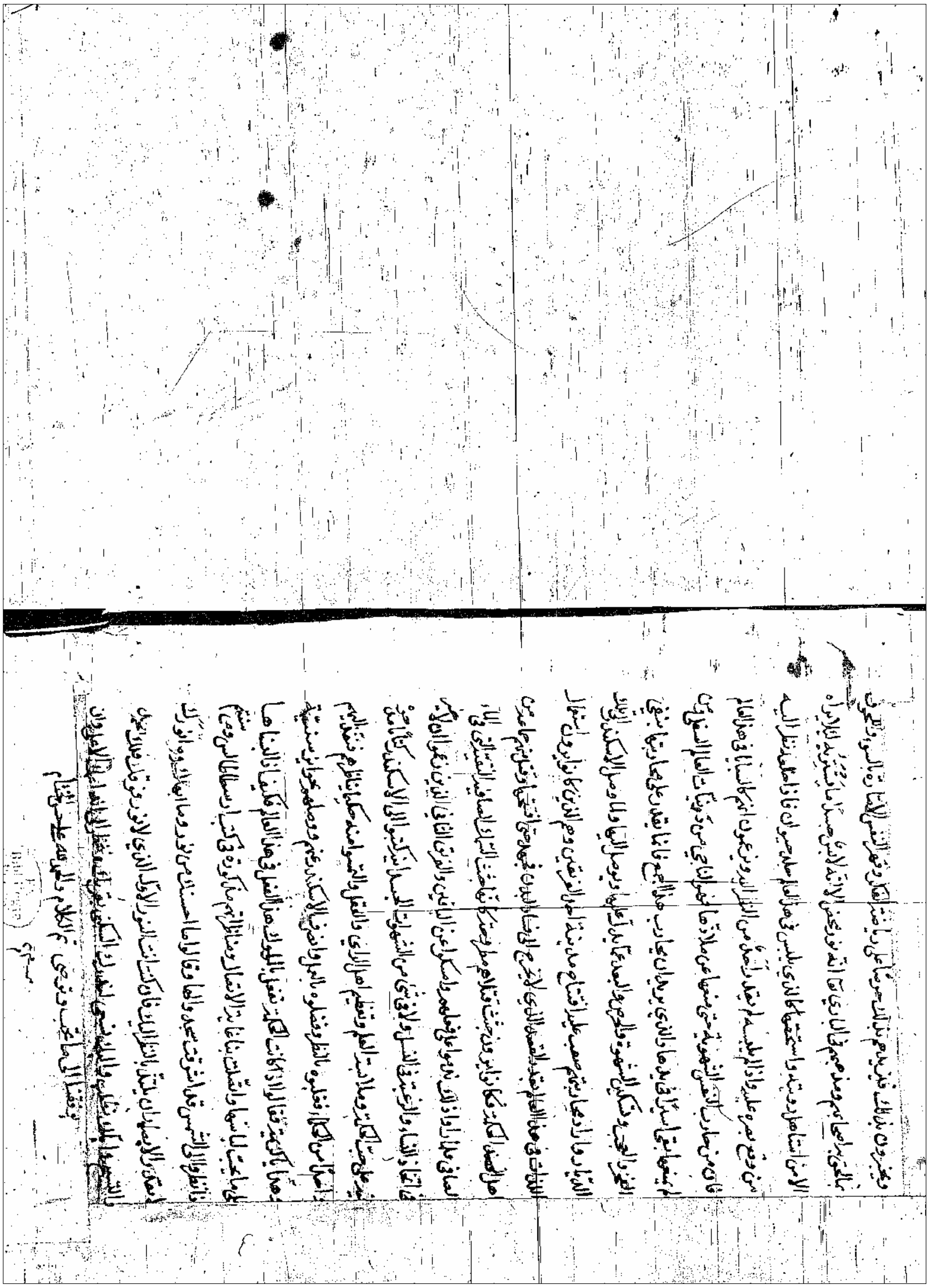
غلاف نسخة برلين من مكتبة الجامعة الإسلامية، (ل)



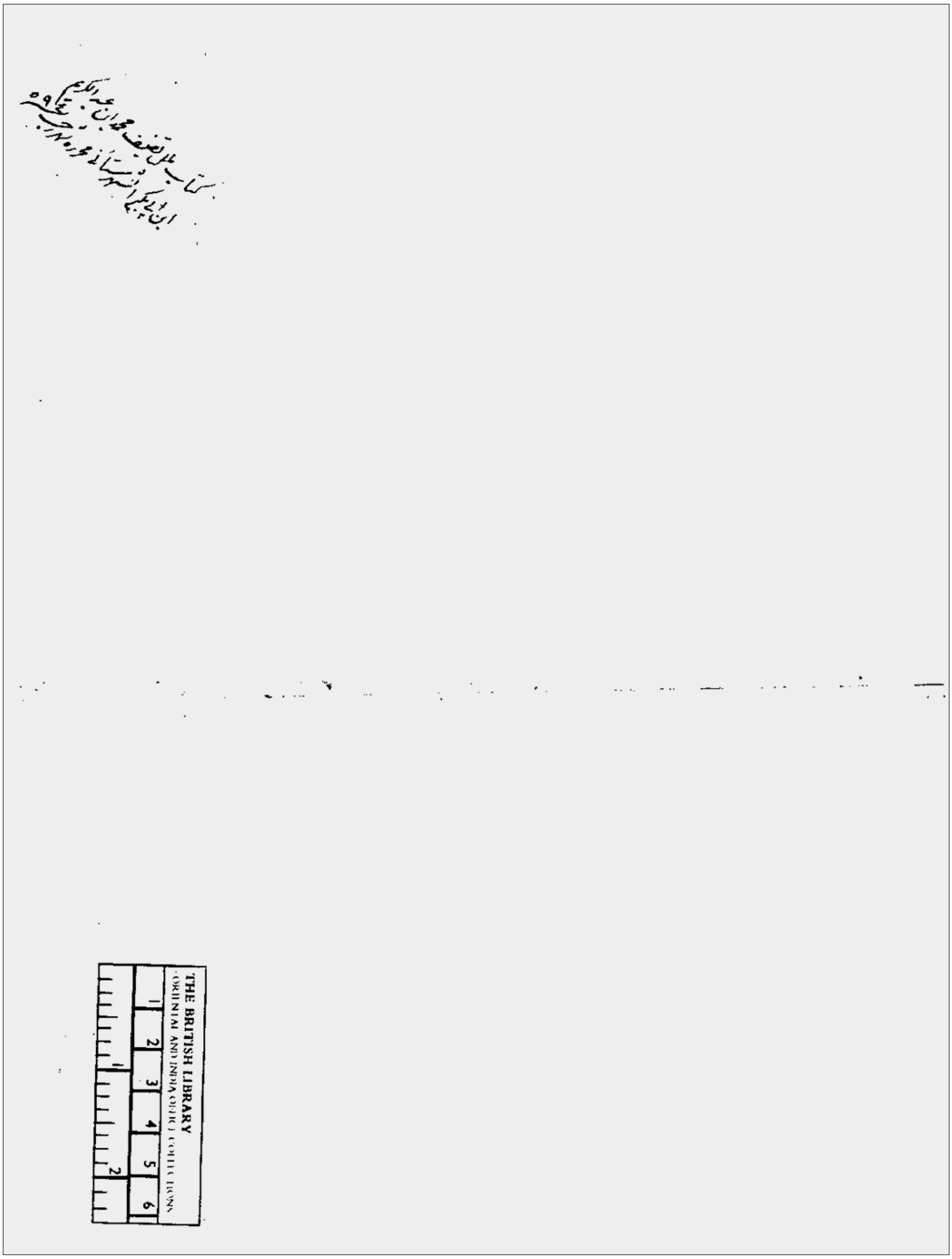
اللوحة الأولى من نسخة برلين من مكتبة الجامعة الإسلامية، (ل)



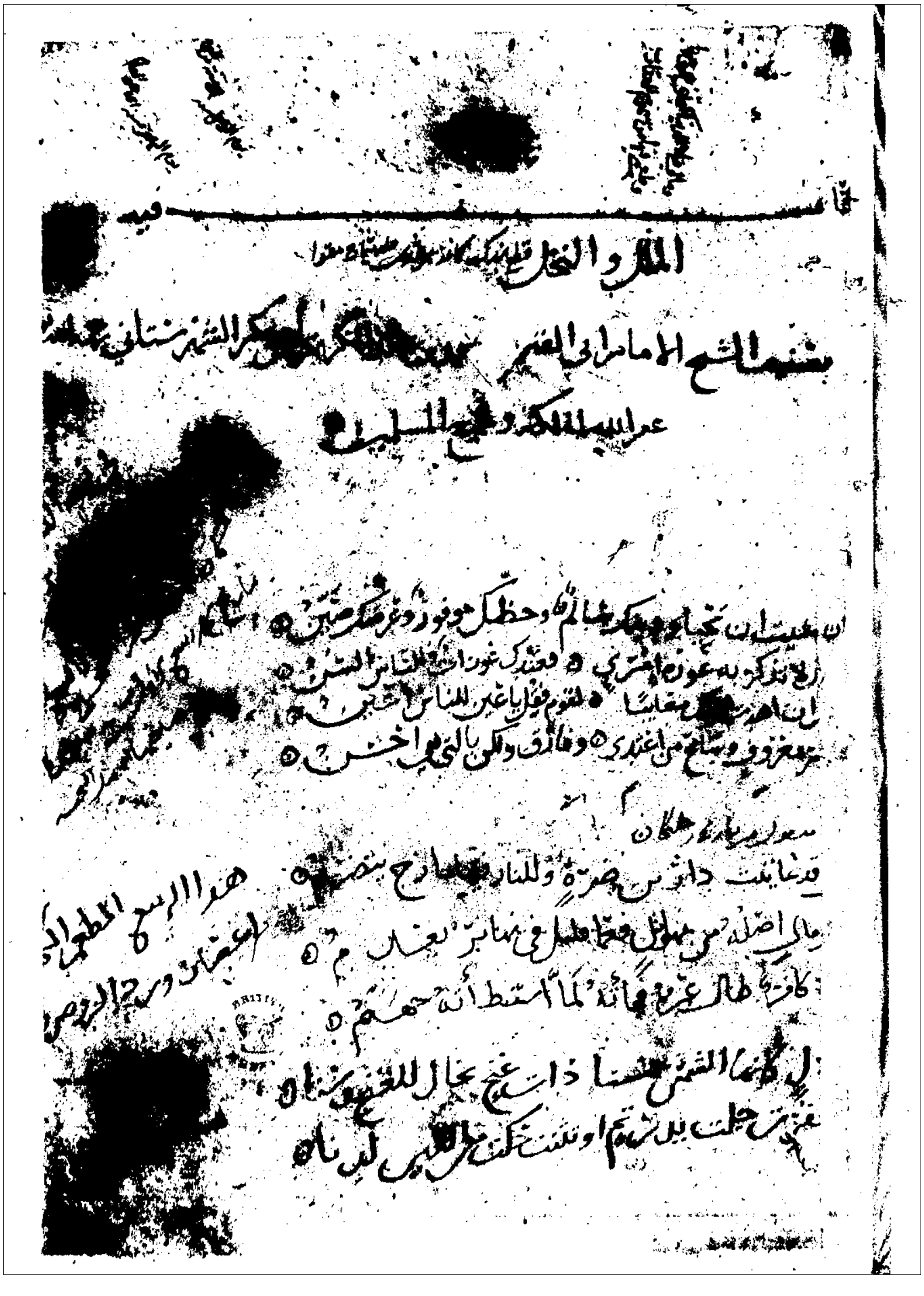
اللوحة الثانية من نسخة برلين من مكتبة الجامعة الإسلامية، (ل)



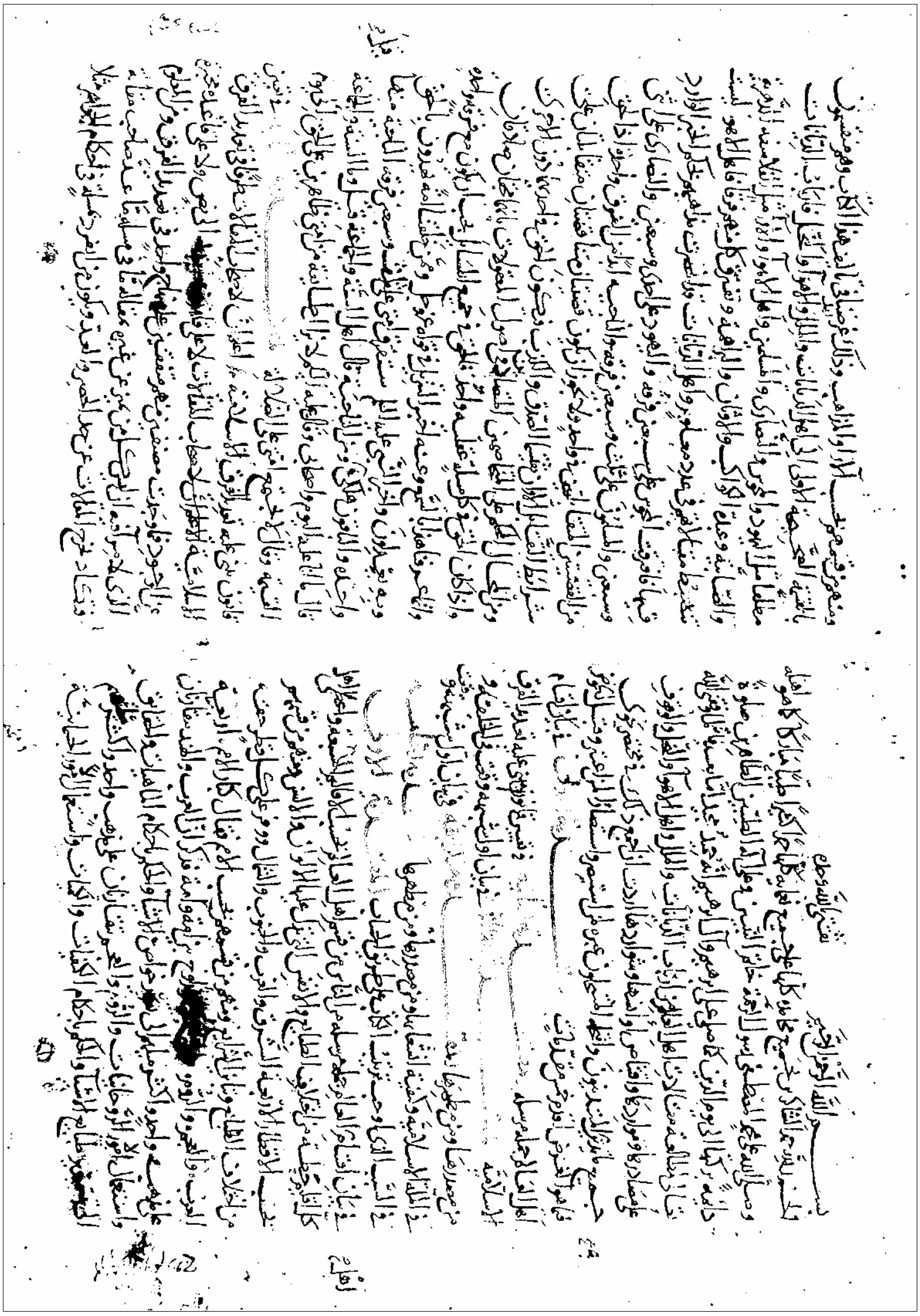
اللوحة الأخيرة من نسخة برلين من مكتبة الجامعة الإسلامية، (ل)



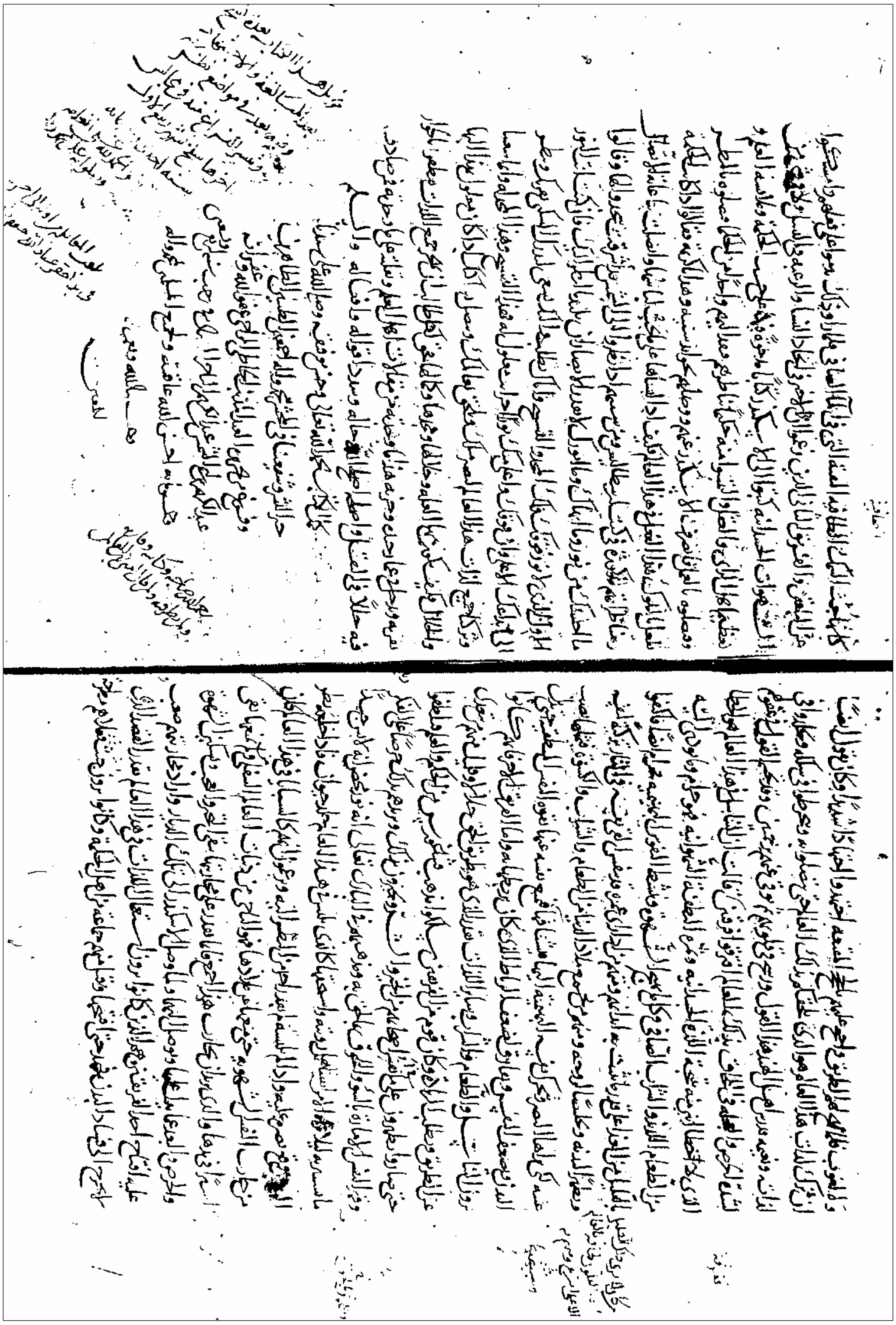
غلاف رقم: (١) لنسخة المكتبة البريطانية الأولى، (ط١)


الملل والنحل

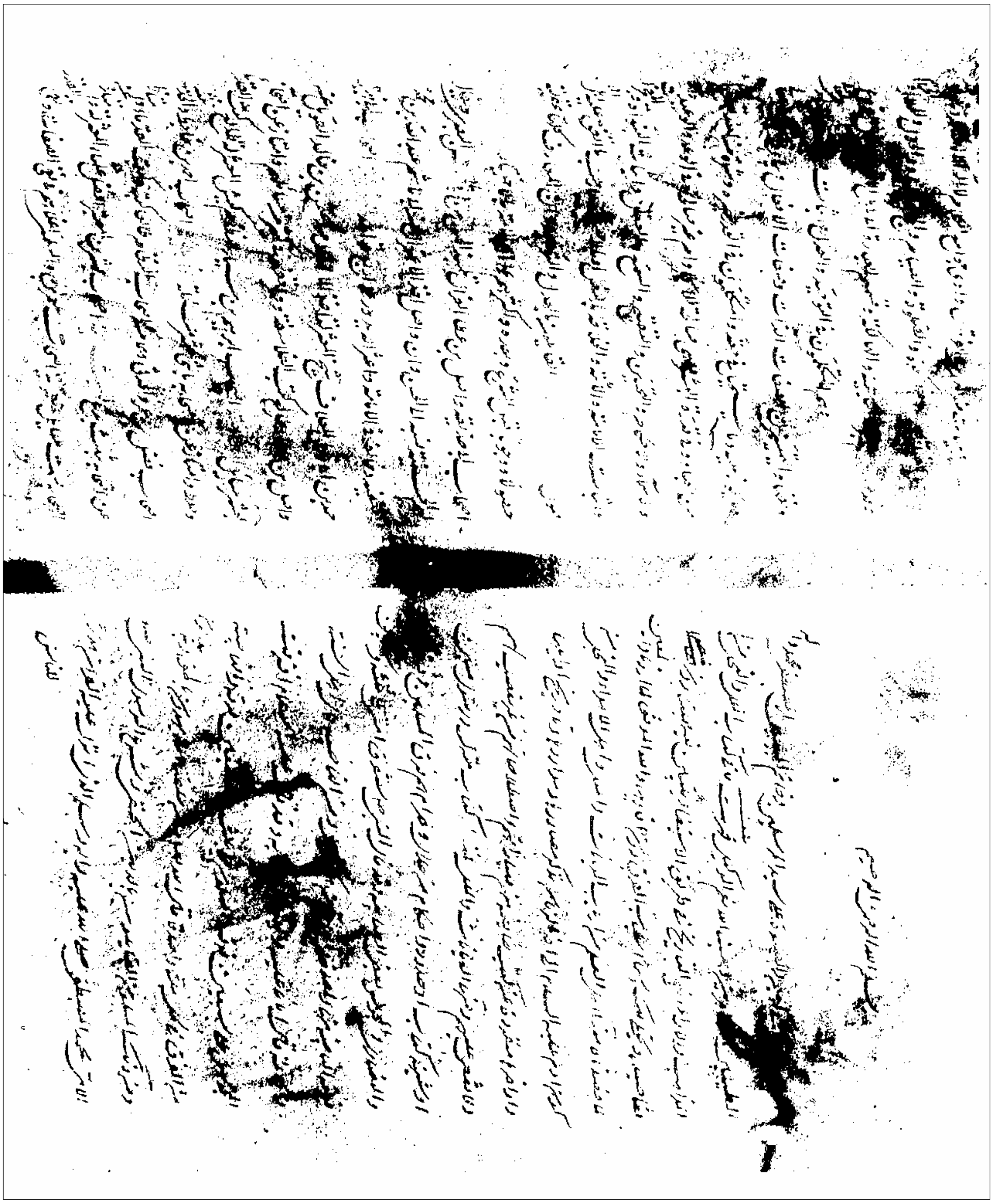
غلاف رقم: (٢) لنسخة المكتبة البريطانية الأولى، (ط١)



اللوحة الأولى لنسخة المكتبة البريطانية الأولى، (ط١)



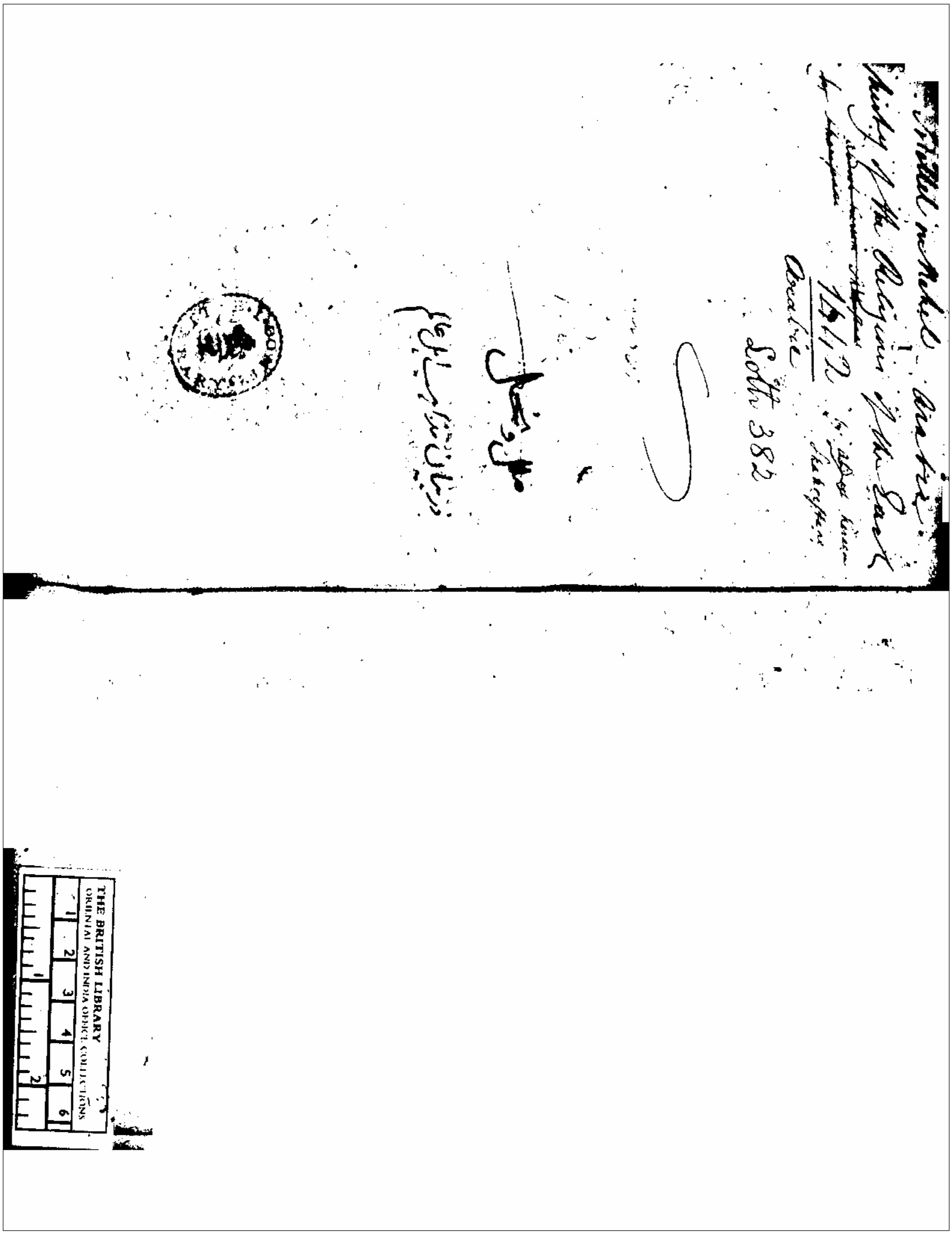
اللوحة الأخيرة لنسخة المكتبة البريطانية الأولى، (ط١)



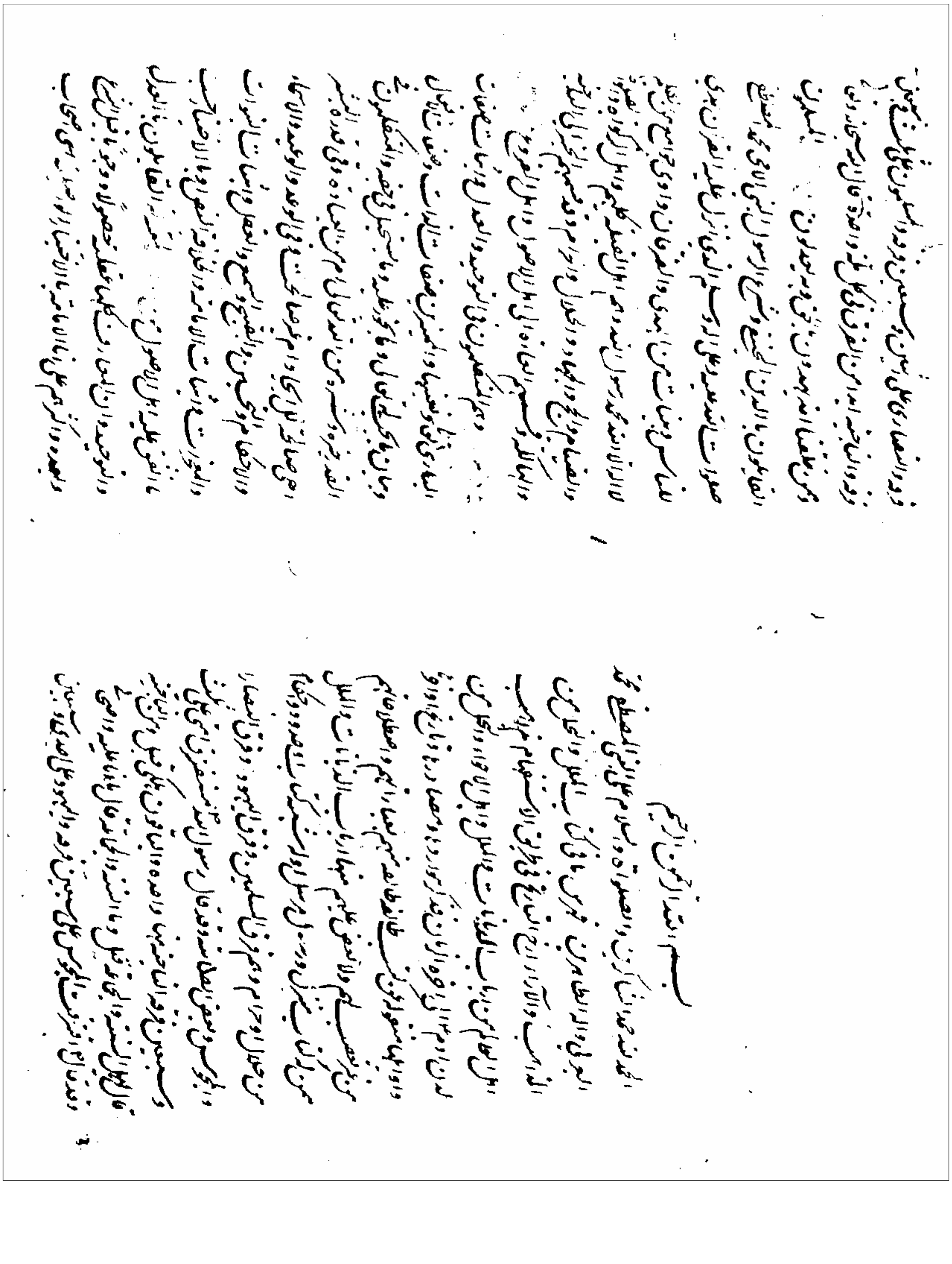
اللوحة الأولى لنسخة المكتبة البريطانية الثانية، (ط٢)



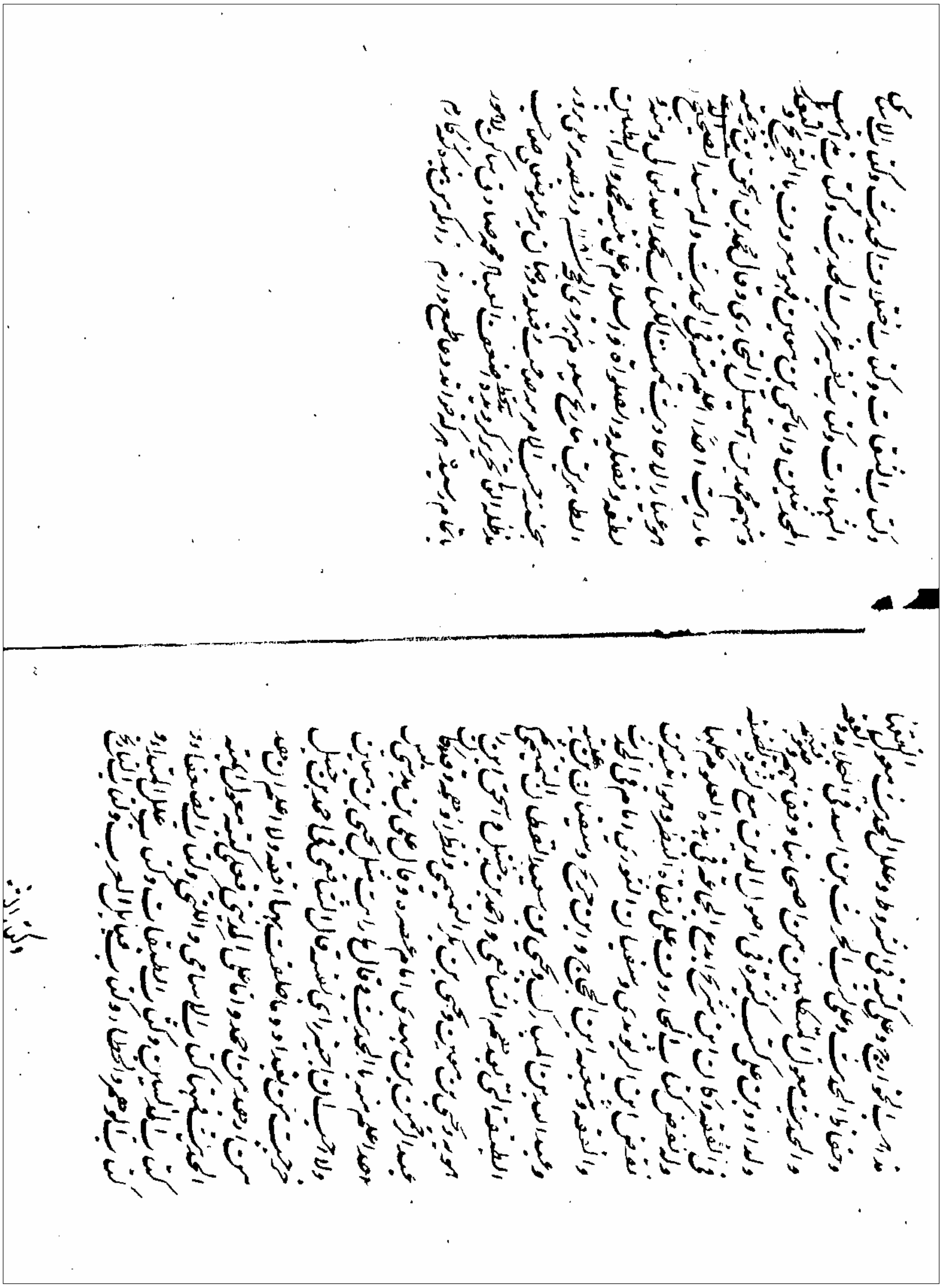
اللوحة الأخيرة لنسخة المكتبة البريطانية الثانية، (ط٢)



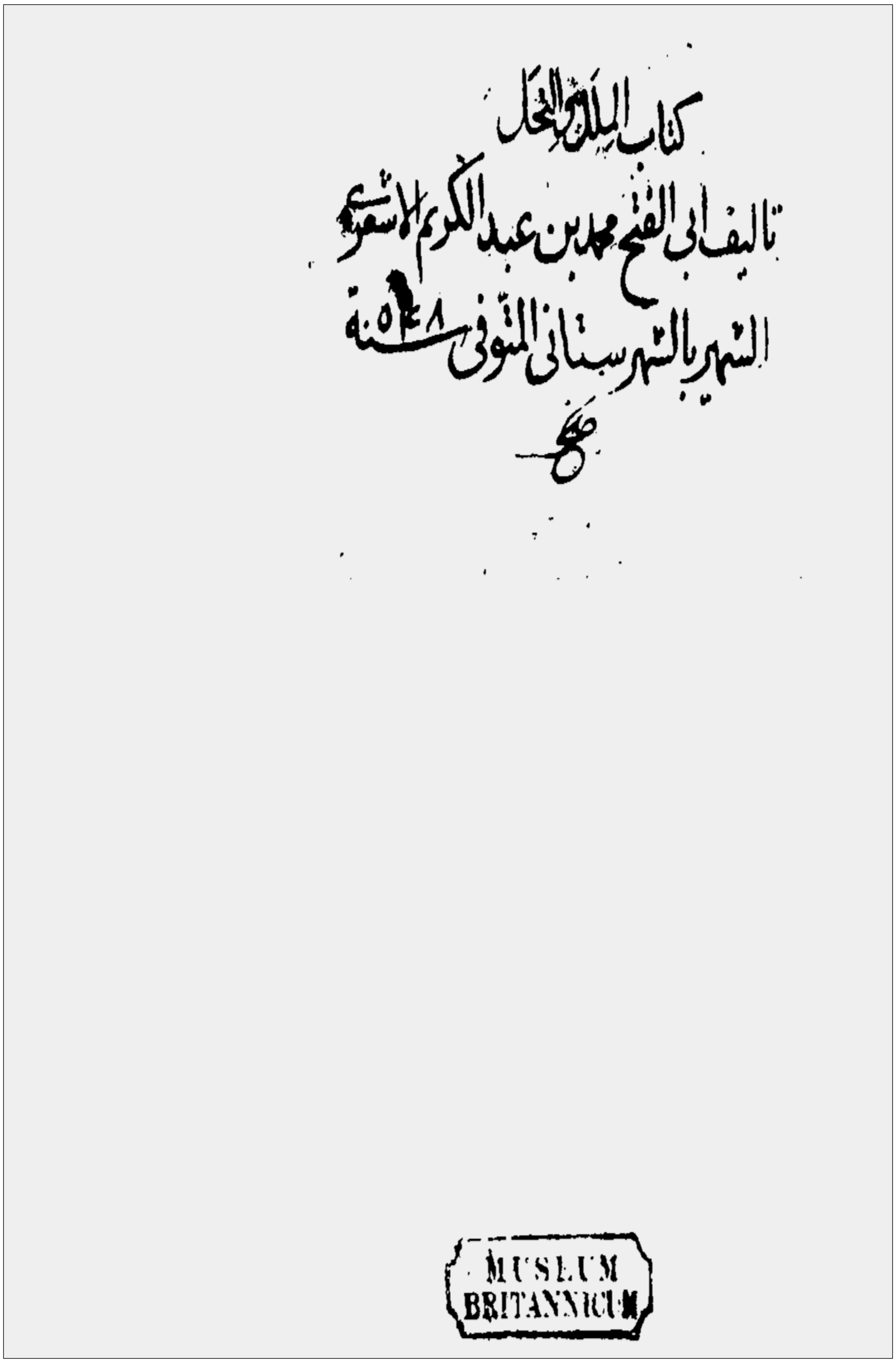
غلاف النسخة المكتبة البريطانية الثالثة، (ط٣)



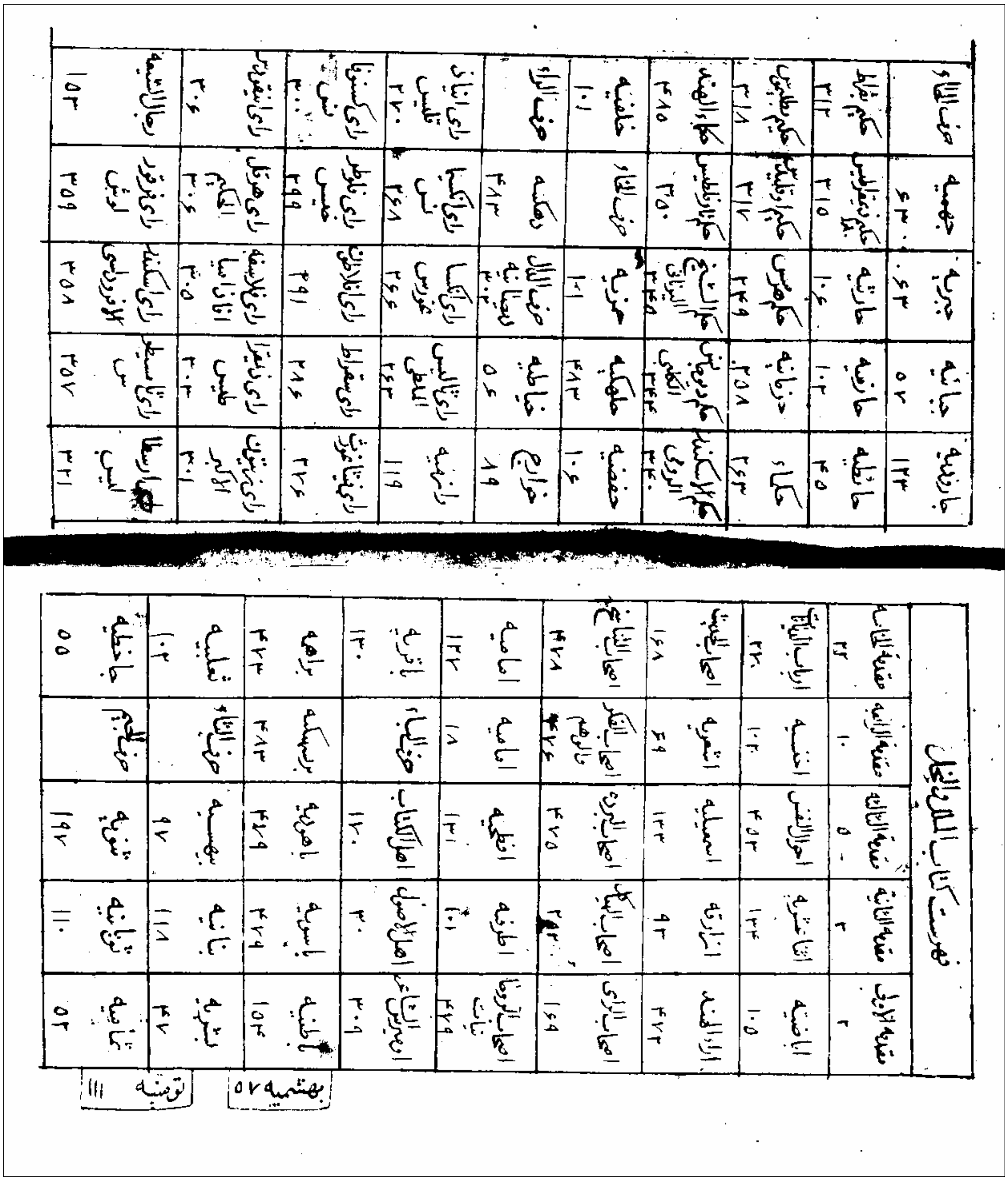
اللوحة الأولى لنسخة المكتبة البريطانية الثالثة، (ط٣)



اللوحة الأخيرة لنسخة المكتبة البريطانية الثالثة، (ط٣)


كتاب الملل والنحل
تاليف ابى الفتح محمد بن عبد الكريم الاشعرى
الشهير بالشهرستانى المتوفى سنة ٥٤٨
صح

غلاف النسخة المكتبة البريطانية الرابعة، (ط٤)



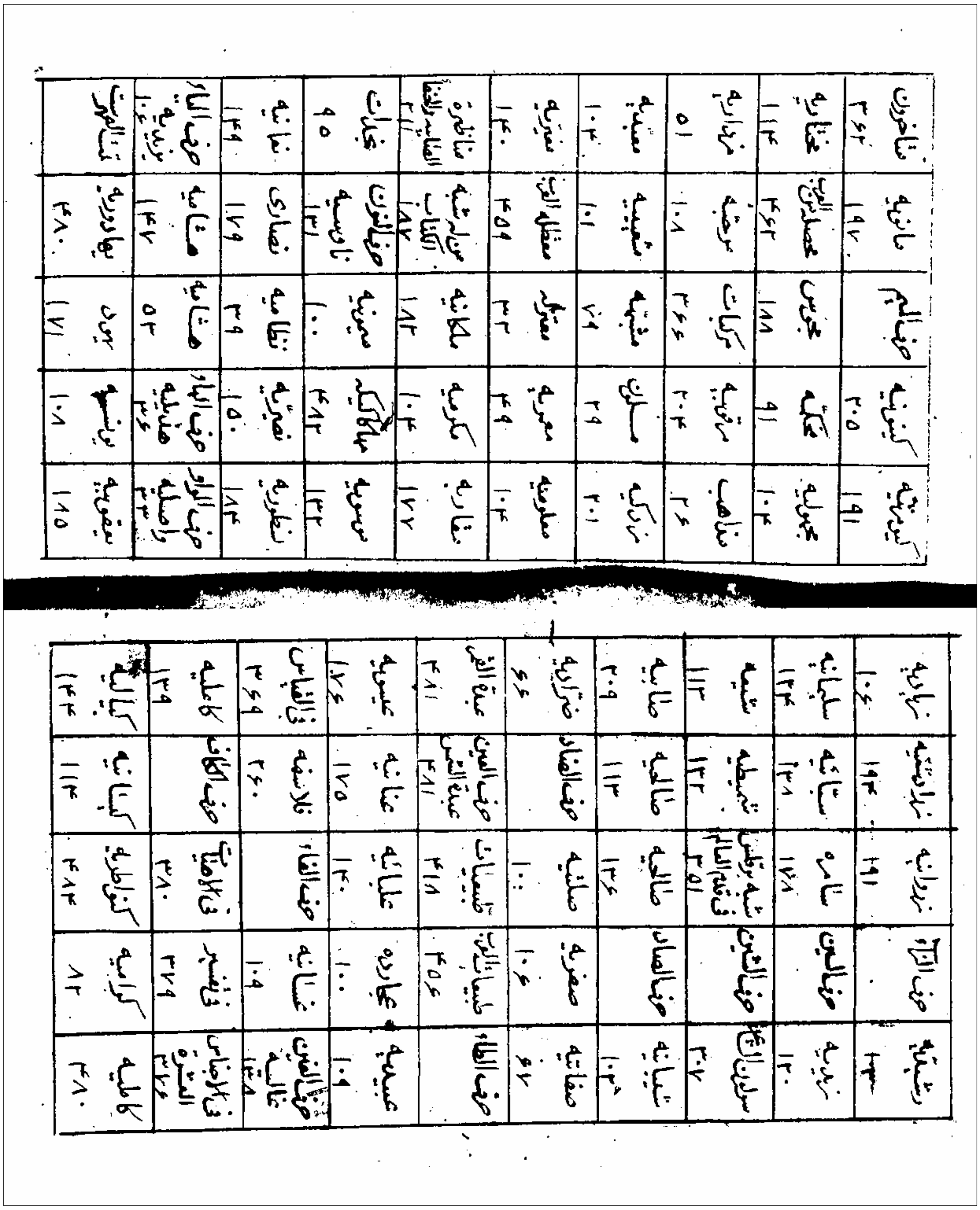
فهرست كتاب الملل والنحل

مقدمه الاولى ٢	مقدمه الثانية ٣	مقدمة الثالثة ٥	مقدمه الرابعه ١٠	مقدمة الخامسة ٢٢
اباضيه ١٠٥	اثنا عشريه ١٣٤	احوال النفس ٤٥٣	اخنسيه ١٠٢	ارباب البيانات ٢٣٠
اراء الهند ٤٧٢	ازارقه ٩٣	اسمعيليه ١٣٣	اشعريه ٦٩	اصحاب الحديث ١٦٨
اصحاب الراى ١٦٩	اصحاب الهياكل ٢٤٣	اصحاب البرده ٤٢٥	اصحاب الفكر والوهم ٤٢٦	اصحاب التناسخ ٤٢٨
اصحاب الروحانيات ٤٢٩	اطرفيه ١٠١	افطحيه ١٣١	اماميه ١٨	اماميه ١٢٢
امبريس الشاعر ٣٠٩	اهل الاصول ٣٠	اهل الكتاب ١٢٠	حرف الباء	باقريه ١٣٠
باطنيه ١٥٤	باسويه ٤٢٩	باهوديه ٤٢٩	برسهكسه ٤٨٣	براهمه ٤٢٣
بتريه ٤٧	بنانيه ١١٨	بيهسيه ٩٧	حرف التاء	ثعلبيه ١٠٢
ثمانيه ٥٢	ثوبانيه ١١٠	ثنويه ١٩٧	حرف الجيم	جاخطيه ٥٥

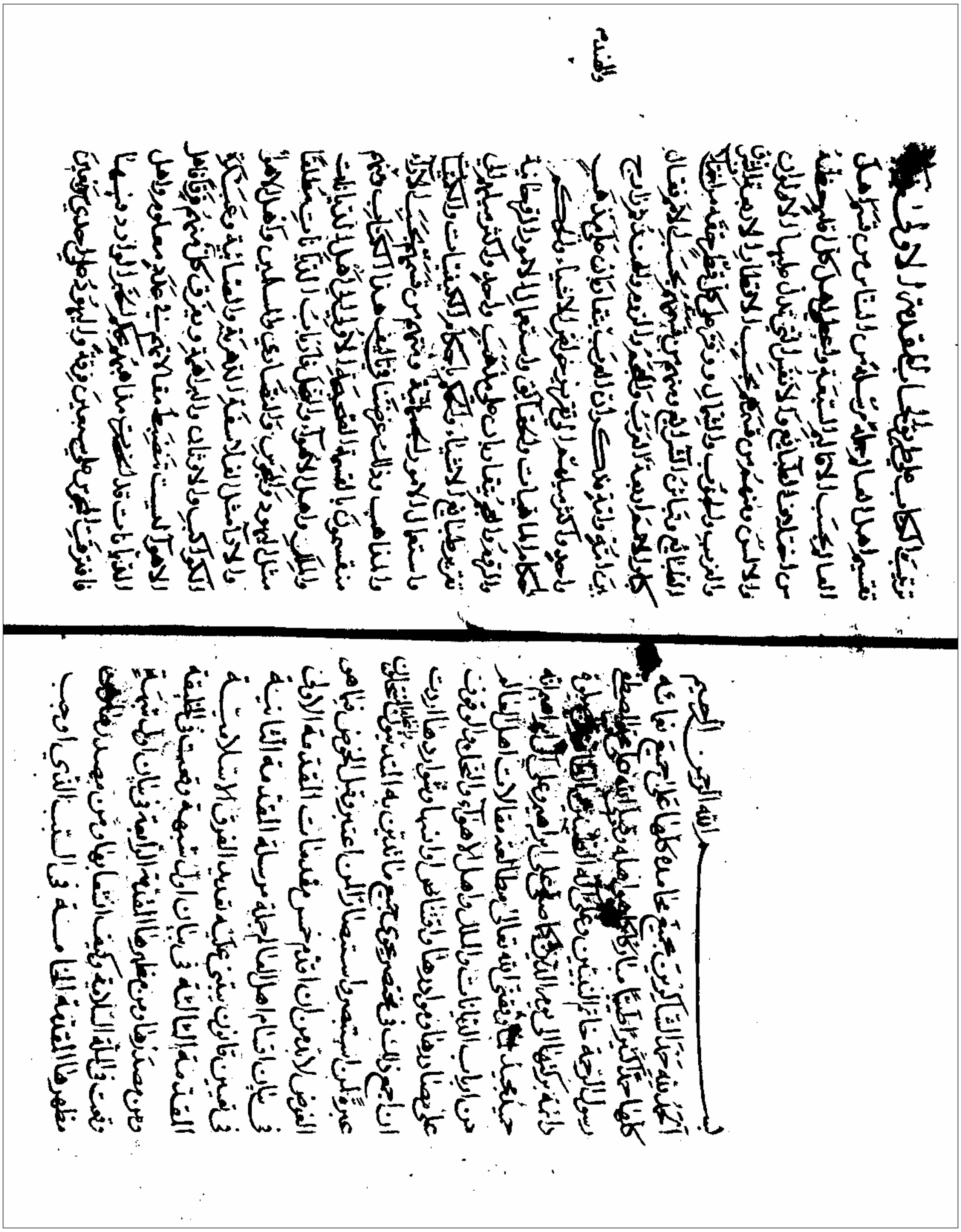
بهشميه ٥٧ — ثومنيه ١١١

جاروديه ١٢٣	جبانيه ٥٢	جبريه ٦٣	جهميه ٦٣	حرف الحاء
حائطيه ٤٥	حازميه ١٠٣	حارثيه ١٠٦	حكيم ديمقراطيس ٣١٥	حكيم بقراط ٣١٢
حكماء ٢٦٣	حزبانيه ٢٥٨	حكيم هرمس ٢٤٩	حكيم اوقليدس ٣١٧	حكيم بطليموس ٣١٨
حكم الاسكندر الرومي ٣٤٠	حكم ديوجانس الكلبي ٣٤٤	حكم الشيخ اليوناني ٣٤٥	حكم ثاوناطيس ٣٥٠	حكماء الهند ٤٨٥
حفصيه ١٠٦	حلهكيه ٤٨٣	حمزيه ١٠١	حرف الخاء	خلفيه ١٠١
خوارج ٨٩	خياطيه ٥٤	حرف الدال ديصانيه ٣٠٢	دهكسه ٤٨٣	حرف الراء
رزاميه ١١٩	راى تاليس الملطى ٢٦٣	راى انكساغورس ٢٦٦	راى انكسيمانس ٢٦٨	راى انباذقليس ٢٧٠
راى فيثاغورث ٢٢٦	راى سقراط ٢٨٦	راى افلاطون ٢٩١	راى فلوطرخيس ٢٩٩	راى كسنوفانس ٣٠٠
راى زينون الاكبر ٣٠١	راى ذيمقراطيس ٣٠٣	راى فلاسفه اناذاسيا ٣٠٥	راى هرقل الحكيم ٣٠٦	راى ابيقورس ٣٠٦
راى ارسطاطاليس ٣٢١	راى ثاسيطوس ٣٥٧	راى اسكندر الافروديسي ٣٥٨	راى فرفوريوس ٣٥٩	رجال الشيعة ١٥٣

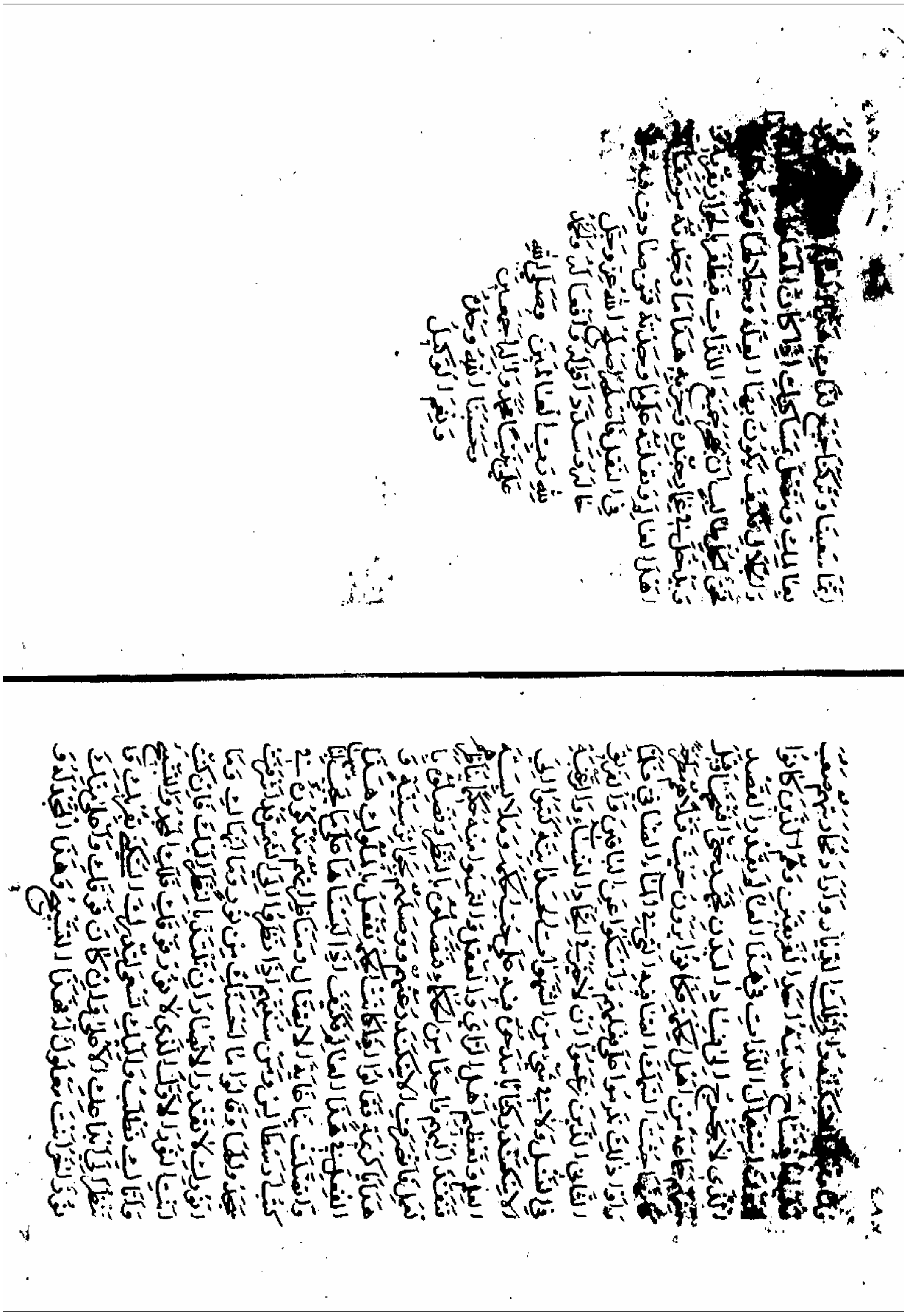
اللوحة الأولى لنسخة المكتبة البريطانية الرابعة، (ط٤)



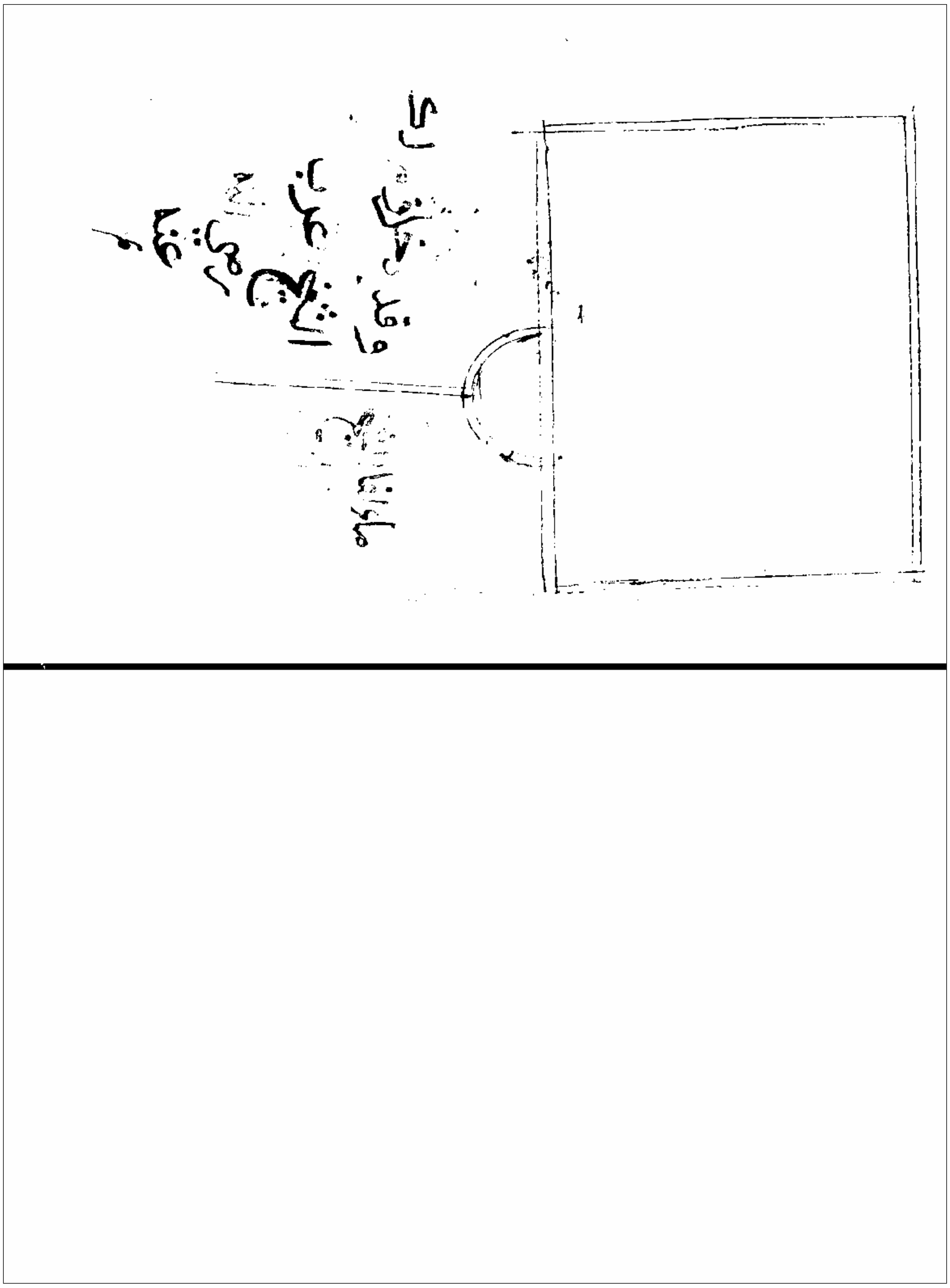
اللوحة الثانية لنسخة المكتبة البريطانية الرابعة، (ط٤)



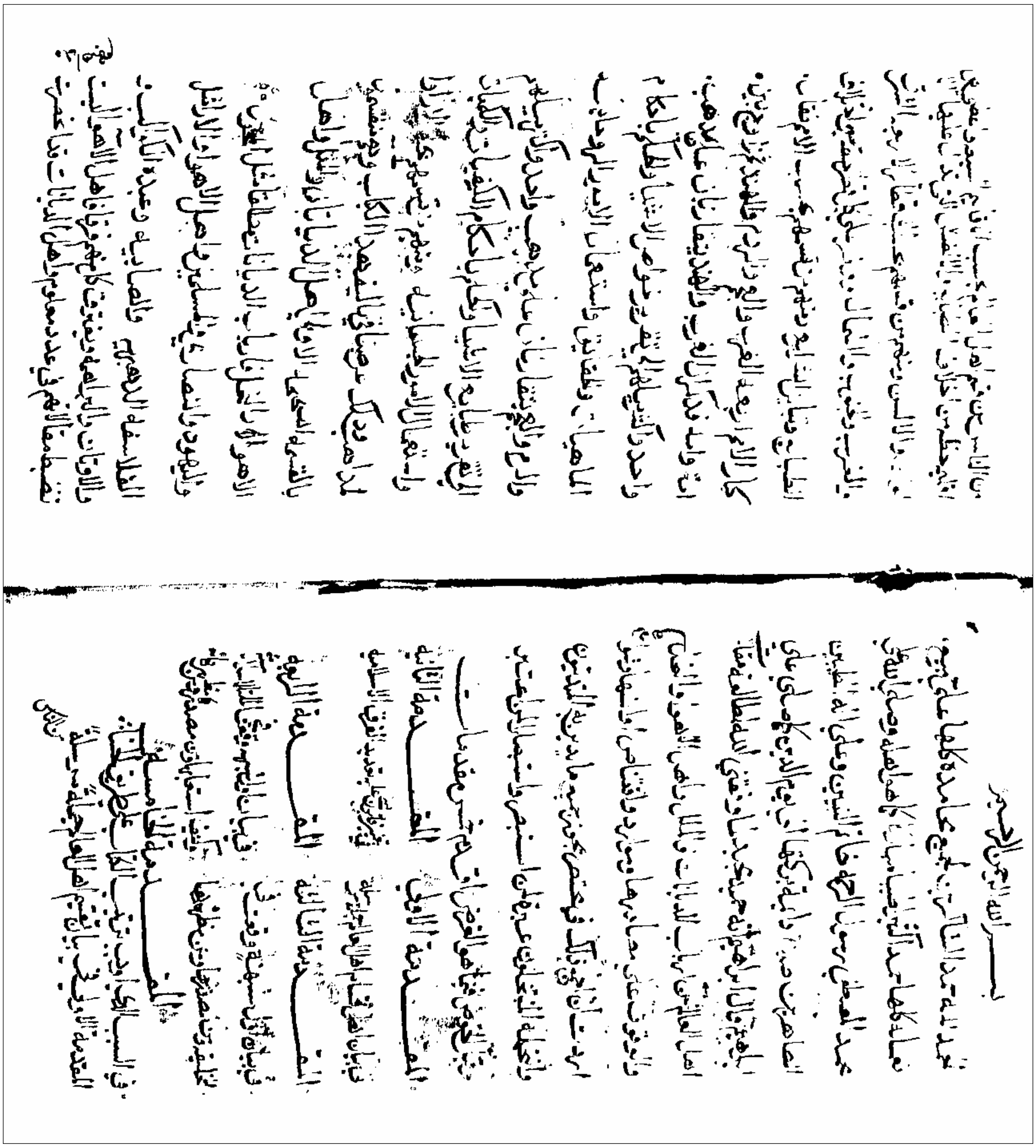
اللوحة الثالثة لنسخة المكتبة البريطانية الرابعة، (ط٤)



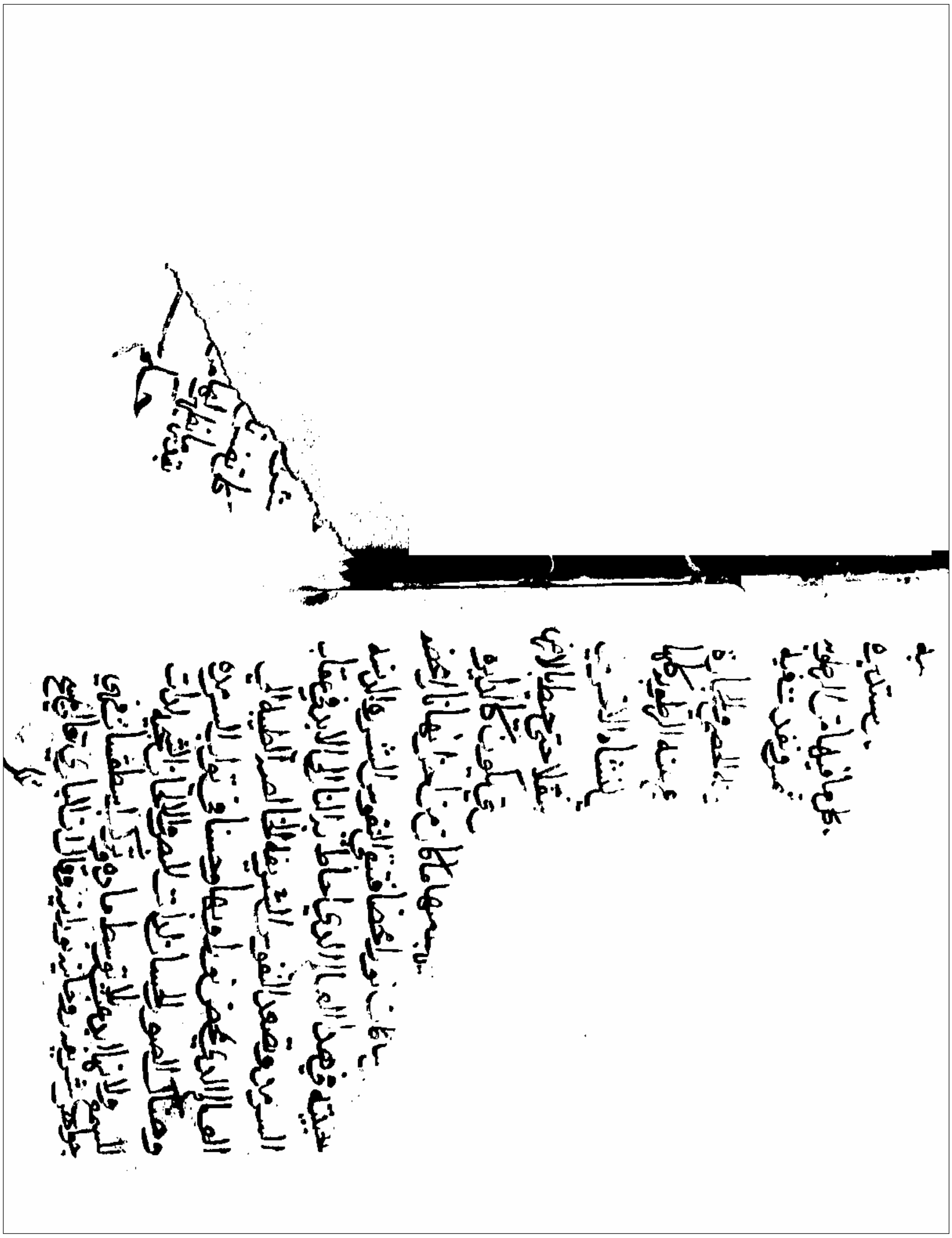
اللوحة الأخيرة لنسخة المكتبة البريطانية الرابعة، (ط٤)



غلاف النسخة المكتبة البريطانية الخامسة، (ط٥)



اللوحة الأولى لنسخة المكتبة البريطانية الخامسة، (ط٥)



اللوحة الأخيرة لنسخة المكتبة البريطانية الخامسة، (ط٥)

٥٦٠٦

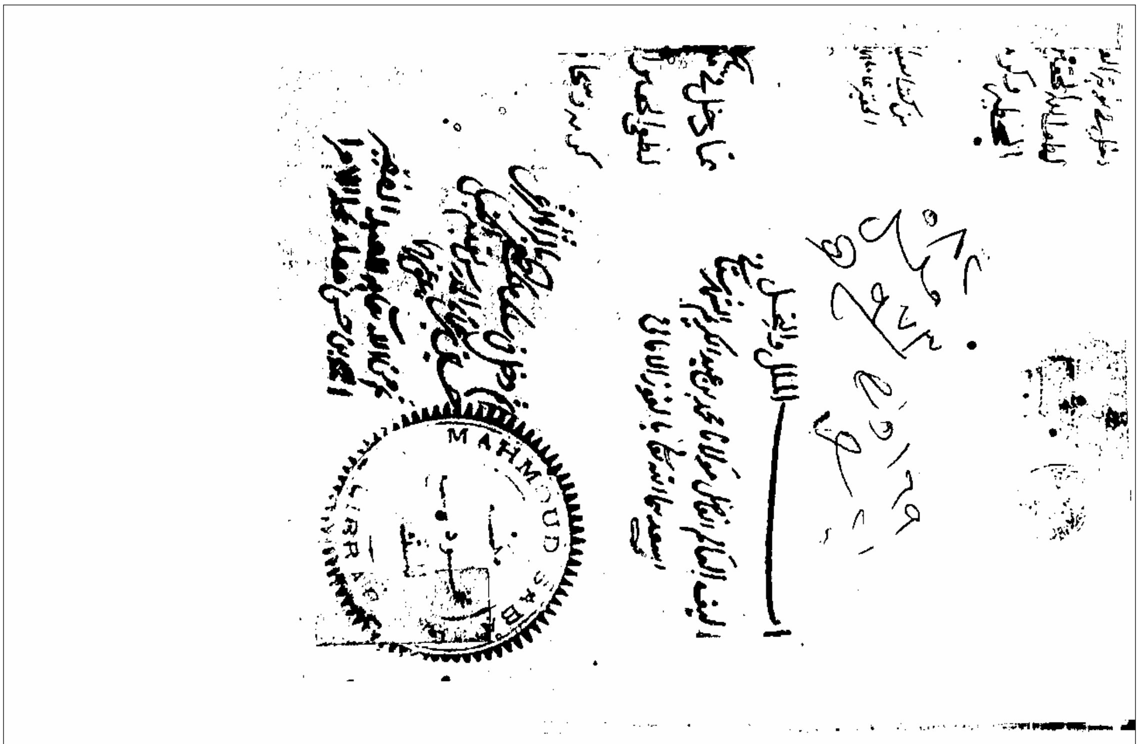
فهرسة الكتاب

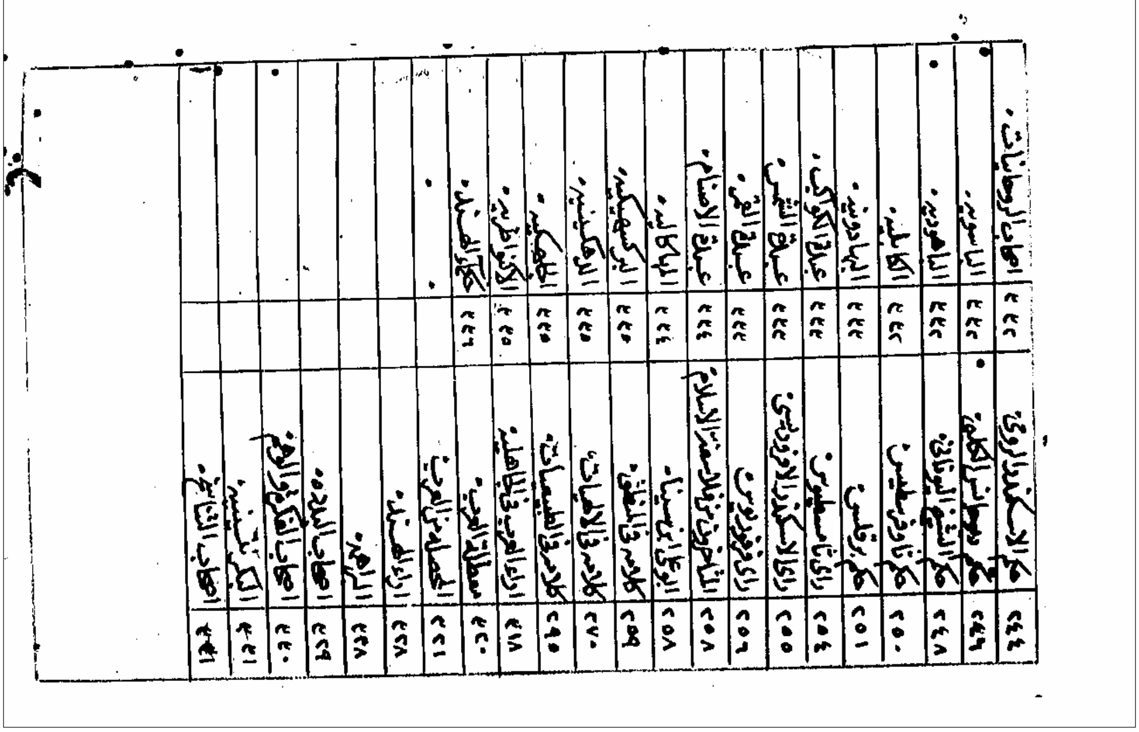
١	المقدمة الاولى في بيان اقسام اهل العالم	٤٧	البخارية
٢	المقدمة الثانية	٤٩	الصفاتية
٤	المقدمة الثالثة	٥٠	الأشعرية
٧	المقدمة الرابعة	٥٨	المشبهة
١٦	المقدمة الخامسة	٦١	الكرامية
١٩	مذاهب اهل العالم	٦٥	الخوارج والمرجئة والوعيدية
٢٠	ارباب الديانات والملل من	٦٥	الخوارج
٢٠	المسلمين واهل الكتاب وممن له	٦٦	المحكمة
٢٠	شبهة كتاب	٦٨	الأزارقة
٢١	المسلمون	٦٩	النجدات العاذرية
٢٢	اهل الاصول	٧١	البيهسية
٢٢	المعتزلة	٧٣	العجاردة
٢٤	الواصلية	٧٣	الصلتية
٢٧	الهذيلية	٧٣	الميمونية
٢٩	النظامية	٧٣	الحمزية
٣٣	الخابطية	٧٤	الخلفية
٣٤	البشرية	٧٤	الاطرافية
٣٥	المعمرية	٧٤	الشعيبية
٣٧	المزدارية	٧٤	الحازمية
٣٨	الثمامية	٧٤	الثعالبة
٣٩	الهشامية	٧٥	الاخنسية
٤٠	الجاحظية	٧٥	المعبدية
٤١	الخياطية	٧٥	الرشيدية
٤٢	الجبائية	٧٥	الشيبانية
٤٦	الجبرية	٧٥	المكرمية
٤٦	الجهمية	٧٦	المعلومية والمجهولية

غلاف رقم: (١) لنسخة المكتبة البريطانية السادسة، (ط٦)

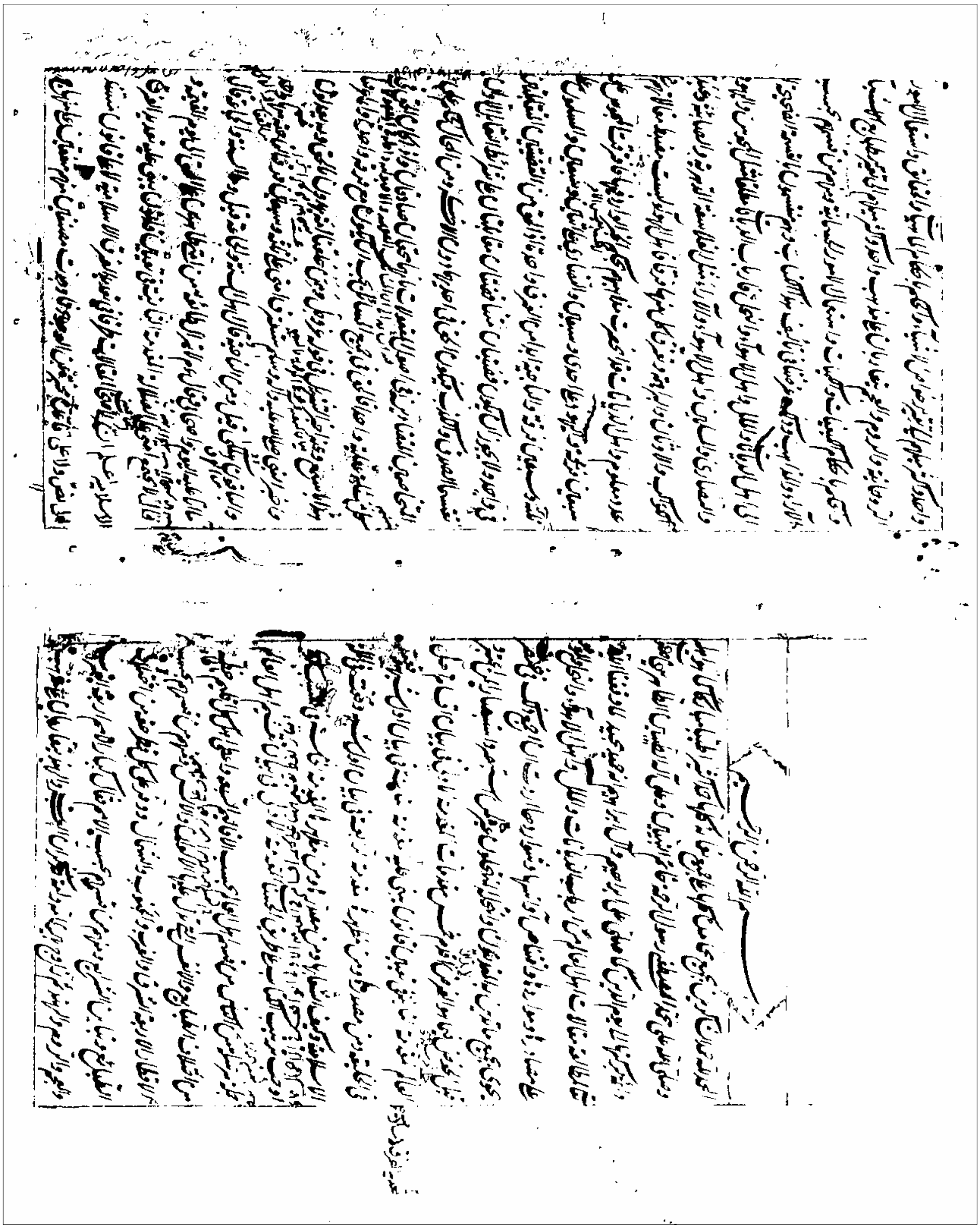
٧٦	الاباضيه	٩٦	الاسمعيليه	١٢٧	المقاربه والبوذعانيه	١٨٧	الفلاسفه
٧٧	الحفصيه الحارثيه اليزيديه	٩٦	الاثناعشريه	١٢٨	السامره	١٨٩-	الحكماء السبعة الذين هم اساطين
٧٨	الصفريه ورجال الخوارج	٩٩	الغاليه	١٢٩	النصارى امة المسيح	١٨٩	الحكمه
٧٨	المرجئه	١٠٠	السبائيه	١٣٠	الملكائيه	١٩٠	راى ثاليس
٧٩	اليونسيه ، العبيديه	١٠٠	الكامليه	١٣٢	النسطوريه	١٩٢	راى انكساغورس
٧٩	الغسانيه	١٠١	العلبائيه	١٣٣	اليعقوبيه	١٩٤	راى انكسيمانس
٨٠	الثوبانيه	١٠١	المغيريه	١٣٤	من له شبهة كتاب	١٩٤	راى انبذقلس
٨١	التومنيه	١٠٢	المنصوريه	١٣٥	المجوس واصحاب الاثنين	١٩٨	راى فيثاغورس
٨١	الصالحيه	١٠٢	الخطابيه	١٣٥	والمانويه وسائر فرقهم	٢٠٦	راى سقراط
٨٢	رجال المرجئه	١٠٤	الكياليه	١٣٧	المجوس	٢٠٩	راى افلاطن
٨٢	الشيعه	١٠٦	الهشاميه	١٣٧	الكيومرثيه	٢١٥	راى فلوطرخيس
٨٣	الكيسانيه	١٠٧	النعمانيه	١٣٨	الزروانيه	٢١٥	راى كسنوفانس
٨٤	المختاريه	١٠٨	النصيريه والاسحاقيه	١٣٩	الزرادشتيه	٢١٦	راى زينون الاكبر
٨٤	الهاشميه	١٠٩	رجال الشيعه	١٤١	الثنويه	٢١٨	راى ذيمقراطيس وشيعته
٨٦	البنانيه	١٠٩	الاسمعيليه	١٤٢	المانويه	٢١٩	راى فلاسفة اقاذاميا
٨٦	الرزاميه	١١٠	الباطنيه	١٤٥	المزدكيه	٢١٩	راى هرقل الحكيم
٨٧	الزيديه	١١٥	اهل الفروع	١٤٦	الديصانيه	٢٢٠	راى ابيقورس
٨٩	الجاروديه	١٢٠	اصحاب الحديث	١٤٧	المرقونيه	٢٢٠	حكم سولون
٩٠	السليمانيه	١٢١	اصحاب الراى	١٤٨	الكينويه والصياميه	٢٢٢	حكم اوميرس
٩١	الصالحيه	١٢١	الخارجون عن الملة الحنيفية والشريعة	١٤٩	اهل الاهوا والنحل	٢٢٤	حكم بقراط
٩٣	الاماميه	...	الاسلاميه	١٥٠	الصابئه	٢٢٦	حكم ديمقراطيس
٩٤	الباقريه والجعفريه	١٢٢	اهل الكتاب	١٥٠	اصحاب الروحانيه	٢٢٧	حكم اوقليدس
٩٥	الناووسيه	١٢٢	اليهود والنصارى	١٥٢	مناظرات ومحاورات بين	٢٢٩	حكم بطليموس
٩٥	الافطحيه	١٢٣	اليهود خاصة	١٥٢	الصابئه والحنفاء	٢٢٩	حكم اهل المظال وهم خروسبس
٩٥	الشميطيه	١٢٦	العنانيه	١٧٩	حكم هرمس	٢٢٩	وزينون
٩٥	الموسويه والمفضليه	١٢٦	العيسويه	١٨٢	اصحاب الهياكل والاشخاص	٢٤١	راى ارسطوطاليس

غلاف رقم: (٢) لنسخة المكتبة البريطانية السادسة، (ط٦)

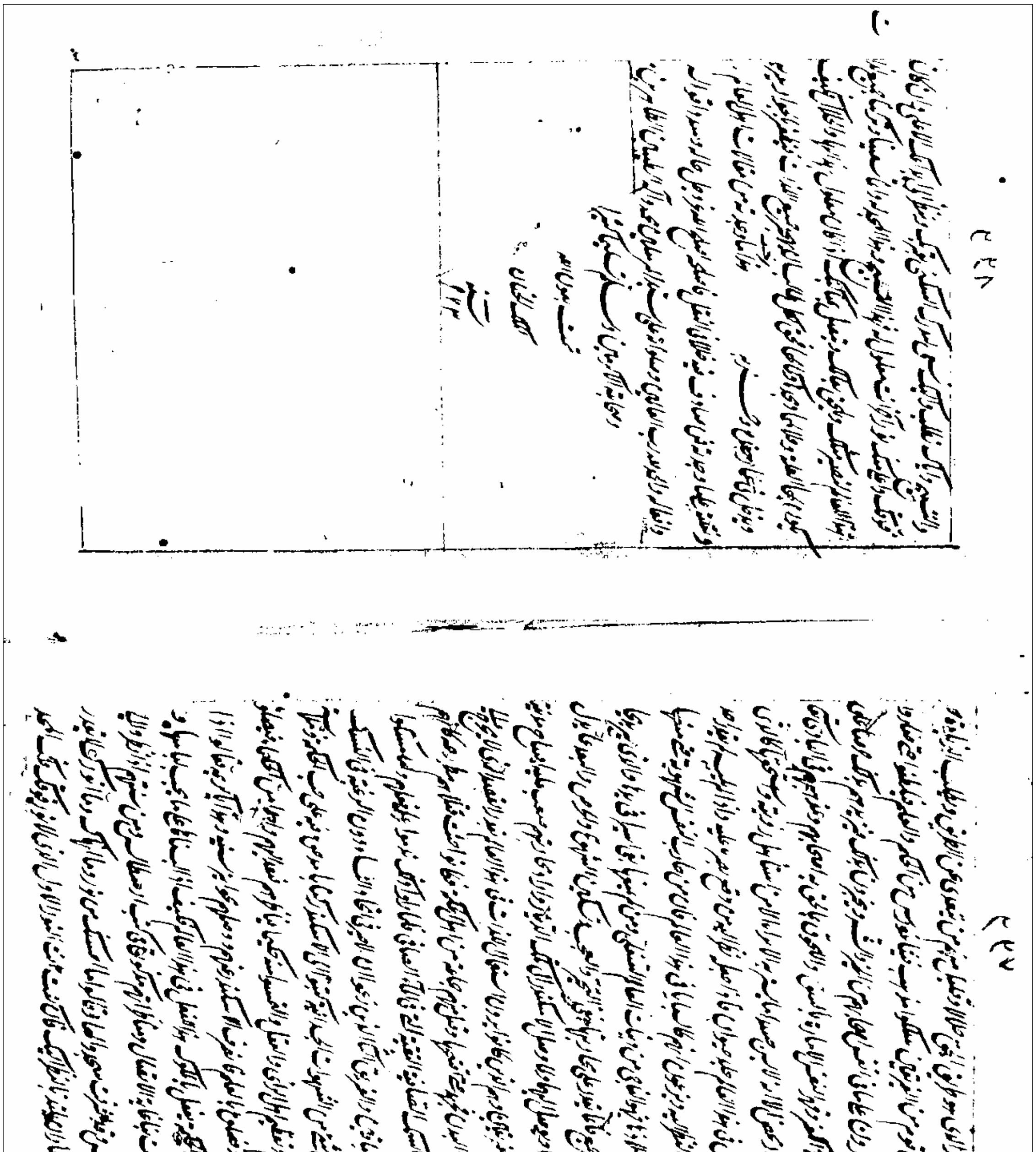




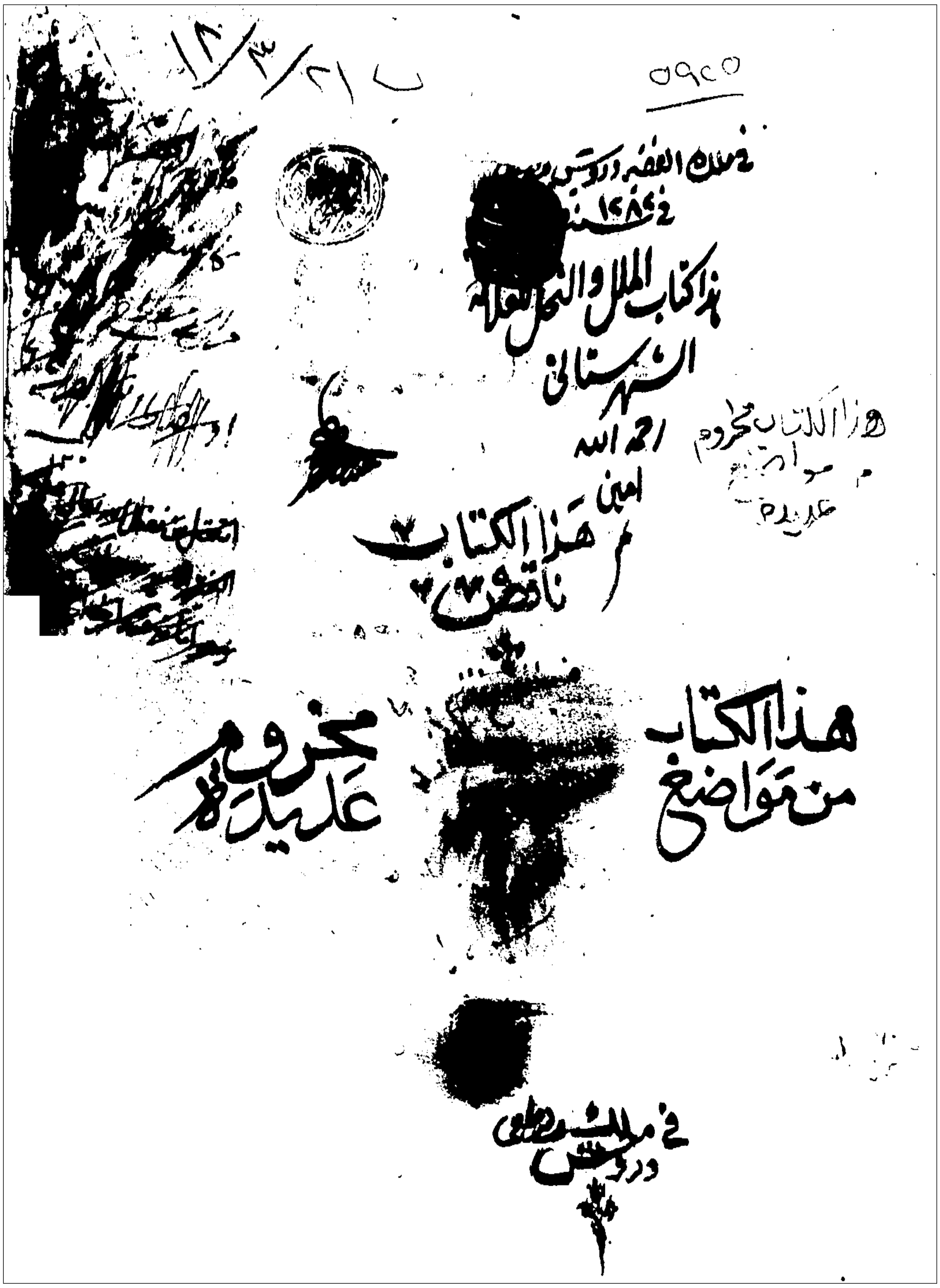
غلاف رقم: (٣) لنسخة المكتبة البريطانية السادسة، (ط٦)



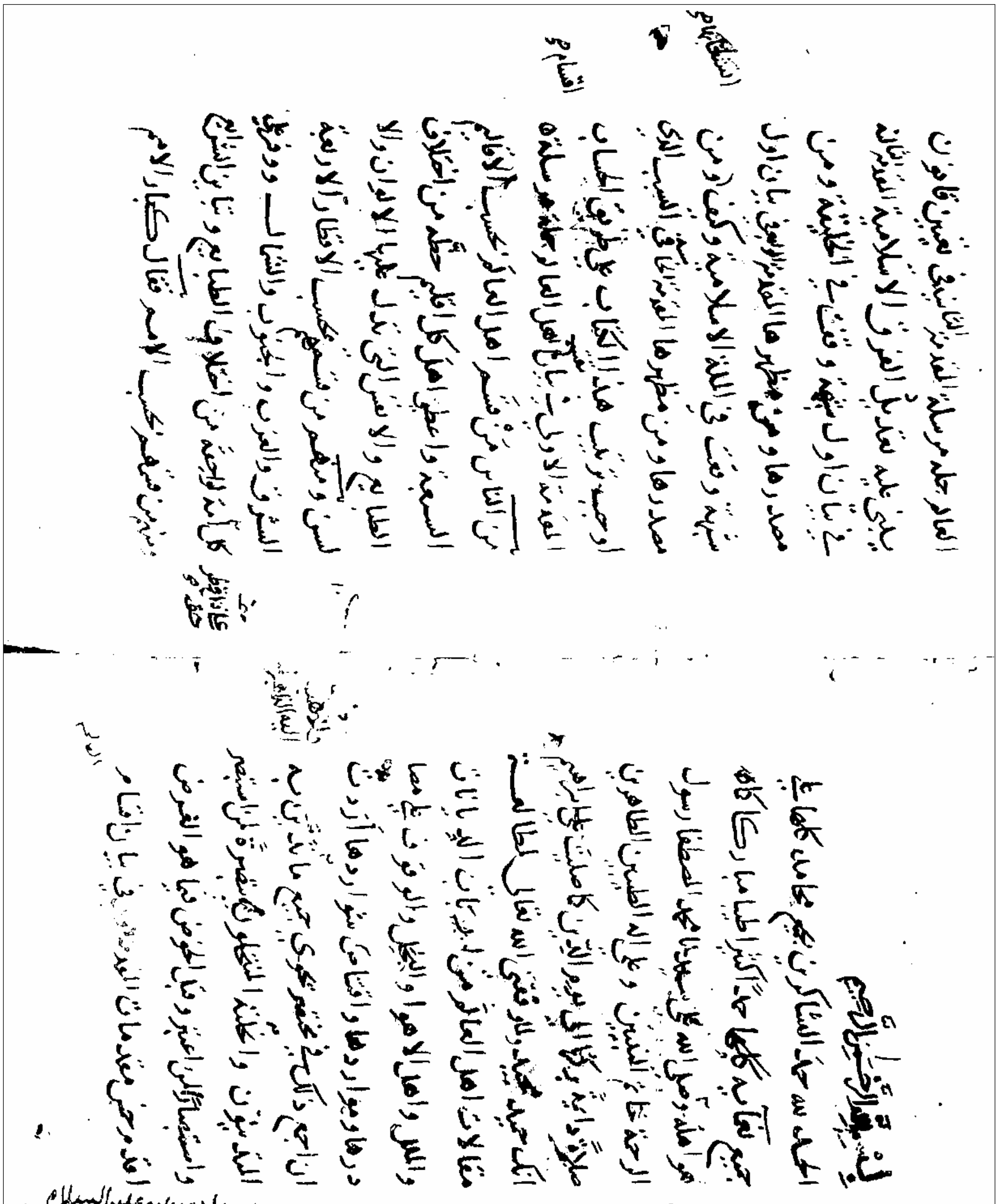
اللوحة الأولى لنسخة المكتبة البريطانية السادسة، (ط٦)



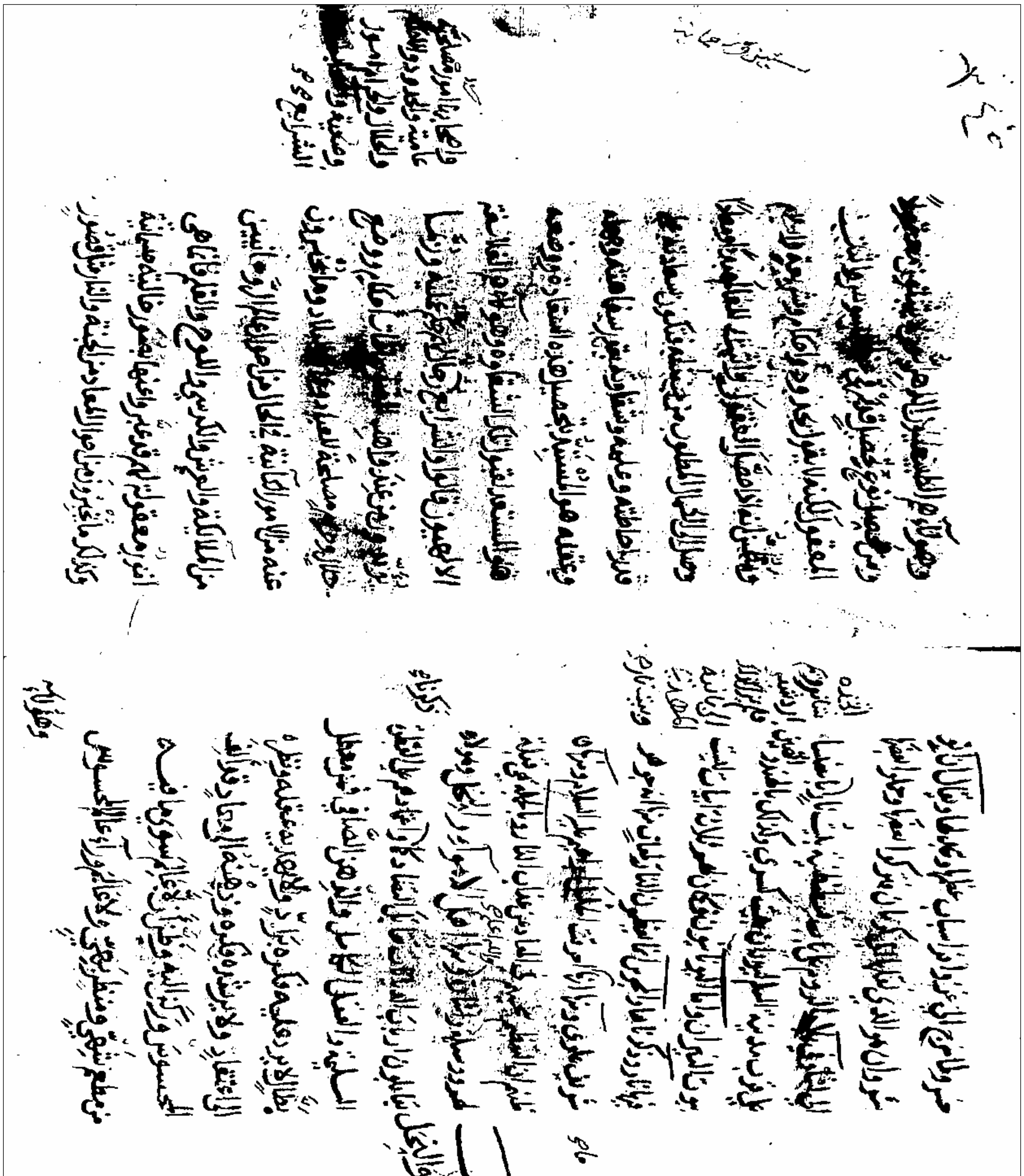
اللوحة الأخيرة لنسخة المكتبة البريطانية السادسة، (ط٦)



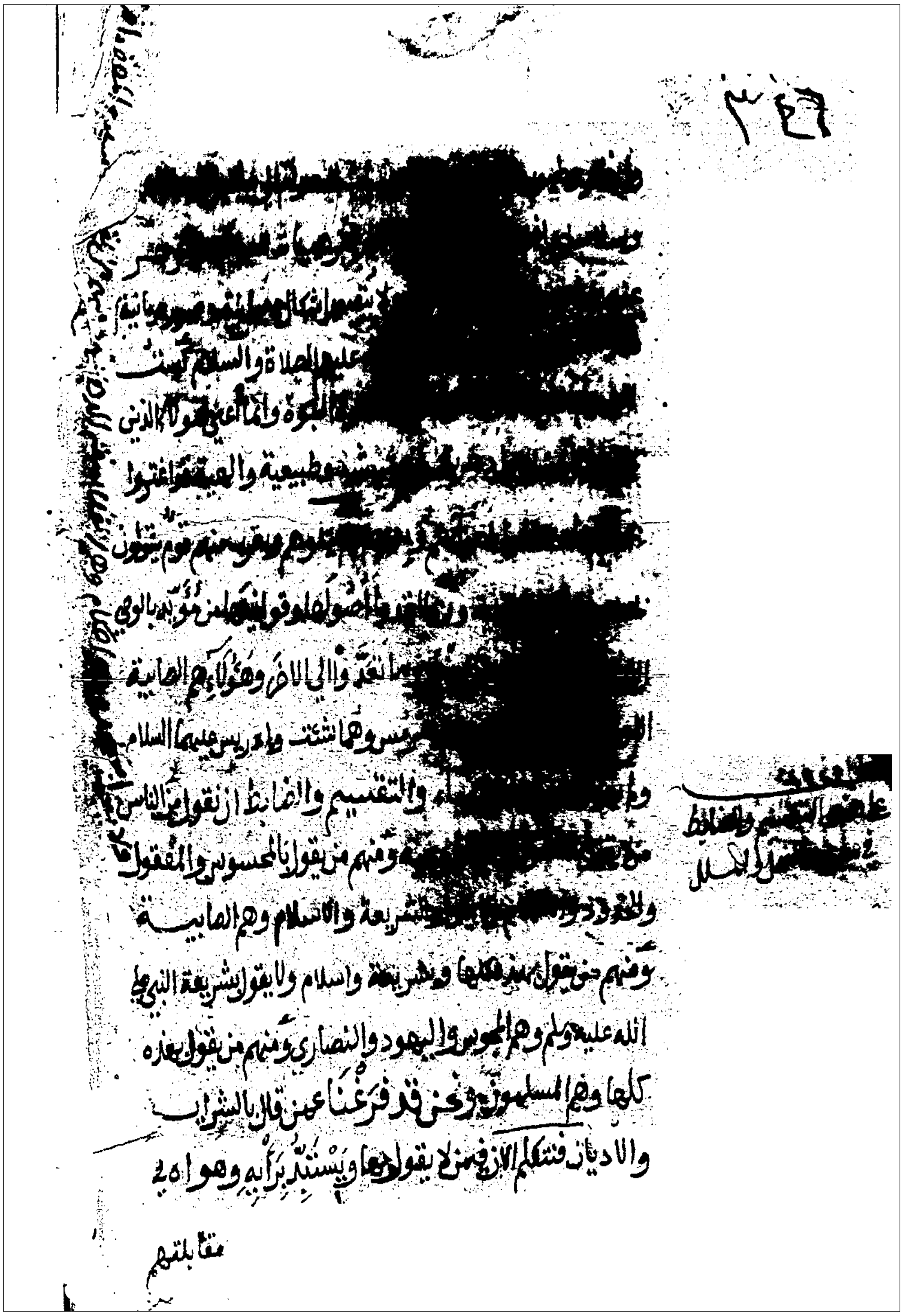
غلاف نسخة المكتبة البريطانية السابعة، (ط٧)



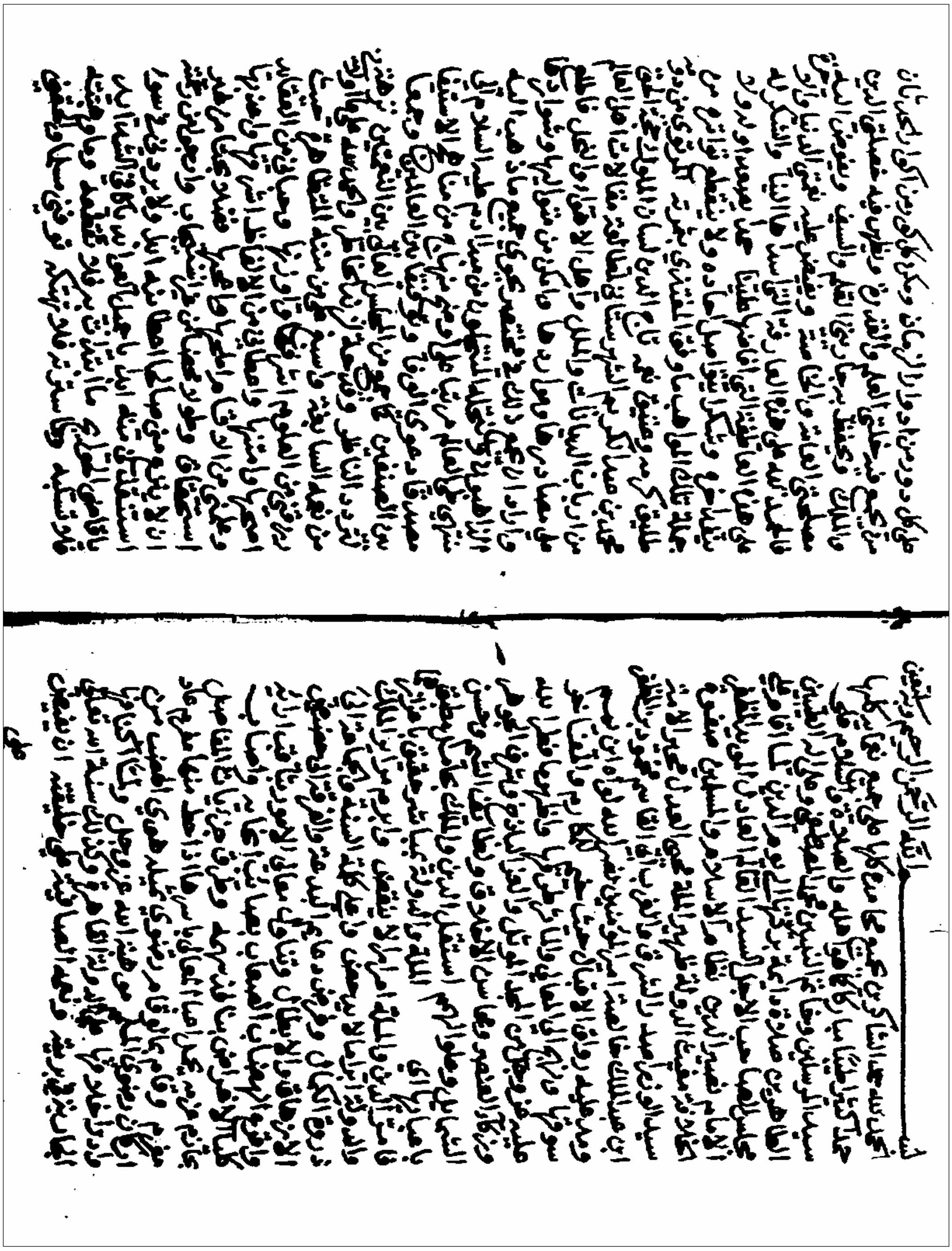
اللوحة الأولى لنسخة المكتبة البريطانية السابعة، (ط٧)



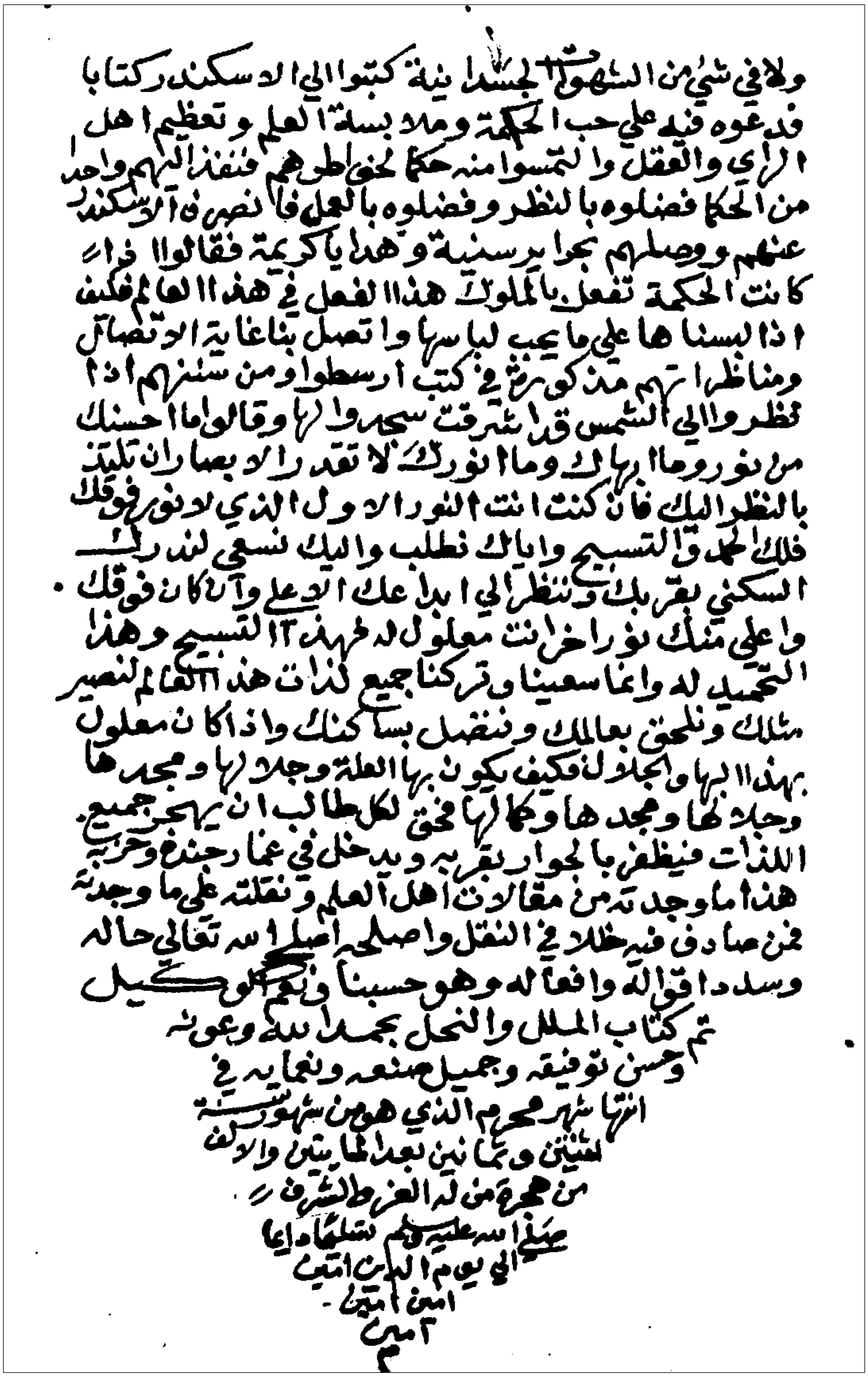
اللوحة ما قبل الأخيرة لنسخة المكتبة البريطانية السابعة، (ط٧)


ومنهم من يقول بهذه كلها وبشريعة واسلام ولا يقول بشريعة النبي صلى
الله عليه وسلم وهم المجوس واليهود والنصارى ومنهم من يقول بهذه
كلها وهم المسلمون ونحن قد فرغنا عمن قال بالشرايع
والاديان فنتكلم الان فيمن لا يقول بها ويستند برأيه وهواه في
مقابلتهم

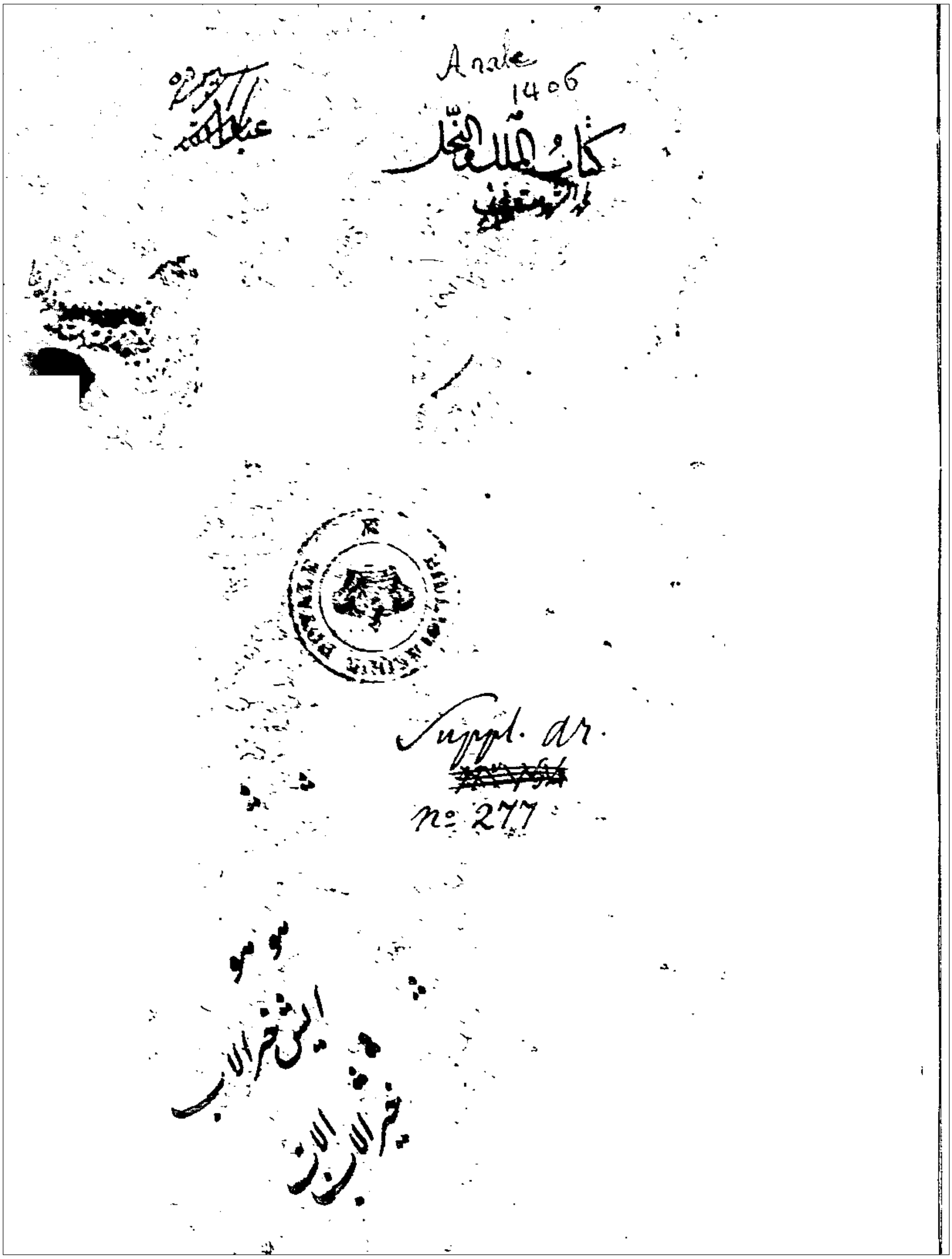
اللوحة الأخيرة لنسخة المكتبة البريطانية السابعة، (ط٧)



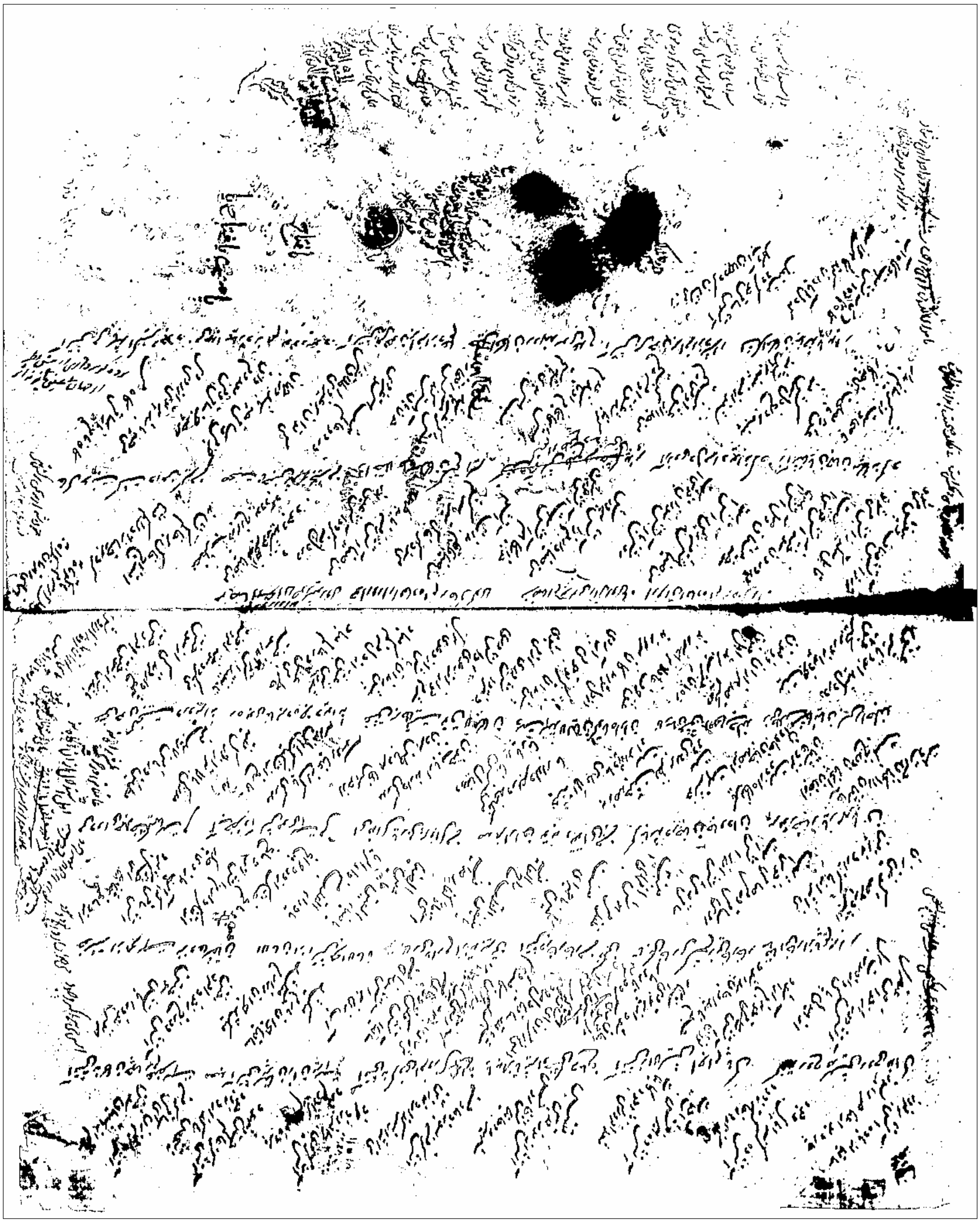
اللوحة الأولى لنسخة المكتبة البريطانية الثامنة، (ط٨)



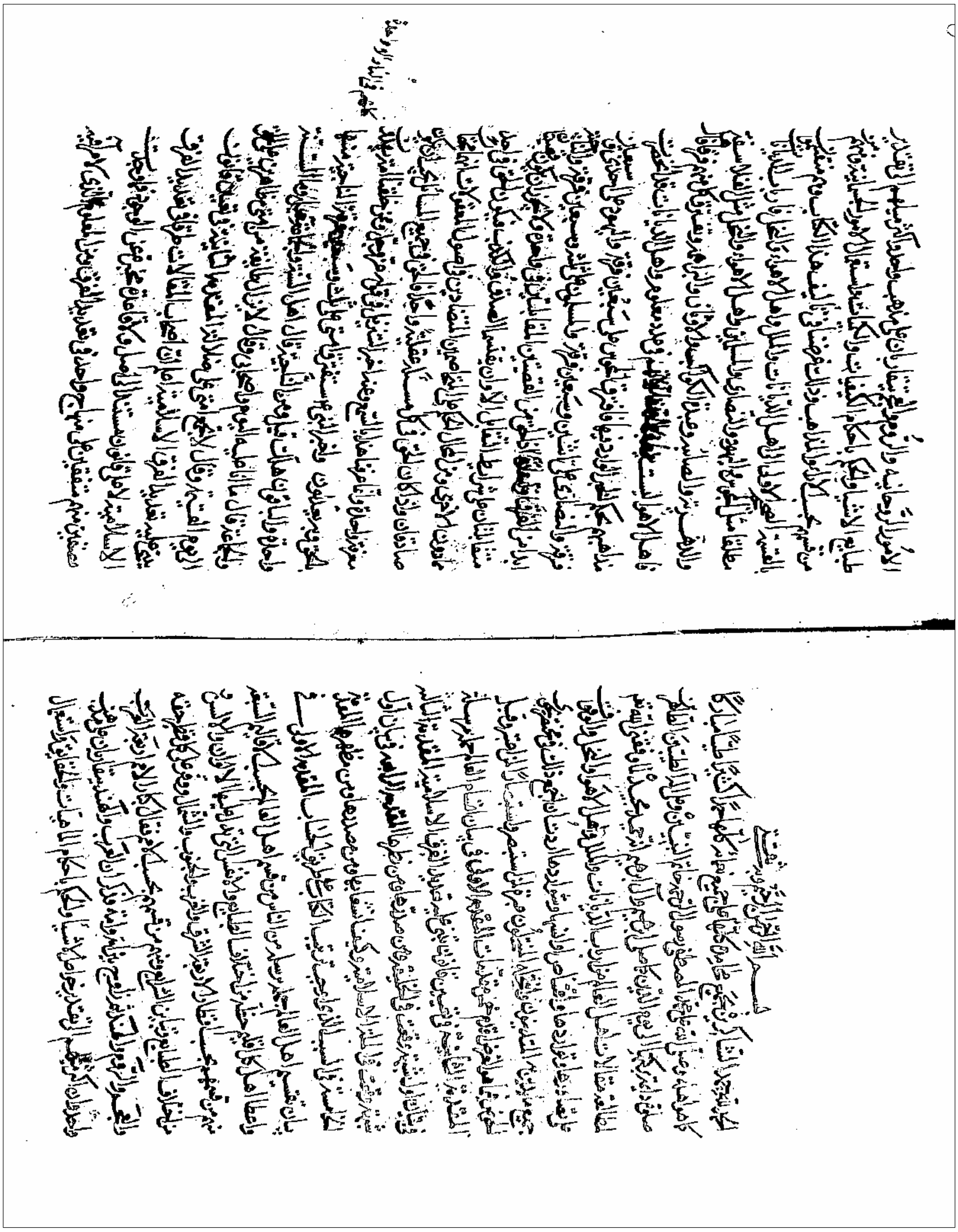
اللوحة الأخيرة لنسخة المكتبة البريطانية الثامنة، (ط٨)



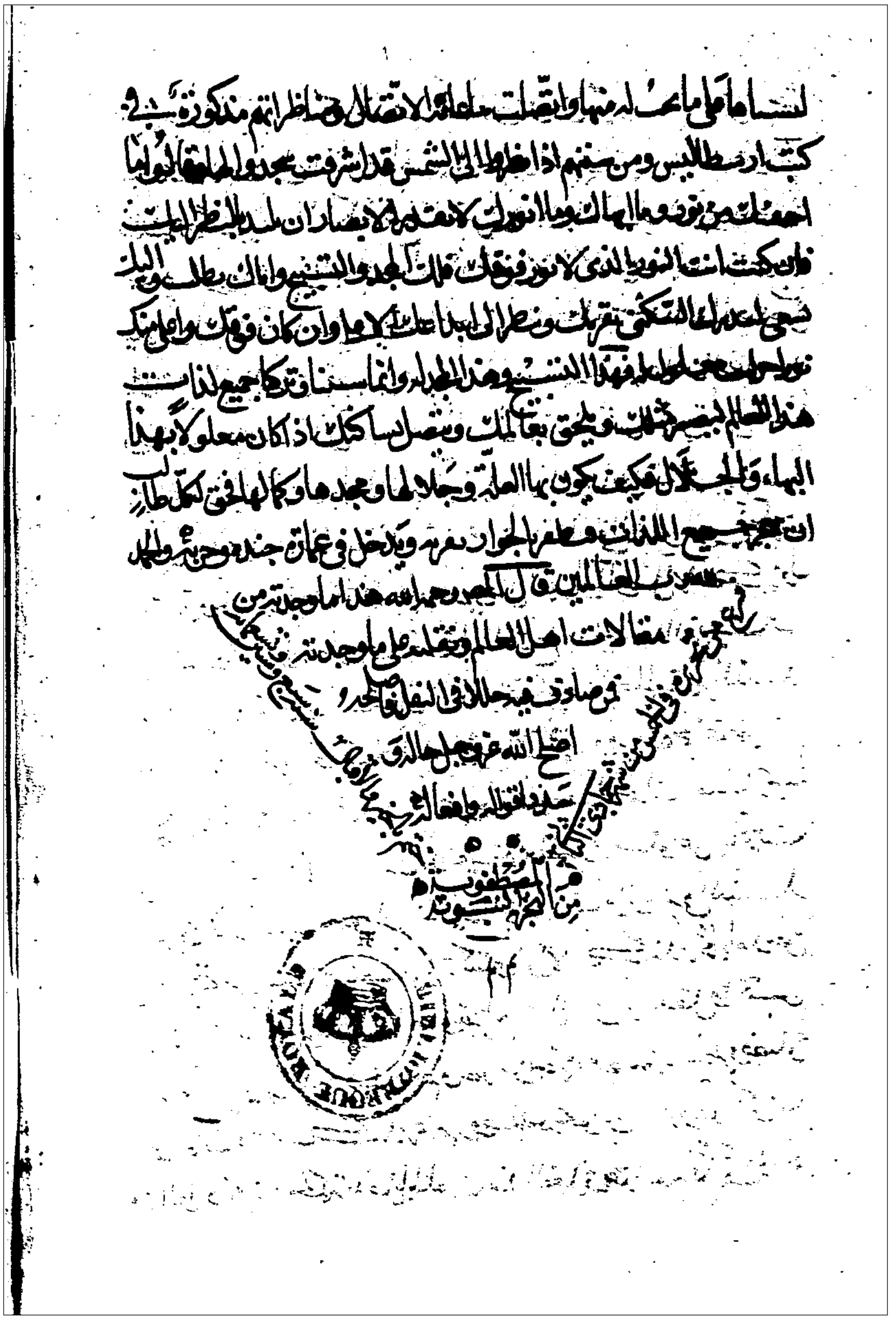
غلاف رقم: (١) لنسخة المكتبة البريطانية التاسعة، (ط٩)



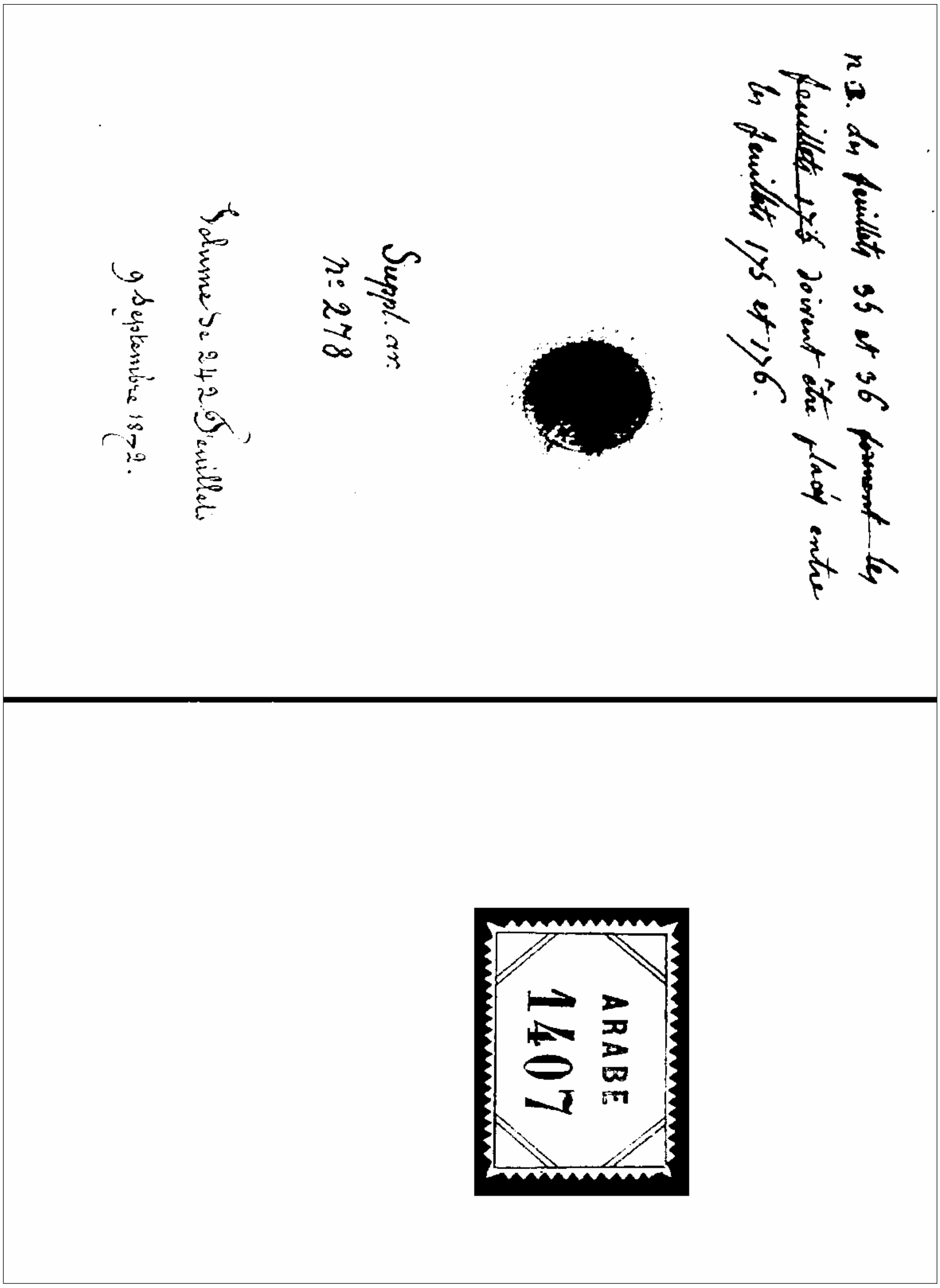
غلاف رقم: (٢) لنسخة المكتبة البريطانية التاسعة، (ط٩)



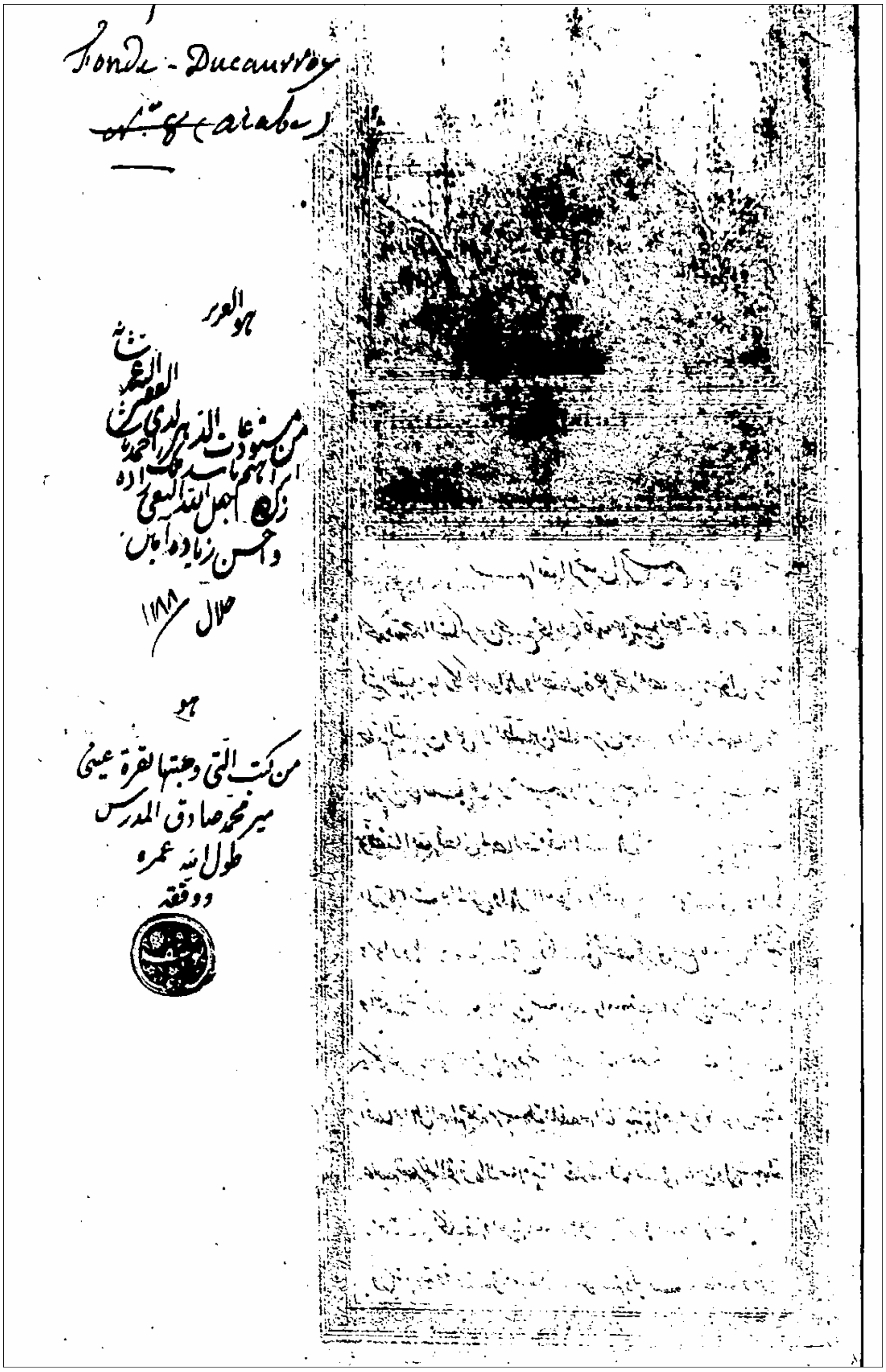
اللوحة الأولى لنسخة المكتبة البريطانية التاسعة، (ط٩)



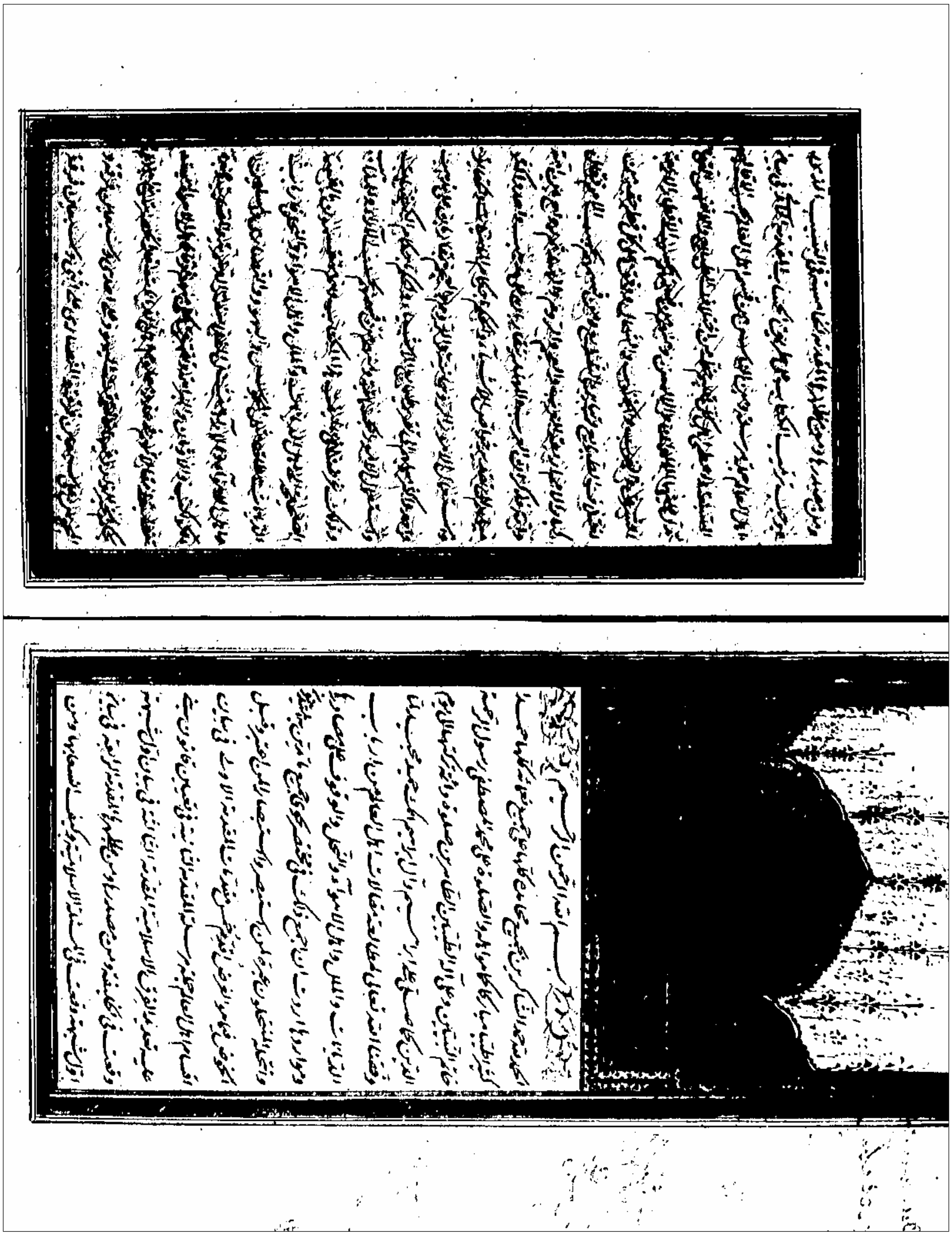
اللوحة الأخيرة لنسخة المكتبة البريطانية التاسعة، (ط٩)



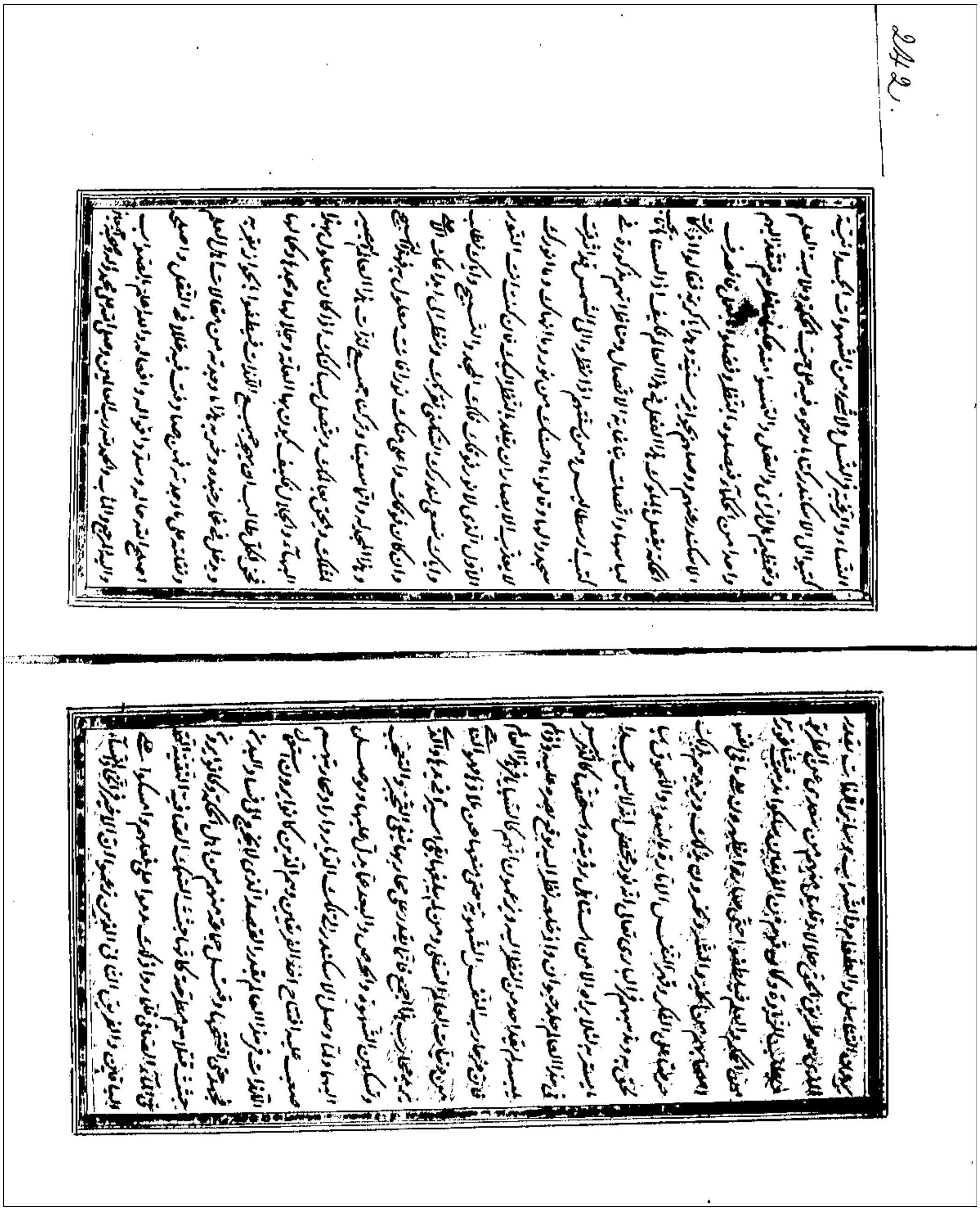
غلاف رقم: (١) لنسخة المكتبة البريطانية العاشرة، (ط١٠)



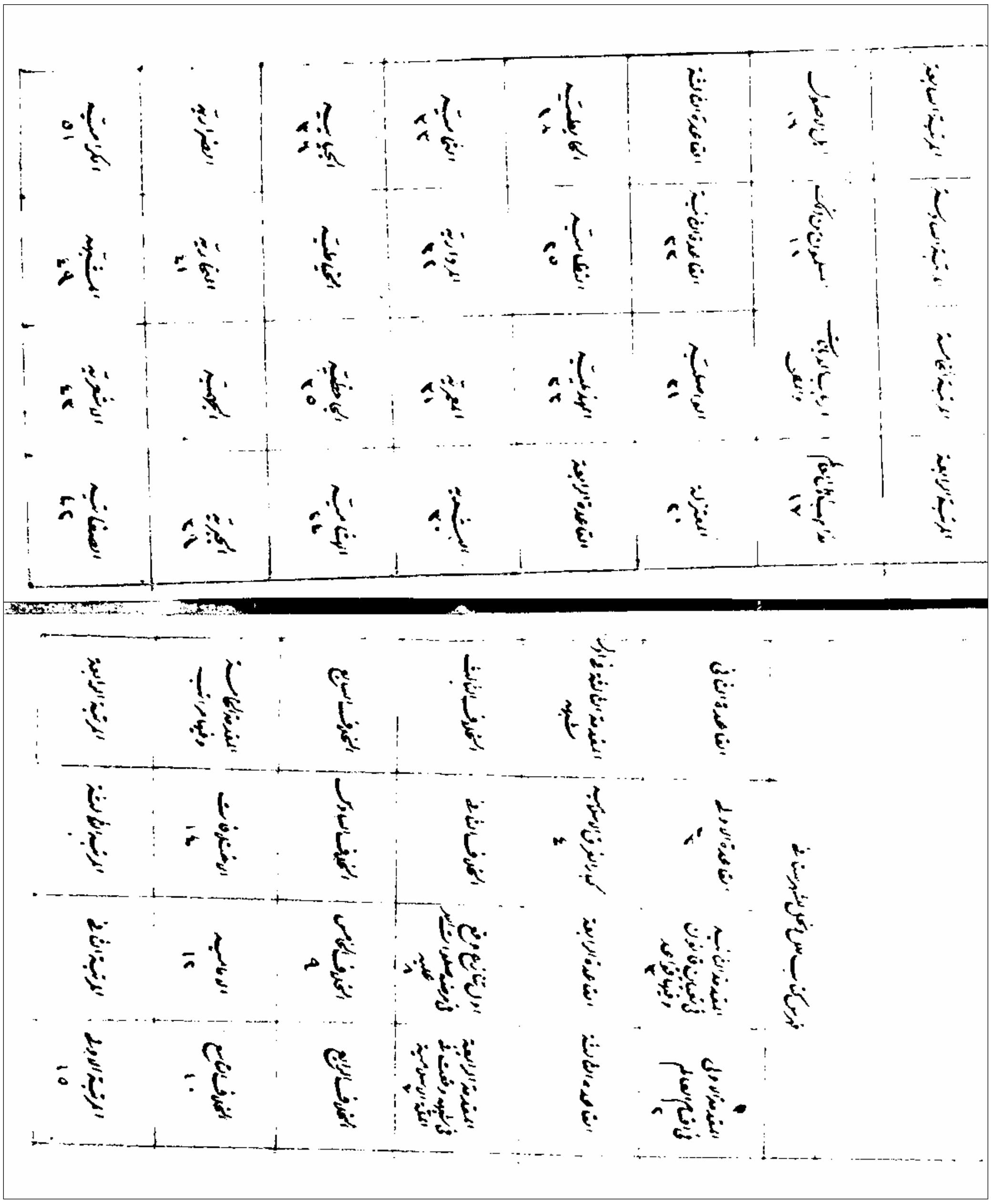
غلاف رقم: (٢) لنسخة المكتبة البريطانية العاشرة، (ط١٠)



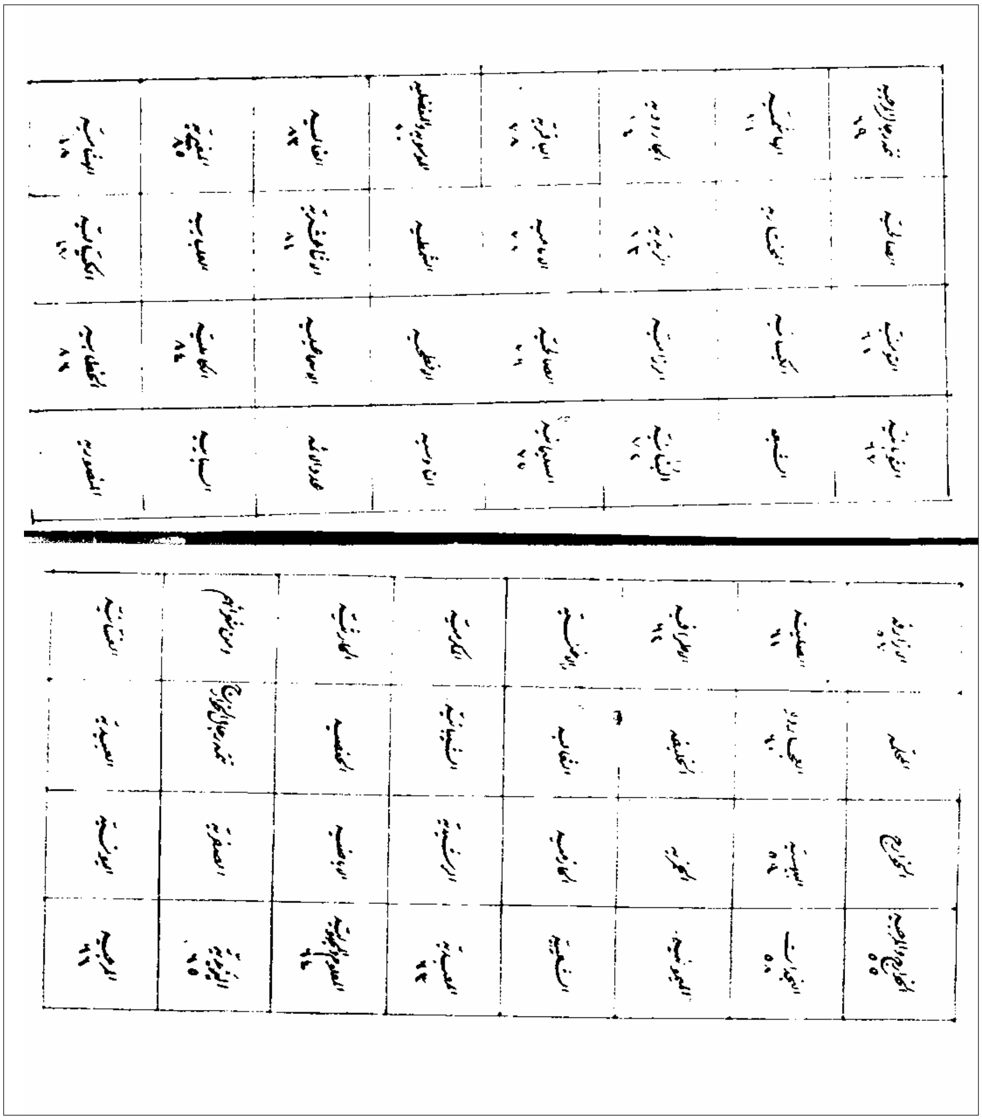
اللوحة الأولى لنسخة المكتبة البريطانية العاشرة، (ط١٠)



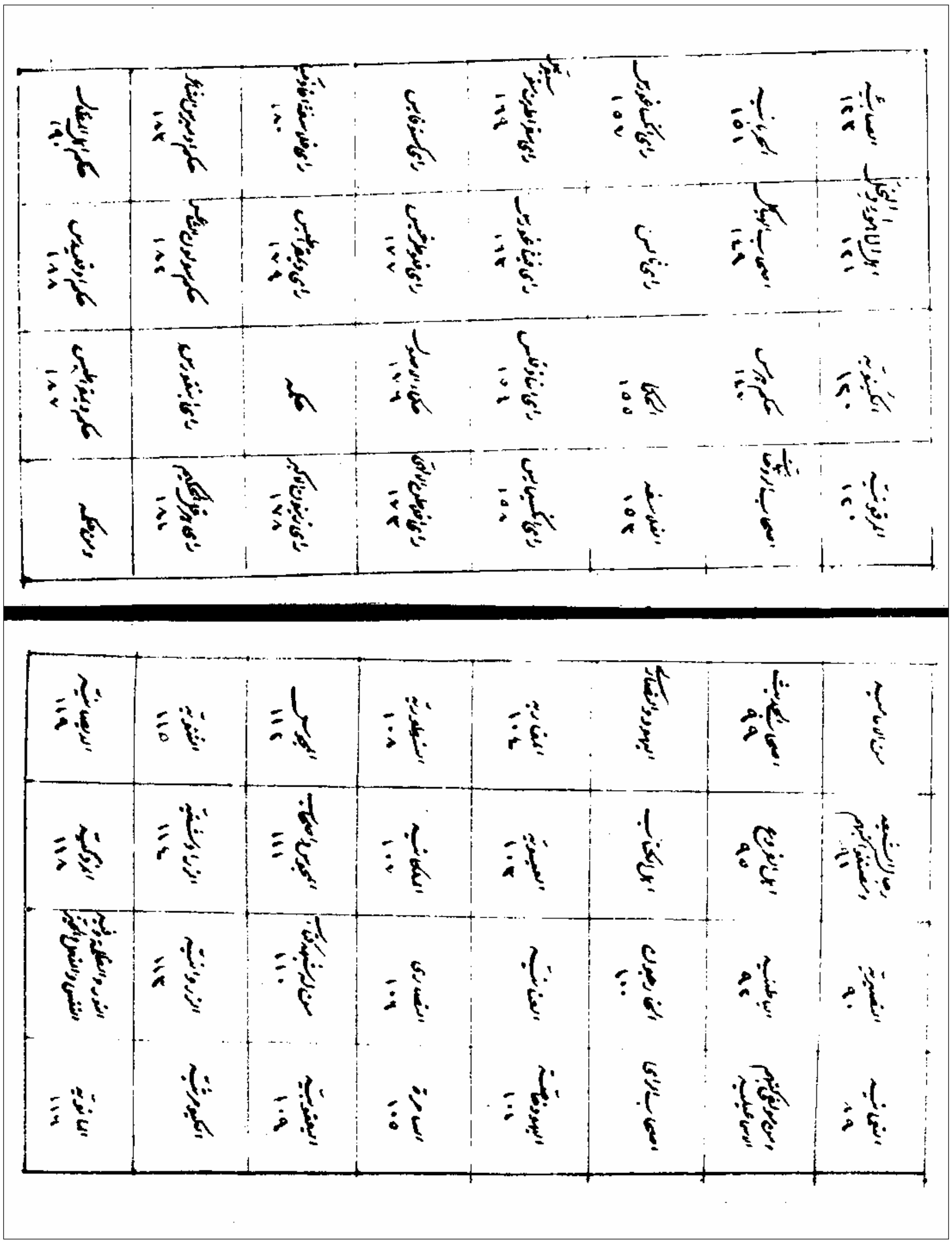
اللوحة الأخيرة لنسخة المكتبة البريطانية العاشرة، (ط١٠)



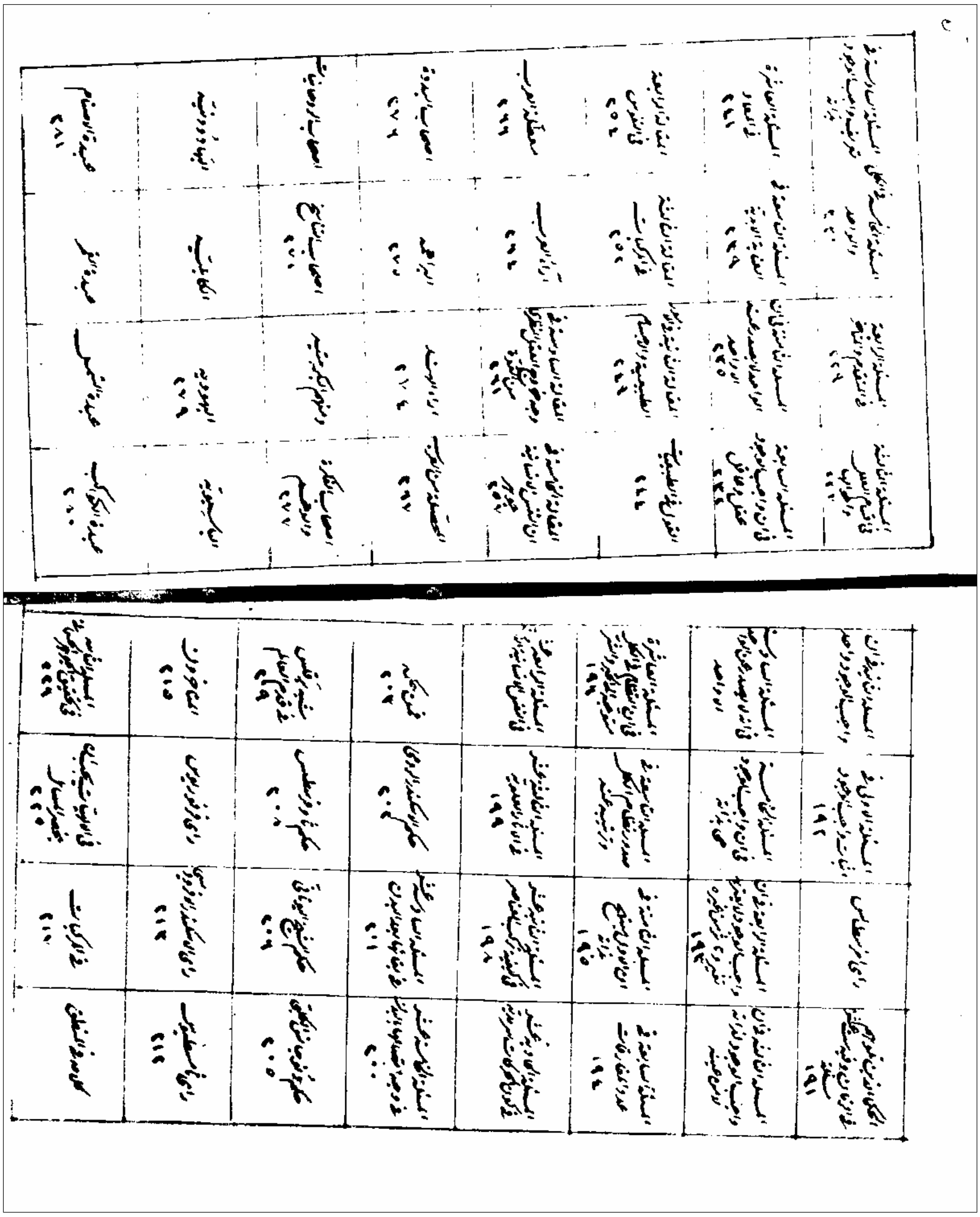
غلاف رقم: (١) لنسخة المكتبة البريطانية الحادية عشرة، (ط١١)



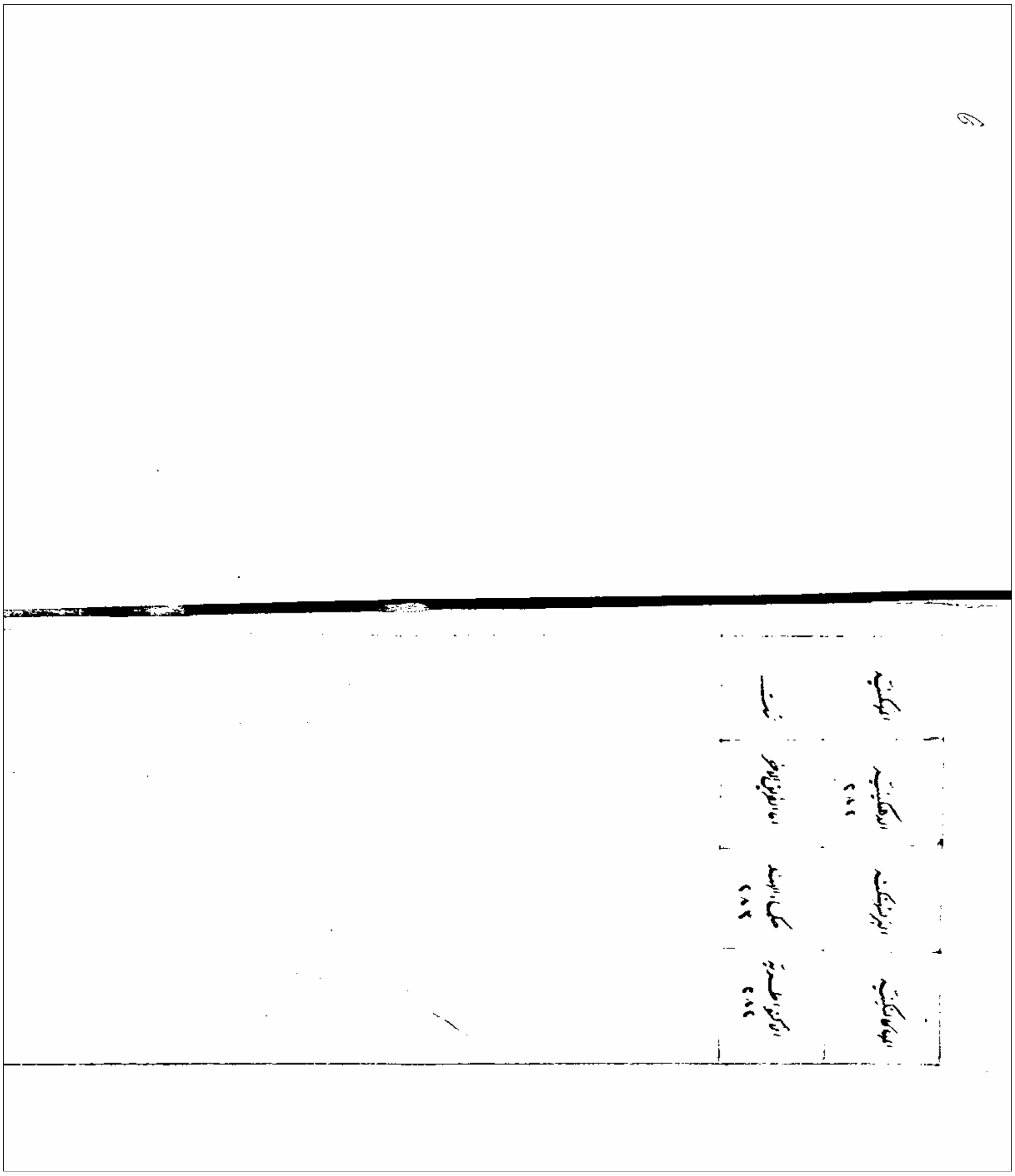
غلاف رقم: (٢) لنسخة المكتبة البريطانية الحادية عشرة، (ط١١)



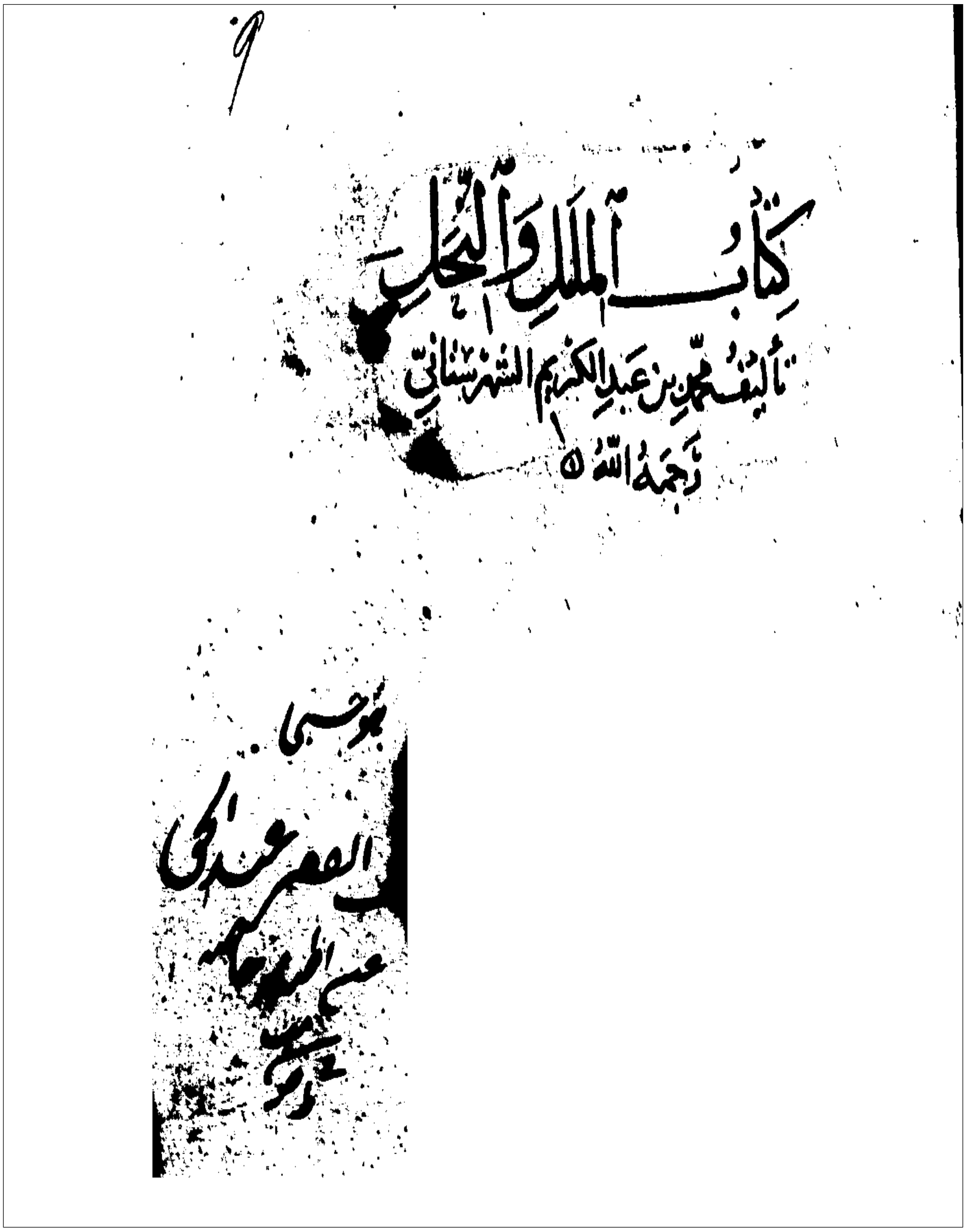
غلاف رقم: (٣) لنسخة المكتبة البريطانية الحادية عشرة، (ط١١)



غلاف رقم: (٤) لنسخة المكتبة البريطانية الحادية عشرة، (ط١١)

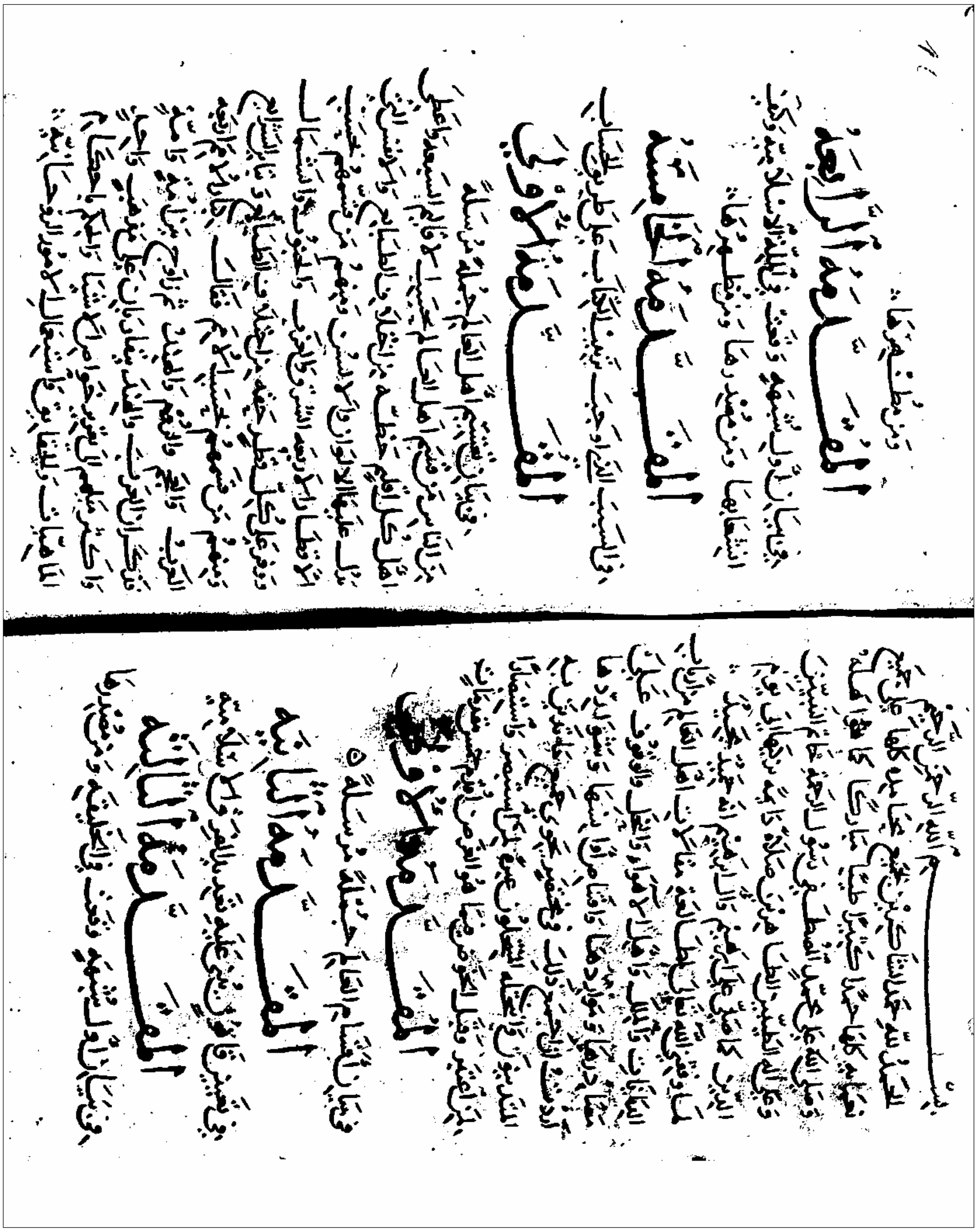


غلاف رقم: (٥) لنسخة المكتبة البريطانية الحادية عشرة، (ط١١)

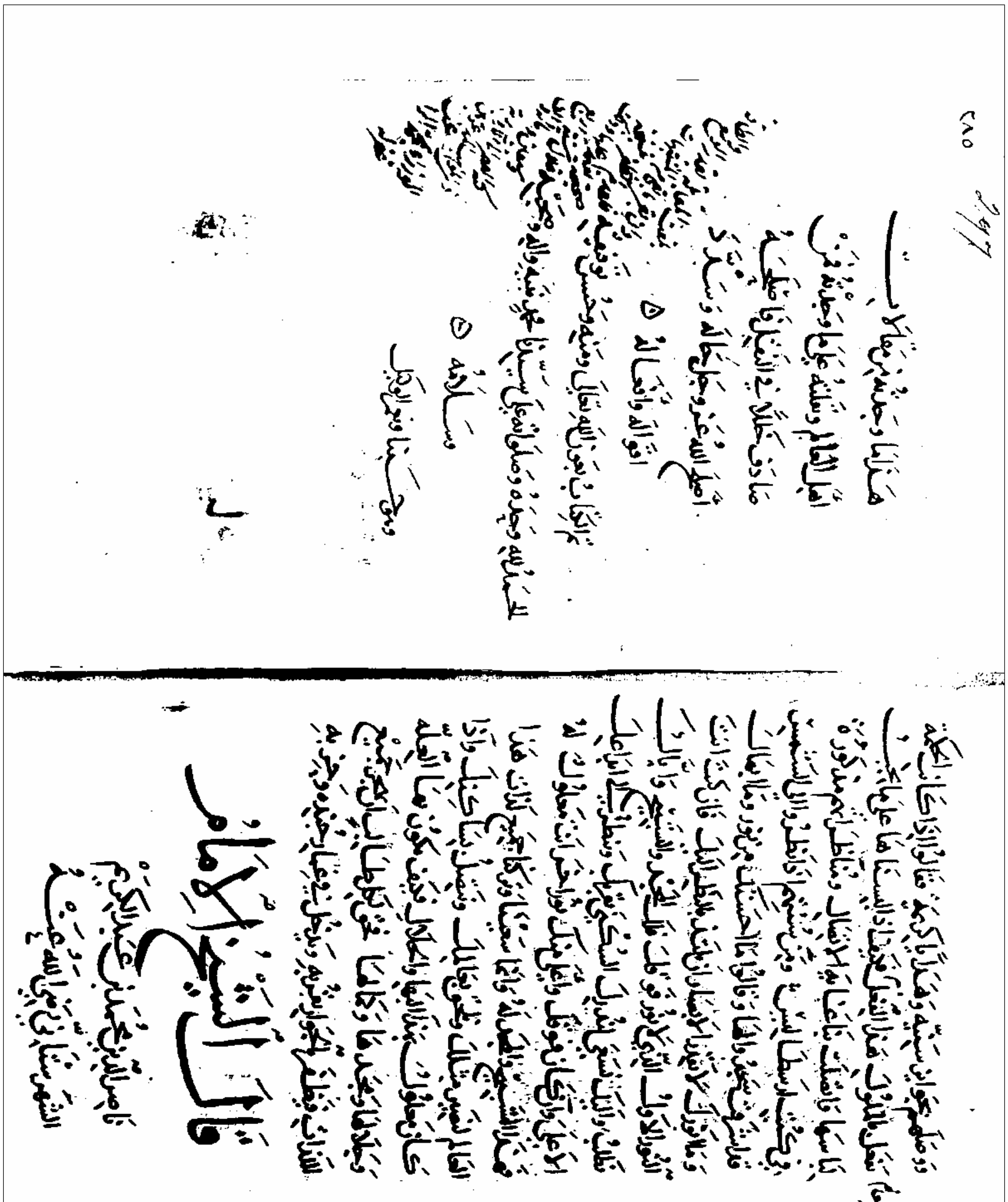


كتاب الملل والنحل
تأليف محمد بن عبد الكريم الشهرستاني
رحمه الله

غلاف نسخة المكتبة البريطانية الحادية عشرة، (ط١١)



اللوحة الأولى لنسخة المكتبة البريطانية الحادية عشرة، (ط١١)



اللوحة الأخيرة لنسخة المكتبة البريطانية الحادية عشرة، (ط١١)

القسم الثاني

القسم الثاني

النـــصُّ المُحَقَّـــق

كتــابُ المِلَــل والنِّحَــل

لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني

من بداية الكتاب إلى نهاية فرق النصارى

/(أ)٢/ بسم الله الرحمن الرحيم[١]

الحمد لله حمد الشاكرين بجميع[٢] محامده كلها[٣]، على جميع نعمائه كلها، حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو أهله، وصلى الله على[٤] [سيدنا][٥] محمد المصطفى رسول

---

(١) جميع النسخ المخطوطة بها ذكر البسملة، واختلفت فيما بعدها إلى خمسة أقسام كما يلي:
القسم الأول: في (هـ٢): "رب يسر".
القسم الثاني: في (ع) و(ط٨): "وبه نستعين".
القسم الثالث: في (ط٩): "وبه ثقتي".
القسم الرابع: في (ط١)، و(ط٣): "ثقتي بالله وحده".
القسم الخامس: بقية النسخ اقتصرت على البسملة فقط.

(٢) في (ط٥)، و(ط٣): لجميع.

(٣) في (ط٢): الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة على سيد المرسلين، وخاتم النبيين المصطفى محمد وآله الطيبين... وحسبنا الله نعم الوكيل..في كتاب الملل والنحل...
في (ط٣): الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على النبي المصطفى محمد العربي وآله الطاهرين، فهرس ما في كتاب الملل والنحل من المذاهب والآراء أرخ التاريخ في طريق الاستفهام من مذاهب أهل العالم من أرباب الديانات والملل، وأهل الأهواء والنحل من لدن آدم عليه السلام إلى آخرة الزمان فذكر موارد ومصادر وتاريخ أواخر... منقولة عن كتب طائفة طائفة منهم بعبارتهم واصطلاحاتهم من غير تعصب لهم ولا بغض عليهم منها أرباب الديانات والملل ممن له كتاب منزل ورسول مرسل أو له شبهة كتاب أو حدود وأحكام من حلال أو حرام وهم فرق المسلمين وفرق اليهود وفرق النصارى والمجوس وبعض الصابئة، وقد قال رسول الله ﷺ: "ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها واحدة، والباقون: هلكى، قيل: ومن الناجية؟، قال: أهل السنة والجماعة، قيل: وما السنة والجماعة؟ قال: "ما أنا عليه وأصحابي"، وقد قال ﷺ: افترقت المجوس على سبعين فرقة، واليهود على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة، والمسلمون على ثلاث وسبعين فرقة...

(٤) في (ع): والصلاة على سيد المرسلين، وفي (ط٢): والصلاة على سيد المرسلين، وخاتم النبيين المصطفى محمد وآله الطيبين، وفي (ط٣): والصلاة على، وفي (ط٨): والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيين، وفي (ط٢)، و(ط١٠): والصلاة على.

(٥) الإضافة من (ط٧).

الرحمة[1] خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة بركتها إلى يوم الدين كما صلى[2]

---

(١) في (ل): رسول الله ورحمته.

(٢) في (ع)، و(ط٨) بيان سبب التأليف وأذكره هنا مثبتاً من المخطوطة (ع)، ومضيفاً إليها من المخطوطة (ط٨)، ولم أبرز الاختلافات بينهما: لما أقام عالي مجلس الصاحب الأجل، السيد العالم العادل المؤيد المظفر، وليُّ النعم: [الإمام] نصير الدين نظام الإسلام والمسلمين صفوة الخلافة، عُهدة للإمام مغيث الدولة، وظهير للأمة، مجير الملة، محي العدل، سيد الوزراء، صدر الشرق والغرب [أبي القاسم محمود بن المظفر بن عبدالملك خالصة أمير المؤمنين]، نضر الله لواءه أين يمم، ومد عليه رواق الإقبال حيث خيَّم للمكارم والمفاخر سوقها، ونهج إلى المعالي والمآثر طرقها، وأظهر ما فطره الله عليه عز وجل من المجد المؤثل، والعز الباذخ وشرف الجوهر، وزكاء العنصر، ومحاسن الأخلاق، ولطائف الشيم، وحسن الشمائل، وعلو الهمم، استقل الدين والملك بحامل مطيق بأعبائها، واستقامة الملة والدولة بمباشر حقيق بإعزازهما وإعلائهما فأمر الدين والملة إمراراً لا يُنقض، وأبرم مرائرالملك والدولة إبراماً لا يُدحض، وأعلى كلمة السنة والجماعة إلى ذروة الكمال، وقوض دعائم البدعة والفرقة إلى حضيض الإزهاق والإبطال، وتناول معالي الأمور بثاقب آرائه، وأقرع هضبات الصِعَاب بصائب أنحائه، وأصاب كليات الأغراض بناقد سهمه، وطبق جزئيات المقاصد بحازم عزمه:

تحمل أعباء المعالي بأسرها ... إذا حطَّ منها مُغرمٌ عاد مغرم
وقام بما [لو]قام رَضوَى بمثله ... هوى الهضيب من أركان رضوى الململم

موهبة من الله عز وجل وطأ أكنافها للأمة الزاهرة، وأدرَّ أخلافها على الدولة القاهرة، وكذلك سنة الله تعالى الجارية في بريته، ونعمه الصافية على خليقته أن يفيض على مبدأ كل دورٍ من أدوار/ (ب)٣/ من (ع) الزمان، ويمكِّن كل كون من أكوان الحدان من أن يجمع فيه خلتي العلم والقدرة، ويظهر فيه خصلتي الدين والملك، ويحفظ به حاويتي القلم والسيف، ويفوض إليه مصلحتي العامة والخاصة، ويفيض عليه بنعمتي الدنيا والآخرة، فالحمد لله على هذه العارفة التي أسداها إلينا، والشكر له على هذه العاطفة التي أفاضها علينا، حمداً يصعد أوله ولا ينفذ آخره، وشكراً يتواصل آحاده ولا ينقطع تواتره من جملة تلك المواهب ما وفق المغتدي [بثمرته] المرتوي من دونه طليق كرمه، وعتيق نعمه: [تاج الدين لسان الملوك حجة الحق] محمد بن عبدالكريم الشهرستاني لمطالعة مقالات أهل العالم من أرباب الديانات والملل، وأهل الأهواء والنحل، فاطلع على مصادرها ومواردها، وأمكن من أوانسها وشواردها، وأراد أن يجمع =

على إبراهيم، و[على][1] آل إبراهيم إنه[2] حميد مجيد.

[فإنه][3] لما وفقني[4] الله [سبحانه و][5] تعالى لمطالعة[6] مقالات أهل العالم من أرباب الديانات والملل[7]،

= ذلك في مختصر يحوي جميع ما ذهب إليه الذاهبون، وانتحله المنتحلون، من مبدأ آدم عليه السلام إلى منتهى طي العالم مرتباً على أوضح منهاج [من مناهج] الاستيفاء مصدقاً دعوى الوفاء، وتوفيقاً بين العالمين، وجمعاً بين الصنفين كما جمع [من] المجلس العالي بين النعمتين نزهة لترداد [الناظر] وقدحه لزند الخاطر، والحمد لله على ما آتاني من نعمه السابغة، وأسبغ علي من مننه المتظاهرة حيث رزقني من العلوم أشرفها وأرزنها، وحباني من العقائد أصحها وأمتنها، وأعطاني من الألفاظ أرشقها وأعذبها، وعلمني من الأقلام أملحها وأعذبها فضلاً [بحتاً] من غير استحقاق، وطولاً محضاً من غير استحباب، وأرجو من رحمته أن لا ينزع مني صالحاً أعطانيه أبداً، ولا يردّني في سوء [استنقذني] منه أبداً، ولا يشمت فيَّ عدواً حاسداً أبداً، ولا يكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، يا حميد العوائد يا كافي الشدائد [يا قاضي] الحوائج يارب ما أبتدأت به فلا تقطعه، وما وهبته فلا تسلبه، وما سترته فلا تهتكه، توفني مسلماً وألحقني بالصالحين، وقد سميت التحفة بكتاب الملل والنحل إذ شملها جميعاً وقدمت قبل الشروع في بيانها خمس مقدمات....

*قلتُ :هذه المقدمة قد احتوت على الكثير من المخالفات التي لا يحسن السكوت عليها ، وهذه عادة المادحين في المبالغة في مدح أهل السلطان ، ومن تلك الألفاظ التي ادعاها المؤلف للسلطان آنذاك قوله : ظهير للأمة ، مجير الملة ، أصاب كليات الأغراض ، وادعى المؤلف لنفسه حسن الاعتقاد في قوله : وحباني من العقائد أصحها وأمتنها ، رغم أنه كان من الأشاعرة ، فهذه تعليقة مختصرة في إلماحة سريعة على مقدمته وما وقع فيه المؤلف .

(١) الإضافة من (ط٤).

(٢) في (ط١٠): إنك.

(٣) الإضافة من (ط١)، و(ط٣).

(٤) في (ط٦): وفقنا.

(٥) الإضافة من (ط٢).

(٦) في (ط٤): مطالعة.

(٧) الملل لغة: جمع، مفردها ملة، قال الراغب الأصفهاني والألوسي: أصل الملة من أمللت الكتاب، قال =

وأهل الأهواء(١)

= تعالى: ﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ومنه: طريق ملول، أي: مسلوك معلوم كما نقله الأزهري، ثم نقلت إلى أصول الشرائع باعتبار أنها يمليها النبي ﷺ، والملة بكسر الميم وتشديد اللام: السنة والطريقة، وفي التنزيل العزيز: ﴿حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]، قال أبو إسحاق: ملتهم في اللغة: سنتهم وطريقهم، وتملل وامتل: دخل في الملة، والملة الشريعة والدين، كما في قول النبي ﷺ: "لا يتوارث أهل ملتين شتى"، أخرجه أبو داود، وابن ماجه، وقال الألباني: هذا سند حسن، والملة شرعاً: اسم لما شرعه الله تعالى في كتبه وعلى ألسنة رسله، كما قال القرطبي، وتطلق الملة على الديانات الباطلة والمحرفة، وبه جاء في الكتاب العزيز، في قوله تعالى: ﴿إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَـٰفِرُونَ﴾ [يوسف:٣٧]، قال ابن كثير: أي هجرت طريق الكفر والشرك وسلكت طريق هؤلاء المرسلين، وقد جرى المؤلف على اعتبار إطلاق الملة على كل ما هو دين سماوي خاصة.

انظر: سنن أبي داود، كتاب الفرائض، باب هل يرث المسلم، رقم: (٢٩١١)، (٣/ ١٢٥)، سنن ابن ماجه، كتاب الفرائض، باب ميراث أهل الإسلام، رقم: (٢٧٣١)، (٢/ ٩١٢)، تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى عام ٢٠٠١م، نشر: دار إحياء التراث العربي، (١٥/ ٢٥٣)، المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، نشر: دار المعرفة، بيروت، ص(٤٧١)، تفسير القرطبي، نشر: دار الشعب، القاهرة، (٢/ ٩٣)، لسان العرب، لابن منظور، الطبعة الأولى، نشر: دار صادر، بيروت، (١١/ ٦٢٨)، تفسير ابن كثير، طبعة عام ١٤٠١هـ، نشر: دار الفكر، بيروت، (٢/ ٤٧٩)، روح المعاني، للألوسي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١/ ٤٨٨)، إرواء الغليل، لمحمد الألباني، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٥هـ، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، رقم: (١٦٧٥)، (٦/ ١٢٠).

(١) الأهواء لغة: جمع، واحدها هوى، والهاء والواو والياء: أصل صحيح يدل على المعاني التالية: ١- الخلو، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣]، أي: خالية لا تعي شيئاً، ٢- السقوط، يقال هوى الشئ يهوي: سقط، قال تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم:١]، ٣- ويأتي أيضاً على معنى: هوى النفس، أي إرادتها، قال تعالى: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ﴾ [النجم: ٢٣]، ٤- ويأتي بمعنى محبة الإنسان الشيء، وغلبته على قلبه، قال تعالى: ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠]، ٥- وبمعنى استهواء الشياطين، أي ذهبت بهواه وعقله، قال تعالى: ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَـٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ [الأنعام: ٧١]، والهوى شرعاً: خلاف الهدى، فهو ميل النفس لما تحب وترغب مما يخالف الشرع، فما خالف الكتاب والسنة فهو هوى، ⇐=

والنحل[1]،

= قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولهذا كان من خرج عن موجب الكتاب والسنة من المنسوبين إلى العلماء والعبَّاد يُجعل من أهل الأهواء، كما كان السلف يُسمونهم أهل الأهواء، وذلك أن كل من لم يتبع العلم فقد اتبع هواه، والعلم بالدين لا يكون إلا بهدي الله الذي بعث به رسوله ﷺ"، ومما يدل على كلام ابن تيمية من حيث تسمية السلف المخالفين بأهل الأهواء ما ساقه ابن أبي عاصم بسنده عن أبي عمران قال: ليت شعري أي شيء علم ربنا من أهل الأهواء حين أوجب لهم النار، قال المحقق: إسناده صحيح، ولكنه مقطوع موقوف على أبي عمران واسمه عبدالملك بن حبيب الأزدي، وهو أحد علماء التابعين الثقات أ.هـ، ولذلك فأهل الأهواء: هم كل من خالف السنة والجماعة، ومنهم: ١- الخارجون على أئمة المسلمين وجماعتهم، كالخوارج والبغاة. ٢- أهل الكلام والبدع والجدل والخصومات، كالخوارج، والشيعة، والمعتزلة، والقدرية، والجبرية، ونحوهم. ٣- من سار على نهج هذه الفرق أو أصولها، أو أحدث مناهج تخالف أهل السنة والجماعة، كأصحاب الاتجاهات العقلية الحديثة، أو أصحاب الاتجاهات المادية، أو القوميين، أو الشيوعيين، أو العلمانيين، أو العصرانيين، ونحوهم.

انظر: السنة، لابن أبي عاصم، تحقيق: محمد الألباني، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٠هـ، نشر: المكتب الإسلامي، ص(٤٣)، مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، طبعة عام ١٤٢٠هـ، نشر: دار الجيل، بيروت، (٦/ ١٦)، لسان العرب، لابن منظور، (١٥/ ٣٧١)، الاستقامة، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة الأول، عام ١٤٠٣هـ، (٢/ ٢٢٥)، القاموس المحيط، للفيروآبادي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، (١/ ١٧٣٥).

(١) النحل: جمع، مفردها: نحلة، والنون والحاء واللام أصل صحيح يدل على المعاني التالية: الدقة والهزال، والعطاء، والادعاء، فالأولى مثل: نحل جسمه نحولاً فهو ناحل إذا دق، والثانية: مثل الحديث: "أَكُلَّ ولدك نحلت مثله" أخرجه البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري، والثالثة كقولهم: انتحل فلان كذا إذا ادعاه، ومنه قول الأعشى:

فكيف أنا وانتحالي القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا

والنحل في اصطلاح المؤلف: كل دين ليس له أصل سماوي، فهي من ابتداع البشر وأهوائهم، قال أبو قلابة: إن أهل الأهواء أهل الضلالة، ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار فجربهم فليس أحد منهم ينتحل قولاً أو قال حديثاً فيتناهى به الأمر دون السيف".

انظر: صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٧هـ، نشر: دار اليمامة، بيروت، =

والوقوف على مصادرها [ومواردها][1]، واقتناص أوانسها[2]، وشواردها[3] أردتُ أن أجمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما تدين[4] به المتدينون، وانتحله المنتحلون، عبرةً[5] لمن استبصر، واستبصاراً لمن اعتبر، وقبل شروع الخوض فيما هو الغرض [لا بد أن][6] أقدم خمس مقدمات:

= كتاب الهبة وفضلها، باب الهبة للولد، رقم: (٢٤٤٦)، (٢/ ٩١٣)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، نشر: دار إحياء التراث، بيروت، كتاب الهبات، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة، رقم: (١٦٢٣)، (٣/ ١٢٤١)، سنن الدارمي، تحقيق: فواز زمرلي، وآخر، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧هـ، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، باب اتباع السنة، رقم: (١٠٠)، (١/ ٥٨)، مقاييس اللغة، لابن فارس، (٥/ ٤٠٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، وآخر، طبعة عام ١٣٩٩هـ، نشر: المكتبة العلمية، بيروت، (٥/ ٢٨)، لسان العرب، لابن منظور، (١١/ ٦٥٠).

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) الأوانس: جمع آنسة، ويطلق على كل ما يؤنس به، وهو ضد الوحشة، ومنها الجارية طيبة النفس المحبوب قربها وحديثها، كما قال الليث، والمراد بها هنا: المعلومات القيمة المفيدة.

انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، (١٣/ ٦٢)، لسان العرب، لابن منظور، (٦/ ١٢).

(٣) الشوارد: جمع شاردة، وشوارد اللغة: غرائبها ونوادرها، ومنه قافية شرود أي: سائرة في البلاد تشرد كما يشرد البعير، والمراد بها هنا: غرائب العقائد والأديان.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٣/ ٢٣٧)، المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، وآخرون، نشر: دار الدعوة، (١/ ٤٧٨).

(٤) في (ط٢)، و(ط٥)، و(ط٩): يدين.

(٥) في (ط٧): تبصرة.

(٦) الإضافة من (ط٤)، و(ط٦).

المقدمة الأولى: في بيان أقسام(١) أهل العالم جملة مرسلة(٢).

المقدمة الثانية: في تعيين(٣) قانون(٤) [يبنى](٥) عليه تعديد الفرق الإسلامية.

المقدمة الثالثة: في بيان أول شبهة وقعت في الخليقة(٦) [بأسرها](٧) ومن مصدرها [في الأول](٨)، ومن مظهرها [في الأخير](٩).

المقدمة الرابعة: في بيان أول شبهة(١٠)

---

(١) في (ع): قسمة.

(٢) مرسلة: مصدر ميمي من (رسل)، والراء والسين واللام أصل واحد مطرد يدل على الانبعاث والامتداد، ومعنى مرسلة: مطلقة، ومنه نثر مرسل: لا يتقيد بسجع، وشعر مرسل ورسل: لا يتقيد بقافية واحدة وإذا كان مسترسلاً.

انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، (٢/ ٣٩٢)، لسان العرب، لابن منظور، (١١/ ٢٨١).

(٣) في (هـ٢): تعديل.

(٤) القانون: أي الطريق والمقاس.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٣/ ٣٤٩).

(٥) في الأصل: تبنى، والمثبت من (ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١١)، وفي (ل)، و(ط٤): يبتني، وفي (ط١)، و(ط٨): مبني.

(٦) في (ع): العالم.

(٧) الإضافة من (ط٨).

(٨) الإضافة من (ل).

(٩) الإضافة من (ل).

(١٠) الشبهة: مشتقة من الفعل اشتبه، إذا اختلط بغيره بحيث لا يميز أحدهما من الآخر، وفي التنزيل: ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ [الأنعام:٩٩]، والمشتبهات من الأمور: المشكلات، والمتشابهات: المتماثلات، والشبهة شرعاً: هي المأخذ الملبس في الشرعيات، ومنه الحديث عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ من الناس "، أخرجه البخاري ومسلم، وأيضاً الحديث عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من سمع بِالدَّجَّالِ =

وقعت في الملة الإسلامية كيف[1] انشعابها[2]، ومن مصدرها، ومن مظهرها.

المقدمة الخامسة: في السبب الذي أوجب[3] ترتيب [هذا][4] الكتاب على طريق الحساب.

= فَلْيَنْأَ عنه فَوَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وهو يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتَّبِعُهُ مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ من الشُّبُهَاتِ أو لِمَا يَبْعَثُ بِهِ من الشُّبُهَاتِ "، أخرجه أبوداود، وصححه ابن مفلح، والألباني، وبهذا المعنى جاء استعمال أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه حيث قال: ما كان شرك قط إلا كان بدوه تكذيب بالقدر..وإنكم ستبلون بهم أيته الأمة فإن لقيتموهم فلا تمكنوهم من المسألة فيدخلوا عليكم الشبهات، والمراد بها هنا: هي المآخذ والإشكالات الملبسة والمشككة في العقائد.

انظر: صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، رقم: (٥٢)، (١/ ٢٨)، صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، رقم: (١٥٩٩)، (٣/ ١٢١٩)، سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، رقم: (٤٣١٩)، (٤/ ١١٦)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، تحقيق: أحمد سعد حمدان، طبعة عام ١٤٠٢هـ، نشر: دار طيبة، الرياض، رقم: (٢٠٠)، (١/ ١٢٢)، لسان العرب، لابن منظور، (١٣/ ٥٠٣)، الآداب الشرعية، لابن مفلح، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخر، الطبعة الثانية، عام ١٤١٧هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، (١/ ٢٢٠)، صحيح الجامع الصغير، لمحمد الألباني، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٨هـ، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، رقم: (٦٣٠١)، (١/ ١٠٨٠).

(١) في (ط١)، و(ط٢): وكيفية.

(٢) انشعب: تفرق وانقسم وتباعد وانتشر، وانشعب الطريق: أي تفرق، وانشعب به القول: أخذ به من معنى إلى معنى مفارق للأول.

انظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٠م، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (١/ ٢٨)، لسان العرب، لابن منظور، (١/ ٤٩٩).

(٣) في (ع)، و(ط٨): بيان السبب الداعي إلى.

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط٧).

المقدمة الأولى: في بيان تقسيم[(١)] أهل العالم جملة مرسلة:

١-من الناس من قسم أهل العالم بحسب الأقاليم السبعة[(٢)]، وأعطى أهل كل إقليم [منها][(٣)] حظه من اختلاف الطبائع، والأنفس التي تدل عليها الألوان، والألسن.

٢-ومنهم من قسمهم بحسب الأقطار الأربعة: الشرق، /(**ب**)٢/ والغرب، والجنوب، والشمال، ووفر[(٤)] على كل قطر حقه من اختلاف الطبائع، وتباين الشرائع.

٣-ومنهم من[(٥)] قسمهم بحسب الأمم، فقال: كبار الأمم أربعة: العرب، والعجم، والروم[(٦)]،

---

(١) في (ط١)، و(ط٨): أقسام.

(٢) الأقاليم السبعة: هي: الهند، والحجاز، ومصر، وبابل، والروم، والترك، والصين، وأما المغرب والشام فمن مصر، واليمن والحبشة فمن الحجاز، وكل إقليم من هذه الأقاليم سبعمائة فرسخ في مثلها من غير أن يحسب من ذلك جبل ولا وادٍ.

انظر: حاشية الدسوقي، لمحمد الدسوقي، تحقيق: محمد عليش، نشر: دار الفكر، بيروت ،(٢/ ١٨٥)، حواشي الشرواني، لعبد الحميد الشرواني، نشر: دار الفكر، بيروت، (١/ ١٨٥).

(٣) الإضافة من (ع)، و(ط٨).

(٤) في (ط٨): وفرق.

(٥) في (ط١٠): ومن.

(٦) الروم: بلاد واسعة، وهم أمة عظيمة من نسل عيصو بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، وبلادهم من أنزه النواحي، وأخصبها، وأكثرها خيراً وعجائب، مياهها أعذب المياه، وهواؤها أصح الأهوية وأطيبها، وترابها أطيب الأتربة وأصحها، ومن خواصها نتاج الدواب والنعم، وليس في شيء من البلاد مثل مائها يحمل منها إلى سائر الآفاق، وكذلك أصناف الرقيق من الترك والروم، وأهلها مسلمون ونصارى، ولبعدها عن بلاد الإسلام وقوة ملكها بقيت على كفرها كما كانت ، ومملكتهم عظيمة منها الرومية والقسطنطينية .

انظر: آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ص(٢١٨) وَ(٢٤١)، خريدة العجائب، لابن الوردي، =⇦

والهند[1]، ثم زاوج بين أمة وأمة فذكر أن العرب والهند[2] يتقاربان على مذهب واحد، و[إن][3] أكثر ميلهم إلى [تقرير][4] خواص الأشياء، والحكم بأحكام الماهيات والحقائق، واستعمال الأمور الروحانية[5].

والروم والعجم[6] يتقاربان على مذهب واحد، وأكثر ميلهم إلى [تقرير][7] طبائع الأشياء، والحكم بأحكام الكيفيات والكميات، واستعمال الأمور الجسمانية[8].

٤-ومنهم من قسمهم بحسب الآراء والمذاهب، وذلك غرضنا في تأليف هذا الكتاب، وهم منقسمون[9] بالقسمة الصحيحة الأولى إلى: أهل الديانات والملل، وأهل الأهواء والنحل.

فأرباب[10] الديانات مطلقاً مثل: المجوس واليهود[11] والنصارى والمسلمين.

= جامعة عين شمس، ص(١٤٨)، مخطوط.

(١) في (ط٢)، و(ط٣): والهند والروم.

(٢) في (ط٨): الهند والعرب.

(٣) الإضافة من (ط٣)، و(ط٩).

(٤) في الأصل: تقرر، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨) و(ط١١)، وفي (ط٢)، و(ط٩)، و(ط١٠): تقدير.

(٥) في (ط١): الروحانيات.

(٦) في (ع): والعجم والروم.

(٧) في الأصل: تقرر، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١)، وفي (ط٢)، و(ط٩): تقدير.

(٨) في (ع): الحسابية.

(٩) في (ط٧): ينقسمون.

(١٠) في (ع): وأرباب.

(١١) في (ط١)، و(ط٤): اليهود والمجوس.

وأهل الأهواء والآراء[1] مثل: الفلاسفة الدهرية[2]، والصابئة[3]،

---

(١) في (ع)، و(ل)، و(ط٨): الآراء والأهواء، وفي (ط٩): الأهواء والنحل.

(٢) في (ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط٩): والدهرية، والفلاسفة الدهرية: قوم يزعمون أن السموات أزلية قديمة لم تزل أي أنها ليست مخلوقة لله حادثة بعد أن لم تكن، فهم يثبتون أموراً محدثة بدون إحداث الله إياها، ويزعمون أن الله لا يفعل شيئاً بمشيئته ولا يجيب دعاء الداعي بل ولا يعلم الجزئيات، ومنهم من أنكر علمه مطلقاً كأرسطو وأتباعه، ومنهم من يقول: إنما يعلم الكليات كابن سينا وأمثاله، فهم يقولون بالمحسوس والمعقول، ولا يقولون بحدود وأحكام.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، الطبعة الثانية، عام ١٩٧٧م، نشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص(٣٤٦)، الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد كيلاني، (٢/ ٥٨)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، تحقيق: علي سامي النشار، طبعة عام ١٤٠٢هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ص(٩١)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، تحقيق: علي سيد صبح المدني، نشر: مطبعة المدني، (١/ ٣٥٣).

(٣) الصابئة: من صبأ كمنع صبئاً وصبوءاً: خرج من دين إلى دين آخر، والمراد بهم: قوم يزعمون أنهم على دين نوح عليه السلام بكذبهم، وقيل: هم جنس من أهل الكتاب وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار، وقال الليث: الصابئون قوم يشبه دينهم دين النصارى إلا أن قبلتهم نحو مهب الجنوب، وقيل: هم أصحاب كنعان ونمروذ الذين بعث إليهم الخليل إبراهيم عليه السلام، واختلف في هذه النسبة فقيل إنها: نسبة إلى صابئ بن متوشلح بن إدريس عليه السلام، وقيل: نسبة إلى صابئ بن ماري وكان في عصر إبراهيم عليه السلام، ومن عقائدهم: أنهم أثبتوا الحوادث بلا محدث، وكانوا يعبدون الكواكب ويبنون لها الهياكل، لأنهم يعتقدون أن الملائكة تتمثل فيها وقد ورد ذكرهم في القرآن في ثلاثة مواضع، فأولها في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٦٢﴾ [البقرة:٦٢]، والثاني في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ١٧﴾ [الحج:١٧]، والثالث قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٦٩﴾ [المائدة: ٦٩]، وفي ضوء هذه الآيات ذكر ابن تيمية رحمه الله أن التحقيق في الصابئة أنهم نوعان: صابئة حنفاء، وصابئة مشركون، فأما الصابئة الحنفاء فهم بمنزلة من كان متبعاً لشريعة التوراة والإنجيل قبل النسخ والتحريف والتبديل من اليهود والنصارى، =

وعبدة الكواكب، والأوثان، والبراهمة(١)،

= وهؤلاء الذين أثنى الله عليهم كما في الآية الأولى والثالثة، وأما الصابئة المشركون فهم قوم يعبدون الملائكة ويعبدون الروحانيات العلوية، وهؤلاء الذين عناهم الله تعالى في الآية الثانية.

انظر: الملل والنحل، للشهرستاني، (١/ ٢٣٠)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٩٠)، الاستغاثة في الرد على البكري، لابن تيمية، تحقيق: عبدالله السهلي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ، نشر: دار الوطن، الرياض، (٢/ ٢١٧ وَ٤٨٦)، اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، تحقيق: محمد الفقي، الطبعة الثانية، عام ١٣٦٩هـ، نشر: مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، (١/ ٤٢)، الرد على المنطقيين، لابن تيمية، نشر: دار المعرفة، بيروت، ص(٤٥٦)، القاموس المحيط، للفيروآبادي، (١/ ٥٦)، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، لعباس بن منصور السكسكي، تحقيق: خليل الحاج، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٠هـ، نشر: دار التراث العربي، ص(٩٥).

(١) البراهمة: نسبة إلى براهما ، والبراهمة والبرهمية والهندوسية والهندوكية كلها أسماء لديانة وثنية واحدة، والبراهمية: مشتقة من البراهما لتكون علماً على رجال الدين الذين كان يعتقد أنهم يتصلون في طبائعهم بالعنصر الإلهي، ولذا لا يجوز ذبح الذبائح إلا في حضرتهم وعلى أيديهم، وهم قبيلة بالهند فيهم أشراف أهل الهند، وويقولون أنهم من ولد برهمي ملك من ملوكهم قديم، وديانتهم عبارة عن مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر، ولا يوجد للديانة مؤسس معين، ولا يعرف لمعظم كتبها مؤلفون معينون، وبراهما يمثل عندهم القوة العظيمة السحرية الكامنة التي تطلب كثيراً من العبادات: كقراءة الأدعية، وإنشاد الأناشيد، وتقديم القرابين، ومن أهم معتقداتهم: اعتقادهم أن الله –تعالى وتقدس عما يفترون– له ثلاثة أقانيم، وهي: براهما موجد العالم، وميشنو حافظ العالم، وسيفا مهلك العالم، ويعتقدون أن هناك آلهة كثيرة من الإله المثلث فالسماء لها إله، والأرض لها إله، والمطر له إله، ونحوه، وهم يعبدون كل ما يعجبهم، أو يخافون منه أو يحبونه!، وقد أنكروا النبوات.

انظر: الملل والنحل، للشهرستاني، (٢/ ٢٥٠)، الفصل في الملل، لابن حزم، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، (١/ ٦٣)، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، لمحمد الأعظمي، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢هـ، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، ص(٥١٩-٦٣٣)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، لمانع الجهني، الطبعة الخامسة، عام ١٤٢٤هـ، نشر: دار الندوة العالمية، الرياض، (٢/ ٩٨٥)، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، لناصر القفاري وآخر، الطبعة الأولى، عام ١٤١٣هـ، =

[وتفترق][1] كل منهم فرقاً.

فأهل الأهواء ليست تنضبط مقالاتهم[2] في عدد معلوم، و[أما][3] أهل الديانات فقد انحصرت مذاهبهم بحكم[4] الخبر الوارد فيها، فافترقت[5] المجوس على سبعين فرقةً[6]، واليهود على إحدى وسبعين [فرقة][7]، والنصارى على [اثنين][8] وسبعين [فرقة][9]، والمسلمون على ثلاث وسبعين فرقة، والناجية أبداً من الفرق واحدة إذ الحق من القضيتين المتقابلتين في واحد[10]،ولا يجوز أن تكون قضيتان متناقضتان متقابلتان على شرائط التقابل، إلا وأن [يقتسما][11]

= نشر: دار الصميعي، الرياض، ص(٨٥).

(١) في الأصل، و(ط٥): ويفترق، والمثبت من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١٠)، وفي (ع): تفرق، وفي (ط٤): ويفرق.

(٢) في (ع): مقالتهم.

(٣) الإضافة من (ع)، و(ط٢).

(٤) في (هـ٢): بحسب.

(٥) في (ط٩): فافترق، وفي (هـ٢): فافترقت بحكم.

(٦) الحديث الذي فيه ذكر الافتراق ليس فيه ذكر المجوس في أي رواية من رواياته، إذ روايات الحديث تقتصر على بيان افتراق اليهود والنصارى والمسلمين فقط دون المجوس، وذلك فيما اطلعت عليه من مصادر، وسيأتي التعليق على روايات الحديث.

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠).

(٨) في الأصل ، و(هـ٢) ، و(ط١)، و(ط٣) ، و(ط٥) ، و(ط٧)، و(ط١٠) ، و(ط١١):اثنتي ، والتصحيح من (ع)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩).

(٩) الإضافة من (ل)، و(هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، وفي الأخير تقديم اليهود على المجوس في الذكر.

(١٠) في (ل)، و(ع)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩): واحدة.

(١١) في الأصل: يقسما، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، =

الصدق والكذب، فيكون الحق في أحديهما[1] دون الأخرى، ومن المحال الحكم على المتخاصمين المتضادين في أصول المعقولات بأنهما محقان صادقان، وإذا[2] كان الحق في كل مسألة عقلية واحداً فالحق في جميع المسائل يجب أن يكون [واحداً][3] مع فرقة[4] واحدة، وإنما عرفنا هذا بالسمع، وعنه أخبر التنزيل في قوله عز وجل: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾[5]، وأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

= و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(١) في (ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١): إحداهما، وفي (ط٩): أحد.

(٢) في (هـ٢): وإن .

(٣) الإضافة من (ع).

(٤) في (ط٩): معرفة.

(٥) سورة الأعراف: [١٨١]، وهذه المسألة التي ذكرها المؤلف من المسائل الأصولية في كتب أصول الفقه في باب الاجتهاد والتقليد، وهي مسألة: هل كل مجتهد مصيب؟ فالجواب: لقد اختُلف في ذلك على مذهبين: المذهب الأول: أن المصيب واحد في أصول الدين، وهو مذهب جمهور العلماء من السلف والخلف، وهو الحق؛ لأن كل قولين لا يجوز ورود الشرع بصحة كل واحد منهما: لم يجز أن يكونا صوابين، المذهب الثاني: أن كل مجتهد مصيب، وهو ما روي عن عبيد الله بن الحسن العنبري؛ حيث حُكِيَ عنه قوله: "إن المجتهدين في الأصول من أهل القبلة جميعهم مصيبون مع اختلافهم"، وحكي أيضاً عن الجاحظ، وقد استدل أصحاب المذهب الأول وهو الراجح بأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والمعنى والمعقول، وأكتفي هنا بذكر الدليل من الكتاب وهو قوله تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ...﴾ [الأنبياء:٧٨-٧٩]، ووجه الدلالة: أن تخصيص سليمان بالفهم دلالة على أحد أمرين: إما السلب للفهم في حق داود، أو إصابة الحق بفهمه دون داود، وإلا سقطت فائدة التخصيص بالتفهيم ، وقال ابن تيمية رحمه الله : " وفصل الخطاب أنه إن أريد بالمصيب المطيع لله ورسوله فكل مجتهد اتقى الله ما استطاع فهو مطيع لله ورسوله فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها ، وهذا عاجز عن معرفة الحق في نفس الأمر فسقط عنه ، وإن عنى بالمصيب العالم بحكم الله في نفس الأمر فالمصيب ليس إلا واحداً فإن الحق في نفس الأمر واحد وهذا كالمجتهدين في القبلة إذا أفضى اجتهاد كل واحد منهم إلى جهة فكل منهم مطيع لله ورسوله ، والفرض ساقط عنه =

"ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، [كلها في النار إلا واحدة][(1)]، الناجية منها واحدة، والباقون[(2)] هلكى، قيل: ومن[(3)] الناجية؟، قال: أهل السنة والجماعة، قيل: وما السنة والجماعة؟، قال: "ما أنا عليه اليوم وأصحابي"[(4)]،

= بصلاته إلى الجهة التي اعتقد أنها الكعبة ولكن العالم بالكعبة المصلى إليها في نفس الأمر واحد وهذا قد فضله الله بالعلم والقدرة على معرفة الصواب والعمل به فأجره أعظم .

انظر: إحكام الفصول في أحكام الأصول، لأبي الوليد الباجي، تحقيق: عبدالمجيد تركي، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧هـ، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص(٧٠٧)، الواضح في أصول الفقه، لابن عقيل، تحقيق: عبدالله التركي، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٠هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، (٥/ ٣٥٨)، منهاج السنة النبوية (٦/ ١٣).

(١) الإضافة من (ط٩).

(٢) في (ط١٠): والباقية.

(٣) في (ع)، و(ط٥): وما.

(٤) لم أجد هذه الرواية التي ذكرها المؤلف في كتب الحديث المعتمدة، وقد جاء هذا الحديث بألفاظ مختلفة ليس في أيٍ منها ماذكره المؤلف، ولعله دمج أكثر من لفظ للحديث وأراد ذكره بالمعنى، والله أعلم، والحديث مشهور وله ألفاظ مختلفة لعل من أقربها لما ذكر المؤلف ما أخرجه ابن ماجه، وابن أبي عاصم، واللالكائي، وأبي القاسم الأصبهاني بأسانيدهم عن عباد بن يوسف حدثني صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد عن عوف بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: "افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ على إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَوَاحِدَةٌ في الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ في النَّارِ، وَافْتَرَقَتْ النَّصَارَى على ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ في النَّارِ وَوَاحِدَةٌ في الْجَنَّةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي على ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَاحِدَةٌ في الْجَنَّةِ وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ في النَّارِ قِيلَ يا رَسُولَ اللهِ: من هُمْ؟ قال: الْجَمَاعَةُ"، قال الألباني: إسناده جيد ورجاله ثقات معروفون غير عباد بن يوسف وهو الكندي الحمصي، وللحديث شواهد، والحديث الآخر ما أخرجه الحاكم بسنده عن عبدالله بن عمرو ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: "ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح أمه علانية كان في أمتي مثله.إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة"، فقيل له: ما الواحدة؟ قال: "ما أنا عليه اليوم وأصحابي".

=⇦

وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة"(١)، وقال ﷺ: "لا تجتمع أمتي على الضلالة"(٢).

= انظر: سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب افتراق الأمم، رقم: (٣٩٩٢)، (٢/ ١٣٢٢)، السنة، لابن أبي عاصم، ص(٣٢)، المستدرك على الصحيحين، للحاكم، مع تعليقات الذهبي في التلخيص، تحقيق: مصطفى عبدالقادر، الطبعة الأولى، عام ١٤١١هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، رقم: (٤٤٤)، (١/ ٢١٨)، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم الأصبهاني، تحقيق: محمد ربيع المدخلي، الطبعة الثانية، عام ١٤١٩هـ، نشر: دار الراية، الرياض، رقم: (١٩)، (١/ ١٢٠)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، رقم: (١٤٩)، (١/ ١٠١) وللاستزادة: انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد الألباني، طبعة عام ١٤١٥هـ، نشر: مكتبة المعارف، الرياض، رقم: (١٤٩٢)، (٣/ ٤٨٠)، ظلال الجنة في تخريج السنة، لمحمد الألباني، الطبعة الرابعة، عام ١٤١٩هـ، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ص(٤٨-٥٢).

(١) أخرجه الحاكم بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعاً، قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، قال الألباني: ورجاله ثقات رجال الستة؛ غير الربيع بن سليمان العدوي فلم أعرفه.

انظر: المستدرك على الصحيحين، للحاكم، مع تعليقات الذهبي في التلخيص، رقم: (٨٣٨٩)، (٤/ ٤٩٦)، سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد الألباني، رقم: (١٩٥٦)، (٤/ ٥٩٧-٥٩٨).

(٢) أخرجه ابن ماجه بسنده عن أبي خلف الأعمى قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن أمتي لا تجتمع على ضلالة".

هذا الحديث ضعفه النووي، وابن كثير، وابن حجر، وقال فيه صاحب ذخيرة الحفاظ: فيه أبو خلف الأعمى وهو منكر الحديث، وقال فيه ابن حزم: هذا وإن لم يصح لفظه ولا سنده فمعناه صحيح، وقال العثيمين: إن هذا وإن كان ضعيف السند لكن يشهد لمتنه نص قرآني، أي قوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥]، وقال الألباني فيه: إسناده ضعيف جداً والشطر الأول منه صحيح له شواهد، أي قوله: "إن أمتي لا تجتمع على ضلالة".

انظر: سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب السواد الأعظم، رقم: (٣٩٥٠)، (٢/ ١٣٠٣)، ذخيرة الحفاظ، لمحمد بن طاهر المقدسي، تحقيق: عبدالرحمن الفريوائي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٦هـ، نشر: دار السلف، الرياض، (١/ ٣٦٤)، شرح صحيح مسلم، للنووي، الطبعة الثانية، عام ١٣٩٢هـ، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٣/ ٦٧)، تحفة الطالب، لابن كثير، تحقيق: عبدالغني الكبيسي، الطبعة الثانية، =

المقدمة الثانية: في تعيين قانون يبنى[1] عليه تعديد الفرق الإسلامية:

اعلم أن[لأصحاب][2] المقالات طرقاً في تعديد[3] الفرق الإسلامية لا على قانون مستندٍ[4] إلى [أصل و][5]نص ولا على[6] قاعدة مخبرة عن الوجود، فما[7] وجدت مصنفين[8] منهم متفقين على منهاج واحد[9] في تعديد[10] الفرق، ومن المعلوم الذي لا مراء فيه أن ليس كل من تميز[11] عن غيره بمقالة ما في مسألة ما عد صاحب مقالة[12]، فتكاد تخرج المقالات عن حد الحصر. والعد، ويكون من انفرد

= عام ١٤١٦هـ، نشر: دار ابن حزم، ص(١٢٢)، موافقة الخبر، لابن حجر، تحقيق: حمدي السلفي وآخر، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٩هـ، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، (١/ ١١٣)، مجموع فتاوى العثيمين، جمع: فهد السليمان، طبعة عام ١٤٢٢هـ، نشر: دار الثريا، الرياض، (٨/ ٦٤٩)، ظلال الجنة في تخريج السنة، لمحمد الألباني، رقم: (٨٤)، ص(٥٨)، وللاستزادة انظر: الأحاديث الواردة في الطائفة المنصورة، لحافظ الحكمي، طبعة عام ١٤٢٩هـ، نشر: دار الصميعي، الرياض.

(١) في (ل): يبتني، وفي (ط١٠): بني.

(٢) في الأصل (هـ١)، و(ط٩): أصحاب، وفي (ع): لأهل، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٣) في (هـ٢): تعديل.

(٤) في (ع): يستند.

(٥) الإضافة من (ط٨).

(٦) في (ط٧): إلى.

(٧) في (ع): كما.

(٨) في (ع): المصنفين.

(٩) في (ع): واحدة.

(١٠) في (هـ٢): تعديل.

(١١) في (ع): يتميز.

(١٢) في (ط٥): مقالات.

بمسألة في أحكام الجواهر مثلاً معدوداً في عداد[1] أصحاب المقالات، فلا بد إذاً من ضابط في مسائل هي أصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافاً [يعتبر مقالة][2]، ويعد صاحبه صاحب مقالة، وما وجدت لأحد من أرباب المقالات عناية بتقرير هذا الضابط، إلا أنهم استرسلوا في إيراد مذاهب الأمة كيف اتفق على الوجه الذي وجد لا على قانون مستقر وأصل مستمر، فاجتهدت على ما تيسر [لي][3] من التقدير[4]، وتقدر[5] من التيسير حتى حصرتها في أربع قواعد هي الأصول الكبار[6]:

القاعدة الأولى: الصفات والتوحيد فيها، وهي تشتمل على مسائل الصفات الأزلية إثباتاً عند جماعة[7]، ونفياً عند جماعة، وبيان صفات الذات، وصفات الفعل، وما يجب لله تعالى، وما يجوز عليه، وما يستحيل، وفيها الخلاف بين الأشعرية[8]،

---

(١) في (ط٥): أعداد.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٣) الإضافة من (ط٣).

(٤) في (ع): التقرير.

(٥) في (ع): وتقرر.

(٦) في (ع)، و(ط١)، و(ط١٠): أصول الكتاب، وفي (ل)، و(ط٣): أصول الكبار.

(٧) في (ع): قوم.

(٨) الأشعرية: هم الذين تبعوا أبا الحسن الأشعري وذلك عن مقابلتها بالماتريدية، والأشاعرة في مقابلة المعتزلة شاملة للماتريدية والأشعرية، والأشاعرة إذا وقعت في مقابلة الحكماء فالمراد بها جميع المتكلمين، هذا من حيث الإطلاق وأبو الحسن هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري البصري، أخذ عن الجبائي مذهب الاعتزال ثم بدا له فتركه وسلك طريقة عبدالله بن كلاب، ونسج على قوانينه في الصفات والقدر فمال إليه جماعة، وعولوا على رأيه وجادلوا فيه. وانتشر مذهب أبي الحسن الأشعري وحملوا الناس على التزامه فانتشر في أمصار الإسلام، مات الأشعري سنة (٣٢٤هـ)، وسيأتي مزيد تفصيل عن آرائهم من كلام المؤلف رحمه الله.

=⇦

والكرامية[(١)]، والمجسمة[(٢)]، والمعتزلة[(٣)].

= انظر: الخطط، للمقريزي، تحقيق محمد زينهم، وآخر، طبعة عام ١٩٩٨م، نشر: مكتبة مدبولي، مصر، (٢/ ٣٥٨)، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، (٢/ ٣٠٣)، دستور العلماء، للقاضي عبد رب النبي الأحمد نكري، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١هـ، نشر: دار الكتب العلمية، لبنان، (١/ ٨٢).

(١) الكرامية: فرقة إسلامية تنسب إلى محمد بن كرام الذي نشأ في سجستان، وتوفي ببيت المقدس سنة (٢٥٦هـ)، والكرامية مجسمون، أطلقوا على الله لفظ " الجسم" لذلك عدهم الشهرستاني من الصفاتية الذين غلوا في الإثبات حتى انتهى بهم إلى التجسيم والتشبيه، وأما الأشعري في (المقالات) فعدهم من فرق "المرجئة" لقولهم: إن الإيمان هو التصديق والتصديق إنما يكون بالقلب واللسان أو بالقلب فقط: فالأعمال ليست من الإيمان، وعرفوا بالزهد والتقشف والعبادة، تعددت فروعهم، دون الاختلاف في الأصول، وأكثر أتباعهم في خراسان وما وراء النهر.

انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: هلموت ريتر، الطبعة الثالثة، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص(١٤١)، الملل والنحل، للشهرستاني، (١/ ١٠٨)، الخطط، للمقريزي، (٢/ ٣٥٧).

(٢) المجسمة: نفاة الصفات من الجهمية والمعتزلة والرافضة ونحوهم يطلقون على مثبتة الصفات مجسمة، وهذا الاستعمال قد غلب عند المتأخرين منهم، ويدخل في ذلك مثبتة الصفات من أهل السنة والجماعة، ومن يشبهون الرب بالخلق لأن المجسمة مثبتة، وذكره للمجسمة بين الأشاعرة والكرامية وهم يثبتون بعض الصفات والمعتزلة نفاة الصفات يدل على أنه إنما عنى بهم أهل السنة والجماعة -والله أعلم- ولايضيرهم ذلك فقد اعتاد كثير من أهل البدع إطلاق النقص والثلب على الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة، وهم لا يزيدون في الإثبات إلا على ماذكر في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

انظر: تبيين كذب المفتري، لابن عساكر، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٤هـ، ص(٣١٣)، شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد شاكر، نشر: الرئاسة العامة للإفتاء بالسعودية، ص(١١٨)، إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، لبدر الدين بن جماعة، تحقيق: وهبي الألباني، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٠م، نشر: دار السلام، ص(٣٣).

(٣) المعتزلة: فرقة كلامية إسلامية، ظهرت في أول القرن الثاني الهجري، يرجع اسمها إلى اعتزال إمامها واصل بن عطاء، مجلس الحسن البصري، لقول واصل: بأن مرتكب الكبيرة ليس كافراً، ولا مؤمناً، بل =

القاعدة الثانية: القدر والعدل فيه[1]، وهي تشتمل على مسائل القضاء والقدر والجبر[2] والكسب، وإرادة الخير والشر، والمقدور والمعلوم إثباتاً عند جماعة ونفياً عند جماعة، وفيها الخلاف بين القدرية والنجارية[3] والجبرية[4].

= هو في منزلة بين المنزلتين، ولما اعتزل واصل مجلس الحسن، وجلس عمرو بن عبيد إلى واصل وتبعهما أنصارهما قيل لهم "معتزلة" أو "معتزلون"، وعلى الرغم من اندثار فرقة المعتزلة كاسم مستقل، إلا إن كثيراً من أفكارهم ومبادئهم ما زال بعضها موجوداً عند الإباضية، وعند الشيعة الاثني عشرية، وعند الزيدية، بل وعند بعض المنتسبين لأهل السنة ممن يسمون أنفسهم بالعقلانيين وأصحاب التيار الديني المستنير وغيرهم، وسيأتي مزيد تفصيل عن آرائهم من كلام المؤلف رحمه الله.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٢٠)، الملل والنحل، للشهرستاني، (١/ ٤٦)، الخطط، للمقريزي، (٢/ ٣٤٥).

(١) في (ط١٠): فيها.

(٢) في (ط٢): والخير.

(٣) في (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط١١): النجارية والقدرية، والقدرية: هم نفاة القدر فيزعمون أن كل عبد خالق لفعله، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى، والنجارية: أتباع حسين بن محمد النجار وهم يوافقون المعتزلة في مسائل الصفات والقرآن والرؤية، ويوافقون الجبرية في خلق الأعمال والاستطاعة وهم فرق كثيرة منها: البرعوسية، والزعفرانية، والمستدركية، والحفصية، وسيأتي مزيد تفصيل من كلام المؤلف رحمه الله.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩) ،التبصير في الدين، للإسفراييني، تحقيق: كمال الحوت، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٣م، نشر: عالم الكتب، بيروت، ص(٢٥)، و(١٠١)، الملل والنحل، للشهرستاني، (١/ ٨٧)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٦٩).

(٤) الجبرية: يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْعَبْدَ مَجْبُورٌ عَلَى أَفْعَالِهِ قَسْرًا وَلَا فِعْلَ لَهُ أَصْلًا بَلْ إِثْبَاتُ الْفِعْلِ لِلْعَبْدِ هُوَ عَيْنُ الشِّرْكِ عِنْدَهُمْ بَلْ هُوَ كَالْهَاوِي مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلَ ،وَكَالسَّعَفَةِ تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ لَمْ يَعْمَلْ بِاخْتِيَارِهِ طَاعَةً وَلَا مَعْصِيَةً، وَلَمْ يُكَلِّفْهُ اللهُ وُسْعَهُ بَلْ حَمَّلَهُ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ، وَلَمْ يَخْلُقْ فِيهِ اخْتِيَارًا لِأَفْعَالِهِ وَلَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَيْهَا بَلِ الطَّاعَةُ وَالْعِصْيَانُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ هِيَ عِنْدَهُمْ عَيْنُ فِعْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَرَفَعُوا اللَّوْمَ عَنْ كُلِّ كَافِرٍ وَفَاسِقٍ وَعَاصٍ وَأَنَّهُ يُعَذِّبُهُمْ عَلَى نَفْسِ فِعْلِهِ لَا عَلَى أَعْمَالِهِمُ الْقَبِيحَةِ، ثُمَّ اعْتَقَدُوا أَنَّ الْمَعَاصِيَ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنْهَا فِي كُتُبِهِ وَعَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ إِذَا عَمِلُوهَا صَارَتْ طَاعَاتٌ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَطَعْنَا مَشِيئَةَ اللهِ الْكَوْنِيَّةَ فِينَا، بَلْ لَمْ =

والأشعرية والكرامية.

القاعدة الثالثة: الوعد والوعيد، والأسماء والأحكام، وهي تشتمل على مسائل الإيمان والتوبة، [والوعد][(١)] والوعيد، والإرجاء والتكفير والتضليل إثباتاً على وجه عند جماعة، ونفياً عند جماعة، وفيها الخلاف بين المرجئة[(٢)] والوعيدية[(٣)] والمعتزلة والأشعرية والكرامية.

= يُثْبِتُوا الْإِرَادَةَ الشَّرْعِيَّةَ الْبَتَّةَ وَمَنْ يُثْبِتُهَا مِنْهُمْ يَقُولُ فِي الطَّاعَاتِ أَطَعْنَا الْإِرَادَةَ الشَّرْعِيَّةَ ،وَفِي الْمَعَاصِي الَّتِي سَمَّاهَا اللهُ مَعَاصِيَ أَطَعْنَا الْإِرَادَةَ الْكَوْنِيَّةَ ،وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يُثْبِتُوا مَعْصِيَةً أَصْلًا بَلْ أَفْعَالُهُمْ جَمِيعُهَا حُسْنُهَا وَقَبِيحُهَا كُلُّهَا عِنْدَهُمْ طَاعَاتٌ عَلَى أَصْلِهِمْ هَذَا الْفَاسِدِ، وَفِي ذَلِكَ رَدٌّ مِنْهُمْ عَلَى الله تَعَالَى؛ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ وَفَرْضَهُ عَلَى عِبَادِهِ جِهَادَ الْكُفَّارِ وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ بَلْ فِي إِرْسَالِهِ الرُّسُلَ وَإِنْزَالِهِ الْكُتُبَ، فَيَجِبُ عِنْدَهُمْ تَعْطِيلُ الشَّرَائِعِ بِالْكُلِّيَّةِ وَالِاحْتِجَاجِ عَلَى نَفْيِهَا بِالْقَدَرِ الْكَوْنِيِّ وَمُحَارَبَتِهَا بِهِ وَإِثْبَاتِ الْحُجَّةِ عَلَى الله لِكُلِّ كَافِرٍ وَفَاسِقٍ وَعَاصٍ وَهَذَا كُفْرٌ.

انظر: معارج القبول، لحافظ حكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، الطبعة الأولى، عام ١٤١٠هـ، نشر: دار ابن القيم، الدمام، (١/ ٣٧٢).

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١١).

(٢) المرجئة: هم الذين أرجأوا العمل عن الإيمان، وزعم الغلاة منهم أن الإيمان هو المعرفة القلبية، وقالوا: لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، والإيمان شيء واحد عندهم لا يزيد ولا ينقص، ومنهم من يقول: إنه لا يدخل النار أحد من أهل القبلة مهما ارتكب من المعاصي.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩)، والملل والنحل، للشهرستاني، (١/ ١٣٨).

(٣) الوعيدية: هُمُ الْقَائِلُونَ بِأَنَّ اللهَ يَجِبُ عَلَيْهِ عَقْلًا أَنْ يعذِّب الْعَاصِيَ؛ كَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُثِيب الْمُطِيعَ، فَمَنْ مَاتَ عَلَى كَبِيرَةٍ وَلَمْ يَتُبْ مِنْهَا لَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُ، وَمَذْهَبُهُمْ باطلٌ مخالفٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

انظر: شرح العقيدة الواسطية، للهراس، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٥هـ، ص(١٨٩).

القاعدة الرابعة: السمع والعقل والرسالة والإمامة، وهي تشتمل على مسائل التحسين والتقبيح[1]، والصلاح والأصلح[2]، واللطف[3] والعصمة في النبوة[1].

---

(١) مسألة التحسين والتقبيح العقلي أثبته المعتزلة وغيرهم ومن وافقهم من أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وأهل الحديث وغيرهم وحكوا ذلك عن أبي حنيفة نفسه ، ونفى ذلك الأشعرية ومن وافقهم من أصحاب مالك والشافعي وأحمد وغيرهم ، واتفق الفريقان على أن الحسن والقبح إذا فسرا بكون الفعل نافعاً للفاعل ملائماً له ، وكونه ضاراً للفاعل منافراً له أنه يمكن معرفته بالعقل كما يعرف بالشرع ، وظن من ظن من هؤلاء أن الحسن والقبح المعلوم بالشرع خارج عن هذا ، وهذا ليس كذلك بل جميع الأفعال التي أوجبها الله تعالى ، وندب إليها هي نافعة لفاعليها ومصلحة لهم ، وجميع الأفعال التي نهى الله عنها هي ضارة لفاعليها ، ومفسدة في حقهم ، والحمد والثواب المترتب على طاعة الشارع نافع للفاعل ومصلحة له ، والذم والعقاب المترتب على معصيته ضار للفاعل ومفسدة له .

انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، تحقيق: أنور الباز وآخر، الطبعة الثالثة، عام١٤٢٦هـ، نشر: موقع الإسلام، (٨/ ٩٠).

(٢) الصلاح والأصلح: المراد به أن كل فعل من أفعال الله تعالى لا يخلو من الصلاح والخير، وعليه فإن الله لا يفعل بعباده إلا ما فيه صلاحهم، وليس ذلك فحسب وإنما لا يقدر تعالى أن يعطي عباده أصلح مما أعطاهم، لأنه لو كان عنده أصلح مما أعطاهم ومنعه منهم لكان بخيلاً ظالماً، وأول من قال به النظام المعتزلي وتبعه فيها سائر المعتزلة، ما عدا بشر بن المعتمر، ويرى الشهرستاني أنه أخذها عن قدماء الفلاسفة الذين قضوا بأن الجواد لا يجوز أن يدخر شيئاً لا يفعله فما أبدعه وأوجده هو المقدور، ولو كان في علمه ومقدوره ما هو أحسن وأكمل مما أبدعه لفعل.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١١٥)، نهاية الإقدام في علم الكلام، للشهرستاني، ص(٣٩٧)، الملل والنحل، للشهرستاني، (١/ ٥٢).

(٣) اللطف: عقيدة وضعها بشر بن المعتمر من المعتزلة بعد رفضه عقيدة الأصلح، وخلاصتها أن عند الله تعالى ألطافاً كثيرة لا نهاية لها لو أعطاها الكفار لآمنوا إيماناً اختيارياً يستحقون به ثواب الخلود استحقاقهم له لو آمنوا دون تلك الألطاف، وليس على الله أن يفعل ذلك بعباده، ولا يجب عليه تعالى رعاية الأصلح لهم، لأنه لا نهاية لما يقدر عليه من الصلاح، ولكن يزيح علل العباد فيعطيهم العقل والقدرة ويرشدهم بالدعوة والرسالة.

انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٤٦)، الفرق بين الفرق، =

وشرائط الإمامة نصاً [عليه][2] عند جماعة وإجماعاً عند جماعة، وكيفية انتقالها على مذهب من قال بالنص، وكيفية إثباتها على مذهب من قال بالإجماع، والخلاف فيها بين /(ب)٣/ الشيعة[3] والخوارج[4] والمعتزلة والكرامية والأشعرية، فإذا وجدنا انفراد واحد من أئمة الأمة بمقالة من هذه القواعد عددنا مقالته مذهباً[عنه][5]، وجماعته فرقةً، [وإن وجدنا واحداً انفرد بمسئلة فلا نجعل مقالته مذهباً وجماعته فرقة][6][بل نجعله مندرجاً تحت واحد ممن وافق فيما سواها فقال مقالته][7] ورددنا

= لأبي منصور البغدادي، ص(١٤١).

(١) في (ط٧): والنبوة، ويلاحظ أن المؤلف قد غيب رأي أهل السنة والجماعة في هذه القواعد الأربع فلم يذكرهم استقلالاً.

(٢) الإضافة من (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٣) الشيعة هم: الذين شايعوا علياً ﷺ، وقالوا: إنه الإمام بعد رسول الله ﷺ، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده، وأصل الشيعة من يتقوى بهم الإنسان، وسيأتي مزيد تفصيل من خلال كلام المؤلف عنهم.

انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٥)،دستور العلماء، للقاضي عبد رب النبي الأحمد نكري، (٢/ ١٦٥)، التعريفات، للجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٥هـ، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ص(١٧١)، التعاريف، للمناوي،تحقيق :محمد الداية ، الطبعة الأولى ، عام١٤١٠هـ ، نشر : دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ص(٤٤٣).

(٤) في (ط٨): الخوارج والشيعة، والخوارج: جمع خارج كالتوابع، وهم الخارجون عن طاعة السلطان، وسيأتي مزيد تفصيل من كلام المؤلف عنهم.

انظر: دستور العلماء، للقاضي عبد رب النبي الأحمد نكري، (٢/ ١٦٥)، التعريفات، للجرجاني، ص(١٧١)، التعاريف، للمناوي، ص(٤٤٣).

(٥) الإضافة من (ط٧).

(٦) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧).

(٧) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧).

باقي[(١)] مقالته[(٢)] إلى الفروع التي لا تعد مذهباً مفرداً، فلا تذهب المقالات إلى غير النهاية[(٣)]،وإذا تعينت المسائل التي هي قواعد الخلاف تبينت[(٤)] أقسام الفرق [الإسلامية][(٥)]، وانحصرت كبارها في أربع بعد أن تداخل بعضها في بعضٍ.

كبار الفرق الإسلامية أربع:

١-القدرية.

٢-الصفاتية[(٦)].

٣-الخوارج.

٤-الشيعة.

---

(١) في (ط٩): ما في.

(٢) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١): مقالاته.

(٣) في (ط١): النهايات.

(٤) في (ط٦): ثبتت.

(٥) الإضافة من (ط٨).

(٦) الصفاتية: يطلق لفظ الصفاتية على طائفتين: أهل السنة والجماعة لإثباتهم ما أثبته الله لنفسه ورسوله ﷺ من الصفات، وعلى الأشاعرة والكلابية والماتريدية ونحوهم ممن أثبت لله بعض الصفات وتأوّل البعض، فالكلابية وقدماء الأشاعرة يثبتون الصفات ما عدا صفات الأفعال الاختيارية فإنهم ينفون كونها صفات قائمة بالله، والمتأخرون من الأشاعرة والماتريدية ينفون الصفات الذاتية والاختيارية ويثبتون سبعاً من الصفات المعنوية هي: العلم، والحياة، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، لكن يلاحظ أن هذه التسمية الاصطلاحية غلبت على أتباع عبدالله بن سعيد بن كلاب وإلا فإن مدلولها اللفظي يتناول أهل السنة تناولاً أولياً لأنهم هم المثبتة حقاً.

انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (١٢/ ٢٠٥)، جلاء العينين، لنعمان الألوسي، تحقيق: الداني آل زهوي، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٧هـ، نشر: المكتبة العصرية ص(٢٥٢)، الصفات الإلهية، لمحمد التميمي، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢هـ، نشر: موقع مكتبة المدينة الرقمية، ص(٧٠).

ثم يتركَّب[1] بعضها مع بعضٍ، وينشعب[2]

عن كل فرقة أصناف فتصل إلى ثلاث وسبعين فرقة.

ولأصحاب كتب المقالات طريقان[3] في الترتيب[4]:

أحدهما: أنهم وضعوا الرجال[5] وأصحاب المقالات أصولاً ثم أوردوا مذاهبهم[6] في [كل][7] مسألة مسألة.

والثاني: أنهم وضعوا المذاهب[8] أصولاً ثم أوردوا أسماء الرجال وأقوالهم فيها مسألة مسألة[9].

وترتيب[10] هذا المختصر [على][11] الطريقة الأخيرة؛لأني[1] وجدتها أضبط

---

(١) في (ع): يركب.

(٢) في (ط٦): وتشعب، وفي (ط٤)، و(ط٨): ويتشعب.

(٣) في (ط٤): طريقتان.

(٤) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): ذُكرت الطريقتان مع المخالفة في المذكور فكانت الأولى ثانية والعكس مع الاختلافات المشار إليها.

(٥) في (ط٣): للرجال.

(٦) في (هـ٢): مسائلهم.

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٢).

(٨) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): المسائل.

(٩) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): ..ثم أوردوا في كل مسألة مذهب طائفة طائفة وفرقة فرقة.

(١٠) في (ط٩): ورتبت.

(١١) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣)، و(ط١٠).

للأقسام، وأليق بأبواب الحساب، وشرطي على نفسي [في][2] أن أورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم من غير تعصب[3] لهم، ولا كسر عليهم[4] دون أن أبين صحيحه من فاسده، وأُعيِّن حقه من باطله، وإن كان لا يخفى على الأفهام الذكية في مدارج[5] الدلائل العقلية لمحات الحق ونفحات الباطل.

(١) في (ط٦): التي.

(٢) الإضافة من (ط٨)، وفي (ط١٠): أني.

(٣) في (ط٥): تغضب.

(٤) ولا كسر عليه: أي ولا غض من آرائهم ومعتقداتهم.
انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، (٤/ ١٧٢)، لسان العرب، لابن منظور، (٧/ ٣٤٧).

(٥) في (ع): مدرج.

المقدمة الثالثة: في بيان أول شبهة وقعت في الخليقة، ومن مصدرها في الأول، ومن مظهرها في الآخر:

اعلم أن أول شبهة وقعت في البرية(١) شبهة إبليس لعنه الله(٢) [تعالى](٣)، ومصدرها: استبداده بالرأي(٤) في مقابلة النص، واختياره(٥) الهوى في معارضة(٦) الأمر، واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي: النار على مادة آدم عليه السلام، وهي: الطين(٧)،

---

(١) في (ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠): الخليقة.

(٢) في (ط٥)، و(ط١٠): لعنة الله عليه.

(٣) الإضافة من (ط٨).

(٤) استبداده بالرأي: انفرد به، واستبد فلان بكذا أي: انفرد به، واستبد بالأمر يستبد به استبداداً: إذا انفرد به دون غيره.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٣/ ٨١).

(٥) في (ع)، و(ط٦): واختيار.

(٦) في (ع): مقابلة.

(٧) مسألة: أي المادتين أفضل، مادة إبليس: النار، أم مادة آدم: الطين؟ الجواب: قيل: للطين فضل على النار من وجوه: منها: أن من جوهر الطين الرزانة والوقار والحلم والصبر، وهو الداعي لآدم عليه السلام بعد السعادة التي سبقت له إلى التوبة والتواضع والتضرع، فأورثه المغفرة والاجتباء والتوبة والهداية، ومن جوهر النار الخفة والطيش والحدة والارتفاع والاضطراب وهو الداعي لإبليس بعد الشقاوة التي سبقت له إلى الاستكبار والإصرار فأورثه اللعنة والشقاوة، ولأن الطين سبب جمع الأشياء والنار تفرقها، ولأن التراب سبب الحياة لأن حياة الأشجار والنبات به، والنار سبب الهلاك، ولأن التراب يكون منه أرزاق الحيوان وأقواتهم ولباس العباد وزينتهم وآلات معايشهم ومساكنهم، والنار لا يكون فيها شيء من ذلك، وأيضاً النار مفتقرة إلى التراب، وليس التراب مفتقراً إليها، وأيضاً إن النار وإن حصل بها بعض المنفعة فالشر كامن فيها لا يصدها عنه إلا حبسها، ولولا الحابس لها لأفسدت الحرث والنسل، وأما التراب فالخير والبركة فيه كلما قلب ظهرت بركته وخيره، وأيضاً فإن الله تعالى أكثر من ذكر الأرض في كتابه، وذكر منافعها وخلقها، ودعا عباده إلى التفكر فيها، ولم يذكر النار إلا في معرض العقوبة والتخويف إلا موضعاً واحداً ذكرها بأنها ﴿تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة:٧٣]، وأيضاً فإن الله تعالى وصف =

وانشعبت(١) [من](٢) هذه الشبهة سبع شبهات، وسارت(٣) في الخليقة، وسرت في أذهان الناس حتى صارت مذاهب(٤) بدعة وضلال(٥).

وتلك الشبهات مسطورة في شرح(٦) الأناجيل الأربعة [إنجيل لوقا، ومارقس، ويوحنا، ومتى](٧)، ومذكورة في التوراة(٨) متفرقة على شكل مناظرة بينه وبين الملائكة

= الأرض بالبركة في مواضع من كتابه، وأما النار فلم يخبر بأنه جعل فيها بركة أصلاً، وأيضاً فإن الله تعالى جعل الأرض محل بيوته التي يذكر فيها اسمه، وأيضاً أودع الله في الأرض من المنافع والمعادن ما لم يرد في النار شيء منه، إلى غير ذلك.

انظر: اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر الدمشقي الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وآخر، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (٩/ ٣٢).

(١) في (ط٢): وانشقت.

(٢) الإضافة من (ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، وفي (ط٨): عن.

(٣) في (ع): وصارت.

(٤) في (ع): مذهب.

(٥) في (ط٨)، و(ط١٠): وضلالة.

(٦) والشارح هو: ماري، كما قال ذلك الرازي وقد نقلها الرازي ونظام الدين القمي كلٌ في تفسيره.

انظر: التفسير الكبير، للرازي، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (٢/ ٢١٦)، تفسير غرائب القرآن، لنظام الدين القمي، تحقيق: زكريا عميران، الطبعة الأولى، عام ١٤١٦هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (١/ ٢٥٢).

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١١) وفيهم: "ومارقوس" بدل: "ومارقس"، وفي (ع)، و(ط٨): اختلاف في الترتيب كما يلي: "إنجيل لوقا ويوحنا ومتى ومارقوس"، وسيأتي التعريف بهذه الأناجيل عند حديث المؤلف عن [النصارى].

انظر : شروحات الأناجيل على موقع :شرح الكتاب المقدس ، للقس أنطونيوس فكري .

(٨) قد استقرأتُ التوراة ولم أجد هذه المناظرة التي ذكرها المؤلف.

انظر: التوراة على موقع www.arabicbible.com، وسيأتي التعريف بالتوراة عند حديث المؤلف عن [اليهود].

بعد الأمر بالسجود، والامتناع منه.

قال كما نقل عنه [أنه قال](١): إني سلمتُ(٢) أن الباري تعالى: إلهي وإله الخلق، عالم قادر، ولا يُسأل عن قدرته ومشيئته، فإنه مهما أراد شيئاً قال له: كن فيكون، وهو حكيم، إلا أنه يتوجه(٣) على مساق حكمته(٤) أسئلة(٥)، قالت الملائكة: ما هي؟ وكم [هي](٦)؟.

قال [إبليس](٧) لعنه الله [تعالى](٨): سبع(٩).

الأول منها: أنه [قد](١٠) علم(١١)/(أ/٤) قبل خلقي: إيش(١٢) يصدر عني ويحصل ويحصل [مني](١٣)، فلمَ خلقني أولاً؟ وما الحكمة في خلقه إياي؟(١٤).

---

(١) الإضافة من (ط٥)، وفي (ط٨): قال.

(٢) في (ط٣): أسلمت.

(٣) في (ع): توجه.

(٤) في (ط١)، و(ط٣)، و(ط٨): حكمه.

(٥) وقد أجاب إبليس على نفسه فإذا كان الباري حكيماً في أفعاله وهو لا يسأل عما يفعل والخلق مسؤولون، فما فائدة طرح هذه الأسئلة؟!، ثم إنه بطرح هذه الأسئلة ناقض قوله عن الله: "وهو حكيم".

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٧) الإضافة من (ع).

(٨) الإضافة من (ط٨).

(٩) في (ع)، و(ط٩): سبعة.

(١٠) الإضافة من (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(١١) في (ط٩): أعلم.

(١٢) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٦)، و(ط٨): أي شيء.

(١٣) الإضافة من (ل)، و(ط٤)، و(ط٨).

(١٤) أفعال الله تعالى كلها لحكمة سواء علمنا حكمتها أم لا، وقد خلق إبليس لحكمة فمن تلك الحكم التي لا ⇐

والثاني: إذ خلقني على مقتضى إرادته ومشيئته، فلِمَ كلفني بمعرفته[1]، وطاعته، [وألزمني تكليفه][2] وما الحكمة في [ذلك][3] التكليف بعد أن لا ينتفع بطاعة، ولا يتضرر بمعصية؟.

والثالث: إذ خلقني [وصورني][4] وكلفني فالتزمت تكليفه بالمعرفة والطاعة فعرفتُ وأطعتُ، فَلَمَ كلفني بطاعة آدم والسجود له؟ وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص بعد أن لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي؟.

والرابع: إذ خلقني وكلفني على الإطلاق، وكلفني بهذا التكليف على الخصوص فإذ[5] لم أسجد فلم لعنني، وأخرجني من الجنة؟، وما الحكمة في ذلك بعد أن لم أرتكب قبيحاً إلا قولي: لا أسجد إلا لك؟.

والخامس: إذ خلقني وكلفني مطلقاً وخصوصاً فلم أطع فلعنني وطردني، فلِمَ

= يحيط بتفصيلها إلا الله كما قال ابن القيم رحمه الله: أن يكمل لأنبيائه وأوليائه مراتب العبودية بمجاهدة عدو الله وحزبه، ومنها: أن خوف الملائكة والمؤمنين من ذنبهم بعد أن شاهدوا من حال إبليس وسقوط مرتبته، ومنها: أن الله تعالى جعله عبرة لمن خالف أمره، وتكبر عن طاعته، وأصر على معصيته، ومنها: أنه محك امتحن الله به خلقه ليتميز به خبيثهم من طيبهم، ومنها: أن يظهر كمال قدرته في خلق الأضداد مثل: الملائكة وإبليس، ونحوه، ومنها: أنه سبحانه يحب الشكر، وإن أولياءه قد نالوا بوجود إبليس وامتحانهم به من أنواع شكره ما لم يكن ليحصل لهم بدونه أ.هـ بتصرف.

انظر: شفاء العليل، لابن القيم، تحقيق: أحمد الصمعاني وآخر، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٩هـ، نشر: دار الصميعي، الرياض، (٣/ ١١٨٦-١١٩٩).

(١) في (ع): معرفته، وفي (ط٩): لمعرفته، ويُلاحظ هنا أن التكليف لم يكن بخصوص المعرفة فقط بل كان التكليف بالإقرار الذي يكون من ورائه الالتزام التام للأوامر، وليست مجرد المعرفة كما يزعم إبليس.

(٢) الإضافة من (ع).

(٣) الإضافة من (هـ٢)، وفي (ط٨): هذا.

(٤) الإضافة من (ط٧).

(٥) في (ط١)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨): فإذا.

طرَّقني[١] إلى[٢] آدم حتى دخلتُ الجنة ثانياً، وغرَّرتُه بوسوستي فأكل[٣] من الشجرة المنهي عنها، وأخرجه من الجنة معي، وما الحكمة في ذلك بعد أن لو منعني من دخول الجنة استراح[٤] مني آدم وبقي خالداً [مخلداً][٥] فيها[٦]؟.

والسادس: إذ خلقني وكلفني عموماً وخصوصاً ولعنني ثم طرقني إلى الجنة، وكانت الخصومة بيني وبين آدم، فَلِمَ سلطني على أولاده حتى أراهم من حيث لا يرونني[٧]، وتؤثر فيهم وسوستي، ولا يُؤَثِّر فيَّ حولُهم و[لا][٨] قوَّتُهُم وقدرتهم واستطاعتهم؟ وما الحكمة في ذلك بعد أن لو خلقهم على الفطرة دون من نجتالهم[٩]

---

(١) طرقني: الطاء والراء والقاف يطلق على أربعة أصول هي: الإتيان مساءً، والضرب، وعلى جنس الاسترخاء، وخصف شيء على شيء، ويقاس على الأصل الرابع الطريق، وذلك أنه شيء يعلو الأرض، فكأنها قد طورقت به وخصفت به، والمراد هنا: أي جعل لي طريقاً وسبيلاً إلى آدم عليه السلام.

انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، (٣/ ٤٥٢).

(٢) في (ط٦): على.

(٣) في (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط١١): حتى أكل.

(٤) في (ط٨): لاستراح.

(٥) الإضافة من (هـ٢).

(٦) في (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط١٠): في الجنة.

(٧) في (ع)، و(ط٣)، و(ط٧): لا يروني.

(٨) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط٨).

(٩) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١١): نحتالهم، وفي (ط١)، و(ط٤): يحتالهم، وفي (ط٢)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨): نختالهم، ومعنى نجتالهم: من جال واجتال إذا ذهب وجاء، واجتال الشيء إذا ذهب به وساقه، ومنه الحديث: "فاجتالتهم الشياطين " أي: استخفتهم فجالوا معهم في الضلال، وروي بالحاء المهملة، والمعنى: أي نقلتهم من حال إلى حال.

انظر: صحيح مسلم، كتاب الجنة ونعيمها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، رقم: (٢٨٦٥)، (٤/ ٢١٩٧)، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (١/ ٨٤٢) .

عنها فيعيشوا طاهرين[1] سامعين مطيعين كان أحرى بهم[2]، وأليق بالحكمة؟.

والسابع: سلمتُ هذا[3] كله، خلقني وكلفني مطلقاً ومقيداً وإذ[4] لم أطع لعنني وطردني[5]، وإذا[6] أردتُّ دخولَ الجنة مكنني وطرقني، وإذ[7] عملتُ عملتي[8] أخرجني، ثم سلَّطني على بني آدم، فلم إذ[9] استمهلته أمهلني، فقلتُ ﴿قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾﴾[10]، ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾﴾[11]، وما الحكمة في ذلك بعد أن لو أهلكني في الحال استراح [آدم و][12] الخلق مني، وما بقي شر ما في[13] العالم، أليس بقاء العالم على نظام الخير خيراً من امتزاجه بالشر؟، قال [إبليس][14]: فهذه حجتي على ما ادعيته في كل مسألة.

---

(١) في (هـ٢)، و(ع): ظاهرين.

(٢) في (ط٢)، و(ط٨): لهم.

(٣) في (ط٢): بذا.

(٤) في (ط٢)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠): وإذا.

(٥) في (ط٩): طردني ولعنني.

(٦) في (هـ٢)، و(ط٥): وإذ.

(٧) في (ط٢)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠): وإذا.

(٨) في (ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨): عملي.

(٩) في(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠): إذا.

(١٠) سورة الأعراف: [١٤-١٥].

(١١) سورة ص: [٨١].

(١٢) الإضافة من (ل)، و(ط٤).

(١٣) في (ع)، و(ط٢)، و(ط٦): ما بقي.

(١٤) الإضافة من (ع)، و(ط٥).

قال شارح الإنجيل: فأوحى الله [سبحانه و][1] تعالى إلى الملائكة عليهم السلام قولوا له: بأنك[2] في[3] تسليمك[4] الأول أني إلهك، وإله الخلق غير صادق ولا مخلص، إذ لو صدقت أني إله العالمين[5]: ما احتكمتَ عليَّ بِلِمَ؟ فأنا الله الذي لا إله إلا أنا /(ب)٤/ لا أُسأَل عما أفعل [في الخلق][6] والخلق[7] مسؤولون.

هذا الذي ذكرته مذكور في التوراة، ومسطور في الإنجيل على الوجه الذي ذكرته[8]،

(١) الإضافة من (ع).

(٢) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط٩): إنك، وفي (ط٧)، و(ط١١): فإنك.

(٣) في (ط١)، و(ط٣): أما.

(٤) في (ع): التسليم.

(٥) في (ط٩): الخلق.

(٦) الإضافة من (ط١٠).

(٧) في (ط٤): وهم.

(٨) قد سمى ابن تيمية: الطعن في حكمة الله وعدله بالطريقة الإبليسية استناداً إلى هذه المناظرة التي أشار إليها عند حديثه عن القدر، وقال ابن القيم بعد ذكره لهذا النقل في الصواعق المرسلة: "فهذه القصة والمناظرة هي من نقل أهل الكتاب، ونحن لا نصدقها ولا نكذبها وكأنها -والله أعلم- مناظرة وضعت على لسان إبليس، وعلى كل حال فلا بد من الجواب عنها سواء صدرت منه أو قيلت على لسانه فلا ريب أنها من كيده، وقد أخبر الله سبحانه: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦]، فهذه الأسئلة والشبهات من أضعف الأسئلة عند أهل العلم والإيمان وإن صعب موقعها عند من أصَّل أصولاً فاسدة، كانت سداً بينه وبين ردها، وأما من لم يؤصل غير كتاب الله وسنة رسوله فهذه الأسئلة عنده من جنس أسئلة تلامذته وأصحابه التي يوردونها على الرسل وما جاؤا به وهي أسئلة فاسدة مبنية على أصول فاسدة، وقد افترقت طرق الناس في الأجوبة عنها أشد افتراق وسلكوا في إبطالها كل طريق يخطر بالبال...وقالت الفرقة الناجية...كيف يطمع في الرد على عدو الله، وإبطال قوله من قد شاركه في أصله أو في بعض شعبه؟ فإن عدو الله أصَّل معارضة النص بالرأي فترتب على تأصيله هذه الأسئلة وأمثالها فمن عارض العقل بالنقل =

= في أمر من الأمور فهو شريكه من هذا الوجه فلا يتمكن من الرد التام عليه، ولهذا لما شاركه زنادقة الفلاسفة، والمنجمين، والطبائعيين في هذا الأصل أنكروا وجوده، ووجود آدم، والملائكة فضلاً عن قصة أمره بالسجود وإبائه وما ترتب عليها، ... **وأول الردود**: أنه علم أن هذه الأسئلة ليست من كلام الله الذي أنزله على موسى وعيسى مخبراً بها عن عدوه كما أخبر عنه في القرآن بكثير من أقواله، وأفعاله، وإدخال بعض أهل الكتاب لها في تفسير التوراة والإنجيل هو كما تجد في المسلمين وما بالعهد من قدم من يدخل في تفسير القرآن كثيراً من الأحاديث والأخبار التي لا أصل لها والقصص المعلوم كذبها، وإذا كان هذا في هذه الأمة التي هي أكمل الأمم علوماً ومعارف وعقولاً فما الظن بأهل الكتاب.

الوجه الثاني: أن نقول لعدو الله قد ناقضت في أسئلتك ما اعترفت به وسلمته غاية المناقضة، وجعلت ما أسلفته من التسليم والاعتراف مبطلاً لجميع أسئلتك متضمناً للجواب عنها قبل ذكرها وذلك أنك قلت ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر:٣٩]، وقلت: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف:١٢]، وقلت: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾﴾ [سورة ص:٨٢]، فاعترفت بأنه ربك وخالقك ومالكك، وأنك مخلوق له مربوب تحت أوامره ونواهيه إنما شأنك أن تتصرف في نفسك تصرف العبد المأمور المنهي المستعد لأوامر سيده ونواهيه، وهذه هي الغاية التي خلقت لها، وهي غاية الخلق، ..، وهذا الاعتراف منك بربوبيته وقدرته وعزته يتضمن إقرارك بكمال علمه وحكمته وغناه، وأنه في كل ما أمر به عليم حكيم لم يأمر عبده لحاجة منه إلى أمره به، ولم ينهه بخلاً عليه بما نهاه عنه بل أمره رحمة منه به وإحساناً إليه لما فيه صلاحه في معاشه ومعاده، وما لا صلاح له إلا به ونهاه عما في ارتكابه فساده في معاشه ومعاده فكانت نعمته عليه بأمره ونهيه أعظم من نعمته عليه بمأكله، ومشربه، ولباسه، وصحة بدنه بما لا نسبة بينهما.

الوجه الثالث: أن نقول لعدو الله إما أن تسلم حكمة الله في خلقه وأمره، وإما أن تجحدها وتنكرها فإن سلمتها وأنه سبحانه حكيم في خلقك حكيم في أمرك بالسجود بطلت الأسئلة وكنت معترفاً بأنك أوردتها على من تميز حكمته العقول ولم تجعل أحداً من خلقه شريكاً له في ما فعل بحكمته فإنه لا يشرك في حكمه أحداً كما لم يشركهم في علمه، وقدرته، وملكه، وربوبيته، وحينئذ فتسليمك هذه الحكمة التي لا سبيل للمخلوقين لمشاركة الخالق فيها البتة قد عادت على أسئلتك الفاسدة بالنقض والإبطال، وإن رجعت عن الإقرار له سبحانه بالحكمة وقلت إنه لا يفعل لحكمة البتة بل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فما وجه إيراد هذه الأسئلة على من لم يفعل بحكمة ولا يسأل عما يفعل.

الوجه الرابع: وهو أنك قد كشفت للخلائق عن محصول علمك، ومعرفتك، وقدر عقلك.. فإنك انتصرت لنفسك، ورياستك ودلك عقلك على أن عزك في معصيتك، ورياستك في إبائك من السجود، وكان هذا أعظم أسباب ذلك وخيبتك ويأسك من روح الله، وبعدك من رحمته، وطردك من جنته =⇦

= ومبائتك بلعنته.. ألا يستحي من إيراد هذه الأسئلة اللائقة به على من ملأت حكمته الوجود، وبهرت العقول حتى صارت للبصائر أظهر من نور الشمس للأبصار يوضحه:

الوجه الخامس: إن غاية معقولك، وحاصل عقلك هو القياس الذي عارضت به النص وقدمته عليه، وقد بان فساده للعقلاء من أكثر من ثلاثين وجهاً فإذا كان هذا شأن أقوى أسئلتك التي أوردتها على ربك، وسائر أسئلتك مبنية عليه، ومردودة إليه فما الظن بفروع هذا أصلها فمن نادى على مقدار عقله، ومحصول معرفته على رؤوس الملأ من الملائكة بقوله: ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾ [الأعراف:١٢]، واستجاز معارضة الأمر المتضمن لغاية الحكمة والمصلحة بهذا الرأي الفاسد والسفه البارد كيف يتوجه له سؤال على الحكيم العليم.

الوجه السادس: أن هذه الأسئلة يرجع حاصلها كلها إلى القدح والطعن في علم الرب سبحانه أو حكمته أو قدرته أو اثنين منها أو كلها إذ حاصلها أنه سبحانه إما أن يكون عالماً بما يحصل مني، وما يكون من أمري أو لا يكون عالماً فإن لم يكن عالماً لزم القدح في علمه، وإن كان عالماً فإما أن يكون قادراً على منعي من هذا الفساد والضرر الواقع ببني آدم مني أو لا يكون قادراً فإن لم يكن قادراً لزم القدح في قدرته، وإن كان قادراً ولم يمنعني بل مكنني وأبقاني وسلطني لزم القدح في حكمته فهذا غاية ما عند تلامذة عدو الله وأصحابه، .. وحينئذ فيقال له هذا إنكار منك لما علم بالضرورة.. من وجود رب العالمين، .. الذي هو بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وهو أحكم الحاكمين فإنكار علمه وحكمته وقدرته جحود، وإنكار له، ونفي أن يكون لك أو للعالمين رب عليم مدبر حكيم فإن الجاهل العاجز السفيه لا يكون رباً، ولا إلهاً فلا تتم لك هذه الأسئلة.

الوجه السابع: إن مثل هذا النمط من الاعتراضات والأسئلة فاسد عند جميع أهل الأرض فإنه يتضمن اعتراض الجاهل على أحذق الناس بصناعة قد أحكم آلاتها، وأسبابها، وقدرها على أكمل الوجوه، وأحسنها، وأوفقها لما يقصد..هذا مما يسخر منه العقلاء، ويعدون صاحبه في زمرة السفهاء مع أنه يمكن المعترض مشاركة ذلك الأستاذ الحاذق في صناعته ومساواته فيها، وتقدمه عليه فيها فإذا كان اعتراضه عليه مدفوعاً عند كل عاقل فما الظن بالاعتراض على من لا شريك له في حكمته، ولا شبيه له فيها، .. أفلا يستحي من يرى الاعتراض على مخلوق مثله قد فاقه في صناعة وعلم قبيحاً لا يجد عليه إلا تعريضه نفسه للذم، ومبادلته عليها بالجهل من إيراد مثل هذه الأسئلة على الحكيم العليم.

الوجه الثامن: أن يقال لعدو الله إيرادك هذه الأسئلة إما أن تكون على وجه الظن في الرب تعالى، وأنه فعل مالا ينبغي له فعله أو على وجه الاسترشاد، وطلب الهداية فإن كان على وجه الطعن والقدح فكيف =⇦

وكنتُ برهةً من الزمان أتفكَّرُ، وأقول:

[إن][(1)] من المعلوم الذي لا مرية فيه أن كل شبهة وقعت لبني[(2)] آدم فإنما وقعت

= تجامع اعترافك بربوبيته وملكه وخلقه، وإقرارك بعزته وحكمته ثم تقدح فيه، وإن كان على وجه الاسترشاد وطلب الحكمة فذلك فرع عن التسليم لأمره، والإذعان لعبوديته، والإنقياد لحكمته فلا يجتمع مع تصريحك بالعداوة والكفر والاستكبار عن طاعته فإن معصيتك له وقد أمرك منه إليك بلا واسطة أعظم من استكبار من استكبر عن طاعته التي أمر بها على ألسنة رسله فإذا آثرت الكفر والاستكبار والعداوة فكيف سألت مسائل المسترشد المهتدي؟.

الوجه التاسع: لا تتوجه هذه الأسئلة على واحدة من الطريقتين:

إما على الطريقة الأولى فلأن الاستعداد والقبول لمعرفة تفاصيل الحكمة يكون شرطاً في قبول الأسئلة والجواب عنها، والقوى البشرية ليست مستعدة للعلم بتفاصيل حكمة الله في خلقه، وأمره وحينئذ فيكون بيان تفاصيل الحكم عبثاً ضائعاً، وهو مناف للحكمة، وإما على الطريقة الثانية فلأن أسئلته تتضمن قدح العبد في الرب، والمخلوق في الخالق، والجاهل في العالم، والسفيه في الحكيم فهي من أبطل الأسئلة، ولا يحتاج في بيان بطلانها إلى أكثر من ذلك يوضحه:

الوجه العاشر: إن مبنى العبودية.. على التسليم وعدم الأسئلة عن تفاصيل الحكمة في الأوامر والنواهي والشرائع، ولهذا لم يحك الله سبحانه عن أمة نبي صدقت نبيها، وآمنت بما جاء به أنها سألته عن تفاصيل الحكمة فيما أمرها به، ونهاها عنه.. ولو فعلت ذلك لما كانت مؤمنة بنبيها بل انقادت، وسلمت، وأذعنت، وما عرفت من الحكمة عرفته، وما خفي عنها لم تتوقف في انقيادها وإيمانها، واستسلامها على معرفته، ولا جعلت طلبه من شأنها وكان رسولها أعظم في صدورها من سؤالها عن ذلك.

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله وجوهاً كثيرة في الرد أكتفي بما ذكرت مختصراً.

انظر: العقيدة التدمرية، لابن تيمية، تحقيق: محمد السعوي، الطبعة الرابعة، عام ١٤١٧هـ، نشر: مكتبة العبيكان، الرياض، ص(٢٠٨)، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن القيم، تحقيق: علي الدخيل الله، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٨هـ، نشر: دار العاصمة، الرياض، (٤/ ١٥٤٥-١٥٦٨).

(١) الإضافة من (ل)، و(ط٤).

(٢) في (ع): في بني.

من إضلال الشيطان الرجيم[1]، ووساوسه[2] نشأت من شبهاته، وإذ[3] كانت الشبهات[4] محصورة في سبع، عادت كبار البدع والضلال إلى سبع، ولا يجوز أن تعدوا شبهات فرق الزيغ والكفر [والضلال][5] هذه الشبهات، وإن اختلفت العبارات وتباينت [هذه][6] الطرق فإنها بالنسبة إلى أنواع الضلال[7] كالبذور، وترجع جملتها إلى: إنكار الأمر بعد الاعتراف [بالحق][8]، وإلى الجنوح إلى الهوى في مقابلة النص [هكذا][9].

[و][10] من جادل نوحاً عليه السلام، وهوداً، وصالحاً، وإبراهيم، ولوطاً، [وشعيباً][11]، وموسى، وعيسى[12]،

---

(١) في (ع): إبليس.

(٢) في (ع): ووسواسه.

(٣) في (ع)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨): وإذا، وفي (ل)، و(ط٥): وإن.

(٤) في (ط٥): الشبهة.

(٥) الإضافة من (ط٦).

(٦) الإضافة من (ط٩).

(٧) في (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): الضلالات.

(٨) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): بالخلق، والمثبت من (ط٨).

(٩) في الأصل (هـ١)، و(هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): هذا، والمثبت من (ع).

(١٠) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠).

(١١) في الأصل، و(هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١٠): وشعيب، والمثبت من (ع)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(١٢) في (ط١): وعيسى وموسى.

و[المصطفى][(١)] محمداً صلوات الله عليهم أجمعين كلهم نسجوا على منوال اللعين الأول في إظهار شبهاته، وحاصلها[(٢)] يرجع إلى دفع[(٣)] التكليف عن أنفسهم[(٤)]، وجحد[(٥)] أصحاب الشرائع والتكاليف[(٦)] بأسرهم إذ لا فرق بين قولهم: ﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾[(٧)]، وبين قوله: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾[(٨)]، وعن هذا صار مفصل الخلاف، ومحزُّ[(٩)] الافتراق، ما هو في قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾﴾[(١٠)].

فبيّن[(١١)] أن المانع من الإيمان هو هذا المعنى كما قال [المتقدم][(١٢)] في الأول[(١٣)]: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾[(١٤)]، وقال المتأخر[(١٥)] من ذريته كما

---

(١) الإضافة من (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) في (ل): وحاصله.

(٣) في (ل)، و(ط١)، و(ط٣): رفع، وفي (ط٩): ترك.

(٤) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٩)، و(ط١٠): نفسهم.

(٥) في (ل)، و(ط٩): وجحدهم.

(٦) في (ط٢)، و(ط٨): والتكليف.

(٧) سورة التغابن: [٦].

(٨) سورة الإسراء: [٦١].

(٩) في (ط٤): ومجرى.

(١٠) سورة الإسراء: [٩٤].

(١١) في (ل): فتبين.

(١٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٤)، و(ط١١).

(١٣) في (ل): الأولون.

(١٤) سورة الأعراف: [١٢].

(١٥) في (ط٣)، و(ط٨)، و(ط٩): المتأخرون.

قال المتقدم: ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ ﴾[1].

وكذلك لو تعقبنا[2] أحوال المتقدمين منهم وجدناها مطابقة لأقوال[3] المتأخرين، ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾[4]، ﴿ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ﴾[5].

فاللعين الأول لما أن حكَّمَ العقلَ[6] على من لا يحتكم عليه [العقل][7] لزمه وأن يجري حكم الخالق في الخلق أو حكم الخلق في الخالق، والأول: غلو، والثاني: تقصير.

فثار من الشبهة الأولى: مذاهب الحلولية، [والتناسخية، والمشبهة][8]، والغلاة من الرافضة[9] حيث غلوا في [حق][10] شخص من الأشخاص حتى وصفوه بصفات الجلال[11].

---

(١) سورة الزخرف: [٥٢].

(٢) في (ل)، و(ط٤): تقفينا.

(٣) في (ع)، و(ط١١): لأحوال.

(٤) سورة البقرة: [١١٨].

(٥) سورة يونس: [٧٤].

(٦) في (ط٢): تحكم بالعقل.

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٨) في الأصل: والناسخية شبهة، ووالمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٩) في (ع): والروافض، وفي (ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٨): من الروافض.

(١٠) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(١١) في (ع): بصفة من صفات الإجلال، وفي (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): بأوصاف =

وثار من الشبهة الثانية: مذاهب القدرية، والجبرية، والمجسمة[(١)] حيث قصروا في وصفه تعالى بصفات المخلوقين، والمعتزلة مشبهة الأفعال، والمشبهة حلولية الصفات.

وكل واحد منهم أعور بأي عينيه شاء، فإن من قال: إنما يحسن منه[(٢)] ما يحسن منا، ويقبح منه ما يقبح منا فقد شبه[(٣)] الخالق بالخلق، /(أ)٥/ ومن قال: [إنما][(٤)] يوصف الباري تعالى بما يوصف[(٥)] [به][(٦)] الخلق، أو يوصف[(٧)] الخلق بما وُصف[(٨)] به الباري [تعالى][(٩)] عز اسمه، فقد اعتزل عن الحق[(١٠)]، وسنخ[(١١)] القدرية: طلب العلة

= الجلال، قال ابن تيمية رحمه الله: إن الغلو في الأنبياء والصالحين قد وقع في طوائف من ضلال المتعبدة والمتصوفة حتى خالط كثيراً منهم من مذاهب الحلول والاتحاد.

انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، ص(٩).

(١) في (ط٨): والمجسمة والجبرية.

(٢) في (هـ٢): منا.

(٣) في (ع)، و(ط٢)، و(ط٧): شبهه.

(٤) الإضافة من (ع).

(٥) في (ط١): وصف.

(٦) الإضافة من (ل)، و(ط٨)، و(ط٩).

(٧) في (ط١١): وصف.

(٨) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠): يوصف.

(٩) الإضافة من (ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨).

(١٠) في (ط١١): الخلق.

(١١) في (ع)، و(ط٧)، و(ط٩): ونسج، وسنخ: السين والنون والخاء أصل واحد يدل على أصل الشيء، وسنخ كل شيء أصله، وسنخ الكلمة: أصل بنائها.

انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، (٣/ ١٠٥)، لسان العرب، لابن منظور، (٣/ ٢٦).

في كل شيء، وذلك[1] من سنخ[2] اللعين الأول [إبليس][3] إذ طلب العلة في الخلق أولاً، والحكمة في التكليف ثانياً، والفائدة[4] في تكليف السجود لآدم عليه السلام ثالثاً، وعنه نشأ[5] مذهب الخوارج إذ لا فرق بين قولهم: لا حكم إلا لله [تعالى][6]، ولا نحكم[7] الرجال، وبين[8] قوله: لا أسجد إلا لك، [أو][9] أأسجد ﴿لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[10]، [﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾][11]، وبالجملة: كلا طرفي [قصد][12] الأمور ذميم[13].

---

(١) في (ط٥)، و(ط٦): وذاك.

(٢) في (ع)، و(ط٧)، و(ط٩): نسج.

(٣) الإضافة من (ط٥).

(٤) في (ط٣): والحكمة.

(٥) في (ع): ونشأ عنه.

(٦) الإضافة من (ط٨).

(٧) في (هـ٢)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠): ولا يحكم.

(٨) في (ط٩): وهو.

(٩) الإضافة من (ط٨)، و(ط٩).

(١٠) سورة الحجر: [٣٣].

(١١) الإضافة من (ع)، وهي جزء من آية بسورة الإسراء: [٦١].

(١٢) في الأصل، و(ط٦): فصل، والمثبت يوافق (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(١٣) هذا عجز بيت وقبله:

عليك بأوساط الأمور فإنها ... طريق إلى نهج الصواب قويم
ولا تك فيها مُفرِطاً أو مُفرِّطاً ... كلا طرفي قصد الأمور ذميم

ورُوِيَ:

=⇦

فالمعتزلة: غلوا [في التوحيد][(١)] بزعمهم حتى وصلوا إلى التعطيل بنفي الصفات.

والمشبهة: قصروا حتى وصفوا الخالق بصفات الأجسام.

والروافض: غلوا في النبوة والإمامة حتى وصلوا إلى الحلول.

والخوارج: قصروا حيث[(٢)] نفوا تحكيم[(٣)] الرجال.

وأنت ترى أن هذه الشبهات كلها ناشئة من[(٤)] شبهات[(٥)] [إبليس][(٦)] اللعين الأول، وتلك في الأول مصدرها، وهذه في الآخر مظهرها، وإليه أشار التنزيل في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[(٧)].

وشبَّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كل فرقة ضالة من هذه الأمة بأمة ضالة من

= تسامح ولا تستوف حقك كله وابق فلم يستوف قط كريم
ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد كلا طرفي قصد الأمور ذميم

قال صاحب خزانة الأدب: ولا أعلم قائل هذين البيتين.

انظر: العزلة، لأبي سليمان الخطابي، تحقيق: ياسر السواس، الطبعة الثانية، عام ١٤١٠هـ، نشر: دار ابن كثير، دمشق، ص(٢٢٧)، خزانة الأدب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي، وآخر، الطبعة الأولى، عام١٩٩٨م، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (٢/ ١٠٦).

(١) في الأصل (هـ١): بالتوحيد، والمثبت يوافق (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠).

(٢) في (ع)، و(ط٢)، و(ط٨): حتى.

(٣) في (ط١)، و(ط٣): تحكم.

(٤) في (ط٨): عن.

(٥) في (هـ٢)، و(ط٧): شبه.

(٦) الإضافة من (ع).

(٧) سورة البقرة: [١٦٨].

الأمم السالفة، فقال: "الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هذه الْأُمَّةِ"[(١)]، وقال: المشبهة يهود هذه الأمة[(٢)]، والروافضة[(٣)] نصاراها[(٤)].

وقال عليه الصلاة والسلام جملة: "لتسلكن سبل الأمم قبلكم حذو القذة بالقذة[(٥)]، والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه"[(٦)].

---

(١) أخرجه أبو داود، وابن أبي عاصم، والآجري، والحاكم، واللالكائي، والبيهقي بأسانيدهم عن عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن ابن عمر، وحسنه الألباني بشواهده، وقال البيهقي: وإنما سُمُّو قدرية لأنهم أثبتوا القدر لأنفسهم ونفوه عن الله تعالى، ونفوا عنه خلق أفعالهم وأثبتوه لأنفسهم فصاروا بإضافة بعض الخلق إليه دون بعض مضاهين للمجوس في قولهم بالأصلين النور والظلمة، وأن الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة.

انظر: سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في القدر، رقم: (٤٦٩١)، (٤/ ٢٢٢)، السنة لابن أبي عاصم، ص(١٤٩)، الشريعة، للآجري، تحقيق: عبدالله الدميجي، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٠هـ، نشر: دار الوطن، الرياض، (٢/ ١٤٩)، المستدرك على الصحيحين، للحاكم، مع تعليقات الذهبي في التلخيص، رقم: (٢٨٦)، (١/ ١٥٩)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، رقم: (١١٥٠)، (٤/ ٣٦٩)، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، للبيهقي، تحقيق أحمد عصام الكاتب، الطبعة الأولى، عام ١٤٠١هـ، نشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص(٢٣٦)، صحيح الجامع الصغير، لمحمد الألباني، رقم: (٤٤٤٢)، (٢/ ٨١٨).

(٢) لم يصح هذا مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

(٣) في (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): والرافضة.

(٤) في (ط٩): والنصارى روافض هذه الأمة. ولم يصح هذا مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

(٥) القذة: ريش السهم، وجمعها قذذ وقذاذ، والمعنى أي: كما تقدر كل واحدة منها على قدر صاحبتها وتقطع يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٤/ ٢٨)، لسان العرب، لابن منظور، (٣/ ٥٠٣).

(٦) أخرجه البخاري ومسلم عن أبي سَعِيدٍ رضي الله عنه.

انظر: صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم: (٣٢٦٩)، (٣/ ١٢٧٤)، صحيح مسلم، كتاب العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى، رقم: (٢٦٦٩)، (٤/ ٢٠٥٤).

المقدمة الرابعة: في بيان أول شبهة وقعت في الملة الإسلامية، وكيف[1] انشعابها، ومن مصدرها، ومن مظهرها:

وكما قررنا أن الشبهات التي وقعت في آخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في أول الزمان، كذلك يمكن أن نقدر[2] في زمان كل نبي ودور كل صاحب ملة وشريعة[3]أن شبهات أمته في آخر زمانه ناشئة من شبهات خصماء أول زمانه من الكفار والمنافقين، وأكثرها من المنافقين وإن خفي علينا ذلك في الأمم السالفة لتمادي الزمان فلم يخف[4] في هذه الأمة أن شبهاتها نشأت كلها[5] من شبهات منافقي زمن[6] النبي[7] صلى الله عليه وآله وسلم إذ لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر وينهى، وشرعوا فيما لا مسرح للفكر[8] فيه ولا مسرى، وسألوا عما منعوا من الخوض[9] فيه، والسؤال عنه، وجادلوا بالباطل فيما لا يجوز الجدال فيه[10].

---

(١) في (ل): وكيفية.

(٢) في (هـ٢): يقدر، وفي (ل)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨): يقرر، وفي(ط٥): تقرر، وفي (ط٩)، و(ط١١): نقرر.

(٣) قول المؤلف : " زمان كل نبي ودور كل صاحب ملة وشريعة" : غير صحيح ، وذلك أن الرسالة خُتِمت بخاتم الأنبياء محمد ﷺ ، وانقطع الوحي من السماء بموته ، فلا نبيَّ بعده حتى تقوم الساعة ،وقوله :"ودور كل صاحب ملة وشريعة " فيه تأثر من المؤلف بالإسماعيلية الباطنية ، فليس أحد أحق بهذا الوصف غير نبي ، والنبوة قد خُتمت فلا يُعتد بعد ختمها بقول أحد ولا يدعى له العصمة .

(٤) في (ط٩): تحب.

(٥) في (ط٨)، و(ط٩): كلها نشأت.

(٦) في (ط٢)، (ط٨): زمان.

(٧) في (ع): رسول الله.

(٨) في (ط١): للكفر.

(٩) في (ط٨): الخواص.

(١٠) في (ط٨): فيه الجدال.

اعتبر حديث ذي الخويصرة التميمي(١) إذ قال: اعدل يا محمد فإنك لم تعدل(٢)، حتى قال عليه وآله الصلاة والسلام: "إن لم أعدل فمن يعدل؟"(٣)، فعاود اللعين وقال: هذه /(ب)٥/ قسمة ما أريد بها(٤) وجه(٥) الله [ﷻ](٦)،

---

(١) ذو الخويصرة التميمي: هو حُرْقُوصُ بن زُهَيْر السَّعْدِيّ، ذكره الطبري، فقال: إن الهرمزان الفارسي، صاحب خوزستان، كفر ومنع ما قبله، واستعان بالأكراد، فكثف جمعه، فكتب سُلْمَى ومن معه بذلك إلى عتبة بن غزوان، فكتب عتبة إلى عمر بن الخطاب، فكتب إليه عمر يأمره بقصده، وأمد المسلمين بحرقوص بن زهير السعدي، وكانت له صحبة من رسول الله ﷺ، وأمَّره على القتال وعلى ما غلب عليه، فاقتتل المسلمون والهرمزان، فانهزم الهرمزان، وفتح حرقوص سوق الأهواز ونزل بها، وله أثر كبير في قتال الهرمزان، وبقي حرقوص إلى أيام علي، وشهد معه صفين، ثم صار من الخوارج، ومن أشدهم على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان مع الخوارج لما قاتلهم عليّ، فقتل يومئذٍ سنة سبع وثلاثين.

انظر: تاريخ الطبري، لأبي جعفر الطبري، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (٢/ ٤٩٧)، البدء والتاريخ، للمطهر بن طاهر المقدسي، نشر: مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، (٥/ ١٣٥)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، تحقيق: عادل الرفاعي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، رقم: (١١٢١)، (١/ ٥٨١).

(٢) في (ط٩): لا تعدل.

(٣) أخرجه البخاري ومسلم عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه، وفيه قال رسول الله ﷺ: "وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إذا لم أَعْدِلْ قد خِبْتَ وَخَسِرْتَ إن لم أَكُنْ أَعْدِلُ...".

انظر: صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم: (٣٤١٤)، (٣/ ١٣٢١)، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، رقم: (١٠٦٤)، (٢/ ٧٤٤).

(٤) في (ط٩): به.

(٥) في (ط٨): لوجه.

(٦) الإضافة من (ط١)، وفي (ط٤)، و(ط٨): تعالى، وقوله: "هذه قسمة ما أريد بها وجه الله ﷻ"، أخرجها البخاري ومسلم بسنديهما واللفظ لمسلم عن أبي وَائِلٍ عن عبدالله قال: لَمَّا كان يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ رسول الله ﷺ نَاسًا في الْقِسْمَةِ فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بن حَابِسٍ مِائَةً من الْإِبِلِ وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذلك، وَأَعْطَى أُنَاسًا من أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ في الْقِسْمَةِ فقال رَجُلٌ: والله إِنَّ هذه لَقِسْمَةٌ ما عُدِلَ فيها، وما أُرِيدَ فيها وَجْهُ الله، قال فقلت: والله لَأُخْبِرَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قال: فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قال، قال: فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ حتى كان كَالصِّرْفِ ثُمَّ قال: "فَمَنْ يَعْدِلُ إن لم يَعْدِلْ الله وَرَسُولُهُ"، قال ثُمَّ قال: "يَرْحَمُ الله مُوسَى قد أُوذِيَ بِأَكْثَرَ =

وذلك[١] خروج صريح على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، [وإذا][٢] صار من اعترض على الإمام[٣] الحق خارجياً فمن اعترض على الرسول الحق أولى أن يصير[٤] خارجياً، وأليس[٥] ذلك قولاً بتحسين العقل وتقبيحه، وحكماً بالهوى في مقابلة النص، واستكباراً على[٦] الأمر بقياس العقل حتى قال ﷺ: "سيخرج من ضئضيء[٧]

= من هذا فَصَبَرَ"، قال ابن حجر: "في رواية الواقدي أنه معتب بن قشير من بني عمرو بن عوف وكان من المنافقين"، قلتُ: ويظهر من السياق عدم التصريح بذكر القائل فيحتمل أن يكون ذو الخويصرة قائلها أو يكون غيره على احتمال تعدد القصة، والمؤلف قد أدخل حديثين في بعض.

انظر: صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب لكل نبي دعوة مستجابة، رقم: (٥٩٧٧)، (٥/ ٢٣٣٣)، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، رقم: (١٠٦٢)، (٢/ ٧٣٩)، فتح الباري، لابن حجر، تحقيق: محب الدين الخطيب، نشر: دار المعرفة، بيروت، (٨/ ٥٦).

(١) في (ع): وكذلك.

(٢) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠): ولو، والتصحيح من (ط١١).

(٣) في (ع): إمام.

(٤) في (ع)، و(ط١١): يكون.

(٥) في (ع)، و(ل)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠): أوليس، وفي (ط١)، و(ط٢)، و(ط٤): وليس.

(٦) في (ع): عن.

(٧) في (ط٨): ضيفتي، والضئضيء: أصل الشيء ومعدنه، قال الكميت:

رأيتك في الضنئ من ضئضيء أحل الأكابر فيه الصغارا

والمراد أنه يخرج من نسله وعقبه.

انظر: غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: محمد عبدالمعبد خان، الطبعة الأولى، عام١٣٩٦هـ، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، (٣/ ١١٠)، تاج العروس، للزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية، (١/ ٣١٤).

هذا الرجل قوم يمرقون[1]

من الدين كما يمرق السهم من الرمية"، الخبر بتمامه.

واعتبر حال طائفة [أخرى][2] من المنافقين يوم أُحُد إذ قالوا: ﴿هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ﴾[3]، وقولهم: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾[4]، وقولهم: ﴿لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟﴾[5]، فهل ذلك إلا تصريح بالقدر.

---

(١) يمْرُقونَ: أي: يجوزونَه ويخرِقونَه ويتعدّونه كما يخرِقُ السّهْمُ المَرْميَّ به ويخرُجُ منه، وفي حديث عليٍّ ﷺ: أُمِرْتُ بقِتالِ المارِقين يعْني: الخَوارِجَ- قال عنه الألباني: صحيح لغيره-وقال ابنُ رشيقٍ في العُمدة: المُروقُ: سُرْعةُ الخُروج من الشّيء، مَرَق الرجلُ من دينِه، ومن بيْته، والمراد به هنا سرعة الخروج من طاعة الإمام المفترض الطاعة، وقيل: أراد بالدين الإسلام، وسيأتي مزيد تفصيل من كلام المؤلف عند ذكر [الخوارج].

انظر: السنة لابن أبي عاصم، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة للألباني، الطبعة الثالثة، عام١٤١٣هـ، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، رقم: (٩٠٧)، (٢/ ١٤٤)، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢/ ١٤٩)، لسان العرب، لابن منظور، (١٠/ ٣٤١).

(٢) الإضافة من (ط٦).

(٣) سورة آل عمران: [١٥٤]، قال القرطبي: "لفظُه استفهام ومعناه الجحد أي: ما لنا شيء من الأمر أي: من أمر الخروج وإنما خرجنا كرهاً يدل عليه قوله تعالى إخباراً عنهم: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾، قال الزبير ﷺ: أرسل علينا النوم ذلك اليوم وإني لأسمع قول معتب بن قشير والنعاس يغشاني يقول: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا، وقيل: المعنى يقول ليس لنا من الظفر الذي وعدنا به محمد شيء والله أعلم".

انظر: تفسير القرطبي، (٤/ ٢٤٢).

(٤) سورة آل عمران: [١٥٤].

(٥) سورة آل عمران: [١٥٦]، قال الطبري: "يخبر بذلك عن قول هؤلاء الكفار أنهم يقولون لمن غزا منهم فقتل أو مات في سفر خرج فيه في طاعة الله أو تجارة لو لم يكونوا خرجوا من عندنا وكانوا أقاموا في بلادهم ما ماتوا وما قتلوا".

انظر: تفسير الطبري، طبعة عام ١٤٠٥هـ، نشر: دار الفكر، بيروت، (٤/ ١٤٦).

وقول طائفة من المشركين: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾[1]،

وقول طائفة أخرى: ﴿أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ﴾[2]، تصريح بالجبر.

واعتبر حال طائفة[3] أخرى حيث جادلوا في ذات الله [تعالى][4] تفكراً[5] في جلاله، وتصرفاً[6] في أفعاله حتى منعهم، وخوفهم بقوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾[7].

---

(١) سورة النحل: [٣٥]، قال ابن كثير: "يخبر تعالى عن اغترار المشركين بما هم فيه من الإشراك، واعتذارهم محتجين بالقدر "، وقال الطبري: "وقال الذين أشركوا بالله فعبدوا الأوثان والأصنام من دون الله ما نعبد هذه الأصنام إلا لأن الله قد رضي عبادتنا هؤلاء، ولا نحرم ما حرمنا من البحائر والسوائب إلا أن الله شاء منا ومن آبائنا تحريمها ورضيه لولا ذلك لقد غير ذلك ببعض عقوباته أو بهدايته إيانا إلى غيره من الأفعال".

انظر: تفسير الطبري، (١٤/ ١٠٣)، تفسير ابن كثير، (٢/ ٥٦٩).

(٢) سورة يس: [٤٧]، قال ابن كثير في معنى الآية: أي هؤلاء الذين أمرتمونا بالإنفاق عليهم لو شاء الله لأغناهم ولأطعمهم من رزقه فنحن نوافق مشيئة الله تعالى فيهم ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ أي: في أمركم لنا في ذلك، قال ابن جرير: ويحتمل أن يكون من قول الله عز وجل للكفار حين ناظروا المؤمنين وردوا عليهم فقال لهم: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾، قال ابن كثير: وفي هذا نظر والله أعلم.

انظر: تفسير الطبري، (٢٣/ ٤)، تفسير ابن كثير، (٣/ ٥٧٥).

(٣) في (ط٣): وقول طائفة.

(٤) الإضافة من (ع)، و(ط٣)، و(ط٨)، وفي (ط١): عز وجل.

(٥) في (ع): وتفكروا، وفي (ط٩): تفكروا.

(٦) في (ع): وتصرفوا.

(٧) سورة الرعد: [١٣]، قال ابن كثير: "وقد روي في سبب نزولها ما رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي بسنده عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً مرة إلى رجل من فراعنة العرب فقال: "اذهب فادعه لي"، قال: فذهب إليه فقال: يدعوك رسول الله ﷺ، فقال له: من رسول الله؟ وما الله؟ أمن ذهب هو أم من فضة هو =

فهذا ما كان في زمانه عليه الصلاة والسلام وهو على شوكته وقوته وصحة بدنه، والمنافقون يخادعون فيظهرون الإسلام، ويبطنون النفاق[1]، وإنما يظهر نفاقهم في كل وقت بالاعتراض على حركاته وسكناته فصارت الاعتراضات كالبذور [وظهرت][2] منها الشبهات كالزروع[3].

= أم من نحاس هو؟، قال فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: يا رسول الله قد أخبرتك أنه أغنى من ذلك قال لي كذا وكذا، فقال لي: "ارجع إليه الثانية" فذهب فقال له مثلها فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله قد أخبرتك أنه أغنى من ذلك، فقال: ارجع إليه فادعه فرجع إليه الثالثة، قال: فأعاد عليه ذلك الكلام فبينما هو يكلمه إذ بعث الله عز وجل سحابة حيال رأسه فرعدت فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه فأنزل الله عز وجل: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ﴾ الآية.

انظر: تفسير ابن كثير، (٢/ ٥٠٦)، مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٤هـ، نشر: دار المأمون للتراث، دمشق، (٦/ ١٨٣).

(١) في (ط٩): الكفر.

(٢) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١١): وظهر، والمثبت من (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٣) في (هـ٢)، و(ط٣): كالزرع.

وأما الاختلافات الواقعة في حال مرضه عليه الصلاة والسلام **وبعد وفاته** عليه السلام بين الصحابة رضي الله [تعالى][(١)] عنهم فهي اختلافات اجتهادية، كما قيل كان غرضهم فيها إقامة مراسم الشرع، وإدامة مناهج الدين[(٢)].

١-فأول تنازع وقع في مرضه صلوات الله عليه وعلى آله وسلم فيما[(٣)] رواه محمد بن إسماعيل البخاري[(٤)] بإسناده عن عبد الله بن عباس[(٥)] رضي الله عنه قال: لما اشتد بالنبي

---

(١) الإضافة من (ط٧).

(٢) كان المسلمون عند وفاة النبي ﷺ على عقيدة واحدة وطريقة واحدة إلا من كان يبطن النفاق ويظهر الوفاق ثم نشأ الخلاف بينهم أولاً في أمور اجتهادية لا توجب إيماناً ولا كفراً، وكان غرضهم منها إقامة الدين وإدامة مناهج الشرع القويم.

انظر: المواقف، لعضد الدين الأيجي، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٧م، نشر: دار الجيل، بيروت، (٣/ ٦٥٠).

(٣) في (ط٦): مما.

(٤) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم، أبو عبدالله البخاري إمام أهل الحديث، ولد في ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة أربع وتسعين ومئة، مات أبوه وهو صغير فنشأ في حجر أمه فألهمه الله حفظ الحديث، وكتابه الصحيح أجمع العلماء على قبوله، توفي ليلة عيد الفطر وكانت ليلة السبت عند صلاة العشاء وصلي عليه يوم العيد بعد الظهر من سنة ست وخمسين ومائتين للهجرة.

انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، نشر: مكتبة المعارف، بيروت، (١١/ ٢٤)، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، (٢/ ١٣٤).

(٥) هو عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، أبو العباس، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، حبر هذه الأمة، دعا له النبي ﷺ بالفقه في الدين مات بالطائف سنة (٦٨هـ).

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، تحقيق: علي البجاوي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٢هـ، نشر: دار الجيل، بيروت، رقم: (١٥٨٨)، (٣/ ٩٣٣)، أُسْد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، رقم: (٣٠٢٤)، (٣/ ٢٩٥)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، تحقيق: علي البجاوي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٢هـ، نشر: دار الجيل، بيروت، رقم: (٤٧٨٤)، (٤/ ١٤١).

صلوات الله عليه وآله وسلم مرضه الذي مات[1] فيه، قال: "إيتوني بدواة[2] وقرطاس أكتب لكم كتاباً لا تضلوا[3] [من][4] بعدي، فقال عمر[5] [رضي الله عنه][6]: [قوموا][7] إن رسول الله ﷺ قد غلبه[8] الوجع حسبنا[9] كتاب الله، وكثر اللغط[10]، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: "قوموا عني[11] لا ينبغي عندي التنازع"، قال ابن عباس

---

(١) في (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): توفي.

(٢) الإداوة: حبل يشد، ومن الوعاء: عروة يعلق بها، والإداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة ونحوها، وإداوة الشيء وأدواته: آلته، قلت: والمراد هنا المعنى الثاني، أي: أدوات الكتابة وعدته.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٤/ ٢٤)، القاموس المحيط، للفيروزآبادي، (١/ ١٤٦٩).

(٣) في (ط١١): لا تضلون.

(٤) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

(٥) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن رياح القرشي العدوي، أبو حفص، ولد قبل البعثة بثلاثين سنة، وأسلم، وكان إسلامه فتحاً، قُتل سنة (٢٣هـ).

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، رقم: (١٨٧٨)، (٣/ ١١٤٤)، أُسْد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، رقم: (٣٨١٦)، (٤/ ١٥٦)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (٥٧٤٠)، (٤/ ٥٨٨).

(٦) الإضافة من (ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٧) الإضافة من (ع).

(٨) في (ط٧): غلب عليه.

(٩) في (ع): وحسبنا.

(١٠) اللغط: الأصوات المبهمة المختلطة والجلبة التي لا تفهم، وقيل: هو الكلام الذي لا يبين، يقال: سمعت لغط القوم.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٧/ ٣٩١).

(١١) في (ع): من عندي.

[رضي الله عنه][(1)]: الرزية كل الرزية[(2)]

ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله ﷺ[(3)].

---

(1) الإضافة من (ط8).

(2) في (هـ2): الرزئة كل الرزئة. والرزية: من الرزء بالضم وهو المصيبة، والجمع: (رَزَايَا) وأصلها الهمز، يقال: (رَزَأَتَهُ) و(تَرزَؤُهُ) مهموز بفتحتين، والاسم (الرُزءُ)، ومنه قول الشاعر:

إن الرزية لا رزية مثلها فقدان مثلِ محمد ومحمد

انظر: المصباح المنير، للفيومي، نشر: المكتبة العلمية، بيروت، (1/ 226)، همع الهوامع، للسيوطي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، نشر: المكتبة التوفيقية، مصر، (3/ 188).

(3) أخرجه البخاري ومسلم، عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

انظر: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، رقم: (4169)، (4/ 1612)، صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب من ترك الوصية، رقم: (1637)، (3/ 1257).

وجاء التصريح بأن القائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه من حديث عبيد الله بن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وقد أخرجه البخاري ومسلم، وفيه قال عبيد الله بن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: لَمَّا حُضِرَ رسول الله ﷺ وفي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بن الْخَطَّابِ قال: النبي ﷺ: "هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ.." الحديث.

انظر: صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب قول المريض قوموا عني، رقم: (5345)، (5/ 2146)، صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، (3/ 1259)، رقم: (1637)، وهذا الحديث من الأدلة التي استدل بها الرافضة على عدة شبه منها:

1- دعواهم أن الصحابة اختلفوا ولم يمتثلوا لأمر رسول الله ﷺ بل رفعوا أصواتهم عنده حتى قال: (قوموا عني).

2- دعواهم أن تنازع الصحابة ومقولة عمر رضي الله عنهم أجمعين كانت اعتراضاً على أمر رسول الله ﷺ، وللرد عليهم يُقال: أما ما ذكرتم من اختلاف الصحابة عند رسول الله ﷺ فثابت في الصحيحين، وقد كان سبب اختلافهم في فهم قول رسول الله ﷺ ومراده، لا عصيانه كما زعموا، وفي ذلك يقول القرطبي: "وسبب ذلك أن ذلك كله إنما حمل عليه الاجتهاد المسوغ، والقصد الصالح، وكل مجتهد مصيب، أو أحدهما مصيب والآخر غير مأثوم بل مأجور"، وقد ذكر المازري وجهاً آخر -فيما نقله عنه ابن حجر في فتح الباري -فقال: "إنما جاز للصحابة الاختلاف في هذا الكتاب مع صريح أمره لهم بذلك؛ لأن =

٢-والخلاف الثاني: في مرضه صلوات الله عليه وآله وسلم، أنه قال: جهزوا جيش أسامة[١]، لعن الله من تخلف[٢] عنها[٣]،

= الأوامر قد يقارنها ما ينقلها من الوجوب فكأنه ظهرت منه قرينة دلت على أن الأمر ليس على التحتم بل على الاختيار فاختلف اجتهادهم، وصمم عمر على الامتناع لما قام عنده من القرائن بأنه ﷺ قال ذلك عن غير قصد جازم، وعزمه ﷺ كان إما بالوحي وإما بالاجتهاد، وكذلك تركه إن كان بالوحي فبالوحي وإلا فبالاجتهاد أيضاً "، وأما دعواهم أن قول عمر ﷺ كانت اعتراضاً على أمر رسول الله ﷺ، فالجواب عنه أن يقال:

١-أنه ظهر لعمر ﷺ ومن كان على رأيه من الصحابة أن أمره ﷺ بكتابة الكتاب ليس على الوجوب وإنما من قبيل الإرشاد إلى الأصلح وقد نص على ذلك القاضي عياض، والقرطبي، والنووي، وابن حجر.

أن قول عمر ﷺ: "حسبنا كتاب الله " رد على من نازعه لا على أمر النبي ﷺ.

٢-أنه بعد أن تقرر عند عمر ﷺ أن الأمر بالكتاب ليس على سبيل الوجوب اجتهد ورأى أن المصلحة الشرعية ترك كتابة الكتاب مع شفقته على رسول الله ﷺ مما يلحقه من كتابة الكتاب مع شدة المرض.

انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، تحقيق: علي البجادي، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت ،(٢/ ٨٨٧)، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، للقرطبي، تحقيق: محي الدين مستو، وآخرين، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ، نشر: دار ابن كثير، (١٥/ ١٨)، شرح صحيح مسلم، للنووي (١١/ ٩١)، منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٣/ ٦٩٦-٧٠٦)، فتح الباري، لابن حجر، (٨/ ١٣٣)، و(١/ ٢٠٩)، الشبهات النقلية لمخالفي أهل السنة والجماعة في مسألتي الإمامة والصحابة، لأحمد بن سعيد القحطاني، رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى غير مطبوعة، ص(٥٤١).

(١) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبدالعزى، يكنى بأبي محمد، ويقال: أبو زيد، وأمه: أم أيمن حاضنة النبي ﷺ، ولد في الإسلام، ومات النبي ﷺ وله عشرون سنة، واعتزل الفتن بعد قتل عثمان ﷺ إلى أن مات في أواخر خلافة معاوية، ومات بالمدينة بالجرف سنة أربع وخمسين للهجرة.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، باب أسامة، (١/ ٢٤)، أُسْد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، (١/ ١٠١)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (٨٩)، (١/ ٤٩).

(٢) في (ع): قعد.

(٣) في (ع)، و(ط٣): عنه، والخبر قد ذكره خليفة بن خياط في تاريخه بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه أن =⇦

فقال قوم: يجب علينا امتثال أمره، وأسامة قد برز من[1] المدينة، وقال قوم: قد اشتد مرض النبي[2] عليه السلام فلا يسع[3] قلوبنا مفارقته[4] والحالة[5] هذه، فنصبر حتى

= رسول الله ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه: أنفذوا جيش أسامة، فقبض رسول الله ﷺ وأسامة بالجرف فكتب أسامة إلى أبي بكر أنه قد حدث أعظم الحدث، وما أرى العرب إلا ستكفر ومعي وجوه أصحاب رسول الله ﷺ وحدهم فإن رأيت أن نقيم فكتب إليه أبو بكر فقال: ما كنت لأستفتح بشيء أولى من إنفاذ أمر رسول الله ﷺ، ولأن تخطفني الطير أحب إلي من ذلك، ولكن إن رأيت أن تأذن لعمر فأذن له ومضى أسامة لوجهه فحدثنا بكر عن ابن إسحاق أن أبا بكر أمر الناس أن ينفذوا جيش أسامة فقال له الناس: إن العرب قد انتقضت عليك وإنك لا تصنع بتفريق الناس عنك شيئاً فقال: والذي نفس أبي بكر بيده لو ظننت أن السباع أكلتني بهذه القرية لأنفذت هذا البعث الذي أمر رسول الله ﷺ بإنفاذه، وقد ذكر هذه الحادثة أيضاً الواقدي في مغازيه وغيره وليس فيه ذكر: "لعن الله من تخلف عنها"، ويرى الجبهان أن هذا الحديث -أعني لفظ الحديث الذي ذكره الشهرستاني- اخترعته الشيعة ونسبته للرسول ﷺ، ويهدفون من ذلك إلى أن عمر بن الخطاب قد لعن على لسان النبي ﷺ لأن أبا بكر قد استأذن أسامة في تخلف عمر لإدارة شؤون الخلافة،وسيأتي كلام ابن تيمية رحمه الله عنه ص(١٩٦).

انظر: تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم العمري، الطبعة الثانية، عام ١٣٩٧هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، (١/ ١٠٠)، كتاب المغازي، للواقدي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٤هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (٢/ ٤٧٦)، تبديد الظلام وتنبيه النيام إلى خطر التشيع، لإبراهيم الجبهان، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٨هـ، نشر: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء بالسعودية، ص(٨٦).

(١) في (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠): عن.

(٢) في (ط٩): رسول الله.

(٣) في (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٧)، و(ط١١): فلا تسع.

(٤) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): لمفارقته.

(٥) في (ط٣): والحال.

نبصر[1] إيش[2] يكون من أمره[3].

وإنما أوردتُ هذين التنازعين لأن المخالفين ربما عدوا /(أ)٦/ ذلك من الخلافات المؤثرة في أمر الدين [وليس][4] كذلك، [فإن][5] الغرض كله إقامة مراسم الشرع في حال تزلزل القلوب، وتسكين نائرة[6] الفتنة[7] [المؤثرة][8] عند تقلب الأمور.

---

(١) في (ط٧): ننظر.

(٢) في (ط٨): أي شيء.

(٣) قال ابن تيمية عن إنفاذ جيش أسامة ﷺ بالرواية التي ذكرها المؤلف: "هذا كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالنقل؛ فإن النبي ﷺ لم يقل: "لعن الله من تخلف عنه"، ولا نُقِل هذا بإسناد ثبت، بل ليس له إسناد في كتب الحديث أصلاً، ولا امتنع أحدٌ من أصحاب أسامة من الخروج معه لو خرج، بل كان أسامة هو الذي توقف في الخروج لما خاف أن يموت النبي ﷺ، فقال: كيف أذهب وأنت هكذا، أسأل عنك الركبان؟ فأذن له النبي ﷺ في المقام. ولو عزم على أسامة في الذهاب لأطاعه، ولو ذهب أسامة لم يتخلف عنه أحد ممن كان معه، وقد ذهبوا جميعهم معه بعد موت النبي ﷺ، ولم يتخلف عنه أحد بغير إذنه".

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٣/ ٧٠٧).

(٤) في الأصل، و(هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٩)، و(ط١١): وهو، والمثبت من (ع)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٥) في الأصل، و(هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٩)، و(ط١١): وإن كان، والمثبت من (ع)، وفي (ط٧): وكان، وفي (ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): وإنما كان.

(٦) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط٦): ثائرة.

(٧) نائرة الفتنة أي: نار الفتنة وشرها وهيجها، ونأرت نائرة في الناس أي: هاجت هائجة.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٥/ ١٨٨).

(٨) الإضافة من(هـ٢)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩).

٣-الخلاف الثالث في موته عليه السلام: قال عمر [بن الخطاب][1] رضي الله عنه: من قال: إن محمداً [قد][2] مات قتلته بسيفي هذا؛ وإنما رُفع إلى السماء كما رفع عيسى[بن مريم][3] عليه السلام، وقال أبو بكر[4][بن أبي قحافة][5] [الصديق][6] [رضي الله عنه][7]: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد إله محمد فإنه حي لا يموت، وقرأ هذه الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْۚ﴾[8] فرجع القوم إلى قوله، وقال عمر [رضي الله عنه][9]: كأني ما سمعت هذه الآية حتى قرأها أبو بكر [رضي الله عنه][10].

---

(١) الإضافة من (ط٤).

(٢) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٣) الإضافة من (ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٤) في (ط٣): الصديق الأكبر.

(٥) الإضافة من (ط٤).

(٦) الإضافة من (ط٢)، وهو عَبْدُ الله بن عُثْمَانَ بن عَامِرِ ابن عَمْرِو بن كَعْب القُرَشِيّ التيمي، أبو بكر الصدِّيق بن أبي قُحَافة، أسبق الناس إلى الإيمان بالنبي ﷺ، مناقبه وفضائله كثيرة، مات سنة (١٣هـ).
انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، رقم: (١٦٣٣)، (٣/ ٩٦٣)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، رقم: (٣٠٥٣)، (٣/ ٣١٥)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (٤٨٢٠)، (٤/ ١٦٩).

(٧) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٨) سورة آل عمران: [١٤٤].

(٩) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(١٠) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط١٠)، وأصل الحديث أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها، وقال ابن تيمية: "لا ريب أن عمر خفي عليه موته أولاً، ثم أقر به من الغد، واعترف بأنه كان مخطئاً في إنكار موته، فارتفع الخلاف، وليس لفظ الحديث كما ذكره الشهرستاني"، ووجه خفاء موته عن عمر أنه ظن أن رسول الله ﷺ سيبقى في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها، وذلك فهماً منه لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ﴾ [البقرة:١٤٣]، ذكر ذلك ابن =

٤-**الخلاف الرابع: في موضع دفنه** عليه الصلاة والسلام: أراد أهل مكة من المهاجرين رده إلى مكة؛لأنها مسقط رأسه، ومأنس نفسه، وموطئ [قدمه، وموطن][(١)] أهله، وموضع[(٢)] رحله، وأراد أهل المدينة من الأنصار دفنه بالمدينة؛لأنها دار هجرته، ومدار نصرته، وأرادت[(٣)] جماعة نقله إلى بيت المقدس؛لأنه موضع دفن الأنبياء عليهم السلام، ومنه[(٤)] معراجه إلى السماء[(٥)]، ثم اتفقوا على دفنه بالمدينة[(٦)] لما رُوي عنه عليه السلام: "الأنبياء يدفنون حيث يموتون"[(٧)].

= بطال ونسبه إلى ابن إسحاق عن ابن عباس من قول عمر رضي الله عنه.

انظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: "لو كنت متخذاً خليلاً"، رقم: (٣٤٦٧)، (٣/ ١٣٤١)، شرح صحيح البخاري، لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٣هـ، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، (٨/ ٢٨٥)، منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٣/ ٧٠٩).

(١) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٤).

(٢) في (ل)، و(ط٤): وموقع.

(٣) في (ط١٠): وأراد.

(٤) في (هـ٢): ومبدأ.

(٥) وقد سبق المؤلف في ذكر هذا الاختلاف محمد بن طاهر الإسفراييني (ت٤٧١هـ) في كتابه: التبصير في الدين، ص(١٩).

(٦) الخلاف في هذه المسألة يعد اختلافاً خطيراً لو وقفت كل مجموعة عند رأيها لكن لما كان لدى الجميع وقوف عند النص النبوي فقد ارتفع الخلاف بعد ذكر أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما سمعه من النبي ﷺ في ذلك.

(٧) أخرجه ابن ماجه بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه بلفظ "ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض"، وفي سنده حسين بن عبدالله الهاشمي وهو ضعيف.

وأخرجه الترمذي بسنده عن عائشة رضي الله عنها عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه بلفظ: "ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه " ادفنوه في موضع فراشه ، وفي سنده عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي يضعف من قبل حفظه، قال الترمذي: هذا حديث غريب ، وقد صححه الألباني.

=⇦

الخلاف الخامس: في الإمامة(١)، وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة إذ ما سُلَّ سيف في الإسلام على قاعدة دينية [وبينة](٢) مثل ما سُلَّ على الإمامة في كل زمان، وقد سهل الله تعالى ذلك في الصدر الأول فاختلفت(٣) المهاجرون والأنصار فيها، وقالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، واتفقوا على رئيسهم سعد بن عبادة الأنصاري(٤)، فاستدركه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في الحال بأن حضرا سقيفة بني ساعدة(٥)،

= انظر: سنن الترمذي، كتاب الجنائز، رقم: (١٠١٨)، (٣/ ٣٣٨)، سنن ابن ماجه، رقم: (١٦٢٨)، (١/ ٥٢٠)، تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق: أبي الأشبال صغير الباكستاني، الطبعة الأولى، عام ١٤١٦هـ، ص(٢٤٨)، صحيح الجامع الصغير، للألباني، رقم: (٥٦٤٩)، (٢/ ٩٨٧).

(١) قال أبو الحسن الأشعري (ت٣٣٠هـ): "أول ما حدث من الاختلاف بين المسلمين بعد نبيهم ﷺ اختلافهم في الإمامة".

انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢).

(٢) الإضافة من (ل).

(٣) في (ط٢)، و(ط٣): فاختلف، (ط١٠): واختلف.

(٤) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حرام الخزرجي الأنصاري، سيد الخزرج، أبو ثابت، شهد العقبة، وكان أحد النقباء، مات بحوران، سنة (١٥)، وقيل: (١٦هـ).

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، رقم: (٩٤٤)، (٢/ ٥٩٤)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، رقم: (٢٠٠٣)، (٢/ ٤٢٢)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (٣١٧٥)، (٣/ ٦٥).

(٥) سقيفة بني ساعدة: ظلة بالمدينة كانوا يجلسون تحتها فيها بويع أبو بكر الصديق رضي الله عنه، قال الجوهري: الصفَّة، ومنه سقيفة بني ساعدة، وقال أبو منصور: السقيفة كل بناء سقف، وأما بنو ساعدة الذين أضيفت إليهم السقيفة فهم حي من الأنصار، وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٣/ ٢٢٩).

وقال عمر [رضي الله عنه](١): كنت أزور(٢) في نفسي كلاماً(٣) في الطريق(٤) فلما وصلنا إلى السقيفة أردتُ أن أتكلم، فقال أبو بكر: مه(٥) يا عمر، فحمد الله [تعالى](٦) وأثنى عليه، وذكر(٧) ما كنتُ أقدره في نفسي كأنه يخبر عن غيب(٨)، فقبل أن يشتغل الأنصار بالكلام مددتُ يدي إليه(٩) فبايعته وبايعه الناس وسكنت النائرة(١٠)، إلا أن بيعة أبي بكر [رضي الله عنه](١١) كانت فلتة(١٢) وقى الله شرها [المسلمين](١٣) فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه،

(١) الإضافة من (ط١)، و(ط٨).

(٢) في (ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨): أقدر.

(٣) في (ط٩): حديثاً.

(٤) في (ط٧): بالطريق.

(٥) مه: اسم مبني على السكون بمعنى: اسكت.
انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٣/ ٥٤١).

(٦) الإضافة من (ط٨).

(٧) في (ط١١): ثم ذكر.

(٨) في (ع): الغيب.

(٩) في (ع): إليه يدي.

(١٠) في (ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): الفتنة.

(١١) الإضافة من (ط١).

(١٢) فلتة: بفتح الفاء وسكون اللام بعدها مثناة ثم تاء تأنيث أي: فجأة، وإنما عُوجِل بها لَئلاَّ يَطْمَعَ في الخلافة من لا يَسْتَحِقُّ، وقول عمر رضي الله عنه كانت فلتة: لم يرد مبايعة أبي بكر، وإنما أراد ما وقع من مخالفة الأنصار وما أرادوه من مبايعة سعد بن عبادة.
انظر: غريب الحديث لابن الجوزي، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (٢/ ٢٠٤)، فتح الباري، لابن حجر (١٢/ ١٤٧)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، نشر: موقع ملتقى أهل الحديث، (٣٤/ ٢٥٥)، وانظر للاستزادة في أدلة صحة بيعة أبي بكر إلى ما كتبه أبو بكر محمد بن حاتم بن زنجويه في الروض الأنيق في إثبات إمامة أبي بكر الصديق، مخطوط، محرر سنة ٧٤٣هـ، مكتبة الإسكندرية رقم: (٣٦٠٣ج).

(١٣) الإضافة من (ع)، وفي (ط٧): الناس.

فأيّما رجل[١] بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فإنهما تغرة[٢] أن يقتلا[٣]، وإنما سكنت الأنصار عن دعواهم[٤] لرواية أبي بكر رضي الله عنه عن النبي[٥] صلى الله عليه وآله وسلم: "الأئمة من قريش"[٦]،

(١) في (ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): ومن.

(٢) في (ط٧): تعرة، وفي (ط٨): بغيره بعده يجب، وفي (ط١٠): يغرر.

(٣) أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها، وعن ابن عباس رضي الله عنهما.

ومعنى: "تغرة أن يقتلا": التغرة: مصدر غررته إذا ألقيته في الغرر وهي من التغرير كالتعلة من التعليل، وفي الكلام مضاف محذوف تقديره: خوف تغرة أن يقتلا: أي خوف وقوعها في القتل فحذف المضاف الذي هو الخوف وأقام المضاف إليه الذي هو تغرة مقامه وانتصب على أنه مفعول له، ويجوز أن يكون قوله [أن يقتلا] بدلاً من [تغرة] ويكون المضاف محذوفاً كالأول، ومن أضاف [تغرة] إلى [يقتلا] فمعناه خوف تغرته قتلهما، ومعنى الحديث: أن البيعة حقها أن تقع صادرة عن المشورة والاتفاق فإذا استبد رجلان دون الجماعة فبايع أحدهما الآخر فذلك تظاهر منهما بشق العصا، واطراح الجماعة فإن عقد لأحد بيعة فلا يكون المعقود له واحداً منهما، وليكونا معزولين من الطائفة التي تتفق على تمييز الإمام منها لأنه إن عقد لواحد منهما وقد ارتكبا تلك الفعلة الشنيعة التي أحفظت الجماعة من التهاون بهم، والاستغناء عن رأيهم لم يؤمن أن يقتلا.

انظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: "لو كنت متخذاً خليلاً"، رقم: (٣٤٦٧)، (٣/ ١٣٤١)، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب رجم الحبلى في الزنا، رقم: (٦٤٤٢)، (٦/ ٢٥٠٣)، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٣/ ٦٦١).

(٤) في (ط٨): دعوتهم.

(٥) في (ط٩): رسول الله.

(٦) أخرجه أحمد، والطبراني، وأبو يعلى، وغيرهم، من حديث جماعة من الصحابة منهم: أنس بن مالك، وعلي بن أبي طالب، وأبو برزة الأسلمي، وقد ذكر ابن حجر أنه ألف كتاباً سماه: لذة العيش بطرق الأئمة من قريش، والحديث صحيح كما قال الألباني.

انظر: مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١هـ، رقم: (١٢٣٠٧)، (١٩/ ٣١٨)، المعجم الأوسط، للطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله، وآخر، طبعة عام ١٤١٥هـ، نشر: =

وهذه البيعة هي التي جرت [معه][1] في السقيفة، ثم لما عاد إلى المسجد انثال[2] الناس عليه، وبايعوه عن[3] رغبة، سوى جماعة من بني هاشم[4] وأبي سفيان[5] من بني أمية[6]. وأمير المؤمنين علي [بن أبي طالب][7] رضي الله /(ب٦)/ عنه كان مشغولاً بما

= دار الحرمين، القاهرة، رقم: (٣٥٢١)، (٤/ ٢٦)، مسند أبي يعلى، رقم: (٣٦٤٤)، (٦/ ٣٢١)، فتح الباري، لابن حجر، (٦/ ٥٣٠)، إرواء الغليل، لمحمد الألباني، (٢/ ٣٠١).

(١) الإضافة من (ط١٠).

(٢) في (ع): مال، وفي (ط٩): أمال، ومعنى: (انثال الناس عليه): أي اجتمعو إليه متتابعين أصل النثل نثرك الشيء بمرة واحدة، ونثل ما في كنانته إذا صبها يتبع بعضها بعضاً بسرعة.

انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، للحميدي، تحقيق: زبيدة محمد، طبعة عام ١٤١٥هـ، نشر: مكتبة السنة، القاهرة، ص(٨)، المصباح المنير، للفيومي، (١/ ٨٨).

(٣) في (ل): من.

(٤) بنو هاشم: بطن من بطون قريش، وهاشم اسمه: عمرو بن عبد مناف (المغيرة) بن قصي(زيد) بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، انتهت إليه رئاسة قريش، وهو أول من سنَّ الرحلتين لقريش، وأول من أطعم الثريد بمكة، وكان اسمه عمراً فسمي هاشماً لذلك، ومات بغزة من الشام ودفن لها.

انظر: قلائد الجمان، للقلقشندي، نشر: موقع الوراق، ص(٤٤).

(٥) هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو سفيان القرشي الأموي، مشهور باسمه وكنيته، كان أسن من النبي ﷺ بعشر سنين، وقيل: غير ذلك بحسب الاختلاف في سنة موته، وهو والد معاوية، أسلم عام الفتح وشهد حنيناً والطائف كان من المؤلفة، وكان قبل ذلك رأس المشركين يوم أحد ويوم الأحزاب، مات سنة (٣٢هـ)، وقيل غير ذلك.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، رقم: (١٢٠٦)، (٢/ ٧١٤)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، رقم: (٢٤٧٣)، (٢/ ٦٢٢)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (٤٠٥٠)، (٣/ ٤١٢).

(٦) انظر: أنساب الأشراف، للبلاذري، نشر: موقع الوراق، (١/ ٢٥٤)، تاريخ ابن الوردي، (١/ ١٣٤).

(٧) الإضافة من(ل)، و(ط٨)، وهو علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو الحسن، ولد قبل البعثة بعشر سنين، شهد المشاهد كلها إلا غزوة تبوك، قُتل سنة (٤٠هـ). =

أمره[1] النبي ﷺ من تجهيزه ودفنه وملازمة قبره[2]، من غير منازعة ولا مدافعة[3].

= انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، رقم: (١٨٥٥)، (٣/ ١٠٨٩)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، رقم: (٣٧٧٥)، (٤/ ١٠٠)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (٥٦٩٢)، (٤/ ٥٦٤).

(١) في (ع)، و(ط٣): أمر.

(٢) في (هـ٢): وملازمته في قبره.

(٣) في (ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): ومدافعة، قال ابن تيمية منتقداً لذكر المؤلف عن الإمامة أنها من أعظم الخلاف: "هذا من أعظم الغلط، فإنه -ولله الحمد- لم يُسل سيف على خلافة أبي بكر ولا عمر ولا عثمان، ولا كان بين المسلمين في زمنهم نزاع في الإمامة، فضلاً عن السيف، ولا كان بينهم سيف مسلول على شيء من الدين، والأنصار تكلم بعضهم بكلام أنكره عليهم أفاضلهم، كأسيد بن حضير، وعباد بن بشر وغيرهما ممن هو أفضل من سعد بن عبادة نفساً وبيتاً، فإن النبي ﷺ قد ثبت عنه في الصحيحين من غير وجه أنه قال: "خير دور الأنصار دار بني النجار، ثم دار بني عبدالأشهل، ثم دار بني الحارث بن الخزرج، ثم دار بني ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير"، ...وأسيد بن حضير هو الذي كان مقدم الأنصار يوم فتح مكة، عن يسار النبي ﷺ، وأبو بكر عن يمينه، وهو كان من بني عبدالأشهل وهو كان يأمر ببيعة أبي بكر ﷺ، ...وما ذكره الشهرستاني من أن الأنصار اتفقوا على تقديمهم سعد بن عبادة هو باطل باتفاق أهل المعرفة بالنقل، والأحاديث الثابتة بخلاف ذلك.

وأما قول المؤلف: "إن علياً كان مشغولاً بما أمره النبي ﷺ من دفنه وتجهيزه وملازمة قبره"، فكذب ظاهر، وهو مناقض لما يدعونه، فإن النبي ﷺ لم يدفن إلا بالليل، لم يدفن بالنهار، وقيل: إنه إنما دفن من الليلة المقبلة، ولم يأمر أحداً بملازمة قبره، ولا لازم عليٌ قبره، بل قُبر في بيت عائشة، وعليٌ أجنبي منها، ثم كيف يأمر بملازمة قبره، وقد أُمر -بزعمهم- أن يكون إماماً بعده؟!.

ولم يشتغل بتجهيزه عليٌ وحده، بل عليٌ والعباس وبنو العباس، ومولاه شقران، وبعض الأنصار، وأبو بكر، وعمر، وغيرهما على باب البيت حاضرين غسله وتجهيزه لم يكونوا حينئذ في بني ساعدة.

وأيضاً فالقتال الذي كان في زمن علي لم يكن على الإمامة، فإن أهل الجمل وصفين والنهروان لم يقاتلوا على نصب إمام غير علي، ولا كان معاوية يقول: أنا الإمام دون علي، ولا قال ذلك طلحة والزبير ﷺ، فلم يكن أحد ممن قاتل علياً قبل الحكمين نصب إماماً يقاتل على طاعته، فلم يكن شيء من هذا القتال على قاعدة من قواعد الإمامة المنازع فيها...فدعوى المدعي أن أول سيف سل بين أهل القبلة كان مسلولاً على قواعد الإمامة التي تنازع فيها الناس دعوى كاذبة ظاهرة الكذب، يعرف كذبها بأدنى تأمل =

٥-**الخلاف السادس**[(١)]: **في أمر فدك**[(٢)]، **والتوارث عن النبي** صلى الله عليه وآله وسلم ودعوى فاطمة[(٣)] [رضي الله عنها][(٤)] وراثة تارة، وتمليكاً[(٥)] أخرى حتى **دفعت عن ذلك** بالرواية المشهورة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه[(٦)] صدقة"[(٧)].

= مع العلم بما وقع...ولكن أول سيف سل على الخلاف في القواعد الدينية سيف الخوارج، وقتالهم من أعظم القتال".

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٣/ ٧١٠-٧١٢) وفيه مزيد تفصيل عن القتال في زمن علي رضي الله عنه ومن بعده في (٣/ ٧١٢-٧٢٤).

(١) في (ط٣): السابع.

(٢) فدك: قرية بها نخيل وزروع، وقد قيل:

من عجوة الشوق نطوف بالودَك ليس من الوادي ولكن من فَدَك

بينها وبين المدينة يومان، وحصنها يقال له: الشمروخ بقرب خيبر، وكان أهلها قد صالحوا النبي ﷺ على النصف من ثمارها في سنة سبع، وكانت له خالصة لأنه لم يوجف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب.

انظر: الجبال والأمكنة والمياه، للزمخشري، نشر: موقع الوراق، ص(٢١)، معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤/ ٢٣٨)، الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد الحميري، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الثانية، عام ١٩٨٠م، نشر: مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ص(٤٣٧).

(٣) هي فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء العالمين ما عدا مريم بنت عمران وأمها خديجة بنت خويلد، وكانت أصغر بنات رسول الله ﷺ، وكانت تكنى أم أبيها، وكانت أحب الناس إلى رسول الله ﷺ، وزوجها من علي بعد أحد وقيل غير ذلك، وكان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر في قول وانقطع نسل رسول الله ﷺ إلا منها، وتوفيت بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر هذا أصح ما قيل، وما رؤيت ضاحكة بعد وفاة رسول الله ﷺ حتى لحقت بالله عز وجل ووجدت عليه وجداً عظيماً.

انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، رقم: (٣٧٧٥)، (٧/ ٢٣٨).

(٤) الإضافة من (ط٨).

(٥) في (ط٩): وتملكاً.

(٦) في (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٩): ما تركنا.

(٧) في (ط٣): فهو صدقة، والحديث أخرجه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها، وفيه أن رسول الله ﷺ قال: =

= "لا نورث ما تركنا صدقة"، وعند أحمد بسنده عن عائشة رضي الله عنها.أنا فاطمة والعباس أتيا أبا بكر رضي الله عنه يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك ، وسهمه من خيبر ، فقال لهم أبو بكر رضي الله عنه : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لا نورث ما تركناه صدقة ، إنما يأكل آل محمد في هذا المال " ، وإني والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيه إلا صنعته . وإذا اندفع التوريث اندفع التمليك من باب أولى ، وقد أخرج الطحاوي بسنده عن أبي بكر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول عن فدك:"إنما هي طعمة أطعمنيها الله عز وجل فإذا مت كانت بين المسلمين".

وقال ابن تيمية في هذا الاختلاف: "هذا ... اختلاف في مسألة شرعية وقد زال الخلاف فيها، والخلاف في هذه دون الخلاف في ميراث الإخوة مع الجد، وميراث الجدة مع ابنها، .. وأمثال ذلك من مسائل الفرائض التي تنازعوا فيها فالخلاف في هذا أعظم لوجوه:

أحدها: أنهم تنازعوا في ذلك ثم لم يجتمعوا على قول واحد كما اجتمعوا على أن النبي ﷺ لا يورث.

الثاني: أنهم لم يرو لهم من النصوص الصريحة في هذه المسائل ماروي لهم في ميراث النبي ﷺ.

الثالث: الخلاف هنا في قصة واحدة لا يتعدد، والنزاع في هذه المسائل من جنس متعدد، وعامة النزاع في تلك هي نزاع في قليل من المال هل يختص به ناس معينون وأولئك القوم قد أعطاهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما من مال الله بقدر ما خلفه النبي ﷺ أضعافاً مضاعفة، ولو قدر أنها كانت ميراثاً مع أن هذا باطل فإنما أخذ منهم قرية ليست كبيرة لم يأخذ منهم مدينة ولا قرية عظيمة...، ويكون النزاع في مواريث الهاشميين وغيرهم من أضعاف أموال فدك، ولا ينسب المتنازعون فيها إلى ظلم إذا كانوا قائلين باجتهادهم فلو قدر أن الخلفاء اجتهدوا فأعطوا الميراث من لا يستحقه كان أضعاف هذا يقع من العلماء المجتهدين الذين هم دون الأئمة ولا يقدح ذلك في دينهم، وإن قدر أنهم مخطئون في الباطن لأنهم تكلموا باجتهادهم فكيف بالخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم أجمعين؟.

وإنما يعظِّم القول في مثل هذه الأمور أهل الجهل والهوى الذين لهم غرض في فتح باب الشر على الصحابة بالكذب، والبهتان وقد تولى علي رضي الله عنه بعد ذلك وصار فدك وغيرها تحت حكمه، ولم يعطها لأولاد فاطمة، ولا أخذ من زوجات النبي ﷺ ولا ولد العباس شيئاً من ميراثه فلو كان ذلك ظلماً وقدر على إزالته لكان هذا أهون عليه من قتال معاوية رضي الله عنه وجيوشه أفتراه يقاتل معاوية مع ما جرى في ذلك من الشر العظيم ولا يعطي هؤلاء قليلاً من المال وأمره أهون بكثير؟،وأما ما يدفع التمليك فحديث

انظر: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، رقم: (٣٩٩٨)، (٤/ ١٥٤٩)، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ: "لا نورث ما تركنا فهو صدقة "، رقم: (١٧٥٩)، (٣/ ١٣٨٠)، مسند أحمد، رقم: (٩)، (١/ ١٨٨)، شرح معاني الآثار ، للطحاوي ، تحقيق : محمد النجار =⇦

الخلاف السابع[(١)]: **في قتال مانعي**[(٢)] **الزكاة**، فقال قوم: لا نقاتلهم قتال الكفرة، وقال قوم: بل نقاتلهم، حتى قال أبو بكر [بن أبي قحافة][(٣)] رضي الله عنه:

[والله][(٤)] لو منعوني عقالاً[(٥)] مما أعطوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقاتلتهم عليه[(٦)]، ومضى بنفسه لقتالهم، ووافقه الصحابة [رضي الله عنهم][(٧)] بأسرهم، وقد أدى اجتهاد عمر [بن الخطاب][(٨)] رضي الله عنه في أيام[(٩)] خلافته إلى رد السبايا والأموال إليهم،

= ، وآخر ، الطبعة الأولى ، عام ١٤١٤هـ ، نشر : عالم الكتب ، (٣/ ٣٠٨) ،منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٣/ ٧٢٣).

(١) في (ط٣)، و(ط٧): الثامن.

(٢) في (ع): لمانعي.

(٣) الإضافة من (ط٤).

(٤) الإضافة من (ط١).

(٥) العقال: الحبل الذي يعقل به البعير الذي كان يؤخذ في الصدقة لأن على صاحبها التسليم، وإنما يقع القبض بالرباط، وقيل: أراد ما يساوي عقالاً من حقوق الصدقة.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٣/ ٥٣٤)، لسان العرب، لابن منظور، (١١/ ٤٥٨).

(٦) أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: "والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى...".

انظر: صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم: (٦٨٥٥)، (٦/ ٢٦٥٧)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس، رقم: (٢٠)، (١/ ٥١)، وللتوسع في هذه الحادثة التاريخية يُراجع: البداية والنهاية، لابن كثير، (٦/ ٣٤٤)، تاريخ الخلفاء، للسيوطي، تحقيق: محمد محي الدين، الطبعة الأولى، عام ١٣٧١هـ، نشر: مطبعة السعادة، مصر، ص(٦٧).

(٧) الإضافة من (ط١١).

(٨) الإضافة من (ط٤).

(٩) في (ط٨): زمان.

وإطلاق المحبوسين منهم[١].

٦-**الخلاف الثامن**[٢]: **في تنصيص أبي بكر** [رضي الله عنه][٣] **على عمر** [رضي الله عنه][٤] **بالخلافة**[٥] **وقت الوفاة** رضي الله عنهما، فمن الناس من قال: قد ولَّيتَ علينا فظاً غليظاً[٦]، وارتفع الخلاف بقول أبي بكر [رضي الله عنه][٧]: لو سألني ربي يوم القيامة[٨]، لقلت: ولَّيتُ عليهم خير

(١) قال ابن تيمية رحمه الله: "فهذا من الكذب الذي لا يخفى على من عرف أحوال المسلمين فإن مانعي الزكاة اتفق أبو بكر وعمر على قتالهم بعد أن راجعه عمر في ذلك كما في الصحيحين عن أبي هريرة... فعمر وافق أبا بكر على قتال أهل الردة مانعي الزكاة، وكذلك سائر الصحابة، وأقر أولئك بالزكاة بعد امتناعهم منها، ولم تسب لهم ذرية ولا حبس منهم أحد، ولا كان بالمدينة حبس لا على عهد رسول الله ﷺ، ولا على عهد أبي بكر فكيف يموت وهم في حبسه؟.. ولكن من الناس من يقول سبى أبو بكر نساءهم وذراريهم وعمر أعاد ذلك عليهم، وهذا إذا وقع ليس فيه بيان اختلافهما فإنه قد يكون عمر كان موافقاً على جواز سبيهم لكن رد إليهم سبيهم كما رد النبي ﷺ على هوازن سبيهم... وأهل الردة كان قد اتفق أبو بكر وعمر وسائر الصحابة على أنهم لا يمكنون من ركوب الخيل، ولا حمل السلاح بل يتركون يتبعون أذناب البقر حتى يري الله خليفة رسوله والمؤمنين حسن إسلامهم فلما تبين لعمر حسن إسلامهم رد ذلك إليهم لأنه جائز".

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٣/ ٢٢٤).

(٢) في (ط٣): التاسع.

(٣) الإضافة من (ط٨).

(٤) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط١٠).

(٥) في (ع): في الخلافة.

(٦) في (ل): غليظ القلب.

(٧) الإضافة من (ط٨).

(٨) في بعض المصادر ذكر عهد أبي بكر رضي الله عنه وفيه قوله: "بِسْمِ الله الرحمن الرَّحِيم هذا ما عَهِدَ أبو بَكْرٍ خَلِيفَةُ رسول الله ﷺ عِنْدَ آخِرِ عَهْدِهِ من الدُّنْيَا وَأَوَّلِ عَهْدِهِ بِالْآخِرَةِ فِي الْحَالِ التي يُؤْمِنُ فيها الْكَافِرُ، وَيَتَّقِي فيها الْفَاجِرُ أَنِّي اسْتَعْمَلْت عَلَيْكُمْ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ فَإِنْ بَرَّ وَعَدَلَ فَذَلِكَ عِلْمِي بِهِ وَرَأْيِي فيه، وَإِنْ جَارَ وَبَدَّلَ فَلَا عِلْمَ لي بِالْغَيْبِ وَالْخَيْرَ أَرَدْت، وَلِكُلِّ امْرِئٍ ما اكْتَسَبَ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ".

انظر: الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٧هـ، =

أهلهم[1].

وقد وقع في زمانهما اختلافات كثيرة في مسائل:

١-ميراث الجد والأخوة والكلالة.

٢-وفي عقل الأصابع، وديات الأسنان.

٣-وحدود بعض الجرائم[2] التي[3] لم يرد فيها نص.

وإنما أهم أمورهم: الاشتغال بقتال الروم، وغزو العجم، وفتح الله تعالى الفتوح على المسلمين، وكثرت السبايا والغنائم، وكانوا كلهم يصدرون عن رأي عمر رضي الله عنه، وانتشرت الدعوة، وظهرت الكلمة، ودانت العرب، ولانت العجم.

= نشر: دار الفكر العربي، القاهرة، (١/ ١٣)، نثر الدر، لأبي سعد منصور الآبي، تحقيق: خالد عبدالغني محفوظ، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٤هـ، نشر: دار الكتب العلمية، (٢/ ١٠).

(١) قال ابن تيمية رحمه الله: إن جعل مثل هذا خلافاً -لا يستقيم- فقد كان مثل هذا على عهد النبي ﷺ حيث طعن بعض الصحابة في إمارة زيد بن حارثة، وبعضهم في إمارة أسامة ابنه، وقد كان غير واحد يطعن فيمن يوليه أبو بكر وعمر ثم إن القائل لها كان طلحة وقد رجع عن ذلك، وهو من أشد الناس تعظيماً لعمر كما أن الذين طعنوا في إمارة زيد وأسامة رجعوا عن طعنهم طاعة لله ورسوله.

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٣/ ٧٢٥).

(٢) في (ل): الحرام.

(٣) في(ط٥): الذي.

٧-الخلاف التاسع[(١)]: **في أمر الشورى واختلاف الآراء فيها، حتى اتفقوا كلهم على بيعة عثمان**[(٢)] رضي الله عنه[(٣)]، وانتظم [الأمر و][(٤)] الملك[(٥)]، واستقرت الدعوة في زمانه، وكثرت الفتوح، وامتلأ بيت المال، [وعاشر][(٦)] الخلق على أحسن خلق[(٧)]، وعاملهم بأبسط يد، غير أن أقاربه من بني أمية[(٨)]

---

(١) في (ط٣): العاشر.

(٢) هو عُثْمانُ بنُ عَفَّان بنِ أَبي العَاصِ بنِ أُمَيَّةَ بن عَبْدِ شَمْس بن عبد مَنَاف القرشي الأُمَوِي، يجتمع هو ورسول الله ﷺ في عبد مناف، أبو عبدالله، وأبو عمر، ولد بعد الفيل بست سنين، كان سبباً لبيعة الرضوان، وليَ الخلافة بعد عمر، قُتل سنة(٣٥هـ).

انظر: الاستيعاب، لابن عبدالبر، رقم: (١٧٧٨)، (٣/ ١٠٣٧)، أُسْد الغابة، لابن الأثير، رقم: (٣٥٧٥)، (٣/ ٦٠٦)، الإصابة، لابن حجر، رقم: (٥٤٥٢)، (٤/ ٤٥٦).

(٣) قال ابن تيمية رحمه الله: "هذا من الكذب الذي اتفق أهل النقل على أنه كذب فإنه لم يختلف أحد في خلافة عثمان ولكن بقي عبدالرحمن يشاور الناس ثلاثة أيام، وأخبر أن الناس لا يعدلون بعثمان، وأنه شاور حتى العذارى في خدورهن، وإن كان في نفس أحد كراهة لم ينقل أو قال أحد شيئاً ولم ينقل إلينا فمثل هذا قد يجري في مثل هذه الأمور، والأمر الذي يتشاور فيه الناس لا بد فيه من كلام لكن لا يمكن الجزم بذلك بمجرد الحزر فلما علمنا نقلاً صحيحاً أنه ما كان اختلاف في ولاية عثمان، ولا أن طائفة من الصحابة قالت ولوا علياً أو غيره... ولو وجد شيء من ذلك لكان مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله.. ولهذا قال الإمام أحمد: "لم يتفق الناس على بيعة كما اتفقوا على بيعة عثمان"، وعثمان ولاه المسلمون بعد تشاورهم ثلاثة أيام وهو مؤتلفون متفقون متحابون متوادون معتصمون بحبل الله جميعاً.. فلم يعدلوا بعثمان غيره كما أخبر بذلك عبدالرحمن بن عوف ولهذا بايعه عبدالرحمن كما ثبت هذا في الأحاديث الصحيحة".

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٣/ ٧٢٦).

(٤) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٥) في (ع): الأمر.

(٦) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ط٨)، (ط٩)، (ط١٠): وعاش، والمثبت من (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١١).

(٧) في (ع): الخلق، وفي (ط٧): أحسن الأحوال.

(٨) بنو أمية: بطن من بطون قريش من العنانية، وهم بنو أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي. =

قد ركبوا [نهابر][1] فركبته، وجاروا[2] فجير[3] عليه[4]، ووقعت [في زمانه][5] اختلافات كثيرة، وأخذوا عليه أحداثاً[6] كلها محالة على بني أمية، منها[7]:

١ -رده الحكم بن أمية[8] إلى المدينة بعد أن طرده رسول الله[1]

= الذين ولوا الخلافة، وفيهم كثرة من الخلفاء والتابعين وأئمة المسلمين، وبنو أمية هؤلاء هم المراد ببني أمية عند الإطلاق، وكان له عشرة أولاد أربعة منهم يسمون الأعياص، وستة يسمون العنابس.

انظر: الأنساب، للسمعاني، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٨هـ، نشر: دار الجنان، لبنان، (١/ ٢٠٩)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي، نشر: موقع الوراق، (١/ ٢٩).

(١) في الأصل، و(هـ٢)، و(ط٦)، و(ط٧): نهائز، وفي (ط٩): بهائر، والمثبت من (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط١٠)، و(ط١١)، ونهابر بمعنى: مهالك، ومنه قول عمرو بن العاص لعثمان رضي الله عنهما: إنك ركبت بهذه الأمة نهابير من الأمور، والنهابير والهنابير: الرمال المشرفة، وأراد أموراً صعبة شبهها بنهابير الرمل لأن المشي يصعب على من ركبها.

انظر: غريب الحديث، لابن قتيبة، تحقيق: عبدالله الجبوري، الطبعة الأولى عام ١٣٩٧هـ، (٢/ ٣٧١)، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢/ ٤٤٣)، لسان العرب، لابن منظور، (٥/ ٢٣٩).

(٢) في (ط٨): وحادوا.

(٣) في (ط٨): فحيد.

(٤) في (ل): عليهم، وفي (ط٧): عنه.

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط١١).

(٦) في (ط١١): مآخذ.

(٧) قد ذكر بعضاً منها ابن العربي رحمه الله ورد على من زعمها في كتابه العواصم من القواصم، وذكرها الرافضي الحسن بن المطهر الحلي في كتابه: منهاج الكرامة أن عثمان ولى أمور المسلمين من لا يصلح للولاية، وأجابه ابن تيمية بكتابه المشهور: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية.

انظر: العواصم من القواصم، لابن العربي، طبعة عام ١٤١٨هـ، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية، ص(٦١).

(٨) هو الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي رضي الله عنه، عم عثمان بن عفان ووالد مروان، أسلم يوم الفتح ،مات في خلافة عثمان ، يقال: إن النبي ﷺ دعا عليه ولم يثبت ذلك.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، (١/ ١٠٦)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن =

صلى الله عليه وآله وسلم، وكان يسمى طريد رسول الله ﷺ[٢]، وبعد أن تشفع إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما [في][٣] أيام خلافتهما فما أجابا إلى ذلك، ونفاه عمر [رضي الله عنه][٤] من[٥] مقامه باليمن أربعين فرسخاً[٦].

= الأثير، (٢/ ٤٨)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (١٧٨٣)، (٢/ ١٠٤).

(١) في (ط٢)، و(ط٣): النبي.

(٢) روى الفاكهي بسنده عن الزهري وعطاء الخراساني أن أَصْحَاب النَّبِي ﷺ دخلُوا عَلَيْهِ وَهُوَ يلعن الحكم ابن أبي الْعَاصِ فَقَالُوا يَا رَسُول الله مَا لَهُ؟ قَالَ: دخل على شقّ الْجِدَار وَأَنا مَعَ زَوْجَتي فُلَانَة فكلح فِي وَجْهي، فَقَالُوا: أَفلا نلعنه نَحن؟، قَالَ: لَا، كَأَنِّي أنظر إِلَى بنيه يصعدون منبري وينزلونه، فَقَالُوا: يَا رَسُول الله، أَلا نأخذهم؟، قَالَ: لا، ونفاه رَسُول الله ﷺ.

وأخرج الإمام أحمد بسنده عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ، وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقني، فقال ونحن عنده: "ليدخلن عليكم رجل لعين "، فو الله ما زلت وجلاً أتشوف داخلاً وخارجاً حتى دخل فلان يعني الحكم، قال عنه محققو المسند: إسناده صحيح على شرط مسلم.

انظر: مسند أحمد، رقم: (٦٥٢٠)، (١١/ ٧١)، أخبار مكة، للفاكهي، تحقيق: عبدالملك دهيش، الطبعة الثانية، عام ١٤١٤هـ، نشر: دار خضر، بيروت، (٥/ ٢٣٨)، وللاستزادة انظر: السلسلة الصحيحة، لمحمد الألباني، نشر: مكتبة المعارف، الرياض، رقم: (٣٢٤٠)، (٩/ ٢٠)، ورقم: (٣٩٤٠)، (١٠/ ١٧٧).

(٣) الإضافة من (ط٦).

(٤) الإضافة من (ط١)، و(ط٨).

(٥) في (ط٨): عن.

(٦) انظر: تاريخ اليعقوبي، نشر: موقع الوراق، ص(١٧١)، المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء، (١/ ١١٦)، تاريخ ابن الوردي، (١/ ١٤٥)، السيرة الحلبية، لعلي الحلبي، طبعة عام ١٤٠٠هـ، نشر: دار المعرفة، بيروت، (٢/ ٢٧٠)، وقال ابن تيمية رحمه الله عن هذه الحادثة: "أن فيما ذكره كذباً كثيراً..فمن الذي نقل ذلك؟ وأين إسناده؟ ومتى ذهب هذا إلى اليمن؟ وما الموجب لنفيه إلى اليمن وقد أقره النبي ﷺ على ما يدعونه بالطائف، وهي أقرب إلى مكة والمدينة من اليمن؟ فإذا كان الرسول أقره قريباً منه، فما الموجب لنفيه بعد ثبوته إلى اليمن؟، وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أن نفي الحكم باطل، فإن النبي ﷺ =

٢-ومنها: نفيه[١] أبا ذر[٢] رضي الله عنه[٣]

= لم ينفه إلى الطائف بل هو ذهب بنفسه..ثم لو قدر أنه كان يستحق النفي الدائم فغاية ذلك أن يكون اجتهاداً اجتهده عثمان في رده، لصاحبه أجر مغفور له، أو ذنب له أسباب كثيرة توجب غفرانه".

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٣/ ٧٢٧)، وللاستزادة انظر: الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٢٠)، العواصم من القواصم، لابن العربي، ص(٧٧).

(١) في (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط١١): نفي عثمان.

(٢) هو أبو ذر الغفاري الزاهد المشهور الصادق اللهجة مختلف في اسمه واسم أبيه والمشهور أنه: جندب بن جنادة بن سكن، وقيل: غير ذلك، وقصة إسلامه في الصحيحين على صفتين بينهما اختلاف ظاهر، لم تتهيأ له الهجرة إلا بعد بدر وأحد، قال فيه النبي ﷺ: "ما أقلت الغبراء، ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر"،أخرجه ابن ماجه ، وصححه الألباني ، توفي رضي الله عنه بالربذة سنة (٣٢هـ).

انظر: سنن ابن ماجه، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، رقم: (١٥٦)، (١/ ٥٥) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، (١/ ٧٥)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، (٦/ ١٠٦)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (٩٨٦٨)، (٧/ ١٢٥).

(٣) لم ينف عثمان أبا ذر وإنما هو الذي ترك المدينة ونزل الربذة بناء على رغبته رضي الله عنهما، يدل على ذلك ما أخرجه البخاري عن زيد بن وهب قال: مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر رضي الله عنه فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟، قال كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة:٣٤]، قال معاوية نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في ذاك، وكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب إليَّ عثمان أن أقدم المدينة فقدمتها فكثر علي الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال لي: إن شئت تنحيت فكنت قريباً، فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أمَّروا علي حبشياً لسمعت وأطعت.

وأخرج ابن سعد في طبقاته ما يدل على هذا الاستئذان بسنده عن عبدالله بن الصامت، وفيه: "ثم استأذنه إلى الربذة فقال: نعم نأذن لك".

انظر: صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب ما أدي زكاته فليس بكنز، رقم: (١٣٤١)، (٢/ ٥٠٩)، الطبقات الكبرى، لابن سعد، نشر: دار صادر، بيروت، (٤/ ٢٣٢)، وللاستزادة انظر: العواصم من القواصم، لابن العربي، ص(٨٦)، منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٣/ ٦٧٩-٦٨٢)، استشهاد عثمان رضي الله عنه، لخالد الغيث، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٠هـ، نشر: دار الأندلس الخضراء، جدة، ص(٨٢).

إلى الربذة[١].

٣-وتزويجه مروان بن الحكم[٢] ابنته /(أ)٧/ وتسليم[٣] خمس غنائم إفريقية[٤] له، وقد بلغت مائتي[٥] ألف دينار[٦].

---

(١) الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة، وهي منزل فيه أعراب وماء كثير، وفيه منزل أبي ذر رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ وفيه قبره وفيها مسجد جامع، وهي اليوم تقع في محافظة الحناكية في منطقة المدينة المنورة ، وتبعد عنها حوالي ١٠٨كيلو متر شمال شرق المدينة المنورة .

انظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد الحميري، ص(٢٦٦)، معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٣/ ٢٤) ، موقع وزارة الشؤون البلدية والقروية بالسعودية ، www.momra.gov.sa

(٢) هو مروان بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية، أبو عبدالملك الأموي، ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين، ومات سنة خمس في رمضان وله ثلاث أو إحدى وستون سنة لا تثبت له صحبة.

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٩٣١).

(٣) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١١): وتسليمه.

(٤) إفريقية: بكسر الهمزة، اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها قبالة جزيرة الأندلس، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى إفريقتس بن أبرهة، وهو الذي اختطها، وقيل غير ذلك.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (١/ ٢٢٨).

(٥) في (ط١٠): مائة.

(٦) تزويج عثمان ابنته لمروان بن الحكم لا يجعل ذلك خلافاً يُنتقد من أجله ، وتسليمه الأموال لبعض قرابته من بني أمية لا يجعل من ذلك عيباً في خلافته ، ولا انتقاداً في عدله ، ولا انتقاصاً لحكمه ، و ما فعله عثمان في المال فله ثلاثة مآخذ أحدها: أنه عامل عليه والعامل يستحق مع الغنى، الثاني: أن ذوي القربى هم ذوو قربى الإمام، الثالث: أنهم كانوا قبيلة كثيرة ليسوا مثل قبيلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فكان يحتاج إلى إعطائهم وولايتهم أكثر من حاجة أبي بكر وعمر إلى توليه أقاربهما وإعطائهما، وهذا مما نقل عن عثمان الاحتجاج به، وقد قدمنا أنا لا ندعي عصمة في أحد بعد رسول الله ﷺ من الذنب فضلاً عن الخطأ في الاجتهاد، وقد قال ﷻ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا =

٤-ومنها: إيواؤه عبد الله بن سعد بن أبي سرح[(١)] بعد أن أهدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم دمه[(٢)]، وتوليته إياه مصر[(٣)] **بأعماله**[(٤)].

= يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ [الزمر:٣٣-٣٥]، وأنكر ابن العربي رحمه الله إعطاء عثمان خمس غنائم إفريقة لواحد وقال بأنه لم يصح.

انظر: العواصم من القواصم، لابن العربي، ص(١٠٠)، منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٣/ ٧٢٩)، وانظر: تاريخ الطبري، (٢/ ٦٥١) ففيه رواية عن دفاع عثمان رضي الله عنه عن نفسه لما قيل له في ذلك.

(١) هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب القرشي العامري، يكنى بأبي يحي، وكان أخا عثمان من الرضاعة، وكانت أمه أشعرية، اختبأ عند عثمان يوم الفتح ، كان النبي ﷺ قد أهدر دمه فجاء به عثمان وأوقفه على النبي ﷺ وهو يبايع الناس فبايعه بعد ثلاث، له مواقف مشهودة في الفتوح، وقد تولى إمرة مصر، ولما وقعت الفتنة سكن عسقلان ولم يبايع لأحد ومات بها سنة٣٦هـ، وقيل غير ذلك.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، (١/ ٢٧٨)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، (٣/ ٢٦٣)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (٤٧١٤)، (٤/ ١١٠).

(٢) أخرجه أبو داود، وغيره، وصححه الألباني رحمه الله.

انظر: سنن أبي داود، كتاب الحدود، باب الحكم فيمن ارتد، رقم: (٤٣٦١)، (٤/ ٢٢٥)، السلسلة الصحيحة، لمحمد الألباني، رقم: (١٧٢٣)، (٤/ ٢٢٢).

(٣) مصر: ناحية مشهورة ، عرضها أربعون ليلة في مثلها ، طولها من العريش إلى أسوان ، وعرضها من برقة إلى أيلة ، وعلى ثراها اليوم جمهورية مصر العربية ، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى مصر بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام، وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ومن مفاخر مصر مارية القبطية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ.

انظر: آثار معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٥/ ١٣٨) ، آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ص(١٠٥).

(٤) قال ابن تيمية رحمه الله: "إن كان المراد أنه لم يزل مهدر الدم حتى ولاه عثمان كما فهم من الكلام فهذا لا يقوله إلا مفرط في الجهل بأحوال الرسول ﷺ وسيرته فإن الناس كلهم متفقون على أنه في عام فتح مكة بعد أن كان النبي ﷺ أهدر دم جماعة منهم عبدالله بن سعد أتى عثمان به النبي ﷺ وبايعه النبي ﷺ بعد مراجعة عثمان له في ذلك وحقن دمه وصار من المسلمين، وقد كان كاتباً للوحي فارتد وافترى على النبي =

٥-وتوليته عبد الله بن عامر[١] البصرة[٢] حتى أحدث فيها ما أحدث[٣].

إلى غير ذلك مما نقموا عليه، وكان أمراء جنوده: معاوية بن أبي سفيان[٤]

= ﷺ فأهدر دمه ثم لما قدم به عثمان عفا عنه ﷺ".

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٣/ ٧٣٠).

(١) هو عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي، ابن خال عثمان بن عفان، ولد على عهد النبي ﷺ وأتي به إليه فقال: هذا شبيهنا وجعل يتفل عليه ويعوذه فجعل يبتلع ريق النبي ﷺ، أثبت له ابن حبان الرؤية، تولى البصرة لعثمان بعد أبي موسى الأشعري سنة تسع وعشرين، وضم إليه فارس بعد عثمان بن أبي العاص فافتتح خراسان كلها وقتل عثمان وهو على البصرة فسار بما كان عنده من الأموال فوافى أبا طلحة والزبير فرجع بهم إلى البصرة فشهد معهم وقعة الجمل ولم يحضر صفين، وولاه معاوية البصرة ثلاث سنين ثم صرفه عنها فأقام بالمدينة ومات سنة سبع أو ثمان وخمسين للهجرة.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، (١/ ٢٨٣)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، (٣/ ٢٩٣)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (٦١٨٤)، (٥/ ١٦).

(٢) البصرة: بالعراق، وتعني: الأرض الغليظة التي فيها حجارة تقلع وتقطع حوافر الدواب، وقيل: بل حجارة رخوة فيها بياض.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (١/ ٤٣٠).

(٣) أما إحداثه الذي زعموه فهو زعم لم يقيموا عليه دليلاً ولا برهاناً، وقد قال ابن العربي رحمه الله عن سبب تولية عثمان رضي الله عنه له: "لأنه كريم العمات والخالات"، وقال عنه ابن كثير رحمه الله إنه: "أول من اتخذ الحياض بعرفة لحجاج بيت الله الحرام وأجرى إليها الماء"، وقال عنه ابن تيمية رحمه الله: "إن له من الحسنات والمحبة في قلوب الناس مالاينكر".

انظر: العواصم من القواصم، لابن العربي، ص(٨٤)، البداية والنهاية، لابن كثير، (٨/ ٩٥)، منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٣/ ١٨٩).

(٤) هو معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، ولد قبل البعثة بخمس سنين، أسلم عام الفتح، صحب النبي ﷺ، وكتب له، وولاه عمر الشام بعد أخيه يزيد وأقره عثمان، ولم يبايع علياً وحاربه واستقل بالشام، وأضاف إليها مصر ثم استقل لما صالح الحسن واجتمع =

عامل الشام[١]، وسعيد بن العاص[٢] عامل الكوفة[٣]، وبعده الوليد بن عقبة[٤]،

= الناس عليه في عام الجماعة، ومات سنة ستين للهجرة.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، (١/ ٤٤٤)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، (٥/ ٢٢٠)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (٨٠٧٤)، (٦/ ١٥١).

(١) الشام: هي من الفرات إلى العريش طولاً، ومن جبلي طئ إلى بحر الروم عرضاً، وهي الأرض المقدسة التي جعلها الله منزل الأنبياء، هواؤها طيب، وماؤها عذب، وأهلها أحسن الناس خَلقاً وخُلقاً، والشام اليوم تمتد على مساحة قدرها٣١٥ألف كيلو متر ، وتشمل دول سوريا ، والأردن ، ولبنان ، وفلسطين بما فيها الضفة الغربية ، وقطاع غزة ، وما احتلته إسرائيل ، وتشمل أجزاء من العراق والموصل ـ وتشمل أيضاً قسم من سيناء بمصر .

انظر: آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ص(٨١)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٢) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي، أبو عثمان، كان له يوم مات النبي ﷺ تسع سنين، وقتل أبوه يوم بدر، كان من فصحاء قريش، ندبه عثمان فيمن ندب لكتابة القرآن، وكان أشبههم لهجة برسول الله ﷺ، وولي الكوفة بعد الوليد بن عقبة لعثمان، وفتح طبرستان وجرجان، قال أبو عبيدة: وانتقضت أذربيجان فغزاها سعيد بن العاص فافتتحها ثم عزله عثمان وولى الوليد بن عقبة فمكث مدة فشكاه أهل الكوفة فعزله ورد سعيداً، ثم ولي المدينة لمعاوية، كان مشهوراً بالكرم والبر، مات سنة تسع وخمسين للهجرة.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، (١/ ١٨٧)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، (٢/ ٤٦٠)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (٣٢٧٠)، (٣/ ١٠٧).

(٣) في (ع): البصرة، والكوفة: المدينة المشهورة التي مصرها المسلمون بعد البصرة بسنتين، في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قيل: سميت كوفة لاستدارتها، وقيل: لاجتماع الناس بها، وقيل: لأنها قطعة من البلاد، وقيل: غير ذلك.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤/ ٤٩١).

(٤) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبان بن أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي، =

وعبد الله بن عامر عامل البصرة[1]، وعبد الله بن [سعد بن][2] أبي سرح عامل مصر[3]، وكلهم خذلوه ورفضوه[4]، حتى أتى قدره عليه وقُتل[1]

= أخو عثمان بن عفان لأمه، نشأ في كنف عثمان إلى أن استخلف فولاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص، ثم عزله وولاها سعيد بن العاص، مات في خلافة معاوية.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، (١/ ٤٩١)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، (٥/ ٤٦٧)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (٩١٥٢)، (٦/ ٦١٤).

(١) في (ل): "وبعده عامل ابن عامر والوليد بن عقبة عامل البصرة"، وفي (ع)، و(ط٨): "وبعده عبدالله بن عامر، والوليد بن عقبة عامل الكوفة"، وفي (ط١)، و(ط٢)، و(ط١٠): "وبعده عبدالله بن عامر والوليد بن عقبة"، وفي (ط٣)، و(ط٤)، و(ط٩): "وبعده عبدالله بن عامر، والوليد بن عقبة عامل البصرة"، وفي (ط٧): "وبعده عبدالله بن عامر والوليد بن عقبة وعبدالله بن عامر عامل البصرة".

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٣) قال ابن تيمية رحمه الله: "أما معاوية فولاه عمر بن الخطاب لما مات أخوه يزيد بن أبي سفيان مكانه ثم ولاه عثمان رضي الله عنه الشام كله، وكانت سيرته في أهل الشام من أحسن السير وكانت رعيته من أعظم الناس محبة له، وأما توليته لسعيد بن العاص فأهل الكوفة كانوا دائماً يشكون من ولاتهم، ولي عليهم سعد بن أبي وقاص، وأبو موسى الأشعري، وعمار بن ياسر، والمغيرة بن شعبة وهم يشكون منهم، وسيرهم في هذا مشهورة، ولا شك أنهم كانوا يشكون في زمن عثمان أكثر وقد علم أن عثمان وعلياً رضي الله عنهما كل منهما ولى أقاربه، وحصل له بسبب ذلك من كلام الناس، وغير ذلك ما حصل".

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٣/ ٧٣١).

(٤) لم يخذله أحد من الصحابة رضي الله عنهم، بل إنهم رغبوا في الدفاع عنه إلا أنه رضي الله عنه نهى الصحابة عن ذلك يدل على ذلك ما أخرجه خليفة بن خياط بسنده عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما قال: قلت لعثمان: إنا معك في الدار عصابة مستبصرة ينصر الله بأقل منهم فأذن لنا، فقال: أذكر الله رجلاً أهراق في دمه أو قال: دماً، ورجال إسناده ثقات، بل أورد البلاذري بسنده عن ابن سيرين قال: جاء زيد بن ثابت إلى عثمان فقال له: إن الأنصار بالباب يقولون: إن شئت كنا أنصار الله مرتين، فقال عثمان: أما القتل فلا، وما كان ذلك إلا للعهد الذي عاهد عليه النبي صلى الله عليه وسلم، يدل على ذلك ما أخرجه ابن أبي عاصم بسنده عن عائشة رضي الله عنها قال: لما كان يوم الدار قيل لعثمان: ألا تقاتل؟ قال: قد عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهد سأصبر عليه، قالت =

مظلوماً في داره[٢]، وثارت الفتنة من الظلم الذي جرى عليه ولم تسكن بعد.

٨-**الخلاف العاشر: في زمان أمير المؤمنين علي** ﷺ بعد الاتفاق عليه، وعقد البيعة له[٣]، فأولاً[٤]: خروج طلحة[٥] والزبير[٦] إلى مكة،

= عائشة: فكنا نرى أن رسول الله ﷺ عهد إليه فيما يكون من أمره، قال عنه الألباني: إسناده صحيح.

انظر: تاريخ خليفة بن خياط، ص(١٧٣)، أنساب الأشراف، للبلاذري، (٢/ ٢٨٦)، السنة لابن أبي عاصم، رقم: (١١٧٦)، (٢/ ٣٢٩).

(١) في (ط٩): عليه قدره وقتل.

(٢) انظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل العزازي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ، نشر: دار الوطن، الرياض، (١/ ٦٣)، الرياض النضرة في مناقب العشرة، للمحب الطبري، نشر: موقع الوراق، (١/ ٢٢٤).

(٣) من المعلوم أن كثيراً من المسلمين لم يكونوا بايعوه فكيف يزعم عقد البيعة له، بل إن كثيراً من أهل المدينة ومكة الذين رأوه لم يكونوا قد بايعوه، ناهيك عن البعيدين منهم كأهل الشام ومصر والمغرب والعراق وخراسان، وكيف يقال مثل هذا في بيعة علي، ولا يقال في بيعة عثمان التي اجتمع عليها المسلمون كلهم ولم يتنازع فيها اثنان؟.

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٦/ ٢٤٠).

(٤) في (ط١١): فأولها.

(٥) هو طَلْحَة بن عُبَيد الله بن عُثْمان بن عَمْرو القُرَشيّ التَّيْمِي، أبو محمد، أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، قتله مروان بن الحكم، سنة (٣٦هـ)، وله (٦٤) سنة.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، رقم: (١٢٨٠)، (٢/ ٧٦٤)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، رقم: (٢٦١٤)، (٣/ ٨٣)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (٤٢٧٠)، (٣/ ٥٢٩).

(٦) هو الزُّبَيْرُ بن العَوَّام بن خُوَيْلِد بن أَسَدَ بن عبدالعُزَّى القرشي الأسدي، أبو عبدالله، حواري رسول الله ﷺ، وابن عمته، أسلم وله اثنتا عشرة سنة، قُتل سنة(٣٦هـ)، وله (٦٧) سنة.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، رقم: (٨٠٨)، (٢/ ٥١٠)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، رقم: (١٧٢٣)، (٢/ ٢٩٥)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: =

ثم حمل عائشة(١) [رضي الله عنها](٢) إلى البصرة ثم نصب القتال معه(٣)، ويعرف ذلك بحرب الجمل(٤)،والحق أنهما رجعا وتابا إذ(٥) ذكرهما أمراً فتذكرا(٦)، فأما الزبير

= (٢٧٩١)، (٢/ ٥٥٣).

(١) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق عبدِ الله بن عثمان بن عامر القرشي، أم عبدالله، ولدت بعد المبعث بأربع سنين، تزوجها النبي ﷺ وهي بنت ست، ودخل بها وهي بنت تسع، أفقه نساء المسلمين، ماتت سنة (٥٧هـ).

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، رقم: (٤٠٢٩)، (٤/ ١٨٨١)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، رقم: (٧٠٦٩)، (٧/ ٢٠٥)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (١١٤٥٧)، (٨/ ١٦).

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨).

(٣) خروج طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم من مكة إلى البصرة ثابت فقد ذكره الطبري وغيره، وقال ابن العربي رحمه الله عنه: "أما خروجهم إلى البصرة فصحيح لا إشكال فيه"، لكنه يشكك في هدف خروجهم وذكر احتمالات لذلك واستبعد أن يكون خروجهم لأجل القتال أو لخلع علي بن أبي طالب كما توحيه عبارة المؤلف، واستبعد ابن تيمية رحمه الله أن يكونوا قاصدين للقتال ابتداءً، والحق أنهم خرجوا لأجل الإصلاح بين الناس حين اضطرب أمرهم بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، قال ابن العربي رحمه الله: "وهذا هو الصحيح لا شيء سواه"، ويدل عليه دليل مرجح في مسند أحمد لا مجال لذكره هنا.

انظر: تاريخ الطبري، (٣/ ٧)، العواصم من القواصم، لابن العربي، ص(١٥٠)، منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٦/ ٢٤١)، وانظر الدليل في مسند أحمد، رقم: (٢٤٢٥٤)، (٤٠/ ٢٩٨).

(٤) انظر تفصيل المعركة في: الفتنة ووقعة الجمل، لسيف بن عمر الأسدي، تحقيق: أحمد راتب علوش، طبعة عام ١٣٩١هـ، نشر: دار النفائس، ص(١٧٢).

(٥) في (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط١١): بعد أن.

(٦) يعني المؤلف حديث أبي حرب بن أبي الأسود الديلي قال: شهدت الزبير خرج يريد علياً فقال له علي: أنشدك الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقاتله وأنت له ظالم؟ فقال: لم أذكر ثم مضى الزبير منصرفاً، أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي في التلخيص، والحديث ضعيف الإسناد لأن فيه عبدالملك بن مسلم الرقاشي، قال عنه ابن حجر رحمه الله: لين الحديث، ورواية أبي حرب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه = ⇦

فقتله ابن الجرموز[1] وقت الانصراف وهو في النار لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "بشر قاتل ابن صفية بالنار"[2].

وأما طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم وقت الإعراض[3] فخرَّ ميتاً[4]، وأما عائشة رضي الله عنها فكانت محمولة على ما فعلت ثم تابت بعد ذلك ورجعت[5].

= مرسلة كما يفيد ذلك صنيع المزي رحمه الله.

انظر: المستدرك على الصحيحين، للحاكم، مع تعليقات الذهبي في التلخيص، رقم: (٥٥٧٤)، (٣/ ٤١٣)، تهذيب الكمال، للمزي، تحقيق: بشار عواد، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٠هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، رقم: (٧٣٠٥)، (٣٣/ ٢٣١)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٦٢٨).

(١) في (ط٧): بقوس، وفي (ط٨): بسهم، والمشهور في الكتب التاريخية أن ابن الجرموز قد طعن الزبير رضي الله عنه، والطعن لا يكون إلا بالسيف، ثم إن المكان الذي قُتل فيه هو وادي السباع بسفوان من البصرة كمكان من البصرة، وقاتله هو عمير بن جرموز التميمي، طعن الزبير طعنة خفيفة فحمل عليه الزبير فلما ظن أن الزبير قاتله دعا فضالة بن حابس التميمي ونفيع أو نفيل بن حابس التميمي فحمل عليه القوم جميعاً فقتلوه فطعنه عمير طعنة أثبتته فوقع فاعتوروه وأخذوا سيفه.

انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد، (٣/ ١١٢)، تاريخ خليفة بن خياط، ص(١٨١)، تاريخ الطبري، (٣/ ٣٥)، المحن، لأبي العرب محمد التميمي، تحقيق: عمر العقيلي، طبعة عام ١٤٠٤هـ، نشر: دار العلوم، الرياض، ص(١٠٦).

(٢) أخرجه أحمد، والطبراني من حديث علي رضي الله عنه، وقال عنه محققو المسند: إسناده حسن.

انظر: مسند أحمد، رقم: (٦٨١)، (٢/ ٩٩)، المعجم الأوسط، للطبراني، رقم: (٧٠٧٢)، (٧/ ١٣٠).

(٣) في (ع): وقت الإعراض بسهم.

(٤) انظر: تاريخ المدينة، لابن شبة، نشر: موقع يعسوب، (٤/ ١١٧٠)، أنساب الأشراف، للبلاذري، (١/ ٣١١)، العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، نشر: موقع الوراق، (٢/ ١٠٤)، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار إحياء الكتب العربية، (٩/ ١١٣)، نهاية الأرب، لشهاب الدين النويري، تحقيق: مفيد قمحية وآخرون، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٤هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (٢٠/ ٥١).

(٥) تعريض المؤلف هنا بالطعن على طلحة والزبير وعائشة من غير أن يذكر لهم عذراً غير مقبول، وقد سبق =

والخلاف بينه وبين معاوية [في حرب][1] صفين[2]،

ومخالفة[3] الخوارج وحمله على التحكيم، ومغادرة[4]عمرو بن العاص[1] أبا

= ذكر غرضهم من الخروج وهو الصلح.

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٦/ ٢٤١).

(١) في الأصل، و(هـ٢)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): وحرب، والمثبت من (ط١).

(٢) صفين: موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربي وما يليها غيضة ملتفة ذات بزور طولها نحو فرسخين، وليس في ذينك الفرسخين طريق إلى الماء إلا طريق واحد مفروش بالحجارة، وهي مدينة قديمة معروفة قبل الفتح الإسلامي ، وهي اليوم تقابل قلعة جعبر من جهة الشامية ، في منطقة عالية مطلة على الفرات .

والخلاف الذي بين علي ومعاوية رضي الله عنهما كما قال ابن العربي أن علياً رضي الله عنه ومن معه يدعون إلى بيعة علي وتأليف الكلمة على الإمام، والآخرون يدعون إلى التمكين من قتلة عثمان ويقولون: لا نبايع من يؤوي القتلة.

انظر: العواصم من القواصم، لابن العربي، ص(١٦٢)، معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٣/ ٤١٤)، آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ص(٨٤)، وانظر تفصيل المعركة في: البداية والنهاية، لابن كثير، (٦/ ٢٣٩)، العبر في خبر من غبر، للذهبي، (١/ ٢٧).

(٣) في (ل): وخالفته.

(٤) يعني المؤلف غدر عمرو بن العاص لأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما حيث كانا الحكمين ذلك اليوم وقد اتفقا على خلع كل واحد لصاحبه وجعل الأمر شورى بين الناس حتى يختاروا من يقدمونه للأمر، وقدم عمرو بن العاص أبا موسى على نفسه في الكلام فتكلم أبو موسى على رؤوس الناس بما اتفقا عليه فلما سكت أبو موسى قال عمرو: أيها الناس إن هذا قد خلع صاحبه وقد خلعته كما خلعه وأثبت معاوية فكذبه أبو موسى وحصل بينهم نوع من التنازع والتشاتم، قال ابن العربي رحمه الله: هذا كله كذب صراح، ما جرى منه حرف قط، وإنما هو شيء أخبر عنه المبتدعة، ووضعته التاريخية للملوك فتوارثه أهل المجانة والتجارة بمعاصي الله والبدع أ.هـ، وقال محب الدين الخطيب رحمه الله في تعليقه على كلام ابن العربي: وأصل المغالطة من تجاهل المغالطين أن معاوية لم يكن خليفة، ولا هو ادعى الخلافة يومئذ حتى يحتاج عمرو إلى خلعها عنه، بل إن أبا موسى وعمراً اتفقا على أن يعهدا بأمر الخلافة على المسلمين إلى الموجودين على قيد الحياة من أعيان الصحابة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض.

=⇐

موسى الأشعري[٢]،

وبقاء[٣] الخلاف إلى وقت الوفاة مشهور، وكذلك الخلاف بينه وبين الشراة المارقين بالنهروان[٤] عقداً وقولاً[٥]، ونصب القتال معه فعلاً ظاهراً معروف.

= انظر: البدء والتاريخ، ، للمطهر بن طاهر المقدسي ، ص(٣٢٦)، العواصم من القواصم، لابن العربي، ص(١٧٧)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، لأبي العباس أحمد الناصري، تحقيق: جعفر الناصري وآخر، عام١٤١٨هـ، نشر: دار الكتاب، الدار البيضاء، (١/ ١٠٧).

(١) هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي، أبو عبدالله، وأبو محمد، أسلم قبل الفتح، سنة (٨هـ)، كان النبي ﷺ يقربه، ويدنيه لمعرفته، وشجاعته، مات سنة (٤٣هـ).

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، رقم: (١٩٣١)، (٣/ ١١٨٤)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، رقم: (٣٩٥٧)، (٤/ ٢٥٩)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (٥٨٨٦)، (٤/ ٦٥٠).

(٢) هو عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، أبو موسى الأشعري، أسلم، ورجع إلى قومه، استعمله النبي ﷺ على بعض اليمن، كان حسن الصوت بالقرآن، مات سنة (٤٢هـ) وقيل غير ذلك.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، رقم: (٣١٩٣)، (٤/ ١٧٦٢)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، رقم: (٣١٢٤)، (٣/ ٣٧٦)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (٤٩٠١)، (٤/ ٢١١).

(٣) في (ط٧): وبقي.

(٤) النهروان: كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة منها: إسكاف، وجرجرايا، والصافية، ودير قنى وغير ذلك،وهي اليوم تقع جنوب شرق بغداد، وتبعد عنها حوالي ٣٥ كيلو متر ، والجزء الشمالي منها يقع قرب ملتقى نهر ديالي مع نهر دجلة، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع الخوارج وهم الشراة الذين قصدهم المؤلف، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٥/ ٣٢٥)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٥) في (ط٧): وأقوالاً.

وبالجملة كان [أمير المؤمنين][1] علياً رضي الله عنه مع الحق والحق معه[2]، وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل: الأشعث بن قيس [الكندي][3]،

ومسعود بن فدكى التميمي[4]، وزيد بن حصن الطائي[1]، وغيرهم.

---

(١) الإضافة من (ط٤).

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله عن هذه العبارة: "هذا الكلام مما يبين تحامل الشهرستاني في هذا الكتاب مع الشيعة، وإلا فقد ذكر أبا بكر وعمر وعثمان ولم يذكر من أحوالهم أن الحق معهم دون من خالفهم، ولما ذكر علياً قال وبالجملة كان الحق مع علي وعلي مع الحق، والناقل الذي لا غرض له إما أن يحكي الأمور بالأمانة، وإما أن يعطي كل ذي حق حقه فأما دعوى المدعي أن الحق كان مع علي وعلي مع الحق وتخصيصه بهذا دون أبي بكر وعمر وعثمان فهذا لا يقوله أحد من المسلمين غير الشيعة".

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٣/ ٧٣٢).

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧)، والأشعث هو: ابن قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن ثور الكندي، يكنى أبا محمد، وفد على النبي ﷺ سنة عشر في سبعين راكباً من كندة، وكان قد ارتد فيمن ارتد من الكنديين وأسر فأحضر إلى أبي بكر فأسلم فأطلقه، مات بعد قتل علي بأربعين ليلة وقيل: غير ذلك.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، (١/ ٤١)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، (١/ ١٥١)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (٢٠٥)، (١/ ٨٧).

(٤) له ذكر في كتاب وقعة صفين، وفي شرح نهج البلاغة حيث جعله علي رضي الله عنه على قراء أهل البصرة وقت القتال، ولا زيادة على ذلك، وفي تاريخ دمشق وغيره: مسعر بن فدكى صاحب الخوارج، وفي أنساب الأشراف: كان مسعر بن فدكي على القراء، وكان قد توجه إلى النهروان في ثلاثمائة من المحكمة، وكان من الخوارج الذين قدموا من البصرة واستعرضوا الناس في طرقهم، وأكثر كتب التاريخ على أنه: مسعر بن فدكى التميمي.

انظر: وقعة صفين، لابن مزاحم المنقري، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثانية، عام ١٣٨٢هـ، نشر: المؤسسة العربية الحديثة، ص(٢٠٧)، أنساب الأشراف، للبلاذري، (١/ ٣٢٥)، و(١/ ٣٤١)، جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، الطبعة الثالثة، عام ١٤٢٤هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (١/ ٢١٧)، تاريخ دمشق، لابن عساكر، تحقيق: علي شيري، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ، نشر: دار الفكر، بيروت، (٦٢/ ٤٣٠)، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد (٤/ ٢٩).

وكذلك ظهر في زمانه: الغلاة في حقه مثل: عبدالله بن سبأ[2]، وجماعة معه، ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة وصدق فيه قول[3] النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "يهلك فيك اثنان: محب غالٍ، ومبغض قالٍ"[4].

---

(١) هو زيد بن حصن الطائي، من رؤوس الخوارج وشجعانهم عرضت عليه إمرتهم فأبى، وقد خطبهم وهم في بيته وحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحرضهم على القتال، وكان ممن قاتل علياً ﷺ يوم النهروان، وقتله أبو أيوب الأنصاري ﷺ.

انظر: مروج الذهب، للمسعودي، نشر: موقع الوراق، (١/ ٣٣٨)، البداية والنهاية، لابن كثير، (٧/ ٣١٦).

(٢) هو عبدالله بن سبأ الذي تنسب إليه السبئية وهم الغلاة من الرافضة أصله من أهل اليمن كان يهودياً وأظهر الإسلام، وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة، ويدخل بينهم الشر، وقد دخل دمشق لذلك في زمن عثمان بن عفان، وهو الذي ابتدع فكرة الرجعة، والوصي، يعرف أيضاً بابن السوداء.

انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر، (٢٩/ ٣).

(٣) في (ط٧): قول القائل.

(٤) ذكره بدون إسناد ابن أبي الحديد، وابن المجاور بلفظ: "يا علي يهلك فيك طائفتان محب غالي، ومبغض قالي"، والصفدي بلفظ "هلك فيك رجلان محب مطر وكذاب مفتر".

ومن الأحاديث الصحيحة – قريبة المعنى – في ذلك:

-ما أخرجه الحاكم بسنده أنه قال رجل لسلمان ﷺ: ما أشد حبك لعلي ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أحب علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني"، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم، وحسن إسناده المناوي، وصححه الألباني.

-ما أخرجه الطبراني بسنده عن أبي الطفيل قال: سمعت أم سلمة ﷺ تقول: أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أحب علياً فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله"، وحسن إسناده الهيثمي وصححه الألباني.

-وأما ما أخرجه الطبراني وأحمد بسنديهما عن فاطمة ﷺ قالت: خرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال: إن الله باهى بكم وغفر لكم عامة، ولعلي خاصة، وإني رسول الله إليكم غير محاب لقرابتي هذا جبريل يخبرني أن السعيد حق السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته، وأن الشقي كل الشقي من ⇐

وانقسمت الاختلافات بعده إلى قسمين:

١-أحدهما: الاختلافات(١) في الإمامة.

٢-والثاني: الاختلاف في الأُصول.

والاختلاف(٢) في الإمامة على وجهين(٣):

١-أحدهما: القول بأن الإمامة تثبت(٤) بالنص والتعيين.

٢-والثاني: القول بأن الإمامة تثبت(١) بالاتفاق والاختيار.

= أبغض علياً في حياته وبعد موته، فهو حديث لا يصح، قال ابن الجوزي: فيه عباد الكليبي وهو ليس بشيء، وقال النسائي وابن حبان هو متروك.

انظر: فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٣هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، (٢/ ٦٥٨)، المعجم الكبير، للطبراني، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٤هـ، نشر: مكتبة العلوم والحكم، الموصل، (٢٣/ ٣٨٠)، و(٢٢/ ٤١٥)، المستدرك على الصحيحين، للحاكم، مع تعليقات الذهبي في التلخيص، رقم: (٤٦٤٨)، (٣/ ١٤١)، العلل المتناهية، لابن الجوزي، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٣هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (١/ ٢٤٠)، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، (٥/ ٤)، تاريخ المستبصر، لابن المجاور، نشر: موقع الوراق، (١/ ١٠٠)، الوافي بالوفيات، للصفدي، (٢١/ ١٧٩)، مجمع الزوائد للهيثمي، طبعة عام ١٤١٢هـ، نشر: دار الفكر، بيروت، (٩/ ١٨٠)، التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوى، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٨هـ، نشر مكتبة الإمام الشافعي، (٢/ ٧٥١)، صحيح الجامع الصغير، للألباني، رقم: (١٠٩٠٧)، (١/ ١٠٩١)، السلسلة الصحيحة، لمحمد الألباني، رقم (١٢٩٩)، (٣/ ٣٧٣).

(١) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): الاختلاف.

(٢) في (هـ٢): والاختلافات.

(٣) في (ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩): اختلاف في ترتيب الوجهين ففيه ذكر الثاني مكان الأول هنا والعكس، وليس في (ط٩) ذكر الوجه الثاني.

(٤) في (ط٨): ثبتت.

• فمن قال: إن الإمامة تثبت[2] بالاتفاق [والاختيار][3] قال: بإمامة كل من اتفقت عليه الأمة أو جماعة معتبرة /(ب٧)/ من الأمة: إما مطلقاً، وإما بشرط أن يكون قرشياً على مذهب قوم [وبشرط أن يكون هاشمياً على مذهب قوم][4] إلى شرائط أخر كما سيأتي.

ومن قال بالأول، قال: بإمامة معاوية وأولاده، وبعدهم[5] بخلافة مروان [بن الحكم][6] وأولاده.

والخوارج اجتمعوا في كل زمان على واحد منهم بشرط أن يبقى على مقتضى اعتقادهم، ويجري على سنن العدل في معاملاتهم، وإلا خذلوه ووضعوه[7]، وربما قتلوه.

• ومن قال: إن الإمامة تثبت[8] بالنص، اختلفوا بعد علي رضي الله عنه:

١ -فمنهم من قال: إنما نص[9] على ابنه محمد بن الحنفية[1]، وهؤلاء هم

---

(١) في (هـ٢): يثبت، وفي (ط٨): ثبتت.

(٢) في (ط٨): ثبتت.

(٣) الإضافة من (ط٥)، وفي (ط٣): بالاختيار والاتفاق.

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٥) في (هـ٢): وبعده.

(٦) الإضافة من (ل)، و(ط٤).

(٧) في (هـ٢): وإلا خلعوه وخذلوه، وفي (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): وإلا خذلوه وخلعوه.

(٨) في (ط٣)، و(ط٨): ثبتت.

(٩) في (ع)، و(ط٧): النص.

الكيسانية(٢)، ثم اختلفوا بعده:

أ – فمنهم من قال: إنه لم يمت ويرجع(٣) فيملأ العالم(٤) عدلاً(٥).

---

(١) هو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم بن الحنفية المدني، أخو الحسن والحسين، وأمه: خولة بنت جعفر الحنفية، ثقة عالم، كانت الشيعة في زمانه تغالي فيه، وتدعي إمامته، ولقبوه بالمهدي، ويزعمون أنه لم يمت، مات بعد الثمانين أخرج حديثه الجماعة.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ١١٠)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٨٨٠).

(٢) الكيسانية: هم الذين يقولون: إن الإمامة كانت حقاً لمحمد بن الحنفية، وسميت بالكيسانية نسبة للمختار بن أبي عبيد الثقفي لأن لقبه كيسان، وسيأتي مزيد تفصيل من كلام المؤلف عنهم.

انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٦٢).

(٣) الرجعة بمعنى: الرجوع إلى الدنيا بعد الموت، وذكر ابن الأثير أنه مذهب قوم من العرب في الجاهلية معروف عندهم، ومذهب طائفة من فرق المسلمين من أولي البدع والأهواء، وهو من أصول الشيعة، ولهم فيها روايات منها: "ليس منا من لم يؤمن بكرتنا"، وقال ابن بابويه: "واعتقادنا في الرجعة أنها حق"، وقال المفيد: "واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات".

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢/ ٤٩٢)، القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ص(٩٣٠)، الاعتقادات ، لابن بابويه القمي ، طبعة عام ١٣٢٠هـ ، نشر: إيران ، ص (٩٠)، أوائل المقالات ، للمفيد ، نشر مكتبة الداوري ، بقم ، إيران ، ص (٥١) .

(٤) في (ط٤): الأرض.

(٥) وهم الكربية أتباع أبي كرب الضرير يزعمون أن الإمام بعد علي هو محمد بن الحنفية وهو حي لم يمت ومأواه رضوى، وعن يمينه أسد وعن يساره نمر يحفظانه من الأعداء ، و تحدثه الملائكة، ويأتيه رزقه غدواً وعشياً حتى يؤذن له في الخروج ، وهو المهدي المنتظر عندهم ، والكربية فرقة افترقت عن الكيسانية القائلين بأن الإمامة لمحمد بن الحنفية ،وكان السيد الحميري الشاعر على هذا الرأي .

انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣١)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٦٢).

ب- ومنهم من قال[1]: إنه مات، وانتقلت الإمامة بعده إلى ابنه أبي هاشم[2]، وافترق هؤلاء:

١-فمنهم من قال: الإمامة بقيت في عقبه وصية بعد وصية.

٢-ومنهم من قال: [إنها][3] انتقلت إلى غيره، واختلفوا في ذلك الغير.

أ- فمنهم من قال هو: بيان بن سمعان النهدي[4].

ب- ومنهم من قال هو: علي بن عبد الله بن عباس[5].

ج- [ومنهم من قال: هو عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي][6].

---

(١) يعني الهاشمية.

(٢) هو عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو هاشم المدني، روى عن أبيه وغيره، وعنه الزهري وسالم بن الجعد وعمرو بن دينار وعدة وثقه العجلي، وابن سعد، والنسائي مات سنة (٩٩هـ) بالبلقاء، ودفن بالحميمية.

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٥٤٣)، إسعاف المبطأ، للسيوطي، طبعة عام ١٣٨٩هـ، نشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ص(١٧).

(٣) الإضافة من (ط٣)، وفي (ط٢)، و(ط٨)، و(ط١٠): إنه.

(٤) في (ط٤): المهدي، وفي (ط٩): الهندي، وهو بيان بن سمعان النهدي من بني تميم، ظهر بالعراق بعد المائة، وقال بإلهية علي، وأن فيه جزءاً متحداً بناسوته ثم من بعده في ابنه محمد بن الحنفية، ثم في أبي هاشم ولد ابن الحنفية، ثم من بعده في بيان هذا، قتله خالد بن عبدالله القسري أمير العراق.

انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، (٣/ ٢١٤).

(٥) في (ل)، و(ط٩): العباس، وهو علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، الإمام القانت، أبو محمد الهاشمي، المدني، السجاد، ولد عام قتل علي بن أبي طالب فسمي باسمه، لقب بالسجاد لكثرة صلاته، ثقة، توفي سنة١١٨هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٥/ ٢٨٤)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٧٠٠).

(٦) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، =

د – ومنهم من قال هو: عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر [الطيار][1] بن أبي طالب[2].

وهؤلاء كلهم يقولون: إن الدين طاعة رجل، ويتأولون أحكام الشرع كلها على شخص معين، كما ستأتي مذاهبهم.

• وأما من لم يقل بالنص على محمد بن الحنفية، قال بالنص على الحسن[3]

= و(ط٩)، وفي (ط٥)، و(ط٦): الكندري، وفي (ط٧): بن الحارث بدل: بن حرب، ويُلاحظ أن في (ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): اختلاف في الترتيب واختلاف في بعض الأسماء ففي (ط١)، و(ط٢)، و(ط١٠): "فمنهم من قال هو: عبدالله بن عمرو بن حرب الكندي، ومنهم من قال: هو عبدالله بن عباس، ومنهم من قال: هو بيان بن سمعان النهدي "، وفي (ط٨): "فمنهم من قال هو: عبدالله بن حرب الكندي، ومنهم من قال: هو محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، ومنهم من قال: هو بنان بن سمعان الهندي "، وعبدالله بن عمرو هو: ابن حرب ادعي لنفسه الإلهية على معنى الحلول، وزعم أن روح الإله انتقل عن عبدالله بن محمد الحنفية إليه، وأتباعه يسمون الحربية.

انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٦)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٨)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣٢)، و(١٢٥).

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط١١).

(٢) هو عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنهما، كان جواداً شاعراً، وكان قد طلب الخلافة، وثار في أواخر دولة بني أمية، قال ابن حزم: كان رديء الدين معطلاً يصحب الدهرية، مات مسجوناً سنة ١٣١هـ، وقد ذهب فيه بعض الكيسانية إلى أنه حي لم يمت وأنه بجبل أصبهان ولا بد أن يظهر.

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٣/ ٣٦٣).

(٣) هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو محمد، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، أمير المؤمنين، ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وقيل غير ذلك، روى عن النبي ﷺ أحاديث حفظها، قال فيه النبي ﷺ: "إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين "، مات سنة(٤٩هـ)، وقيل غير ذلك، ودفن بالبقيع.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، (١/ ١١٣)، أُسْد الغابة في معرفة الصحابة، لابن =

والحسين[1] [رضي الله عنهما][2]، وقال: لا إمامة في الأخوين إلا الحسن والحسين [رضي الله عنهما][3]، ثم [هؤلاء اختلفوا][4]:

١-فمنهم: من أجرى الإمامة في أولاد الحسن، فقال بعده بإمامة ابنه: الحسن[5]،ثم ابنه: عبد الله[6]، ثم ابنه: محمد[7]، ثم أخيه: إبراهيم[1] الإمامين وقد

= الأثير، (٢/ ١٥)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (١٧٢١)، (٢/ ٦٨).

(١) هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو عبدالله، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، ولد في شعبان سنة أربع للهجرة، وقيل غير ذلك، روى عن النبي ﷺ، كتب إليه أهل العراق بأنهم بايعوه بعد موت معاوية، فلما قدم إليهم حدثت واقعة كربلاء بينه وبين جيش عبيد الله بن زياد، وقد قتل يوم عاشوراء سنة (٦١هـ).

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، (١/ ١١٦)، أُسْد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، (٢/ ٢٥)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (١٧٢٦)، (٢/ ٧٦).

(٢) الإضافة من (ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٣) الإضافة من (ط٣)، و(ط٨).

(٤) في الأصل (اختلفوا هؤلاء) ، والتصحيح من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٥) هو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو محمد المدني، وقد كان وصي أبيه وولي صدقة علي بن أبي طالب في عصره، صدوق مات سنة ٩٧هـ، وله بضع وخمسون سنة.

انظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٦/ ٨٩)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٢٣٦).

(٦) هو عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، تابعي من أهل المدينة، كان ذا عارضة وهيبة ولسان وشرف، وكانت له منزلة عند عمر بن عبدالعزيز، ولما ظهر العباسيون وجاء عهد المنصور حبسه عدة سنوات فمات سجيناً فيها سنة (١٤٥هـ).

انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، (١١/ ٩٠)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٤٩٩).

(٧) هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبدالله، ولد ونشأ بالمدينة، كان غزير العلم وفيه شجاعة وحزم وسخاء، بايعه رجال من بني هاشم بالمدينة سراً في آخر دولة بني أمية، ولما =

خرجا أيام المنصور[2]

فقتلا في أيامه، ومن هؤلاء من يقول: برجعة محمد الإمام.

٢-ومنهم من أجرى الوصية في أولاد الحسين [رضي الله عنه][3]، وقال بعده بإمامة ابنه علي زين العابدين[4] [رضي الله عنه][5] نصاً عليه، ثم اختلفوا بعده:

= قامت دولة العباسيين تخلف هو وأخوه إبراهيم عن الوفد على السفاح ثم على المنصور، فطلبه المنصور وأخاه فتواريا بالمدينة حتى قبض المنصور على أبيهما وحبسه حتى مات، فلما علم محمد بموت أبيه خرج من مخبئه ثائراً، وأرسل إليه المنصور من قتله وبعث برأسه للمنصور سنة (١٤٥هـ).

انظر: الثقات، لابن حبان، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى، عام ١٣٩٥هـ، نشر: دار الفكر، (٧/ ٣٦٣)، مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصبهاني، نشر: موقع الوراق، ص(٦٥).

(١) هو إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أحد الأمراء الأشراف الشجعان، خرج بالبصرة على المنصور فبايعه أربعة آلاف، وكانت بينه وبين جيوش المنصور وقائع، قتله حميد بن قحطبة سنة (١٤٥هـ).

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٧/ ٢٠).

(٢) هو أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي، المنصور، وأمه: سلامة البربرية، ولد سنة (٩٥هـ)، ضرب في الآفاق، ورأى البلاد، وطلب العلم، كان ذا هيبة وشجاعة ورأي، أباد جماعة كبيرة حتى توطد له الملك، توفي سنة (١٥٨هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٧/ ٨٣).

(٣) الإضافة من (ط٨).

(٤) في (ط١١): علي ابنه زين العابدين، وهو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن، الملقب بزين العابدين، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل من سادات التابعين، ولد سنة (٣٨هـ)، وتوفي سنة (٩٣هـ) ،وقيل غير ذلك.

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٣/ ٢٦٧)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٦٩٣) .

(٥) الإضافة من (ط٨).

أ- **فقالت الزيدية**(١): بإمامة ابنه زيد(٢)، ومذهبهم: أن كل فاطمي خرج وهو عالم زاهد شجاع سخي(٣) كان إماماً(٤) واجب الاتباع، وجوزوا رجوع الإمامة إلى أولاد الحسن(٥)،

ثم منهم من وقف وقال بالرجعة، ومنهم من ساق وقال بإمامة كل من هذا حاله في كل زمان، وسيأتي تفصيل(٦) مذاهبهم.

ب- **وأما الإمامية**(٧)، فقالوا بإمامة محمد بن علي الباقر(٨) نصاً عليه، ثم بإمامة

---

(١) الزيدية: هم المنتسبون إلى زيد بن علي زين العابدين، وهم الذين ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة ﷺ ولا يرونها في غيرهم، وهم ثلاث طوائف: الجارودية، والسليمانية، والبترية، وسيأتي الكلام على هذه الطوائف من كلام المؤلف.

انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٥٢)، التنبيه والرد، للملطي، تحقيق: محمد الكوثري، الطبعة الثانية، عام ١٩٧٧م، نشر: المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ص(٣٣).

(٢) هو زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب، أبو الحسين المدني، ثقة، وهو الذي ينسب إليه الزيدية، خرج في خلافة هشام بن عبدالملك فقتل بالكوفة سنة (١٢٢هـ)، وكان مولده سنة (٨٠هـ).

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٣٥٥).

(٣) في (ط٧): وزاهد وشجاع وسخي.

(٤) في (ط٩): فهو إمام.

(٥) في (ع)، و(ط١)، و(ط٤): الحسين.

(٦) في (ط٣): تفاصيل.

(٧) الإمامية: يطلق على مجموعة من الفرق الشيعية ، وقد يخصصه بعض المؤلفين بالاثني عشرية كما ذهب إلى ذلك شيخ الاثني عشرية في زمنه "المفيد" ،وهم القائلون بوجوب الإمامة ، والعصمة ، ووجوب النص ، وإنما حصل لهم هذا الاسم في الأصل لجمعها في المقالة هذه الأصول فكل من جمعها فهو إمامي.

انظر : أوائل المقالات ، للمفيد ، ص (٤٤) .

(٨) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، ولد سنة (٥٦هـ)، وكان أحد من جمع بين العلم والعمل، والسؤدد والشرف، والثقة والرزانة، مات سنة (١١٤هـ)، وقيل غيره.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ٤٠١)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٨٧٩).

جعفر بن محمد[1] وصية إليه، ثم اختلفوا بعده في أولاده من المنصوص عليه وهم خمسة: محمد، وإسماعيل، وعبد الله، وموسى، وعلي.

فمنهم من قال:

١- بإمامة محمد[2] وهم العمارية.

٢- ومنهم من قال بإمامة إسماعيل[3]:

أ- وأنكر موته في حياة أبيه، وهم المباركية، /(٨/أ)/ ومن هؤلاء من وقف عليه وقال برجعته.

ب- ومنهم من ساق الإمامة في أولاده نصاً بعد نص إلى يومنا هذا وهم الإسماعيلية.

---

(١) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبدالله المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، ولد سنة (٨٠هـ)، كان من أجلاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم، كان جريئاً بالحق، توفي سنة (١٤٨هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٦/ ٢٥٥)، تقريب التهذيب (٢٠٠).

(٢) هو محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر، خرج بمكة أيام المأمون، ودعا إلى نفسه فبايعه أهل الحجاز سنة مائتين، وكان شجاعاً عاقلاً يصوم يوماً ويفطر يوماً، توفي بخراسان سنة (٢٠٣هـ).

انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (٢/ ٤٧٥)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٠/ ١٠٤).

(٣) هو إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، إليه نسبة (الإسماعيلية) من فرق الشيعة، اختلفوا عن الاثني عشرية بقولهم بإمامته بعد أبيه، توفي في حياة والده، وروى عنه، ولم يدع الإمامة وإنما ادعاه قوم له غلطاً لمحبة أبيه إياه فظنوا أنه الإمام، ولما مات في حياة أبيه عدل أكثر من ظن ذلك، ويُقال إنه: أُظهر موته تقية حتى لا يقصده العباسيون بالقتل، وزعموا أنه لا يموت حتى يملك الأرض ويقوم بأمر الناس.

انظر: فرق الشيعة، للنوبختي، طبعة عام ١٤٠٤هـ، نشر: دار الأضواء، بيروت، ص(٦٧).

٣- ومنهم من قال بإمامة عبد الله الأفطح[١]، وقال برجعته بعد موته؛لأنه مات ولم يعقب[٢].

٤- ومنهم من قال: بإمامة موسى[٣] نصاً عليه إذ قال والده: سابعكم قائمكم[٤] ألا وهو سمي صاحب التوراة.

وهؤلاء اختلفوا:

١- فمنهم من اقتصر عليه وقال برجعته إذ قال: لم يمت هو[٥].

٢- ومنهم من توقف في موته وهم الممطورة[٦].

---

(١) في (ط٩): الأبطح، وهو عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمه فاطمة بنت الحسين بن الحسن، كان يجلس مجلس أبيه عند غيابه، وقد ادعى الإمامة وزعم أنه وصية أبيه، ولما سأله زرارة بن أعين الكوفي عن مسائل من الفقه وجده جاهلاً فرجع عن القول بإمامته، وانقطعت الشيعة الأبطحية، وسمي بالأفطح لأنه كان أفطح الرأس، والفطح عرض وسط الرأس، توفي بعد أبيه بسبعين يوماً، عام (١٤٨هـ).

انظر: فرق الشيعة، للنوبختي، ص(٧٧)، سمط النجوم العوالي، للعصامي، نشر: موقع الوراق، (٣٤٨/٢).

(٢) انظر: الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية، للفخر الرازي، نشر: موقع الوراق، ص(٢١).

(٣) هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، لقب بـ(الكاظم)، كان صالحاً عابداً جواداً حليماً، روايته يسيرة، قال أبو حاتم: ثقة، صدوق، إمام من أئمة المسلمين، ولد سنة (١٢٨هـ) بالمدينة، أقدمه المهدي بغداد ورده، ثم قدمها في صحبة الرشيد وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه عام (١٨٣هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٦/ ٢٧٠)، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، (١/ ٣٠٤).

(٤) في (ط٢): وقائمكم.

(٥) انظر: فرق الشيعة، للنوبختي، ص(٩٣).

(٦) في (ط٣)، و(ط٩): الممطورية، وكان سبب ذلك أن يونس بن عبدالرحمن القمي كان من القطعية وناظر بعض من توقف في موت موسى بن جعفر فلما اشتد الكلام بينهم قال: ما أنتم إلا كلاب ممطورة، أراد أنكم أنتن من الجيف؛ لأن الكلاب إذا أصابها المطر كانت أنتن من الجيف فلزمهم هذا اللقب.

=⇦

٣- ومنهم من قطع بموته، وساق الإمامة إلى ابنه: علي بن موسى الرضا[١] وهم القطعية[٢].

ثم [هؤلاء][٣] اختلفوا في كل ولد [له][٤] بعده:

أ- فالاثنا عشرية [ساقوا][٥]: الإمامة من علي الرضا إلى ابنه محمد[٦] ثم إلى ابنه

= انظر: فرق الشيعة، للنوبختي، ص(٨١)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٤٦)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٣٨)، أخبار الشيعة وأحوال رواتها، لمحمود شكري الألوسي، نشر: موقع الوراق، ص(١٢٦).

(١) هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقب بـ(الرضا)، أبو الحسن، من سادات أهل البيت وعقلائهم، قال الذهبي: وقد كذبت الرافضة عليه في أحاديث نسبوها إليه هو منها براء، مات بطوس سنة (٢٠٣هـ).

انظر: الثقات، لابن حبان، (٨/ ٤٥٦)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (٥/ ١٢٨).

(٢) مأخوذ من القطع فهم قد قطعوا وتيقنوا موته.

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٤) الإضافة من (ل).

(٥) في الأصل، و(ط٦): قالوا، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٦) هو محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر، ولد سنة (١٩٥هـ)، قدم من المدينة إلى بغداد وافداً على المعتصم ومعه امرأته أم الفضل بنت المأمون، فتوفي في بغداد، ودفن في مقابر قريش، سنة (٢٢٠هـ).

انظر: المحبر، للسكري، (نسخة مخطوطة)، نشر: موقع يعسوب، لوحة (أ/ ٢٤)، تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (٤/ ٨٨).

علي[1] ثم إلى ابنه الحسن[2]

ثم إلى ابنه [محمد][3] القائم المنتظر الثاني عشر. وقالوا: هو حي لم يمت، و[أنه][4] يرجع فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

ب- وغيرهم ساقوا الإمامة إلى الحسن العسكري[5] ثم قالوا: بإمامة أخيه

---

(١) هو علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن، ولد سنة (٢١٤هـ)، أشخصه جعفر المتوكل على الله من المدينة إلى بغداد ثم إلى سر من رأى فأقام بها عشرين سنة، وتوفي ودفن بها في أيام المعتز بالله، عام (٢٥٤هـ).

انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (١٣/ ٥١٨)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (٦/ ١٣٠).

(٢) هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، ولد سنة(٢٣١هـ)، وقيل: غيره، وتوفي سنة(٢٦٠هـ)، بسر من رأى، ودفن بجوار أبيه.

انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (٨/ ٣٥٣)، الأنساب، للسمعاني، (٤/ ١٩٤)، وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٢/ ٩٤).

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١)، وهو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم، قال الطبري ويحي بن صاعد: إن الحسن مات ولم يعقب، زعموا أنه ولد سنة (٢٥٥هـ)، وزعموا أنه دخل سرداباً وله تسع سنين، وقال ابن خلكان: بل وله سبع عشرة سنة، وهو خاتمة الاثني عشر إماماً على اعتقاد الإمامية، وزعموا أنه حي لا يموت!!، فنعوذ بالله من زوال نعمة العقل.

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٤/ ١٧٦)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٣/ ١١٩)، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، (٢/ ١٤٩).

(٤) الإضافة من (ع).

(٥) العَسْكَري: هذه نسبة إلى سر من رأى لما بناها المعتصم وانتقل إليها بعسكره قيل لها العسكر، ونسب الحسن إليها لأن المتوكل أشخص أباه إليها فأقام بها عشرين سنة فنسب هو وولده إليها.

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٢/ ٩٤).

جعفر[1]، وقالوا: بالتوقف عليه، أو قالوا: بالشك في حال محمد، ولهم خبط طويل في سوق الإمامة، والتوقف، والقول بالرجعة بعد الموت، والقول بالغيبة ثم الرجعة بعد الغيبية.

فهذه جملة الاختلافات في الإمامة، وسيأتي تفصيل ذلك عند ذكر المذاهب.

(١) هو جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان منابذاً لأخيه الحسن، فسماه شيعة الحسن: جعفر الكذاب، واشتهر بذلك، وزعموا أنه الإمام بعد أخيه، وممن قوى إمامة جعفر: علي بن الطاحي الخزاز، توفي (٢٧١هـ).

انظر: فرق الشيعة، للنوبختي، ص(٩٥)، و(١١٢)، لسان الميزان، لابن حجر، (٢/ ١١٩).

وأما الاختلافات في الأصول فحدثت في آخر أيام الصحابة: بدعة معبد الجهني(1)، وغيلان الدمشقي(2)، ويونس الأسواري(3) في القول بالقدر، وإنكار إضافة الخير والشر إلى القدر(4)، ونسج على منوالهم: واصل بن عطاء [الغزال](5)

(١) هو معبد الجهني البصري، أول من تكلم بالبصرة في القدر، وقال بعضهم: معبد بن عبدالله بن عويمر، من أهل البصرة وكان رأساً في القدر قدم المدينة فأفسد بها ناساً، صدوق مبتدع، وذكره أبو زرعة الرازي في الضعفاء، وقال الدارقطني: حديثه صالح ومذهبه رديء، وقال الأوزاعي: أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له: سوسن كان نصرانياً فأسلم ثم تنصر فأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد، كان الحسن البصري يقول: إياكم ومعبداً فإنه ضال مضل، وقال فيه مسلم بن يسار: إن معبد الجهني يقول بقول النصارى المحرف، قتل سنة (٨٠هـ).

انظر: التاريخ الكبير، للبخاري، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (٧/ ٣٩٩)، تهذيب الكمال، للمزي، (٢٨/ ٢٤٦)، تقريب التهذيب، لابن حجر، (٩٥٧).

(٢) هو غيلان بن أبي غيلان، وهو غيلان بن مسلم، كان من بلغاء الكتاب، قال ابن المبارك: كان من أصحاب الحارث الكذاب وممن آمن بنبوته فلما قتل الحارث قام غيلان إلى مقامه، وهو المقتول في القدر ضال مسكين، قتله هشام بن عبدالملك عام(١٠٦هـ).

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٤/ ٤٢٤)، التنبيه والرد، للملطي، ص(١٦٨).

(٣) هو يونس الأسواري، أول من تكلم بالقدر، وكان بالبصرة فأخذ عنه معبد الجهني ذكر الكعبي أنه كان يلقب سيبويه، وقال ابن عون: أدركت الناس وما يتكلمون إلا في علي وعثمان حتى نشأ هاهنا حقير يقال له: سنسويه البقال، يعني يونس.

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٦/ ٣٣٥)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، رقم: (١٣٩٦)، (٤/ ٧٤٨).

(٤) في (ع)، و(ط٢): التقدير، وفي (ل): المقدر.

(٥) في الأصل، و(ع)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): العزال، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، وهو واصل بن عطاء، أبو حذيفة المخزومي، البصري الغزال، ولد سنة (٨٠هـ) بالمدينة، وعرف بالغزال لتردداه إلى سوق الغزل ليتصدق على النسوة الفقيرات، وهو وعمرو بن عبيد رأسا الاعتزال، طرده الحسن عن مجلسه لما قال: الفاسق لا مؤمن ولا كافر في بعض الروايات ،وذكر الشهرستاني -كما في ص (٢٩٤)- أن عمرو بن عبيد هو الذي =

وكان تلميذ الحسن البصري(1) وتلمذ له(2): عمرو بن عبيد(3) وزاد عليه في مسائل القدر، وكان عمرو من دعاة يزيد الناقص(4) [في](5) أيام بني أمية ثم والى المنصور وقال بإمامته، ومدحه المنصور يوماً فقال: نثرت(6) الحب للناس فلقطوا غير عمرو [بن عبيد](7).

= اعتزل مجلس الحسن ابتداءً، مات سنة (١٣١هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٥/ ٤٦٤).

(١) هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري الأنصاري، أبو سعيد، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، وكان سيد أهل زمانه علماً وعملاً، مات سنة (١١٠هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ٥٦٣)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(١٦٠).

(٢) في (ط٢)، و(ط٩): وتلميذ له.

(٣) هو عمرو بن عبيد التيمي مولاهم، أبو عثمان البصري المعتزلي المشهور كان داعية إلى بدعته ،له رسائل وخطب وكتب ، مات سنة (١٤٣هـ) وقيل غير ذلك.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٦/ ١٠٤)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٧٤٠).

(٤) هو يزيد بن الوليد بن عبدالملك بن مروان، أبو خالد، من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام، مولده ووفاته بدمشق، كان من أهل الورع والصلاح، ويقال له: الناقص لأن سلفه الوليد بن يزيد كان قد زاد في أعطيات الجند فلما ولي يزيد نقص الزيادة، ودعا الناس إلى القدر وحملهم عليه، قتل سنة (١٢٦هـ)

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٥/ ٣٧٤)، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، (١/ ١٦٥)، سمط النجوم العوالي، للعصامي، (٢/ ١٦٢).

(٥) الإضافة من (ل)، و(ط٢).

(٦) في (ط١٠): نشرت.

(٧) الإضافة من (ل)، و(ط٢).

والوعيدية من الخوارج **والمرجئة** من الجبرية والقدرية ابتدعوا[1] بدعتهم في زمان الحسن، واعتزل واصل عنهم وعن أستاذه بالقول بالمنزلة بين المنزلتين فسمي هو وأصحابه معتزلة[2]، وقد تلمذ له زيد بن علي، وأخذ الأصول منه، فلذلك صارت الزيدية كلهم معتزلة، ومن رفض زيد بن علي بأنه خالف مذهب آبائه في الأصول[3]، وفي التبري والتولي[4] وهم من أهل الكوفة وكانوا جماعة سميت: رافضة[5]، ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة[6] حين[7] فسرت[8] أيام المأمون[9]

---

(١) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): ابتدأوا، وفي (ع): ابتدأ، وفي (ط٢)، و(ط٧): ابتداء.

(٢) في (ل): المعتزلة.

(٣) في (ع): أصول آبائه في المذهب.قلتُ : بل رفضه الرافضة لأنه وافق آباءه في الأصول من الترضي على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وزيري جده.

(٤) في (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): والتولي والتبري.

(٥) الرافضة: من الرفض وهو الترك، والمقصود به هنا ما أطلقه زيد بن علي بن الحسين على الذين تفرقوا عنه ممن بايعوه بالكوفة لإنكاره عليهم الطعن في أبي بكر وعمر بن الخطاب، ويطلق على من يرفض خلافة أبي بكر وعمر من الشيعة، وهم الذين يبرؤون من أصحاب محمد ﷺ ويسبونهم.

انظر: السنة، لعبد الله بن الإمام أحمد، تحقيق: محمد سعيد القحطاني، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٦هـ، نشر: دار ابن القيم، الدمام، (٢/ ٥٤٨)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٦).

(٦) الفلاسفة: هم الحكماء، وفي اللغة اليونانية: الفلسفة: التشبه بحضرة واجب الوجود بقدر الطاقة البشرية لتحصيل السعادة الأبدية، وقيل الفلسفة مشتقة من فيلاسوفا أي: محب الحكمة.

انظر: التعريفات، للجرجاني، (٢١٦)، التعاريف، للمناوي، ص(٧٠٣).

(٧) في (ط١١): حيث.

(٨) في (ط٦): نشرت.

(٩) هو عبدالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور العباسي، أبو العباس المأمون، ولد سنة (١٧٠هـ)، وقرأ العلم والأدب، والأخبار، والعقليات، وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم وبالغ، ودعا إلى القول بخلق القرآن، توفي سنة (٢١٨هـ).

=⇦

فخلطت[(١)] /(ب)٨/ مناهجها[(٢)] بمناهج الكلام، وأفردتها[(٣)] فناً من فنون العلم، وسمتها باسم الكلام إما لأن أظهر[(٤)] مسألة تكلموا فيها، وتقاتلوا[(٥)] عليها هي: مسألة الكلام فسمي النوع باسمها[(٦)]، وإما لمقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم فناً من فنون علمهم[(٧)] بالمنطق[(٨)]، والمنطق والكلام مترادفان فكان أبو الهذيل العلاف[(١)]

= انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٠/ ٢٧٢)، وانظر قصة رؤيا المأمون لأرسطو في منامه في: الوافي بالوفيات، للصفدي، (١٣/ ١٣١).

(١) في (ع)، و(ط٢): فخلطوا.

(٢) في (ط٥): مناهج.

(٣) في (ع): وأفردوها.

(٤) في (ط٧): أول، وفي (ط٢)، و(ط١٠): أظهر المسائل.

(٥) في (ط٩): وتقابلوا.

(٦) قال ابن عبدالهادي رحمه الله: "وما ذكره الشهرستاني ليس بصحيح في اسم المتكلمين فإن المتكلمين كانوا يسمون بهذا الاسم قبل تنازعهم في مسألة الكلام، وكانوا يقولون عن واصل بن عطاء إنه متكلم ويصفونه بالكلام ولم يكن الناس اختلفوا في مسألة الكلام".

انظر: العقود الدرية، لابن عبدالهادي، تحقيق: محمد الفقي، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ص(٢٥١).

(٧) في (ع): العلم، وفي (ل): علومهم.

(٨) المنطق: علم يبحث فيه عن أحوال المعلومات، وهو آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر، كما يقول أهل المنطق ويجعلونه ميزان العلوم العقلية، وليس الأمر كذلك؛ فإن العلوم العقلية تُعلم بما فطر الله عليه بني آدم من أسباب الإدراك لا تقف على ميزان وضعي لشخص معين، وقد أخذ أهل الكلام وأهل المنطق هذا العلم من أهل اليونان ليعدلوا به عن الاستدلال بالكتاب والسنة إلى الاستدلال بقواعد المنطق ومصطلحات المتكلمين حيث قالوا: الأدلة السمعية لا تفيد اليقين وإنما الذي يفيد اليقين هو الأدلة العقلية بزعمهم، وليس الأمر كذلك، بل الواجب أن يكون الاستدلال بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وإجماع المسلمين والقياس الصحيح كما عليه أهل السنة والجماعة.

انظر: الرد على المنطقيين، لابن تيمية، ص(٢٦)، دستور العلماء، للقاضي عبد رب النبي الأحمد نكري، (١/ ٢٣٢)، التعريفات، للجرجاني، ص(٣٠١)، أبجد العلوم، لصديق القنوجي، تحقيق: عبدالجبار زكار، طبعة عام ١٩٧٨م، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (١/ ٤٤).

شيخهم الأكبر وافق الفلاسفة في أن الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته، وكذلك قادر بقدرةٍ[٢] وقدرته ذاته، وأبدع بدعاً في الكلام والإرادة وأفعال العباد[٣]، والقول بالقدر [والآجال][٤] والأرزاق، كما سيأتي في حكاية مذهبه.

وجرت بينه وبين هشام بن الحكم[٥] مناظرات في أحكام التشبيه، وأبو يعقوب[٦] الشحام والأدمي[٧] [صاحبا][٨] أبي الهذيل وافقاه في ذلك كله ثم إبراهيم بن سيار النظام[٩] في أيام المعتصم[١]

---

(١) هو محمد بن الهذيل بن عبيد الله بن مكحول البصري، أبو الهذيل العلاف، مولى عبدالقيس، رأس المعتزلة، لم يكن بالتقي، أخذ الاعتزال عن عثمان الطويل تلميذ واصل بن عطاء الغزال، خبيث القول، فارق إجماع المسلمين، مات سنة (٢٣٥هـ).

انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (٣/ ٣٦٦)، لسان الميزان، لابن حجر، (٥/ ٤١٣).

(٢) في (ع)، و(ط٤)، و(ط١٠): قادر بقدرته، وفي (ط٩): وقادر تقديره.

(٣) في (ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨): العبد.

(٤) في الأصل، و(ط٥): والاجمال، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٥) هو هشام بن الحكم، أبو محمد الشيباني، من أهل الكوفة سكن بغداد، وكان من كبار الرافضة، وكان مجسماً مغالياً، وهو من أصحاب جعفر بن محمد الصادق، مات بعد نكبة البرامكة مستتراً، ويقال: عاش إلى خلافة المأمون.

انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، (٢٦/ ٥٧)، لسان الميزان، لابن حجر، (٦/ ١٩٤).

(٦) هو يوسف بن عبدالله الشحام، أبو يعقوب البصري، شيخ أبي علي الجبائي، انتهت إليه رئاسة المعتزلة بالبصرة في وقته، أخذ عن أبي الهذيل، وكان على ديوان الخراج أيام الواثق.

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٦/ ٣٢٥).

(٧) الأدمي لم أجد له ترجمة في طبقات المعتزلة، لابن المرتضى، وفيما لديَّ من مراجع.

(٨) في الأصل، و(ع)، و(ط٤): صاحب، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٩) هو إبراهيم بن سيار بن هانئ النظام، أبو إسحاق البصري، من رؤوس المعتزلة متهم بالزندقة، وكان =

كان أغلى في تقرير مذاهب الفلاسفة، وانفرد عن السلف ببدع في القدر والرفض(٢)، وعن أصحابه بمسائل نذكرها.

ومن أصحابه: محمد بن شبيب(٣)، وأبو شمر(٤)، وموسى بن عمران(٥)، والفضل الحدثي(٦)، وأحمد [بن](١) حائط(٢)،

= شاعراً أديباً بليغاً، وكان شاطراً من الشطار مشهوراً بالفسق، كان من أشد الناس إزراء على أهل الحديث، مات سنة (٢٣١هـ)، وقيل غير ذلك.

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (١/ ٦٧).

(١) هو المعتصم محمد بن هارون بن محمد بن المنصور العباسي، أبو إسحاق، ولد سنة (١٨٠هـ)، كان ذا قوة، وبطش، وشجاعة، وهيبة، لكنه نزر العلم، امتحن الناس بخلق القرآن، بنى مدينة سر من رأى، ودفن بها سنة (٢٢٧هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٠/ ٢٩٠).

(٢) في (ط٤): الرفض والقدر.

(٣) هو محمد بن عبدالله بن شبيب البصري، من شيوخ المعتزلة، وهو من أصحاب النظام، وممن خالفه في الوعيد وفي المنزلة بين المنزلتين، وهو من الواقفية في وعيد مرتكب الكبيرة، وقد أجاز مغفرة الله لذنبه من غير توبة، وممن جمع بين الإرجاء في الإيمان وبين القول بالقدر.

انظر الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٩٦)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٢٤).

(٤) هو أبو شمر، ممن روي عنه الإرجاء من المعتزلة في كتب المعتزلة، وهو من أصحاب النظام، وممن خالفه في الوعيد، وفي المنزلة بين المنزلتين، وهو من الواقفية في وعيد مرتكب الكبيرة، وقد أجاز مغفرة الله لذنبه من غير توبة، وهو ممن جمع بين الإرجاء في الإيمان وبين القول بالقدر.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٢٤).

(٥) هو موسى بن عمران البغدادي، ولقبه مويس، من كبار المتكلمين حكى عنه الجاحظ.

انظر: نزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر، تحقيق: عبدالعزيز السديري، طبعة عام١٤٠٩هـ، نشر: مكتبة الرشد، (٢/ ٢٠٦).

(٦) هو الفضل الحدثي نسبة إلى حديثة الموصل وهي بليدة كانت على دجلة بالجانب الشرقي، والفضل الحدثي من أصحاب النظام، ورأس الحدثية، وممن طالع كتب الفلاسفة، وضم إلى مذهب النظام بدع أخرى، وممن زعم أن للخلق خالقين.

=⇦

ووافقه: الأسواري في جميع ما ذهب إليه من البدع.

وكذلك الإسكافية[٣] [أصحاب أبي جعفر الإسكافي][٤] والجعفرية[٥] أصحاب

= انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٢/ ٢٣٠)، الوافي بالوفيات، للصفدي، (٢٤/ ٥٨).

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) هو أحمد بن حائط كما في جميع النسخ المخطوطة، وضبطه ابن حجر: (حابط)، وهو من أصحاب النظام المعتزلي، وتلميذ له، له مقالات شنيعة، وهو رأس الحائطية، وممن طالع كتب الفلاسفة، وممن ضم إلى مذهب النظام ثلاث بدع، سيأتي ذكرها من كلام المؤلف.

انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، (٦/ ١٧٦)، لسان الميزان، لابن حجر، (١/ ١٤٨).

(٣) الإسكافية: طائفة من المعتزلة من أصحاب أبي جعفر الإسكافي الذي زعم أن الله لا يقدر على ظلم العقلاء، وإنما يقدر على ظلم المجانين والأطفال، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً، ومن خرافاته أنه يقول: إن الله تعالى كلم عبده، ولا يجوز أن يقال: متكلم، فكيف يجوز أن يكون مكلماً ولا يجوز أن يكون متكلماَ!.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٥٥)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٧٩)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٥٤).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١)، وهو محمد بن عبدالله الإسكافي البغدادي، أبو جعفر، أحد متكلمي المعتزلة، أصله من سمرقند وكان خياطاً أخذ الكلام عن أبي جعفر بن حرب، كان عجيب الشأن في العلم والذكاء والصيانة ونبل الهمة والنزاهة وكان المعتصم يعظمه جداً، ومع ذلك قد وقع فيما وقع فيه من خرافات وضلالات، ومن يضلل الله فماله من هاد، مات سنة (٢٤٠هـ).

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٥/ ٢٢١).

(٥) الجعفرية: أصحاب جعفر بن مبشر، وجعفر بن حرب، وافقوا الإسكافية، وزادو عليهم أن من فساق الأمة من هو شر من الزنادقة والمجوس، والإجماع من الأمة على حد الشرب خطأ؛ لأن المعتبر في الحد النص، وسارق الحبة فاسق منخلع عن الإيمان.

انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٧٧).

الجعفرين: جعفر بن مبشر[1]،

وجعفر بن حرب[2]، ثم ظهرت بدع بشر بن المعتمر[3] من القول بالتولد[4]

---

(١) هو جعفر بن مبشر الثقفي، من رؤوس المعتزلة، له تصانيف في الكلام، روى عن عبدالعزيز بن أبان، وروى عنه عبيد الله بن محمد الزيدي، كان مع بدعته يوصف بزهد وتأله وعفة، صاحب حديث وله خطابة وبلاغة، وله تصانيف جمة وتبحر في العلوم، مات سنة (٢٣٤هـ).

انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق: علي البجاوي وآخر، نشر: دار المعرفة، بيروت، (١/ ٤١٤)، لسان الميزان، لابن حجر، (٢/ ١٢١).

(٢) هو جعفر بن حرب الهمداني، من كبار معتزلة بغداد، له تصانيف، درس الكلام بالبصرة على أبي الهذيل العلاف، مات سنة (٢٣٦هـ)

انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (٧/ ١٦٢)، ميزان الاعتدال، للذهبي، (١/ ٤٠٥)، .

(٣) هو بشر بن المعتمر، كوفي ويقال: بغدادي، يكنى أبا سهل من كبار المعتزلة، انتهت إليه رئاستهم ببغداد، وكان يقع في أبي الهذيل، وخالف المعتزلة في مسألة القدر، توفي سنة (٢١٠هـ).

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٢/ ٣٣).

(٤) التولد: بمعنى وجود مسبب تولد من سبب مباشر من العبد، ويمثل لها باندفاع الحجر عند اعتماد العبد عليه، فهل اندفاعه هذا مقدور للعبد ومن فعله أو من فعل الله سبحانه ولا قدرة للمكلف عليه؟ فذهبت المعتزلة: إلى أن هذه المتولدات من فعل العبد فقط، وطردوا ذلك في كل المسببات المتولدة عن الأسباب كتولد الشبع عن الأكل، والري عن الشرب، وزهوق النفس عن القتل، ونحوها، والحق في هذه المسألة ماقاله ابن تيمية رحمه الله حيث قال: "والقول الوسط أن هذه الأمور التي يقال لها المتولدات حاصلة بسبب فعل العبد، وبالأسباب الأخرى التي يخلقها الله، فالشبع يحصل بأكل العبد وابتلاعه، وبما جعله الله في الإنسان، وفي الغذاء من القوى المعينة على حصول الشبع، وكذلك الزهوق حاصل بفعل العبد، وبما جعله في المحل من قبول الانقطاع، وهو سبحانه خالق للأثر المتولد عن هذين السببين اللذين أحدهما فعل العبد، وهو خالق السببين جميعاً، ولهذا كان العبد مثاباً على المتولدات، والله تعالى يكتب له بها عملاً، وقد ذكر الأفعال المباشرة والمتولدة في آيتين في القرآن، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة:١٢٠]، فهذه الأمور كلها هي مما يسمونه متولداً، فإن العطش والتعب والجوع هو من المتولدات، وكذلك غيظ الكفار، وكذلك ما يحصل فيهم من هزيمة ونقص نفوس وأموال وغير ذلك، ثم قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ﴾ ⇐=

والإفراط فيه، والميل إلى الطبيعيين من الفلاسفة، والقول بأن الله تعالى قادر على تعذيب الطفل، وإذا فعل فهو ظالم، إلى غير ذلك مما انفرد(١) به عن أصحابه، وتلمذ له أبو موسى المردار(٢) راهب المعتزلة، وانفرد عنه بإبطال إعجاز القرآن من جهة الفصاحة والبلاغة، وفي أيامه جرت أكثر التشديدات(٣) على السلف لقولهم: بقدم القرآن(٤).

وتلمذ له الجعفران(٥)، وأبو زفر(٦)، ومحمد بن سويد(١) صاحبا المردار(٢)،

= [التوبة:١٢١]، فالإنفاق وقطع الوادي عمل مباشر فقال فيه: ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ﴾، ولم يقل: به عمل صالح، وأما الجوع، والعطش، والنصب، وغيظ الكفار، وما ينال منهم فهو من المتولدات فقال فيه: ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ﴾، فدل ذلك على أن عملهم سبب في حصول ذلك وإلا فلا يكتب للإنسان عمل بدون سبب من عمله، بل تكتب الآثار لأنها من أثر عمله".

انظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار ،تحقيق: عبدالكريم عثمان، الطبعة الأولى، عام ١٩٦٥م، نشر: مكتبة وهبة بعابدين، القاهرة، ، ص(٣٦٣)، درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، (٤/ ٣٨٢).

(١) في (ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط١٠): تفرد.

(٢) في (ط٨): المرداز، وهو عيسى بن صبيح، أبو موسى البصري، الملقب بـ(المرداز)، وقيل: (مدرار)، من كبار المعتزلة مات سنة (٢٢٦هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٠/ ٥٤٨)، لسان الميزان، لابن حجر، (٤/ ٣٩٨).

(٣) في (هـ٢)، و(ط١١): الشدائد.

(٤) إن القول بقدم القرآن هو من الأقوال المبتدعة المخالفة للشرعة العقل ولم يقل به لا الإمام أحمد ولا من قبله من أئمة السنة ، وإن الذي اتفقوا عليه أن كلام الله منزل غير مخلوق ، والله تعالى لم يزل متكلماً إذا شاء ، وكلامه لا نهاية له ، ويقال : إن نوعه قديم حادث الآحاد ، وليس المراد بالحدوث الخلق بل وجود ماكان قبل غير موجود ، وهو سبحانه لم يزل متكلماً إذا شاء سبحانه .

انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٧/ ٦٦١).

(٥) أي: جعفر بن مبشر، وجعفر بن حرب.

(٦) أبو زفر: من مصنفي المعتزلة، وافق هشام الفوطي في قوله أن عثمان لم يحصر طرفة عين، وأنه لو حصر بحضرة الصحابة لفسقوا بتركهم الدفع عنه، وحكى عن أبي موسى المردار مقالته في جواز وقوع فعل من =

وأبو جعفر الإسكافي، وعيسى بن الهيثم[3] صاحبا جعفر بن حرب [و][4] الأشج[5].

وممن بالغ في القول[6] بالقدر[7]: هشام بن عمرو الفوطي[8]، والأصم[9] من أصحابه، وقدحا في إمامة علي ﷺ بقولهما: إن الإمامة لا تنعقد إلا بإجماع الأمة عن

= فاعلين على التولد.

انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، تحقيق: نيبرج، الطبعة الثانية، عام ١٤١٣هـ، نشر: أوراق شرقية للطباعة، بيروت، ص(٦١)، (٦٦). لسان الميزان، لابن حجر، (٧/ ٤٨).

(١) في (ط٧): وأبو زفر وأبو زيد ومحمد بن سويد.

(٢) في (ط٨): المرداز.

(٣) هو عيسى بن الهيثم الصوفي، أبو موسى، من كبار المعتزلة مع مخالفته لهم في أشياء، عنه أخذ ابن الراوندي، وله تآليف، توفي سنة (٢٤٥هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٠/ ٥٥٢)، لسان الميزان، لابن حجر، (٤/ ٤٠٨).

(٤) الإضافة من (ع).

(٥) الأشج: زعيم من زعماء المعتزلة، وممن عاصر أبا جعفر الإسكافي.

انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٨٩).

(٦) في (ط٢): بالقول.

(٧) في (ط٨): في القدر.

(٨) هو هشام بن عمرو الفوطي، أبو محمد المعتزلي، الكوفي، مولى بني شيبان، صاحب ذكاء وجدال، وبدعة ووبال، أخذ عنه عباد بن سلمان وغيره.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٠/ ٥٤٧)، لسان الميزان، لابن حجر، (٦/ ١٩٥).

(٩) هو عبدالرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصم المعتزلي، صاحب المقالات في الأصول، كان من أفصح الناس وأورعهم وأفقههم وله تفسير عجيب، ومن تلامذته: إبراهيم بن إسماعيل بن علية، وهو من طبقة أبي الهذيل العلاف وأقدم منه.

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٣/ ٤٢٧).

بكرة أبيهم[1].

والفوطي والأصم اتفقا على أن الله تعالى يستحيل أن يكون عالماً بالأشياء قبل كونها، ومنعا كون المعدوم شيئاً، وأبو [الحسين][2] الخياط، وأحمد بن علي الشطوي[3] صحبا عيسى الصوفي ثم لزما أبا مخالد[4]، وتلمذ الكعبي[5] لأبي [الحسين][6] الخياط،

(١) بكرة أبيهم: أي إذا جاؤوا جميعاً على آخرهم، وقيل: جاؤوا على طريقة واحدة، وفي الحديث: "جاءت هوازن على بكرة أبيها"، وهي كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفير العدد وأنهم جاؤوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٤/ ٧٦).

(٢) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): وأبو الحسن، والمثبت من (ط١)، و(ط٢)، و(ط٧)، وهو عبدالرحيم بن محمد بن عثمان، أبو الحسين الخياط، أحد متكلمي المعتزلة، كان رئيساً متقدماً عالماً بالكلام فقيهاً صاحب حديث واسع الحفظ يتقدم سائر المتكلمين من أهل بغداد، وقال أبو زيد البلخي: كان من أهل الدين والورع والعلم كان حياً قبل (٣٠٠هـ).

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٤/ ٨).

(٣) هو أحمد بن علي الشطوي، أبو الحسن، قال ابن النديم: كان من جلة المعتزلة مات سنة (٢٩٧هـ).
انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (١/ ٢٣٣).

(٤) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): مجالد، وفي (ط٧): خالد، وفي (ط٩): المخالد، وهو أحمد بن الحسين الضرير، أبو مخالد، وقيل: أبو مجالد، الفقيه المتكلم المعتزلي أحد الأذكياء، صنف في خلق القرآن، وكان ذا زهد وورع، أخذ عن جعفر بن مبشر، توفي سنة (٢٦٨هـ).

انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (٥/ ١٥٤)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٠/ ٥٥٣)، لسان الميزان، لابن حجر، (١/ ١٦٢).

(٥) هو عبدالله بن أحمد بن محمود البلخي، أبو القاسم الكعبي، من كبار المعتزلة، وله تصنيف في الطعن على المحدثين ، كان داعية إلى الاعتزال، وتوفي سنة (٣١٩هـ).

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٣/ ٢٥٥).

(٦) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٩)، و(ط١١): الحسن، والمثبت من (ط١)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

ومذهبه بعينه مذهبه.

/(أ)٩/ وأما معمر بن عباد السلمي(١)، وثمامة بن أشرس النميري(٢)، وعمرو بن بحر الجاحظ(٣) [قد](٤) كانوا في زمان واحد متقاربين في الرأي والاعتقاد، منفردين عن أصحابهم بمسائل نذكرها.

والمتأخرون منهم: أبو علي الجبائي(٥)، وأبو هاشم ابنه(٦)، والقاضي

---

(١) هو معمر بن عباد السلمي، وقيل: معمر بن عمرو، أبو المعتمر البصري العطار المعتزلي، مولى بني سليم وأحد كبارهم، من أهل البصرة ثم سكن بغداد وناظر النظام، مات سنة (٢١٥هـ).

انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، (١٥/ ٤١٣)، لسان الميزان، لابن حجر، (٦/ ٧١).

(٢) هو ثمامة بن بن أشرس، أبو معن النميري البصري، من كبار المعتزلة، ومن رؤوس الضلالة كان له اتصال بالرشيد ثم بالمأمون، وكان ذا نوادر وملح، أراد المأمون أن يستوزره فاستعفاه، مات سنة (٢١٣هـ).

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٢/ ٨٣).

(٣) هو عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، البصري المعتزلي، صاحب التصانيف أخذ عن النظام، ليس بثقة ولا مأمون وكان من أئمة البدع، وكان ماجناً قليل الدين له نوادر، مات سنة (٢٥٥هـ) وقيل غيره.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١١/ ٥٢٦)، لسان الميزان، لابن حجر، (٤/ ٣٥٥).

(٤) الإضافة من (ع)، و(ط٢).

(٥) هو محمد بن عبدالوهاب بن سلام بن زيد بن أبي السكن الجبائي، أبو علي، رأس المعتزلة ومن انتهت اليه رئاستهم، وله مصنفات في الرد على تلميذه الأشعري وأخرى في الرد على أبي الحسين الخياط، أخذ عن أبي يعقوب الشحام وغيره، توفي سنة (٣٠٣هـ).

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٤/ ٢٦٧)، لسان الميزان، لابن حجر، (٥/ ٢٧١).

(٦) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): وابنه أبو هاشم، وهو عبدالسلام بن محمد بن عبدالوهاب، أبو هاشم الجبائي، شيخ المعتزلة بعد أبيه، كان بصيراً بالنحو واللغة قرأ على أبيه وغيره، له تصانيف، مات سنة (٣٢١هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٥/ ٦٣)، لسان الميزان، لابن حجر، (٤/ ١٦).

عبدالجبار[1]، وأبو الحسين البصري[2]، قد لخصوا [طرق][3] أصحابهم وانفردوا عن[4] أصحابهم بمسائل ستأتي[5].

ورونق علم الكلام ابتدأ من الخلفاء العباسية: هارون[6]، والمأمون، والمعتصم، والواثق[7]، والمتوكل[8]، وانتهى من الصاحب بن عباد[1]،

---

(١) هو عبدالجبار بن أحمد بن عبدالجبار بن أحمد بن الخليل الأسدآبادي الهمداني، القاضي المتكلم، له تصانيف، وكان من غلاة المعتزلة بعد الأربع مائة، كان فقيهاً شافعياً، صنف في مذهبه وذب عنه ودعا إليه وله مقالة محكية في كتب الأصول، ولي قضاء الري مات سنة (٤١٥هـ).

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٣/ ٣٨٦).

(٢) هو محمد بن علي بن الطيب، أبو الحسين البصري، شيخ المعتزلة، ليس بأهل للرواية، وله تصانيف وشهرة بالذكاء والديانة على بدعته، مات سنة (٤٣٦هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٧/ ٥٨٧)، لسان الميزان، لابن حجر، (٥/ ٢٩٨).

(٣) في الأصل، و(ط١٠): طريق، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٤) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): عنهم.

(٥) في (ط٨): شتى.

(٦) هو هارون بن محمد بن المنصور العباسي، أبو جعفر، خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم، ولد بالري، لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان، ونشأ في دار الخلافة ببغداد، وولاه أبوه غزو الروم في القسطنطينية، وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة(١٧٠هـ)، فقام بأعبائها، وازدهرت الدولة في أيامه، توفي عام (١٩٣هـ).

انظر: أنساب الأشراف، للبلاذري، (٢/ ٦٢).

(٧) هو الواثق بالله هارون ابن المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد العباسي، أبو جعفر، ولد سنة (١٩٦هـ)، من خلفاء الدولة العباسية بالعراق، ولد بالعراق وولي الخلافة بعد وفاة أبيه وامتحن الناس في خلق القرآن وسجن جماعة، توفي سنة (٢٣٢هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٠/ ٣٠٦).

(٨) في (ع): والمعتصم والمتوكل والواثق، وفي (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣): والمتوكل والمعتصم والواثق، وفي =

وجماعة من الديالمة[٢].

وظهرت جماعة من المعتزلة متوسطين[٣] مثل: ضرار بن عمرو[٤]، وحفص الفرد[٥]، [والحسين][٦] النجار[١] من المتأخرين خالفوا الشيوخ في مسائل.

= (ط٨)، و(ط١٠): والمعتصم والواثق، والمتوكل هو: المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد العباسي، أبو الفضل، ولد ببغداد سنة (٢٠٥هـ)، وبويع بعد وفاة أخيه، كان جواداً محباً للعمران، وأظهر السنة، وتكلم بها في مجلسه، وكتب إلى الآفاق برفع المحنة، وبسط السنة ونصر أهلها، مات سنة (٢٤٧هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٢/ ٣٠).

(١) هو إسماعيل بن عباد بن عباس الصاحب، أبو القاسم الطالقاني، ولد سنة (٣٢٦هـ)، مشهور بالفضائل والمكارم، والآداب، أملى مجالس في أيام وزارته، وكان صدوقاً إلا أنه كان مشتهراً بمذهب المعتزلة داعية إليه، وكان مع اعتزاله شافعي المذهب شيعي النحلة، مات سنة (٣٨٥هـ).

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (١/ ٤١٤).

(٢) الديالمة: نسبة إلى الديلم، بلاد كلها جبال ووهاد، والديالمة: إحدى الشعوب الإيرانية التي عاشت في شمال الهضبة الإيرانية، منهم ملوك آل بويه التي حكمت إيران والعراق، وقد كان لهم دور مهم في الدولة الساسانية، توجد بعض الدراسات التي تدل على أن الديلميين قد استعربوا وأصبحوا ما يعرف بقبيلة الديلم في العراق، وقيل: إن أصلهم من بني تميم.

انظر: آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ص(١٣٣)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٣) في (ط٢): المتوسطين.

(٤) هو ضرار بن عمرو القاضي، أبو عمرو، معتزلي جلد له مقالات خبيثة، خالف المعتزلة في خلق الأفعال وفي القدرة، وكان يقول: إن الأجسام إنما هي أعراض مجتمعة.

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٣/ ٢٠٣).

(٥) هو حفص الفرد، مبتدع، قال النسائي: صاحب كلام لا يكتب حديثه، وكفره الشافعي في مناظرته، وهو من تلامذة ضرار، وكان على مذهبه، وكان من نفاة الصفات.

انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي، (١/ ٥٦٤)، لسان الميزان، لابن حجر، (٢/ ٣٣٠).

(٦) في الأصل، و(هـ٢)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط١٠): والحسن، والمثبت من (ع)، و(ط١)، و(ط٢)، =⇦

ونبغ جهم بن صفوان[٢] في أيام نصر بن سيار[٣]، وأظهر بدعته في الجبر بترمذ[٤]، وقتله سالم بن أحوز[٥] المازني في آخر ملك بني أمية بمرو.

وكان بين المعتزلة وبين السلف في كل زمانٍ اختلافات في الصفات، وكانت السلف يناظرونهم عليها لا على قانون كلامي بل على قول[٦] إقناعي ويسمون

= و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(١) هو الحسين بن محمد بن عبدالله البغدادي، المعروف بالنجار الرازي، أبو عبدالله، من متكلمي المجبرة، ورأس الفرقة النجارية من المعتزلة، له من التصانيف: الاستطاعة، والصفات والأسماء، وغيرها، توفي حدود (٢٢٠هـ).

انظر: الأعلام، لخير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة عشر، نشر: دار العلم للملايين، (٢/ ٢٥٣)، معجم المؤلفين، لعمر كحالة، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٤/ ٥٣).

(٢) هو جهم بن صفوان، أبو محرز الراسبي مولاهم، السمرقندي، الضال المبتدع، رأس الجهمية، وكان ينكر الصفات، ويقول بخلق القرآن، هلك في زمان صغار التابعين، وكان قتله سنة (١٢٨هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٦/ ٢٦)، لسان الميزان، لابن حجر، (٢/ ١٤٢).

(٣) هو نصر بن سيار بن رافع بن حري بن ربيعة الكناني، أمير من الدهاة الشجعان، كان شيخ مضر بخراسان، ووالي بلخ، ثم ولي إمرة خراسان، ولما غلب أبو مسلم على خراسان خرج من مرو ومرض في مفازة بين الري وهمذان سنة (١٣٠هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٥/ ٤٦٣).

(٤) ترمذ: مدينة مشهورة من أمهات المدن راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي لجمهورية أوزبكستان اليوم، يحيط بها سور، وأسواقها مفروشة بالآجر.

انظر: المسالك والممالك، للإصطخري، نشر: موقع الوراق، ص(١٣٢)، معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٢/ ٢٦)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٥) هو سالم بن أحوز المازني، كان من أمراء الأجناد، وكان على شرطة نصر بن سيار.

انظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير، تحقيق: عبدالله القاضي، الطبعة الثانية، عام ١٤١٥هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (٥/ ١٧).

(٦) في (ط٩): نوع.

الصفاتية، فمن مثبت صفات الباري تعالى معاني قائمةٍ بذاته، ومن مشبه صفاته بصفات الخلق، وكلهم يتعلقون بظواهر الكتاب والسنة، ويناضلون(١) المعتزلة في قدم الكلام على قولٍ ظاهر(٢).

وكان عبدالله بن سعيد الكلابي [المالكي](٣)، وأبو العباس القلانسي-

---

(١) في (ل)، و(ط٣): ويناظرون.

(١) قال ابن تيمية رحمه الله : "والله تعالى لا يوصف بشيء من مخلوقاته، بل صفاته قائمة بذاته، وهذا مطرد على أصول السلف وجمهور المسلمين من أهل السنة وغيرهم، والمعتزلة استطالوا على الأشعرية ونحوهم من المثبتين للصفات بما وافقوهم عليه من نفي الأفعال القائمة بالله تعالى فنقضوا بذلك أصلهم الذي استدلوا به عليهم"،" وَظَنَّ الْمُوَافِقُونَ لِلسَّلَفِ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ مِنْ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ الْكَلَامَ لَيْسَ إلَّا مَعْنًى فِي النَّفْسِ وَكَثِيرٌ مِنْ الْقَائِلِينَ بِأَنَّهُ لَيْسَ إلَّا الْحُرُوفَ وَالْأَصْوَاتَ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِ السَّلَفِ الْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ أَنَّهُ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ لَا يَتَعَلَّقُ بِمَشِيئَتِهِ وَاخْتِيَارِهِ وَإِرَادَتِهِ وَقُدْرَتِهِ . وَهَذَا اعْتَقَدُوهُ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ الْمُضَافَةِ إلَى اللهِ أَنَّهَا إمَّا أَنْ تَكُونَ مَخْلُوقَةً مُنْفَصِلَةً عَنْ اللهِ تَعَالَى وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ قَدِيمَةً غَيْرَ مُتَعَلِّقَةٍ بِمَشِيئَتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَإِرَادَتِهِ وَمَنَعُوا أَنْ يُقَالَ: إنَّهُ يَتَكَلَّمُ إذَا شَاءَ أَوْ إنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا إذَا شَاءَ أَوْ إنَّهُ قَادِرٌ عَلَى الْكَلَامِ أَوْ التَّكَلُّمِ أَوْ إنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ أَوْ إنَّهُ إنْ شَاءَ تَكَلَّمَ وَإِنْ شَاءَ سَكَتَ أَوْ إنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ وَالسُّكُوتِ كَمَا يَمْتَنِعُ أَنْ يُقَالَ إنَّهُ يَحْيَا إذَا شَاءَ أَوْ إنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَحْيَا وَعَلَى أَنْ لَا يَحْيَا إنَّ الْحَيَاةَ صِفَةٌ لَازِمَةٌ لِذَاتِهِ يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ إلَّا حَيًّا قَيُّومًا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا فَاعْتَقَدَ هَؤُلَاءِ فِي الْكَلَامِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْبُغْضِ وَالرِّضَاءِ وَالسَّخَطِ وَالْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ وَالِاسْتِوَاءِ عَلَى الْعَرْشِ وَالْفَرَحِ وَالضَّحِكِ مِثْلُ الْحَيَاةِ".

(٢) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية، نشر: لجنة التراث العربي، (٥/ ١٤٨)، الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، تحقيق: محمد عطا وآخر، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٨هـ، نشر: موقع الإسلام،(١/ ٤٥٨).

(٣) الإضافة من (ط٣)، و(ط٧)، و(ط١١)، وهو عبدالله بن سعيد بن محمد بن كلاب القطان البصري، أبو محمد، أحد المتكلمين في أيام المأمون، دحر المعتزلة في مجلس المأمون، له مع عباد بن سليمان مناظرات، وكان يقول: أن كلام الله هو الله، ويذكر أن أحمد بن حنبل كان من أشد الناس على عبدالله بن سعيد وأصحابه، توفي سنة (٢٤٠هـ).

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٣/ ٢٩٠).

[المالكي][(١)]، والحارث [بن أسد][(٢)] المحاسبي [المالكي][(٣)] أشبههم إتقاناً[(٤)]، وأمتنهم كلاماً [(٥)].

وجرت مناظرة[(٦)] بين أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري[(٧)] وبين أستاذه:

(١) الإضافة من (ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١)، وهو أحمد بن عبدالرحمن بن خالد القلانسي الرازي، أبو العباس، من معاصري أبي الحسن الأشعري لا من تلامذته كما قال الأهوازي، وهو من جملة العلماء الكبار الأثبات كما يقول ابن عساكر، واعتقاده موافق لأبي الحسن في الإثبات.

انظر: تبيين كذب المفتري، لابن عساكر، ص(٣٩٨).

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١).

(٣) الإضافة من (ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١)، وهو الحارث بن أسد المحاسبي، الزاهد المشهور، أبو عبدالله البغدادي، صاحب التصانيف، مقبول، مات سنة (٢٤٣هـ).

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٢/ ٥٧)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٢٠٩).

(٤) في (هـ٢)، و(ط٨)، و(ط١١): إتفاقاً.

(٥) قال ابن تيمية رحمه الله: "كان الأشعري وأئمة الصحابة من المثبتين ... كما كان ذلك مذهب ابن كلاب والحارث المحاسبي وأبي العباس القلانسي .. لكن للبقايا التي بقيت على ابن كلاب وأتباعه من بقايا التهجم والاعتزال كطريقة حدوث الأعراض وتركيب الأجسام احتاج من سلك طريقهم إلى طرد تلك الأقوال فاحتاج أن يلتزم قول الجهمية والمعتزلة في نفي الصفات الخبرية ويقدم عقله على النصوص الإلهية ويخالف سلفه والأئمة الأشعرية، وصار ما مدح به الأشعري وأئمة الصحابة من السنة والمتابعة النبوية عنده من أقوال المجسمة الحشوية "، وقال: " والمعتزلة كانوا ينكرون أن يقوم بذات الله صفة أو فعل وعبروا عن ذلك بأنه لا تقوم به الأعراض والحوادث فوافقهم أبو محمد عبدالله ابن سعيد بن كلاب على نفى ما يتعلق بمشيئته وقدرته وخالفهم فينفي الصفات ولم يسمها أعراضاً ووافقه على ذلك الحارث المحاسبي ويقال إنه رجع عن ذلك"، فكيف تكون طريقتهم كما قال الشهرستاني: "أشبههم إتقاناً وأمتنهم كلاماً".

انظر: درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، (٣/ ٣٤٥). منهاج السنة النبوية (١/ ٣١٠):

(٦) انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٤/ ٢٧٦)، شذرات الذهب، لابن العماد، (٣/ ٣٠٠).

(٧) هو علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل أبي موسى الاشعري، ولد سنة (٢٦٠هـ)، وقيل غيره، إليه ينتسب الأشاعرة، كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين، ولد في البصرة، وتلقى مذهب المعتزلة =⇦

أبي علي الجبائي في بعض مسائل التحسين والتقبيح، فألزم[1] الأشعري أستاذه أموراً[2] لم يخرج عنها بجواب فأعرض عنه[3]، وانحاز إلى طائفة السلف، ونصر مذهبهم على قاعدة كلامية، فصار ذلك مذهباً متفرداً[4]، وقرر طريقته جماعة من المحققين مثل: القاضي أبي بكر الباقلاني [المالكي الأشعري][5]، والأستاذ: أبي إسحاق [الشافعي][6] الإسفراييني[7]، والأستاذ: أبي بكر بن فورك [الشافعي][8]، وليس

= وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم، وتوفي ببغداد سنة (٣٢٤هـ)، وقيل غيره.

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٣/ ٢٨٤)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٥/ ٨٥).

(١) في (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨): فألزمه.

(٢) في (ع): أقوالاً.

(٣) في (ط٨): عنهم.

(٤) في (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): منفرداً.

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١)، وهو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني، أبو بكر القاضي، صاحب التصانيف، كان ثقة إماماً بارعاً، صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية والكرامية، وانتصر لطريقة أبي الحسن الأشعري، وقد يخالفه في مضائق، مات سنة (٤٠٣هـ).

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٤/ ٢٦٩)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٧/ ١٩٠).

(٦) الإضافة من (ط١١).

(٧) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني، أبو إسحاق، الأصولي، الشافعي، الملقب: ركن الدين، أحد المجتهدين في عصره، وصاحب مصنفات، توفي سنة(٤١٨هـ).

انظر: طبقات فقهاء الشافعية، لتقي الدين أبو عمرو عثمان ابن الصلاح، تحقيق: محي الدين علي نجيب، طبعة عام ١٩٩٢م، نشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، (١/ ٣١٢)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٧/ ٣٥٣).

(٨) الإضافة من (ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١)، وهو محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر، المتكلم الأصولي، من فقهاء الشافعية، سمع بالبصرة وبغداد، ودرس مذهب الأشعري، وحدث بنيسابور، كان ذا زهد وعبادة وصاحب تصانيف، مات سنة (٤٠٦هـ)، ودفن بالحيرة.

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٤/ ٢٧٢)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٤/ ١٢٧).

بينهم كثير[1] اختلاف.

ونبغ رجل متنمسٌ[2] بالزهد من سجستان[3] يقال له: أبو عبد الله [محمد][4] [بن][5] الكرام[6]، قليل العلم ثمرة[7]، قد قمش[8] من كل مذهب ضغثاً[9] وأثبته في

---

(١) في (هـ٢)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١١): كبير.

(٢) متنمس : من مادة نمس والمعنى :محتال متستر أو قام بخدعة، وكل شئ سترت به شيئاً فهو ناموسٌ له.

انظر : مقاييس اللغة، لابن فارس، (٥/ ٤٨١).

(٣) سجستان: ناحية كبيرة واسعة، أرضها كلها سبخة رملة، والرياح فيها لا تسكن أبداً حتى بنوا عليها رحاهم، وكل طحنهم من تلك الرحى، وهي بلاد حارة بها رحى على الريح ونخل كثير، وشدة الريح تنقل الرمل من مكان إلى مكان، ولولا أنهم يحتالون في ذلك لطمست على المدن والقرى، وسجستان اليوم إقليم في إيران يسمى حالياً سيستان وبلوشستان.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٣/ ١٩٠)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٤) الإضافة من (ط١١).

(٥) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٦) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط٧)، و(ط١١): كرام، وهو محمد بن كرام السجستاني، أبو عبدالله، شيخ الكرامية، ساقط الحديث على بدعته، يروي الواهيات، وكان زاهداً عابداً بعيد الصيت، وكان قليل العلم، خذل حتى التقط من المذاهب أردأها، ومن الأحاديث أوهاها، مات سنة (٢٥٥هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١١/ ٥٢٣)، لسان الميزان، لابن حجر، (٥/ ٣٥٣).

(٧) في (ط٨)، و(ط١١): بمرة.

(٨) قمش: القمش هو الرديء من كل شيء، والقمش: جمع الشيء من ههنا وههنا.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٦/ ٣٣٨).

(٩) الضغث: التباس الشيء بعضه ببعض، وهو ما جمع من شيء مثل حزمة الرطبة، وقيل: هو كل شيء مجموع مقبوض بجمع الكف، وكلام ضغث: أي لا خير فيه.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٢/ ١٦٣).

[كلامه و][1] كتابه، وروَّجه على [أغتام][2]

غزنة[3]، وغور[4]، وسواد بلاد خراسان فانتظم ناموسه[5]، وصار ذلك مذهباً قد نصره: محمود بن سبكتكين[6] السلطان، وصب البلاء على أصحاب الحديث

---

(١) الإضافة من (ع).

(٢) في الأصل، و(ع)، و(ط٣)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١)، و(ط١٢)، و(ط١٣)، أغنام، والمثبت من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٧)، و(ط٨)، وفي (ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦): أغتام، وأغتام: من الغُتْمَةُ بالضَّمِّ: العُجْمَةُ في المَنْطِق، والأَغتَمُ: الأَعْجَمُ، وهو مَنْ لا يُفْصِحُ شَيْئًا، وجمعه: غُتْمٌ، ورَجُلٌ غُتْمِيٌّ بالضَّمِّ: لا يُفْصِحُ شَيْئًا، وجَمْعُهُ أَغْتَامٌ.

انظر: تاج العروس، للزبيدي، (٣٣/ ١٦٥).

(٣) في جميع المخطوطات: عرجة، ولم أجد لها معنى في السياق، والمثبت من المطبوع للكتاب، وهو يستقيم مع المعنى، وغزنة: مدينة عظيمة، وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة إلا أن البرد فيها شديد جداً، وفيها منزل بني محمود بن سبكتكين إلى أن انقرضوا، وغزنة اليوم مدينة أفغانية تقع جنوب غرب العاصمة كابل.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤/ ٢٠١)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٤) غور: هي جبال وولاية بين هراة وغزنة، وهي بلاد باردة واسعة موحشة وهي مع ذلك لا تنطوي على مدينة مشهورة وأكبر ما فيها قلعة يقال لها: فيروز كوه يسكن ملوكهم فيها، وهي اليوم تقع في الأقاليم الغربية لأفغانستان، وقد كانت مقاطعة لبلاد فارس في السابق.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤/ ٢١٨)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٥) الناموس: مكمن الصياد، ويطلق على وعاء العلم، وأهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام: الناموس، وقيل: الناموس بمعنى السر، ولعل هذا المعنى المراد به هنا.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٢/ ١٦٣).

(٦) هو محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين، أبو القاسم، الملقب أولاً: سيف الدولة، ثم لقبه القادر بالله: يمين الدولة، واشتهر به، انتظم له الأمر بعد أبيه، وقد انتصر على بني سامان، وملك خراسان، وغزا الهند وفتحها، مات سنة (٣٨٧هـ)

=⇐

والشيعة من /(ب)٩/ جهتهم[١]،

وهو أقرب مذهب إلى[٢] مذهب[٣] الخوارج، وهم مجسمة [وحاشا][٤] غير[٥] محمد بن الهيصم[٦] فإنه مقارب[٧][والله أعلم][١].

= انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٥/ ١٧٦)، بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية، الطبعة الأولى، عام ١٣٩٢هـ، نشر مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، (١/ ٤٧٨)، سير أعلام النبلاء، (١٧/ ٤٨٣)، البداية والنهاية، لابن كثير، (١٢/ ٣٧).

(١) هذا مما لا يسلم للمؤلف بإطلاق، وذلك لأنه كان شديداً على أهل البدع، ولا سيما الرافضة، والقرامطة، والإسماعيلية، كما ذكر الذهبي، وابن تيمية، أما أهل الحديث فإنه كان على خلاف ماذكر المؤلف عنه، فقد كان رحمه الله مائلاً إليهم يحبهم ويقربهم في مجالسه، وكان مع هذا في غاية الديانة، والصيانة، وكراهة المعاصي وأهلها، كما ذكر ابن كثير رحمه الله، بل إن إمام الحرمين ذكر عنه أنه كان مولعاً بعلم الحديث، ولا يشكل على هذا إلا ما ذكره عنه الذهبي من أنه كان مائلاً إلى الأثر إلا أنه كان من الكرامية!، وعلى كلٍ فقد كان صاباً للبلاء على أهل البدع والمتكلمين، وقد نال الأشاعرة شيء من ذلك، وسر ذكر الذهبي عنه أنه من الكرامية يعود إلى ما جرى بين يدي السلطان محمود من مناظرات بين الأشعرية والكرامية، وكانت الكرامية أقوى حجة، فمال إلى قولهم، بل بلغ الأمر به في كراهيته لأهل البدع أن أمر بلعن أهل البدع ومنهم الأشاعرة على المنابر، ومن كان هذا شأنه كيف يصب البلاء على أهل الحديث؟!.

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٥/ ١٧٥)، سير أعلام النبلاء، (١٧/ ٤٨٣).

(٢) في (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط١٠): من.

(٣) في (ط٧): مذاهب.

(٤) في الأصل (هـ١): وحماش، وفي (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): حاش، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٥) في (ط٧)، و(ط١٠): عن.

(٦) هو محمد بن الهيصم، أبو عبدالله، شيخ الكرامية وعالمهم في وقته بخراسان، وهو من أهل القرن الخامس، له مناظرات مع خصوم الكرامية، له آراء في مسألة العلو والإيمان، وغيرهما، ولا تعلم سنة وفاته.

انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، (٢٨/ ٢٣٢).

(٧) في (ط٦): متقارب.

(١) الإضافة من (ط١٠).

المقدمة الخامسة: في السبب الذي أوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب، وفيها إشارة إلى مناهج الحساب:

لما كان مبنى الحساب على الحصر والاختصار، وكان غرضي من[1] تأليف هذا الكتاب حصر المذاهب مع الاقتصار[2]، اخترتُ طريق الاستيفاء ترتيباً، وقدرتُ أغراضي على مناهجه تقسيماً وتبويباً[3]، وأردتُ أن أبين كيفية[4] طريق[5] هذا العلم، وكمية أقسامه، لئلا[6] يظن بي [أني][7] من حيث أنا فقيه ومتكلم أني أجنبيٌّ النظر في مسالكه ومراسمه، أعجمي العلم[8] بمداركه ومعالمه، فآثرتُ من طريق[9] الحساب أحكمها وأحسنها، وأقمتُ عليه من حجج[10] البرهان[11] أوضحها وأمتنها، وقدرتها على علم العدد، وكان الواضع الأول منه استمد المدد، فأقول مراتب الحساب تبتدئ من واحد وتنتهي إلى سبع[12] ولا تجاوزها البتة.

---

(١) في (ع): في.

(٢) في (ط٢)، و(ط٤): الاختصار.

(٣) في (هـ٢)، و(ط١١): وثبوتاً.

(٤) في (ل): كيف.

(٥) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١): طرق.

(٦) في (هـ٢)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١١): كيلا.

(٧) الإضافة من(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٨) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): القلم.

(٩) في (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٨): طرق.

(١٠) في (ع): الحجج.

(١١) في (ط٩): البراهين.

(١٢) في (ط٦): تسع. وهذا حسب النظام العددي القديم الذي يسمى النظام السباعي، أما اليوم فقد استقر النظام العددي على النظام العشري المعروف.

المرتبة الأولى: صدر الحساب وهو الموضوع[1] الأول الذي يرد[2] عليه التقسيم الأول، وهو فرد لا زوج له باعتبار، وجملة تقبل التقسيم والتفصيل[3] باعتبار، فمن حيث إنه فرد فهو لا يستدعي أختاً يساويه في الصورة والمدة، ومن حيث هو جملة فهو قابل للتفصيل[4] حتى ينقسم إلى قسمين.

وصورة المدة يجب أن تكون من الطرف إلى الطرف، ويكتب تحتها حشواً مجملات التفاصيل[5]، ومرسلات التقدير، والتقرير، والنقل، والتحويل، وكليات وجوه المجموع، وحكايات الإلحاق والموضوع، ويكتب تحتها بارزاً من الطرف الأيسر كميات مبالغ المجموع.

المرتبة الثانية: منها الأصل وشكلها محقق، وهو التقسيم الأول الذي يرد[6] على المجموع الأول، وهو زوج ليس بفرد[7]، ويجب حصره في قسمين لا يعدوان[8] إلى ثالث، وصورة [المدة][9] يجب أن تكون أقصر [مما مضى][10] من الصدر بقليل إذ الجزء أقل من الكل، ويكتب تحتها حشواً ما يخصها من التوجيه والتنويع

---

(١) في (ط١١): الموضع.

(٢) في (هـ٢): ورد.

(٣) في (ل)، و(ط٢)، و(ط٧): والتفضيل.

(٤) في (ل)، و(ط٢)، و(ط٩): للتفضيل.

(٥) في (ل): التفصيل، في (ط٩): التفضيل.

(٦) في (ع)، و(ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): ورد.

(٧) في (ع): بعدد.

(٨) في (هـ٢): لا يعدوا.

(٩) في الأصل: المد، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(١٠) الإضافة من (ع).

والتفصيل[١]، ولها أخت تساويها في المدة وإن لم يجب أن تساويها في المقدار.

المرتبة الثالثة: منها[٢] الأصل وشكله أيضاً محقق[٣]، وهو التقسيم[٤] الثاني الذي ورد على الموضوع الأول والثاني، وذلك لا يجوز أن ينقص من قسمين، ولا يجوز أن يزيد على [أكبر من][٥] أربعة أقسام، ومن جاوز من أهل الصنعة فقد أخطأ، وما عَلِمَ وضع الحساب، وسنذكر السبب فيه وصورة مدته أقصر/(أ)١٠/ من مدة منها الأصل بقليل، وكذلك يكتب تحتها ما يليق بها حشواً وبارزاً.

المرتبة الرابعة: منها المطموس وشكلها هكذا (ما)، وذلك يجوز أن يجاوز الأربعة، وأحسن [الطرق][٦] أن يقتصر على الأقل [منها][٧] ومدتها أقصر مما مضى.

المرتبة الخامسة: من ذلك الصغير[٨] وشكله هكذا (رلك)، وذلك يجوز إلى حيث ينتهي التقسيم والتبويب والمدة أقصر مما مضى[٩].

---

(١) في (ط٩): والتفضيل، وفي (ط١٠): والتفصيل والتنويع.

(٢) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): من ذلك.

(٣) في (ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): محقق أيضاً.

(٤) في (ط٩): القسم.

(٥) الإضافة من (ط٩).

(٦) في الأصل، و(ط٦): الطريق، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٧) الإضافة من(ل)، و(ط٤).

(٨) في (ط٩): الصيغة.

(٩) في (ط٨): من هذا.

المرتبة السادسة: منها المعوج وشكله هكذا (') وذلك أيضاً يجوز إلى حيث ينتهي التفصيل[1].

المرتبة السابعة: من ذلك المعقد وشكله [هكذا][2] (ردلك)، ولكن يمد من الطرف إلى الطرف لا على أنه أخت صدر الحساب، بل من حيث أنه النهاية التي لا تشاكل البداية، فهذه كيفية صورة[3] الحساب نقشاً، وكمية أبوابها جملة، ولكل قسم من الأبواب أخت تقابله، وزوج تساويه في المدة، لا يجوز إغفال ذلك بحال، والحساب تاريخ وتوجيه.

والآن نذكر كمية هذه الصورة[4] وانحصار الأقسام في سبع، ولِمَ صار الصدر[5] الأول فرداً لا زوج له في الصورة، ولِمَ انحصرت منها الأصل في قسمين لا يعدوان إلى ثالث، ولِمَ انحصرت من ذلك الأصل في أربعة أقسام، ولِمَ خرجت الأقسام الأخر عن الحصر، فأقول:

إن العقلاء الذين تكلموا في علم العدد والحساب اختلفوا في الواحد أهو من العدد أم هو مبدأ العدد [والحساب][6] وليس داخلاً في العدد، وهذا الاختلاف إنما ينشأ من اشتراك لفظ[7] الواحد، [قالوا][8]: فالواحد يطلق ويراد به ما يتركب منه

(١) في (ط٢)، و(ط٩)، و(ط١٠): التفضيل.

(٢) الإضافة من (ط٤).

(٣) في (ط٨): صورة كيفية.

(٤) في (ع)، و(ط١٠): الصور.

(٥) في (ع): صدر.

(٦) الإضافة من (ط٥).

(٧) في (ط١١): لفظ اشتراك.

(٨) الإضافة من (ط٥)، و(ط١٠).

العدد؛ فإن الإثنين لا معنى له إلا واحداً مكرراً[(١)] أول تكرير[(٢)]، وكذلك الثلاثة والأربعة، ويطلق ويراد به ما يحصل[(٣)] منه العدد أي[(٤)]: هو علته، ولا يدخل في العدد أي: لا يتركب منه العدد، وقد يلازم الواحدية جميع الأعداد، لا على أن العدد تركب[(٥)] منها بل كل[(٦)] موجود فهو في جنسه أو نوعه أو شخصه واحد، يقال: إنسان واحد، وشخص واحد، وفي العدد كذلك [الثلاثة][(٧)]؛فإن الثلاثة في أنها ثلاثة[(٨)] واحدة، فالوحدة[(٩)] بالمعنى الأول: داخلة في العدد، وبالمعنى الثاني: علة للعدد، وبالمعنى الثالث: ملازمة للعدد، وليس من الأقسام الثلاثة قسم يطلق على الباري [سبحانه و][(١٠)] تعالى معناه فهو واحد لا كالآحاد، أي: هذه الوحدات[(١١)]، والكثرة منه وجدت، ويستحيل عليه الانقسام بوجه من وجوه القسمة[(١٢)]، وأكثر أصحاب العدد [قالوا][(١٣)] على أن الواحد لا يدخل في العدد، فالعدد مصدره الأول: اثنان، وهو ينقسم إلى زوج /(ب)١٠/ وفرد فالفرد الأول: ثلاثة، والزوج الأول: أربعة، وما

(١) في (ع)، و(ل)، و(ط٤): يتكرر.

(٢) في (ع)، و(ل)، و(ط٤): تكرر.

(٣) في (ع): ما يحسن.

(٤) في (ط٦): إذ.

(٥) في (هـ٢)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١٠): يتركب، وفي (ط٢): يركب.

(٦) في (ط١)، و(ط٢)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠): وكل.

(٧) الإضافة من (ع).

(٨) في (ع): في أنها ثلاثة فإن الثلاثة.

(٩) في (ع): فالواحد، وفي (ط٢): والواحدة، وفي (ط٧): فالواحدة.

(١٠) الإضافة من (ع).

(١١) في (ط٣): الوحدانية، وفي (ط٢)، و(ط٧): الواحدات، وفي (ط٩): الوحدة.

(١٢) في (ط٩): العدد.

(١٣) الإضافة من (ط٥).

وراء الأربعة فهو مكرر كالخمسة فإنها مركبة[1] من عدد وفرد[2]، ويسمى العدد الدائر، والستة مركبة من فردين ويسمى[3]: العدد التام، والسبعة مركبة من فرد وزوج[4] [ويسمى][5]: العدد الكامل، والثمانية مركبة من زوجين وهي بداية أخرى، وليس ذلك من غرضنا.

فصار[6] الحساب في مقابلة الواحد الذي هو علة العدد وليس يدخل فيه، وكذلك[7] هو فرد لا أخت له، ولما كان العدد مصدره من اثنين صار منها المحقق محصوراً في قسمين، ولما كان العدد منقسماً في قسمين [إلى فرد وزوج][8] صار من ذلك الأصل محصوراً في أربعة، فإن الفرد الأول: ثلاثة، والزوج الأول: أربعة، وهي النهاية[9] وما عداها مركب [منها][10]، فكان البسائط العامة الكلية في العدد واحداً واثنان وثلاثة وأربعة وهي الكمال، وما زاد عليها فمركبات كلها ولا حصر لها،

---

(١) في (هـ٢)، و(ط١١): مكررة.

(٢) في (ع)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠): فرد وزوج، وفي (ط١): زوج وفرد.

(٣) في (ل): ويتسمى.

(٤) في (ط١١): زوج وفرد.

(٥) في الأصل، و(ط١١): وتسمى، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠).

(٦) في (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١٠): فصدر.

(٧) في (ل)، و(ط١): ولذلك.

(٨) الإضافة من(هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٩) في (ل)، و(ط٩): نهاية.

(١٠) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

فلذلك[(١)] لا تنحصر الأبواب الأخر[(٢)] في عدد معلوم بل تتناهى بما ينتهي به الحساب ثم تركيب[(٣)] العدد على المعدود[(٤)]، وتقدير[(٥)] البسيط على المركب فمن علم آخر، وسنذكر ذلك عند ذكر[(٦)] مذاهب قدماء الفلاسفة.

وإذا[(٧)] انحصرت[(٨)] المقدمات على أوفى[(٩)] تقدير[(١٠)]، وأحسن تحرير، شرعنا في ذكر مقالات أهل العالم من لدن آدم عليه السلام إلى يومنا هذا لعله لا يشذ من أقسامها مذهب، ويُكتب[(١١)] تحت كل باب وقسم ما يليق به ذكراً حتى يُعرف[(١٢)] لِمَ وُضع ذلك اللفظ لذلك الباب، ونكتب[(١٣)] تحت ذكره[(١٤)] الفرقة[(١٥)] المذكورة ما يعم

---

(١) في (هـ٢)، و(ط٨)، و(ط١١): فكذلك.

(٢) في (هـ٢): الأخيرة.

(٣) في (ع): ثم تركب ترتيب، في (ط٥): ثم تركبت.

(٤) في (ط٢): المعدوم.

(٥) في (ع): وتقرير.

(٦) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): ذكرنا.

(٧) في (ل): وإذ.

(٨) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): نجزت، وفي (ع): جرت.

(٩) في (ع): أوفر.

(١٠) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١): تقرير.

(١١) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١): ونكتب.

(١٢) في (ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): تعرف.

(١٣) في (ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٥): ويكتب.

(١٤) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧): ذكر.

(١٥) في (ط٩): تحت كل فرقة من الفرق.

أصنافها مذهباً واعتقاداً، وتحت كل صنف ما خصه وانفرد به عن[1] أصحابه، ونستوفي أقسام الفرق الإسلامية ثلاثاً وسبعين فرقة، ونقتصر[2] في أقسام الفرق الخارجة عن الملة الحنيفية على ما هو أشهر وأعرف أصلاً وقاعدة، فنقدم ما هو أولى بالتقديم، ونؤخر ما هو أجدر بالتأخير، وشرط الصناعة الحسابية أن نكتب[3] بإزاء الممدود من الخطوط ما نكتبه حشواً، وشرط الصناعة الكتابية أن تُترك[4] الحواشي على الرسم المعهود عفواً، فراعيت شرط الصناعتين، ومددتُ[5] الأبواب على شرط الحساب، وتركت الحواشي على شرط[6] الكتاب[7]، وبالله [تعالى][8] أستعين، وعليه[9] أتوكل وهو حسبنا[10] ونعم الوكيل.

---

(١) في (ل): من.

(٢) في (ط٨)، (ط٩)، و(ط١١): ويقتصر.

(٣) في (ط٨): تُكتب.

(٤) في (ل): نترك، وفي (ط٨): تتركب.

(٥) في (ل): وبددت.

(٦) في (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): رسم.

(٧) لم أجد هذه الرموز التي كتبها المؤلف في النسخ الخطية.

(٨) الإضافة من (ل)، و(ط٦).

(٩) في (ع): وإليه.

(١٠) في (ط٨): حسبي.

مذاهب أهل العالم
من أرباب الديانات والملل، وأهل الأهواء والنحل

من الفرق الإسلامية /(أ)١١/ وغيرهم ممن [كان][(١)] له[(٢)] كتاب منزل محقق مثل: اليهود والنصارى، وممن له شبهة كتاب مثل: المجوس[(٣)] والمانوية[(٤)]، وممن له حدود وأحكام[(٥)] دون كتاب مثل: الصابئة[(٦)] الأولى، وممن ليس له كتاب ولا حدود وأحكام شرعية مثل: الفلاسفة الأولى، والدهرية[(٧)]، وعبدة الكواكب، والأوثان، والبراهمة، نذكر[(٨)] أربابها وأصحابها، [وننقل][(٩)] مآخذها ومصادرها عن[(١٠)] كتب طائفة

---

(١) الإضافة من (ط٦).

(٢) في (ط١١): لهم.

(٣) المجوس: هم عبدة النار، ويقولون بأصلين؛ أحدهما: النور، والآخر: الظلمة، والنور أزلي، والظلمة محدثة، ومسائل المجوس كلها تدور على قاعدتين، إحداهما: بيان سبب امتزاج النور بالظلمة، والثانية: بيان سبب خلاص النور من الظلمة، وجعلوا الامتزاج مبدأ، والخلاص معاداً.

انظر: الملل والنحل، للشهرستاني، (١/ ٢٣٢)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(١٣٤).

(٤) المانوية: أصحاب ماني بن فاتك، كان في الأصل مجوسياً، ثم أحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية، وقد خالفته المجوس وسعت في قتله، حتى قتله بهرام بن هرمز بن سابور وذلك بعد عيسى عليه السلام، وبقي مذهبه في أتباعه، وهم يقولون بالأصلين: النور والظلمة، وأن العالم صدر عنهما، وأن النور خير من الظلمة وهو الإله المحمود.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١١٧)، الملل والنحل، للشهرستاني، (١/ ٢٤٣).

(٥) في (ل): أحكام وحدود.

(٦) في (ط٩): كالصابئة.

(٧) في (ل): الدهرية.

(٨) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٦): بذكر.

(٩) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): ونقل، والمثبت من (ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧).

(١٠) في (ط٩): من.

على موجب اصطلاحها بعد الوقوف على مناهجها، والفحص الشديد عن مبادئها وعواقبها، ثم إن التقسيم الصحيح الدائر بين النفي والإثبات هو قولنا: إن أهل العالم انقسموا من حيث المذاهب إلى أهل الديانات، وإلى أهل الأهواء فإن الإنسان إذا اعتقد عقداً، أو قال قولاً فإما أن يكون فيه مستفيداً من غيره أو مستبداً برأيه، فالمستفيد من غيره مسلم مطيع، والدين هو الطاعة والتسليم[(١)] [والمطيع هو][(٢)] المتدين، والمستبد برأيه محدث مبتدع، وفي الخبر عن النبي ﷺ: "ما شقي امرؤٌ عن مشورة، ولا سعد باستبداد برأي"[(٣)]، وربما يكون المستفيد من غيره مقلداً قد وجد مذهباً اتفاقياً، بأن[(٤)] كان أبواه أو معلمه على اعتقاد باطل [فتقلده][(٥)] منه دون أن يتفكر[(٦)] في حقه وباطله، وصواب القول فيه وخطئه، فحينئذ لا يكون مستفيداً؛لأنه ما حصل على فائدة وعلم، ولا اتبع الأستاذ على بصيرة ويقين.

(١) في (ع)، و(ط٣): والمسلم.

(٢) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، وفي (ع): هو المطيع.

(٣) أخرجه ابن وهب في جامعه موقوفاً، وروي مرفوعاً عن جابر بن عبدالله، ولا يصح رفعه.

انظر: الجامع في الحديث، لابن وهب، تحقيق: مصطفى أبو الخير، طبعة عام١٩٩٦م، نشر: دار ابن الجوزي، (١/ ٣٩٣)، المقاصد الحسنة، للسخاوي، تحقيق: محمد الخشت، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٥هـ، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ص(٣٦١).

(٤) في (ع): ربما.

(٥) في الأصل: فيقلده، وفي (ع): فتقلد، وفي (ط٨): فيقلد، والمثبت من (ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، (ط٧)، و(ط١٠)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٦) في (ط١): يفكر.

﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[1]، شرط عظيم فليعتبر[2]، وربما يكون المستبد [برأيه][3] مستنبطاً مما استفاده على شرط أن[4] يعلم موضع الاستنباط وكيفيته، فحينئذ لا يكون مستبداً حقيقة؛ لأنه حصل على العلم بقوة تلك الفائدة.

﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾[5]، ركن عظيم فلا يغفل[6].

[فالمستبدون][7] بالرأي مطلقاً هم المنكرون للنبوات[8] مثل [بعض][9] الفلاسفة، والصابئة، والبراهمة، وهم لا يقولون بشرائع وأحكام أمرية، بل يضعون حدوداً عقلية حتى يمكنهم التعايش[10] عليها، والمستفيدون هم القائلون بالنبوات، ومن قال بالأحكام الشرعية فقد قال بالحدود العقلية ولا ينعكس منها، [واعلم ذلك][11].

---

(١) سورة الزخرف: [٨٦].

(٢) في (هـ٢): فليعبر، في (ط١): فلتعتبر.

(٣) الإضافة من (ع)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦).

(٤) في (ط٩): على.

(٥) سورة النساء: [٨٣].

(٦) في (ط٢): فليعقل.

(٧) في الأصل: فالمستبد، والمثبت من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٨) في (هـ٢)، و(ط١١): للثواب.

(٩) الإضافة من (ط٢)، (ط٣).

(١٠) في (هـ٢)، و(ط٩)، و(ط١١): التقايس.

(١١) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

[ومنها][1] أرباب الديانات والملل من المسلمين، وأهل الكتاب، وممن له شبهة كتاب:

نتكلم ههنا في معنى الدين، والملة، والشريعة[2]، والمنهاج، والإسلام، والحنيفية[3]، والسنة والجماعة، فإنها عبارات وردت في التنزيل[4]، ولكل واحدة منها معنى يخصها، وحقيقة توافقها لغة واصطلاحاً، وقد بينا معنى الدين: أنه الطاعة والانقياد[5]، وقد[6] /(ب١١)/ قال [الله][7] تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[8]، وقد يرد بمعنى الجزاء[9]،

---

(١) الإضافة من (ط٣).

(٢) الشريعة، والشرعة في كلام العرب: مشرعة الماء وهي مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون، والشرع بمعنى: نهج الطريق الواضح، والشريعة بعني: الائتمار بالتزام العبودية، وبها سمي ما شرع الله للعباد: شريعة، من الصوم والصلاة، والحج وغيره.

انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، (٣/ ٢٦٢)، لسان العرب، لابن منظور، (٨/ ١٧٥)، التعريفات، للجرجاني، ص(١٦٧)، التعاريف، للمناوي، ص(٤٢٨).

(٣) الحنيفية: بمعنى الميل، من قولهم: رجل أحنف، أي تميل قدماه كل واحدة إلى أختها بأصابعها، والحنيفية في الإسلام بمعنى: الميل إليه، والإقامة على عقده، والحنيفية: ملة إبراهيم عليه السلام لأنه حنف إلى دين الله الإسلام.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٩/ ٥٦).

(٤) في (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط١١): الشرع.

(٥) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢/ ٣٧٠)، لسان العرب، لابن منظور، (١٣/ ١٦٤).

(٦) في (ع): وقد أشار إليه.

(٧) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٨) سورة آل عمران: [١٩].

(٩) ومنه قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة:٤].

=

[كما][1] يقال: كما تدين تدان[2].

وقد يرد[3] بمعنى الحساب، ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[4]، فالمتدين هو المسلم المطيع المقر بالجزاء والحساب يوم التناد والمعاد، قال الله تعالى[5]: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[6].

ولما كان نوع الإنسان محتاجاً إلى اجتماع مع آخر من بني جنسه في إقامة معاشه، والاستعداد لمعاده، وذلك الاجتماع يجب أن يكون على شكل[7] يحصل به التمانع والتعاون[8] حتى يحفظ بالتمانع ما هو له، ويحصل بالتعاون ما ليس[9] له، فصورة

= انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢/ ٣٧٠)، لسان العرب، لابن منظور، (١٣/ ١٦٤).

(١) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٥)، و(ط١٠).

(٢) أخرجه عبدالرزاق عن أبي قلابة مرفوعاً بلفظ: "البر لا يبلى، والإثم لا ينسى، والديان لا ينام، فكن كما شئت كما تدين تدان"، وقد ضعفه الألباني رحمه الله لإرساله.

انظر: مصنف عبدالرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٣هـ، (١١/ ١٧٨)، سلسلة الأحاديث الضعيفة، لمحمد الألباني، الطبعة الأولى، عام١٤١٢هـ، نشر: دار المعارف، الرياض، (٤/ ٧٧).

(٣) في (ط٩): ويرد.

(٤) سورة التوبة: [٣٦]، وانظر: تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد الطيب، نشر: المكتبة العصرية، صيدا، (٦/ ١٧٩٢)، تفسير البغوي، تحقيق: محمد النمر وآخرين، الطبعة الرابعة، عام ١٤١٧هـ، نشر: دار طيبة، (١/ ٥٣).

(٥) في (ع): وقد أشار إليه.

(٦) سورة المائدة: [٣].

(٧) في (ط٦): شيء.

(٨) في (ل)، و(ط٩): التعاون والتمانع.

(٩) في (هـ٢)، و(ط١١): هو.

الاجتماع على هذه الهيئة هي الملة، والطريق الخاص الذي يوصل إلى هذه الهيئة هو: المنهاج والشريعة والسنة، والاتفاق على تلك السنة هي الجماعة، قال الله تعالى[(١)]: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[(٢)]، ولن يتصور وضع الملة، وشرع الشرعة[(٣)] إلا بواضع شارع يكون مخصوصاً من عند الله [تعالى][(٤)] بآيات تدل على صدقه، وربما تكون الآية متضمنة[(٥)] في نفس الدعوى، وربما تكون ملازمة، وربما تكون [الآية][(٦)] متأخرة[(٧)].

ثم اعلم أن الملة الكبرى هي: ملة إبراهيم عليه السلام وهي: الحنيفية التي تقابل الصبوة[(٨)] تقابُلَ التضاد، وسنذكر كيفية ذلك إن شاء الله [تعالى][(٩)]، قال الله تعالى[(١٠)]: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾[(١١)].

---

(١) في (ع): وقد أشار إليه.

(٢) سورة المائدة: [٤٨]، وانظر: تفسير ابن أبي حاتم، (٤/ ١١٥٢)، تفسير البغوي، (٣/ ٦٦).

(٣) في (ط٩): والشرعة.

(٤) الإضافة من (ط١٠).

(٥) في (ع)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٨): مضمنة.

(٦) الإضافة من (ط١٠).

(٧) في (ع): وربما تكون متأخرة وربما تكون ملازمة.

(٨) الصبوة: جهل الفتوة، واللهو من الغزل، ومنه التصابي، ومنه الحديث: "وشاب ليست له صبوة"، أي: ميل إلى الهوى.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٣/ ١١)، لسان العرب، لابن منظور، (١٤/ ٤٤٩).

(٩) الإضافة من (ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١١).

(١٠) في (ع): وقد أشار إليه.

(١١) سورة الحج: [٧٨].

والشريعة ابتدأت من نوح عليه السلام، قال [الله](1) تعالى(2): ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾(3).

والحدود والأحكام ابتدأت من آدم [عليه السلام](4)، و[من](5) شيث(6)، وإدريس عليهم السلام، وختمت الشرائع، والملل، والمناهج، والسنن بأكملها وأتمها [عليكم](7)[وأكملها](8) حسناً وجمالاً(9) بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، قال الله تعالى(10): ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾(11).

وقد قيل خص [الله](12) آدم [عليه السلام](13) بالأسماء، وخص نوحاً بمعاني تلك الأسماء، وخص إبراهيم بالجمع بينهما صلوات الله عليهم، ثم خص موسى [عليه السلام](14)

---

(1) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(2) في (ع): وقد أشار إليه.

(3) سورة الشورى: [١٣].

(4) الإضافة من (ط١٠).

(5) الإضافة من (ط١٠).

(6) في (ط٩): وإبراهيم.

(7) الإضافة من (ل).

(8) الإضافة من (ع).

(9) في (ع): بأتمها وأحسنها وأكملها، وفي (ط١): وكمالاً، وفي (ط٤): وأحسنها جمالاً وحسناً.

(10) في (ع): وقد أشار إليه.

(11) سورة المائدة: [٣].

(12) الإضافة من (ط١).

(13) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

(14) الإضافة من (ط٣).

بالتنزيل، وخص عيسى [عليه السلام][1] بالتأويل، وخص المصطفى صلوات الله عليه وعليهم [أجمعين][2] بالجمع [بينهما][3] على ملة أبيكم إبراهيم.

ثم كيفية التقدير[4] الأول، والتكميل بالتقدير[5] الثاني بحيث يكون مصدقاً كل واحد [منهما][6] ما بين يديه من الشرائع الماضية، والسنن السالفة تقديراً[7] للأمر على الخلق، وتوفيقاً للدين على الفطرة، فمن خاصية النبوة [أن][8] لا يشاركهم فيها غيرهم.

وقد قيل: إن الله عز وجل[9] أسس دينه على مثال خلقه ليُستدل بخلقه على دينه من ذلك، وبدينه على خلقه[10].

---

(١) الإضافة من (ط٣).

(٢) الإضافة من (ع).

(٣) في الأصل: بينهم، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٤) في (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): التقرير، وفي (ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦): التقرر.

(٥) في (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): بالتقرير، وفي(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦): بالتقرر.

(٦) الإضافة من (ط٢).

(٧) في (ع)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٩): تقريراً.

(٨) الإضافة من (ط٤).

(٩) في (ع): تعالى.

(١٠) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): وحدانيته.

المسلمون [من ذلك](1):

قد ذكرنا معنى الإسلام، ونفرق ههنا بينه وبين الإيمان والإحسان(2)، ونبينُ /(أ)١٢/ ما المبدأ، وما الوسط، وما الكمال؟.

والخبر المعروف في دعوة جبريل عليه السلام حيثُ جاء على صورة أعرابي وجلس حتى ألصق [ركبتيه](3) [بركبتي](4) النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال يا رسول الله: ما الإسلام؟، قال: "أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً "، قال: صدقت.

ثم قال [له](5): ما الإيمان؟، قال عليه السلام: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله(6)، واليوم الآخر، وأن تؤمن بالقدر خيره وشره "، قال: صدقت.

ثم قال: ما الإحسان؟ قال عليه السلام: "أن تعبد الله [تعالى](7) كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"، قال: صدقت.

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط١١)، وفي (ط١)، و(ط٣)، و(ط١٠): من ذلك المسلمون.

(٢) في (هـ٢)، و(ط١١): الإحسان والإيمان.

(٣) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط١٠)، و(ط١١): ركبته، والمثبت من (ط٨)، و(ط٩).

(٤) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): بركبة، والمثبت (ل).

(٥) الإضافة من (ل).

(٦) في (هـ٢): ورسوله.

(٧) الإضافة من (ل)، وفي (ع): عزوجل.

ثم قال: متى الساعة؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل".

ثم قام وخرج، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "هذا [أخي][1] جبريل [عليه السلام][2] [قد][3] جاءكم يعلمكم دينكم"[4]، ففرق في التفسير بين الإسلام، والإيمان[5]، إذ الإسلام[6] قد يرد بمعنى: الاستسلام ظاهراً، ويشترك[7] فيه المؤمن والمنافق، قال الله تعالى[8]: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾[9]، ففرق التنزيل بينهما، فكان الإسلام بمعنى: السلم[10]، والانقياد ظاهراً موضع الاشتراك فهو المبدأ، ثم إذا [كان][11] الإخلاص معه بأن يصدق الله [تعالى][12] وملائكته، وكتبه، ورسله[13]، واليوم الآخر،

---

(١) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

(٢) الإضافة من (ط٨).

(٣) الإضافة من (ل).

(٤) أخرجه البخاري، ومسلم.

انظر: صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ، رقم: (٥٠)، (١/ ٢٧)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، رقم: (٩)، (١/ ٣٩).

(٥) في (ط٨): بين الإيمان والإسلام.

(٦) في (ط١٠): الإيمان.

(٧) في (ط٥): واشترك.

(٨) في (ع): وقد أشار إليه.

(٩) سورة الحجرات: [١٤]، وانظر: تفسير البغوي، (١/ ٦٠)، تفسير ابن كثير، (٧/ ٣٨٨).

(١٠) في (ع): وكان التسليم والإسلام، وفي (ط٤): السلام.

(١١) في الأصل: قال، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(١٢) الإضافة من (ط٦).

(١٣) في (ط٧): ورسوله.

ويقر عقداً بأن القدر خيره وشره[1] من الله تعالى[2] بمعنى أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه كان مؤمناً حقاً.

ثم إذا جمع بين الإسلام والتصديق، وقرن المجاهدة بالمشاهدة، وصار غيبه شهادةً فهو الكمال، فكان الإسلام [والتصديق][3] مبدأً، والإيمان وسطاً، والإحسان كمالاً، وعلى هذا شمل لفظ المسلمين[4] الناجي منهم والهالك، وقد يرد الإسلام قرينة الإحسان[5]، قال الله تعالى[6]: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾[7]، وعليه يُحمل قوله تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[8]، وقوله [عَجَلَّ][9]: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[10]، وقوله [تعالى][11]: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾[12]، وقوله [تعالى][13]: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[14]، وعلى هذا خص الإسلام بالفرقة الناجية.

---

(١) في (ع): بأن الخير والشر.

(٢) في (ط١٠): عز وجل.

(٣) الإضافة من (ط١٠).

(٤) في (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٣): المسلم.

(٥) في (ط٧): بالإحسان.

(٦) في (ع): وقد أشار إليه.

(٧) سورة البقرة: [١١٢].

(٨) سورة المائدة: [٣].

(٩) الإضافة من (ط١٠).

(١٠) سورة آل عمران: [١٩].

(١١) الإضافة من (ط١٠).

(١٢) سورة البقرة: [١٣١].

(١٣) الإضافة من (ط٥)، و(ط١٠).

(١٤) سورة البقرة: [١٣٢].

أهل[(١)] الأصول المختلفون في التوحيد والعدل والوعد والوعيد والسمع والعقل:

نتكلم[(٢)] ههنا في معنى الأصول والفروع وسائر الكلمات.

قال بعض المتكلمين: الأصول معرفة الباري تعالى بوحدانيته، وصفاته، ومعرفة الرسل [عليهم السلام][(٣)] بآياتهم وبيناتهم[(٤)].

وبالجملة كل مسألة يتعين[(٥)] الحق فيها بين المتخاصمين فهي من الأصول، ومن المعلوم أن الدين [عند الله][(٦)] إذا كان منقسماً إلى معرفة وطاعة[(٧)]، والمعرفة أصل، والطاعة فرع، فمن تكلم في المعرفة والتوحيد كان أصولياً، ومن تكلم في الطاعة والشريعة كان فروعياً، فالأصول هو موضوع علم الكلام، والفروع هو موضوع علم الفقه.

---

(١) في (ط١)، و(ط٣)، و(ط١٠): منها أهل.

(٢) في (هـ٢)، و(ل): يُتكلم.

(٣) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

(٤) قد جعل المتكلمون هذه الأمور أصولاً على طريقتهم في الاستدلال وملخصه أن قالوا: إن معرفة صدق الرسول متوقفة على معرفة المرسِل، ومعرفة المرسِل متوقفة على معرفة قدمه، وقدمه متوقف على معرفة حدوث العالم، ومعرفة حدوث العالم متوقف على هذه الطريقة، وهي مبنية على أربع مقدمات: الأولى: إثبات الأعراض، الثانية: إثبات حدوث هذه الأعراض، الثالثة: بيان امتناع خلو الأجسام عن هذه الأعراض، الرابعة: بيان أن ما لا يخلو عن هذه الأعراض فهو حادث، وأن مالا يخلو من جنس الحوادث فهو حادث لامتناع حوادث لا أول لها، وكل حادث فلا بد له من محدث.

انظر: الإنصاف، للباقلاني، نشر: موقع الوراق، ص(٧)، نهاية الإقدام في علم الكلام، للشهرستاني، ص(١١)، منهج السلف والمتكلمين، لجابر أمير، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ، نشر: أضواء السلف، الرياض، (٢/ ٤٨١).

(٥) في (ع): تعين.

(٦) الإضافة من (ط٩).

(٧) في (ل): طاعة ومعرفة.

وقال بعض العقلاء: كل ما هو معقول ويوصل[1] إليه بالنظر والاستدلال فهو من الأصول، وكل ما هو مظنون ويتوصل إليه بالقياس والاجتهاد فهو من الفروع.

وأما التوحيد فقد قال أهل السنة ، وجميع الصفاتية: إن الله تعالى واحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته الأزلية لا نظير له، وواحد في أفعاله لا شريك له[2].

وقال أهل العدل[3]: إن الله[4] تعالى واحد في ذاته لا قسمة[5] [له][6] ولا صفة له، وواحد في أفعاله لا شريك له، واحد فلا قديم غير ذاته، ولا قسيم في أفعاله، ومحالٌ وجود قديمين، ومقدورٍ بين قادرين وذلك هو التوحيد والعدل[7].

---

(١) في (ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠): ويتوصل.

(٢) ليس هذا قول أهل السنة والجماعة ومراد المؤلف حين قال : أهل السنة أي الأشاعرة ، و هو قول المتكلمين لأنهم يغفلون توحيد الألوهية، وهذا –أعني ما ذكره المؤلف–قول عامة المتكلمين في التوحيد، والتوحيد عند أهل السنة والجماعة ما تضمن ثلاثة أنواع: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٣/ ٩٨).

(٣) وهم المعتزلة.

انظر: طبقات المعتزلة، لابن المرتضى، تحقيق: سوسنة ديفلد، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٧هـ، بلبنان، ص(٢)، العلم الشامخ، لصالح اليمني، الطبعة الأولى، عام ١٣٢٨هـ، بمصر، ص(٣٠٠).

(٤) في (ط١)، و(ط٣)، و(ط١٠): الباري.

(٥) في (ط٦): لا قسيم.

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٧) انظر: الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار، تحقيق: فيصل بدير عون، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٨م، نشر: جامعة الكويت، ص(٦٧)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ما يدخله بعض الناس في هذا المسمي من الباطل فليس ذلك من أصول الدين وإن أدخله فيه مثل المسائل والدلائل الفاسدة مثل: نفي الصفات والقدر، ونحو ذلك من المسائل، ومثل: الاستدلال علي حدوث العالم بحدوث الأعراض التي هي صفات الأجسام القائمة بها: إما الأكوان وإما غيرها "، وهذا التقسيم ينطوي على عدة أمور باطلة منها: =⇦

وعلى مذهب أهل السنة [والجماعة](١): إن الله تعالى عدل في أفعاله بمعنى: أنه متصرف في ملكه، يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، فالعدل وضع الشيء [في](٢) موضعه، وهو التصرف في الملك على مقتضى المشيئة والعلم، والظلم بضده فلا يتصور منه جور في الحكم، وظلم في التصرف(٣).

وعلى مذهب أهل الاعتزال: العدل ما يقتضيه العقل من الحكمة، وهو إصدار الفعل على وجه الصواب والمصلحة(٤).

وأما الوعد والوعيد: قال أهل السنة: الوعد والوعيدكلامه الأزلي، وعد على ما

= ١- إدخالهم نفي علو الله على عرشه تحت قولهم: "واحد في ذاته لا قسمة له"، ٢- إهمالهم في هذا التقسيم توحيد الألوهية الذي هو زبدة دعوة الرسل، ٣-أشهر الأنواع عندهم هو الثالث وهو توحيد الأفعال، ويظنون أن هذا هو التوحيد المطلوب، قال ابن تيمية: "والمقصود هنا أن التوحيد الذي أنزل الله به كتبه وأرسل به رسله وهو المذكور في الكتاب والسنة وهو المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام ليس هو هذه الأمور الثلاثة التي ذكرها هؤلاء المتكلمون، وإن كان فيها ما هو داخل في التوحيد الذي جاء به الرسول، فهم مع زعمهم أنهم "الموحدون" ليس توحيدهم التوحيد الذي ذكر الله ورسوله؛ بل التوحيد الذي يدعون الاختصاص به باطل في الشرع والعقل واللغة؛ وذلك أن توحيد الرسل والمؤمنين هو عبادة الله وحده، فمن عبدالله وحده لم يشرك به شيئاً فقد وحده، ومن عبد من دونه شيئاً من الأشياء فهو مشرك به ليس بموحد مخلص له الدين، وإن كان مع ذلك قائلاً بهذه المقالات التي زعموا أنها التوحيد...".

انظر: بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية، (١/ ٤٧٨)، القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد، لعبد الرزاق البدر، الطبعة الثالثة، عام ١٤٢٢هـ، نشر: دار ابن القيم، الدمام، ص(٥٤).

(١) الإضافة من (ط٢).

(٢) الإضافة من (ع)، و(ط٩).

(٣) انظر: جامع الرسائل، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢هـ، نشر: دار العطاء، الرياض، (١/ ١٢٣)، شرح الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، ص(٤٤٢).

(٤) انظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار، ص(٣٠١)، مذاهب الإسلاميين، لعبد الرحمن بدوي، الطبعة الثالثة، عام ١٩٨٣م، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، (١/ ٦٠).

أمر، وأوعد على ما نهى[1]، فكل من نجا واستوجب[2] الثواب فبوعده، وكل من هلك واستوجب العقاب فبوعيده، فلا يجب عليه شيء من قضية العقل[3].

وقال أهل العدل: [لا كلام][4] في الأزل، وإنما أمر ونهي، وأوعد ووعد[5] بكلام محدث[6]، فمن نجا فبفعله استحق الثواب، ومن خسر فبفعله استوجب[7] العقاب، والعقل من حيث الحكمة يقتضي ذلك[8].

وأما السمع والعقل: فقال[9] أهل السنة: الواجبات كلها بالسمع[10]، والمعارف كلها بالعقل، فالعقل لا يحسن ولا يقبح، ولا يقتضي ولا يوجب،

---

(١) الوعد يكون في الخير، وأوعد يكون في الشر، قال عامر بن الطفيل:

وإني وإن أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

انظر: تاج العروس، للزبيدي، (٩/ ٣٠٧).

(٢) في (هـ٢)، و(ط١): واستوعب.

(٣) انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٨٧)، إيثار الحق على الخلق، لابن الوزير، الطبعة الثانية، عام١٩٨٧م، ص(٨٩).

(٤) في الأصل: الكلام، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٥) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩): ووعد وأوعد، وفي (ع): وإنما وعد ووعيد وأمر ونهي.

(٦) انظر: مذاهب الإسلاميين، لعبد الرحمن بدوي، (١/ ٤٩).

(٧) في (ط١)، و(ط٧)، و(ط١٠): استحق.

(٨) انظر: الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار، ص(٧٠).

(٩) في (ل): فقد قال.

(١٠) من الأدلة على أنه لا واجب إلا من جهة الشرع قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا﴾ [الإسراء:١٥].

انظر: الغنية في أصول الدين، لأبي سعيد المتولي الشافعي، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٧م، نشر: مؤسسة الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ص(٥٤).

والسمع لا يعرف أي: لا يوجد المعرفة بل يوجب [المعرفة](1).

وقال أهل العدل: المعارف [قبل ورود السمع](2) كلها معقولة بالعقل، واجبة بنظر العقل، وشكر المنعم واجب قبل ورود السمع، والحسن والقبح(3) صفتان ذاتيتان ذاتيتان [للحسن والقبيح](4).

فهذه القواعد هي المسائل التي تكلم فيها أهل الأصول، وسنذكر مذهب كل طائفة مفصلاً إن شاء الله تعالى، ولكل علم موضوع ومسائل قد ذكرناهما بأقصى الإمكان إن شاء الله تعالى، [فاعلم ذلك](5).

---

(١) الإضافة من (ط١)، وما نسبه المؤلف من قول لأهل السنة والجماعة في التحسين والتقبيح غير صحيح، بل إن ما ذكره هو قول الأشاعرة في التحسين والتقبيح حيث قالوا: إن مصدر التحسين والتقبيح الشرع، فالعقل لا يحسن ولا يقبح، ولا يوجب ولا يحرم، وقالت الماتريدية: إن العقل يحسن ويقبح، وردوا الحسن والقبح الشرعيين إلى الملاءمة والمنافرة، وذهبت المعتزلة إلى أن العقل يحسن ويقبح، ويوجب ويحرم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: لم يقل أحد من سلف الأمة وأئمتها أن العقل لا يحسن ولا يقبح، أو أنه لا يعلم بالعقل حسن فعل ولا قبحه.

انظر: مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية، (٥/ ١٢١).

(٢) الإضافة من (ط١٠).

(٣) في (ع): والقبح والحسن.

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١)، وانظر: الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار، ص(٧٦).

(٥) الإضافة من (ط١٠).

/(أ)١٣/ المعتزلة [من ذلك][1] وغيرهم من الجبرية، والصفاتية، والمختلطة منهم:

الفريقان[2] من المعتزلة والصفاتية متقابلان[3] تقابل التضاد، وكذلك القدرية والجبرية، والمرجئة والوعيدية، والشيعة والخوارج، وهذا التضاد بين كل فريق وفريق كان حاصلاً في كل زمان، ولكل فرقة مقالة على حيالها، وكتب قد صنفوها، ودولة عاونتهم، وصولة طاوعتهم، [والله المعين][4].

---

(١) الإضافة من (ل)، وفي (ع)، و(ط١)، و(ط٦)، و(ط١٠): من ذلك المعتزلة.

(٢) في (ع): الفرقتان.

(٣) في (ع)، و(ط٩)، و(ط١٠): متقابلتان.

(٤) الإضافة من (ط١)، و(ط١٠).

[منها][1] المعتزلة[2]:

ويسمون أصحاب العدل[3] والتوحيد[4]، ويلقبون بالقدرية[5]، وهم [الذين][6] قد جعلوا لفظ القدرية[7] مشتركاً، وقالوا: لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله [تعالى][8] احترازاً من وصمة اللقب إذ كان الذم به متفقاً عليه لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "القدرية مجوس هذه الأمة".

وكانت الصفاتية تعارضهم بالاتفاق على أن الجبرية والقدرية متقابلتان[9] تقابل التضاد فكيف يطلق لفظ الضد على الضد.

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٥٥)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٨)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٣٧)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٦٣)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٣٨).

(٣) في (ط٩): العقل.

(٤) انظر في أسمائهم: المنية والأمل، لأحمد المرتضى، نشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، بحيدر آباد، عام ١٣١٦هـ، ص(١)، المعتزلة، لزهدي جار الله، طبعة عام ١٩٧٤م، نشر: الأهلية للنشر، بيروت، ص(١).

(٥) يقول البغدادي رحمه الله: إن أهل السنة سموهم قدرية لأنهم يذهبون إلى أن الناس هم الذين يقدرون أعمالهم، وأن الله تعالى ليس له فيها صنع ولا تقدير، ويرى المستشرق ماكدونالد أن اسم القدرية مشتق من قولهم إن للإنسان قدراً -أي قوة- على أفعاله، وعلى كلٍ فالقدرية فرقة سبقت المعتزلة كان من رؤسائها معبد الجهني، وغيلان الدمشقي، ولما ظهرت المعتزلة أخذوا عن القدرية قولهم في نفي القدر.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٩٤)، المعتزلة، لزهدي جار الله، ص(٦).

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٧) في (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط١١): القدر.

(٨) الإضافة من (ع)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط١٠).

(٩) في (هـ٢): متقابلان، وفي (ط٩): متقابلين.

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "القدرية خصماء الله في القدر"[(١)]، والخصومة في القدر، وانقسام الخير والشر على فعل الله وفعل العبد لن يتصور على مذهب من يقول بالتسليم والتوكل وإحالة الأحوال كلها على القدر المحتوم[(٢)]، والحكم والمحكوم[(٣)]، فالذي يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد القول بأن الله تعالى[(٤)] [ذكره][(٥)] قديم، والقدم[(٦)] أخص وصف ذاته، ونفوا الصفات القديمة أصلاً فقالوا: هو عالم لذاته[(٧)]، قادر لذاته، حي لذاته[(٨)]، لا بعلم وقدرة وحياة هي صفات قديمة، ومعانٍ قائمة به؛ لأنه لو شاركته الصفات في القدم الذي هو أخص الوصف لشاركته في الإلهية[(٩)].

---

(١) أخرجه الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفاً، قال: "...وإذا كان يوم القيامة، وجمع الله الناس في صعيد واحد نادى مناد يسمع الأولين والآخرين: أين خصماء الله؟ فيقوم القدرية "، وقد ضعفه الألباني.

انظر: المعجم الأوسط، للطبراني، رقم: (٧١٦٢)، (٧/ ١٦٢)، السلسلة الضعيفة، لمحمد الألباني، نشر: مكتبة المعارف، الرياض، (٦/ ٨٣).

(٢) في (ط٢)، و(ط٣): المختوم.

(٣) في (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠)، و(ط١١): المحكوم.

(٤) في (ل): جَلَّ.

(٥) الإضافة من (ل).

(٦) في (ط٩): والقديم.

(٧) في (ل): بذاته.

(٨) في (ل)، و(ط٩): حي بذاته قادر بذاته.

(٩) سبب قولهم هذا أنهم تصوروا بعقولهم القاصرة أن الصفات قائمة بذاتها منفصلة عن الله؛ لأن إثباتها يلزم منه تعدد القدماء، ولم يوفقوا إلى الحق وهو أن الصفات كلها قائمة بذاته عز وجل غير منفصلة عنه، فمن أثبت له صفة قديمة فقد أثبت لله مثلاً قديماً ويسمى ممثل، ومثبتة الصفات لا يوافقونهم على هذا بل يقولون: أخص وصفه ما لا يتصف به غيره مثل كونه رب العالمين.

انظر قولهم في: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار، ص(١٩٥)، المجموع في المحيط بالتكليف، =

واتفقوا على أن كلامه محدث مخلوق في محل وهو حرف وصوت كتب أمثاله في المصاحف حكايات عنه، فإن ما وجد في المحل عرض قد فني في الحال[١].

واتفقوا على أن الإرادة والسمع والبصر ليست معاني قائمة بذاته[٢]، لكن اختلفوا في وجوه وجودها [ومحامل][٣] معانيها كما سيأتي.

واتفقوا على نفي رؤية الله تعالى بالأبصار في دار القرار، ونفي الشبيه[٤] عنه من كل وجه، [جهة][٥]، ومكاناً، وصورة، وجسماً، وتحيزاً، وانتقالاً، وزوالاً، وتغيراً، وتأثراً[٦].

وأوجبوا تأويل الآيات المتشابهة فيها، وسموا هذا النمط توحيداً[٧].

= للقاضي عبدالجبار، تحقيق: جين اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ص(١/ ١٧٧)، نهاية الإقدام، للشهرستاني، ص(٢٠١)، وانظر الرد عليهم في: العقيدة التدمرية، لابن تيمية، ص(٤٦)، درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، (٢/ ١٤٣).

(١) انظر: المجموع في المحيط بالتكليف، للقاضي عبدالجبار، ص(١/ ٣٠٩)، و(١/ ٣٢٣)، الكشاف، للزمخشري، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، نشر: دار إحياء التراث، بيروت، (٣/ ٥٦)، وانظر الرد عليهم: منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل، لجابر أمير، (٢/ ٧١٥).

(٢) انظر: الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار، ص(٦٨)، و(٧٣).

(٣) في الأصل، و(ع): ومحل، وفي (ط٨): ومحال، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٤) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠): التشبيه.

(٥) في الأصل، و(ع)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩): وجهة، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٦) في (ط٦)، و(ط٨): وتأثيراً، وانظر: المختصر في أصول الدين، للقاضي عبدالجبار، ص(٣٣٧)، المنهاج في أصول الدين، للزمخشري، تحقيق: عباس حسين شرف الدين، نشر: مكتبة مركز بدر العلمي، عام ١٤٢٥هـ، ص(٦)، نظرية التكليف، لعبد الكريم عثمان، نشر: مؤسسة الرسالة، ص(٢٤٤).

(٧) انظر: المختصر في أصول الدين، للقاضي عبدالجبار، ص(٣٣٧).

واتفقوا على أن العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها، [مستحق][1] على ما يفعله[2] ثواباً وعقاباً في الآخرة[3].

والرب تعالى منزه [من][4] أن يضاف إليه شر وظلم وفعل[5]/(ب)١٣/هو كفر ومعصية[6]؛ لأنه لو خلق الظلم كان ظالماً كما لو خلق العدل كان عادلاً[7].

---

(١) في الأصل، و(ط١): فيستحق، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) في (ط٢)، و(ط٣): ما يفعل.

(٣) انظر: المجموع في المحيط بالتكليف، للقاضي عبدالجبار، ص(١/ ٣٥٦)، وقال ابن تيمية رحمه الله موضحاً مذهب أهل السنة في ذلك: "وأما الاستحقاق فهم يقولون: إن العبد لا يستحق بنفسه على الله شيئاً، وليس له أن يوجب على ربه شيئاً لا لنفسه ولا لغيره، ويقولون إنه لا بد أن يثيب المطيعين كما وعد فإنه صادق في وعده لا يخلف الميعاد، فنحن نعلم أن الثواب يقع لإخباره لنا بذلك... فقول القائل إنهم يقولون إن المطيع لا يستحق ثواباً إن أراد أنه هو لا يوجب بنفسه على ربه ثواباً ولا أوجبه غيره من المخلوقين فهكذا تقول أهل السنة".

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (١/ ٣٣٧).

(٤) الإضافة من (ع)، وفي (ط٩)، و(ط١٠): عن.

(٥) في (ط١٠): الشر والظلم والفعل الذي.

(٦) يريد المعتزلة من هذا أن لا ينسبوا الشر إلى الله وهذا واضح من كلامهم لكنهم أرادوا مع ذلك أن يجعلوا الإنسان خالق لفعل الشر دون الله تعالى، وهذا الذي لا نوافقهم عليه فإنه مما أجمع عليه السلف أن الله خالق كل شيء، وأن القدر خيره وشره، وحلوه ومره من الله تعالى، وقد فصل هذا الأمر ابن القيم رحمه الله وغيره، ومختصر ما ذكر أن الشر لا يضاف إلى الله عز وجل لا في أسمائه ولا صفاته ولا أفعاله ولا خلقه وإنما يدخل الشر الجزئي الإضافي في المقضي المقدر ويكون شراً بالنسبة إلى محل، وخيراً بالنسبة إلى محل آخر، كالقصاص وإقامة الحدود فإنه شر بالنسبة إليهم، وخير بالنسبة إلى غيرهم، كما أن قضاء الله وقدره عليهم خير وحكمة وعدل، وللاستزادة انظر: شفاء العليل، لابن القيم، (٣/ ٩٧٥).

(٧) انظر: المغني في أبواب العدل والتوحيد، للقاضي عبدالجبار، تحقيق: مصطفى السقا، وآخرون، عام١٣٨٥هـ (١٤/ ١٣)، و(١٤/ ٥٣).

واتفقوا على أن الحكيم[1] [تعالى][2] لا يفعل إلا الصلاح والخير، ويجب من حيث الحكمة رعاية مصالح العباد.

وأما الأصلح[3] واللطف[4] ففي وجوبه خلاف عندهم وسموا هذا النمط عدلاً.

واتفقوا على أن المؤمن إذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة استحق[5] الثواب والعوض، والتفضل[6] معنى آخر وراء الثواب، وإذا خرج من غير توبةٍ عن كبيرة ارتكبها استحق الخلود في النار، لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار، وسموا هذا النمط وعداً ووعيداً[7].

واتفقوا على أن أصول[8] المعرفة، وشكر النعمة[9] واجبة[10] قبل ورود

(١) في (ط١)، و(ط٨): الله.

(٢) الإضافة من (ع)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط١٠).

(٣) الأصلح والصلاح هو: كل ما عري من الفساد، وتعتمد هذه النظرية عند المعتزلة على توضيح ما إذا كان واجباً على الله أن يفعل الأصلح لعباده وللعالم، أو أن ذلك لا يجوز على الله ؛لأنه لا يوجد ما هو أصلح مما فعله.

انظر: نظرية التكليف، لعبد الكريم عثمان، ص(٣٨٧).

(٤) يقصد المعتزلة باللطف: وجه التيسير إلى الخير، وهو الفعل الذي يعلم الله أن العبد يطيع عنده.

انظر: المغني في أبواب العدل والتوحيد، للقاضي عبدالجبار، (١٤/ ٧)، نظرية التكليف، لعبد الكريم عثمان، ص(٣٨٦).

(٥) في (ط٢): يستحق.

(٦) في (ط٢): والتفضيل.

(٧) انظر: المغني في أبواب العدل والتوحيد، للقاضي عبدالجبار، (١٤/ ٣١١).

(٨) في (ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): الأصول في.

(٩) في (ع)، و(ط١): المنعم.

(١٠) في (ع): واجب.

السمع[(١)]، والحسن والقبيح يجب معرفتهما بالعقل، واعتناق الحسن واجتناب القبيح واجب كذلك[(٢)]، وورود التكاليف ألطاف للباري[(٣)] تعالى أرسلها إلى العباد[(٤)] بتوسط الأنبياء عليهم السلام امتحاناً[(٥)]، واختباراً ليهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حيَّ عن بينة.

واختلفوا في الإمامة، والقول فيها: نصاً، واختياراً كما سيأتي عند[(٦)] مقالة كل طائفة [طائفة][(٧)]، والآن نذكر[(٨)] [ما يخص][(٩)] بطائفة طائفة من المقالة التي تميز بها عن أصحابه [فاعلم][(١٠)] ذلك:

---

(١) في (ط١١): الشرع.

(٢) انظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار، ص(٥٦٥)، المغني في أبواب العدل والتوحيد، للقاضي عبدالجبار، (١٤/ ٧).

(٣) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠): الباري.

(٤) في (ط١)، و(ط٣)، و(ط١٠): للعباد.

(٥) انظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار، ص(٥٦٥).

(٦) في (ع): عن.

(٧) الإضافة من (ط٤).

(٨) في (هـ٢): تُذكر.

(٩) في الأصل، و(ع)، و(ط٤)، و(ط٧): ما يخص، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(١٠) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣)، و(ط١٠)، وفي (ط١): من.

١ - الواصلية(١) [من ذلك](٢):

أصحاب أبي حذيفة، واصل بن عطاء الغزال، كان تلميذ الحسن البصري يقرأ عليه العلوم، والأخبار، وكانا(٣) في أيام عبد الملك(٤)، وهشام بن عبدالملك(٥)، وبالمغرب(٦) الآن منهم(٧) شرذمة(٨) قليلة في بلد(٩) إدريس بن عبدالله

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٢٢)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٩٦)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٦٧)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٠).

(٢) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط٨)، وفي (ط٣)، و(ط٦)، و(ط١٠): من ذلك الواصلية.

(٣) في (ط١٠): وكان.

(٤) هو عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أبو الوليد المدني ثم الدمشقي، كان طالب علم قبل الخلافة، ثم اشتغل بها فتغير حاله، مَلَكَ ثلاث عشرة سنة استقلالاً، وقبلها منازعاً لابن الزبير تسع سنين، ومات سنة (٨٦هـ)، في شوال وقد جاوز الستين.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ٢٤٦)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٣٦٥).

(٥) في (ط١٠): عبدالملك بن هشام بن عبدالملك، وهشام بن عبدالملك بن مروان، هو: أبو الوليد القرشي الأموي الدمشقي، الخليفة، ولد سنة(٧١هـ)، استخلف سنة(١٠٥هـ)، كان حريصاً جماعاً للمال عاقلاً حازماً، ومات وله (٥٤) سنة (١٢٥هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٥/ ٣٥١).

(٦) المغرب: ضد المشرق، وهي بلاد واسعة كثيرة، ووعثاء شاسعة، قيل حدها: من مدينة مليانة بآخر حدود إفريقية إلى آخر جبال السوس، وتدخل فيه جزيرة الأندلس.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٥/ ١٦١).

(٧) في (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠): منهم الآن.

(٨) شرذمة: القطعة من الشيء، والجمع شراذم، قال ساعدة:

فخرت وألقت كل نعل شراذماً ... يلوح بضاحي الجلد منها حدورها

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٢/ ٣٢٢).

(٩) أي: مدينة وليلى، وهي مدينة بالمغرب قرب طنجة، أقام بها إدريس بن عبدالله إلى أن مات مسموماً.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٥/ ٣٧٤).

الحسني[(١)] الذي خرج بالمغرب في أيام [عبدالله][(٢)] أبي جعفر المنصور، يقال لهم: الواصلية.

واعتزالهم يدور على أربع قواعد:

[إحداها][(٣)]: **القول بنفي صفات الباري [تعالى]**[(٤)] من العلم، والقدرة، والإرادة، والحياة[(٥)]، وكانت هذه المقالة في بدوها غير [نضيجة][(٦)]، وكان واصل يشرع فيها على قول ظاهر وهو الاتفاق على استحالة وجود إلهين قديمين أزليين، قال: ومن أثبت معنى وصفةً قديمة فقد أثبت إلهين[(٧)]، وإنما شرعت أصحابه فيها بعد مطالعة كتب الفلاسفة[(٨)]، وانتهى نظرهم [فيها][(٩)]

---

(١) في (ع)، و(ط١٠): الحسيني، وهو إدريس بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، مؤسس دولة الأدارسة في المغرب وإليه نسبتها، هرب إلى المغرب الأقصى، وجمع البربر، وخلع طاعة بني العباس، مات سنة (١٧٧هـ).

انظر: شذرات الذهب، لابن العماد، (١/ ٢٦٢) و(١/ ٣٣٢).

(٢) الإضافة من (هـ٢)، وفي (ط٧): عبدالملك.

(٣) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١)، أحديها، والمثبت من (ط٨).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧).

(٥) انظر: إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، لبدر الدين بن جماعة، ص(٣٦).

(٦) في الأصل، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): نصيحة، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٩).

(٧) انظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار، ص(١٩٥)، المجموع في المحيط بالتكليف، للقاضي عبدالجبار، ص(١/ ١٧٧)، نهاية الإقدام، للشهرستاني، ص(٢٠١).

(٨) الفلاسفة اعتقدوا أن ذاته واحدة لا كثرة فيها بوجه، وإنما الصفات ليست وراء الذات معاني قائمة بذاته، بل هي ذاته وترجع إلى السلوب واللوازم.

انظر: الملل والنحل، للشهرستاني، ص(٤٤).

(٩) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، =

إلى رد جميع الصفات إلى كونه عالماً قادراً، ثم الحكم بأنهما صفتان ذاتيتان هما اعتباران للذات القديمة كما قاله[1] الجبائي أو حالتان[2] كما قاله[3] أبو هاشم، وميل[4] أبي[5] الحسين[6] البصري إلى ردهما إلى صفة واحدة وهي العالمية[7] /(١٤/أ)/ وذلك عين مذهب الفلاسفة، وسنذكر تفصيل ذلك، وكانت[8] السلف تخالفهم[9] في ذلك إذ[10] وجدوا الصفات مذكورة[11] في الكتاب والسنة.

القاعدة الثانية: القول بالقدر، وإنما سلكوا[12] في ذلك مسلك[13] معبد الجهني، وغيلان الدمشقي، وقرر واصل بن عطاء هذه القاعدة أكثر[14] مما[15] كان يقرر قاعدة

= و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(١) في (ع): قال.

(٢) في (هـ٢): أو حالان.

(٣) في (ع): قال.

(٤) في جميع النسخ: (وميل)، ولعلها: (ومال)، فيكون ما بعدها: (أبو) كما في النسخة: (ع).

(٥) في (ع): أبو.

(٦) في (ط٩): الحسن.

(٧) انظر: شرح المقاصد في علم الكلام، للتفتازاني، الطبعة الأولى، عام١٤٠١هـ، نشر: دار المعارف النعمانية، باكستان، (٢/ ٩٢)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٥٠).

(٨) في (ط١١): وكان.

(٩) في (ط١١): يخالفهم.

(١٠) في (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٤): إذا.

(١١) في (ط١)، و(ط٣)، و(ط٨): المذكورة.

(١٢) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): سلك.

(١٣) في (ط٣): المسلك.

(١٤) في (ط٩): أكبر.

(١٥) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط١١): ما.

الصفات، فقال: إن الباري تعالى حكيم عادل لا يجوز أن[1] يضاف إليه شر، وظلم، ولا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر، ويحكم عليهم شيئاً ثم يجازيهم عليه، فالعبد هو الفاعل للخير والشر، والإيمان والكفر، والطاعة والمعصية، وهو المجازي على فعله، والرب تعالى أقدره على ذلك كله، وأفعال العباد محصورة في الحركات، والسكنات، والاعتمادات، والنظر، والعلم[2].

قال: ويستحيل أن يخاطب العبد بإفعل[3]، وهو لا يمكنه أن يفعل، وهو يحس[4] من نفسه الاقتدار والفعل، ومن أنكره[5] فقد أنكر الضرورة، واستدل بآيات [الله][6] على هذه الكلمات.

ورأيتُ رسالة نسبت إلى الحسن البصري[7]

---

(١) في (ع): ولا.

(٢) انظر: الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار، ص(٦٩).

(٣) في (ط٧): بأن يفعل.

(٤) في (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٨): يحسن.

(٥) في (ع): أنكر.

(٦) الإضافة من (ط١).

(٧) حاول المعتزلة لا سيما أعلامهم ربط مذهبهم بالحسن البصري رحمه الله، بَله الصحابة رضي الله عنهم، وادعاؤهم السند المتصل في ذلك إلى النبي ﷺ ماليس لأحد من فرق الأمة مثله، وأنت واجد هذا في صنيع أحمد المرتضى- حيث عد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ضمن الطبقة الأولى في طبقات المعتزلة، وهكذا فقد دأب هو وغيره بذكر الحسن البصري رحمه الله من أعلام الطبقة الثالثة، وصنيعهم هذا يعود إلى احتمالين: إما إلى تعلقهم بمبادئهم واعتزازهم بها لدرجة أعمتهم عن مخالفة خيار القوم لهم من الصحابة والتابعين، أو إلى إحساسهم بالانعزالية نتيجة اعتزالهم رأي الجماعة، واستمداد مذهبهم في الكثير من أصوله وجزئياته من مصادر فلسفية ودينية أجنبية الأمر الذي جعل الجماهير المسلمة تتجنبهم، وقد يكون هناك احتمال ثالث ألا وهو إضفاء الصفة الشرعية لمذهبهم وإخراجهم من دائرة الابتداع إلى دائرة الاتباع لتكثير الأتباع ولو على حساب دهماء الناس وعوامهم، والحقيقة أن الحسن البصري رحمه الله لا يمكن أن يكون معتزلياً وذلك لأن ⇐=

كتبها إلى عبد الملك بن مروان وقد سأله عن القول بالقدر والجبر[1]، [والخير والشر][2] فأجابه بما يوافق مذهب القدرية، واستدل فيها بآيات من الكتاب، ودلائل من العقل، ولعلها لواصل بن عطاء فما كان الحسن ممن يخالف السلف في أن القدر خيره وشره من الله تعالى، فإن هذه الكلمة[3] كالمجمع عليها عندهم، والعجب أنه حمل هذا اللفظ الوارد في الخبر[4] على البلاء، والعافية، والشدة، والراحة[5]، والمرض، والشفاء، والموت، والحياة، إلى غير ذلك من أفعال الله تعالى دون الخير والشر، والحسن والقبيح[6] الصادرين من اكتساب العباد، وكذلك[7] أورده جماعة المعتزلة في المقالات من[8] أصحابهم.

القاعدة الثالثة: القول بالمنزلة بين المنزلتين، والسبب فيه أنه دخل واحد على الحسن البصري، فقال: يا إمام الدين لقد[9] ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب

= الحسن يعتبر القول بالمنزلة بين المنزلتين بدعة تخرج صاحبها عن عقيدة الجماعة، وأيضاً لأن المعتزلة أنفسهم لا يطلقون هذا الاسم إلا على من آمن بأصولهم الخمسة.

انظر: طبقات المعتزلة، لابن المرتضى، ص(٩)، و(١٩)، موقف المعتزلة من السنة النبوية، لأبي لبابة حسين، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٧هـ، نشر: دار اللواء، الرياض، ص(٢٥)، المعتزلة تكوين العقل العربي، لمحمد الفيومي، الطبعة الأولى، نشر: دار الفكر، القاهرة، ص(١٤٥).

(١) في (هـ٢)، و(ط٢): والخير.

(٢) الإضافة من (ط٥).

(٣) في (هـ٢)، و(ط٨): الكلمات.

(٤) في (ط٣)، و(ط٩): الجبر.

(٥) في (ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨): والرخاء.

(٦) في (ط٨): والقبح.

(٧) في (ل)، و(ط١): ولذلك.

(٨) في (ع): عن.

(٩) في (ع): فقد، وفي (ل): قد.

الكبائر[1]، والكبيرة عندهم كفر يخرج بها عن الملة، وهم وعيدية الخوارج، وجماعة يرجئون أصحاب[2] الكبائر، والكبيرة عندهم لا تضر [مع][3] الإيمان[4] بل العمل على مذهبهم ليس ركناً من الإيمان[5]، ولا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وهم مرجئة الأمة، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقاداً؟.

فتفكر[6] الحسن في ذلك وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول[7] أن

---

(١) أمثل الأقوال في ضابط الكبيرة ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الكبائر، كل ذنب ختمه الله بنار، أو غضب، أو لعْنة، أو عذاب، وهذا الضابط يسلم من القوادح الواردة على غيره؛ وصاحب الكبيرة لا يوصف بالإيمان التام؛ ولكن هو مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمنٌ بإيمانه، فاسقٌ بكبيرته، فلا يُعطى الاسم المطلق، ولا يسلب مطلق الاسم، والمراد بالفسق هنا هو الأصغر، وهو عمل الذنوب الكبائر التي سماها الله، ورسوله فسقاً، وكفراً، وظلماً مع إجراء أحكام المؤمنين على عاملها، ولا يُكفَّر فاعل الكبيرة إلا إذا استحلَّها، شأنه شأن سائر مُستَحلِّي المعاصي؛ لأنه حينئذ يكون مكذباً بالكتاب، ومكذباً بالرسول ﷺ، وذلك كفر بالكتاب، والسنة، والإجماع، فمن جحد أمراً، مجتمعاً عليه، معلوماً من الدين بالضرورة فلا شك في كفره.

انظر: تفسير الطبري، (٨/ ٢٤٦)، مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (١١/ ٦٥٠)، فتح الباري، لابن حجر، (١٢/ ١٨٣)، الزواجر عن اقتراف الكبائر، لابن حجر الهيتمي، تحقيق: مركز الدراسات بمكتبة الباز، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٠هـ، نشر: المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، (١/ ٨)، مختصر الفتاوى المصرية، لبدر الدين محمد البعلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٦هـ، نشر: دار ابن القيم، الدمام، ص(٤٩٥)، أضواء البيان، للشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، عام ١٤١٥هـ، نشر: دار الفكر، بيروت، (٧/ ٧٧)، معارج القبول، لحافظ حكمي، (٣/ ١٠١٧).

(٢) في (ط٩): أرباب.

(٣) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط٤).

(٤) في (ط٣): بالإيمان.

(٥) في (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨): من الإيمان ركناً، وفي (ط١١): ركناً مع الإيمان.

(٦) في (ط١١): ففكر.

(٧) في (ط٤): لا نقول.

صاحب الكبيرة مؤمن مطلق، ولا كافر مطلق، بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر ثم قام واعتزل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به[1] على جماعة من أصحاب الحسن، فقال الحسن: اعتزل عنا واصل فسمي هو وأصحابه معتزلة[2].

/(ب)١٤/ ووجه تقريره: أنه قال إن الإيمان عبارة عن خصال خير إذا اجتمعت سمي المرء [بها][3] مؤمناً وهو اسم مدح، والفاسق لم يستجمع[4] خصال[5] الخير ولا استحق[6] اسم المدح فلا يسمى مؤمناً وليس هو بكافر[7] مطلق أيضاً؛ لأن[8] الشهادة وسائر أعمال[9] الخير موجودة منه[10]، لا وجه لإنكارها لكنه إذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة فهو من أهل النار خالداً فيها إذ ليس في الآخرة إلا الفريقان، ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾[11]، لكنه يخفف عليه[12] العذاب، وتكون دركته فوق

(١) في (ط٩): عنه.

(٢) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٥)، المنية والأمل، لأحمد المرتضى، ص(٤).

(٣) الإضافة من (ع).

(٤) في (ط١): لم يجتمع فيه.

(٥) في (ط٢): فعل.

(٦) في (ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨): فلا يستحق، وفي (ط٧): ولا يستحق.

(٧) في (ط٣): كافر.

(٨) في (هـ٢): إذ.

(٩) في (ع): أفعال.

(١٠) في (ل)، و(ط٣)، و(ط٤): فيه.

(١١) سورة الشورى: [٧].

(١٢) في (ل)، و(ط٢)، و(ط٣): عنه.

دركة الكفار[(١)]، وتابعه على ذلك عمرو بن عبيد بعد أن كان موافقاً له في القدر، وإنكار الصفات.

القاعدة الرابعة: قوله في الفريقين من أصحاب الجمل[(٢)]، وأصحاب صفين[(٣)]: إن أحدهما مخطئ لا بعينه، وكذلك قوله في عثمان رضي الله عنه وقاتليه وخاذليه، قال أحد الفريقين: فاسق لا محالة كما أن أحد المتلاعنين فاسق لا بعينه، وقد عرفت قوله في الفاسق، وأقل[(٤)] درجات الفريقين أنه لا تقبل شهادتهما[(٥)] كما لا تقبل شهادة المتلاعنين، فلم يجوز قبول شهادة علي، وطلحة [والزبير][(٦)] [رضي الله عنهم][(٧)] على باقة[(٨)] بقل[(٩)]،

---

(١) انظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار، ص(٦٩٧)، وانظر الرد عليه: مسائل الإيمان، للقاضي أبو يعلى، تحقيق: سعود الخلف، الطبعة الأولى، عام ١٤١٠هـ، نشر: دار العاصمة، الرياض، ص(٣٦٥).

(٢) أصحاب الجمل: هم من كان مع عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم نسبة لجمل عائشة رضي الله عنها المسمى: (عسكر)، الذي أعطاها إياه عامل عثمان باليمن: يعلى بن أمية، وقد اشتراه بمائتي دينار، وهم المطالبون بدم عثمان رضي الله عنه.

انظر: العواصم من القواصم، لابن العربي، ص(١٥١).

(٣) أصحاب صفين: هم من كان مع علي رضي الله عنه في عدم تمكين أي طالب من مطلوب ينفذ فيه مراده بغير حكم ولا حاكم، نسبة إلى موضع صفين.

انظر: العواصم من القواصم، لابن العربي، ص(١٦٢).

(٤) في (ط٩): وأول.

(٥) في (ط١): شهاداتهما.

(٦) الإضافة من (ل)، و(ط٤).

(٧) الإضافة من (ع).

(٨) في (ط٨): ناقة.

(٩) باقة بقل: الحزمة من البقل، والبقل من النبات نابتة كل نبات في أول ما تنبت.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١١/ ٦٠٧)، المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، وآخرون، (١/ ٧٧)، وقد نقل قول واصل :" أن إحدى الطائفتين فسقت لا بعينها .." الذهبي في ميزان الاعتدال، (٤/ ٣٢٩).

وجوز[(١)] أن يكون عثمان، وعلي على الخطأ، هذا قول رئيس[(٢)] المعتزلة، ومبدأ الطريقة في أعلام الصحابة، [والأئمة العشرة][(٣)] وأئمة العترة[(٤)]، ووافقه عمرو بن عبيد على مذهبه وزاد عليه في تفسيق أحد الفريقين لا بعينه بأن[(٥)] قال: لو شهد رجلان من أحد الفريقين مثل علي ﷺ، ورجل من عسكره أو طلحة والزبير لم تقبل شهادتهما، وفيه تفسيق الفريقين وكونهما من أهل النار[(٦)]، وكان عمرو [بن عبيد][(٧)] من رواة الحديث معروفاً بالزهد، وواصل مشهوراً بالفضل والأدب عندهم.

---

(١) في (ع)، و(ط٢)، و(ط٧): ويجوز.

(٢) في (ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨): هذا قوله وهو رئيس.

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٩).

(٤) في (ط٦)، و(ط٨): المعتزلة، والعترة تعني: الأقرباء من ولد وغيره، وقيل هم: رهطه وعشيرته الأدنون من مضى منهم ومن غبر، ومنه قول أبي بكر ﷺ: نحن عترة رسول الله ﷺ التي خرج منها، وعترة الرسول ﷺ ولد فاطمة ﷺ، وقيل: عترته الأقربون والأبعدون منهم.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٤/ ٥٣٦).

(٥) في (ع)، و(ط١)، و(ط٣): أن، وفي (ط٨): إذ.

(٦) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٩٩)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١١٩)، وانظر الرد عليه: المنتقى من منهاج الاعتدال، للذهبي، تحقيق: محب الدين الخطيب، عام١٤١٨هـ، نشر وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية، ص(٢٧٤).

(٧) الإضافة من (ع)، و(ط٢).

٢- [ومن ذلك][1] الهذيلية[2]:

أصحاب أبي الهذيل، حمدان بن [أبي][3] الهذيل العلاف[4] شيخ المعتزلة، ومقدم الطائفة، ومقرر الطريقة[5]، والمناظر[6] عليها، أخذ الاعتزال عن[7] عثمان بن خالد الطويل[8] عن واصل بن عطاء، ويقال: أخذ واصل عن أبي هاشم[9] عبد الله بن محمد بن الحنفية، ويقال: أخذه[10] عن الحسن[11] بن أبي الحسن[12] البصري، وإنما انفراده[13] عن أصحابه بعشر قواعد:

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٨٩)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٠٢)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٢/١٠٨)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٦٩)، وسماهم الهذلية.

(٣) الإضافة من (ط٣)، و(ط٤).

(٤) حمدان هو الذي وجدته في سائر النسخ المخطوطة للكتاب، ووجدت ترجمته في كتب التراجم: محمد، وقد استشكل هذا أيضاً محقق كتاب طبقات المعتزلة، لابن المرتضى، ص(٤٤)، فالله أعلم.

(٥) في (ط٩): القاعدة.

(٦) في (هـ٢)، و(ل): والناظر، وفي (ط٢): والمناظرة.

(٧) في (ل): من، وفي (ط٢): عنه.

(٨) هو عثمان بن خالد الطويل، أبو عمرو، وهو أستاذ أبي الهذيل، وهو الذي بعثه واصل إلى أرمينيا، له منزلة في العلم والفضل، عده ابن المرتضى من الطبقة الخامسة.

انظر: طبقات المعتزلة، لابن المرتضى، ص(٤٢).

(٩) في (ط٣)، و(ط٧): هشام.

(١٠) في (ع): أخذ، و(ط٣): أخذ واصل.

(١١) في (ع)، و(ط١١): الحسين.

(١٢) في (ع)، و(ط٨): الحسين.

(١٣) في (ط٤): انفرد.

[أحدها][(١)]: أن الباري تعالى عالم بعلمٍ، وعلمه ذاته، قادر بقدرةٍ، وقدرته ذاته، حيٌّ بحياةٍ، وحياته ذاته[(٢)]، وإنما اقتبس هذا الرأي من الفلاسفة[(٣)] الذين اعتقدوا أن ذاته واحدة[(٤)] لا كثرة فيها بوجه[(٥)]، وإنما الصفات ليست وراء الذات معان[(٦)] قائمة بذاته[(٧)] بل هي ذاته، و[أنه][(٨)] ترجع إلى السلوب[(٩)] /(١٥/أ)/ أو اللوازم[(١٠)] كما سيأتي.

---

(١) في الأصل: أحديها، وفي (هـ٢)، و(ط٨)، و(ط١١): إحداها، والمثبت من (ط٩).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٦٥)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٥٣).

(٣) قال ابن تيمية رحمه الله: "وهذا أخذه أبو الهذيل عن أرسطاطاليس، وذلك أن أرسطاطاليس قال في بعض كتبه: إن الباري علم كله، قدرةٌ كله، حياةٌ كله، سمعٌ كله، بصرٌ كله فحسن اللفظ عند نفسه وقال: علمه هو هو".

انظر: بيان الدليل على بطلان التحليل، لابن تيمية، تحقيق: فيحان المطيري، الطبعة الثانية، عام ١٤١٦هـ، نشر: أضواء المنار، المدينة، ص(١/ ٤٣٤).

(٤) في (ع): واحد.

(٥) انظر: تهافت الفلاسفة، لأبي حامد الغزالي، نشر: مصطفى البابي الحلبي عام ١٩٢٣م، بمصر، ص(٤٧)، المقصد الأسنى، لأبي حامد الغزالي، تحقيق: بسام الجابي، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧هـ، نشر: الجفان والجابي، قبرص، ص(١٦٠).

(٦) في (ل)، و(ط٣): معاني.

(٧) في (ع): به.

(٨) الإضافة من (ط٦).

(٩) السلوب لغة: جمع سلب وهو ما يقابل الإيجاب، أي: انتزاع النسبة التامة الخبرية، والمقصود بالسلوب هنا هو: نفي الصفة عن الله، فيقال: ليس بجسم ولا شبح ولا جثة ولا جوهر ولا عرض، ونحو ذلك، والتي تسمى الصفات السلبية.

انظر: درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، (٢/ ١٥١)، دستور العلماء، للقاضي عبد رب النبي الأحمد نكري، (٢/ ١٢٩).

(١٠) اللوازم: جمع اللازم وهو: ما يمتنع انفكاكه عن الشيء، وهو نوعان: لازم الوجود، ولازم الماهية، ولازم =

والفرق بين قول القائل: عالم لذاته[1] لا يعلم[2]، وبين قول القائل: عالم بعلم هو ذاته، أن الأول: نفى الصفة، والثاني: إثبات ذات[3] هو بعينه صفة أو إثبات صفة هي بعينها ذات، وإن أثبت أبو الهذيل هذه الصفات وجوهاً للذات فهي بعينها أقانيم[4] النصارى، أو أحوال أبي هاشم[5].

و[القاعدة][6] **الثانية**[7]: أنه أثبت إرادات لا محل لها يكون[8] الباري تعالى مريداً بها[9]، وهو أول من أحدث هذه المقالة، وتابعه عليها المتأخرون[10].

= الوجود هو: لازم الفرد الموجود الخاص للماهية كالسواد للحبشي، ولازم الماهية هو: اللازم لها أينما وجدت كالزوجية للأربعة.

انظر: الإشارات والتنبيهات، لابن سينا، تحقيق: سليمان دنيا، الطبعة الثالثة عام ١٩٨٣م، نشر: دار المعارف، القاهرة، ص(١٥٨)، دستور العلماء، للقاضي عبد رب النبي الأحمد نكري، (٣/ ١١٢).

(١) في (ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): بذاته.

(٢) في (ع)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩): لا بعلم.

(٣) في (ع): أثبت ذاتاً.

(٤) الأقانيم: الأصول، واحدها أقنوم، قال الجوهري: وأحسبها رومية، وأقانيم النصارى: الأب، والابن، وروح القدس.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٢/ ٤٩٥).

(٥) سيأتي ذكر أحوال أبي هاشم عند ذكر [الجبائية والبهشمية].

(٦) الإضافة من (ع).

(٧) في (ط٩): الثاني.

(٨) في (ط٦): بكون.

(٩) انظر: المغني في أبواب العدل والتوحيد، للقاضي عبدالجبار، (٦/ ٣)، الإرادة عند المعتزلة والأشاعرة، لعبد الباري داود، طبعة عام ١٩٩٦م، نشر: دار المعرفة الجامعية، مصر، ص(٣).

(١٠) في (ع): المتأخرون عليها.

و[**القاعدة**][(١)] **الثالثة**: قال في [كلام][(٢)] الباري تعالى أن بعضه لا في محل، وهو قوله[(٣)]: كن، وبعضه في محل كالأمر، والنهي، والخبر، والاستخبار، وكأن أمر التكوين عنده غير، وأمر التكليف غير[(٤)].

و[**القاعدة**][(٥)] **الرابعة**: قوله في القدر مثل ما قاله[(٦)] أصحابه إلا أنه قدري الأولى[(٧)] جبري الآخرة[(٨)]، فإن مذهبه في حركات أهل الخلدين[(٩)] في الآخرة إنها كلها ضرورية لا قدرة للعباد عليها، وكلها مخلوقة للباري تعالى إذ لو كانت مكتسبة للعباد لكانوا مكلفين بها.

---

(١) الإضافة من (ع).

(٢) في الأصل، و(ط٩): الكلام، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١).

(٣) في (ل): قول.

(٤) كلام الله تعالى عند العلاف يعبر عن أمرين هما: أمر التكوين، وأمر التكليف، لذلك هو يفرق بين قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس:٨٢]، وبين قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٢﴾﴾ [المزمل: ٢]، فالآية الأولى: لا في محل، وتسمى إرادته في التكوين، والآية الثانية: في محل، وتسمى إرادته في التكليف!!، وهذا تفريق بين عرضين من جنس واحد يحتاج إلى دليل.

انظر: الإرادة عند المعتزلة والأشاعرة، لعبد الباري داود، ص(٢٢).

(٥) الإضافة من (ع).

(٦) في (ع)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٩): قال.

(٧) في (ل): الأول.

(٨) في (ل): الآخر.

(٩) في (ع): الدارين، والخلدين: مثنى الخلد، وهو بمعنى دوام البقاء في دار لا يخرج منها، ويطلق على الآخرة لبقاء أهلها فيها، وقول المؤلف: الخلدين، عنى به: من يخلد في الجنة، ومن يخلد في النار.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٣/ ١٦٤).

و[**القاعدة**][(١)] **الخامسة**: قوله: إن حركات أهل الخلدين تنقطع، وإنهم يصيرون إلى سكون دائم جموداً[(٢)]، وتجتمع اللذات في ذلك السكون لأهل الجنة، وتجتمع الآلام في ذلك السكون لأهل النار، وهذا قريب من مذهب جهم إذ حكم بفناء الجنة[(٣)] والنار[(٤)]، وإنما التزم أبو الهذيل هذا المذهب؛ لأنه لما ألزم[(٥)] [هو][(٦)] في مسألة حدوث[(٧)] العالم أن الحوادث التي لا أول لها كالحوادث التي لا آخر لها إذ كل واحدة لا تتناهى، قال: إني لا أقول بحركات لا تتناهى [آخراً كما لا أقول بحركات لا تتناهى أولاً][(٨)] بل يصيرون إلى سكون دائم[(٩)]

---

(١) الإضافة من (ع).

(٢) في (هـ٢)، و(ط٨)، و(ط١١): خموداً.

(٣) في (ع): أهل الجنة.

(٤) انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(٧٠)، وقد رد ابن تيمية رحمه الله قول الجهم وأبي الهذيل وغيرهما من الأقوال الباطلة في كتابه: الرد على من قال بفناء الجنة والنار، تحقيق: محمد السمهري، الطبعة الأولى، عام ١٤١٥هـ، نشر: دار بلنسية، الرياض، ص(٤٢).

(٥) في (ط٨): التزم.

(٦) الإضافة من (هـ٢).

(٧) في (ط١)، و(ط٧): حدث.

(٨) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٩) إن الاستدلال على وجود الله تعالى بدليل حدوث الحوادث ليست طريقة الرسل عليهم السلام، ولا طريقة أتباعهم، فهذه الطريقة مما يعلم بالاضطرار أن محمداً ﷺ لم يدع الناس بها إلى الإقرار بالخالق ونبوة أنبيائه، وقد ذكر سلف الأمة أنها محرمة، بل المحققون على أنها طريقة باطلة، ولهذا تجد من اعتمد عليها في أصول دينه فأحد الأمرين لازم له: إما أن يطلع على ضعفها، ويقابل بينها وبين أدلة القائلين بقدم العالم فتتكافأ عنده الأدلة، أو يرجح هذا تارة وهذا تارة، وإما أن يلتزم لأجلها لوازم معلومة الفساد في الشرع والعقل، كما التزم جهم لأجلها فناء الجنة والنار، والتزم الهذيل انقطاع حركات أهل الخلدين.
=⇦

وكأنه ظن أن ما [ألزمه](1) في الحركة لا يلزمه(2) في السكون(3).

[القاعدة](4) **السادسة**: قوله في الاستطاعة أنها عرض من الأعراض(5) غير السلامة، والصحة، [وفرق](6) بين أفعال القلوب، وأفعال الجوارح، فقال: لا يصح وجود أفعال القلوب منه مع عدم القدرة، والاستطاعة معها في حال الفعل، وجوز(7) ذلك في أفعال الجوارح، وقال بتقدمها فيفعل بها في الحال(8) الأول(9) وإن لم يوجد الفعل إلا في الحالة(10) الثانية، قال: فحال يفعل غير حال فعل، ثم ما تولد من فعل

= انظر: درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، (١/ ٢٤).

(١) في الأصل، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): ألزم، والمثبت من (هـ٢)، و(ط٧).

(٢) في (ط٣): لا تكون.

(٣) انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(١٢).

(٤) الإضافة من (ع).

(٥) العرض: بالتحريك هو الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع، أي: محل يقوم به، كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم هو به، وهو على ثلاثة أنواع: العرض اللازم، والعرض المفارق، والعرض العام، ولتلميذ القاضي عبدالجبار: الحسن بن متويه (ت٤٦٩هـ)، تقسيمات مطولة في ذلك فليُنظر إليها.

انظر: التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض، لابن متويه، تحقيق: سامي نصر وآخر،الطبعة الأولى ، عام ١٩٧٥م، نشر: دار الثقافة، القاهرة، ص(٢٣)، التعاريف، للمناوي، ص(٥١٠)، الحدود الأنيقة، لزكريا الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك، الطبعة الأولى، عام ١٤١١هـ، ص(٧١).

(٦) في الأصل: وقرن، وفي (ع): يفرق، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٧) في (ع): ويجوز.

(٨) في (ع): الحالة.

(٩) في (ع)، و(ل)، و(ط٨): الأولى.

(١٠) في (ط٦): الحال.

العبد فهو فعله غير اللون والطعم والرائحة، وكل ما لا يعرف[1] كيفيته، وقال في الإدراك، والعلم الحادثين في غيره عند إسماعه[2] وتعليمه أن الله تعالى يبدعها[3] فيه، وليسا من أفعال العباد[4].

[القاعدة][5] السابعة: قوله في المفكر قبل ورود السمع أنه يجب عليه أن يعرف[6] الله تعالى بالدليل من غير خاطر، وإن قصر في المعرفة استوجب العقوبة أبداً[7]، ويعلم أيضاً حسن الحسن، وقبح القبيح فيجب عليه الإقدام على الحسن كالصدق، والعدل، والإعراض عن القبيح[8] كالكذب، والجور، وقال أيضاً /(**ب**)**١٥**/ بطاعات لا يراد بها الله تعالى، ولا يقصد بها التقرب إليه كالقصد إلى النظر الأول، والنظر الأول؛ فإنه لم يعرف الله تعالى بعد[9]،

---

(١) في (ع): تعرف.

(٢) في (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٧): استماعه.

(٣) في (ط١)، و(ط٢)، و(ط٧)، و(ط٨): يبدعهما، وفي (ط٣): مبدعهما.

(٤) انظر: الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار، ص(٧٩).

(٥) الإضافة من (ع).

(٦) في (ط١): نعرف.

(٧) مذهب أهل السنة والجماعة: أنه لا يجب على الخلق شيء إلا بأمر يرد من قبل الله تعالى على لسان رسول مؤيد بالمعجزة، وإن كل من أتى فعلاً أو ترك أمراً لم يقطع له بثواب ولا عقاب من قبل الله تعالى إذ لا طريق في العقل إلى معرفة وجوب شيء على الخلق؛ وقد قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء:١٥]، فأمن من العقوبة من قبل الرسل فلو تقرر قبله وجوب واجب لم يؤمن العقوبة على تركه، وقوله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ [القصص:٥٩]، ... فبين أن لا دليل على الخلق إلا قول الرسل فبان به أن مجرد العقول لا دليل فيه على الخلق من قبل التعبد.

انظر: التبصير في الدين، الإسفراييني، ص(١٧٠).

(٨) في (ل): القبح.

(٩) في (هـ٢): بعده، وقد ترتب على قوله هذا أن ليس في الأرض دهري ولا زنديق إلا وهو مطيع لله تعالى في =

والفعل عبادة، وقال في المكره[1]: إذا لم يعرف التعريض والتورية فيما أكره عليه فله أن يكذب ويكون وزره[2] موضوعاً عنه[3].

[**القاعدة**][4] **الثامنة**: قوله في الآجال والأرزاق[5]: إن الرجل إن لم يقتل مات في ذلك الوقت، ولا يجوز أن يزاد في العمر، وينقص[6]، والأرزاق على وجهين:

أحدهما: ما خلق الله تعالى من الأمور المنتفع[7] بها، يجوز أن يقال[8]: خلقها [الله تعالى][9] رزقاً للعباد، فعلى هذا من قال: إن أحداً أكل وانتفع بما لم يخلقه الله [تعالى][10] له رزقاً فقد أخطأ، لما فيه أن في الأجسام ما لم يخلقه الله تعالى.

= أشياء كثيرة، وإن عصاه من جهة كفره!، وقد قال أهل السنة والجماعة: إن الطاعة لله عز وجل ممن لا يعرفه إنما تصح في شيء واحد، وهو النظر والاستدلال الواجب عليه قبل وصوله إلى معرفة الله، فإن يفعل ذلك يكن مطيعاً لله تعالى؛ لأنه قد أمره به، وإن لم يكن قصد بفعله لذلك النظر الأول التقرب به إلى الله عز وجل، ولا تصح منه طاعة لله تعالى سواها إلا اذا قصد بها التقرب بها إليه.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٠٦).

(١) في (هـ٢): الكره.

(٢) في (ع): إثمه.

(٣) انظر: المغني في أبواب العدل والتوحيد، للقاضي عبدالجبار، (١٢/ ٣٨٢).

(٤) الإضافة من (ع).

(٥) في (هـ٢): الأرزاق والآجال.

(٦) في (ط٦): ولا ينقص، انظر: المغني في أبواب العدل والتوحيد، للقاضي عبدالجبار، (١١/ ٣).

(٧) في (ط٣): المنتفعة.

(٨) في (ط٢): يقول.

(٩) الإضافة من (ط٢).

(١٠) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨).

والثاني: ما حكم(1) الله [تعالى](2) به من هذه الأرزاق للعباد(3) فما(4) أحل منها فهو رزقه، وما حرم فليس رزقاً أي: ليس مأموراً بتناوله(5).

و[**القاعدة**](6) **التاسعة**: حكى الكعبي عنه [أنه](7) قال: إرادة الله [تعالى](8) غير المراد، فإرادته لما خلق هي خلقه له، وخلقه للشيء عنده غير(9) الشيء، بل الخلق عنده قول(10) لا في محل، وقال: إنه تعالى لم يزل سميعاً بصيراً بمعنى [أنه](11): [سميع](12) سيسمع، وسيبصر، وكذلك لم يزل غفوراً رحيماً محسناً خالقاً رازقاً مثيباً معاقباً موالياً معادياً آمراً ناهياً بمعنى أن ذلك سيكون(13).

---

(1) في (ط٣): ما خلق.

(2) الإضافة من (ط٨).

(3) في (ط٢): للعبد.

(4) في (ع): مما.

(5) انظر: المغني في أبواب العدل والتوحيد، للقاضي عبدالجبار، (١١/ ٣٣)، قال ابن تيمية رحمه الله: بل "الأرزاق من قبل الله تعالى يرزقها عباده حلالاً كانت أو حراماً"، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} [سورة الذاريات: ٥٨].

انظر: الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، (٦/ ٤٤١).

(6) الإضافة من (ع).

(7) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨).

(8) الإضافة من (ع)، و(ط٨).

(9) في (ع): عين.

(10) في (ط٢): قال.

(11) الإضافة من (ل)، و(ط٣)، و(ط٩).

(12) الإضافة من (ط٩).

(13) انظر: الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار، ص(٦٨)، المغني في أبواب العدل والتوحيد، للقاضي عبدالجبار، (٦/ ٢).

[القاعدة][1] **العاشرة**: حكى عنه [جماعة][2] أنه قال: الحجة لا تقوم فيما غاب إلا بخبر عشرين فيهم[3] واحد من أهل الجنة أو أكثر، ولا تخلو الأرض عن جماعة هم[4] أولياء الله [تعالى][5] معصومون لا يكذبون، ولا يرتكبون الكبائر[6] فهم الحجة لا التواتر، إذ يجوز أن يكذب[7] جماعة ممن لا يحصون عدداً [إذا][8] لم يكونوا أولياء الله، ولم يكن فيهم واحد معصوم[9]، وصحب أبا الهذيل أبو يعقوب الشحام،

---

(١) الإضافة من (ع).

(٢) الإضافة من (ط٥)، و(ط٦).

(٣) في (ع)، و(ل)، و(ط٩): منهم.

(٤) في (ط٢): عن جماعتهم.

(٥) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

(٦) في (هـ٢): للكبائر.

(٧) في (ط٧): تكذب.

(٨) في الأصل، (هـ٢)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١١): إذ، والمثبت من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩).

(٩) استدل أبو الهذيل على أن العشرين حجة بقول الله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال:٦٥]، وقال: لم يبح لهم قتالهم إلا وهم عليهم حجة، وهذا يوجب عليه أن يكون خبر الواحد حجة موجبة للعلم؛ لأن الواحد في ذلك الوقت كان له قتال العشرة من المشركين فيكون جواز قتاله لهم دليلاً على كونه حجة عليهم.

قال أبو منصور البغدادي: ما أراد أبو الهذيل بقوله هذا إلا تعطيل الأخبار الواردة في الأحكام الشرعية عن فوائدها؛ لأنه أراد بشرطه كون واحد منهم من أهل الجنة أحداً يكون على بدعته في الاعتزال، والقدر، وفي فناء مقدورات الله عز وجل؛لأن من لم يقل بذلك لا يكون عنده مؤمناً، ولا من أهل الجنة، ولم يقل قبل أبي الهذيل أحد على بدعته حتى تكون روايته في جملة العشرين على شرطه.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٠٩).

والأدمي، وهما على مقالته، وكان سنه [مائة سنة][1] توفي في أول خلافة المتوكل سنة خمس وثلاثين ومائتين[2][من الهجرة][3].

(١) الإضافة من(هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٢) في (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣): خمس وثلاثين ومائتين سنة.

(٣) الإضافة من (ع).

٣- [ومن ذلك][1] النظامية[2]:

أصحاب إبراهيم بن سيار بن هاني النظام[3]، قد طالع كثيراً من كتب الفلاسفة، وخلط كلامهم بكلام المعتزلة، وانفرد عن أصحابه بمسائل:

الأولى منها: أنه زاد على القول بالقدر خيره وشره منا[4]، قوله: إن الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي، وليست هي مقدورة[5] للباري تعالى[6] خلافاً لأصحابه فإنهم قضوا بأنه قادر عليها[7] لكنه لا يفعلها؛ لأنها قبيحة.

ومذهب النظام: أن القبح[8] إذا كانت[9] صفة ذاتية للقبيح، وهو المانع من الإضافة إليه فعلاً ففي تجويز وقوع القبيح منه قبح أيضاً، فيجب أن يكون مانعاً

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨).

(٢) في (ط٦): النظامية من ذلك، وانظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٦٠٤)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١١٣)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٧)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٧١)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤١).

(٣) المعتزلة يموهون على الأغمار، ويوهمون أنه كان نظاماً للكلام المنثور، والشعر الموزون، وإنما كان ينظم الخرز في سوق البصرة ولأجل ذلك قيل له النظام.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١١٣).

(٤) في (ط٥)، و(ط٨): منها.

(٥) في (هـ٢): مقدرة.

(٦) في (ط٨): سبحانه.

(٧) في (ل): عليه.

(٨) في (ل): القبيح.

(٩) في (ع): كان.

/(أ)١٦/ ففاعل العدل لا يوصف بالقدرة على الظلم(١)، وزاد أيضاً على هذا الاختيار، فقال: إنما يقدر على [فعل](٢) ما يعلم أن فيه صلاحاً لعباده، ولا يقدر على أن يفعل بعباده(٣) في الدنيا ما ليس فيه صلاحهم، هذا في تعلق(٤) قدرته(٥) بما يتعلق بأمور الدنيا، وأما أمور الآخرة فقال: لا يوصف الباري تعالى بالقدرة على أن يزيد في عذاب أهل النار [شيئاً ولا على أن ينقص منه شيئاً](٦)، وكذلك لا[يقدر أن](٧) ينقص من نعيم أهل الجنة(٨)، ولا أن يخرج أحداً من أهل الجنة، وليس ذلك مقدوراً له(٩)، وقد

---

(١) انظر: المجموع في المحيط بالتكليف، للقاضي عبدالجبار، ص(١/ ٢٤٤)، وقد أكفرته البصرية من المعتزلة في هذا القول وقالوا: إن القادر على العدل يجب أن يكون قادراً على الظلم، والقادر على الصدق يجب أن يكون قادراً على الكذب، وإن لم يفعل الظلم والكذب لقبحهما أو غناه عنهما، وعلم بغناه عنهما؛لأن القدرة على الشيء يجب أن يكون قدرة على ضده، ولزم من قوله أن لا يكون قادراً على الصدق والعدل، والقول بأنه لا يقدر على العدل كفر فما يؤدي إليه مثله.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١١٦).

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٣) في (ل)، و(ط٨): لعباده.

(٤) في (ط٣): خلق.

(٥) في (ع): قدرتهم.

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٧) الإضافة من (ط٨).

(٨) وقال: لأن نعيمهم صلاح لهم، والنقصان مما فيه الصلاح ظلم لهم.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١١٦).

(٩) انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(٢٦).

ألزم عليه أن يكون الباري تعالى مطبوعاً مجبوراً[(١)] على ما يفعله، فإن القادر على الحقيقة من يتخير بين الفعل والترك، فأجاب: إن[(٢)] الذي ألزمتموني[(٣)] في [القدرة][(٤)] يلزمكم في الفعل، فإن عندكم يستحيل أن يفعله وإن كان مقدوراً فلا فرق.

وإنما أخذ هذه المقالة من قدماء الفلاسفة حيث قضوا: بأن الجواد لا يجوز أن يدخر شيئاً لا يفعله، فما أبدعه وأوجده هو المقدور، ولو كان في علمه، ومقدوره [شيئاً][(٥)] ما هو أحسن، وأكمل مما[(٦)] أبدعه نظاماً وترتيباً وصلاحاً لَفَعَل[(٧)].

الثانية: قوله في الإرادة: إن الباري تعالى ليس موصوفاً بها على الحقيقة، فإذا وصف بها شرعاً في أفعاله فالمراد بذلك: أنه خالقها، ومنشئها على حسب ما علم، وإذا وصف بكونه[(٨)] مريداً لأفعال العباد فالمعني به[(٩)]: أنه آمر بها [و ناهٍ عنها][(١٠)]، وعنه أخذ[(١١)] الكعبي مذهبه في الإرادة[(١٢)].

---

(١) في (ع): مقهوراً.

(٢) في (ل): بأن.

(٣) في (ل): ألزموني.

(٤) في الأصل، و(هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١٠)، و(ط١١): القدر، والمثبت من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩).

(٥) الإضافة من (ع)، و(ط٣)، و(ط٧).

(٦) في (هـ٢): ما.

(٧) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٥٧٤)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١١٦).

(٨) في (ط١١): بأنه.

(٩) في (ط٦): فالمراد.

(١٠) الإضافة من (ط٦)، و(ط٧)، و(ط١١).

(١١) في (هـ٢): أخذه.

(١٢) انظر: المغني في أبواب العدل والتوحيد، للقاضي عبدالجبار، (٦/ ٣)، ومذهب أهل السنة والجماعة =

الثالثة: قوله: إن أفعال العباد كلها حركات فحسب، والسكون حركة اعتماد، والعلوم والإرادات حركات النفس، ولم يرد بهذه الحركة حركة النقلة، وإنما الحركة عنده مبدأ تغير ما(١)، كما قالت الفلاسفة من إثبات حركات في الكيف(٢)، والكم، والوضع، والأين(٣)، ومتى، إلى أخواتها(٤).

الرابعة: ووافقهم أيضاً في قولهم: أن الإنسان في(٥) الحقيقة هو النفس والروح(٦)،

= أن الباري تعالى مريد على الحقيقة، وأنه مريد لجميع الحوادث، والمرادات، والدليل قوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ١٦﴾ [البروج: ١٦].

انظر: الإنصاف، للباقلاني، ص(١٠)، غاية المرام، للآمدي، تحقيق: حسن محمود عبداللطيف، طبعة عام ١٣٩١هـ، نشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ص(٥٢).

(١) عارض ابن حزم النظام في قوله هذا وقال: " وأما من قال: إن السكون حركة اعتماد فاحتجاج لا يعقل فلا وجه للاشتغال به ".

انظر: الفصل في الملل، لابن حزم، (٥/ ٣٥).

(٢) في (ل): الكيفية.

(٣) في (ع): الكيف والكم والأين والوضع.

(٤) في (ط١)، و(ط٩): وأخواتها، وقد يكون النظام أخذ هذه المقالة في الحركة عن الفيلسوف اليوناني هرقليتوس الذي كان يرى أن الحركة عماد الكون، وأن كل شيء في هذا العالم متحرك حركة دائمة.

انظر: المعتزلة، لزهدي جار الله، ص(١٢٤).

(٥) في (ط٩): على.

(٦) في (ع): الروح والنفس، ويظهر هنا من كلام المؤلف عدم التفرقة بين النفس والروح وكذلك لم يفرق الأشعري وابن حزم بينهما، وقد وقع اختلاف الناس في مسمى النفس والروح هل هما متغايران أو مسماهما واحد؟ والتحقيق: أن النفس تطلق على أمور، وكذلك الروح، فيتحد مدلولهما تارة، ويختلف تارة، فالنفس تطلق على الروح ولكن غالب ما يسمى نفساً إذا كانت متصلة بالبدن، وأما إذا أخذت مجردة فتسمية الروح أغلب عليها، وأما الروح فلا يطلق على البدن لا بانفراده ولا مع النفس.
=

والبدن آلتها وقالبها، غير أنه تقاصر عن إدراك مذهبهم فمال إلى قول الطبيعية[(١)] منهم: أن الروح جسم لطيف مشابك للبدن[(٢)]، مداخل للقالب[(٣)] بأجزائه مداخلة المائية في الورد، والدهنية في السمسم، والسمنية في اللبن[(٤)]، وقال: إن الروح هي التي لها قوة، واستطاعة، وحياة، ومشيئة، وهي مستطيعة بنفسها، والاستطاعة قبل الفعل[(٥)].

= انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٣٣٧)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٥/ ٥٨)، الروح، لابن القيم، طبعة عام ١٣٩٥هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ص(٢١٧)، شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، ص(٣٩٤).

(١) في (ع): الطبيعيين.

(٢) في (ط٢): بالبدن.

(٣) في (ط٦)، و(ط١١): للقلب.

(٤) بنى النظام قوله هذا على فرضين سابقين، الأول: أن الأجسام ضربان حي وميت، والحي منها يستحيل أن يصير ميتاً، والميت يستحيل أن يصير حياً، وعلى هذا الأساس بنى تفريقه بين الروح وبين البدن وجعل الروح جسماً حياً، والبدن جسماً ميتاً، والفرض الثاني: أن كل شيء قد يداخل ضده وخلافه، ويعني بالمداخلة أن يكون حيز أحد الجسمين حيز الآخر، وأن يكون أحد الشيئين في الآخر كما يتداخل اللون والرائحة، فالشيء الخفيف قد يداخل الثقيل ويشغله إذا كان أكثر منه قوة، كذلك الروح أخف من البدن وأقوى منه ولذلك أمكن أن تداخله.

انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٢٩)، و(٣٢٧)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٢٠).

(٥) مسألة هل استطاعة العبد مع فعله أم قبله؟ قد تنازع الناس في ذلك فقوم جعلوا الاستطاعة مع الفعل فقط وهذا هو الغالب من مثبتة القدر المتكلمين من أصحاب الأشعري وغيرهم، وقوم جعلوا الاستطاعة قبل الفعل وهو الغالب على النفاة من المعتزلة والشيعة، .. والصواب الذي دل عليه الكتاب والسنة وهو مذهب أهل السنة والجماعة أن الاستطاعة متقدمة على الفعل ومقارنة له أيضاً، وتقارنه استطاعة أخرى لا تصلح لغيره، فالاستطاعة نوعان: متقدمة صالحة للضدين، ومقارنة لا تكون إلا مع الفعل، فتلك هي المصححة للفعل المجوزة له، وهذه هي الموجبة للفعل المحققة له، قال الله تعالى في =

الخامسة: حكى الكعبي عنه: [أنه قال][(1)]: [إن][(2)] كل ما جاوز محل القدرة من الفعل فهو من فعل الله تعالى بإيجاب الخلقة أي [أراد][(3)]: إن الله [تعالى][(4)] طبع الحجر[(5)] طبعاً، وخلقه خِلقةً إذا دفعته اندفع، وإذا بلغ قوة الدفع مبلغها /(**ب**)١٦/ عاد الحجر إلى مكانه طبعاً، وله في الجواهر وأحكامها[(6)] خبط مذهب يخالف[(7)] [مذهب][(8)] المتكلمين[(9)] والفلاسفة[(10)].

= الأولى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران:٩٧] ولو كانت هذه الاستطاعة لا تكون إلا مع الفعل لما وجب الحج إلا على من حج، ولما عصى أحد بترك الحج، وأما الاستطاعة المقارنة الموجبة، فمثل قوله تعالى: ﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ﴾ [هود:٢٠]، فهذه الاستطاعة هي المقارنة الموجبة، إذ الأخرى لا بد منها في التكليف، فالأولى: هي الشرعية التي هي مناط الأمر والنهي، والثواب والعقاب، وعليها يتكلم الفقهاء وهي الغالبة في عرف الناس، والثانية: هي الكونية التي هي مناط القضاء والقدر، وبها يتحقق وجود الفعل.

انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٨/ ٣٧١).

(١) الإضافة من (ل)، و(ط٤)، و(ط٩).

(٢) في الأصل: إلى، والمثبت من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٣) الإضافة من (ع).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٨).

(٥) في (ل): للحجر.

(٦) في (ل): والأحكام، وسيأتي مذهب النظام في الجوهر عند ذكر [المسألة السابعة].

(٧) في (ط١): بخلاف.

(٨) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

(٩) المتكلمون: هم أهل الكلام وهم الطوائف الذين ارتضوا علم الكلام، وقواعده الفلسفية منهجاً في الاستدلال على مسائل الاعتقاد، فكل من ارتضى الأصول الكلامية سواء ممن انتسب إلى هذه الفرق أو غيرها صح أن يطلق عليه أنه متكلم، وهو مشارك لهم في الذم على قدر موافقته لهم.

انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٢/ ٧).

(١٠) الجوهر عند المتكلمين: عبارة عن المتحيز، وهو ينقسم إلى بسيط ويعبر عنه بالجوهر الفرد، وإلى مركب =

السادسة: وافق الفلاسفة في نفي الجزء الذي لا يتجزأ(١)، وأحدث القول بالطفرة(٢) لما ألزم(٣) مشي نملة على صخرة من طرف إلى طرف أنها قطعت ما لا يتناهى، وكيف يقطع(٤) ما يتناهى ما لا يتناهى(٥)؟!.

= وهو الجسم.

والجوهر عند الفلاسفة: هو كل وجود ذاته ليس في موضوع، أي في محل قريب قد قام بنفسه لا بتقويمه.

انظر: النجاة، لابن سينا، ص(١٢٦)، المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين، للآمدي، تحقيق: حسن الشافعي، طبعة عام ١٩٨٣م، نشر: القاهرة، ص(١٠٩)، الجديد في الحكمة، لابن كمونة، تحقيق: حميد الكبيسي، عام ١٤٠٣هـ، نشر: مطبعة جامعة بغداد، ص(٢٥٥).

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٥٩)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٥٠)، وقول النظام هذا يشبه كثيراً ما قاله الفيلسوف زينو من أن المسافة لا تتناهى أبداً من جهة أن الخط ينقسم إلى نقط لا نهاية لها، وكل نقطة تنقسم أيضاً إلى نقط لا نهاية لها، وقد عرض ابن حزم لقول النظام وأيده على أساس من الحس والعقل وأصول ظاهرية وأنه ليس في العالم أجزاء لا تتجزأ أصلاً، وإنما هي أجسام تتناهى وتفنى، وقد اعترض البغدادي على النظام فقال: إن قوله بإمكان تجزء الجزء إلى مالا نهاية يؤدي إلى استحالة كون الله تعالى محيطاً بآخر العالم عالماً به، وذلك مخالف لقوله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن:٢٨].

انظر: الفصل في الملل، لابن حزم، (٥/ ٦٣)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٢٣).

(٢) نقل ابن تيمية عن بعض الناس قولهم: عجائب الكلام ثلاثة: طفرة النظام، وأحوال أبي هاشم، وكسب الأشعري، وأنشد في ذلك:

مما يقال ولا حقيقة تحته ... معقولة تدنو إلى الأفهام
الكسب عند الأشعري والحال ... عند البهشمي وطفرة النظام

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (١/ ٣٣٣).

(٣) ألزمه بها أبو الهذيل لما ناظره، حكاه ابن المرتضى.

انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٧١)، طبقات المعتزلة، لابن المرتضى، ص(٢٩).

(٤) في (ط١): تقطع.

(٥) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٦١)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٢٤)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٥/ ٤١)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، =

قال: تقطع بعضها بالمشي، وبعضها بالطفرة، وشبه ذلك بحبل شد على خشبة معترضةٍ وَسَطَ البئر، طوله خمسون ذراعاً، وعليه دلو معلقٌ، [وعلى رأس البئر][1] حبل طوله خمسون ذراعاً، علق عليه معلاق[2] فيجر به الحبل المتوسط فإن الدلو يصل إلى رأس البئر وقد قطع مائة ذراع بحبل طوله خمسون ذراعاً في زمان واحد، وليس ذلك إلا أن بعض القطع بالطفرة، ولم يعلم أن الطفرة قطع[3] مسافة [أيضاً][4] موازية لمسافة، فالإلزام لا يندفع عنه، وإنما الفرق بين المشي والطفرة يرجع إلى سرعة الزمان وبطئه.

السابعة: قال: إن الجوهر[5] مؤلف[6] من أعراض اجتمعت، ووافق هشام بن الحكم في قوله: إن الألوان، والطعوم، والروائح أجسام[7]، فتارة يقضي بكون الأجسام أعراضاً، وتارة يقضي بكون الأعراض أجساماً[8].

= (٢/ ٣٥٣)، وانظر في رد الطفرة: شرح المقاصد في علم الكلام، للتفتازاني، (١/ ٢٩٨)، النظام وآراؤه الكلامية، لمحمد عبدالهادي، نشر: مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، ص(١٢٩).

(١) الإضافة من (ط٢).

(٢) في (ط٢): بمعلاق، وفي (ع): وشبه ذلك بحبل طوله خمسون ذراعاً شد على خشبة معترضة وسط بئر طولها مائة ذراع وعليه دلو معلق وحبل طوله خمسون ذراعاً علق عليه معلاق.

(٣) في الأصل، و(ط٧): قطعت.

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٥) في (ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨): الجواهر.

(٦) في (ط٢)، و(ط٨): مؤلفة.

(٧) انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(٣٦)، التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض، لابن متويه، ص(٢٥٠)، (٢٩٤)، (٣٠٠).

(٨) انظر: المجموع في المحيط بالتكليف، للقاضي عبدالجبار، (١/ ٧٨)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٦١)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١١٤)، ولابن تيمية تعليق مفيد فانظره في: بيان الدليل على بطلان التحليل، ص(١/ ٤٣٥).

الثامنة: من مذهبه: أن الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة [على ما هي عليها](1) الآن معادن، ونباتاً، وحيواناً، وإنساناً، ولم يتقدم(2) خلق آدم عليه السلام خلق أولاده، غير أن الله تعالى أكمن(3) بعضها في بعض، فالتقدم(4) والتأخر(5) إنما يقع في ظهورها من مكامنها(6) دون حدوثها، ووجودها(7)، وإنما أخذ هذه المقالة(8) من أصحاب الكمون،

والظهور(9) من(10) الفلاسفة، وأكثر ميله أبداً إلى تقرير مذاهب الطبيعيين منهم

---

(1) الإضافة من (هـ2)، و(ع)، و(ل)، و(ط1)، و(ط2)، و(ط3)، و(ط4)، و(ط6)، و(ط7)، و(ط8)، و(ط9)، و(ط11).

(2) في (هـ2): وما تقدم، وفي (ع): ولم يقدم.

(3) في (ط8): أمكن.

(4) في (ع): فالتقديم.

(5) في (ع): والتأخير.

(6) في (ط8): ومكانها.

(7) قد شكك ابن حزم في نسبة نظرية الكمون للنظام ورجح أنها مناقشات بين أصحاب النظام مع غيرهم فيما بعد عصر النظام، وأن ما ذكر عنه ما هو إلا افتراء عليه، لكن أصدق الأقوال ما نقله الجاحظ عن أستاذه في الكمون أن النظام قال: "كمون النار في العود، وكمون النار في الحجر"، وقد ذكر ذلك عنه عبدالرحيم الخياط، وأبو منصور البغدادي.

انظر: الحيوان، للجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، طبعة عام 1416هـ، نشر: دار الجيل، لبنان، (5/ 18)، الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(27)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(127)، الفصل في الملل، لابن حزم، (5/ 41).

(8) في (ل): المقالات.

(9) في (ط8): الظهور والكمون.

(10) في (هـ2): زمن.

دون الإلهيين[1].

التاسعة: قوله في إعجاز القرآن أنه من حيث الإخبار عن الأمور الماضية، والآتية[2]، ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة،ومنع[3] العرب عن[4] الاهتمام به جبراً[5]، وتعجيزاً حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على أن يأتوا بسورة من مثله بلاغةً، وفصاحةً، ونظماً[6].

العاشرة: قوله في الإجماع: إنه ليس بحجة في الشرع، وكذلك القياس في الأحكام الشرعية لا يجوز أن يكون[7] حجة، وإنما الحجة في قول الإمام المعصوم[1].

---

(١) من الفلاسفة الذين يشير إليهم الشهرستاني: انكسيمانس كما أشار هو عند كلامه عليه أنه أول من قال بالظهور والكمون، لكن هورفيتز يرجح أن النظام تأثر في مذهبه هذا بالرواقية، وأن النظام قد تأثر بفكرة العلة البذرية عن الرواقية.

انظر: الملل والنحل، للشهرستاني، (٢/ ٦٥)، النظام وآراؤه الكلامية، لحنان سالم، رسالة ماجستير غير مطبوعة، عام ١٩٩٠م، جامعة عين شمس، مصر، ص(١١٨).

(٢) أي إن وجه الدلالة على صدقه ما فيه من الإخبار عن الغيوب فقط دون النظر إلى نظمه وتأليفه!.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٢٨).

(٣) في (هـ٢): وصرف.

(٤) في (ط٣): من.

(٥) في (ط٥): خبراً.

(٦) قد رد أبو الحسين الخياط على هذا القول الذي كان ابن الراوندي أول من نسبه إلى النظام، وقال: إن النظام كان يُقرُّ بإعجاز القرآن نظماً وإخباراً، وممن نسب هذه المقالة إلى النظام أبو الحسن الأشعري، والبغدادي، وابن حزم.

انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(٢٧)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٢٥)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٢٨)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٣/ ١١).

(٧) في (هـ٢)، و(ط٧): تكون.

الحادية [عشرة](٢): ميله إلى الرفض، ووقيعته في كبار الصحابة، قال أولاً: لا إمامة إلا بالنص(٣)، والتعيين ظاهراً مكشوفاً(٤)، وقد نص النبي صلى الله عليه وآله وسلم على علي رضي الله عنه في مواضع(٥)، وأظهره إظهاراً لم يشتبه على الجماعة إلا أن عمر [رضي الله عنه](٦) كتم ذلك، وهو الذي تولى بيعة أبي بكر رضي الله عنه يوم السقيفة، ونسبه إلى الشك يوم الحديبية(٧) /(أ)١٧/ في سؤاله عن الرسول ﷺ حين(١) قال: ألسنا على الحق؟ أليسوا

---

(١) في سبيل ذلك راح النظام يبطل الطرق المعروفة للأحكام الشرعية فأبطل خبر الواحد وقال: لا يوجب العلم الضروري، ويتهمه البغدادي بأنه قصد إبطال أحكام فروع الشريعة بإبطال طرقها، وأنكر النظام أن يكون الإجماع حجة في الشرع لأن الأمة يجوز أن تجتمع على خطأ، فلو أجمعت الأمة على حكم شرعي لجاز أن تخطئ فيه.

انظر: تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة، تحقيق: محمد زهري، طبعة عام ١٣٩٣هـ، نشر: دار الجيل، بيروت، ص(٢٢)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٢٩).

(٢) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠): عشر، والتصحيح من (ط٣)، و(ط٩).

(٣) انظر: المصابيح في إثبات الإمامة، لحميد الدين الكرماني، تحقيق: مصطفى غالب، الطبعة الأولى، عام ١٤١٦هـ، نشر: دار المنتظر، بيروت، لبنان، ص(٨٠).

(٤) شكك صاحب كتاب (النظام وآراؤه الكلامية) في هذا النقل عن النظام وقال: يظهر أن هذه الرواية عن النظام غير موثوق بها، وذكر عن النوبختي (ت٣١٠هـ) أنه قال: "وقال إبراهيم النظام ومن قال بقوله: الإمامة تصلح لكل من كان قائماً بالكتاب والسنة".

انظر: فرق الشيعة، للنوبختي، ص(١١)، النظام وآراؤه الكلامية، لمحمد عبدالهادي، ص(١٧٥).

(٥) انظر: المعيار والموازنة في فضائل علي بن أبي طالب، لأبي جعفر الإسكافي، تحقيق: محمد باقر، نشر مكتبة الإسكندرية، مصر، ص(٢١٠)، المغني، للقاضي عبدالجبار، الجزء(٢٠) كله في الإمامة، المنهاج في أصول الدين، للزمخشري، ص(٢٢).

(٦) الإضافة من (ع)، و(ط٨).

(٧) الحديبية: قرية متوسطة ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع النبي ﷺ تحتها، وقيل سميت بالحديبية لأجل شجرة حدباء كانت بذلك الموضع، وبين الحديبية ومكة مرحلة، وبينها وبين المدينة تسع مراحل.

=⇦

على الباطل؟، قال: نعم، قال عمر [رضي الله عنه][2]: فَلِمَ نُعط الدنية[3] في ديننا؟[4].

قال: [هذا][5] شك في الدين ووجدان حرج في النفس مما قضى وحكم[6].

وزاد في الفرية، فقال: إن عمر [رضي الله عنه][7] ضرب بطن فاطمة [رضي الله عنها][8] يوم البيعة حتى ألقت المحسن[9] من بطنها، وكان يصيح أحرقوها بمن فيها، وما كان في الدار

= انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٢/ ٢٢٩).

(١) في (ط٩): حيث.

(٢) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٨).

(٣) الدنية: أي الخصلة المذمومة، والأصل فيه الهمز وقد تخفف.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢/ ٣٣٧).

(٤) أخرجه البخاري، ومسلم عن سهل بن حنيف رضي الله عنه.

انظر: صحيح البخاري، أبواب الجزية والموادعة، باب إثم من عاهد ثم غدر، رقم: (٣٠١١)، (٣/ ١١٦٢)، صحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب صلح الحديبية، رقم: (١٧٨٥)، (٣/ ١٤١١).

(٥) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥).

(٦) لم يفهم أحد ممن قرأت شرحه للحديث أن عمر رضي الله عنه قد شك في الدين، بدليل أنه رضي الله عنه قال: اتهموا الرأي على الدين فلقد رأيتني أرد أمر رسول الله ﷺ برأيي وما ألوت عن الحق، وقال أيضاً: فعملت لذلك أعمالاً، ومعنى قوله: "أعمالاً"، أي: من الصدقة والصوم والصلاة كما قال هو عن نفسه : " مازلتُ أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق من الذي صنعتُ يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمتُ به" ، ولم يكن ذلك شكاً من عمر بل طلباً لكشف ما خفي عليه وحثاً على إذلال الكفار لما عرف من قوته في نصرة الدين.

انظر: السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، طبعة عام ١٤١١هـ ، نشر : دار الجيل ، بيروت ، (٤/ ٢٨٤) .

(٧) الإضافة من (ط١)، و(ط٣)، و(ط٨).

(٨) الإضافة من (ط١)، و(ط٣)، و(ط٨).

(٩) في (ط٢)، و(ط٣): الجنين، أما ولد علي بن أبي طالب المحسن فيدل عليه ما أخرجه أحمد وغيره بسند عن علي بن أبي طالب قال: لما ولد الحسن سميته حرباً، فجاء رسول الله ﷺ، فقال: "أروني ابني، ما سميتموه؟"، قال: قلت: حرباً، قال: "بل هو حسن "، فلما ولد الحسين سميته حرباً، فجاء رسول الله ﷺ، فقال: =

غير علي، وفاطمة، والحسن، والحسين [رضي الله عنهم][1].

وقال: تغريبه[2] نصر بن الحجاج[3] من المدينة إلى البصرة[4]، وإبداعه التراويح[5]، ونهيه عن متعة الحج[1]، ومصادرته[2] العمال، كل ذلك إحداث.

= "أروني ابني، ما سميتموه؟ "، قال: قلت حرباً، قال: "بل هو حسين "، فلما ولد الثالث سميته حرباً، فجاء النبي ﷺ، فقال: "أروني ابني، ما سميتموه؟ "، قلت: حرباً، قال: "بل هو محسن "، ثم قال: "سميتهم بأسماء ولد هارون شبر، وشبير، ومشبر "، قال عنه محققو المسند: إسناده حسن، وتعجب الألباني رحمه الله من هذا التصحيح حيث ضعف الحديث، وذكر علل رواته ثم قال: "فأنى للحديث الصحة".

انظر: مسند أحمد، رقم: (٧٦٩)، (٢/ ١٥٩)، سلسلة الأحاديث الضعيفة، لمحمد الألباني، (٨/ ١٨٢).

(١) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، وهذه الحادثة التي نقلها المؤلف عن ضرب عمر لبطن فاطمة رضي الله عنها وإحراق دارها بمن فيها وهل هو إحراق أم تهديد فقط لم يثبت كل ذلك من طريق صحيح فمما قيل بسند ضعيف عن أبي بكر رضي الله عنه قوله: "وددت أني لم أحرق بيت فاطمة"، وفي سنده علوان بن داود البجلي وهو منكر الحديث، وهكذا كل ما قيل في هذا الموضوع.

انظر: المغني في الضعفاء، للذهبي، تحقيق: نور الدين عنتر، (٢/ ٤٢٢)، أحاديث يحتج بها الشيعة، لعبد الرحمن دمشقية، ص(٥٣٣).

(٢) في (ط٧): بتغريبه.

(٣) هو نصر بن الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي، كانت لأبيه صحبة، وقد كان شاعراً وكان جميلاً فقد كان من أحسن الناس شعراً وأصبحه وجهاً، فأمر عمر أن يطمر شعره ففعل، فخرجت جبهته فازداد حسناً، ثم قال: والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرض أنا بها، فأمر له بما يصلحه وسيره إلى البصرة.

انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر، (١٢/ ١٠٨).

(٤) لم يكن هذا التغريب من عمر بن الخطاب رضي الله عنه لنصر بن الحجاج بدون سبب فقد ذُكر أنه كان بسبب جماله وحسنه وافتتان النساء به فأمره عمر بحلق شعر رأسه ثم سيره إلى البصرة حين سمع امرأه تنشد:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها   أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

انظر: الاستقامة، لابن تيمية، (١/ ٣٦٢)، إعلام الموقعين، لابن القيم، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، طبعة عام ١٩٧٣م، نشر: دار الجيل، بيروت، (٤/ ٣٧٢).

(٥) ثبت أن عمر رضي الله عنه لما جمع الناس على الصلاة التراويح قال: "إن كانت هذه بدعة فنعمت البدعة هذه"، =⇦

ثم وقع في [أمير المؤمنين][3] عثمان ﷺ وذكر إحداثه: من رده الحكم بن أمية إلى المدينة، وهو طريد رسول الله ﷺ، ونفيه أبا ذرٍ [إلى الربذة][4] وهو صديقُ رسول الله ﷺ، وتقليده الوليد [بن عقبة][5] الكوفة وهو من أفسد[6] الناس، ومعاوية الشام، وعبد الله بن عامر البصرة، وتزويجه مروان بن الحكم ابنته، وهم أفسدوا عليه أمره، وضَربه عبدَ الله بن مسعود[7].

= وهو إنما أراد البدعة من حيث اللغة بخلاف البدعة الشرعية فإنه لم يردها، وهذه الصلاة لها أصل في الشريعة.

انظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب، طبعة عام ١٤٠٨هـ، نشر: دار المعرفة، لبنان، ص(٢٦٦)، أحاديث يحتج بها الشيعة، لعبد الرحمن دمشقية، ص(٥٠٩).

(١) قد روي عن عمر رضي الله عنه أنه نهى عنها وكان ابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنه وغيره يقولون : لم يحرمها ؛ وإنما قصد أن يأمر الناس بالأفضل وهو أن يعتمر أحدهم من دويرة أهله في غير أشهر الحج ؛ فإن هذه العمرة أفضل من عمرة المتمتع والقارن باتفاق الأئمة حتى إن مذهب أبي حنيفة وأحمد منصوص عنه : أنه إذا اعتمر في غير أشهر الحج وأفرد الحج في أشهره : فهذا أفضل من مجرد التمتع والقران ؛ مع قولهما بأنه أفضل من الإفراد المجرد .

انظر : مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٣٣/ ٩٥).

(٢) في (ط١)، و(ط٢)، و(ط٨): ومصادرة.

(٣) الإضافة من (ط٣)، و(ط٨).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨).

(٥) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨).

(٦) في (ط٧): أفسق.

(٧) هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبدالرحمن، حليف بني زهرة، أسلم قديماً، وشهد بدراً، وما بعدها، مات بالمدينة سنة (٣٢هـ).

انظر: الاستيعاب، لابن عبدالبر، رقم: (١٦٥٩)، (٣/ ٩٨٧)، أُسْد الغابة، لابن الأثير، رقم: (٣١٦٩)، (٣/ ٣٩٤)، الإصابة، لابن حجر، رقم: (٤٩٥٧)، (٤/ ٢٣٣).

على إحضار المصحف، وعلى القول الذي شافهه به[١]، كل ذلك إحداثه.

ثم زاد على خزيه ذلك: أن عاب علياً، وعبد الله بن مسعود، [لقولهما: أقول فيها برأيي][٢] وكذب ابن مسعود[٣] في روايته: (السعيد من سعد في بطن أمه، والشقي من شقي في بطن أمه)[٤]، وفي روايته: انشقاق القمر[٥]،

---

(١) ناقش ابن تيمية رحمه الله هذا الأمر، وتعرض لاحتمالات وقوعه ورده فانظره في: منهاج السنة، (٦/ ١٦٠).

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١)، والأثر أخرجه أحمد عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عندما استفتي في رجل تزوج امرأة فمات عنها ولم يفرض لها ولم يدخل بها...ثم سألوه، فقال: أقول فيها برأيي.."، قال عنه محققو المسند: إسناده صحيح على شرط مسلم، وقال عنه الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين، ولم أجد رواية للأثر عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه كما قال المؤلف.

انظر: مسند الإمام أحمد، رقم: (١٨٤٦٠)، (٣٠/ ٤٠٦)، صحيح أبي داود، لمحمد الألباني، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٣هـ، نشر: مؤسسة غراس، الكويت، (٦/ ٣٤٢).

(٣) في الأصل، و(ع): ابن عباس، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٨).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وفي الصغير عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني.

انظر: المعجم الأوسط، للطبراني، رقم: (٢٦٣١)، (٣/ ١٠٧)، المعجم الصغير، للطبراني، تحقيق: محمد أمرير، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٥هـ، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، رقم: (٧٧٣)، (٢/ ٥٦)، صحيح الجامع الصغير، للألباني، رقم: (٥٩٩٨)، (١/ ٦٠٠).

(٥) أخرجه البخاري، ومسلم عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، وقال ابن كثير رحمه الله: "وقد أجمع المسلمون على وقوع ذلك في زمنه عليه الصلاة والسلام، وجاءت بذلك الأحاديث المتواترة من طرق متعددة تفيد القطع عند من أحاط بها، ونظر فيها"، ونقل الحافظ ابن حجر رحمه الله عن أبي إسحاق الزجاج رحمه الله قوله: "أنكر بعض المبتدعة الموافقين لمخالفي الملة انشقاق القمر، ولا إنكار للعقل فيه؛ لأن القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء، كما يكوره يوم البعث ويفنيه، وأما قول بعضهم: لو وقع، لجاء متواتراً، واشترك أهل الأرض في معرفته، ولما اختص بها أهل مكة، فجوابه أن ذلك وقع ليلاً وأكثر الناس نيام، والأبواب مغلقة وقلَّ من يراصد السماء إلا النادر، وقد يقع بالمشاهدة في العادة أن ينكسف القمر وتبدو الكواكب العظام وغير ذلك في الليل ولا يشاهدها إلا الآحاد فكذلك الانشقاق".

=⇦

و[في][1] تشبيهه الجن[2] بالزط[3]، وقد أنكر الجن رأساً[4]، إلى غير ذلك من الوقيعة الفاحشة في الصحابة رضي الله عنهم أجمعين[5].

= انظر: صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية، رقم: (٣٤٣٩)، (٣/ ١٣٣١)، صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة، باب انشقاق القمر، رقم: (٢٨٠٠)، (٤/ ٢١٥٨)، السيرة النبوية، لابن كثير، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، طبعة عام ١٣٩٦هـ، نشر: شبكة مشكاة الإسلامية، (٢/ ١١٤)، فتح الباري، لابن حجر، (٧/ ١٨٥).

(١) الإضافة من (ط٤).

(٢) في (ط١): الحسن.

(٣) الزط: جنس من السودان والهنود كما قال ابن الأثير، وفي اللسان: جنس أسود من السند إليهم تنسب الثياب الزطية، والأثر الوارد في ذلك أخرجه أحمد والترمذي بسنديهما واللفظ لأحمد عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ليلة الجن خط حوله، فكان يجيء أحدهم مثل سواد النخل، وقال لي: "لا تبرح مكانك"، فأقرأهم كتاب الله عز وجل، فلما رأى الزط، قال: "كأنهم هؤلاء"، وقد ضعفه محققو المسند لضعف علي بن زيد بن جدعان، وبقية رجاله رجال الصحيح، وقال الألباني عن سند الترمذي: حسن صحيح.

انظر: مسند أحمد، رقم: (٤٣٥٣)، (٧/ ٣٦٧)، سنن الترمذي، رقم: (٢٨٦١)، (٥/ ١٤٥)، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢/ ٧٣٩)، لسان العرب، لابن منظور، (٧/ ٣٠٨)، صحيح وضعيف الترمذي، للألباني، نشر: مركز نور الإسلام، الإسكندرية، (٦/ ٣٦١).

(٤) لم يذكر الأشعري أن النظام أنكر الجن بل أنكر أن يكون الجن يخدمون الناس أو يخبرونهم بغيب، وله في ذلك تعليل، بل يؤخذ من كلام الأشعري أن النظام لا ينكر الجن ولا الشياطين، ولعل نسبة إنكار الجن إلى النظام جاءت من أنه كذب من رأى الجن من الصحابة.

انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٤٣٧).

(٥) انظر: الحيوان، للجاحظ، (٢/ ٥٥)، (٤/ ٨٨)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٢٣)، (٣٠٤)، وقد ألف الإمام ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) رحمه الله كتابه: (تأويل مختلف الحديث) للرد على تناقضهم وفساد مذهبهم العقلي، وما ترتب عليه من ردّ للأحاديث النبوية الصحيحة، وذكر أنّ النظام كذّب جملة من هذه الأحاديث، وقد أجاب عنها وردّ عليه، ثم قال ابن قتيبة في آخر الردّ عليه: "وله أقاويل في =

الثانية عشرة: قوله في المفكر قبل ورود السمع[1] أنه إذا كان عاقلاً متمكناً من النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري تعالى بالنظر والاستدلال[2]، وقال: بتحسين العقل وتقبيحه في جميع ما يتصرف فيه[3] من أفعاله، وقال: لا بد من خاطرين أحدهما: يأمر بالإقدام، والآخر: بالكف، ليصح الاختيار[4].

الثالثة عشرة: [قد][5] تكلم في مسائل الوعد والوعيد، وزعم أن من خان في مائة وتسعة وتسعين درهماً بالسرقة أو الظلم لم يفسق بذلك حتى تبلغ خيانته [مقدار][6] نصاب الزكاة وهو مائتا درهم فصاعداً[7]، فحينئذ يفسق [بذلك][1]،

= أحاديث يَدّعي عليها أنها مناقضة للكتاب، وأحاديث يستبشعها من جهة حجة العقل، وذكر أن حجة العقل قد تنسخ الأخبار".

انظر: تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة، ص(٢٤)، (٣١).

(١) في (ع): الشرع.

(٢) مسألة إيجاب النظر وكونها أول المسائل الواجبة على المكلف عند المعتزلة من المسائل التي حفلت به كتبهم ومن ذلك: المجموع في المحيط بالتكليف، للقاضي عبدالجبار، (١/ ١)، المنهاج في أصول الدين، للزمخشري، ص(١١).

(٣) في (ط٩): عنه.

(٤) في (ط١١): الاعتبار، وقد ذكره الأشعري بتفصيل أوسع فانظره في: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٤٢٨)، ومسألة تحسين العقل وتقبيحه ناقشها ابن تيمية وفصل الكلام فيها ابن القيم فانظره فيه: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٨/ ٤٢٨)، مفتاح دار السعادة، لابن القيم، نشر: دار الكتب العلمية، (٢/ ٥٩).

(٥) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧).

(٦) الإضافة من (ع).

(٧) في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن" ، أخرجه البخاري ومسلم ، قال ابن تيمية رحمهالله : " وقول أهل السنة والجماعة في السارق أنهم لا يسلبون الاسم على الاطلاق ، ولا =

وكذلك في سائر نُصُبِ الزكاة[2].

وقال في المعاد: إن الفضل على الأطفال كالفضل على البهائم[3]، ووافقه الأسواري في جميع ما ذهب إليه وزاد عليه بأن قال: إن الله[4] تعالى لا يوصف [بالقدرة][5] على ما علم أنه لا يفعله، ولا على ما أخبر أنه لا يفعله مع أن الإنسان قادر على ذلك لأن قدرة العبد صالحة للضدين[6].

ومن المعلوم أن أحد الضدين واقع في المعلوم أنه سيوجد دون الثاني، والخطاب لا ينقطع عن أبي لهب[7] وإن أخبر الرب تعالى بأنه سيصلى ناراً ذات لهب.

يعطونه على الإطلاق ، ويقال : هو مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن عاص أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ، ويقال : ليس بمؤمن حقا أو ليس بصادق الإيمان . وكل كلام أطلق في الكتاب والسنة فلا بد أن يقترن به ما يبين المراد منه . والأحكام منها ما يترتب على أصل الإيمان فقط ".

انظر : صحيح البخاري، كتاب الأشربة ، رقم: (٥٢٥٦)، (٥/ ٢١٢٠)، صحيح مسلم، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي، رقم: (٢٦١٢)، (١/ ٧٧)، مجموع الفتاوى ، لابن تيمية ، (٧/ ٦٧٣) ، (٢٨/ ٣٣١).

(١) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٧٣)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٢٩).

(٣) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٣١).

(٤) في (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨): الباري.

(٥) في الأصل: بالظلم على القدرة، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٦) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٨٦).

(٧) هو عبدالعزى بن عبدالمطلب بن هاشم، من قريش، عم رسول الله ﷺ، وأحد الأشراف الشجعان في الجاهلية، ومن أشد الناس عداوة للمسلمين في الإسلام، كان غنياً عتياً، كبر عليه أن يتبع ديناً جاء به ابن أخيه، فآذى أنصاره وحرض عليهم وقاتلهم، وفيه وفي زوجه أم جميل ابنة حرب بن أمية نزلت سورة المسد، وكان أحمر الوجه مشرقاً، فلقب في الجاهلية بأبي لهب، مات بعد وقعة بدر بأيام ولم يشهدها.
=⇐

ووافقه: أبو جعفر الإسكافي، وأصحابه من /(ب١٧)/المعتزلة، وزاد عليه: بأن قال: إن الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء وإنما يوصف بالقدرة على ظلم الأطفال، والمجانين[١].

وكذلك الجعفران: جعفر بن مبشر، وجعفر بن حرب، وافقاه، وما زادا عليه إلا أن جعفر بن مبشر قال: في فساق الأمة من هو شر من الزنادقة، والمجوس[٢]، وزعم أن إجماع الصحابة على حد شارب الخمر كان خطأً إذِ المعتبر في الحدود النص[٣] والتوقيف، وزعم أن سارق الحبة الواحدة فاسق منخلع[٤] من الإيمان[٥].

وكان محمد بن شبيب، وأبو شمر[٦]، وموسى بن عمران من أصحاب النظام إلا أنهم خالفوه في الوعيد[٧]، وفي المنزلة[٨] بين المنزلتين وقالوا: صاحب الكبيرة لا يخرج من الإيمان بمجرد ارتكاب الكبيرة[٩].

= انظر: أنساب الأشراف، للبلاذري، (٢/ ٧٢)، الاستيعاب، لابن عبدالبر، (١/ ٤٥٠) في ترجمة معتب بن أبي لهب رضي الله عنه.

(١) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٥٥)، التبصير في الدين، الإسفراييني، ص(٧٩).

(٢) هذا مع قوله بأن الفاسق موحد وليس بمؤمن ولا كافر، وعلى هذا جعل الموحد الذي ليس بكافر شراً من الثنوي الكافر.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٥٣).

(٣) في (ط١): النصوص.

(٤) في (هـ٢): متخلع.

(٥) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٥٣).

(٦) في (هـ٢): وأبو شمس.

(٧) في (ل): الوعد.

(٨) في (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨): والمنزلة.

(٩) في (ط٢): الكبائر.

وكان ابن مبشر[(١)] يقول في الوعيد إن استحقاق العقاب والخلود في النار بالكفر يعرف قبل ورود السمع، وسائر أصحابه يقولون: [إن][(٢)] التخليد لا يعرف إلا بالسمع.

ومن أصحاب النظام الفضل الحدثي، وأحمد بن حائط، قال ابن الراوندي[(٣)]: إنهما كانا يزعمان أن للخلق خالقين، أحدهما: قديم، وهو الباري تعالى، والآخر[(٤)]: محدث، وهو المسيح عليه السلام[(٥)]، لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا﴾[(٦)]،

وكذبه الكعبي في رواية الحدثي خاصة لحسن اعتقادٍ[(٧)] فيه [فاعلم ذلك][(٨)].

---

(١) أي: جعفر بن مبشر.

(٢) الإضافة من (ل).

(٣) هو أحمد بن يحي بن إسحاق، أبو الحسين الراوندي، أو ابن الروandي، نسبة إلى راوند من قرى أصبهان، فيلسوف مجاهر بالإلحاد، من سكان بغداد، وأحد مشاهير الزنادقة، طلبه السلطان فهرب ولجأ إلى ابن لاوي اليهودي بالأهواز، كان من متكلمي المعتزلة ثم تزندق واشتهر بالإلحاد، وكان غاية في الذكاء، له كتب منها: فضيحة المعتزلة، والتاج، وغيرهما، توفي سنة(٢٩٨هـ).

انظر: طبقات المعتزلة، لابن المرتضى، ص(٩٢)، وفيات الأعيان، لابن خلكان، (١/ ٩٤)، البداية والنهاية، لابن كثير، (١١/ ١٢٧).

(٤) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): والثاني.

(٥) انظر: الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٥٠).

(٦) سورة المائدة: [١١٠]، وفي (ط٩)، و(ط١١): ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ﴾ [آل عمران:٤٩].

(٧) في (ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٩)، و(ط١١): اعتقاده.

(٨) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

٤- [ومن ذلك][(١)] الحائطية[(٢)]:

أصحاب أحمد بن حائط، وكذلك الحدثية[(٣)] أصحاب: فضل[(٤)] بن الحدثي[(٥)]، كانا من أصحاب النظام وطالعا كتب الفلاسفة أيضاً[(٦)]، وضما إلى مذهب النظام ثلاث بدع:

الأولى: إثبات حكم من أحكام[(٧)] الإلهية في المسيح عليه السلام موافقة للنصارى على اعتقادهم أن المسيح عليه السلام هو الذي يحاسب الخلق[(٨)] في الآخرة، وهو المراد بقوله [تعالى][(٩)]: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾[(١٠)]، وهو الذي يأتي في ظلل من

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨).

(٢) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢١٦)، وسماهم الحايطية، الفصل في الملل، لابن حزم، (١/ ٦٨)، وذكر أنهم أتباع أحمد بن حابط، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٣٦)، وذكر أنهم أتباع أحمد بن خابط.

(٣) في (ط٨): الحديثية.

(٤) في (هـ٢): الفضل.

(٥) في (ل): الحدث.

(٦) اعتبر أبو منصور البغدادي هذه الفرقة من فرق الغلاة ففصلها عن سائر فرق المعتزلة، وقال: إنها من الفرق التي انتسبت إلى الإسلام وليست منه بينما يقول عبدالرحيم الخياط أن هذه الفرقة كانت من جملة المعتزلة ولكنها تطرفت في آرائها حتى نفاها المعتزلة عنهم وتبرؤا من رئيسها.

انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(١٤٩)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٩٣)، (٢٢٢).

(٧) في (ع)، و(ل): الأحكام.

(٨) في (ع): الخلائق.

(٩) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨).

(١٠) سورة الفجر: [٢٢].

الغمام(1)، وهو المعني بقوله [تعالى](2): ﴿أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ﴾(3)، وهو المراد بقول النبي عليه السلام: "إن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن"(4)، وبقوله: "يضع الجبار قدمه في النار"(5)، وزعم أحمد بن حائط أن المسيح تدرّع بالجسد الجسماني، وهو الكلمة القديمة

(1) كما في قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠﴾ [البقرة:٢١٠].

(2) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨).

(3) سورة الأنعام: [١٥٨].

(4) أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، بلفظ: "خلق الله عز وجل آدم على صورته"، واختلفوا في عود الضمير في قوله: "على صورته"، هل هو عائد إلى الله تعالى أو لا؟ فإنه قد جاء في سياق لفظ مسلم للحديث: "إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته"، وجاء في سياق اللفظ المتفق عليه: "خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك.." الحديث، فمن قال بأن الضمير عائد إلى الله تعالى جعل الحديث من أحاديث الصفات ثم اختلفوا فمنهم من أمسك عن تأويلها وقال: نؤمن بأنها حق وأن ظاهرها غير مراد، ولها معنى يليق بها وهذا مذهب جمهور السلف، قال النووي: وهو أحوط وأسلم، ومنهم من تأولها على حسب ما يليق بتنزيه الله تعالى، وقد ذكر شيء من ذلك ابن قتيبة وابن فورك الأصبهاني، ومن قال بأن الضمير لا يعود لله لم يجعل الحديث من الصفات.

انظر: صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب بدء السلام، رقم: (٥٨٧٣)، (٥/ ٢٢٩٩)، صحيح مسلم، كتاب البر، باب النهي عن ضرب الوجه، رقم: (٢٦١٢)، (٤/ ٢٠١٧)، وكتاب الجنة، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، رقم: (٢٨٤١)، (٤/ ٢١٨٣)، تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة، ص(٢١٧)، مشكل الحديث، لابن فورك الأصبهاني، ص(٤٥)، شرح صحيح مسلم، للنووي، (١٦/ ١٦٦).

(5) أخرجه البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه، بلفظ: "لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه..".

انظر: صحيح البخاري، كتاب الأيمان، باب الحلف بعزة الله، رقم: (٦٢٨٤)، (٦/ ٢٤٥٣)، صحيح مسلم، كتاب الجنة، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، رقم: (٢٨٤٨)، (٤/ ٢١٨٧).

المتجسدة كما قالت النصارى[1].

الثانية: القول بالتناسخ زعماً بأن الله تعالى أبدع خلقه أصحاء سالمين عقلاً[2] بالغين في دار سوى هذه الدار التي هم فيها اليوم، وخلق فيهم معرفته، والعلم به، وأسبغ عليهم نعمه، ولا يجوز أن يكون أول ما يخلقه إلا عاقلاً ناظراً معتبراً، فابتدأهم[3] بتكليف شكره فأطاعه بعضهم في جميع (ما أمرهم به)[4]، وعصاه بعضهم في جميع ذلك، وأطاعه بعضهم في البعض /(أ)١٨/ دون البعض فمن أطاعه في الكل أقره في دار النعيم التي ابتدأهم فيها، ومن عصاه[5] في الكل أخرجه من تلك الدار إلى دار العذاب[6] وهي النار، ومن أطاعه في البعض وعصاه في البعض أخرجه إلى دار الدنيا فألبسه هذه الأجسام[7] الكثيفة، وابتلاه بالبأساء والضراء، والشدة والرخاء، والآلام واللذات، على صور[8] مختلفة من صور[9] الناس، وسائر الحيوانات على قدر

---

(١) بل إن ابن حزم قد حكم على ابن حائط والحدثي بأنهما نصرانيان، أما أبو منصور البغدادي فإنه يرى أن هذا القول فيه إثبات خالقين فوافق قائلاه بذلك قول الثنوية، ويرى الإسفراييني أن قولهم هذا شر من قول الثنوية حين أضافوا الأفعال إلى فاعلين اثنين.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٦٠)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٥٠)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٣٩).

(٢) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦): عقلاء.

(٣) في (ط٨): فابتلاهم.

(٤) في (ط٥)، و(ط٩): ذلك.

(٥) في (هـ٢): عصاهم.

(٦) في (ط٩): العقاب.

(٧) في (ل): الأجساد.

(٨) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨): صورة.

(٩) في (ع)، و(ط١): صورة.

ذنوبهم فمن كانت معاصيه أقل وطاعاته[1] أكثر كانت صورته أحسن، وآلامه أقل، ومن كانت ذنوبه أكثر كانت صورته أقبح وآلامه أكثر ثم لا يزال يكون[2] الحيوان[3] في الدنيا كرة بعد كرة، وصورة بعد صورة أخرى ما دامت معه ذنوبه وطاعاته[4]، وهذا [عين][5] القول بالتناسخ[6].

وكان في زمانهما شيخ المعتزلة: أحمد بن أيوب بن مانوس[7]، وهو أيضاً من تلامذة النظام قال مثل ما قال [أحمد][8] بن حائط في التناسخ، وخلق البرية دفعةً [واحدة][9]، إلا أنه قال: متى صارت النوبة إلى البهيمية ارتفعت التكاليف، ومتى

---

(١) في (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٨): وطاعته.

(٢) في (هـ٢)، و(ط٧): تكون.

(٣) في (ل): الحيوانات.

(٤) في (ع)، و(ط٤)، و(ط٦): وطاعته.

(٥) في الأصل، و(هـ٢)، و(ط٧): غير، والمثبت من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٦) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٥٥)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٥٠)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٣٦)، وقال زهدي جار الله: وأظن أن هذا القول إما أن يكون مأخوذاً عن الهنود وهو الأرجح، أو أن يكون بقية من بقايا الطوطمائية الجاهلية القديمة.

انظر: المعتزلة، لزهدي جار الله، ص(١٤٤).

(٧) في (ل): مايوس، وهو أحمد بن أيوب بن مانوس، كان من تلامذة النظام وهو شيخ المعتزلة، وكان في زمان أحمد بن حائط وفضل الحدثي، وقد وافقهما على القول بالتناسخ إلا أنه قال متى صارت النوبة إلى البهيمية ارتفعت التكاليف ومتى صارت النوبة إلى رتبة النبوة والملك ارتفعت التكاليف أيضا وصارت النوبتان عالم الجزاء.

انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، (٦/ ١٦٣).

(٨) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١).

(٩) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٤).

صارت النوبة إلى رتبة النبوة، [والملكية][1] ارتفعت التكاليف أيضاً[2]، [و][3] صارت النوبتان عالم[4] الجزاء.

ومن مذهبهما أن الديار خمس: داران للثواب:

[أحدهما][5]: فيها أكل، وشرب[6]، وبعال[7]، وجنات، وأنهار.

والثانية: دار فوق هذه [الدار][8] ليس فيها أكل وشرب وبعال بل ملاذ روحانية وروح وريحان غير جسمانية.

والثالثة[9]: دار العقاب[10] المحض وهي: نار جهنم ليس فيها ترتيب بل هي

---

(١) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١): والملك، وفي (ل): والملائكة، والمثبت من (ط٤).

(٢) لو سلمنا جدلاً بارتفاع التكاليف في حالة البهيمية فمن الغريب سقوط التكاليف في حال رتبة النبوة والملك! على أن هذه الرتبة الأخيرة لا تكون إلا بالطاعة!.

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٤) في (هـ٢): وعالم.

(٥) في الأصل، و(ع)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٩)، و(ط١٠): أحديهما، والمثبت من (هـ٢)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١).

(٦) في (ط٢)، و(ط٣): شرب وأكل.

(٧) البعال: ملاعبة المرء أهله، وقيل: البعال النكاح، ومنه الحديث في أيام التشريق: "إنها أيام أكل وشرب وبعال"، والمباعلة: المباشرة، قال الحطيئة:

وكم من حصان ذات بعل تركتها ... إذا الليل أدجى لم تجد من تباعله.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١١/ ٥٧).

(٨) الإضافة من (ط٦).

(٩) في (هـ٢): والثالث.

(١٠) في (ل): العذاب.

على نمط التساوي.

والرابعة: دار الابتداء[1] [وهي][2] التي[3] خلق الخلق فيها[4] قبل أن يهبطوا إلى [دار][5] الدنيا وهي الجنة الأولى.

والخامسة: دار الابتلاء [وهي][6] التي كلف الخلق فيها بعد أن اجترحوا[7] في الأولى.

وهذا التكوير[8] والتكرير لا يزال في الدنيا[9] حتى يمتلئ[10] المكيالان: مكيال الخير، ومكيال الشر فإذا امتلأ مكيال الخير صار العمل كله طاعة، والمطيع خيراً خالصاً فينقل[11] إلى الجنة ولم يلبث طرفة عين، فإن مطل الغني ظلم، وفي الخبر: "أعطوا الأجير أجرته[12] قبل أن يجف عرقه"[13].

---

(١) في (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط١١): الابتلاء.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١١).

(٣) في (ل): الذي.

(٤) في (ط٢): خلق فيها الخلق.

(٥) الإضافة من (ط٨).

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٧) في (ل)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٩): أخرجوا.

(٨) في (ط٣)، و(ط٨): التكوين.

(٩) في (هـ٢): في الدنيا لا يزال.

(١٠) في (ط١): تملىء، وفي (ط٣): تمتلئ.

(١١) في (ع)، و(ل): فينتقل.

(١٢) في (ط١١): أجره.

(١٣) أخرجه ابن ماجه، عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: "أعطوا الأجير أجره..."، وصححه الألباني رحمه الله.

انظر: سنن ابن ماجه، كتاب الرهون، باب أجر الأجراء، رقم: (٢٤٤٣)، (٢/ ٨١٧)، إرواء الغليل، =

وإذا امتلأ مكيال الشر صار العمل كله معصية، والعاصي[1] [شريراً][2] محضاً، فينقل[3] إلى النار ولم يلبث طرفة عين، وذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[4]، [وغيره من الآيات][5].

البدعة الثالثة: حَمْلُهُما كل ما ورد في الخبر من رؤية الباري تعالى مثل قوله عليه السلام: " إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته"[6]، على رؤية العقل الأول الذي هو أول مبدع، وهو العقل الفعَّال الذي منه تفيض الصور على الموجودات، وإياه عنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم [بقوله][7]: " أول ما خلق الله تعالى العقل فقال له: أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً /(ب)١٨/ أحسن منك! بك أعز، وبك أذل، وبك أعطي، وبك أمنع"[8]،

= لمحمد الألباني، رقم: (١٤٩٨)، (٥/ ٣٢٠).

(١) في (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط١١): والمعاصي.

(٢) في الأصل، و(ط٧)، و(ط١١): شراً، وفي (هـ٢): شر، والمثبت يوافق (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط٩).

(٣) في (ع)، و(ل)، و(ط٩): فينتقل.

(٤) سورة الأعراف: [٣٤].

(٥) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

(٦) أخرجه البخاري ومسلم عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه.

انظر: صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾، رقم: (٦٩٩٧)، (٦/ ٢٧٠٣)، صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب فضل صلاتي الصبح والعصر، رقم: (٦٣٣)، (٤/ ٢١٨٣).

(٧) الإضافة من (ط٤)، و(ط٦)، و(ط٨).

(٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، والطبراني في المعجم الكبير، عن أبي هريرة، وأبي أمامة رضي الله عنهما، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وفي إسناده ضعف.

انظر: شعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد حامد، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٣هـ، نشر: =

فهو الذي يظهر يوم القيامة، ويرتفع[1] الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه فيرونه[2] كمثل[3] القمر ليلة البدر، وأما واهب العقل فلا يرى البتة، ولا يشبه إلا مُبدع بمُبدع.

وقال ابن حائط: إن كل نوع من أنواع الحيوانات أمة على حالها[4] لقوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم﴾[5]، وفي كل أمة رسول من نوعه لقوله [تعالى][6]: ﴿وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ﴾[7]، ولهما طريقة أخرى في التناسخ وكأنهما مزجا كلام التناسخية والفلاسفة والمعتزلة بعضها ببعض.

= مكتبة الرشد، الرياض، (٦/ ٣٤٩)، المعجم الكبير، للطبراني، رقم: (٨٠٨٦)، (٨/ ٢٨٣)، الموضوعات، لابن الجوزي، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى، عام ١٣٨٦هـ، (١/ ١٧٤).

(١) في (هـ٢)، و(ط٣): وترفع، وفي (ط٨)، و(ط٩): وترتفع.

(٢) في (ل): فترونه.

(٣) في (هـ٢): مثل.

(٤) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١): حيالها.

(٥) سورة الأنعام: [٣٨].

(٦) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط٩).

(٧) سورة فاطر: [٢٤].

٥- [ومن ذلك][(١)] البشرية[(٢)]:

أصحاب بشر بن المعتمر، كان من أفضل علماء المعتزلة، وهو الذي أحدث القول بالتولد، وأفرط فيه.

وانفرد عن أصحابه بمسائل ست:

الأول[(٣)] منها: أنه زعم[(٤)] أن اللون، والطعم[(٥)]، والرائحة، والإدراكات كلها من السمع، والرؤية يجوز أن تحصل متولدة [في الجسم][(٦)] من فعل الغير في الغير إذا[(٧)] كانت أسبابها من فعله[(٨)]، وإنما أخذ[(٩)] هذا من الطبيعيين إلا أنهم لا يفرقون بين

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٩٠)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٤١)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٣/ ٩٣)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٧٤)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٢).

(٣) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط١١): الأولى.

(٤) في (ط٨): أنهم زعموا.

(٥) في (ط٨): الطعم واللون.

(٦) الإضافة من (هـ٢).

(٧) في (ط١): إذ.

(٨) انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(١٧٠)، المغني في أبواب العدل والتوحيد، للقاضي عبدالجبار، (٩/ ١٢)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٤١٣)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٤٣)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٩)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٧٥)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٦٤)، وقال الإسفراييني: وهذا القول مخالف لإجماع المسلمين؛ لأن أهل السنة لا يقولون بالتولد أصلاً، والمعتزلة الذين يقولون بالتولد لا يفرطون فيه، ولا يقولون بالتولد إلا في الحركات والاعتمادات فهذه له بدعة زائدة على بدعهم.

(٩) في (ط٨): أخذوا.

المتولد، والمباشر بالقدرة، وربما لا يثبتون القدرة على منهاج المتكلمين، وقوة الفعل وقوة الانفعال: غير القدرة التي يثبتها المتكلم.

الثانية: قوله: إن الاستطاعة هي: سلامة البنية[1]، وصحة الجوارح، وتخليتها من الآفات[2]، وقال: لا أقول[الإنسان][3] يفعل بها في الحالة الأولى[4] ولا في الحالة الثانية لكني أقول: الإنسان يفعل والفعل لا يكون إلا في الثانية[5].

الثالثة قوله: إن الله تعالى قادر على تعذيب [الحيوان][6][و][7] الطفل ولو فعل كان ظالماً إياه إلا أنه لا يستحسن أن يقال في حقه بل يقال: لو فعل ذلك كان الطفل بالغاً عاقلاً عاصياً بمعصية ارتكبها مستحقاً للعقاب، وهذا كلام متناقض[8].

الرابعة: حكى الكعبي عنه أنه قال: إرادة الله تعالى[9] فعل من أفعاله وهي على

---

(١) في (ط٣): البدن.

(٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٢٩)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٦٤).

(٣) الإضافة من (ع).

(٤) في (ع)، و(ط١)، و(ط٢): الحال الأول.

(٥) مذهب أهل السنة والجماعة المثبتين للقدر وأن الله خالق أفعال العباد أن مجموع ما يوجب فعل العبد لا يوجد إلا عند وجود فعله.

انظر: الصفدية، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٦هـ، نشر: دار الفضيلة، الرياض، (٢/ ١٠١).

(٦) الإضافة من (ط٢)، وفي (ط٣): الحيوانات.

(٧) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

(٨) انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(٦٥)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٠١)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٤٤)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٦٤).

(٩) في (ع): عز وجل.

وجهين:

١-صفة ذات.

٢-وصفة فعل[(١)].

فأما صفة الذات فهو جل وعز[(٢)] لم يزل مريداً لجميع أفعاله، ولجميع طاعات عباده، فإنه حكيم ولا يجوز أن يعلم الحكيم صلاحاً، وخيراً فلا يريده.

وأما صفة الفعل فإن أراد بها فعل نفسه في حال إحداثه فهي خلق له، وهي قبل الخلق؛ لأن ما به يكون الشيء لا يجوز أن يكون معه، وإن أراد بها فعل عباده فهو الآمر به[(٣)].

الخامسة: قال إن عند الله تعالى لطفاً لو أتى به لآمن جميع من في الأرض إيماناً يستحقون عليه الثواب استحقاقهم [عليه][(٤)] لو آمنوا من غير وجوده[(٥)] /(أ)١٩/ وأكثر منه، وليس على الله تعالى أن يفعل ذلك بعباده، ولا يجب عليه رعاية الأصلح؛ لأنه لا غاية لما يقدر عليه من الصلاح فما من أصلح إلا وفوقه أصلح، وإنما عليه أن يمكن

---

(١) ماذكره الكعبي عن الإرادة هو الصحيح فإن الإرادة في الكتاب العزيز على نوعين، إرادة بمعنى المشيئة لما خلق، وإرادة بمعنى محبته ورضاه لما أمر به وإن لم يخلقه، والإرادة من حيث هي فهي صفة ذات لله تعالى لم يزل متصفاً بها، ومن حيث تعلقها بالمشيئة فهي صفة فعل.

انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٨/ ٤٧٦).

(٢) في (ع)، و(ط٩): عز وجل.

(٣) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٩٠).

(٤) الإضافة من (ط٢).

(٥) انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(٦٤)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٤٦)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٤١)، وقد ذكر الخياط أنه لما ناظرته المعتزلة في ذلك أنه رجع عن قوله ذاك وتاب منه قبل موته.

انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(٦٥).

العبد بالقدرة، والاستطاعة ويزيح العلل بالدعوة، والرسالة.

والمفكر قبل ورود السمع يعلم الباري تعالى بالنظر والاستدلال، وإذا كان مختاراً في فعله فيستغني[1] عن الخاطرين، فإن[2] الخاطرين

لا يكونان[3] من قبل الله تعالى وإنما هما من الشيطان، والمفكر الأول لم يتقدمه شيطان يخطر الشك بباله، ولو تقدم[4] فالكلام في الشيطان كالكلام[5] فيه[6].

السادسة: قال: من تاب عن كبيرة ثم راجعها عاد استحقاقه العقوبة الأولى فإنه قبل توبته شرط أن لا يعود إلى ذلك[7].

---

(١) في (ط٣): فاستغنى.

(٢) في (ط٨): لأن.

(٣) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٧): لا يكون، والمثبت يوافق (ط١)، و(ط٢).

(٤) في (ط٣): ولم يتقدم.

(٥) في (هـ٢): كلام.

(٦) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٤٢٨).

(٧) انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(٦٤)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٤٣)، التبصير في الدين، الإسفراييني، ص(٧٥)، وهذا قول خلاف إجماع المسلمين حتى المعتزلة وهم وإن قالوا بمنزلة بين المنزلتين، وإن الفاسق يخلد في النار فإنهم لا يقولون إنه يعاقب في النار على ما تاب منه من الذنوب والأفعال.

انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٧٥).

٦- [ومن ذلك][(١)] المعمرية[(٢)]:

أصحاب معمر بن عباد السلمي، وهو أعظم القدرية [فُرقة][(٣)] في تدقيق القول بنفي الصفات، ونفي القدر خيره وشره من الله [تعالى][(٤)]، والتكفير[(٥)]، والتضليل على ذلك.

وانفرد عن أصحابه[(٦)] بمسائل:

١- **[الأولى][(٧)] منها**: أنه قال: إن الله تعالى لم يخلق شيئاً[(٨)] غير الأجسام؛ فأما الأعراض فإنها من اختراعات الأجسام، إما طبعاً كالنار التي تحدث الإحراق، والشمس: الحرارة، والقمر: التلوين[(٩)]، وإما اختياراً كالحيوان يحدث الحركة، والسكون، والاجتماع، والافتراق[(١٠)].

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٧٣).

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، وفي (ط٦): مرتبة، وفي (ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): فرية.

(٤) الإضافة من (ع)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٥) في (هـ٢)، و(ط١٠): والتفكير.

(٦) في (ع): وانفرد هو وأصحابه.

(٧) الإضافة من (ع).

(٨) في (ط٢): لم يخلق الله تعالى شيئاً.

(٩) في (هـ٢): التكوين، وفي (ط٩): التبريد.

(١٠) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٩٩)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٩٥)، (٣١٩)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٧)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٧٣)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٦٧).

وهذا خلاف قول الله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ﴾ [الرعد:١٦]، وخلاف قوله تعالى في صفة =⇐

ومن العجب أن حدوث الجسم وفناءه عنده عرض فكيف يقول: إنهما من فعل[1] الأجسام؟!، وإذا لم يحدث الباري تعالى عرضاً فلم يحدث الجسم وفناءه، فإن الحدوث عرض فيلزمه أن لا يكون لله تعالى فعل[2] أصلاً، ثم ألزم[3] [أن][4] كلام الباري[5] تعالى أنه عرض أو جسم؟.

فإن قال: هو عرض فقد أحدثه الباري [تعالى][6]، فإن المتكلم على أصله من فَعَلَ الكلام أو يلزمه[7] أن لا يكون لله تعالى كلام هو عرض.

وإن قال هو جسم فقد أبطل قوله أنه أحدثه[8] في محل، فإن الجسم لا يقوم بالجسم، فإذا[9] لم يقل هو بإثبات الصفات الأزلية، ولا قال بخلق الأعراض فلا يكون لله تعالى كلام يتكلم به على مقتضى مذهبه[10].

= نفسه: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٢﴾ [الحديد: ٢].

انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٧٤).

(١) في (ع)، و(ط١): أفعال.

(٢) في (ع): فعلاً.

(٣) في (ط٨): يلزمه.

(٤) الإضافة من (ط٦).

(٥) في (ل): الله.

(٦) الإضافة من (ع)، و(ط٨).

(٧) في (ط٣)، و(ط٦): يلزم.

(٨) في (هـ٢): أن حدث، وفي (ط٧): حدث.

(٩) في (هـ٢): فإذ.

(١٠) نقل أبو الحسن الأشعري قول معمر في ذلك صراحة وهو: أنه لا كلام لله في الحقيقة ولا مكلم.

انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٥١٧).

وإذا لم يكن له كلام لم يكن آمراً ناهياً، وإذا لم يكن أمر ونهي لم يكن شريعة أصلاً فأدى مذهبه إلى خزي عظيم[(١)].

٢- ومنها: أن قال: الأعراض لا تتناهى [في كل نوع][(٢)]، وقال: كل عرض قام بمحل فإنما يقوم به لمعنى أوجب القيام، وذلك يؤدي إلى [القول][(٣)] بالتسلسل، وعن هذه المسألة سمي هو وأصحابه أصحاب المعاني.

وزاد على ذلك فقال: الحركة إنما خالفت السكون بمعنى أوجب المخالفة لا بذاتها[(٤)]، وكذلك مغايرة: المثل المثل، ومماثلته، وتضاد[(٥)] الضد الضد كل ذلك [عنده][(٦)] لمعنى[(٧)].

---

(١) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٣٧).

(٢) الإضافة من (ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١)، وانظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٣٧)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٨).

(٣) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠).

(٤) في (ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط١٠): لا بذاتها بل بمعنى أوجب المخالفة.

(٥) في (ع)، و(ط١): ومضادة.

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨).

(٧) في (ط٦): بمعنى، وفي (ع): لمعنى عنده.

قال أبو منصور البغدادي: في هذا القول إلحاد من وجهين:

أحدهما قوله بحوادث لا نهاية لها، وهذا يوجب وجود حوادث لا يحصيها الله تعالى، وذلك عناد لقول الله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن:٢٨].

والثاني: إن قوله بحدوث أعراض لا نهاية لها يؤديه إلى القول بأن الجسم أقدر من الله؛ لأن الله عنده أنه ما خلق غير الأجسام وهي محصورة عندنا وعنده، والجسم اذا فعل عرضاً فقد فعل معه مالا نهاية له من الأعراض، ومن خلق ما لا نهاية له ينبغي أن يكون أقدر مما لا يخلق إلا متناهياً في العدد.

انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٣٢٥)، (٣٧٢)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٣٨)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٥٤)، (٥/ ٢٩).

/(ب)٣/١٩- **ومنها**: ما حكى الكعبي عنه: أن الإرادة من الله تعالى للشيء غير الله [تعالى](١)، وغير خلقه للشيء(٢)، وغير الأمر، والأخبار، والحكم(٣) فأشار إلى أمر مجهول لا يعرف.

وقال: ليس للإنسان فعل سوى الإرادة مباشرة كانت أو توليداً(٤)، وأفعاله التكليفية من(٥) القيام، والقعود، والحركة، والسكون في الخير والشر كلها مستندة إلى إرادته لا على طريق المباشرة، ولا على [طريق](٦) التوليد(٧) وهذا عجب(٨) غير أنه إنما بناه على مذهبه في حقيقة الإنسان.

وعنده: الإنسان معنى أو جوهر غير الجسد، وهو: عالم قادر مختار حكيم ليس بمتحرك، ولا ساكن، ولا متلون(٩)، ولا متمكن، ولا يرى، [ولا يمس](١٠)، ولا يجس، ولا يحس، ولا يحل موضعاً دون موضع، ولا يحويه مكان، ولا يحصره زمان

(١) الإضافة من (ط٨).

(٢) في (ل): الشيء.

(٣) في (ط١)، و(ط٣)، و(ط٨): الحكم والأمر والأخبار، انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٥١٤).

(٤) في (ط٦): تولداً.

(٥) في (هـ٢): في.

(٦) الإضافة من (ط٦).

(٧) في (ط٢): التولد.

(٨) في (ط٧): عجيب.

(٩) في (ط٦): ولا متكون.

(١٠) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

لكنه مدبر للجسد، وعلاقته مع البدن(١) علاقة التدبير والتصرف(٢).

وإنما أخذ هذا القول من الفلاسفة حيث قضوا بإثبات(٣) النفس الإنساني أمراً ما هو جوهر قائم بنفسه: لا متحيز، ولا متمكن، وأثبتوا من جنس ذلك موجودات عقلية مثل: العقول المفارقة.

ثم لما كان ميل معمر بن عباد إلى مذهب الفلاسفة ميز بين أفعال النفس التي سماها إنساناً، وبين القالب(٤) الذي هو جسده(٥)، فقال: فعل النفس هو الإرادة فحسب، والنفس إنسان، ففعل الإنسان هو الإرادة وما سوى ذلك من الحركات، والسكنات، والاعتمادات فهي من فعل الجسد(٦).

٤ - ومنها: أنه يحكى عنه أنه كان ينكر القول بأن الله تعالى قديم؛لأن القديم أخذ من قدم يقدم فهو قديم [وهو فعل](٧) كقولك: أخذ منه ما قدم منه وما حدث(٨).

---

(١) في (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط١١): الجسد.

(٢) انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(٥٤)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٣١٨)، و(٣٣١).

(٣) في (ط٩): بأن إثبات.

(٤) في (هـ٢): القلب.

(٥) في (ل): جسد.

(٦) قال الإسفراييني: يلزم على هذا القول ان لا يكون في الدنيا من رأى انساناً قط، وهذا يوجب أن يقال: إن الصحابة لم يروا رسول الله، وإن أحداً لم ير نفسه ولا أباه ولا أمه ولا رآه غيره، ومن كان هذه مقالته لم يكن معدوداً في جملة العقلاء.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٤٠)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٨)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٧٤)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٥٦).

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، وانظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٥١٨)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٤١).

(٨) في (ط١): ما منه قدم وحدث، وفي (ط٢)، و(ط٨): ما قدم وما حدث.

٥- **وقال أيضاً**: هو مشعر[(١)] بالتقادم الزماني، ووجود الباري تعالى ليس بزماني.

٦- **ويحكى[(٢)] عنه أيضاً أنه قال**: الخلق غير المخلوق[(٣)]، والإحداث غير المحدث.

٧- **وحكى جعفر بن حرب عنه [أنه][(٤)][قال][(٥)]**: إن الله تعالى محال أن يعلم نفسه؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون العالم والمعلوم واحداً، ومحال أن يعلم غيره كما يقال، محال أن يقدر على الموجود من حيث هو موجود[(٦)].

ولعل هذا النقل فيه خلل فإن[(٧)] عاقلاً ما لا يتكلم[(٨)] بهذا[(٩)] الكلام الغير المعقول، لعمري! لما كان الرجل يميل إلى الفلاسفة.

---

(١) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): يشعر.

(٢) في (ط٧): وحكي.

(٣) قال ابن تيمية رحمه الله : "حكى البُخَارِيّ إِجْمَاع الْعلمَاء على الْفرق بَين الْخلق والمخلوق وعَلى هَذَا يدل " صَرِيح الْمَعْقُول " . فَإِنَّهُ قد ثَبت بالأدلة " الْعَقْلِيَّة والسمعية " أَن كل مَا سوى الله تَعَالَى مَخْلُوق مُحدث كَائِن بعد أَن لم يكن وَأَن الله انْفَرد بالقدم والأزلية" .

انظر: جامع الرسائل، لابن تيمية، (٢/ ٢٠).

(٤) الإضافة من (ط٨).

(٥) الإضافة من (ط٦).

(٦) شكك أبو الحسين الخياط في نسبة هذا الكلام لمعمر، ورد على من نسبه إليه.

انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(٥٣).

(٧) في (ط٩): لأن.

(٨) في (ط٢): لا يقول.

(٩) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): بمثل هذا.

٨- **ومن مذهبهم**: أنه ليس علم الباري تعالى علماً انفعالياً أي: تابعاً للمعلوم بل علمه علمٌ فعليٌّ فهو من حيث هو فاعل عالم، وعلمه هو الذي أوجب الفعل، وإنما يتعلق بالوجود[(١)] حال حدوثه لا محالة، ولا يجوز تعلقه بالمعدوم على استمرار [حال][(٢)] عدمه، وأنه علم وعقل، وكونه: عقلاً، وعاقلاً، ومعقولاً[(٣)] شيء واحد.

فقال ابن عباد: لا يقال: يعلم نفسه؛ لأنه يؤدي إلى تمايز[(٤)] بين العالم والمعلوم[(٥)]، ولا يعلم غيره؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون علمه من غيره يحصل، فإما أن لا يصح النقل، وإما أن يحمل على مثل هذا المحمل /(أ)٢٠/ ولسنا من رجال ابن عباد فنطلب لكلامه وجهاً.

---

(١) في (ط٨)، و(ط١٠): بالموجود.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٣) في (ل)، و(ط٩): ومعقولاً وعاقلاً، وفي (ط٢): ومفعولاً وعاقلاً.

(٤) في (ط٩): تباين.

(٥) في (ط٣): المعلوم والعالم.

٧- [ومن ذلك][(١)] المردارية[(٢)]:

أصحاب عيسى بن صبيح المكنى بأبي موسى الملقب بالمُردار[(٣)]، وقد تلمذ لبشر بن المعتمر وأخذ العلم منه وتزهد، ويسمى راهب المعتزلة.

وإنما انفرد عن أصحابه بمسائل:

١- الأولى منها: قوله في القدر: إن الله تعالى يقدر على أن يكذب، ويظلم[(٤)]، ولو كذب، وظلم كان إلهاً كاذباً ظالماً تعالى [الله][(٥)] [وتنزه][(٦)] عن قوله[(٧)][علواً كبيراً][(٨)].

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) في (هـ٢): المردازية، وفي (ل)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): المزدارية.

(٣) في (ل)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩): بالمزدار.

(٤) انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(٦٦)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٠٠)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٥٢)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٧٧)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٦٤).

(٥) الإضافة من (ط٣).

(٦) الإضافة من (ع).

(٧) في (ع): ذلك.

(٨) الإضافة من (ع).قال تعالى : {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا} [سورة النساء: ٨٧] ، وقال تعالى : {وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} [سورة فصلت: ٤٦] ، وقال تعالى في الحديث القدسي فيما رواه عنه الرسول ﷺ : " يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا "، أخرجه مسلم ، والصواب أن يُقال : إن الله تعالى إنما ذكر هذا –تحريم الظلم على نفسه وعدم الكذب- ليقيم الحجة على خلقه ، فأنتم أولى أن يكون الظلم محرماً عليكم ؛لأنه سبحانه على كل شئ قدير ، ورب كل شئ وخالقه ، ولا يتصرف إلا في ملكه ، وليس فوقه آمر يأمره ، فإذا كان مع كمال قدرته وعزته ووحدانيته قد حرم الظلم على نفسه فكيف بالمخلوق الذي فوقه آمر يأمره ، ومجاز يجازيه .

=⇦

٢- **الثانية**: قوله في التولد مثل قول أستاذه، وزاد عليه: بأن جوز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل التولد(١).

٣- **الثالثة**: قوله في القرآن: إن الناس قادرون على مثل [هذا](٢) القرآن فصاحةً، ونظماً(٣)، وبلاغةً، وهو الذي بالغ في القول بخلق القرآن، وكفَّر من قال بقدمه، فإنه(٤) قد أثبت قديمين، وكفر [أيضاً](٥) من لابس السلطان، وزعم أنه لا يرث، ولا يورث، وكفر من قال: إن أعمال(٦) العباد مخلوقة لله(٧) تعالى، ومن قال: إنه [يرى](٨) بالأبصار، وغلا في التكفير حتى قال: هم كافرون في قولهم: لا إله إلا الله(٩).

= انظر: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، رقم: (٢٥٧٦)، (٤/ ١٩٩٤)، جامع المسائل، لابن تيمية، تحقيق: عزيز شمس، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ، نشر: دار عالم الفوائد، (١/ ١٥٤).

(١) انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(٦٧)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٥٢)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٦٤).

(٢) الإضافة من (ط٧).

(٣) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٥١)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٦٤).

(٤) في (هـ٢): فإن.

(٥) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٨).

(٦) في (ع): أفعال.

(٧) في (ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨): للباري.

(٨) في الأصل: لا يرى، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٩) انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(٦٧)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٤١)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٦٥)، وذكر الخياط أن له كتاباً في ذلك قد أكفر فيه أهل الأرض.

وقد سأله إبراهيم بن السندي[1] مرة عن أهل الأرض جميعاً فأكفرهم[2]، فأقبل عليه إبراهيم وقال: الجنة التي عرضها كعرض السماء[3] والأرض لا يدخلها إلا أنت وثلاثة وافقوك! فخزي ولم يحر جواباً.

وقد تلمذ له [أيضاً][4]: الجعفران[5]، وأبو زفر، ومحمد بن سويد، وصحب: أبو جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي، وعيسى بن الهيثم[6]، وجعفر بن حرب، والأشج.

وحكى الكعبي عن الجعفرين أنهما قالا: إن الله تعالى خلق القرآن في اللوح المحفوظ لا يجوز أن ينتقل، إذ يستحيل أن يكون الشيء الواحد في مكانين في حالة واحدة، وما تقرأه[7] فهو حكاية عن المكتوب الأول في اللوح المحفوظ، وذلك فعلنا وخلقنا.

---

(١) في (ع)، و(ط٩): السدي، وهو إبراهيم بن سندي بن شاهك، أبو نصر، مولى المنصور، وأمير دمشق من قبل موسى بن عيسى بن علي في خلافة الرشيد، وكان لا يستحلف المكاري، ولا الملاح، ولا الحائط، وكان يجعل القول قول المدعي، ويقول كثيراً: اللهم إني أستخيرك في الجمّال، ومعلّم الكتاب، توفي ببغداد سنة (٢٠٤هـ).

انظر: عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينوري، نشر: موقع الوراق، ص(٢٩)، مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، نشر: موقع الوراق، (٣/ ٤١٧).

(٢) في (ع)، و(ط٢)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): فكفرهم، وانظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(٦٨).

(٣) في (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١١): السموات.

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦).

(٥) في (ط٨): وقد تلمذ له الجعفران أيضاً.

(٦) في (ط٣): هاشم.

(٧) في (ل)، و(ط٨): نقرأه، وفي (ط١): تقوله.

قال: وهو الذي أختاره من الأقوال المختلفة في القرآن.

وقالا في تحسين العقل وتقبيحه[1]: إن العقل يوجب معرفة الله تعالى بجميع أحكامه، وصفاته قبل ورود الشرع، وعليه أن يعلم أنه إن قصر، ولم يعرفه، ولم يشكر[2] عاقبه عقوبة دائمة، فأثبت التخليد واجباً بالعقل.

٨- [ومن ذلك][3] الثمامية[4]:

أصحاب ثمامة بن أشرس النميري، كان جامعاً بين سخافة الدين، وخلاعة النفس[5] /(ب٢٠)/مع اعتقاده بأن الفاسق يخلد[6] في النار إذا مات على فسقه من غير توبةٍ، وهو في حال حياته في منزلة بين المنزلتين.

وانفرد عن أصحابه بمسائل:

١- منها: قوله: إن الأفعال المتولدة لا فاعل لها إذ[7] لم يمكنه إضافتها إلى فاعل أسبابها حتى يلزم أن يضيف[8] الفعل[9] إلى ميت[10] مثل ما إذا فعل السبب ومات

---

(١) في (ط٨): وقالا في التحسين والتقبيح.

(٢) في (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): ولم يشكره.

(٣) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٧)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٤) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٢٩)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٥٧)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٩)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٧٩)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٢).

(٥) في (ل): اليقين.

(٦) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٦): مخلد، وفي (ط١١): مخلداً.

(٧) في (ط١): إذا، وفي (ط٢): إن.

(٨) في (ط٣): يضاف.

(٩) في (هـ٢): القول.

(١٠) في (ط٦): سبب.

ووجد المتولد بعده[1].

ولم يمكنه إضافتها إلى الله تعالى لأنه يؤدي إلى [إضافة الفعل][2] القبيح [إليه][3] وذلك محال فتحير فيه وقال: المتولدات أفعال لا فاعل لها.

٢- ومنها: قوله في الكفار، والمشركين، والمجوس، واليهود، والنصارى، والزنادقة، والدهرية [أنهم][4]: يصيرون في القيامة تراباً، وكذلك قوله في البهائم، والطيور، وأطفال[5] المؤمنين[6].

٣- ومنها: قوله: [في][7] الاستطاعة هي السلامة، وصحة الجوارح، وتخليتها من الآفات وهي قبل الفعل[8].

٤- ومنها: قوله: إن المعرفة متولدة من النظر[9]، وهو فعل لا فاعل له كسائر المتولدات.

٥- ومنها: قوله في تحسين العقل، وتقبيحه، وإيجاب المعرفة قبل ورود السمع[10] مثل [قول][1] أصحابه غير أنه زاد عليهم فقال: من الكفار من لا يعلم

(١) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٩٥)، و(١٥٧)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٥٦).

(٢) الإضافة من (ط٣)، وفي (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): فعل.

(٣) الإضافة من (ط٣).

(٤) الإضافة من (ط٤).

(٥) في (ع): وصبيان.

(٦) في (هـ٢): المسلمين، انظر: المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٥٦).

(٧) الإضافة من (ع).

(٨) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٢٩)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٥٦).

(٩) انظر: المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٥٦).

(١٠) انظر: المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٥٦).

خالقه وهو معذور.

وقال: إن المعارف كلها ضرورية وإن من لم يضطر[٢] إلى معرفة الله تعالى فهو مسخر للعباد كالحيوان[٣].

٦- **ومنها:** قوله لا فعل للإنسان إلا الإرادة وما عداها[٤] فهو حدث لا محدث له[٥].

وحكى ابن الراوندي عنه أنه قال: [إن][٦] العالم فعل[٧] الله تعالى بطباعه[٨]، ولعله أراد بذلك ما تريده[٩] الفلاسفة من الإيجاد بالذات دون الإيجاد على مقتضى الإرادة[١٠] لكن يلزمه على اعتقاده[١] ذلك ما لزم الفلاسفة من القول بقدم العالم إذِ

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨).

(٢) في (ط٨): لم ينظر.

(٣) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٥٧).

(٤) في (هـ٢): وما سواها.

(٥) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٤٠٧)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٥٦)، وبهذا القول يكون ثمامة قد خالف أصحابه القدرية، وخالف أيضاً الجبرية فلا هو أثبت للإنسان قدرة على أفعاله ولا جعلها مقدورة لله عز وجل.

انظر: المعتزلة، لزهدي جار الله، ص(١٣٠).

(٦) الإضافة من (ط٣).

(٧) في (ط٣): قول.

(٨) انظر: المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٥٦).

(٩) في (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠): ما يريده.

(١٠) لكن الخياط يرفض هذا القول الذي أخذه الشهرستاني عن ابن الراوندي ويقول: إنه لم يُسمع عن ثمامة ولا ورد في كتبه؛ لأن المطبوع عند ثمامة هو الجسم المحدث، أما القديم الذي ليس بجسم فتعالى عن ذلك علواً كبيراً، ثم المطبوع عند أصحاب الطبائع لا يكون منه إلا جنس واحد من الأفعال كالنار التي لا يكون منها إلا التسخين، أما من تكون منه الأشياء المختلفة فهو المختار لأفعاله لا المطبوع عليها.

انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(٢٢).

الموجب لا ينفك[2] عن الموجَب، وكان[3] ثمامة في أيام المأمون و[كان][4] عنده بمكان.

---

(1) في (ل): اعتقاد.

(2) في (ع): لا يتأخر.

(3) في (ل): ولأن.

(4) الإضافة من (ط3)، و(ط7).

٩- [ومن ذلك][1] الهشامية[2]:

أصحاب هشام[3] بن [عمرو][4] الفوطي[5]، ومبالغته في القدر أشد وأكبر[6] من مبالغة أصحابه، وكان يمتنع[7] من[8] إطلاق إضافات أفعال[9] إلى الباري تعالى وإن ورد بها التنزيل[10].

١- **منها قوله**: إن الله [تعالى][11] لا يؤلف بين قلوب المؤمنين بل هم المؤتلفون باختيارهم وقد ورد في التنزيل: ﴿مَآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ﴾[12].

٢- **ومنها قوله**: إن الله تعالى لا يحبب الإيمان إلى المؤمنين ولا يزينه في قلوبهم

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣٩)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٣).

(٣) في (هـ٢): هاشم.

(٤) في الأصل، و(ع)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩): عمر، والمثبت من(هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٥) القوطي، عند الرازي.

انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٣).

(٦) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط١٠)، و(ط١١): وأكثر.

(٧) في (ط٦): يمنع.

(٨) في (ط٣): عن.

(٩) في (ط٩): الأفعال.

(١٠) انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(٥٧)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٤٥).

(١١) الإضافة من (ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨).

(١٢) سورة الأنفال: [٦٣].

وقد قال تعالى[(١)]: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[(٢)].

٣- ومبالغته في نفي إضافة[(٣)]: الطبع والختم /(أ)٢١/ والسد[(٤)] وأمثالها أشد وأصعب، وقد ورد بجميعها[(٥)] التنزيل قال الله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ﴾[(٦)]، وقال: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾[(٧)]، وقال [تعالى][(٨)]: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾[(٩)].

وليت شعري! ما يعتقده الرجل [من][(١٠)] إنكار ألفاظ التنزيل وحياً من الله تعالى فيكون تصريحاً بالكفر! أو إنكار ظواهرها من نسبتها إلى الباري[(١١)] تعالى، ووجوب تأويلها وذلك غير[(١٢)] مذهب[(١٣)] أصحابه.

---

(١) في (ع): وقد أشار إليه.

(٢) سورة الحجرات: [٧].

(٣) في (ل): إضافته، وفي (ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨): إضافات.

(٤) في (هـ٢): والشد.

(٥) في (ط١١): جميعها في.

(٦) سورة البقرة: [٧].

(٧) سورة النساء: [١٥٥].

(٨) الإضافة من (ط٢).

(٩) سورة يس: [٩]، وانظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٤٧)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٩).

(١٠) الإضافة من (ط٧).

(١١) في (ط١٠): الله.

(١٢) في (ط٥)، و(ط٦)، و(ط٩): عين.

(١٣) في (ط١): مذاهب.

٤- **ومن بدعه**[١] في الدلالة[٢] على الباري تعالى قوله: إن الأعراض لا تدل على كونه خالقاً، ولا تصلح الأعراض دلالات بل الأجسام تدل على كونه خالقاً[٣]، وهذا أيضاً عجب.

٥- **ومن بدعه**[٤] في الإمامة قوله: إنها لا تنعقد في أيام الفتنة، واختلاف الناس، وإنما يجوز عقدها في حال الاتفاق والسلامة.

٦- وكذلك أبو بكر الأصم من أصحابهم كان يقول: [إن][٥] الإمامة لا تنعقد إلا بإجماع[٦] الأمة عن بكرة أبيهم، وإنما أراد بذلك الطعن في إمامة علي رضي الله عنه إذ كانت البيعة في أيام الفتنة [واختلاف الناس][٧] من غير اتفاق من جميع أصحابه إذ بقي في كل طرف طائفة على خلافه[٨].

٧- **ومن بدعه**[٩]: أن الجنة والنار ليستا مخلوقتين[١٠] الآن إذ لا فائدة في وجودهما، وهما جميعاً خاليتان ممن ينتفع ويتضرر بهما، وبقيت هذه المسألة منه اعتقاداً للمعتزلة[١١].

---

(١) في (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): بدعته.

(٢) في (ط٣): الدلالات.

(٣) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٤٨).

(٤) في (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): بدعته.

(٥) الإضافة من (ع).

(٦) في (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): بالإجماع، وفي (ع)، و(ط٢): باتفاق.

(٧) الإضافة من (ط١٠).

(٨) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٥٠).

(٩) في (ط٨)، و(ط١٠): بدعته.

(١٠) في (ط٨): بمخلوقتين، وفي (ط١١): مخلوقين.

(١١) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٥٠).

٨-وكان يقول بالموافاة وأن الإيمان هو الذي يوافي الموت، وقال: من أطاع الله جميع عمره وقد علم [الله][(١)] أنه يأتي بما يحبط أعماله[(٢)] ولو بكبيرة لم يكن مستحقاً للوعد وكذلك على العكس، وصاحبه عباد[(٣)] من المعتزلة وكان يمتنع[(٤)] من إطلاق القول بأن الله تعالى خلق الكافر؛ لأن الكافر: كفر وإنسان[(٥)] والله [تعالى][(٦)] لا يخلق الكفر[(٧)].

٩-وقال النبوة جزاء على عمل[(٨)] وإنها باقية ما بقيت الدنيا.

١٠-وحكى الأشعري عن عباد أنه زعم: أنه لا يقال: إن الله تعالى لم يزل قائلاً ولا غير قائل، ووافقه الإسكافي على ذلك قالا: ولا يسمى متكلماً[(٩)].

١١-وكان الفوطي يقول: إن الأشياء قبل كونها معدومة وليست أشياء، وهي بعد أن تعدم عن وجود[(١٠)] تسمى أشياء، [ولهذا المعنى كان يمنع القول بأن الله تعالى

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨).

(٢) في (ط٨): عمله.

(٣) هو عباد بن سليمان الضمري، من كبار المعتزلة وبينه وبين عبدالله بن سعيد بن كلاب مناظرة، وكان في أيام المأمون، وهو الذي زعم أن بين اللفظ والمعنى طبيعة مناسبة، فردوا عليه ذلك، وكان أخذ عن هشام بن عمرو، وكان أبو علي الجبائي يصفه بالحذق.

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٣/ ٢٢٩).

(٤) في (ط٨)، و(ط٩): يمنع.

(٥) في (ط٣): إنسان بصفة الكفر.

(٦) الإضافة من (ع)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٧) انظر: الفصل في الملل، لابن حزم، (٣/ ٣٢).

(٨) في (ط٣): العمل.

(٩) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٤٩٨).

(١٠) في (ط٣): الوجود.

قد كان ولم يزل عالماً بالأشياء قبل كونها فإنها لا تسمى أشياء][1].

١٢-**قال: وكان يجوز القتل والغيلة على المخالفين لمذهبه**[2] وأخذ أموالهم غصباً وسرقة لاعتقاده[3] كفرهم واستباحة دمائهم وأموالهم.

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١)، وانظر: الفصل في الملل، لابن حزم، (٣/ ٩٩).

(٢) قتل الغيلة في المخالفين نسبها أبو الحسن الأشعري إلى عباد بن سليمان، ونسبها أبو منصور البغدادي مثل الشهرستاني إلى الفوطي.

انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٤٦٥)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٥١).

(٣) في (ط٣)، و(ط٦): لاعتقاد.

١٠- [ومن ذلك][١] الجاحظية[٢]:

أصحاب عمرو بن بحر الجاحظ، كان من فضلاء المعتزلة، والمصنف لهم، وقد طالع /(ب)٢١/كثيراً من كتب الفلاسفة، وخلط وروج[٣] بعبارته البليغة، وحسن براعته[٤] اللطيفة، وكان في أيام المعتصم والمتوكل.

وانفرد عن أصحابه بمسائل:

١-**منها** قوله: إن المعارف كلها ضرورية طباع، وليس شيء من ذلك من أفعال العباد، وليس للعبد[٥] كسب سوى الإرادة، وتحصل[٦] أفعاله منه[٧] طباعاً كما قال ثمامة[٨].

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٨).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٣٤٠)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٦٠)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٣/ ٤٨)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٨٠)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٣).

(٣) في (ع): وروج وخلط.

(٤) في (ل)، و(ط٩): عبارته.

(٥) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): للعباد.

(٦) في (ل)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩): ويحصل، وفي (ط٣): ومحصل.

(٧) في (ل): منها.

(٨) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٦٠)، وقال البغدادي: على قوله لزمه أن لا يكون مصلياً، ولا صائماً، ولا حاجاً، ولا زانياً، ولا سارقاً، ولا قاذفاً، ولا قاتلاً؛ لأنه لم يفعل عنده صلاة، ولا صوماً، ولا حجاً، ولا زنى، ولا سرقة، ولا قتلاً، ولا قذفاً؛ لأن هذه الأفعال عنده غير الإرادة وإذا كانت هذه الأفعال التي ذكرناها عنده طباعاً لا كسباً لزمه أن لا يكون للإنسان عليها ثواب، ولا عقاب؛ لأن الإنسان لا يثاب، ولا يعاقب على ما لا يكون كسباً له كما لا يثاب ولا يعاقب على لونه وتركيب بدنه إذا لم يكن ذلك من كسبه.

٢-ونقل عنه أيضاً[١]: أنه أنكر أصل الإرادة، وكونها جنساً من الأعراض، فقال: إذا انتفى السهو عن[٢] الفاعل، وكان عالماً بما يفعله فهو المريد[٣] على التحقيق، وأما الإرادة المتعلقة بفعل الغير فهو ميل النفس إليه، وزاد على ذلك بإثبات الطبائع للأجسام كما قال الطبيعيون من الفلاسفة وأثبت لها أفعالاً مخصوصة بها.

٣-وقال باستحالة عدم الجواهر فالأعراض تتبدل[٤] والجوهر[٥] لا يجوز أن يفنى[٦].

٤-ومنها قوله في أهل النار: إنهم لا يخلدون فيها عُذَّاباً بل يصيرون إلى طبيعة النار، وكان يقول: [إن][٧] النار تجذب أهلها إلى نفسها دون أن يدخل أحد فيها[٨].

---

(١) في (ط٨): أيضاً عنه.

(٢) في (ط٣): من.

(٣) في (ع): مريد.

(٤) في (ط١): للعباد.

(٥) في (ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط٩): والجواهر.

(٦) في (ع)، و(ط٢)، وفي (ط٨): أن تتبدل وتفنى، انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(٢٢)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٦١)، الفصل في الملل، لابن حزم، (١٤٨/٤)، وقال أبو منصور البغدادي: هذا يوجب القول بأن الله ﷻ يقدر على خلق شيء، ولا يقدر على افنائه، وأنه لا يصح بقاؤه بعد أن خلق الخلق منفرداً كما كان منفرداً قبل أن خلق الخلق، وقد دافع أبو الحسين الخياط عنه وكذب من نسب هذا الأمر إليه.

(٧) الإضافة من (ط٣).

(٨) انظر: الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الرحيم الخياط المعتزلي، ص(٩١)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٦١)، وقال: يلزمه على هذا القول أن يقول في الجنة إنها تجذب أهلها إلى نفسها بطبعها، وأن الله لا يدخل أحداً الجنة فإن قال بذلك قطع الرغبة إلى الله في الثواب، وأبطل فائدة الدعاء، وإن قال إن الله تعالى هو يدخل أهل الجنة الجنة لزمه القول بأن يدخل النار أهلها، وقد دافع أبو الحسين الخياط عنه وكذب من نسب هذا الأمر إليه.

٥-ومذهبه مذهب الفلاسفة في نفي الصفات، وفي إثبات القدر خيره وشره من العبد [مذهب](١) المعتزلة.

٦-وحكى الكعبي عنه(٢) [في نفي الصفات](٣) أنه قال: يوصف الباري تعالى بأنه مريد بمعنى أنه لا يصح عليه السهو في أفعاله، ولا الجهل(٤)، ولا يجوز أن يغلب ويقهر.

٧-وقال: إن الخلق كلهم من العقلاء عالمون بأن الله [تعالى](٥) خالقهم(٦)، وعارفون(٧) بأنهم محتاجون(٨) إلى النبي ﷺ، وهم محجوجون بمعرفتهم(٩)، ثم [قال](١٠): هم صنفان، عالم بالتوحيد، وجاهل به فالجاهل معذور، والعالم محجوج.

٨-ومن انتحل دين الإسلام فإن اعتقد أن الله تعالى ليس بجسم، ولا صورة، ولا يرى بالأبصار وهو عدل لا يجور، ولا يريد المعاصي، وبعد الاعتقاد والتبيين(١١) أقر بذلك كله فهو مسلم حقاً، وإن عرف ذلك كله ثم جحده، [وأنكره](١٢)، أو

---

(١) في الأصل: ومذهب، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١).

(٢) في (ل): عنه الكعبي.

(٣) الإضافة من (ط١١).

(٤) في (هـ٢)، و(ط٩): ولا السهو.

(٥) الإضافة من (ع)، و(ط٣)، و(ط١١).

(٦) في (ط٣): خلقهم.

(٧) في (ط١): موقنون.

(٨) في (ط٨): يحتاجون.

(٩) في (ط٣): بمعرفته.

(١٠) الإضافة من (ط٣).

(١١) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط٧)، و(ط٨): واليقين.

(١٢) في الأصل: وأنكر، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، =

دان[1] بالتشبيه، والجبر فهو مشرك كافر حقاً، وإن لم ينظر في شيء من ذلك، واعتقد أن الله تعالى ربه، وأن محمداً رسول الله فهو مؤمن لا لوم عليه ولا تكليف عليه غير ذلك.

١٠- وحكى ابن الراوندي عنه [أنه قال][2]: إن القرآن[3] جسد يجوز أن يقلب[4] مرة رجلاً، ومرة حيواناً[5]، وهذا مثل ما يحكي عن أبي بكر الأصم أنه زعم أن القرآن جسم مخلوق، وأنكر الأعراض أصلاً، وأنكر صفات الباري تعالى.

ومذهب الجاحظ هو بعينه مذهب الفلاسفة إلا أن الميل منه ومن أصحابه إلى الطبيعيين منهم أكثر منه إلى الإلهيين.

= و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩).

(١) في (ط١)، و(ط٧): قال.

(٢) الإضافة من (ط٨).

(٣) في (ط٢): للقرآن.

(٤) في (هـ٢): ينقلب.

(٥) في (هـ٢): امرأة.

١١- [ومن ذلك][(١)] الخياطية[(٢)]:

/(أ)٢٢/ **أصحاب أبي الحسين بن أبي عمرو الخياط**، أستاذ أبي القاسم بن محمود[(٣)] الكعبي، وهما من معتزلة بغداد على مذهب واحد إلا أن الخياط غالٍ في إثبات [كون][(٤)] المعدوم شيئاً، وقال: الشيء ما يعلم ويخبر عنه، والجوهر: جوهر في العدم[(٥)]، والعرض: عرض، وكذلك[(٦)] أطلق جميع أسماء الأجناس، والأصناف حتى قال: السواد سواد في العدم، فلم يبق إلا صفة الوجود أو الصفات التي تلزم الوجود والحدوث، وأطلق على المعدوم لفظ الثبوت، وقال في نفي صفات الباري [تعالى][(٧)] مثل ما قاله[(٨)] أصحابه، وكذا[(٩)] القول في القدر، والسمع، والعقل[(١٠)].

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٥١٨)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٦٣)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٥٣)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٨٤)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٤).

(٣) في جميع النسخ المخطوطة: أبي القاسم بن محمد، رغم أن المقصود به عبدالله بن أحمد بن محمود البلخي، أبو القاسم الكعبي.

(٤) الإضافة من (ط٢).

(٥) في (هـ٢): المعدوم.

(٦) في (هـ٢): ولذلك.

(٧) الإضافة من (ع)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٨).

(٨) في (ع)، و(ط٩): قال.

(٩) في (ط٢)، و(ط١٠): وكذلك.

(١٠) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٦٤)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٥/ ٢٧)، نهاية الإقدام في علم الكلام، للشهرستاني، ص(٥٠).

وانفرد الكعبي عن أستاذه بمسائل منها:

١-قوله: إن إرادة الباري تعالى ليست صفة قائمة بذاته، ولا هو مريد لذاته، ولا إرادته حادثة في محل أو لا في محل[١] بل إذا أطلق عليه أنه مريد فمعناه أنه عالم قادر غير مكره في فعله ولا كاره، ثم إذا قيل: إنه[٢] مريد لأفعاله فالمراد به: أنه خالق لها على وفق علمه، وإذا قيل: هو[٣] مريد لأفعال عباده فالمراد به: أنه آمر بها[٤] راض عنها.

٢-وقوله في كونه سميعاً بصيراً راجع إلى ذلك أيضاً؛ فهو سميع بمعنى أنه: عالم بالمسموعات، وبصير بمعنى أنه: عالم بالمبصرات[٥].

٣-وقوله في الرؤية كقول أصحابه نفياً وإحالةً غير أن أصحابه قالوا: يرى الباري تعالى ذاته، ويرى المرئيات وكونه مدركاً كذلك[٦] زائداً على كونه عالماً، وقد أنكر الكعبي ذلك [و][٧] قال: معنى قولنا: يرى ذاته ويرى [المرئيات][٨] أنه عالم بها فقط.

---

(١) في (ط٢): ولا في غير محل.

(٢) في (ع)، و(ط١): هو.

(٣) في (هـ٢): إنه.

(٤) في (ل): لها.

(٥) انظر الرد عليه في: الغنية في أصول الدين، لأبي سعيد المتولي الشافعي، ص(٨٦).

(٦) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط١١): لذلك.

(٧) الإضافة من (ط١)، و(ط٣)، و(ط٤).

(٨) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

١٢ - [ومن ذلك][(١)] الجبائية[(٢)] [والبهشمية][(٣)]:

[وهم][(٤)] أصحاب أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي، وابنه أبي هاشم عبد السلام، وهما من معتزلة البصرة.

انفردا عن أصحابهما بمسائل، وانفرد أحدهما عن صاحبه بمسائل:

أما المسائل التي انفردا بها عن أصحابهما:

فمنها: أنهما أثبتا إرادات حادثة لا في محل يكون الباري تعالى بها موصوفاً مريداً، وتعظيماً لا في محل إذا أراد أن يعظم ذاته، وفناء لا في محل إذا أراد أن يفني العالم، وأخص أوصاف هذه الصفات يرجع إليه من حيث أنه تعالى أيضاً لا في محل.

وإثبات موجودات هي أعراض أو في حكم الأعراض لا محل لها كإثبات موجودات هي جواهر أو في حكم الجواهر لا مكان لها[(٥)]، وذلك قريب من مذهب الفلاسفة حيث أثبتوا عقلاً هو جوهر لا في محل ولا في مكان، وكذلك النفس الكلي، والعقول المفارقة.

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٥٧)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٦٧)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٣/ ٩٣)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٨٠)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٣).

(٣) في الأصل، و(ط٢)، و(ط٦)، و(ط١٠): والهشمية، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط١١)، وفي (ط٨)، و(ط٩): والهاشمية، وانظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٦٩)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٨٦)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٤).

(٤) الإضافة من (ط١).

(٥) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٦٧).

ومنها: أنهما حكما [عليه](1) بكونه تعالى متكلماً بكلام يخلقه في محل، وحقيقة الكلام عندهما: أصوات مقطعة، وحروف منظومة، والمتكلم من فعل الكلام /(ب)٢٢/ لا من قام به الكلام.

إلا أن الجبائي خالف أصحابه خصوصاً بقوله: يحدث الله(2) تعالى عند قراءة كل قارئ كلاماً لنفسه في محل القراءة، وذلك حين ألزم أن الذي يقرؤه القارئ ليس بكلام الله [تعالى](3)، والمسموع منه ليس كلام الله [تعالى](4)، فالتزم هذا المحال من إثبات أمر(5) غير معقول، ولا مسموع، وهو إثبات كلامين في محل واحد.

واتفقا على: نفي رؤية الله تعالى بالأبصار في دار القرار(6)، وعلى القول بإثبات الفعل للعبد خلقاً، وإبداعاً، وإضافة الخير والشر، والطاعة والمعصية إليه استقلالاً، واستبداداً، وأن الاستطاعة قبل الفعل وهي: قدرة زائدة على سلامة البنية، وصحة الجوارح، وأثبتا البنية شرطاً في قيام المعاني التي يشترط(7) في ثبوتها الحياة.

واتفقا على أن المعرفة، وشكر المنعم، ومعرفة الحسن والقبح(8): واجبات عقلية،

---

(١) الإضافة من (ط٩).

(٢) في (ط١)، و(ط٨): الباري.

(٣) الإضافة من (ط١)، و(ط٦)، و(ط٨)، وفي (ط٣): عز وجل.

(٤) الإضافة من (ط٣)، و(ط٨).

(٥) في (ط٣): شيء.

(٦) مذهب أهل السنة والجماعة أن الله سبحانه يرى، وتجوز رؤيته بالأبصار؛ لأن ما لا تصح رؤيته لم يتقرر وجوده كالمعدوم، وكل ما صح وجوده جازت رؤيته كسائر الموجودات ودلائل هذه المسألة في كتاب الله كثيرة لا تخفى، ومن ذلك: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)﴾ [القيامة:٢٢، ٢٣].

انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٥٧).

(٧) في (ع)، و(ط٢)، و(ط٨): تشترط.

(٨) في (ط١٠)، و(ط١١): والقبيح.

وأثبتا شريعة عقلية، وردا الشريعة النبوية إلى مقدرات[1] الأحكام، ومؤقتات[2] الطاعات التي لا يتطرق إليها عقل[3]، ولا يهتدي إليها فكر[4]، وبمقتضى العقل والحكمة يجب على الحكيم ثواب المطيع، وعقاب العاصي إلا أن التأقيت والتخليد فيه يعرف بالسمع.

والإيمان عندهما اسم مدح، وهو عبارة عن خصال الخير إذا اجتمعت[5] سمي المتحلي[6] بها: مؤمناً، ومن ارتكب كبيرة فهو في الحال سمي[7] فاسقاً لا مؤمناً ولا كافراً، وإن لم يتب ومات عليها فهو مخلد في النار.

واتفقا على أن الله تعالى لم يدخر عن عباده شيئاً مما علم أنه إذا فعل بهم أتوا بالطاعة، والتوبة من الصلاح، والأصلح، واللطف؛ لأنه قادر عالم جواد حكيم [كريم][8] لا يضره الإعطاء، ولا ينقص[9] من خزانته[10] المنع[11]، ولا يزيد في ملكه الادخار.

---

(١) في (ط٢): مقدورات.

(٢) في (هـ٢): ومغيات، وفي (ع): وموفقات.

(٣) في (ل)، و(ط٦)، و(ط٩): العقل.

(٤) في (ل): فكره.

(٥) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): استجمعت.

(٦) في (ط٣): المحلى.

(٧) في (ط٣)، و(ط٦): يسمى.

(٨) الإضافة من (ل).

(٩) في (ط٣): ينتقص.

(١٠) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٩): خزائنه.

(١١) في (ل)، و(ط٢)، و(ط٩): منع.

وليس [هو][(١)] الأصلح [أو][(٢)] هو الألذ بل هو الأعود في العاقبة، والأصوب في العاجل[(٣)]، وإن كان ذلك مؤلماً مكروهاً، وذلك كالحجامة، والفصد، وشرب الأدوية[(٤)]، ولا يقال: إنه تعالى [عالم][(٥)] يقدر على شيء هو أصلح[(٦)] مما فعله بعبده.

والتكاليف كلها ألطاف، وبعثة الأنبياء عليهم السلام، وشرع الشرائع، وتمهيد الأحكام، والتنبيه على الطريق الأصوب كلها ألطاف.

ومما تخالفا فيه:

أما في صفات الباري تعالى، فقال الجبائي: الباري تعالى عالم لذاته[(٧)]، قادر حي[(٨)] لذاته، ومعنى قوله[(٩)] لذاته أي[(١٠)]: لا يقتضي كونه عالماً صفة[(١١)] هي [حال][(١٢)] علم أو حال يوجب[(١٣)] كونه عالماً.

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧).

(٢) الإضافة من المطبوع للكتاب.

(٣) في (ط٨): العاجلة.

(٤) في (ط٨): وشرب الأدوية والفصد.

(٥) الإضافة من (ط١).

(٦) في (هـ٢): الأصلح.

(٧) في (ط٩): بذاته.

(٨) في (ع)، و(ط٣): حي قادر.

(٩) في (ع): قولنا.

(١٠) في (ط١): أن.

(١١) في (ط٩): بصفة.

(١٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(١٣) في (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط٩): توجب.

وعند أبي هاشم: هو عالم لذاته بمعنى أنه ذو حالة هي صفة معلومة وراء كونه ذاتاً موجوداً، وإنما تعلم[1] الصفة على[2] الذات لا بانفرادها[3]، فأثبت أحوالاً هي صفات لا موجودة، ولا معدومة، ولا معلومة، ولا مجهولة أي: هي على /(أ)٢٣/ حيالها لا تعرف كذلك بل مع الذات، قال: والعقل يدرك فرقاً ضرورياً بين معرفة الشيء مطلقاً وبين معرفته على صفة، فليس من عرف الذات عرف كونه عالماً، ولا من عرف الجوهر عرف كونه متحيزاً قابلاً للعرض.

ولا شك [في][4] أن الإنسان يدرك اشتراك الموجودات في قضية، وافتراقها في قضية، و[إنا][5] بالضرورة نعلم[6] أن ما اشتركت فيه غير ما افترقت به، وهذه القضايا العقلية لا ينكرها عاقل، وهي لا ترجع إلى الذات، ولا إلى أعراض[7] وراء الذات، فإنه يؤدي[8] إلى قيام العرض بالعرض فتعين بالضرورة أنها أحوال فكون العالم عالماً حال هي صفة وراء كونه ذاتاً أي [أن][9]: المفهوم منها غير المفهوم من الذات، وكذلك كونه قادراً حياً، ثم أثبت للباري تعالى حالة أخرى أوجبت تلك الأحوال [في ذلك][10].

---

(١) في (ل)، و(ط١)، و(ط٣): يعلم.

(٢) في (ط٣): مع، وفي (ط٩): عن.

(٣) في (ع)، و(ط٥): لانفرادها.

(٤) الإضافة من (ط٣).

(٥) الإضافة من (ط٣).

(٦) في (هـ٢)، و(ط١): تعلم، وفي (ع)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨): يعلم.

(٧) في (ل)، و(ط١): الأعراض.

(٨) في (ط١): يوحي.

(٩) الإضافة من (ط٣).

(١٠) الإضافة من (ط١٠).

وخالفه والده وسائر منكري الأحوال في ذلك، وردوا[1] الاشتراك، والافتراق إلى الألفاظ، وأسماء الأجناس، وقالوا: أليست[2] الأحوال تشترك في كونها أحوالاً، وتفترق في خصائص، كذلك نقول[3] في الصفات، وإلا فيؤدي إلى إثبات الحال للحال، ويفضي[4] إلى التسلسل.

بل هي راجعة إما[5] إلى مجرد الألفاظ إذا وضعت في الأصل على وجه يشترك[6] فيها الكثير[7] لا أن[8] مفهومها معنى أو صفة ثابتة في الذات على وجه يشتمل[9] أشياء، ويشترك فيها الكثير[10] فإن[11] ذلك مستحيل، أو يرجع ذلك إلى وجوه، واعتبارات عقلية هي المفهومة من قضايا الاشتراك، والافتراق، وتلك الوجوه: كالنسب، والإضافات، والقرب، والبعد، وغير ذلك مما لا تعد صفات بالاتفاق، وهذا هو اختيار أبي الحسين البصري، وأبي الحسن الأشعري.

وبنوا على هذه المسألة: مسألة المعدوم شيء فمن مثبت[12] كونه شيئاً

(١) في (ط١٠): ورد.

(٢) في (ط١٠)، و(ط١١): ليست.

(٣) في (ط١)، و(ط٨): يقول.

(٤) في (ط١): ويؤدي، وفي (ط٣): ويقتضي.

(٥) في (ع)، و(ط١)، و(ط٣): إما راجعة.

(٦) في (هـ٢): تشترك.

(٧) في (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٩): الكبير.

(٨) في (ط٣)، و(ط٤): لأن.

(٩) في (ط١١): يشمل.

(١٠) في (هـ٢)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٩): الكبير.

(١١) في (ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦): لأن.

(١٢) في (ل)، و(ط٨): يثبت.

[موجوداً][1] كما نقلنا[2] [عن][3] جماعة المعتزلة[4] فلا يبقى[5] من صفات الثبوت إلا كونه موجوداً فعلى ذلك [هذا][6] لا يثبت للقدرة[7] في إيجادها أثراً ما سوى الوجود.

والوجود على مذهب نفاة الأحوال لا يرجع إلا إلى اللفظ المجرد[8]، وعلى مذهب مثبتي الأحوال هو حالة لا توصف بالوجود والعدم[9]، وهذا[10] كما ترى [لا يخلو][11] من التناقض، والاستحالة.

ومن نُفَاةِ الأحوال من يثبته شيئاً، ولا يسميه بصفات الأجناس.

وعند الجبائي: أخص وصف الباري تعالى هو القدم، والاشتراك في الأخص [يوجب الاشتراك في][12] الأعم.

وليت شعري! كيف يمكنه إثبات الاشتراك والافتراق، والعموم والخصوص

(١) الإضافة من (ط٣)، و(ط٥).

(٢) في (ط٤)، و(ط٨): نقلناه.

(٣) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ط١): من، والمثبت من (ل)، و(ط٢)، و(ط٦)، و(ط٩).

(٤) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٣٩٨)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٦٥).

(٥) في (ع): فلا يثبت.

(٦) الإضافة من (ط١).

(٧) في (هـ٢): القدرة، وفي (ط٣): المقدرة.

(٨) في (ع): الألفاظ المجردة.

(٩) في (ط٨): ولا بالعدم.

(١٠) في (هـ٢): وهكذا.

(١١) الإضافة من (ط٧).

(١٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

حقيقة وهو من نُفَاة الأحوال.

فأما على مذهب أبي هاشم فلعمري هو مطرد غير أن القدم إذا بحث عن حقيقته رجع إلى نفي الأولية(1)، والنفي يستحيل أن يكون أخص وصف [الباري](2).

واختلفا في كونه سميعاً بصيراً فقال الجبائي: /(**ب**)**٢٣**/ معنى كونه سميعاً بصيراً [أي](3) أنه حي لا آفة به(4)، وخالفه ابنه وسائر أصحابه، أما ابنه فصار إلى [أن](5) كونه سميعاً حالة، وكونه بصيراً حالة، سوى كونه عالماً لاختلاف القضيتين، والمفهومين، والمتعلقين(6)، والأثرين، وقال غيره من أصحابه: معناه [أن](7) كونه مدركاً للمبصرات مدركاً للمسموعات(8).

واختلفا أيضاً في بعض مسائل اللطف، [فقال الجبائي](9): فيمن يعلم الباري

---

(١) في (ط٨): الأولوية، وفي (ط٩): الأزلية.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٣) الإضافة من (ط١٠).

(٤) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٧٥)، وقال: معنى قولي: إن الله سميع لإثبات لله، وإنه بخلاف مالا يجوز أن يسمع، ودلالة على أن المسموعات إذا كانت سمعها، وإكذاب لمن زعم أنه أصم، وكان يقول: القول في الله أنه بصير على وجهين: يقال بصير بمعنى عليم، كما يقال: رجل بصير بصناعته، أي: عالم بها، وبصير بمعنى أنا نثبت ذاته، ونوجب أنه بخلاف مالا يجوز أن يبصر ودليل على أن المبصرات إذا كانت أبصرها، ونكذب من زعم أنه أعمى.

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٦) في (ط٣): والمعلومين.

(٧) الإضافة من (ط٩).

(٨) في (ط٩): بالمبصرات مدركاً بالمسموعات.

(٩) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

تعالى من[1] حاله أنه لو آمن مع اللطف لكان ثوابه أقل لقلة مشقته، ولو آمن بلا لطف لكان ثوابه أكثر لعظم[2] مشقته؛ أنه لا يحسن منه أن يكلفه إلا مع اللطف، ويسوي بينه وبين مَن المعلوم من حاله أنه لا يفعل الطاعة على كل وجه إلا مع اللطف، ويقول: إن لو كلفه مع عدم اللطف لوجب[3] أن يكون مستفسداً حاله غير [مزيح][4] لعلته[5].

ويخالفه أبو هاشم في بعض المواضع في هذه المسألة قال: يحسن منه تعالى [وتقدس][6] أن يكلفه الإيمان على استواء [أشق][7] الوجهين بلا لطف.

واختلفا في فعل الألم للعوض، قال الجبائي: يجوز ذلك ابتداءً لأجل العوض[8]، وعليه [بنى][9] آلام الأطفال، وقال ابنه: إنما يحسن ذلك بشرط العوض والاعتبار جميعاً.

وتفصيل مذهب الجبائي في الأعواض[10] على وجهين:

---

(١) في (ط٣): عن.

(٢) في (ط١): لكثرة.

(٣) في (ط١١): أوجب.

(٤) في الأصل: مزيجاً، وفي (ط٢)، و(ط٥)، و(ط٨): مريح، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧).

(٥) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٦٣).

(٦) الإضافة من (ع).

(٧) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨).

(٨) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٤٩).

(٩) الإضافة من (ل)، و(ط٤)، وفي (ط٣)، و(ط٧): وبنى عليه، وفي (ع): وعليه يحمل.

(١٠) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٤٧)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٧٤).

أحدهما أنه يقول: التفضل[1] بمثل الأعواض[2] [جائز][3] غير أنه تعالى علم أنه لا ينفعه عوض إلا على ألمٍ متقدمٍ[4].

والوجه الثاني: أنه إنما يحسن ذلك؛ لأن العوض مستحق والتفضل[5] [عندهم][6] غير مستحق.

والثواب [عندهم][7] ينفصل[8] عن التفضل[9] بأمرين[10]:

أحدهما: تعظيم وإجلال للمثاب يقترن بالنعيم[11].

والثاني: قدر زائد على التفضل[12] فلم يجب إذاً إجراء العوض مجرى الثواب؛ لأنه لا يتميز عن التفضل بزيادة مقدار، ولا بزيادة صفة.

وقال ابنه: يحسن الابتداء بمثل العوض تفضلاً، والعوض منقطع غير دائم.

---

(١) في (ط٦): التفضيل.

(٢) في (ط٣): الأعراض، وفي (ع): يجوز التفضل بمثل الأعواض، في (ط٨): يحسن التفضل بمثل الأعواض.

(٣) الإضافة من (ط٣).

(٤) في (ع): تقدم.

(٥) في (ط٢): فالتفضل، وفي (ط٣): والتفضيل.

(٦) الإضافة من (ط٦).

(٧) في الأصل، و(هـ٢): عند، والمثبت من (ل).

(٨) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠): يتفضل، وفي (ط١): تفضل.

(٩) في (ط١): الفضل.

(١٠) في (ط٦): لوجهين.

(١١) في (ط٢): بالنعم.

(١٢) في (ط١): الفضل، وفي (ط٦): التفضيل.

وقال الجبائي: يجوز أن يقع الانتصاف من الله تعالى[1] للمظلوم من الظالم بأعواض يتفضل بها عليه إذا لم يكن [للظالم][2] على الله [تعالى][3][ثَّمَّ][4] عوض شيء ضره به.

وزعم أبو هاشم: أن التفضل لا يقع به انتصاف[5]؛ لأن التفضل[6] ليس[7] يجب [عليه][8] فعله.

وقال الجبائي وابنه: لا يجب على الله شيء لعباده في الدنيا إذا لم يكلفهم عقلاً أوشرعاً[9]، فأما إذا كلفهم: فعل الواجب في عقولهم[10]، واجتناب القبائح[11]، وخلق فيهم الشهوة للقبيح، والنفور[12] من الحسن، وركب فيهم الأخلاق الذميمة فإنه يجب عليه عند هذا التكليف إكمال العقل، ونصب الأدلة، والقدرة والاستطاعة، وتهيئة الآلة بحيث يكون مزيحاً لعللهم فيما أمرهم.

---

(١) في (ع): عز وجل.

(٢) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٣) الإضافة من (ط٦)، و(ط٨).

(٤) الإضافة من (ط٩).

(٥) في (ع)، و(ط٣): الانتصاف.

(٦) في (ط١): الفضل.

(٧) في (هـ٢)، و(ط٧): لا.

(٨) الإضافة من (ط٣).

(٩) في (ط٢)، و(ط٩): ولا شرعاً، وفي (ع): شرعاً ولا عقلاً.

(١٠) في (ط٢): عقلهم.

(١١) في (ط٢): القبيح.

(١٢) في (ل): والشعور.

ويجب عليه أن يفعل بهم[1]: أدعى الأمور إلى فعل ما كلفهم به/(أ)٢٤/ وأزجر الأشياء لهم عن فعل القبيح الذي نهاهم عنه، ولهم في مسائل هذا الباب خبط طويل[2].

وأما كلام [جميع][3] المعتزلة في النبوات، والإمامة يخالف كلام البصريين فإن من شيوخهم من يميل إلى الروافض[4]، ومنهم من يميل إلى الخوارج.

و[أما][5] الجبائي، و[ابنه][6] أبو هاشم قد وافقا أهل السنة في الإمامة أنها بالاختيار، وأن الصحابة مترتبون[7] في الفضل ترتبهم في الإمامة غير أنهما[8] ينكرون الكرامات أصلاً للأولياء من الصحابة وغيرهم[9].

---

(١) في (هـ٢): عليهم.

(٢) من ضلالات الجبائي: أنه سمى الله عز وجل مطيعاً لعبده إذا فعل مراد العبد، وكان سبب ذلك أنه قال يوماً لأبي الحسن الأشعرى: ما معنى الطاعة عندك؟ فقال: موافقة الأمر، وسأله عن قوله فيها فقال الجبائي: حقيقة الطاعة عندي موافقة الإرادة، وكل من فعل مراد غيره فقد أطاعه، فقال أبو الحسن: يلزمك على هذا الأصل أن يكون الله تعالى مطيعاً لعبده إذا فعل مراده فالتزم ذلك، فقال له أبو الحسن الأشعري: خالفت إجماع المسلمين، وكفرت برب العالمين، ولو جاز أن يكون الله تعالى مطيعاً لعبده لجاز أن يكون خاضعاً له، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٦٨).

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٤) في (ع)، و(ط٣): الرفض.

(٥) الإضافة من (ع).

(٦) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

(٧) في (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط٨): مرتبون.

(٨) في (ط٤)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط٩): أنهم.

(٩) المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٥٧).

ويبالغون في عصمة الأنبياء [عليهم السلام][1] عن الذنوب: كبائرها، وصغائرها حتى منع الجبائي: القصد إلى الذنب إلا على تأويل.

والمتأخرون من المعتزلة مثل: القاضي عبد الجبار وغيره انتهجوا طريقة أبي هاشم، وخالفه في ذلك أبو الحسين البصري، وتصفح أدلة الشيوخ، واعترض [على ذلك][2][كله][3] بالتزييف، والإبطال.

وانفرد عنهم بمسائل:

١-منها نفي الحال.

٢-ومنها نفي المعدوم شيئاً.

٣-ومنها نفي الألوان[4] أعراضاً، والأعراض ألواناً[5].

٤-ومنها قوله: إن الموجودات تتمايز[6] بأعيانها، وذلك من[7] توابع نفي الحال.

٥-[ومنها توابع الحال][8].

٦-ومنها: رده[9] الصفات كلها إلى كون الباري تعالى عالماً قادراً مدركاً.

---

(١) الإضافة من (ط٨).

(٢) في الأصل: عليهم، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٣) الإضافة من (ط١١).

(٤) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): الأكوان.

(٥) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٨٣)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٥٧).

(٦) في (ط١)، و(ط٨): متمايزة.

(٧) في (هـ٢): مع.

(٨) الإضافة من (ط٨).

(٩) في (ل): رد.

وله ميل إلى مذهب هشام بن الحكم [في][1] أن الأشياء لا تعلم قبل كونها.

والرجل فلسفي المذهب إلا أنه روج كلامه على المعتزلة في معرض الكلام فراج عليهم لقلة معرفتهم بمسالك[2] المذاهب.

(١) الإضافة من (ع)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) في (ط٧): بمسائل.

[ومن ذلك][1] الجبرية:

الجبر[2]: هو نفي الفعل حقيقة عن العبد[3]، وإضافته إلى الرب تعالى[4].

والجبرية أصناف:

١-فالجبرية الخالصة[5]: هي التي لا تثبت للعبد فعلاً، ولا قدرة على الفعل أصلاً.

٢-والجبرية المتوسطة: أن نثبت للعبد[6] قدرة غير مؤثرة أصلاً، فأما من أثبت [للقدرة][7] الحادثة أثراً ما في الفعل، وسمى ذلك كسباً فليس بجبري.

والمعتزلة يسمون من لم يثبت للقدرة الحادثة أثراً في الإبداع، والإحداث استقلالاً: جبرياً[8]،

---

(١) الإضافة من (ل)، وفي (ط١): ومنها.

(٢) الجبر: من الإجبار، وهو من القهر والإكراه، ومنه ما في الحديث: "سبحان ذي الجبروت "، وهو فعلوت من الجبر والقهر.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٤/ ١١٣).

(٣) في (ط٨): عن العبد حقيقة.

(٤) لما سُئل الأوزاعي، والزبيدي عن الجبر، قال الزبيدي: أمر الله أعظم، وقدرته أعظم من أن يجبر أو يقهر ولكن يقضي، ويقدر، ويخلق، ويجبل عبده على ما أحب، وقال الأوزاعي: ما أعرف للجبر أصلاً من القرآن، والسنة، فأهاب أن أقول ذلك، ولكن القضاء، والقدر، والخلق، والجبل فهذا يعرف في القرآن، والحديث عن رسول الله ﷺ.

انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، رقم: (١٣٠٠)، (٤/ ٧٠٠).

(٥) في (هـ٢): الخالصية.

(٦) في (ع): هي التي لا تثبت للعبد.

(٧) في الأصل، و(ط٧)، و(ط١٠): القدرة، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٩)، و(ط٨)، و(ط١١).

(٨) انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٦٨)، وقال: وهذا خطأ؛لأنا لا نقول إن العبد ليس بقادر بل نقول: إنه ليس بخالق.

ويلزمهم أن يسموا من قال من أصحابهم بأن المتولدات أفعال لا فاعل لها: جبرياً إذ لم يثبتوا للقدرة الحادثة فيها أثراً.

والمصنفون في المقالات عدوا النجارية، والضرارية من الجبرية[1]، وكذلك جماعة الكلابية[2] من الصفاتية، والأشعرية سموهم تارة حشوية[3]، وتارة جبرية.

ونحن سمعنا إقرارهم على أصحابهم [من النجارية والضرارية][4] فعددناهم من الجبرية، ولم يُسمع[5] إقرارهم على غيرهم فعددناهم من الصفاتية.

---

(١) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩)، التبصير في الدين، للإسفراييني، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٦٨) ص(٢٤) المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٧٠٨).

(٢) الكلابية: هم أتباع عبدالله بن سعيد بن كلاب، زعموا أن القرآن معنى قائم بالنفس لا يتعلق بالقدرة ولا بالمشيئة، وقالوا: إن ذلك الكلام معنى واحد في الأزل هو الأمر بكل مأمور، والنهي عن كل محظور، والخبر عن كل مخبر.

انظر: لمع الأدلة، للجويني، تحقيق: فوقية حسن، الطبعة الثانية، عام ١٩٨٧م، نشر: عالم الكتب، بيروت، ص(٩١)، شرح المقاصد، للتفتازاني، (٢/ ٩٩).

(٣) نقل ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان بن درباس الشافعي قوله: أن أهل البدع كل صنف منهم يلقب أهل السنة بلقب افتراه، يزعم أنه صحيح على رأيه الفاسد، كما أن المشركين كانوا يلقبون النبي ﷺ بألقاب افتروها، فالروافض تسميهم نواصب، والقدرية يسمونهم مجبرة، والمرجئة يسمونهم شكاكاً، والجهمية تسميهم مشبهة، وأهل الكلام يسمونهم حشوية إلى أمثال ذلك، كما كانت قريش تسمي النبي ﷺ تارة مجنوناً، وتارة شاعرًا، وتارة كاهنًا، وتارة مفتريًا.

قالوا: فهذه علامة الإرث الصحيح والمتابعة التامة، فإن السنة هي ما كان عليه رسول الله ﷺ اعتقادًا، واقتصادًا وقولًا، وعملًا.

انظر: الفتوى الحموية الكبرى، لابن تيمية، تحقيق: حمد التويجري، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٥هـ، نشر: دار الصميعي، الرياض، ص(٥٣٧).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٥) في (ل): ولم تسمع، وفي (ط٤)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١)، ولم نسمع.

/(ب ٢٤)/[ومن ذلك][1] الجهمية:

أصحاب جهم بن صفوان، وهو من الجبرية الخالصة[2]، ظهرت[3] بدعته بترمذ، وقتله سالم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية[4]، ووافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم بأشياء:

١- **منها قوله**: لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه؛ لأن ذلك يقتضي تشبيهاً[5] فنفى كونه حياً عالماً[6]، وأثبت كونه حياً قادراً فاعلاً خالقاً؛ لأنه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة، والفعل، والخلق[7].

٢- **ومنها**: إثباته علوماً حادثة للباري تعالى لا في محل[8]، قال: لا يجوز أن يعلم الشيء قبل خلقه، لأنه لو علم ثم خلق! أفبقي[9] علمه على ما كان أم[10] لم يبق؟ فإن بقي فهو جهل فإن العلم بأن سيوجد غير العلم بأن قد وجد، وإن لم يبق فقد تغير،

---

(١) الإضافة من (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩٩)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٦٨).

(٣) في (ط١٠): تمهدت.

(٤) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٨٠)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٠٠).

(٥) في (ط٥): شبيهاً.

(٦) في (ط٨): عالماً حياً.

(٧) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩٩).

(٨) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٨٠)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩٩)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٦٨).

(٩) في (ع)، و(ط٨): أفيبقى.

(١٠) في (هـ٢): أو.

والمتغير مخلوق ليس بقديم[١].

ووافق في هذا مذهب هشام بن الحكم كما[٢] تقرر، قال: وإذ[٣] ثبت حدوث العلم فليس يخلو إما أن يحدث في ذاته تعالى، وذلك يؤدي إلى التغير في ذاته، وأن يكون محلاً للحوادث وإما[٤] أن يحدث في محل فيكون المحل موصوفاً به لا الباري تعالى، فتعين أنه لا محل له فأثبت علوماً حادثة بعدد المعلومات الموجودة[٥].

٣-ومنها قوله في القدرة الحادثة: إن الإنسان ليس[٦] يقدر على شيء، ولا يوصف بالاستطاعة، وإنما هو مجبور[٧] في أفعاله، لا قدرة له، ولا إرادة، ولا اختيار، وإنما يخلق الله تعالى الأفعال فيه على حسب[٨] ما يخلق في سائر الجمادات، وينسب إليه الأفعال مجازاً كما ينسب إلى الجمادات، [كما][٩] يقال: أثمرت الشجرة، وجرى الماء، وتحرك الحجر، وطلعت الشمس وغربت، وتغيمت السماء وأمطرت، واهتزت الأرض فأنبتت إلى غير ذلك[١٠].

---

(١) في (ط٣): غير قديم.

(٢) في (ل): لما.

(٣) في (ع)، و(ط١): وإذا.

(٤) في (ط٣): أو.

(٥) في (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): الموجودات المعلومة.

(٦) في (ط٨): لا.

(٧) في (ع): مجبر.

(٨) في (ط٧): بحسب.

(٩) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(١٠) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩٩)، وقال الإسفراييني: وهذا القول خلاف ما تجده العقلاء في أنفسهم؛ لأن كل من رجع إلى نفسه وجد أنه يفرق في نفسه بين ما يرد عليه من أمر ضروري لا اختيار له فيه، وبين ما يختاره ويضيفه إلى نفسه، كما أن كل عاقل يفرق بين كل حركة ضرورية =⇐

والثواب والعقاب جبر كما أن الأفعال [كلها][1] جبر، قال: وإذا ثبت الجبر فالتكليف أيضاً كان جبراً.

٤-**ومنها قوله**: إن حركات[2] أهل الخلدين تنقطع، و[إن][3] الجنة والنار تفنيان[4] بعد دخول أهلهما فيهما[5]، وتلذذ أهل الجنة بنعيمها، وتألم أهل النار بجحيمها إذ لا يتصور حركات لا تتناهى [آخراً][6]، [كما لا يتصور حركات لا تتناهى أولاً][7]، وحمل قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ﴾[8] على المبالغة، والتأكيد دون الحقيقة في التخليد كما يقال: خلد الله ملك فلان، واستشهد على الانقطاع بقوله تعالى:

= كحركة المرتعش، وحركة المختار يجد العاقل في نفسه فرقاً بينهما، ومن أنكر هذه التفرقة لم يعد من العقلاء، وكل ما ورد في القرآن من قوله: يعملون، ويعقلون، ويكسبون، ويصنعون حجة عليهم، وكذلك قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ٣٨﴾ [المدثر:٣٨]، ولو لم يكن للعبد اختيار كان الخطاب معه محالاً، والثواب، والعقاب عنه ساقطين كالجمادات.

انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٠٧).

(١) الإضافة من (ط١).

(٢) في (هـ٢): حركة.

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط٧).

(٤) في (هـ٢): يفنيان.

(٥) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٧٩)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩٩).

(٦) في الأصل، و(ع)، و(ط١): أولاً، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٨) ورد هذا الجزء من الآية بمواضع مختلفة من القرآن الكريم، وهي: سورة النساء: [٥٧]، [١٢٢]، [١٦٩]، سورة المائدة: [١١٩]، سورة التوبة: [٢٢]، [١٠٠]، سورة الأحزاب: [٦٥]، سورة التغابن: [٩]، سورة الطلاق: [١١]، سورة الجن: [٢٣]، سورة البينة: [٨].

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾[1]، فالآية اشتملت على شريطة واستثناء، والخلود والتأبيد لا شرط فيه ولا استثناء.

٥-ومنها /(أ)٢٥/ **قوله**: من أتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده؛ لأن العلم، والمعرفة لا يزول[2] بالجحد فهو مؤمن[3]، قال: والإيمان لا يتبعض أي: لا ينقسم إلى عقد، وقول[4]، وعمل، قال: ولا يتفاضل أهله فيه فإيمان الأنبياء، وإيمان الأمة على نمط واحد إذ المعارف لا تتفاضل، وكان[5] السلف [كلهم][6] من أشد الرادين عليه، ونسبته إلى التعطيل المحض[7]، وهو أيضاً موافق [للمعتزلة][8]

---

(١) سورة هود: [١٠٧].

(٢) في (هـ٢)، و(ط٨): لا تزول، وفي (ع): لا يزولان.

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٣٢)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩٩)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٥٥).

(٤) في (هـ٢)، و(ط٧): قول وعقد.

(٥) في (ل)، و(ط٩): وكانت.

(٦) الإضافة من (ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٧) من ذلك ما روي عن عيسى بن يونس أنه قال: لا تجالسوا الجهمية وبينوا للناس أمرهم كي يعرفوهم فيحذروهم، وأخرج اللالكائي بسنده عن عبدالرحمن بن مهدي أنه قال: ما كنت أعرض أحداً من أهل الأهواء على السيف إلا الجهمية، ولعبد العزيز بن عبدالله الماجشون رسالة طويلة في ذلك أخرجها ابن بطة فلينظر إليها.

انظر: الإبانة، لابن بطة، تحقيق: عثمان الأثيوبي، الطبعة الثانية، عام ١٤١٨هـ، نشر: دار الراية، الرياض، رقم: (٥٩)، (٣/ ٦٣-٧٤)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، رقم: (٥٠٣)، (٢/ ٣١٦)، أحاديث في ذم الكلام وأهله، لأبي الفضل المقرئ، تحقيق: ناصر الجديع، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٦م، نشر: دار أطلس، الرياض، (٤/ ٢١٩).

(٨) في الأصل: المعتزلة، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

في نفي الرؤية، وإثبات خلق الكلام[1]، وإيجاب المعارف بالعقل قبل[2] ورود السمع[3].

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٨٠)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩٩).

(٢) في (ط٣): دون.

(٣) في (ط١١): الشرع.

[ومن ذلك][1] النجارية[2]:

أصحاب الحسين بن محمد النجار[3]، وأكثر معتزلة الري[4] وحواليها على مذهبه، وهم وإن اختلفوا أصنافاً إلا أنهم لم يختلفوا في المسائل التي عددناها أصولاً وهم: برغوثية[5]، وزعفرانية[6]، ومستدركة[7]،

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٨٣)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩٦)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٢/ ٨٩)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٠١)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٦٨).

(٣) في (ط٧): النجاري.

(٤) الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد، كثيرة الخيرات، وأعلام المدن ، كثيرة الفواكه، والخيرات، وهي اليوم مدينة تاريخية تقع بالقرب من طهران في إيران ، وقد فتحت في عهد عمر بن الخطاب ﷺ بقيادة النعمان بن مقرن .

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٣/ ١١٦) ، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٥) البرغوثية: أتباع محمد بن عيسى، الملقب ببرغوث، وكان على مذهب الحسين النجار إلا أنه خالفه في قوله: إن المكتسب لا يكون فاعلاً على الحقيقة، وكان يقول إن الأفعال المتولدة فعل الله تعالى لا باختيار منه لكنه بإيجاب الطبع، والخلقة، وكان يخالف به النجار إذ كان النجار يقول: إن الأفعال المتوالدة فعل الله تعالى لا بإيجاب الطبع، والخلقة.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩٧)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٠٢).

(٦) الزعفرانية: أتباع الزعفراني الذي كان بالري، وكان يعبر عن مذهبهم بعبارات متناقضة، فكان يقول كلام الله تعالى غيره، وإن كل ما هو غيره فهو مخلوق ثم كان: يقول الكلب خير ممن يقول إن كلام الله مخلوق، ومن كان كلامه على هذا النمط كان الكلام في عقله لا في دينه.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩٧)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٠٢).

(٧) المستدركة: هم قوم من الزعفرانية سموا بهذا الاسم؛ لأنهم زعموا أنهم استدركوا على أسلافهم ما خفي ⇐ =

وافقوا المعتزلة في نفي الصفات: من العلم، والقدرة، والإرادة، والحياة، والسمع، [والبصر][1]، ووافقوا [أيضاً][2] الصفاتية في خلق الأعمال[3].

قال النجار[4]: الباري تعالى مريد لنفسه، كما هو عالم لنفسه، فألزم عموم التعلق فالتزم وقال: وهو مريد للخير والشر، والنفع والضر.

وقال أيضاً: معنى كونه[5] مريداً أنه غير مستكره ولا مغلوب.

وقال: هو خالق أعمال العباد: خيرها وشرها حسنها وقبيحها، والعبد مكتسب لها.

وأثبت تأثيراً للقدرة[6] الحادثة، وسمى ذلك كسباً على حسب ما يثبته

= عليهم، ثم افترقوا فرقتين، فقالت فرقة منهم: أن النبي قال: كلام الله تعالى مخلوق، وقالوا: قاله على هذا الترتيب بهذه الحروف، قالوا: وكل من لم يقل أن النبي عليه السلام قال هذا فهو كافر، وقالت الفرق الأخرى: أن النبي عليه السلام لم يقل أن كلام الله تعالى مخلوق، ولم يتكلم بهذه الكلمة على هذا الترتيب، ولكنه يعتقد أن كلام الله تعالى مخلوق وتكلم بكلمات تدل على أن القرآن مخلوق، ومن المستدركة أقوام يقولون: إن أقوال مخالفيهم كلها كذب.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩٨)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٠٢).

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٢) الإضافة من (ط٤).

(٣) بل وافقوا الأشاعرة فقالوا: إن الله تعالى خالق إكساب العباد، وأن الاستطاعة مع الفعل، وأنه لا يحدث في العالم إلا ما يريده الله تعالى.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩٥).

(٤) في (ط١): النجارية.

(٥) في (ط٩): قوله.

(٦) في (ط٨)، و(ط٩): تأثير القدرة.

الأشعري[1]، ووافقه أيضاً في أن الاستطاعة مع الفعل[2].

وأما في مسألة الرؤية فأنكر رؤية الله تعالى بالأبصار وأحالها غير أنه قال: يجوز أن يحول[3] الله تعالى القوة[4] التي في القلب من المعرفة إلى العين فيعرف الله [تعالى][5] بها، ويكون ذلك رؤية[6].

وقال بحدوث الكلام لكنه انفرد عن المعتزلة بأشياء:

١-منها قوله: إن كلام الباري[7] تعالى إذا قرئ فهو عرض، وإذا كتب فهو جسم[8].

ومن العجب أن الزعفرانية قالت: كلام الله [تعالى][9] غيره، وكل ما هو غيره فهو مخلوق، ومع ذلك قالت: كل من قال: [إن][10] القرآن مخلوق فهو كافر، ولعلهم أرادوا بذلك: الاختلاف وإلا فالتناقض ظاهر.

والمستدركة منهم [قد][11] زعموا:

---

(١) في (ط١): الأشعرية.

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٨٣).

(٣) في (هـ٢): يحرك.

(٤) في (هـ٢): الرؤية.

(٥) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٦) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٨٥).

(٧) في (ط٨): الله.

(٨) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩٦).

(٩) الإضافة من (ع)، و(ط٨).

(١٠) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(١١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

أن كلامه[1] غيره، وهو مخلوق[2]، لكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " كلام الله [تعالى][3] غير مخلوق "[4]، والسلف أجمعت[5] على هذه العبارة فوافقناهم، وحملنا قولهم: غير مخلوق، أي: على هذا الترتيب، والنظم من الحروف، والأصوات بل هو مخلوق على غير هذه الحروف بعينها، وهذه [الحروف][6] حكاية عنها[7].

وحكى الكعبي عن النجار أنه قال: /(ب)٢٥/ الباري تعالى بكل مكان (ذاتاً،

---

(١) في (ل): كلامهم.

(٢) ذكر أبو منصور البغدادي والإسفراييني أن المستدركة افترقوا على فرقتين، فقالت فرقة منهم: أن النبي ﷺ قال: "كلام الله تعالى مخلوق "، وقالوا: قاله على هذا الترتيب بهذه الحروف، قالوا: وكل من لم يقل أن النبي ﷺ قال هذا فهو كافر، وقالت الفرق الأخرى: أن النبي ﷺ لم يقل أن كلام الله تعالى مخلوق ولم يتكلم بهذه الكلمة على هذا الترتيب، ولكنه يعتقد أن كلام الله تعالى مخلوق، وتكلم بكلمات تدل على أن القرآن مخلوق، ومن المستدركة أقوام يقولون: إن أقوال مخالفيهم كلها كذب، وكان واحد من أهل السنة يباطن واحداً منهم، فقال له السني: أنت رجل عاقل ابن حلال لرشده، فقال له صاحبه: أنت كاذب في هذا القول، فقال له السني: أنت صادق في وصفك قولي هذا بأنه كذب فانقطع خصمه.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩٨)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٠٢).

(٣) الإضافة من (ط١٠).

(٤) لم يصح هذا حديثاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ من طريق صحيح، قال البيهقي رحمه الله: وَنُقِلَ إِلَيْنَا عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه مَرْفُوعًا، وَرُوِيَ ذَلِكَ أَيْضًا، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رضي الله عنهم مَرْفُوعًا، وَلا يَصِحُّ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، أَسَانِيدُهُ مُظْلِمَةٌ لا يَنْبَغِي أَنْ يُحْتَجَّ بِشَيْءٍ مِنْهَا، وَلا أَنْ يُسْتَشْهَدَ بِشَيْءٍ مِنْهَا أ.هـ، وهذا النص قد نُسب إلى غير واحد من السلف، فمن ذلك ما روي عن علي بن سهل الرملي أنه سئل الشافعي عن القرآن، فقال: كلام الله غير مخلوق، ونسب إلى المزني وغيره.

انظر: الأسماء والصفات، للبيهقي، تحقيق: عبدالله الحاشدي، الطبعة الأولى، نشر: مكتبة السوادي، بجدة، (١/ ٥٨٤)، السنن الكبرى، للبيهقي، (١٠/ ٢٠٦)، (١٠/ ٢٠٧).

(٥) في (هـ٢): أجمعين، وفي (ط١)، و(ط٧)، و(ط٨): اجتمعت.

(٦) الإضافة من (ط٤).

(٧) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩٨).

ووجوداً)[1] لا على معنى[2] العلم والقدرة[3]، وألزمه محالات[4] على ذلك، وقال في المفكر قبل ورود السمع مثل ما قالت المعتزلة: أنه يجب عليه تحصيل المعرفة بالنظر، والاستدلال.

وقال في الإيمان إنه: عبارة عن التصديق، ومن ارتكب كبيرة، ومات عليها من غير توبة عوقب على ذلك، ويجب أن يخرج من النار فليس من العدل التسوية[5] بينه وبين الكفار في الخلود [في النار][6].

ومحمد بن عيسى الملقب ببرغوث[7]، وبشر بن غياث المريسي[8]، والحسين النجار: متقاربون[9] في المذهب.

(١) في (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): موجود.

(٢) في (ع): بمعنى.

(٣) في (ل): القدرة والعلم.

(٤) في (ل): مجالان.

(٥) في (ط٩): أن يسوى.

(٦) الإضافة من (ع).

(٧) هو محمد بن عيسى الجهمي، الملقب ببرغوث، أبو عبدالله، رأس البدعة، أحد من كان يناظر الإمام أحمد وقت المحنة، صنف: كتاب الاستطاعة، وكتاب المقالات، وكتاب الاجتهاد، وكتاب الرد على جعفر بن حرب، وكتاب المضاهاة، قيل: توفي سنة (٢٤٠هـ)، وقيل غيره.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٠/ ٥٥٤).

(٨) هو بشر بن غياث بن أبي كريمة العدوي، مولاهم البغدادي المريسي، أبو عبدالرحمن، المتكلم المناظر، من كبار الفقهاء، ونظر في الكلام حتى غلب عليه، وانسلخ من الورع والتقوى، وصار من رؤوس المعتزلة، وعين الجهمية في عصره فمقته أهل العلم، وكفره آخرون.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٠/ ٢٠٠)، طبقات الحنفية، لعبد القادر بن أبي الوفاء القرشي، نشر: مير محمد كتب خانة، كراتشي، (١/ ١٦٤)، لسان الميزان، لابن حجر، (٢/ ٢٩).

(٩) في (ل): يتقاربون.

وكلهم أثبتوا كونه تعالى مريداً لم يزل لكل ما علم أنه سيحدث من خير وشر، وإيمان وكفر، وطاعة ومعصية[(١)]، وعامة المعتزلة يأبون ذلك.

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٨٣).

[ومن ذلك][1] الضرارية[2]:

أصحاب ضرار بن عمرو، وحفص الفرد، واتفاقهما في التعطيل أنهما قالا: الباري تعالى عالم قادر[3] على معنى أنه ليس بجاهل ولا عاجز[4].

وأثبتا لله تعالى ماهية لا يعلمها إلا هو، وقالا: إن هذه المقالة محكية عن أبي حنيفة[5] رحمه الله، وجماعة من أصحابه[6]، وأرادا[7] بذلك: أنه يعلم نفسه شهادة لا بدليل ولا بخبر[8]، ونحن نعلمه بدليل وخبر.

وأثبتا حاسة سادسة للإنسان يرى بها الباري تعالى يوم الثواب في الجنة[9].

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٨).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٨١)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٠١)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٣/ ٩٢)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٠٥)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٦٩).

(٣) في (ل): قادر عالم.

(٤) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٨١).

(٥) هو النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي، الكوفي، أبو حنيفة، الإمام الفقيه عالم العراق، ولد سنة (٨٠هـ)، ورأى أنس بن مالك ولم يرو عنه، وروى عن عطاء بن أبي رباح وهو أكبر شيخ له، وكان ورعاً تقياً، مات سنة (١٥٠هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٦/ ٣٩٠)، طبقات الحنفية، لعبد القادر بن أبي الوفاء القرشي، (١/ ٢٦).

(٦) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، ص(٢٠١)، جلاء العينين، لنعمان الألوسي ، ص(٤٠٨).

(٧) في (هـ٢)، و(ط٩): وأرادوا، وفي (ل)، و(ط١): وأراد.

(٨) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٩): ولا خبر.

(٩) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٨٢)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٠١).

وقالا: أفعال العباد مخلوقة للباري[١] تعالى حقيقة، والعبد يكتسبها[٢] حقيقة[٣]، وجوزا حصول فعل بين[٤] فاعلين[٥].

وقالا: يجوز[٦] أن يقلب الله [تعالى][٧] الأعراض أجساماً[٨]، والاستطاعة، والعجز[٩] بعض الجسم، وهو جسم ولا محالة يبقي زمانين.

وقالا: الحجة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الإجماع فقط، فما ينقل عنه في[١٠] أحكام الدين من[١١] أخبار الآحاد فغير مقبول.

ويحكى عن ضرار: أنه كان ينكر حرف عبد الله بن مسعود، وحرف أبي بن كعب[١٢]،

---

(١) في (ل): لله.

(٢) في (ط٨)، و(ط٩): مكتسبها، وفي (ط٤): يكسبها.

(٣) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٠١).

(٤) في (ط٣): من.

(٥) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٨١).

(٦) في (ط٧): لا يجوز.

(٧) الإضافة من (ل)، و(ط٨).

(٨) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٨١).

(٩) في (ط٣)، و(ط٩): والعرض.

(١٠) في (ط٩): من.

(١١) في (ط٩): في.

(١٢) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري، أبو المنذر، وأبو الطفيل، سيد القراء، كان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدراً، والمشاهد كلها، قال له النبي ﷺ: "والله ليهنك العلم أبا المنذر" أخرجه مسلم، وكان عمر يسميه سيد المسلمين، وعده مسروق في الستة من أصحاب الفتيا، مات في خلافة عثمان سنة (٣٠هـ).

انظر: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان فضل سورة الكهف وآية الكرسي، رقم: (٨١٠)، =

ويقطع بأن الله [تعالى][1] لم ينزله[2].

وقال في المفكر قبل ورود السمع: إنه لا يجب عليه بعقله شيء[3] حتى يأتيه الرسول فيأمره وينهاه، ولا يجب على الله تعالى شيء بحكم العقل.

وزعم ضرار أيضاً: أن الإمامة تصلح في غير[4] قريش حتى إذا[5] اجتمع قرشي ونبطي قدمنا النبطي إذ هو أقل عدداً، وأضعف وسيلة فيمكننا خلعه إذا خالف الشريعة.

والمعتزلة وإن جوزوا الإمامة في غير قريش إلا أنهم لا يقدمون[6] النبطي على القرشي[7].

= (١/ ٥٥٦)، الاستيعاب، لابن عبدالبر، (١/ ٢١)، أُسْد الغابة، لابن الأثير، (١/ ٧٨)، الإصابة، لابن حجر، رقم: (٣٢)، (١/ ٢٧).

(١) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط٨).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٨٢)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٠٢)، وقال البغدادي: فنسب هذين الإمامين من الصحابة إلى الضلالة في مصحفيهما.

(٣) في (ط١١): شيء بعقله.

(٤) في (ع): لغير.

(٥) في (ع): لو.

(٦) في (هـ٢)، و(ط٧): لا يجوزون تقديم.

(٧) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٤٦٢)، وتجويزهم لعقد الإمامة لغير قريش مخالف لقول النبي ﷺ: "الأئمة من قريش"، ولقوله: "الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان"، أخرجه البخاري، ومسلم، قال النووي رحمه الله: هذه الأحاديث وأشباهها دليل ظاهر أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم، وعلى هذا انعقد الإجماع في زمن الصحابة فكذلك بعدهم، ومن خالف فيه من أهل البدع أو عرض بخلاف من غيرهم فهو محجوج بإجماع الصحابة والتابعين فمن بعدهم بالأحاديث الصحيحة، قال القاضي: اشتراط كونه قرشياً هو مذهب =

[ومنها][(1)]/(أ)٢٦/ الصفاتية:

اعلم أن جماعة كثيرة[(2)] من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات أزلية من العلم، والقدرة، والحياة، والإرادة، والسمع، والبصر[(3)]، والكلام، والجلال، والإكرام، والجود، والإنعام، والعزة، والعظمة، و[إنهم][(4)] لا يفرقون بين صفات الذات، وصفات الفعل[(5)]، بل يسوقون الكلام [فيها][(6)] سوقا واحداً.

وكذلك[(7)] يثبتون صفات خبرية مثل: اليدين، [والرجلين][(8)]، والوجه، ولا يؤولون ذلك إلا أنهم يقولون: هذه الصفات قد وردت في الشرع فنسميها: صفات [خبرية][(9)].

= العلماء كافة، وقد احتج به أبو بكر وعمر رضي الله عنهما على الأنصار يوم السقيفة فلم ينكره أحد، وقد عدها العلماء في مسائل الاجماع ولم ينقل عن أحد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ما ذكرنا، وكذلك من بعدهم في جميع الأعصار، ولا اعتداد بقول النظام ومن وافقه من الخوارج، وأهل البدع، ولا بسخافة ضرار بن عمرو فقوله باطل مع ماهو عليه من مخالفة إجماع المسلمين.

انظر: صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب قريش، رقم: (٣٣١٠)، (٣/ ١٢٩٠)، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش، رقم: (١٨٢٠)، (٣/ ١٤٥٢)، شرح صحيح مسلم، للنووي، (١٢/ ٢٠٠).

(١) الإضافة من (ط١)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٢) في (هـ٢)، و(ط٦)، و(ط١١): كبيرة.

(٣) في (ع)، و(ط٣): والقدرة والإرادة والحياة والسمع والبصر، وفي (ط١): والقدرة والحياة والسمع والبصر والإرادة.

(٤) الإضافة من (ل).

(٥) في (ط١٠): بين صفات الفعل وصفات الذات.

(٦) الإضافة من (ط١٠).

(٧) في (ع): وكانوا.

(٨) الإضافة من (ط١١).

(٩) في الأصل، و(ط٦): جبرية، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، =

ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات، والسلف يثبتون [الصفات](1) سمي السلف: صفاتية والمعتزلة: معطلة، فبلغ بعض السلف في إثبات الصفات إلى حد التشبيه بصفات المحدثات(2)، واقتصر(3) بعضهم على صفات دلت الأفعال عليها، وما ورد به(4) الخبر(5).

فافترقوا فيه فرقتين:

١. منهم من أولها على وجه يحتمل اللفظ ذلك(6).

= و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(١) الإضافة من (ع)، و(ط١).

(٢) مذهب السلف براء من تهمة التمثيل التي حاول بعض نفاة الصفات من المتكلمين لمزهم بها، فليس في هذه الفرق المذمومة طائفة من أهل السنة، إلا أن المتكلمين بناءً على أصولهم الفاسدة عدوا إثبات الصفات الخبرية تمثيلاً فوصموا المثبتين لها بوصمة التمثيل كما صنع الشهرستاني هنا حيث أدخل في مقالات المشبهة ما هو من صريح مذهب السلف.

انظر: مذهب أهل التفويض، لأحمد القاضي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٦هـ، نشر: دار العاصمة، الرياض، ص(٨٧).

(٣) في (ط٨) (ط٩): واختصر.

(٤) في (ط١): بها.

(٥) لم تكن طريقة السلف المبالغة في الإثبات لدرجة تشبيه الله تعالى بالمحدثات بل كانت طريقتهم طريقة المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة، وكل ما ثبت عن النبي ﷺ من الأحاديث المثبتة للعرش أو الاستواء ونحوها فإنهم يقولون بها ويثبتونها من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.

انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٥/ ٦٠).

(٦) هذه طريقة الأشاعرة فيما عدا السبع الصفات التي أثبتوها بطريق العقل، وليست هذه طريقة السلف مع الصفات.

انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة، لعبد الرحمن المحمود، الطبعة الأولى، عام١٤١٥هـ، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، (٣/ ١٠٤٩).

٢. ومنهم من توقف في التأويل، وقال: عرفنا بمقتضى العقل أن الله تعالى ليس كمثله شيء [وهو السميع البصير][(١)]، فلا يشبه شيئاً من المخلوقات، ولا يشبهه شيء منها، (وقطعنا بذلك إلا أنا)[(٢)] لا نعرف معنى اللفظ الوارد فيه، مثل قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[(٣)]، ومثل قوله[تعالى][(٤)]: ﴿خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾[(٥)]، ومثل قوله[تعالى][(٦)]: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ﴾[(٧)]، إلى غير ذلك، ولسنا مكلفين بمعرفة تفسير هذه الآيات وتأويلها بل التكليف قد ورد بالاعتقاد بأنه لا شريك له، وليس كمثله شيء، وذلك قد أثبتناه يقيناً[(٨)].

ثم إن جماعة من المتأخرين زادوا على ما قالته[(٩)] السلف فقالوا: لابد من إجرائها على ظاهرها، والقول بتفسيرها كما وردت من غير تعرض للتأويل، ولا توقف في الظاهر فوقعوا في التشبيه الصرف، وذلك على خلاف ما اعتقده السلف[(١٠)].

---

(١) الإضافة من (ط١٠).

(٢) في (ع): وقلنا إنا.

(٣) سورة طه: [٥].

(٤) الإضافة من (ط٢)، و(ط٨)، و(ط٩).

(٥) سورة ص: [٧٥].

(٦) الإضافة من (ط٢).

(٧) سورة الفجر: [٢٢].

(٨) هذه طريقة المفوضة الذين سماهم أهل السنة أهل التجهيل الذين قالوا: نصوص الصفات ألفاظ لا تعقل معانيها، ولا ندري ما أراد الله ورسولها منها، وليست هذه طريقة السلف رحمهم الله.

انظر: الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن القيم، (٢/ ٤٢٢).

(٩) في (ط١١): قاله.

(١٠) بهذا القول يكون الشهرستاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد نسب مقالة التفويض إلى السلف رحمهم الله، ومعلوم أنه لا يتكلم في احتمال إصابة مراد الله أو عدمه إلا من كان جاهلاً به، فأما من كان مثبتاً للمعنى الذي أراد الله تعالى جازماً به فلا يحتاج إلى ذلك أصلاً، ويكون الشهرستاني بذلك قد نسب أقوالاً إلى السلف بلا زمام ولا ⇦=

ولقد[1] كان التشبيه صرفاً خالصاً في اليهود لعنهم الله لا في كلهم بل في القرائين[2] منهم إذ وجدوا في التوراة ألفاظاً كثيرة تدل على ذلك[3].

ثم الشيعة في هذه الشريعة وقعوا في[4] غلو وتقصير: أما الغلو فتشبيه بعض أئمتهم بالإله تعالى وتقدس، وأما التقصير فتشبيه الإله بواحد من الخلق[5].

ولما ظهرت المعتزلة والمتكلمون من السلف رجعت بعض الروافض عن الغلو والتقصير ووقعت في الاعتزال، وتخطت جماعة من السلف إلى التفسير الظاهر فوقعت في التشبيه.

أما السلف الذين لم يتعرضوا للتأويل، ولا تهدفوا للتشبيه، فمنهم: مالك بن

= خطام، وقد اعتقد فيهم التفويض والإيمان بمجرد الألفاظ، ولذلك تعرض لمن أثبت الصفات حقاً على منهج السلف فوصفهم بالتشبيه فقال: "ثم إن جماعة من المتأخرين زادوا على ما قاله السلف....خلاف ما اعتقده السلف "، وقد تتبع الدكتور: أحمد القاضي تاريخ نشأة مقالة التفويض وقد توصل إلى أن بداية ظهور القول بالتفويض كان في مطلع القرن الرابع وقد برز تقسيم أهل السنة إلى قسمين: متقدمين يقولون بالتفويض ومتأخرين يقولون بالتأويل في منتصف القرن الرابع، وفي عصر الشهرستاني كان قد استقرت نسبة التفويض للسلف في النصف الأول من القرن السادس.

انظر: مذهب أهل التفويض، لأحمد القاضي ص(٢٢٦).

(١) في (ط٨): وقد.

(٢) القرائين : ثاني طوائف اليهود من حيث العدد ، يتمسكون بأسفار العهد القديم وحده التي كانت تسمى عند اليهود (المقرا) أي : المقروء ، وقد سمي أتباعها بـ(القرائين) في القرن التاسع الميلادي ، ويرى بعض المؤرخين أن القرائين امتداد فكري لطائفة (الصدوقيين) القديمة .

انظر : تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، تحقيق: محمود قدح، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ، نشر: مكتبة العبيكان، الرياض، (٣/ ٣٥) .

(٣) انظر: التفسير الكبير، للرازي، (٥/ ٢٣٣)، الملل والنحل، للشهرستاني، (١/ ٢٠٩).

(٤) في (هـ٢): في ذلك.

(٥) انظر: الملل والنحل، للشهرستاني، (١/ ١٤٥).

أنس[1] إذ قال: الاستواء معلوم،

والكيفية مجهولة[2]، /(ب)٢٦/والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة[3].

ومثل: أحمد بن حنبل[4]، وسفيان [الثوري][5]، وداود الأصفهاني[6] [رحمة الله

---

(١) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني، أبو عبدالله، ولد سنة (٩٣هـ)، نشأ في رفاهية وتجمل، وطلب العلم وهو حدث، وتأهل للفتيا، وجلس للإفادة وله (٢١) سنة، روى كتابه الموطأ عن خلق كثير، مات مالك سنة (١٧٩هـ).

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٤/ ١٣٥)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٨/ ٤٨).

(٢) في (ل): والكيف مجهول.

(٣) أخرجه الدارمي، والبيهقي، واللالكائي بأسانيدهم إلى مالك بن أنس.

انظر: الرد على الجهمية، للدارمي، تحقيق: بدر البدر، الطبعة الثانية، عام ١٩٩٥م، نشر: دار ابن الأثير، الكويت، ص(٦٦)، الاعتقاد، للبيهقي، تحقيق: أحمد عصام، الطبعة الأولى، عام ١٤٠١هـ، نشر: دار الآفاق، بيروت، ص(١١٦)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، رقم: (٦٦٤)، (٣/ ٣٩٨).

(٤) هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالله، ولد سنة (١٦٤هـ)، كان آية في العلم، والحفظ، والعبادة، نصر السنة، وصبر في المحنة، مناقبه كثيرة، توفي سنة (٢٤١هـ).

انظر: طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، تحقيق: محمد الفقي، نشر: دار المعرفة، بيروت، (١/ ٣)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١١/ ١٧٧).

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧)، وهو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس مات سنة (٦١هـ)، وله (٦٤) سنة.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٧/ ٢٢٩)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٣٩٤).

(٦) هو داود بن علي بن خلف البغدادي الظاهري، أبو سليمان البغدادي، المعروف بالأصبهاني، رئيس أهل الظاهر، ولد سنة (٢٠٠هـ)، ارتحل إلى ابن راهويه وسمع منه المسند، وناظر عنده، وجمع وصنف، وكان ورعاً ناسكاً زاهداً، توفي سنة (٢٧٠هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٣/ ٩٧)، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، (٢/ ١٥٧٤).

عليهم أجمعين][(١)]، ومن تابعهم [بإحسان][(٢)] [ﷺ][(٣)]، حتى انتهى الزمان إلى عبدالله بن سعيد [المالكي][(٤)] الكلابي، وأبي العباس القلانسي[(٥)] [المالكي][(٦)]، والحارث بن أسد المحاسبي [المالكي][(٧)]، وهؤلاء كانوا من جملة السلف (إلا أنهم)[(٨)] باشروا علم الكلام، وأيدوا عقائد السلف بحجج كلامية، وبراهين أصولية، وصنف بعضهم [فيه][(٩)] ودرس بعض[(١٠)].

حتى جرى بين أبي الحسن الأشعري، وبين أستاذه مناظرة في مسألة من مسائل الصلاح والأصلح فتخاصما[(١١)]، وانحاز الأشعري إلى هذه الطائفة فأيد مقالتهم بمناهج كلامية، وصار ذلك مذهباً لأهل السنة والجماعة، وانتقلت سمة الصفاتية إلى الاشعرية.

---

(١) الإضافة من (ط٦).

(٢) الإضافة من (ط١)، و(ط٣)، و(ط٨).

(٣) الإضافة من (ط٣).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٥) في (هـ٢): القلايسي.

(٦) الإضافة من (هـ٢).

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٨) في (ط٨): الذين.

(٩) الإضافة من (ط١٠).

(١٠) لا يستوي موقف الأئمة مالك وأحمد وسفيان الثوري وداود الأصفهاني مع موقف ابن كلاب والقلانسي والمحاسبي من الصفات ، فإن الأولون كانوا يثبتون ما أثبته الله لنفسه ورسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل وينفون ما نفاه الله عن نفسه ونفاه عنه رسوله ﷺ ، وكانوا يثبتون المعاني يوفوضون الكيفية ، ويكفي أن المؤلف ألمح إلى ذلك بقوله : " وهؤلاء كانوا من جملة السلف إلا أنهم باشروا علم الكلام وأيدوا عقائد السلف بحجج كلامية ..." .

(١١) انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان ، (١/ ٢٠٩).

ولما كانت المشبهة والكرامية من مثبتي الصفات عددناهم فرقتين من جملة الصفاتية.

[ومن ذلك][(1)] الأشعرية:

أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المنتسب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه[(2)].

وسمعت من عجيب[(3)] الاتفاقات أن أبا موسى [الأشعري][(4)] كان يقرر بعينه ما يقرر[(5)] الأشعري في مذهبه[(6)]، وقد جرت مناظرة بين عمرو بن العاص وبينه: فقال عمرو [بن العاص][(7)]: أين أجد أحداً أخاصم[(8)] إليه ربي؟، فقال أبو موسى: أنا ذلك المتحاكم[(9)] إليه، قال عمرو: يقدر[(10)] علي شيئاً ثم يعذبني[(11)] عليه؟!، قال: نعم، قال عمرو: ولم، قال: لأنه لا يظلمك، فسكت عمرو ولم يحر[(12)]

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) في (ط١١): عنهما، وانظر نسبه في: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٥/ ٨٥)، طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، (١/ ١١٣).

(٣) في (ل): أعجب، وفي (ط١): عجب.

(٤) الإضافة من(هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٥) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٥)، و(ط١٠): ما يقرره.

(٦) وهذا لا يصح؛ لأنه يخالف المشهور المعروف عن الصحابة رضي الله عنهم في إيمانهم وتقيُّدهم بنصوص الوحي، بعيدًا عما نشأ بعدهم من الكلام والجدل؛ إلَّا إنْ كان قصدَ المؤلف رجوع أبي الحسن الأشعري إلى ما كان عليه الصحابة والتابعون في آخر حياته، فهذا قد يكون ممكنًا بتجوُّزٍ أيضًا.

(٧) الإضافة من (ع).

(٨) في (ل): أحاكم.

(٩) في (ط٦): المتخاصم.

(١٠) في (ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠): أتقدر.

(١١) في (ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠): تعذبني.

(١٢) في (ط٨): يجد.

جواباً[١].

قال الأشعري: الإنسان إذا فَكَّر في خِلقَته، من أي شيء ابتدأ، وكيف دار في أطوار الخلقة كوراً بعد كور[٢] حتى وصل إلى كمال الخلقة، وعرف[٣] يقيناً أنه بذاته لم يكن ليدبر خلقته[٤]، ويبلغه من درجة إلى درجة، ويرقيه[٥] من نقص إلى كمال عرف[٦] بالضرورة أن له: صانعاً عالماً قادراً[٧] مريداً، إذ لا يتصور صدور هذه الأفعال

---

(١) رواه معمر بن راشد وعنه عبدالله بن أحمد، والبيهقي، عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، وإسناده إليه منقطع؛ لأنه لم يدرك عمرو بن العاص رضي الله عنه، ورواه ابن أبي زمنين بسنده، وفيه عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، وقد ضعفه ابن حجر.

قلتُ: هذه القصة توحي أن النبي ﷺ قد مات وترك بعض الصحابة بحيرة وشك لدرجة قد وصل إليها أحد الصحابة وهو عمرو بن العاص، وفي الصحيحين سؤال عمرو بن العاص النبي ﷺ عن أحب الناس إليه فأجابه النبي ﷺ، أفيكون تساؤله عن القدر محيراً لهذه الدرجة ولم يسأل فيه النبي ﷺ حتى يسأل فيه أبا موسى الأشعري على جلالة قدره ومنزلته وقد أتيحت له الفرصة فسأل النبي ﷺ عن أحب الناس إليه؟.

انظر: جامع معمر بن راشد، نشر: موقع جامع الحديث، رقم: (٧٠٤)، (٢/ ٣٣٩)، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: "لو كنت متخذاً خليلاً"، رقم: (٣٤٦٢)، (٣/ ١٣٣٩)، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، رقم: (٢٣٨٤)، (٤/ ١٨٥٦)، السنة، لعبد الله بن الإمام أحمد، (٢/ ٤٢٢)، أصول السنة، لابن أبي زمنين، تحقيق: عبدالله البخاري، طبعة عام ١٤١٥هـ، نشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، رقم: (١١٨)، ص(١٩٨)، الاعتقاد، للبيهقي، ص(١٤٩)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٥٧٨).

(٢) في (ط٩): دوراً بعد دور.

(٣) في (ط١١): عرف.

(٤) في (ل): خلقه، وفي (ط٨): كيف خلقته.

(٥) في (هـ٢): وترقيه.

(٦) في (ط١٠): علم.

(٧) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): قادراً عالماً.

المحكمة من طبع[1] لظهور آثار الاختيار في الفطرة، وتبين آثار الإحكام، والإتقان في الخلقة فله صفات دلت أفعاله عليها لا يمكن جحدها، وكما دلت الأفعال على كونه عالماً قادراً مريداً، دلت على العلم، والقدرة، والإرادة؛ لأن وجه الدلالة لا يختلف شاهداً، وغائباً.

وأيضاً لا معنى للعالم حقيقة إلا أنه ذو علم، ولا للقادر إلا أنه ذو قدرة، ولا للمريد إلا أنه ذو إرادة فيحصل بالعلم: الإحكام، والإتقان[2]، ويحصل بالقدرة: الوقوع، والحدوث، ويحصل بالإرادة: التخصص[3] بوقت دون وقت، وقدر دون قدر، وشكل دون شكل.

وهذه الصفات لن يتصور[4] أن يوصف[5] بها الذات إلا وأن يكون[6] الذات حياً /(أ)٢٧/بحياة (للدليل الذي)[7] ذكرناه[8].

وألزم منكري الصفات إلزاماً لا محيص لهم عنه وهو: أنكم وافقتمونا أو قام الدليل على كونه عالماً قادراً[9]، فلا يخلو: إما أن يكون المفهومان من الصفتين واحداً أو زائداً، فإن كان واحداً فيجب أن يعلم بقادريته، ويقدر بعالميته، ويكون من علم الذات

(١) أي: من مخلوق.

(٢) في (ع): الإتقان والإحكام.

(٣) في (ط٣)، و(ط٦): التخصيص.

(٤) في (ط٨)، و(ط١٠): تتصور.

(٥) في (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط٨): توصف.

(٦) في (ل): تكون.

(٧) في (ط٩): بدليل ما.

(٨) في (ط١): ذكرنا.

(٩) في (ط١): قادراً عالماً.

مطلقاً علم كونه عالماً قادراً[1]، وليس الأمر كذلك؛ فعرف أن الاعتبارين مختلف[2] فلا يخلو: إما أن يرجع الاختلاف إلى مجرد اللفظ، أو إلى الحال، أو إلى الصفة.

وبطل رجوعه إلى اللفظ المجرد، فإن العقل يقضي باختلاف مفهومين معقولين لو قدر عدم الألفاظ رأساً ما ارتاب العقل فيما تصوره[3]، وبطل رجوعه إلى الحال، فإن إثبات صفة لا توصف بالوجود ولا بالعدم إثبات واسطة بين الوجود والعدم، والإثبات والنفي[4]، وذلك محال فتعين الرجوع إلى صفة قائمة بالذات[5]، وذلك مذهبه.

على أن القاضي أبا بكر الباقلاني [رحمة الله عليه][6] من أصحاب الأشعري قد رد[7] قوله في إثبات الحال، ونفيها، وتقرر[8] رأيه على الإثبات، ومع ذلك أثبت الصفات معانٍ قائمة به [لا][9] أحوالاً[10]،

---

(١) في (ط١٠): قادراً عالماً.

(٢) في (ط٥)، و(ط١١): مختلفان، وفي (ط٦): مختلفين.

(٣) في (هـ٢): يصوره.

(٤) في (ط١): والنفي والإثبات.

(٥) انظر: اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، للأشعري، تصحيح: حمودة غرابة، عام ١٩٥٥م، نشر: مطبعة مصر، ص(١٧)، رسالة إلى أهل الثغر، للأشعري، تحقيق: عبدالله الجنيدي، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٨م، نشر: مكتبة العلوم والحكم، ص(١٤١).

(٦) الإضافة من (ط١٠).

(٧) لعلها: تردد.

(٨) في (ط٨): ويقرر.

(٩) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(١٠) انظر: تمهيد الأوائل، للباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، الطبعة الأولى عام ١٩٨٧م، نشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ص(٢٣١)، وبهذا يكون الباقلاني من أوائل من قال بالحال من الأشاعرة، ومن =

وقال: الحال[1] الذي أثبته أبو هاشم هو الذي نسميه[2] صفة خصوصاً إذا أثبت حالة أوجبت[3] تلك الصفات[4].

قال أبو الحسن: الباري تعالى عالم بعلم قادر بقدرةٍ، حي بحياة، مريد بإرادة، متكلم بكلام، سميع بسمع، بصير ببصر[5]، وله في البقاء اختلاف رأي[6].

قال: وهذه صفات[7] أزلية قائمة بذاته تعالى لا يقال: هي هو ولا غيره، ولا:

= المعلوم أن أبا الحسن الأشعري كان ممن ينكر الأحوال، والباقلاني يثبت الصفات ويقول بالأحوال إلا أنه يخص الأحوال بالأمور التي تتصف بالوجود كالعرضية، واللونية، والاجتماع، والافتراق، والقادرية، والعالمية، وغيرها مما به تتفق المتماثلات، وتختلف المختلفات.

انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة، لعبد الرحمن المحمود، (٢/ ٥٤٤).

(١) في(ل): الأحوال.

(٢) في (هـ٢): تسميه.

(٣) في (ط٩): وجبت.

(٤) انظر: تمهيد الأوائل، للباقلاني، ص(٦٤).

(٥) هذه الصفات السبع أثبتها جميع الأشاعرة، متقدموهم ومتأخروهم، وهي التي يسمونها صفات المعاني أو الصفات المعنوية، ويجعلونها في مقابل الصفات النفسية أو الذاتية، ويضيفون إليها قسماً ثالثاً وهو الصفات الفعلية، وقد انتقد شيخ الإسلام هذا التقسيم.

انظر: الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: فوقية حسين، الطبعة الأولى، عام ١٣٩٧هـ، نشر: دار الأنصار، القاهرة، ص(١٦١)، الإنصاف، للباقلاني، ص(٧)، الاقتصاد في الاعتقاد، لأبي حامد الغزالي، نشر: موقع الوراق، ص(٣٩)، الغنية في أصول الدين، لأبي سعيد المتولي الشافعي، ص(٩٠)، درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، (١/ ٤٣٤).

(٦) انظر: الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٥٥)، الإنصاف، للباقلاني، ص(١٠)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ١٤٣)، درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، (٣/ ٢٠، ٣٢٤)، لوامع الأنوار، للسفاريني، (١/ ٣٩).

(٧) في (ل)، و(ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): الصفات.

لا هو، ولا: لا غيره[1].

والدليل على أنه متكلم بكلام قديم، ومريد بإرادة قديمة قال: [قد][2] قام الدليل على أنه[3] تعالى ملك[4]، والملك من له الأمر، والنهي، فهو آمر ناهٍ، فلا يخلو: إما أن يكون آمراً بأمر قديم أو بأمر محدث، فإن كان محدثاً فلا يخلو: إما أن يحدثه في ذاته، أو في محل، أو لا في محل.

ويستحيل أن يحدثه في ذاته؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون محلاً للحوادث، وذلك محال.

ويستحيل أن يكون[5] في محل؛ لأنه يوجب[6] أن يكون [محلاً للحوادث و][7] المحل به موصوفاً[8].

ويستحيل أن يحدثه لا في محل؛ لأن ذلك غير معقول، فتعين أنه: قديم قائم به صفة له، وكذلك التقسيم في الإرادة، والسمع، والبصر[9].

قال: وعلمه واحد يتعلق بجميع المعلومات: المستحيل، والجائز، والواجب،

---

(١) انظر: الاقتصاد في الاعتقاد، لأبي حامد الغزالي، ص(٤٢)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٠٢)، نهاية الإقدام في علم الكلام، للشهرستاني، ص(٦٠).

(٢) الإضافة من (ع).

(٣) في (ع): أن الله، وفي (ط١٠): الباري.

(٤) في (ط٨): مالك الملك.

(٥) في (هـ٢): يحدثه.

(٦) في (ط٢)، و(ط١٠): لا يوجب.

(٧) الإضافة من (ع)، و(ط١٠).

(٨) في (ط٣): موصوفاً به.

(٩) انظر: الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ص(٣٧).

والموجود، والمعدوم، وقدرته واحدة تتعلق بجميع ما يصح وجوده من الجائزات، وإرادته واحدة تتعلق(١) بجميع ما يقبل الاختصاص.

وكلامه واحد [يتعلق بها](٢) هو: أمر ونهي، وخبر واستخبار، ووعد ووعيد، وهذه الوجوه ترجع إلى اعتبارات في كلامه لا إلى عدد(٣) في نفس الكلام.

والعبارات، والألفاظ المنزلة على لسان الملائكة إلى الأنبياء عليهم السلام/(**ب**)**٢٧**/ دلالات على أن الكلام الأزلي، والدلالة مخلوقة محدثة، والمدلول قديم أزلي.

والفرق بين القراءة والمقروء، والتلاوة والمتلو: كالفرق بين الذكر والمذكور، فالذكر محدث، والمذكور قديم(٤).

وخالف الأشعري بهذا التدقيق جماعة من الحشوية إذ قضوا بكون الحروف، والكلمات [أزلية](٥) قديمة(٦).

والكلام عند الأشعري: معنى قائم بالنفس(٧) سوى العبارة، بل العبارة دلالة(٨) عليه من الإنسان، فالمتكلم عنده من قام به الكلام(٩)، وعند المعتزلة من فعل الكلام،

---

(١) في (هـ٢)، و(ط٦)، و(ط١٠): يتعلق.

(٢) الإضافة من (ط٣)، و(ط٩).

(٣) في (ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): العدد.

(٤) في (ط١٠): فالمذكور قديم والذكر حادث.

(٥) الإضافة من (ع).

(٦) انظر: الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٠).

(٧) في (ط١): بالذات.

(٨) في (ط١٠): دالة.

(٩) ذكر بعض الباحثين أن هذا القول منسوب إلى الأشعري وأنه لم يجد الأشعري قد نص عليه في كتبه المطبوعة الموجودة، ولعله فاته ما كتبه الأشعري في مقالات الإسلاميين، فليُنظر: ص(٤٢٥).

غير أن العبارة تسمى كلاماً إما بالمجاز وإما باشتراك اللفظ.

قال: وإرادته واحدة [قديمة][(١)] أزلية متعلقة بجميع المرادات[(٢)] [واحدة][(٣)] من أفعاله الخاصة، وأفعال عباده من حيث إنها مخلوقة له لا من حيث أنها مكتسبة لهم، فعن هذا قال: أراد الجميع خيرها وشرها، ونفعها وضرها، وكما أراد وعلم[(٤)] أراد من العباد ما علم، وأمر القلم حتى كتب في اللوح المحفوظ فذلك حكمه وقضاؤه وقدره الذي لا يتغير ولا يتبدل.

وخلاف المعلوم: مقدور الجنس محال الوقوع.

---

(١) الإضافة من (ط٧)، و(ط١١).

(٢) في (هـ٢): الإرادات، ويلزمهم على قولهم تخلف المراد عن الإرادة، وقول أهل السنة والجماعة: أَنَّ الْإِرَادَةَ عَلَى نَوْعَيْنِ:

١- إِرَادَةٌ كَوْنِيَّةٌ تُرَادِفُهَا الْمَشِيئَةُ، وَهُمَا تتعلَّقان بِكُلِّ مَا يَشَاءُ اللهُ فِعْلَهُ وَإِحْدَاثَهُ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا وَشَاءَهُ؛ كَانَ عَقِبَ إِرَادَتِهِ لَهُ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس:٨٢].

٢- وَإِرَادَةٌ شَرْعِيَّةٌ تَتَعَلَّقُ بِمَا يَأْمُرُ اللهُ بِهِ عِبَادَهُ مِمَّا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة:١٨٥].

وَلَا تَلَازُمَ بَيْنَ الْإِرَادَتَيْنِ؛ بَلْ قَدْ تتعلق كُلٌّ مِنْهُمَا بِمَا لَا تَتَعَلَّقُ بِهِ الْأُخْرَى، فَبَيْنَهُمَا عمومٌ وخصوصٌ مِنْ وَجْهٍ، فَالْإِرَادَةُ الْكَوْنِيَّةُ أعمُّ مِنْ جِهَةِ تعلُّقها بِمَا لَا يحبُّه اللهُ وَيَرْضَاهُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي، وأخصُّ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا لَا تَتَعَلَّقُ بِمِثْلِ إِيمَانِ الْكَافِرِ وَطَاعَةِ الْفَاسِقِ.

وَالْإِرَادَةُ الشَّرْعِيَّةُ أعمُّ مِنْ جِهَةِ تعلُّقها بِكُلِّ مَأْمُورٍ بِهِ وَاقِعًا كَانَ أَوْ غَيْرَ وَاقِعٍ، وأخصُّ مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْوَاقِعَ بِالْإِرَادَةِ الْكَوْنِيَّةِ قَدْ يَكُونُ غَيْرَ مَأْمُورٍ بِهِ، وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْإِرَادَتَيْنِ قَدْ تَجْتَمِعَانِ مَعًا فِي مِثْلِ إِيمَانِ الْمُؤْمِنِ، وَطَاعَةِ الْمُطِيعِ، وَتَنْفَرِدُ الْكَوْنِيَّةُ فِي مِثْلِ كُفْرِ الْكَافِرِ، وَمَعْصِيَةِ الْعَاصِي، وَتَنْفَرِدُ الشَّرْعِيَّةُ فِي مِثْلِ إِيمَانِ الْكَافِرِ، وَطَاعَةِ الْعَاصِي.

انظر: شرح العقيدة الواسطية، للهراس، ص(٩٩).

(٣) الإضافة من (ط١١).

(٤) في (هـ٢): علم وأراد.

وتكليف ما لا يطاق جائز على مذهبه(١) للعلة التي ذكرنا(٢)، ولأن الاستطاعة عنده عرض، والعرض لا يبقى زمانين ففي حال التكليف لا يكون المكلف قط قادراً(٣)، ولأن المكلف لن(٤) يقدر على إحداث ما أمر به.

فأما أن يجوز ذلك في حق من لا قدرة له أصلاً على الفعل فمحال، وإن وجد ذلك منصوصاً عليه في كتابه [مطلقاً](٥).

قال: والعبد قادر على (أفعال العباد)(٦) إذ الإنسان يجد من نفسه تفرقة ضرورية بين حركات الرعدة والرعشة، وبين حركات الاختيار والإرادة.

والتفرقة راجعة إلى أن الحركات الاختيارية حاصلة تحت القدرة متوقفة على اختيار القادر فعن هذا قال: المكتسب هو المقدور بالقدرة الحادثة(٧)، والحاصل تحت القدرة الحادثة(٨).

ثم على أصل أبي الحسن: لا تأثير(٩) للقدرة الحادثة في الإحداث؛ لأن جهة الحدوث قضية واحدة لا تختلف بالنسبة إلى الجوهر والعرض، فلو أثرت في قضية الحدوث لأثرت في [قضية](١٠) حدوث كل محدث حتى تصلح لإحداث الألوان،

(١) انظر: اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، للأشعري، ص(٩٣).

(٢) في (ل): ذكرناها.

(٣) في (ط١٠): قادراً قط.

(٤) في (ل): من.

(٥) الإضافة من (ط٢).

(٦) في(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط١٠): أفعاله.

(٧) في (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١١): الحاصلة.

(٨) انظر: اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، للأشعري، ص(٧٥).

(٩) في (ط٦): لا أثر.

(١٠) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط١١).

والطعوم، والروائح، وتصلح لإحداث الجواهر، والأجسام فيؤدي إلى تجويز وقوع السماء والأرض بالقدرة الحادثة.

غير أن الله تعالى أجرى [عادته و][١] سنته بأن يخلق عقيب القدرة الحادثة أو تحتها ومعها الفعل الحاصل إذا أراده العبد، وتجرد له، ويسمي هذا الفعل [الحاصل إذا أراده العبد][٢] كسباً فيكون خلقاً من الله تعالى: إبداعاً، وإحداثاً، وكسباً من العبد: حصولاً تحت قدرته[٣].

والقاضي أبو بكر الباقلاني [المالكي][٤] تخطى عن هذا القدر قليلاً فقال: الدليل قد قام على أن القدرة الحادثة لا تصلح للإيجاد /(٢٨أ)/ لكن ليس تقتصر صفات الفعل أو وجوهه، واعتباراته على جهة الحدوث فقط، بل ههنا وجوه أخر وراء الحدوث من كون الجوهر جوهراً متحيزاً قابلاً للعرض، ومن كون العرض عرضاً، ولوناً، وسواداً، وغير ذلك، وهذه أحوال عند مثبتي الأحوال.

قال: فجهة كون الفعل حاصلاً بالقدرة الحادثة أو تحتها نسبة خاصة يسمي ذلك: كسباً، وذلك هو أثر القدرة الحادثة.

قال: وإذا جاز على أصل المعتزلة: أن يكون تأثير القدرة أو القادرية القديمة في حال هي[٥]: الحدوث والوجود، أو في وجه من وجوه الفعل، فلم لا يجوز أن يكون تأثير القدرة الحادثة في حال هو: صفة للحادث[٦]، أو في وجه من وجوه الفعل، وهو

---

(١) الإضافة من (ط٧).

(٢) الإضافة من (ط٣).

(٣) انظر: اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، للأشعري، ص(٧٦).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٥) في (ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): هو.

(٦) في (ط١): الحادث.

كون الحركة مثلاً على هيئة مخصوصة، وذلك أن المفهوم من الحركة مطلقاً، ومن العرض مطلقاً غير[(١)] [و][(٢)]المفهوم من القيام والقعود غير[(٣)] وهما حالتان متمايزتان فإن كل قيام حركة، وليس كل حركة قياماً.

ومن المعلوم: أن الإنسان يفرق فرقاً ضرورياً بين قولنا: أوجد، وبين قولنا: صلى، وصام، وقعد، وقام.

وكما لا يجوز أن يضاف إلى الباري تعالى جهة ما يضاف إلى العبد، فكذلك[(٤)] لا يجوز أن يضاف إلى العبد جهة ما يضاف إلى الباري تعالى، فأثبت القاضي تأثيراً للقدرة الحادثة فأثرها هي: الحالة الخاصة[(٥)]، وهي: جهة من جهات الفعل حصلت من تعلق القدرة الحادثة بالفعل، وتلك الجهة هي المتعينة [لأن][(٦)] تكون مقابلة بالثواب والعقاب، فإن الوجود [هو][(٧)]من حيث هو وجود[(٨)] لا يستحق عليه ثواب وعقاب خصوصاً على أصل المعتزلة، فإن جهة الحسن والقبح هي التي تقابل بالجزاء، والحسن والقبح صفتان ذاتيتان وراء الوجود، فالموجود من حيث هو موجود ليس بحسن، ولا قبيح.

---

(١) في (ط٩): غيره.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط١١).

(٣) في (ط٧)، و(ط٩): غيره.

(٤) في (ط٩): فلذلك.

(٥) في (ط٧): الحاصلة.

(٦) في الأصل، و(ع)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦): لا، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٧) الإضافة من (ل)، و(ط١).

(٨) في (ل): موجود.

قال: فإذا جاز لكم إثبات صفتين هما حالتان جاز لي إثبات حالة هي متعلق[1] القدرة الحادثة.

ومن قال هي: حال[2] مجهولة فبينًا بقدر الإمكان جهتها وعرفناها إيش هي[3]، ومثلناها كيف هي[4].

ثم إن إمام الحرمين أبا المعالي الجويني[5] [الشافعي][6] (قدس الله روحه)[7] تخطى عن هذا البيان قليلاً قال: أما نفي القدرة والاستطاعة مما يأباه العقل[8] والحس، وأما إثبات قدرة لا أثر[9] لها بوجه فهو كنفي القدرة أصلاً، وأما إثبات تأثير[10] في حالة لا تعقل كنفي التأثير خصوصاً، والأحوال على أصلهم لا توصف بالوجود والعدم.

---

(١) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط١١): متعلقة.

(٢) في (ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١): حالة.

(٣) في (ط٧): ما هي.

(٤) انظر: تمهيد الأوائل، للباقلاني، ص(٢٩٣).

(٥) هو أبو المعالي عبدالملك ابن الإمام أبي محمد عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني، ثم النيسابوري، ضياء الدين، الشافعي، صاحب التصانيف، ولد سنة (٤١٩هـ)، واشتغل بعلم الكلام، وقال يوماً يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام، فلو عرفت أن الكلام يبلغ بي ما بلغ ما اشتغلت به، توفي سنة (٤٧٨هـ).

انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (١٦/ ٤٣)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٨/ ٤٦٨).

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٧) في (ط١): رحمه الله.

(٨) في (ل): الطبع.

(٩) في (ع): لا تأثير.

(١٠) في (ط٩): تأثيرها.

فلا بد إذاً من نسبة فعل العبد إلى قدرته حقيقة لا على وجه الإحداث، والخلق؛ فإن الخلق يشعر باستقلال /(ب)٢٨/ إيجاده من العدم، والإنسان كما يحس[١] من نفسه الاقتدار يحس[٢] من نفسه أيضاً عدم الاستقلال[٣]، فالفعل يسند[٤] وجوداً إلى القدرة، والقدرة تستند وجوداً إلى سبب[٥] آخر يكون نسبة القدرة إلى ذلك السبب كنسبة الفعل إلى القدرة، وكذلك[٦] يستند سبب إلى سبب [آخر][٧] حتى ينتهي[٨] إلى مسبب[٩] الأسباب فهو: الخالق للأسباب ومسبباتها، المستغني على[١٠] الإطلاق، فإن كل سبب فمستغنٍ من وجه محتاج من وجه، والباري تعالى هو الغني المطلق الذي لا حاجة له، ولا فقر[١١].

---

(١) في (ط٤)، (ط٩): يحسن.

(٢) في (ط٤): يحسن.

(٣) قال الشيخ عبدالرحمن المحمود: "هذا النص يوضح كيف أن قول الأشاعرة في أفعال العباد لم يثبت على قدم الاستقرار، ولم يكن مقنعاً لكبار علمائهم الذين بحثوا هذه المسألة، ويلاحظ في عرض هذا التطور لمذهب الأشاعرة أنهم يسيرون نحو القول الحق الذي يقول به أهل السنة والجماعة مع العلم بأن الذي استقر عليه مذهب الأشاعرة موافق لما قالوه أولاً، والذي ذكره الشهرستاني أنه قول أبي الحسن الأشعري، وأنه لا تأثير للقدرة الحادثة".

انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة، لعبد الرحمن المحمود، (٣/ ١٣٣٧).

(٤) في (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١٠): يستند.

(٥) في (ط٦): شيء.

(٦) في (ط٩): ولذلك.

(٧) الإضافة من (ط٦).

(٨) في (ط١)، (ط٨): انتهى.

(٩) في (ط٤)، (ط٦)، (ط٩): سبب.

(١٠) في (ل): عن.

(١١) انظر: البرهان، للجويني، تحقيق: عبدالعظيم الديب، الطبعة الرابعة، عام ١٤١٨هـ، نشر: الوفاء، المنصورة، مصر، (١/ ١٩٥).

وهذا الرأي إنما أخذه من الحكماء الإلهيين، وأبرزه في معرض الكلام[1].

وليس يختص [نسبة][2] السبب (إلى السبب)[3] على أصلهم بالفعل والقدرة، بل كل ما يوجد من الحوادث فذلك حكمه.

وحينئذ يلزم القول: بالطبع، وتأثير الأجسام في الأجسام[4] إيجاداً[5]، وتأثير الطبائع في الطبائع إحداثاً.

وليس ذلك مذهب الإسلاميين، كيف ورأي المحققين من الحكماء أن الجسم لا يؤثر في إيجاد الجسم، قالوا: الجسم لا يجوز أن يصدر عن[6] جسم، ولا عن قوة ما في جسم، فإن [ما في][7] الجسم مركب من مادة وصورة، فلو أثر لأثر من جهتي[8] الحدوث أعني بمادته وصورته، والمادة لها طبيعة عدمية، فلو أثرت لأثرت بمشاركة العدم، والتالي[9] محال فالمقدم إذاً[10] محال فنقيضه حق، وهو أن الجسم وقوة ما في

---

(١) لم يكن الجويني فيلسوفاً، أو متبنياً لأفكار الفلاسفة، وإنما اطلع على كتبهم واستفاد منها في تأصيل المذهب الأشعري في بحوثه الكلامية، ولذلك جاء تفكيره متسماً بنزعة فلسفية عميقة.

انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة، لعبد الرحمن المحمود، (٢/ ٦١٤).

(٢) في الأصل، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): بسببه، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، (ط٦)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٣) في (هـ٢): المسبب، وفي (ل): بالمسبب.

(٤) في (هـ٢): الأجساد.

(٥) في (هـ٢): إتحاداً.

(٦) في (ع): عنه.

(٧) الإضافة من (ط٩).

(٨) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): جهته، وفي (ط١)، و(ط٤): جهتيه.

(٩) في (ط١)، و(ط٨)، و(ط٩): والثاني.

(١٠) في (ل)، و(ط٩): أيضاً.

الجسم لا يجوز أن يؤثر في جسم[1].

وتخطى من هو أشد تحققاً[2] وأغوص تفكراً[3] عن الجسم وقوة ما في الجسم إلى كل ما هو جائز بذاته [فقال: كل ما هو جائز بذاته][4] لا يجوز أن يحدث شيئاً ما، فإنه لو أحدث لأحدث بمشاركة الجواز، والجواز له طبيعة عدمية، فلو خلي الجائز وذاته كان[5] عدماً فلو أثر الجواز بمشاركة العدم لأدى إلى أن يؤثر العدم في الوجود وذلك محال، فإذاً [لا يوجد][6] على الحقيقة إلا واجب الوجود بذاته، وما سواه من الأسباب معدات لقبول الوجود لا محدثات لحقيقة[7] الوجود، ولهذا[8] شرح سنذكره.

فمن العجب: أن مأخذ كلام الإمام أبي المعالي إذا كان بهذه المثابة فكيف يمكن إضافة الفعل إلى الأسباب حقيقة! هذا ونعود إلى كلام صاحب المقالة.

قال أبو الحسن [علي][9][بن إسماعيل][10] الأشعري: إذا كان الخالق على الحقيقة هو الباري[11] تعالى لا يشاركه في الخلق غيره فأخص وصفه تعالى هو: القدرة

---

(١) في (ط٧): الجسم.

(٢) في (ع)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١): تحقيقاً.

(٣) في (ط٩): فكراً.

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، (ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٥) في (ط٧): لكان.

(٦) في الأصل: لا موجب، وفي (ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): لا موجد، والمثبت من (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٥)، و(ط٦).

(٧) في (ط٨): بحقيقة.

(٨) في (ع): ولها.

(٩) الإضافة من (ط٣)، و(ط١٠).

(١٠) الإضافة من (ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(١١) في (ط٣): الله.

على الاختراع[1]، قال: وهذا هو تفسير اسمه تعالى: الله[2].

وقال [الشيخ][3] أبو اسحاق الإسفرايني [الشافعي][4]: أخص وصفه هو: كون[5] يوجب تميزه عن الأكوان كلها.

---

(١) هذا القول نسبه الشهرستاني إلى أبي الحسن الأشعري، وقد ذكر جابر أمير أنه لم يجده في كتبه المطبوعة كالمقالات، واللمع، ورسالته إلى أهل الثغر، وهو كما قال، لكن اشتهر عن ابن تيمية وغيره نسبة هذا القول للأشعري وغيره.

انظر: درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، (٥/ ١٦٩)، منهج السلف والمتكلمين، لجابر أمير، (٢/ ٥٧٤).

(٢) إذا قيل بأن أخص وصفه تعالى الذي لا يوصف به أحد غيره هو القدرة على الاختراع، وأن من أقر بأن الله هو القادر على الاختراع دون غيره فقد شهد أن لا إله إلا الله، فإن المشركين كانوا يقرون بهذا التوحيد، وهذا التوحيد من التوحيد الواجب لكن لا يحصل به الواجب، ولا يخلص بمجرده عن الإشراك الذي هو أكبر الكبائر، بل لا بد أن يخلص لله الدين فلا يعبد إلا إياه فيكون دينه لله، والتحقيق أن القدرة على الاختراع من جملة خصائصه ليس هي وحدها أخص صفاته وكل وصف من هذه الأوصاف فهو من خواصه، ومن خواصه أنه بكل شيء عليم، وأنه على كل شيء قدير، وأنه الله الذي لا إله إلا هو، وأنه الرحمن الرحيم، وكل اسم لا يسمى به غيره: كالله والقديم الأزلي ورب العالمين ومالك يوم الدين ونحو ذلك فمعناه من خصائصه، والاسم الذي يسمى به غيره وهو عند الإطلاق ينصرف إليه: كالملك والعزيز والحليم يختص بكماله وإطلاقه فلا يشركه في ذلك غيره، والاسم الذي يسمى به غيره ولا ينصرف إطلاقه إليه: كالموجود والمتكلم والمريد يختص أيضاً بكماله وإن لم يختص بإطلاقه.

انظر: العقيدة التدمرية، ص(٧٣)، درء تعارض العقل والنقل (٥/ ٣٤٢)، المنتقى من منهاج الاعتدال، للذهبي، ص(١٤٩) الصواعق المرسلة الشهابية، لسليمان بن سحمان، تحقيق: عبدالسلام بن برجس، نشر: دار العاصمة، الرياض، ص(٣١٩).

(٣) الإضافة من (ع).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٥) في (هـ٢): كونه.

وقال بعضهم: نعلم[1] يقيناً أن ما من موجود إلا ويتميز عن غيره بأمر ما وإلا /(أ)٢٩/ فتقتضي أن تكون الموجودات كلها مشتركة متساوية، والباري تعالى موجود فيجب أن يتميز عن سائر الموجودات بأخص وصف، إلا أن العقل[2] لا ينتهي إلى معرفة ذلك الأخص ولم يرد به[3] سمع فتوقف[4] ثم هل يجوز أن يدركه العقل؟، ففيه خلاف أيضاً.

وهذا قريب من مذهب ضرار، غير أنه[5] أطلق لفظ الماهية، وهو من حيث العبارة منكر.

ومن مذهب الأشعري: أن كل موجود فيصح أن يرى فإن المصحح للرؤية إنما هو الوجود، والباري تعالى موجود فيصح أن يرى، وقد ورد [في][6] السمع بأن المؤمنين يرونه في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[7]، إلى غير ذلك من الآيات والأخبار.

قال: ولا يجوز أن يتعلق[به][8] الرؤية على جهة، ومكانٍ، وصورةٍ، ومقابلةٍ، واتصال بشعاع[9]، أو على سبيل انطباع، فإن ذلك مستحيل.

---

(١) في (هـ٢): يعلم.

(٢) في (ل): الفعل.

(٣) في (ع): فيه.

(٤) في (هـ٢): فيوقف، وفي (ع)، و(ط٨)، و(ط١٠): فيتوقف.

(٥) في (ط١١): غير أن ضراراً.

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط١١).

(٧) سورة القيامة: [٢٢-٢٣].

(٨) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٩) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): شعاع.

وله قولان في ماهية الرؤية:

أحدهما: أنه علم مخصوص، ويعني بالخصوص أنه يتعلق بالوجود دون العدم.

والثاني: أنه إدراك[1] وراء العلم لا يقتضي تأثيراً في المدرك، ولا تأثراً[2] عنه[3].

وأثبت [أن][4] السمع والبصر للباري تعالى صفتين أزليتين هما إدراكان وراء العلم يتعلقان بالمدركات الخاصة بكل واحد بشرط الوجود[5].

وأثبت اليدين والوجه صفتان[6] [خبرية][7] فيقول[8]: ورد بذلك السمع فيجب الإقرار به كما ورد[9].

[وقد جرى على][10] طريقة[11] السلف مِن[12] ترك التعرض للتأويل، وله قول قول أيضاً في جواز التأويل.

---

(١) في (هـ٢): الإدراك.

(٢) في (هـ٢)، (ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨): ولا تأثيراً.

(٣) انظر: الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ص(٣٧).

(٤) الإضافة من (ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٥) انظر: الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٠).

(٦) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط٩): صفات.

(٧) في الأصل، و(ط٦)، و(ط٨): جبرية، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط١١).

(٨) في (ع): منقولة.

(٩) انظر: الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٢٠).

(١٠) في الأصل: وضعوه إلى، والمثبت من (ع).

(١١) في (ط٨): طريق.

(١٢) في (ع): في.

ومذهبه [أيضاً][(١)] في الوعد والوعيد، والأسماء، والأحكام، والسمع، والعقل: مخالف للمعتزلة من كل وجه[(٢)].

قال: الإيمان هو التصديق بالقلب[(٣)]، وأما القول باللسان والعمل على الأركان[(٤)]: فروعه[(٥)]، فمن صدق بالقلب أي: أقر بوحدانية الله تعالى، واعترف بالرسل تصديقاً لهم فيما جاءوا به [من عند الله][(٦)] [تعالى][(٧)] بالقلب صح إيمانه حتى لو مات عليه في الحال كان مؤمناً ناجياً، ولا يخرج من الإيمان إلا بإنكار شيء من ذلك[(٨)].

وصاحب الكبيرة[(٩)] إذا خرج من الدنيا من غير توبة يكون حكمه إلى الله تعالى، إما أن يغفر له برحمته[(١٠)]، وإما أن يشفع فيه النبي ﷺ إذ قال: " شفاعتي لأهل الكبائر

---

(١) الإضافة من (هـ٢).

(٢) انظر: الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٤١).

(٣) في (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): بالجنان.

(٤) في (ط١١): بالأركان.

(٥) اختلف قول الأشعري في الإيمان تبعاً لكتبه ففي الإبانة ورسالة إلى أهل الثغر عرفه بأنه قول وعمل يزيد وينقص، وفي اللمع عرفه بأنه التصديق كما نقل عنه المؤلف هنا.

انظر: الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٨)، رسالة إلى أهل الثغر، للأشعري، ص(٢٧٢)، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، للأشعري، ص(٧٥).

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١١).

(٧) الإضافة من (ط١١).

(٨) انظر: الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٧).

(٩) انظر: الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٠).

(١٠) في (ط٩): ويرحمه.

من أمتي "[(١)]، وإما أن يعذبه بمقدار جرمه ثم يدخله الجنة برحمته، ولا يجوز أن يخلد في النار مع الكفار[(٢)] لما ورد به السمع من الإخراج من النار لمن كان في قلبه مثقال[(٣)] ذرة من الإيمان[(٤)].

قال: ولو تاب[(٥)] لا أقول: بأنه[(٦)] يجب على الله تعالى قبول توبته بحكم العقل إذ هو الموجب[(٧)] فلا يجب عليه شيء[(٨)]، بل [ورد][(٩)] السمع بقبول توبة التائبين[(١)]،

---

(١) أخرجه أحمد، والترمذي، والحاكم، وغيرهم عن أنس بن مالك، والحديث صححه الترمذي، والحاكم، والألباني.

انظر: مسند أحمد، رقم: (١٢٣٧٦)، (١٩/ ٣٧٠)، سنن الترمذي، رقم: (٢٤٣٥)، (٤/ ٦٢٥)، المستدرك على الصحيحين، للحاكم ، مع تعليقات الذهبي في التلخيص، رقم: (٢٢٨)، (١/ ٦٩)، ظلال الجنة في تخريج السنة، لمحمد الألباني، ص(٨٣٠).

(٢) انظر: الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٦).

(٣) في (ط٤): مقدار.

(٤) انظر: صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)﴾ [القيامة:٢٢، ٢٣]، (٧٠٠٠)، (٦/ ٢٧٠٤)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم، رقم: (١٨٢)، (١/ ١٦٧)، من حديث أبي هريرة ﷺ، واللفظ للبخاري، وفيه:"..فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه.."، الحديث.

(٥) في (ط٦): مات.

(٦) في (هـ٢)، و(ل): أنه.

(٧) في (ع): لأنه موجب.

(٨) ليس للعباد أن يوجبوا عليه شئ سبحانه ، بل هو الذي أوجب على نفسه كما قال تعالى : ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام:١٢]، وقال تعالى :﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة:٢١]، وما أحسن قول القائل:

ما للعباد عليه حق واجب ... كلا ولا سعي لديه ضائع

إن عذبوا فبعدله أو نعموا ... فبفضله وهو الكريم الواسع

(٩) في الأصل، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط١٠): ورود، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، ⇐=

وإجابة دعوة المضطرين[٢]، وهو المالك في خلقه يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد فلو أدخل الخلائق[٣] بأجمعهم[٤] /(ب/٢٩) الجنة لم يكن حيفاً[٥]، ولو أدخلهم للنار[٦] لم يكن جوراً[٧]، إذ الظلم هو: التصرف فيما لا يملكه المتصرف أو [الظلم][٨] وضع الشيء في غير موضعه[٩]، وهو المالك[١٠] المطلق فلا يتصور منه ظلم، ولا ينسب إليه جور.

قال: والواجبات كلها سمعية، والعقل ليس يوجب شيئاً، ولا يقتضي تحسيناً وتقبيحاً[١١]، فمعرفة الله تعالى بالعقل تحصل، وبالسمع تجب، (قال الله تعالى)[١]:

= و(ل)، و(ط١)، (ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(١) في (ع): التوابين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٤﴾ [التوبة:١٠٤]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ٢٥﴾ [الشورى:٢٥].

(٢) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [العنكبوت: ٦٢].

(٣) في (ل): الخلق.

(٤) في (هـ٢): أجمعهم.

(٥) الحيف: هو الميل في الحكم والجور، والظلم، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ﴾ [النور:٥٠]، أي: يجور.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٩/ ٦٠).

(٦) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط١١): النار، وفي (ع): نار جهنم.

(٧) الجور: نقيض العدل، جار يجور جوراً، وقوم جورة وجارة أي: ظلمة، ويأتي الجور بمعنى الظلم.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٤/ ١٥٣).

(٨) الإضافة من (ع).

(٩) انظر: دستور العلماء، للقاضي عبد رب النبي الأحمد نكري، (٢/ ٢٠٨)، التعريفات، للجرجاني، ص(١٨٦)، التعاريف، للمناوي، ص(٤٩٢).

(١٠) في (هـ٢): الملك.

(١١) انظر: رسالة إلى أهل الثغر، للأشعري، ص(٢٤٣).

﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[2]، وكذلك: شكر المنعم، وإثابة المطيع، وعقاب العاصي يجب بالسمع دون العقل، ولا يجب على الله تعالى شيء [ما][3] بالعقل لا الصلاح، ولا الأصلح، ولا اللطف، وكل ما يقتضيه العقل من [جهة][4] الحكمة الموجبة فيقتضي نقيضه من وجه آخر.

وأصل التكليف لم يكن واجباً على الله تعالى إذ لم يرجع إليه نفع، ولا اندفع[5] به عنه ضر، وهو قادر على مجازاة العبيد[6]: ثواباً، وعقاباً، وقادر على الإفضال عليهم[7] ابتداء: تكرماً، وتفضلاً[8].

والثواب، والتفضيل[9]، والنعيم، واللطف كله منه فضل، والعقاب، والعذاب[10] كله عدل: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴿٢٣﴾﴾[11].

وانبعاث الرسل من[12] القضايا الجائزة[13] لا الواجبة، ولا المستحيلة[1]، ولكن

=(١) في (ع): كما أشار إليه.

(٢) سورة الإسراء: [١٥].

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، (ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٤) الإضافة من (ط١).

(٥) في (ل): ولم يندفع.

(٦) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣): العبد.

(٧) في (ط١): عليه.

(٨) في (ط٦): تفضلاً وتكرماً.

(٩) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): والتفضل.

(١٠) في (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): والعذاب والعقاب.

(١١) سورة الأنبياء: [٢٣]، وانظر: اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، للأشعري، ص(١٢٠).

(١٢) في (ط٦): كله في.

(١٣) بناءً على أصل الجهمية والأشاعرة: إن الله يجوز أن يفعل كل ممكن، فهم يجيزون بعثة كل مكلف، والنبوة =

بعد الانبعاث تأييدهم بالمعجزات[2]، وعصمتهم من الموبقات من جملة الواجبات[3]، إذ لا بد من طريق للمستمع يسلكه فيعرف به صدق المدعي، ولا بد من إزاحة العلل فلا يقع في التكليف تناقض.

= عندهم مجرد إعلامه بما أوحاه إليه.

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٢/ ٢٤٨).

(١) بين ابن تيمية شدة حاجة الخلق إلى الرسالة وأنها ضرورية للعباد لا بد لهم منها، وعقد ابن القيم مقارنة بيّن فيها أن حاجة الناس إلى الشريعة أعظم من حاجتهم إلى علم الطب مع شدة حاجة الناس إليه لصلاح أبدانهم، فحاجتهم إلى الرسالة أعظم من حاجتهم إلى غيرها من العلوم، وقد أنكر البعض النبوة ومنع جواز انبعاث الرسل مثل البراهمة- وهم طائفة من المجوس-، وقالوا: إن جاءت الرسل بما يدرك عقلاً لم يكن في إرسالهم فائدة وكان في قضايا العقل مندوحة عن غيرها، وإن جاءت الرسل بما لا يدرك عقلاً فلا يقبل ما يخالف العقل، وقد رد عليهم الجويني حيث قال: الشرع يرشد إلى ما لا يستدرك بمحض العقول ولا يرد بما يقضي العقل بخلافه، وإذا لم يكن في إرسال الرسل استحالة أو خروج عن الحقيقة فيجب الحكم بجوازه، وفصَّل الرد عليهم عمر الأشقر.

انظر: لمع الأدلة، للجويني، ص(١٢٣)، الرسل والرسالات، لعمر الأشقر، الطبعة الثانية عشرة، عام ١٤٢٣هـ، نشر: دار النفائس، الأردن، ص(٣٥)، مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (١٩/ ٩٣)، مفتاح دار السعادة، لابن القيم (١/ ٣٠٥).

(٢) المعجزات: واحدة معجزة، والمرا د بها آيات الأنبياء وبراهينهم كما سماها الله تعالى، وأصل الكلمة مأخوذة من العجز، ومنه الحديث: "ولا تلثوا بدار معجزة"، أي: لا تقيموا في موضع تعجزون فيه عن الكسب، والعجز ضد القدرة.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٣/ ٤٠٦)، النبوات، لابن تيمية، تحقيق: عبدالعزيز الطويان، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٠هـ، نشر: مكتبة أضواء السلف، (١/ ١٢٩).

(٣) قال ابن تيمية: القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر هو قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف حتى إنه قول أكثر أهل الكلام.

انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٤/ ٣١٩).

والمعجزة: فعل خارق للعادة مقترن[1] بالتحدي سليم عن المعارضة يتنزل[2] منزلة[3] التصديق بالقول من حيث القرينة[4]، وهو منقسم إلى خرق المعتاد، وإلى إثبات غير المعتاد.

والكرامات[5] للأولياء حق، وهي من وجه: تصديق للأنبياء [عليهم السلام][6]، وتأكيد للمعجزات.

---

(١) في (ط٩): مقرون.

(٢) في (هـ٢): منزل، وفي (ل)، و(ط٦): تنزل، وفي (ط٨)، و(ط٩): ينزل.

(٣) في (ط٩): منزل.

(٤) انظر: البيان، للباقلاني، تحقيق: مكارثي، طبعة عام ١٩٥٨م، نشر: المكتبة الشرقية، بيروت، ص(٤٨)، مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (٢/ ١٠٧)، النبوات، لابن تيمية، (٢/ ٤٨٤)، لوامع الأنوار البهية، للسفاريني، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٢هـ، نشر: مؤسسة الخافقين، دمشق، (٢/ ٢٩٠).

(٥) الكرامة: أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة، يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح، ملتزم لمتابعة نبي كلف بشريعته مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح، علم بها ذلك العبد الصالح أم لم يعلم ، وقد انقسم الناس في الكرامة إلى أقسام ثلاثة طرفين ووسط ، فقسم غلوا في شأن الكرامة ، وأفرطوا وتجاوزوا فيها الحد وهم المتصوفة حيث ادعوا باسم الكرامة للأولياء ما هو من خصائص الله وحده ، كقول بعضهم : إن لله عباداً لو شاءوا من الله ألا يقيم القيامة لما أقامها ، وقسم جفوا في شأنها وفرطوا ، فقالوا : بإنكار الكرامة ، ونفوا وقوعها ، وهم المعتزلة ومن تأثر بهم ، فزعموا أن الخوارق لو جاز ظهورها من الأولياء لالتبس النبي بغيره ولافرق عندهم بين المعجزة والكرامة ، ولذلك منعوا ظهور الخارق إلا لنبي ، وقسم وسط أهل عدل واعتدال وهم أهل السنة والجماعة ، فارتفعوا عن تقصير المفرطين ، ولم يلحقوا بغلو المعتدين ، فأثبتوا الكرامات للأولياء على ضوء النصوص ، ووفق الأدلة دون غلو أو جفاء أو إفراط أو تفريط .

انظر: لوامع الأنوار البهية، للسفاريني، (٢/ ٣٩٢)، الإنصاف في حقيقة الأولياء ، للصنعاني ، تحقيق : عبد الرزاق البدر ، ص(٤).

(٦) الإضافة من (ط٦).

والإيمان والطاعة بتوفيق الله تعالى[1]، والكفر، والمعصية بخلافه[2]، والتوفيق عنده: خلق القدرة على الطاعة، والخذلان: خلق القدرة على المعصية[3].

وعند بعض أصحابه: تيسير أسباب[4] الخير هو: التوفيق، وبضده: الخذلان.

وما ورد به السمع من الإخبار عن الأمور الغائبة مثل: القلم[5]، واللوح[6]، والعرش[7]، والكرسي[8]، والجنة[9]، والنار[10] في الآخرة فيجب إجراؤها على

---

(١) في (ط٦): عز وجل.

(٢) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١١): بخذلانه.

(٣) وهذا كما هو ظاهر فيه خلل كبير؛ لأَنَّهُ جعل التوفيق إقداراً، وجعل الخذلان سلباً للقدرة، وهذا فيه نوع قوة لاحتجاج المعتزلة على الجبرية في معنى التوفيق والخذلان، وتفسير أهل السنة وسط في أنَّ التوفيق زائد على الإِقْدار، فالله أَقْدر العبد على الطاعة بمعنى جَعَلَ له سبيلاً إلى فعلها، وأعطاه الآلات، وأعطاه القوة ليفعل؛ ولكن لن يَفْعَلَ هو إلا بإعانَةٍ خاصة؛ لأنَّ نفسه الأمارة بالسوء تحضُّهُ على عدم الفعل، وعدم العبادة.

انظر: إيثار الحق على الخلق، لابن الوزير، ص(٢٥٥)، أشرطة إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، لصالح عبدالعزيز آل الشيخ.

(٤) في (ط٨): سبل.

(٥) انظر: صحيح البخاري، كتاب القدر، باب جف القلم على علم الله، (١٢٧٣)، (٦/ ٢٤٣٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) قال تعالى: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج:٢٢]، وانظر: الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٠٠).

(٧) قال تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾﴾ [المؤمنون:٨٦]، وانظر: الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٠)، و(١٠٥).

(٨) قال تعالى: ﴿...وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة:٢٥٥].

(٩) قال تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾﴾ [مريم:٦٣].

(١٠) قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾ [آل عمران:١٣١]، وانظر: الإبانة عن أصول الديانة، لأبي =

ظاهرها، والإيمان بها كما جاءت إذ لا استحالة في إثباتها.

وما ورد من الإخبار عن الأمور المستقبلة في الآخرة مثل: سؤال القبر[1]، والثواب، والعقاب فيه، (ومثل: الميزان)[2]، والحساب[3]، والصراط[4]، وانقسام الفريقين؛ فريق في الجنة، وفريق في السعير، حق يجب الاعتراف به[5]، وإجراؤها على ظاهرها إذ لا استحالة في وجودها[6].

والقرآن عنده معجز من حيث: البلاغة، والنظم، والفصاحة إذ خير العرب بين السيف /(أ)٣٠/ وبين المعارضة فاختاروا أشد القسمين اختيار عجز عن المقابلة[7].

ومن أصحابه (من اعتقد)[8] أن الإعجاز في القرآن من جهة صرف الدواعي،

= الحسن الأشعري، ص(٢٠).

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال، (١٢٧٣)، (١/ ٤٤٨)، صحيح مسلم، كتاب الجنة، باب عرض مقعد الميت، رقم: (٢٨٧٠)، (٤/ ٢٢٠٠)، من حديث أنس بن مالك ﷺ، وانظر: الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٠).

(٢) في (ع): ومسألة العبد عن الخير والشر والميزان، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ۝٧﴾ [الرحمن:٧].

(٣) قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الإنشقاق:٨].

(٤) انظر: صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب فضل السجود، (٧٧٣)، (١/ ٢٧٧)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، رقم: (١٨٢)، (١/ ١٦٣)، من حديث أبي هريرة ﷺ، وانظر: الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٠).

(٥) في (ط٤)، و(ط٨): بها.

(٦) في (ط٤): لوجودها.

(٧) في (ع): المعارض.

(٨) في (هـ٢): من قال: اعتقاد أن...

وهو: المنع [عن المعارضة][(١)] من المعتاد، ومن جهة الإخبار عن الغيب[(٢)].

وقال: الإمامة تثبت[(٣)] بالاتفاق، والاختيار[(٤)] دون النص، والتعيين إذ لو كان ثَمَّ نص لما خفي، والدواعي تتوفر على نقله[(٥)].

واتفقوا في سقيفة بني ساعدة على أبي بكر رضي الله عنه، ثم اتفقوا بعد تعيين أبي بكر على عمر رضي الله عنه[(٦)]، واتفقوا بعد الشورى على عثمان [بن عفان][(٧)] رضي الله عنه، واتفقوا بعده على علي رضي الله عنه، وهم مترتبون في الفضل ترتبهم[(٨)] في الإمامة[(٩)]، وقال[(١)]: لا نقول في عائشة

(١) الإضافة من (ط٧).

(٢) انظر: إعجاز القرآن، للباقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، نشر: دار المعارف، مصر، ص(٣٣)، وللرد على من قال بأن إعجاز القرآن من جهة صرف الدواعي انظر: إظهار الحق، لمحمد رحمت الله، تحقيق: محمد ملكاوي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٠هـ، نشر: الرئاسة العامة للبحوث العلمية، السعودية، (٣/ ٧٩٩)، وانظر: أقوال الناس في إعجاز القرآن في أشرطة إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، لصالح عبدالعزيز آل الشيخ، وقد رجح ما ذكره الطحاوي أن الإعجاز في القرآن لأنه: "قول خالق البشر، ولا يشبه قول البشر، ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر، فمن أبصر هذا اعتبر، وعن مثل قول الكفار انزجر، وعلم أنه بصفاته ليس كالبشر".

انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، ص(٩٣).

(٣) في (ط٨): ثبتت.

(٤) في (ط١)، و(ط٣): بالاختيار والاتفاق.

(٥) وانظر في هذا الباب: الإمامة والرد على الرافضة، لأبي نعيم، تحقيق: علي فقيهي، طبعة عام ١٤١٥هـ، نشر: مكتبة العلوم والحكم، بالمدينة المنورة، والأحكام السلطانية، للماوردي، نشر: موقع الإسلام.

(٦) في (ط٣)، و(ط٤): رضي الله عنهما، وفي (هـ٢)، و(ط٧): ثم اتفقوا على عمر رضي الله عنه بعد تعيين أبي بكر...

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٨) في (هـ٢): رتبتهم.

(٩) انظر: الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٥١)، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، للأشعري، ص(١٣٣).

[رضي الله عنها][2]، وطلحة، والزبير: إلا أنهم رجعوا عن الخطأ، وطلحة، والزبير من العشرة المبشرين بالجنة.

ولا نقول في معاوية، وعمرو بن العاص إلا أنهما بغيا على الإمام الحق فقاتلهم علي [رضي الله عنه][3] مقاتلة أهل البغي.

وأما أهل النهر فهم الشراة المارقون عن الدين بخبر[4] النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ولقد كان علي رضي الله عنه على الحق في جميع أحواله يدور الحق معه حيث دار[5]،

---

(١) في (هـ٢)، و(ط١١): وقالوا.

(٢) الإضافة من (ع).

(٣) الإضافة من (ط٣)، و(ط١٠).

(٤) في (هـ٢): لخبر.

(٥) هذه العبارة من الأدلة التي تؤيد تهمة تأثر المؤلف بالتشيع كما ذكر الدكتور محمد السحيباني، وقال ابن تيمية رحمه الله: هذا الكلام مما يبين تحامل الشهرستاني في هذا الكتاب مع الشيعة، وإلا فقد ذكر أبا بكر وعمر وعثمان ولم يذكر من أحوالهم أن الحق معهم دون من خالفهم، ولما ذكر علياً قال: وبالجملة كان الحق مع علي وعلي مع الحق، والناقل الذي لا غرض له إما أن يحكي الأمور بالأمانة، وإما أن يعطي كل ذي حق حقه فأما دعوى المدعي أن الحق كان مع علي، وعلي مع الحق وتخصيصه بهذا دون أبي بكر وعمر وعثمان فهذا لا يقوله أحد من المسلمين غير الشيعة، ..وأما ما ذكره من التعريض بالطعن على طلحة، والزبير، وعائشة من غير أن يذكر لهم عذراً ولا رجوعاً، وأهل العلم يعلمون أن طلحة والزبير لم يكونا قاصدين قتال علي ابتداء، وكذلك أهل الشام لم يكن قصدهم قتاله، وكذلك علي لم يكن قصده قتال هؤلاء، ولا هؤلاء، ولكن حرب الجمل جرى بغير اختياره ولا اختيارهم فإنهم كانوا قد اتفقوا على المصالحة، وإقامة الحدود على قتله عثمان فتواطأت القتلة على إقامة الفتنة آخراً كما أقاموها أولاً فحملوا على طلحة والزبير وأصحابهما فحملوا دفعاً عنهم، وأشعروا علياً أنهما حملا عليه فحمل علي دفعاً عن نفسه، وكان كل منهما قصده دفع الصيال لا ابتداء القتال هكذا ذكر غير واحد من أهل العلم بالسير فإن كان الأمر قد جرى على وجه لا ملام فيه فلا كلام وإن كان قد وقع خطأ أو ذنب من أحدهما أو كليهما فقد عرف أن هذا لا يمنع ما دل عليه الكتاب والسنة من أنهم من خيار أولياء الله المتقين، وحزبه =

[فاعلم ذلك][1] [والله أعلم][2].

= المفلحين، وعباده الصالحين، وأنهم من أهل الجنة

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٦/ ٢٤٠)، منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(١٣٣).

(١) الإضافة من (ط٣).

(٢) الإضافة من (ط١)، و(ط٧)، و(ط١٠).

[ومن ذلك][1] المشبهة[2]:

[اعلم][3] أن السلف من أصحاب الحديث لما رأوا توغل المعتزلة في علم الكلام، ومخالفة السنة التي عهدوها من الأئمة الراشدين، ونصرهم جماعة من خلفاء أمراء بني أمية على قولهم بالقدر[4]، وجماعة من خلفاء بني العباس على قولهم بنفي الصفات، وخلق القرآن[5]، تحيروا في تقرير مذهب أهل السنة والجماعة في متشابهات آيات الكتاب[6]، وأخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم[7].

فأما أحمد بن حنبل، وداود بن علي الأصفهاني، وجماعة من أئمة[8] السلف

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) قد وقع الشهرستاني رحمه الله هنا في مغالطات حيث ذكر مذهب أهل السنة والجماعة ضمن المشبهة، ولما ذكرهم لم يذكرهم بما هو حق فيهم فقد جعلهم إما مبالغين في الإثبات حتى يشبهوا الله تعالى بخلقه، أو مفوضين لمعاني آيات الصفات، وسيأتي ذكر كلام ابن تيمية رحمه الله عن ذلك في موضعه.

(٣) الإضافة من (ع)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧).

(٤) زمن مقالة الجعد بن درهم، والجهم بن صفوان تقريباً إلى عام (١٢٨هـ).

(٥) عهد المأمون والمعتصم والواثق منذ عام (٢١٢هـ) إلى عام (٢٣٤هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٠/ ٢٨١).

(٦) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل): القرآن.

(٧) الحق أن السلف رحمهم الله لم يقعوا في الحيرة أو الشك في تقرير مذهب أهل السنة والجماعة، بل كان واضحاً جلياً منذ عهد الرسول ﷺ وأصحابه، سار عليه الأسلاف وأوضحوه لمن بعدهم ولم يزل بحمد الله إلى اليوم واضحاً لا يعتري أهله ومعتنقيه حيرة أوارتياب، ولذا لم يحفظ عن أحد من السلف أنه أعلن حيرته أو اضطرابه في عقيدته، وإنما حفظ ذلك عن جمع من علماء الكلام، وقد أورد ابن تيمية بعضاً من اعترافات هؤلاء بالحيرة والندم، وكذلك أورده شارح الطحاوية.

انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٤/ ٧٢)، شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، ص(١٢٦)، منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(١٣٣).

(٨) في (ع): أهل.

فجروا على منهاج السلف المتقدمين عليهم من أصحاب الحديث مثل: مالك بن أنس، [ومحمد بن إدريس الشافعي](1)، ومقاتل بن سليمان(2)، وسلكوا طريق السلامة(3)، وقالوا: نؤمن بما ورد به الكتاب والسنة، ولا نتعرض للتأويل بعد أن نعلم قطعاً أن الله

(١) الإضافة من (ع)، وهو محمد بن إدريس بن العباس الشافعي المطلبي القرشي، أبو عبدالله، ولد بغزة سنة (١٥٠هـ)، نزيل مصر، إمام الأئمة، ومناقبه كثيرة، مات سنة (٢٠٤هـ).

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٤/ ١٦٣)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (١٤/ ٣٠٥)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٢/ ٧١).

(٢) هو مقاتل بن سليمان بن بشير البجلي الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، نزيل مرو، المفسر عن مجاهد والضحاك، وعنه علي بن الجعد وابن عيينة، وقد أجمعوا على تضعيفه، قال عنه أبو حنيفة رحمه الله: أتانا من المشرق رأيان خبيثان: جهم معطل، ومقاتل مشبه، ويمكن أن يقال أن الشهرستاني قد اضطرب في موقفه من مقاتل فتارة يذكره بين أصحاب الحديث كمالك والشافعي وأنه مثلهم، وتارة يذكره مع المشبهة أمثال محمد بن النعمان الملقب بشيطان الطاق، وعلى كلٍ فمقاتل سبق ذكر ضعفه في الحديث، وسبق قول أبي حنيفة فيه، بل لقد قال فيه ابن حبان رحمه الله: كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم، وكان مشبهاً يشبه الرب سبحانه وتعالى بالمخلوقين، وذكر السحيباني وجوهاً في الدفاع عن مقاتل ونقل عن ابن تيمية قوله عنه: "وأما مقاتل فالله أعلم بحقيقة حاله".

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٢/ ٦١٨)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٧/ ٢٠١)، لسان الميزان، لابن حجر، (٧/ ٣٩٧)، تهذيب التهذيب، لابن حجر، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٤هـ، نشر: دار الفكر، (١٠/ ٢٥١)، منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(١٣٣).

(٣) نسب المؤلف التفويض إلى مذهب السلف، والتفويض صرف اللفظ عن ظاهره مع عدم التعرض لبيان المعنى المراد منه بل يترك ويفوض علمه إلى الله تعالى بأن يقول: الله أعلم بمراده، وهذا ما وقع المؤلف فيه كغيره من المتكلمين، قال ابن القيم رحمه الله: ولم يتنازعوا في تأويل آيات الصفات وأخبارها في موضع واحد بل اتفقت كلمتهم، وكلمة التابعين بعدهم على إقرارها وإمرارها مع فهم معانيها، وإثبات حقائقها.

انظر: الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن القيم، (١/ ٢١٠)، النظام الفريد بتحقيق جوهرة التوحيد، لعبد السلام اللقاني، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الأولى، عام ١٤١١هـ، نشر: دار القلم، حلب، ص(١٢٨).

[ﻷ][1] لا يشبه شيئاً من المخلوقات، وأن كل ما يمثل[2] في الوهم فإنه[3] خالقه، ومقدره[4]، وكانوا يحترزون[5] عن التشبيه إلى غايةٍ قالوا: من حرك يده عند قراءته [قوله][6]: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[7]، أو أشار بإصبعه عند روايته: "قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن"[8]، وجب قطع يده، وقلع إصبعه[9].

/(ب)٣٠/ قالوا: إنما توقفنا في تفسير الآية، وتأويلها لأمرين:

أحدهما: المنع الوارد في التنزيل في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٧﴾[10] فنحن نحترز عن[11] الزيغ.

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) في (ط٤)، و(ط٧): يتمثل، وفي (ط٥): تمثل.

(٣) في (ع): فهو.

(٤) في (ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): مقدره وخالقه.

(٥) في (ط٩): يتحرزون.

(٦) الإضافة من (ط١)، و(ط٤).

(٧) سورة ص: [٧٥].

(٨) أخرجه مسلم عن عبدالله بن عمرو بلفظ: "إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن".
انظر: صحيح مسلم، كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، رقم: (٢٦٥٤)، (٤/ ٢٠٤٥).

(٩) في (ط٣)، و(ط٤): أصابعه، وهذه مبالغة من الشهرستاني في ذكر مالم يثبت عن أحد من السلف القول به، وإنما صدر مثل هذا عن الأشعرية ومن نحا نحوهم، والله أعلم.

(١٠) سورة آل عمران: [٧]، وانظر تفسير الآية في: تفسير الطبري، (٦/ ١٨٣).

(١١) في (هـ٢)، و(ط٦)، و(ط٧): من.

والثاني: أن التأويل أمر مظنون بالاتفاق، والقول في صفات الباري[1] [تعالى][2] بالظن غير جائز فربما أوَّلنا الآية على[3] غير مراد الباري[4] تعالى فوقعنا في الزيغ، بل نقول كما قال الراسخون في العلم: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[5]: آمنا بظاهره، وصدقنا بباطنه، ووكلنا علمه إلى الله تعالى، ولسنا مكلفين بمعرفة ذلك إذ ليس ذلك من شرائط الإيمان، وأركانه[6].

واحتاط بعضهم أكثر احتياط حتى لم يفسر: اليد بالفارسية، ولا الوجه، [ولا الاستواء][7] ولا ما ورد من جنس ذلك.

---

(١) في (هـ٢): الله.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٣) في (ط٨): عن.

(٤) في (ط١): الله.

(٥) سورة آل عمران: [٧].

(٦) قرر المؤلف أن آيات الصفات الواردة في القرآن من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله، وزعم أن هذا ما ذهب إليه السلف، وذكر أن دليلهم الآيات من سورة آل عمران، والحق أن السلف كانوا على خلاف ذلك، والآيات من سورة آل عمران لم يقف عندها المفسرون على اعتبار أن الصفات من المتشابه بل فسروها وذكروا ما فيها من معان، ولم يفهموا منها أن الصفات من المتشابه، فالسلف لا يدخلون أسماء الله وصفاته الواردة في الكتاب والسنة في المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله، قال ابن تيمية رحمه الله:

"فإني ما أعلم عن أحد من سلف الأمة، ولا من الأئمة لا أحمد بن حنبل، ولا غيره أنه جعل ذلك من المتشابه الداخل في هذه الآية ونفى أن يعلم أحد معناه، وجعلوا أسماء الله وصفاته بمنزلة الكلام الأعجمي الذي لا يفهم، ولا قالوا: إن الله ينزل كلاماً لا يفهم أحد معناه، وإنما قالوا كلمات لها معان صحيحة، قالوا في أحاديث الصفات: تمر كما جاءت".

انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (١٣/ ٢٩٤).

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

بل إن احتاج في ذكرها إلى عبارة عبر عنها بما ورد لفظاً بلفظ، فهذا هو طريق السلامة، وليس هو من التشبيه في شيء[(١)].

غير أن جماعة من الشيعة الغالية، وجماعة من أصحاب الحديث الحشوية[(٢)] صرحوا بالتشبيه مثل: الهشاميين[(٣)]

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله: "وجماع الأمر أن الأقسام الممكنة في آيات الصفات وأحاديثها: ستة أقسام، كل قسم عليه طائفة من أهل القبلة، قسمان يقولان: تجري على ظواهرها، وقسمان يقولان: هي على خلاف ظاهرها، وقسمان يسكتون، أما الأولون فقسمان: أحدهما: من يجريها على ظاهرها، ويجعل ظاهرها من جنس صفات المخلوقين، فهؤلاء المشبهة، ومذهبهم باطل أنكره السلف وإليهم يتوجه الرد بالحق، الثاني: من يجريها على ظاهرها اللائق بجلال الله...والقول بأن الصفات كالذات، فكما أن ذات الله ثابتة حقيقة من غير أن تكون من جنس المخلوقات فصفاته ثابتة حقيقية من غير أن تكون من جنس صفات المخلوقات.. وأما القسمان اللذان ينفيان ظاهرها؛ أعني الذين يقولون: ليس لها في الباطن مدلول هو صفة الله تعالى قط وأن الله لا صفة له ثبوتية؛ بل صفاته إما سلبية وإما إضافية وإما مركبة منهما أو يثبتون بعض الصفات.. أو يثبتون الأحوال دون الصفات، ويقرون من الصفات الخبرية بها في القرآن دون الحديث على ما قد عرف من مذاهب المتكلمين، فهؤلاء قسمان: قسم يتأولونها، ويعينون المراد مثل قولهم: استوى بمعنى استولى... وقسم يقولون: الله أعلم بما أراد بها؛ لكنا نعلم أنه لم يرد إثبات صفة خارجية عما علمناه، وأما القسمان الواقفان: فقوم يقولون: يجوز أن يكون ظاهرها المراد اللائق بجلال الله؛ ويجوز أن لا يكون المراد صفة الله ونحو ذلك، وهذه طريقة كثير من الفقهاء وغيرهم، وقوم يمسكون عن هذا كله، ولا يزيدون على تلاوة القرآن، وقراءة الحديث معرضين بقلوبهم وألسنتهم عن هذه التقديرات، فهذه " الأقسام الستة " لا يمكن أن يخرج الرجل عن قسم منها، والصواب في كثير من آيات الصفات وأحاديثها؛ القطع بالطريقة الثابتة كالآيات والأحاديث الدالة على أن الله تعالى فوق عرشه، ويعلم طريقة الصواب في هذا وأمثاله بدلالة الكتاب والسنة والإجماع على ذلك؛ دلالة لا تحتمل النقيض؛ وفي بعضها قد يغلب على الظن ذلك مع احتمال النقيض وتردد المؤمن في ذلك هو بحسب ما يؤتاه من العلم والإيمان، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور".

انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٥/ ١١٣).

(٢) أطلق المؤلف هنا لفظ (الحشوية) على أهل السنة والجماعة في مقابل (الشيعة) المبتدعة.

(٣) في (ط٢)، و(ط٦): الهاشميين، والمراد بهم الهشامية أصحاب الهشامين وهما: هشام بن الحكم، وهشام بن =

من الشيعة، ومثل: مضر، وكهمش[1]، وأحمد الهجمي[2]، وغيرهم من [أهل][3] السنة[4]، قالوا: معبودهم صورة ذات أعضاء، وأبعاض[5].

= سالم الجواليقي، نسبة إلى بيع الجواليق، جمع جولق وهو: وعاء معروف يُعمل من صوف لحمل الأمتعة، والنسبة إلى الجواليق باعتبار بيعها أو صنعها، وهو هشام بن سالم الجواليقي الجعفي العلاف مولى بشر بن مروان، وكنيته أبو محمد وأبو الحكم، وقد كان من سبي الجوزجان، وقد اتفقت الشيعة على مدحه وتوثيقه، وقد نص على ذلك جمعٌ من الرافضة مثل الكشي في رجاله، ونحوه، وإليه تُنسب الهشامية بالاشتراك مع هشام بن الحكم، وهو ممن نسج على منواله في التجسيم والتشبيه، فقد ذهب إلى أن الله ذو قد وصورة، وحد يتحرك، ويدنو ويبعد، ويخف ويثقل، وأن علمه محدث، وأنه كان غير عالم فعلم، وهو ممن يقول بالبداء، وسيأتي ذكرهذه الفرقة من كلام المؤلف عند ذكر [الشيعة – الهشامية].

انظر: الفهرست، للطوسي، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٣هـ، نشر: مؤسسة الوفاء، بيروت، ص(١٧٤)، الوافي بالوفيات، للصفدي، (٢٦/ ٦٤)، أخبار الشيعة وأحوال رواتها، لمحمود شكري الألوسي، ص(٧٨).

(١) قال بعض المحققين: الظاهر أنه كهمس بن المنهال السدوسي، أبو عثمان البصري اللؤلؤي، صدوق رُمي بالقدر، وهذا احتمال على أنه في جميع النسخ الخطية: (كهمش)، دون (كهمس).

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٤٦٢).

(٢) في (هـ٢)، و(ط٧): الجهيني، وفي (ع): الجهمي، وفي (ل)، و(ط١)، و(ط٤): الهجيمي، وفي (ط٦): العجمي، وهو أحمد بن عطاء الهجيمي، البصري، القدري، المبتدع، كان تلميذ شيخ البصرة عبدالواحد بن زيد، ذكره: أبو سعيد بن الأعرابي في طبقات النساك، وكان ابن عطاء قد نصب نفسه للأستاذية، ووقف دارًا في بلهجيم للمتعبدين والمريدين يقص عليهم، قال ابن الأعرابي: وأحسبها أول دار وقفت بالبصرة للعبادة، وهو من الضعفاء، متروك الحديث، وكان مغفلاً، يحدث بما لم يسمع، وقد وقع في القدر، توفي سنة (٢٠٠هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٩/ ٤٠٨)، لسان الميزان، لابن حجر، (٢/ ٢٢١).

(٣) الإضافة من (ط٤).

(٤) في (ط٣)، و(ط٦): المشبهة، وفي (ع)، و(ط٧): الشيعة، وسياق كلام المؤلف يؤيد ماكان في النسخة الأصل وغيرها حيث إنه يعد مضر وكهمش وأحمد الهجمي ضمن مشبهة الحشوية كما قال، وسيأتي.

(٥) في (ط١٠): أبعاض وأعضاء.

إما روحانية أو[1] جسمانية، يجوز[2] عليه الانتقال، والنزول، والصعود، والاستقرار، والتمكن[3]، فأما مشبهة الشيعة فستأتي مقالاتهم[4] في باب الغلاة.

وأما مشبهة الحشوية فحكى[5] الأشعري[6] عن محمد بن عيسى أنه حكى عن مضر، وكهمش، وأحمد الهجمي[7]: أنهم أجازوا على ربهم الملامسة، والمصافحة، وأن المخلصين من المسلمين[8] يعانقونه[9] في الدنيا، والآخرة إذا بلغوا في الرياضة، والاجتهاد إلى حد الإخلاص، والاتحاد المحض[10].

وحكى الكعبي عن بعضهم: أنه كان يجوز الرؤية في [دار][11] الدنيا [والآخرة][12]، وأن يزوروه ويزورهم[13].

وحكى عن داود الجواربي[14] أنه قال: أعفوني عن الفرج، واللحية واسألوني

---

(١) في (ط١)، و(ط٢)، و(ط٧)، و(ط٨): وإما.

(٢) في (ط٤): وتجوزوا.

(٣) في (ط٦): والتمكين.

(٤) في (ع): مقالتهم.

(٥) في (ط١١): فذكر.

(٦) في (هـ٢): الأشعرية.

(٧) في (هـ٢)، و(ط٢): الجهيني، وفي (ط١)، و(ط٤)، و(ط٥): الهجيمي، وفي (ط٦): العجمي.

(٨) في (ط١٠)، و(ط٩): المؤمنين.

(٩) في (ط٨): يعانقوه.

(١٠) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢١٤)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٢٩).

(١١) الإضافة من (ط١).

(١٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(١٣) في (ط٣): وأن يزورهم ويزوروه.

(١٤) هو داود الجواربي، رأس في الرافضة والتجسيم، وكان من جملة المشبهة يثبت لمعبوده جميع أعضاء =

عما وراء ذلك[(١)].

وقال: إن معبوده جسم، ولحم، ودم، وله جوارح، وأعضاء من يد، ورجل، ورأس، ولسان، وعينين، وأذنين، ومع ذلك: [هو][(٢)] جسم لا كالأجسام، ولحم لا كاللحوم، ودم لا كالدماء، وكذلك سائر الصفات، وهو لا يشبه شيئاً من المخلوقات، ولا يشبهه شيء.

وحكي عنه أنه قال: هو أجوف من أعلاه إلى صدره مصمت ما سوى[(٣)] ذلك، وأن له وفرة سوداء، وله شعر قطط[(٤)].

وأما ما ورد في التنزيل من الاستواء[(٥)]، واليدين[(٦)]، والوجه[(٧)]،

= الإنسان، ونقل عنه الأشعري قوله: أن الله تعالى: جسم، وأنه جثة على صورة الانسان لحم ودم وشعر وعظم له جوارح وأعضاء من يد ورجل ولسان ورأس وعينين، وهو مع هذا لا يشبه غيره، ولا يشبهه، وحكى عنه قوله أنه أجوف من فيه إلى صدره، ومصمت ما سوى ذلك، تعالى الله عن قوله وعن تشبيهه.

انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٠٩)، لسان الميزان، لابن حجر، (٢/ ٤٢٧).

(١) انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٢٠)، المنتقى من منهاج الاعتدال، للذهبي، ص(٩٣).

(٢) الإضافة من (ط١).

(٣) في (ع): ما وراء.

(٤) هذا كلام في غاية الكفر والإلحاد؛ لأن وصف الباري تعالى بما قال لايتأتى إلا بما وصف الله به نفسه أو بما وصفه به رسوله ﷺ، كما قرر ذلك ابن تيمية رحمه الله في الواسطية، ولما لم نجد ما قال في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ علمنا أن ذلك من الإلحاد.

انظر: شرح العقيدة الواسطية، للهراس، ص(٧).

(٥) كما في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه:٥].

(٦) كما في قوله تعالى: ﴿...بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ...﴾ [المائدة:٦٤].

(٧) كما في قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾ [الرحمن:٢٧].

والجنب(١)، والمجيء(٢)، والإتيان(٣)، والفوقية(٤)، وغير ذلك فأجروها على ظاهرها أعني ما يفهم عند /(أ)٣١/ الإطلاق على الأجسام.

وكذلك ما ورد في الأخبار من الصورة في قوله ﷺ: " خلق [الله تعالى](٥) آدم على صورة الرحمن "، وقوله: " حتى يضع الجبار قدمه في النار"، وقوله [ﷺ](٦): "قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن "، وقوله [ﷺ](٧): "خمَّر طينة آدم

---

(١) كما في قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ...﴾ [الزمر:٥٦]، واختُلف في إطلاق صفة الجنب هل يلاحظ فيه صفة الجنب؟ أم أن الظاهر غير ذلك؟ والراجح عند جمع من المحققين الثاني، وأنه ليس المقصود من الآية الكريمة صفة الجنب؛ كما قال الحسن في الآية: أي قصرت في طاعة الله، وقال مجاهد: في أمر الله، ونحوه، قال ابن تيمية رحمه الله: ليس في مجرد الإضافة ما يستلزم أن يكون المضاف إلى الله صفة له، بل قد يضاف إليه من الأعيان المخلوقة وصفاتها القائمة بها ما ليس بصفة له باتفاق الخلق...ولكن إذا أضيف إليه ما هو صفة له، وليس بصفة لغيره مثل كلام الله وعلم الله ويد الله ونحو ذلك كان صفة له، وفي القرآن ما يبين أنه ليس المراد بالجنب ما هو نظير جنب الإنسان فإنه قال: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ...﴾، والتفريط ليس في شيء من صفات الله عز وجل، والإنسان إذا قال: فلان قد فرط في جنب فلان أو جانبه لا يريد به أن التفريط وقع في شيء من نفس ذلك الشخص بل يريد به أنه فرط في جهته وفي حقه، فإذا كان هذا اللفظ إذا أضيف إلى المخلوق لا يكون ظاهره أن التفريط في نفس جنب الإنسان المتصل بأضلاعه بل ذلك التفريط لم يلاصقه فكيف يظن أن ظاهره في حق الله أن التفريط كان في ذاته.

انظر: تفسير الطبري، (٢١/ ٣١٤)، تفسير البغوي، (٧/ ١٢٩)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، (٤/ ٤١٥).

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر:٢٢].

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ...﴾ [البقرة:٢١٠].

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ...﴾ [آل عمران:٥٥].

(٥) الإضافة من (ع).

(٦) الإضافة من (ط١٠).

(٧) الإضافة من (ط١٠).

بيده[1] أربعين صباحاً"[2]، وقوله [عليه السلام][3]: "وضع يده أو كفه[4] على كتفي"، وقوله[عليه السلام][5]: "حتى وجدتُ برد أنامله على كتفي"[6]، إلى غير ذلك، أجروها على ما يتعارف في[7] صفات الأجسام[8]،

(١) في (ط٦): بيديه.

(٢) أخرجه الفريابي، وأبو يعلى، بسنديهما عن عبدالله بن مسعود أو سلمان الفارسي بشك الراوي عنهما، وقد ضعفه أبو الفضل العراقي.

انظر: القدر، للفريابي، نشر: موقع جامع الحديث، ص(١٠)، إبطال التأويلات، لأبي يعلى، تحقيق: محمد النجدي، نشر: دار إيلاف الدولية، الكويت، (١/ ١٧١)، المغني عن حمل الأسفار، لأبي الفضل العراقي، تحقيق: أشرف عبدالمقصود، طبعة عام ١٤١٥هـ، نشر: مكتبة طبرية، الرياض، (٢/ ١١٢٩).

(٣) الإضافة من (ط١٠).

(٤) في (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): كفه أو يده.

(٥) الإضافة من (ط١٠).

(٦) أخرجه أحمد بسنده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، وأبو يعلى في مسنده عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه، والبوصيرى عن ثوبان رضي الله عنه، والطبراني بسنده عن ثوبان، وأبي عبيدة رضي الله عنهما، وقد ضعفه محققو المسند لاضطرابه، وقد اختُلف فيه على عبدالرحمن بن عائش، وصححه الألباني بالنظر لطرقه وتصحيح بعض أئمة الحديث لبعضها، ولفظ الحديث فيه : " رأيت ربي في أحسن صورة فقال :فيم يختصم الملأ الأعلى ، فقلتُ : لا أدري ، فوضع يده بين كتفيَّ حتى وجدتُ برد أنامله ..." الحديث .

انظر: مسند أحمد، رقم: (٢٢١٠٩)، (٣٦/ ٤٢٢)، مسند أبي يعلى الموصلي، (٤/ ٤٧٥)، اتحاف الخيرة المهرة، للبوصيري، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٠هـ، نشر: دار الوطن، الرياض، (٢/ ٣٣)، الدعاء، للطبراني، ص(٤١٩)، السلسلة الصحيحة، لمحمد الألباني، رقم: (٣١٦٩)، (١٢/ ٢).

(٧) في (ط١٠): من.

(٨) ادعى المؤلف أن إجراء النصوص على ظاهرها يقتضي التشبيه والتجسيم، والحق أنه لا يلزم من الأخذ بظاهر النصوص التشبيه والتجسيم، وقد أوضح ابن تيمية بطلان ما ذكره المؤلف بقوله: "إذا قال القائل: ظاهر النصوص مراد أو ظاهرها ليس بمراد فإنه يقال: لفظ الظاهر فيه إجمال واشتراك، فإن كان القائل يعتقد أن ظاهرها التمثيل بصفات المخلوقين أو ما هو من خصائصهم فلا ريب أن هذا غير مراد؛ ولكن =

وزادوا في الأخبار أكاذيب وضعوها، ونسبوها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم[١]، وأكثرها مقتبسة من اليهود لعنهم الله فإن التشبيه فيهم طباع[٢] حتى قالوا: اشتكت عيناه فعادته الملائكة، وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه، وإن العرش ليئط[٣] من تحته كأطيط الرحل الجديد[٤]،وإنه ليفضل من كل جانب أربع[١]

= السلف والأئمة لم يكونوا يسمون هذا ظاهرها، ولا يرتضون أن يكون ظاهر القرآن والحديث كفراً وباطلاً، والله ﷻ أعلم وأحكم من أن يكون كلامه الذي وصف به نفسه لا يظهر منه إلا ما هو كفر أو ضلال، والذين يجعلون ظاهرها ذلك يغلطون من وجهين: تارة يجعلون المعنى الفاسد ظاهر اللفظ حتى يجعلوه محتاجاً إلى تأويل يخالف الظاهر ولا يكون كذلك، وتارة يردون المعنى الحق الذي هو ظاهر اللفظ لاعتقادهم أنه باطل".

انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٣/ ٤٣).

(١) إن كان يقصد المؤلف الشيعة الغالية أو الرافضة فهم كذلك، وإن قصد أهل السنة الذين وصفهم بأهل الحديث الحشوية فلا، فإن هذه المقالات التي نقلها لا تعرف عن أحد من المعروفين بمذهب أهل السنة والجماعة.

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٢/ ٣٠٨).

(٢) لقد جاء في التوراة ما يصف الله تعالى بالتجسيم كما في قصة آدم وحواء وإخراجهما من الجنة، بل لقد جاء في هذا السفر ما يصف الله بأقبح الصفات تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً.

انظر: سفر التكوين، (٣/ ٨)، و(٢/ ٢)، وسفر الخروج، (٣١/ ١٧)، من العهد القديم، نشر: دار الكتاب المقدس، طبعة عام ١٩٨٢م، القاهرة.

(٣) الأطيط: صوت الأقتاب، وأطيط الإبل: أصواتها وحنينها، أي: أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت، قلتُ: وقد خلط الشهرستاني هنا حقاً بباطل ، فما ذكره نت التشبيه المقتبس من اليهود فهذا حق كما قال عنهم ، وأما ما ذكره عن العرش وأطيطه وما سيذكره فيما بعد من صفات صحت الأدلة عليه وقد أثبتها أهل السنة بلا نزاع فيه فهذا ليس من التشبيه في شيء كما خلط .

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (١/ ١٢٩)، لسان العرب، لابن منظور، (٧/ ٢٥٦).

(٤) الرحل الجديد: ذكور الناقة، أي: أنه ليعجز عن حمله وعظمته إذ كان معلوماً أن أطيط الرحل بالراكب إنما يكون لقوة ما فوقه وعجزه عن احتماله.

=⇦

أصابع[٢]، وروى[٣] المشبهة[٤] عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: " لقيني ربي وصافحني، وكافحني[٥] ووضع يده بين[٦] كتفي حتى وجدت برد أنامله "[٧].

= انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (١/ ١٢٩)، لسان العرب، لابن منظور، (٧/ ٢٥٦).

(١) في (هـ٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): أربعة.

(٢) إشارة إلى حديث أبي ذر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "إني أرى مالا ترون، وأسمع مالا تسمعون، أطت السماء وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً..."، الحديث أخرجه أحمد، والترمذي، وابن ماجه، والبيهقي، وحسنه الألباني.

انظر: مسند أحمد، رقم: (٢١٥١٦)، (٣٥/ ٤٠٥)، سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب في قول النبي ﷺ: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، رقم: (٢٣١٢)، (٤/ ٥٥٦)، سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحزن والبكاء، رقم: (٤١٩٠)، (٢/ ١٤٠٢)، شعب الإيمان، للبيهقي، (٢/ ٢٢٦)، السلسلة الصحيحة، لمحمد الألباني، رقم: (١٧٢٢)، (٤/ ٢٩٩).

(٣) في (ع): وروت.

(٤) عنى بالمشبهة هنا مذهب السلف أهل السنة والجماعة بدليل ما سيأتي بعدها من قوله: "وزادوا في التشبيه"، وقد أخطأ في هذا، وخطؤه كما قال ابن تيمية عائد إلى أنه لا خبرة له بالحديث، وآثار الصحابة، والتابعين، ولهذا نقل في كتابه هذا ما ينقله من اختلاف غير المسلمين، واختلاف المسلمين، ولم ينقل مع هذا مذهب الصحابة، والتابعين، وأئمة المسلمين في الأصول، وذكر أيضاً أن: خبرته بالكلام أكثر من خبرته بالحديث، ومقالات السلف، وأئمة السنة، ولهذا فقد ذكر في غير موضع عنهم أقوالاً في النفي والإثبات لا تنقل عن أحد منهم أصلاً مثل ذلك الإطلاق لا لفظاً ولا معنى بل المنقول الثابت عنهم يكون فيه تفصيل في نفي ذلك اللفظ والمعنى المراد، وإثباته وهم منكرون الإطلاق الذي أطلقه من نقل عنهم، ومنكرون لبعض المعنى الذي أراده بالنفي والإثبات.

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٦/ ٢٠٥)، و(٦/ ١٩٤).

(٥) في (ط٩): وصافحته.

(٦) في (هـ٢): على.

(٧) لم أجد هذا الحديث بهذه الزيادة: "لقيني ربي وصافحني وكافحني"، وباقي الحديث سبق تخريجه.

وزادوا على التشبيه قولهم في القرآن: [إن](١) الحروف، والأصوات، والرقوم المكتوبة قديمة أزلية، وقالوا: لا يعقل(٢) كلام(٣) ليس بحرف، ولا كلمةٍ(٤)، واستدلوا(٥) فيه(٦) بأخبار منها: ما رووا(٧) عن النبي ﷺ [أنه قال](٨): "ينادي [الله تعالى](٩) يوم القيامة بصوت يسمعه الأولون، والآخرون"(١٠)،

---

(١) في الأصل: إنه، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) في (هـ٢): لا نعقل.

(٣) في (هـ٢): كلاماً.

(٤) انظر: أصول السنة، لابن أحمد بن حنبل، الطبعة الأولى، عام ١٤١١هـ، نشر: دار المنار، الخرج، ص(٢٢)، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم الأصبهاني، (١/ ٣٧٤)، التوحيد، لابن خزيمة، تحقيق: عبدالعزيز الشهوان، الطبعة الخامسة، عام ١٩٩٤م، نشر: مكتبة الرشيد، الرياض، (١/ ٣٩٦)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، (١/ ١٥٧)، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، للبيهقي، ص(٩٤).

(٥) في (ل): ثم إنهم استدلوا.

(٦) في (ط٦): فيها.

(٧) في (ط١)، و(ط٨): ما روي.

(٨) الإضافة من (ع).

(٩) الإضافة من(هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(١٠) أخرجه البخاري معلقاً عن جابر ﵁ بلفظ: "يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب".

انظر: صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٢٣﴾ [سبأ:٢٣]، (٦/ ٢٧١٩).

ورووا[١]: أن موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله [عز وجل][٢] كجر[٣] السلاسل[٤].

وقالوا: اجتمعت[٥] السلف على أن القرآن كلام الله [تعالى][٦] غير مخلوق، ومن قال هو[٧] مخلوق فهو كافر بالله [العظيم][٨]، ولا يعرف[٩] من القرآن إلا ما هو بين أظهرنا فنبصره، ونسمعه، ونقرؤه[١٠]، ونكتبه.

والمخالفون، أما المعتزلة فوافقونا على أن هذا الذي في أيدينا كلام الله، وخالفونا في القدم، وهم محجوجون (بإجماع الأمة)[١١].

---

(١) في (ط٦): وروي.

(٢) الإضافة من (هـ٢).

(٣) في (هـ٢): كحجر.

(٤) أخرج البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان..."، الحديث، وليس فيه التصريح أن موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله تعالى كجر السلاسل.

انظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ:٢٣]، رقم: (٤٥٢٢)، (٤/ ١٨٠٤).

(٥) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط١١): أجمعت.

(٦) الإضافة من (ط٩).

(٧) في (ع): أنه.

(٨) الإضافة من (ع)، وانظر قولهم في: الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم الأصبهاني، (١/ ٢١٤)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، رقم: (٣١٩)، (١/ ١٧٢)، و(٣٢١)، (١/ ١٧٦)، الأسماء والصفات، للبيهقي، (١/ ٦٠٣).

(٩) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٥)، و(ط١٠)، و(ط١١): ولا نعرف.

(١٠) في (ط٨): فيبصره ويسمعه ويقرؤه.

(١١) في (ط٦): بالأئمة.

وأما الأشعرية فوافقونا على أن القرآن قديم، وخالفونا[(١)] في أن الذي في أيدينا ليس في الحقيقة كلام الله [تعالى][(٢)]، وهم محجوجون أيضاً[(٣)] بإجماع الأمة أن المشار إليه هو كلام الله [تعالى][(٤)].

فأما إثبات كلام هو صفة قائمة بذات الباري تعالى لا نبصرها، ولا نكتبها، ولا نقرؤها، ولا نسمعها فهو مخالفة للإجماع من كل وجه.

فنحن نعتقد أن ما بين الدفتين كلام الله [تعالى][(٥)] أنزله[(٦)] على لسان جبريل عليه السلام فهو المكتوب[(٧)] في المصاحف، وهو المكتوب في اللوح المحفوظ، وهو الذي يسمعه المؤمنون في الجنة من الباري تعالى بغير حجاب، ولا واسطة، وذلك معنى قوله [تعالى][(٨)]: ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ۝٥٨﴾[(٩)]، وهو قوله [تعالى][(١٠)] لموسى عليه السلام: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[(١١)]،

---

(١) في (ل): وخالفوا.

(٢) الإضافة من (ط٦)، وانظر قولهم في: الإنصاف، للباقلاني، ص(٤٢)، الاقتصاد في الاعتقاد، للغزالي، نشر: موقع الوراق، ص(٣٥) غاية المرام، للآمدي، ص(٨٨).

(٣) في (ط٨): أيضاً مجوجون.

(٤) الإضافة من (ع).

(٥) الإضافة من (ط١٠).

(٦) في (ط٢)، و(ط١٠): أنزل الله، وفي (ط٨)، و(ط٩): أنزله الله.

(٧) في (ط٤): مكتوب.

(٨) الإضافة من (ل)، و(ط٤)، و(ط٩)، و(ط١٠).

(٩) سورة يس: [٥٨].

(١٠) الإضافة من (ل)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط١١)، وفي (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): عز وجل.

(١١) سورة القصص: [٣٠].

ومناجاته من غير واسطة حين[1] قال: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾[2]، وقال: ﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾[3]، /(ب)٣١/ وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: " إن الله [تعالى][4] كتب[5] التوراة بيده، وخلق جنة عدن بيده، [وغرس شجرة طوبى بيده][6]، وخلق آدم [عليه السلام][7] بيده "[8]، وفي التنزيل: ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾[9].

قال[10]: فنحن لا نريد[11] من أنفسنا شيئاً، ولا نتدارك[12] بعقولنا أمراً لم

---

(١) في (ط٩): حيث.

(٢) سورة النساء: [١٦٤].

(٣) سورة الأعراف: [١٤٤].

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٥) في (ط٨): خلق.

(٦) الإضافة من (ع)، و(ط٢).

(٧) الإضافة من (ط٢).

(٨) رواه الدارقطني، والبيهقي من حديث الحارث بن نوفل مرفوعًا، بدون قوله: "وغرس شجرة طوبى بيده"، بل فيه: "وغرس الفردوس بيده"، وصحّ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: "خلق الله أربعة أشياء بيده: العرش، والقلم، وآدم، وجنة عدن، ثم قال لسائر الخلق: كن فكان"، وجوَّد إسناده الذهبي رحمه الله.

انظر: الصفات، للدارقطني، تحقيق: علي الفقيهي، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٣هـ، نشر: المكتبة الرقمية، ص(٤٥)، الأسماء والصفات، للبيهقي، (٢/ ١٢٥)، العلو للعلي الغفار، للذهبي، تحقيق: أشرف عبدالمقصود، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٥م، ص(٨٢).

(٩) سورة الأعراف: [١٤٥].

(١٠) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٥): قالوا.

(١١) في (ل): ما نزيد.

(١٢) في (ط١)، و(ط١٠): ولا يتدارك.

يتعرض له السلف، [وهم][1] قالوا: ما بين الدفتين كلام الله، قلنا: هو كذلك، واستشهدوا عليه بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾[2]، ومن المعلوم: أنه ما سمع إلا هذا الذي نقرؤه.

وقال: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾[3]، وقال [تعالى][4]: ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾﴾[5]، وقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾﴾[6]، وقال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾[7]، إلى غير ذلك من الآيات.

ومن المشبهة من مال[8] إلى مذهب الحلولية، وقال: يجوز أن يظهر الباري تعالى بصورة شخص كما كان جبريل عليه السلام ينزل في صورة أعرابي، وقد تمثل لمريم عليها السلام بشراً سوياً، وعليه حمل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " رأيت[9] ربي في أحسن صورة "[10].

---

(١) الإضافة من (ع).

(٢) سورة التوبة: [٦].

(٣) سورة الواقعة: [٧٧-٨٠].

(٤) الإضافة من (ل).

(٥) سورة عبس: [١٣-١٦].

(٦) سورة القدر: [١].

(٧) سورة البقرة: [١٨٥].

(٨) في (ط١)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠): قال.

(٩) في (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط١١): لقيت.

(١٠) الحديث سبق تخريجه ص (٤٤٠)، هامش رقم: (٦).

وفي التوراة عن موسى عليه السلام: شافهت الله [تعالى][1] فقال لي: كذا[2].

والغلاة من الشيعة مذهبهم الحلول ثم الحلول: قد يكون بجزء، وقد يكون بكلٍ على ما[3] سيأتي [في][4] تفصيل مذهبهم[5] إن شاء الله تعالى، [والله أعلم][6].

(١) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط١١).

(٢) ما ذكره الشهرستاني هنا أن بعض المشبهة وعنى بهم أهل السنة والجماعة مال إلى مذهب الحلولية واستدلاله بأربعة أدلة على مذهب الحلولية باطل في غير محله، ولم يقل به أحد، وهذا دليل على ضعف وغلط الشهرستاني في كثير مما نقله عن أهل السنة والجماعة، وأما الحديث الذي ذكره فهو حديث عن شخص الرسول عليه السلام، وليس مبدأً عاماً لكل أحد كحديث رؤية الرسول عليه السلام في المنام، فهذا-أعني حديث (رأيت ربي في أحسن صورة) ليس فيه إلا أن هذه وقعت للرسول عليه السلام، وقد جاء أنها كانت في المنام، وبالنسبة لغيره ما نُنْكِرُ ولا نُقِرُّ،ولكن قد يقال إنه يُمْكِن، وقد قيل عن الإمام أحمد رحمه الله بأنه رأى ربه في المنام غير مرَّةٍ، والله أعلم بصحة ذلك عنه، لكن إن ادَّعَى مُدَّعٍ أنه رأى الله، فهذه دعوى عريضة جدًّا، وصعب التصديق بها، لكن ما عندنا حجة قاطعة لتكذيبه، لاسيما إذا كان معروفاً بالصدق والصلاح، ولا يقال بتمثل الصورة بالرب من باب أولى لأن الرب ليس له صورة معروفة عندنا، بخلاف الرسول عليه السلام، نعرف صورته من شمائله، وبالتالي نعلم أن قياس تمثل جبريل عليه السلام بصورة أعرابي على رؤية الرب في أحسن صورة قياس غير صحيح لأنه مع الفارق.

أنظر: أقاويل الثقات، لمرعي الكرمي المقدسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٦هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ص(١٦٦)، موسوعة الألباني في العقيدة، لشادي آل نعمان ،الطبعة الأولى، عام ١٤٣١هـ، نشر: مركز النعمان، بصنعاء، (٧/ ٧٥٨):

(٣) في (ع)، و(ط٨): كما.

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٥)، و(ط٦).

(٥) في (هـ٢)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط١١): مذاهبهم، وفي (ل): مذهبهم بيانه.

(٦) في (ط١): والله أعلم، يلاحظ أن المؤلف قد ذكر طائفتين من المشبهة على حد قوله وهما: جماعة من الشيعة، وجماعة من أصحاب الحديث الذين وصفهم بالحشوية، وقد صاغ آراء أهل الحديث بعبارات تشعر أنها مخالفة لما عليه السلف الصالح، وعلى وجه لا يحتمل إلا التشبيه، بل قرر ذلك، وقد استخدم =

= العبارات المجملة المبهمة التي تحتمل معان مختلفة منها ما هو حق ومنها ما باطل إلى جانب جمعه بطريقة تلفيقية بين مثبتي حقيقة الصفات كما يليق بالله ﷻ، وبين المشبهة الصرحاء الذين وصفوا الله بصفات البشر وجعلهم كطائفة واحدة، وزاد على ذلك نسبة التفويض إلى منهج السلف في الصفات، وهو لم يوفق إلى الصواب في ذلك.

انظر: منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(٤٠٩).

[ومن ذلك][1] الكرامية[2]:

أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام[3]، وإنما عددناه من الصفاتية فإنه كان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم، والتشبيه[4]، وقد ذكرنا كيفية خروجه، وانتسابه إلى أهل السنة.

وهم طوائف بلغ[5] عددهم[6] إلى اثنتي عشرة فرقة، وأصولها ستة:

١-العابدية.

٢-والتونية[7].

٣-والرزينية.

٤-والإسحاقية.

٥-والواحدية.

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٤١)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٠٢)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١١١).

(٣) في (ط١): الكرام.

(٤) لذلك عدهم الشهرستاني من الصفاتية الذين غلوا في الإثبات حتى انتهى بهم إلى التجسيم والتشبيه، وأما الأشعري في (المقالات) فعدهم من فرق المرجئة لقولهم في الإيمان، وسيأتي.

انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٤١).

(٥) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١١): يبلغ، وفي (ط١٠): تبلغ.

(٦) في (ط٩): عددهم يبلغ.

(٧) في (ط٤)، و(ط٨): والنونية.

٦-وأقربهم[(١)]: الهيصمية[(٢)].

ولكل واحدة[(٣)] منهم رأي إلا أنه لما [لم][(٤)] يصدر ذلك عن علماء معتبرين، بل عن سفهاء أغتامٍ[(٥)] جاهلين لم[(٦)] نفردها مذهباً، وأوردنا مذهب[(٧)] صاحب المقالة، وأشرنا إلى ما يتفرع منه.

نص أبو عبد الله على أن معبوده على العرش استقراراً، وعلى أنه بجهةٍ فوق ذاتاً[(٨)]، وأطلق عليه اسم الجوهر فقال [له][(١)] في كتابه المسمى عذاب القبر: إنه أحدي

(١) في (ط١٠): وافقتهم.

(٢) في (ع): والهيصمية وهم أقربهم، وفي (ط٣): ووافقهم وأقربهم الهيصمية، وقد خالف المؤلف غيره من أصحاب كتب المقالات في ذكر فرق الطائفة، فالبغدادي وتبعه الإسفراييني ذكرا أنهم ثلاث: الإسحاقية، والحقائقية، والطرائقية، والرازي ذكر أنهم سبع فرق وهي: الإسحاقية، والحماقية، والطرايقة، والعابدية، والهيصمية، واليونانية، والسورمية.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٠٢)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١١١)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٦٧).

(٣) في (ط١)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): واحد.

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٥) في (هـ٢)، و(ع): أغبياء، وفي (ط٨): أغنام، وأغتام من الغتمة، وهو بمعنى العجمة في المنطق، ورجل أغتم وغتمي أي: لا يفصح شيئاً.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٢/ ٤٣٣).

(٦) في (ط١١): فلم.

(٧) في (ط٨): مذاهب.

(٨) ونص أهل السنة والجماعة على أن الله تعالى فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه كما دل على ذلك الكتاب والسنة، وإجماع سلف الأمة، وكما علم العلو والمباينة بالمعقول الصريح الموافق للمنقول الصحيح، وكما فطر الله على ذلك خلقه في إقرارهم به، وقصدهم إياه سبحانه وتعالى. قال الأوزاعي رحمه الله: كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته، =⇐

الذات أحدي الجوهر[2]، وأنه مماسٌ للعرش من الصفحة العليا[3]، وجوز الانتقال، والتحول[4] /(أ)٣٢/ والنزول[5].

= وقال علي بن الحسن بن شقيق: قلتُ لعبد الله بن المبارك بماذا نعرف ربنا؟ قال: بأنه فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه، قلتُ: بحد؟ قال: بحد لا يعلمه غيره، وهذا مشهور عن ابن المبارك ثابت عنه من غير وجه، وهو نظر صحيح ثابت عن أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وغير واحد من الأئمة. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية، (١/ ٧٠)، (١/ ٢٠٨).

(١) الإضافة من (هـ٢).

(٢) قال الإسفراييني رحمه الله: وأتباعه يتبرأون من اطلاق اسم الجوهر، ويطلقون عليه اسم الجسم كامتناع المعروف بشيطان الطاق من الروافض من اطلاق اسم الجسم عليه ثم قوله على أنه صورة انسان فكان ما فروا اليه شراً مما فروا عنه، ومما ذكر في ذلك الكتاب قوله: أنه تعالى مماس للعرش، والعرش مكان له، ولما نظر أتباعه اليه فروا مما فيه من الشنعة فقالوا: لا نقول أنه مماس للعرش، ولكنا نقول: أنه ملاق للعرش!!، وليت شعري، أي تفرقة بينهما لولا غباوة الخلق، وغفلتهم عن التحقيق، ولفظ الجوهر، والجسم، ونحوهما، لم يأت في كتاب الله، ولا سنة رسوله، ولا كلام أحد من الصحابة، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسائر أئمة المسلمين التكلم بها في حق الله تعالى، ولهذا قال أحمد في رسالته إلى المتوكل: لا أحب الكلام في شيء من ذلك إلا ما كان في كتاب الله، أو في حديثٍ عن رسول الله ﷺ أو عن الصحابة أو التابعين لهم بإحسان، وأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٠٣)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١١٢)، شرح المقاصد في علم الكلام، للتفتازاني، (٢/ ٦٦)، الصفات الإلهية، لمحمد التميمي، ص(٤٦).

(٣) ذكر ذلك في خطبة الكتاب، عند قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾ [الانفطار:١]، كما ذكره البغدادي. انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٠٣)، و(٢٠٦).

(٤) في (ط٤)، و(ط١٠): والتحرك. وهاتان الصفتان قد ذكر السحيباني أنه لم ير فيما اطلع عليه من نسب إليهم ذلك، وهو كما قال.

انظر: منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(٤٤٨).

(٥) يدل عليه ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "ينزل ربنا تبارك =

ومنهم من قال: إنه على بعض أجزاء العرش.

وقال بعضهم: امتلأ العرش به[1].

وصار المتأخرون منهم إلى: أنه تعالى بجهة فوق، ومحاذٍ للعرش[2].

ثم اختلفوا:

١-فقال[3] العابدية: إن بينه، وبين العرش من البعد[والمباينة][4]، والمسافة مالو قدر مشغولاً بالجواهر لاتصلت به.

٢-وقال محمد بن الهيصم: إن بينه وبين العرش بعداً لا يتناهى، وإنه مباين

= وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر..."، الحديث.

انظر: صحيح البخاري، أبواب التهجد، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل، رقم: (١٠٩٤)، (١/ ٣٨٤)، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في الدعاء، رقم: (٧٥٨)، (١/ ٥٢١).

(١) في (ل): به العرش.

(٢) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٠٤)، وقوله : ومحاذ للعرش ، هو أحد المعاني في المراد بالمباينة المذكورة في قول السلف : بائن من خلقه ، وهو أن يكون أحد الشيئين ليس هو محايثاً له سواء كان ملاصقاً له مبايناً أو لم يكن كذلك ، فكل شيء قائم بنفسه مباين لكل شيء قائم بنفسه بهذا الاعتبار سواء ماسه أو لم يماسه ، والمعنى الآخر من معاني المباينة : ما يضاد المماسة والملاصقة ، وهذه المباينة المعروفة عند الناس وهي أخص معانيها ، والمعنى الثالث : أن يراد بالمباينة : المخالفة التي هي ضد المماثلة وهي بهذا الاعتبار متفق عليها بين الناس إذ لا نزاع بينهم أن الخالق سبحانه مباين لمخلوقاته بهذا المعنى ، وكل مباينة تجب للمخلوق مع المخلوق فالخالق أحق بها سبحانه وتعالى ، فلما وجب أن يكون المخلوق مبايناً للمخلوق بالمعنى الأول والثالث كان الخالق أحق بذلك وزيادة لامتناع مماثلته للمخلوق ومحايثته له ، فإن المماثلة والمحايثة ممتنعان عليه لامتناع مساواته لخلقه أو احتياجه إليهم ، والمماثلة والمحايثة توجب ذلك والله سبحانه له المثل الأعلى .

انظر : جامع المسائل ، لابن تيمية ، (٣/ ١٨٧) .

(٣) في (ط١)، و(ط٢)، و(ط٨)، و(ط١٠): فقالت.

(٤) الإضافة من (ع).

للعالم بينونةً[1] أزلية، ونفى التحيز والمحاذاة، وأثبت [بينونة][2] الفوقية والمباينة، وأطلق أكثرهم لفظ الجسم عليه.

١-والمقاربون منهم قالوا: يعني[3] بكونه جسماً [أي][4]: أنه قائم بذاته، وهذا هو حد الجسم عندهم، وبنوا على هذا أن من حكم على القائمين بأنفسهما: [أنهما إما][5] أن يكونا متجاورين[6] أو متباينين[7] فقضى بعضهم [بالتجاور][8] مع العرش، مع العرش، وحكم بعضهم بالتباين.

٢-وربما قالوا[9]: كل موجودين فإما أن يكون أحدهما بحيث الآخر كالعرض مع الجوهر، وإما أن يكون بجهةٍ منه، والباري تعالى ليس بعرض إذ هو قائم بنفسه فيجب أن يكون بجهةٍ من العالم، ثم أعلى الجهات، وأشرفها جهة فوق[10] فقلنا هو بجهة فوق بالذات حتى إذا رئيَ رئيَ من تلك الجهة.

---

(١) في (هـ٢)، و(ط٧): مباينة.

(٢) الإضافة من (هـ٢).

(٣) في (ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨): نعني.

(٤) الإضافة من (ط١).

(٥) الإضافة من (ط١١).

(٦) في (ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠): متجاوزين.

(٧) في (ط١): متباينين أو متجاورين.

(٨) في الأصل، و(هـ٢)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠): بالتجاوز، والمثبت يوافق (ع)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط١١).

(٩) في (ط١١): قال.

(١٠) في (ط١): الفوق.

ثم لهم اختلافات[1] في النهاية:

١- فمن المجسمة من أثبت النهاية له من ست جهات.

٢- ومنهم من أثبت النهاية من جهة تحت.

٣- ومنهم من أنكر النهاية، فقال: هو عظيم.

ولهم في معنى العظمة خلاف:

١-فقال بعضهم: معنى عظمته أنه مع وحدته على جميع أجزاء العرش، والعرش تحته، وهو فوق كله[2] على الوجه الذي هو فوق جزء منه.

٢-وقال بعضهم: معنى عظمته أنه يلاقي مع وحدته من جهة واحدة، أكثر من واحدٍ، وهو يلاقي جميع أجزاء العرش، وهو العلي العظيم.

ومن مذهبهم جميعاً: جواز قيام كثير من الحوادث بذات الباري تعالى[3].

ومن أصلهم: أن ما يحدث في ذاته فإنما يحدث بقدرته، وما يحدث مبايناً عن ذاته فإنما يحدث بواسطة الإحداث، ويعنون بالإحداث: الإيجاد، والإعدام الواقعين في

(١) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): اختلاف.

(٢) في (ل): كل.

(٣) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٠٤)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١١٣)، ومسألة قيام الحوداث بذات الله تعالى من الأمور المجملة التي تحتاج إلى تفصيل، فمن قال: الرب تعالى ليس محلاً للحوادث، نقول له: إن هذا لفظٌ مجمل لا يُقبل على إطلاقه، بل يُفسَّر ويُفصّل كالآتي: فإن أريد بهذا النفي المجمل أن الله تعالى ليس محلاً للحوادث، أي ليس داخل ذاته المقدسة شيء من المخلوقات المحدثة فهذا نفيٌ صحيح، وإن أريد بذلك النفي: نفي ما وصف الله به نفسه، وما وصفه به رسوله ﷺ من الصفات الاختيارية من أن لا يتكلم بما شاء إذا شاء، ولا أنه يغضب، ويرضى، ولا أن يوصف بما وصف به نفسه من النزول، والاستواء، والإتيان كما يليق بجلاله وعظمته فهذا نفيٌ باطل، ومردود على قائله.

انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٦/ ٢٧٣).

ذاته بقدرته من الأقوال والإرادات، ويعنون بالمحدث: ما باين ذاته من الجواهر، والأعراض.

فيفرقون بين الخلق، والمخلوق، والإيجاد، والموجود[1]، والموجد[2]، وكذلك بين الإعدام، والمعدوم[3]، فالمخلوق: إنما يقع بالخلق، والخلق إنما يقع في ذاته بالقدرة، والمعدوم إنما يصير معدوماً بالإعدام الواقع في ذاته بالقدرة.

وزعموا: أن في ذاته سبحانه حوادث كثيرة مثل: الإخبار عن الأمور الماضية[4]، والآتية /(ب)٣٢/ والكتب المنزلة على الرسل[5] عليهم السلام، والقصص، والوعد، والوعيد، والأحكام، ومن ذلك التسمعات، والتبصرات فيما يجوز أن يسمع ويبصر.

والإيجاد والإعدام: هو القول والإرادة، وذلك قوله: كن للشيء الذي يريد كونه، وإرادته لوجود ذلك الشيء[6]،

وقوله للشيء كن [فيكون][7] صوتان[8]، وفسر محمد بن الهيصم الإيجاد، والإعدام: بالإرادة، والإيثار قال: وذلك مشروط بالقول شرعاً إذ[9] ورد في[10]

---

(١) في (هـ٢): والوجود.

(٢) في (هـ٢): والموجدة.

(٣) في (ل): والمقدور.

(٤) في (ع): الغائبة.

(٥) في (ط١): الأنبياء.

(٦) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٠٥).

(٧) الإضافة من (ع).

(٨) في (ط١١): ضربان، وفي (ط٣): له صورتان، وفي (ط٧): صورتان.

(٩) في (هـ٢): إذا.

(١٠) في (ط٧): فيه.

التنزيل: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾[١]، وقوله: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾[٢].

وعلى قول الأكثرين منهم الخلق عبارة عن القول والإرادة، ثم اختلفوا في التفصيل:

١-فقال بعضهم: لكل موجود إيجاد، ولكل معدوم إعدام.

٢-وقال بعضهم: إيجاد واحد يصلح لموجدين[٣] إذا كانا من جنس واحد، وإذا اختلف الجنس تعدد الإيجاد.

٣-وألزم بعضهم: لو افتقر كل موجود[٤] أو كل جنس [واحد][٥] إلى إيجاد فليفتقر كل إيجاد إلى قدرةٍ فالتزم تعدد القدرة تعدد[٦] الإيجاد.

٤-وقال بعضهم أيضاً: بتعدد القدرة بتعدد[٧] أجناس المحدثات، وأكثرهم على أنها تتعدد بعدد[٨] أجناس[٩] الحوادث[١٠] التي تحدث في ذاته من: الكاف، والنون، والإرادة، والتسمع، والتبصر[١١]، وهي خمسة أجناس.

---

(١) سورة النحل: [٤٠].

(٢) سورة يس: [٨٢].

(٣) في (ل): للموجدين.

(٤) في (ل)، و(ط١٠)، و(ط١١): موجد.

(٥) الإضافة من (ط٧).

(٦) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠): بعدد.

(٧) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩): بعدد، وفي (ل)، و(ط٤): تعدد.

(٨) في (ل): تعدد.

(٩) في (هـ٢): الأجناس.

(١٠) في (ط١)، و(ط٣)، و(ط٨): الأحداث.

(١١) في (ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩): والسمع والبصر.

٥-ومنهم: من فسَّر[١] السمع، والبصر بالقدرة على التسمع[٢]، والتبصر[٣].

٦-ومنهم من أثبت لله تعالى السمع، والتبصر[٤] أزلاً[٥]، والتسمعات والتبصرات هي إضافة المدركات إليهما.

وقد أثبتوا لله تعالى مشيئةً قديمةً متعلقة بأصول المحدثات، وبالحوادث التي تحدث في ذاته، وأثبتوا إرادات حادثة تتعلق بتفاصيل المحدثات.

وأجمعوا على أن الحوادث لا توجب لله [تعالى][٦] وصفاً[٧]، و[لا][٨] هي صفات له فتحدث في ذاته هذه الحوادث من: [الأفعال و][٩] الأقوال، والإرادات، والتسمعات، والتبصرات، ولا يصير بها: قائلاً، ولا مريداً، ولا سميعاً، ولا بصيراً، ولا يصير بخلق هذه الحوادث: محدثاً، ولا خالقاً، وإنما هو: قائل بقائليته، وخالق بخالقيته، ومريد بمريديته، وذلك قدرته على هذه الأشياء[١٠].

---

(١) في (ط٩): قال.

(٢) في (هـ٢)، و(ل): السمع.

(٣) في (هـ٢)، و(ل): والبصر.

(٤) في (ل)، و(ط١)، و(ط١١): والبصر.

(٥) في (هـ٢): أولاً.

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط٤)، و(ط٧).

(٧) في (ل): صفات.

(٨) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٩) الإضافة من (ط٦).

(١٠) ومما أحدثوه من البدع قولهم: إن كل اسم يشتق له من أفعاله كان ذلك الإسم ثابتاً له في الأزل مثل: الخالق، والرازق، والمنعم وقالوا: إنه كان خالقاً قبل أن خلق، ورازقاً قبل أن رزق، ومنعماً قبل أن أنعم، فقيل لهم إذا لم يكن خلق فبماذا يكون خالقاً؟ فقالوا خالق بخالقية، ورازق برازقية ثم طردوا فقالوا: عليم بعالمية، قادر بقادرية لا بعلم ولا بقدرة، وإن كان له علم وقدرة فلحقوا بالمعتزلة في قولهم إنه عليم قادر لا بقدرة وزادوا عليهم قولهم: إن له علماً ثم امتنعوا أن يقولوا أنه في الأزل خالق بخلقه أو لخلقه قالوا: =⇦

ومن أصلهم: أن الحوادث التي تحدث[1] في ذاته [واجبة][2] البقاء حتى يستحيل عدمها إذ لو جاز عليها العدم لتعاقبت على ذاته الحوادث، ولشارك الجوهر في هذه القضية، وأيضاً فلو قدر عدمها فلا يخلو: إما أن يقدر عدمها بالقدرة أو بإعدامٍ يخلقه في ذاته، ولا يجوز أن يكون عدمها بالقدرة [أو بإعدام خلقه][3]؛ لأنه يؤدي إلى ثبوت المعدوم في ذاته، وشرط الموجد والمعدم[4] /(أ)٣٣/ [أن][5] يكونا مباينين[6] لذاته، ولو جاز وقوع معدوم في ذاته بالقدرة من غير واسطة إعدام لجاز[7] حصول سائر المعدومات بالقدرة، ثم يجب طرد ذلك في الموجد حتى يجوز وقوع موجد محدث في

= إذا لم يكن خلق لا يمكن أن يقال أنه خالق بخلقه وهذا يوجب عليهم أن لا يمكنهم القول بأنه خالق في الأزل إذ لا خالق بلا خلق كما لا يمكنه القول بأنه خالق لخلقه إذ لا خالق بلا خلق كما لا خالق للخلق إلا بخلق، وقولهم بالخالقية والعالمية إحداث لفظ لم يتكلم به عربي، ولا عجمي، ولا تعجب منهم أن يحدثوا مثل هذه العبارة وقد تكلم زعيمهم في كتاب القبر مما هو أعجب منه فقال باب كيفوفية الله، فلا يدري العاقل مم يتعجب من لفظه الذي أطلقه أو من حسن معرفته بمواضع العربية، وليت شعري كيف أطلق الكيفية عليه، ولعله أراد أن يخترع من نفسه عبارة لم يسبق إليها تليق بعقله.

انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١١٣).

(١) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠): يحدثها.

(٢) في الأصل، و(هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، وط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨): واجب، والمثبت من (ع)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٩)، و(ط١٠).

(٣) الإضافة من (ط٣).

(٤) في (ع)، و(ل)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١٠): الموجود والمعدوم.

(٥) في الأصل: وأن، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٦) في (ع)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٩): متابيين.

(٧) في (ط١٠): لجواز.

ذاته، وذلك محال عندهم، ولو فرض إعدامها[(١)] بالإعدام لجاز تقدير عدم ذلك الإعدام فيتسلسل فارتكبوا لهذا[(٢)] التحكيم[(٣)] استحالة عدمِ ما يحدث في ذاته[(٤)].

ومن أصلهم: أن[(٥)] المحدث إنما يحدث في ثاني[(٦)] حال ثبوت الإحداث بلا فصل، ولا أثر للإحداث[(٧)] في حال[(٨)] بقائه.

ومن أصلهم: أن ما يحدث في ذاته من الأمر[(٩)] فمنقسم[(١٠)] إلى [أمرين][(١١)]: أمر التكوين، وهو فعل يقع تحته [التكوين][(١٢)] المفعول، وإلى ما ليس أمر[(١٣)] التكوين، وذلك إما خبر، وإما أمر التكليف[(١٤)]، ونهي التكليف وهي أفعال من حيث دلت على القدرة، ولا يقع تحتها مفعولات هذا هو تفصيل مذاهبهم في محل الحوادث.

وقد اجتهد ابن الهيصم في إرمام مقالة أبي عبد الله في كل مسألة حتى ردها من

---

(١) في (ع): عدمها، وفي (ط١): عدم ذلك.

(٢) في (هـ٢): هذا، و(ل): بهذا.

(٣) في (ل)، و(ط١)، و(ط٨): التحكم.

(٤) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٠٥).

(٥) في (هـ٢): إنما.

(٦) في (ط٩): تالي.

(٧) في (هـ٢): الأحداث.

(٨) في (ل): حالة.

(٩) في (ل): عن، وفي (ط٩): من الأمر في ذاته.

(١٠) في (ط١): فينقسم به.

(١١) الإضافة من (هـ٢).

(١٢) الإضافة من (ط٨).

(١٣) في (ع): بأمر.

(١٤) في (ط٩): التكوين.

المحال الفاحش إلى نوع يفهم فيما بين العقلاء [إلى][1] مثل:

١-التجسيم، فإنه أراد بالجسم: القائم بالذات.

٢-ومثل الفوقية فإنه حملها على العلو.

٣-وأثبت البينوية الغير المتناهية، وذلك الخلاء الذي أثبته بعض الفلاسفة.

٤-ومثل الاستواء فإنه: نفى المجاورة، والمماسة.

والتمكن بالذات غير مسألة محل الحوادث فإنها ما قبلت المرمَّة فالتزمها كما ذكرنا، وهي من أشنع المحالات عقلاً.

وعند القوم: أن الحوادث تزيد على عدد المحدثات بكثيرٍ، فيكون في ذاته أكثر من عدد المحدثات عوالم من الحوادث[2] وذلك[3] محال شنيع.

ومما أجمعوا[4] عليه من إثبات الصفات قولهم: الباري تعالى عالم بعلم، قادر بقدرة، حي بحياة، شاءٍ بمشيئة، وجميع هذه الصفات: قديمة أزلية قائمة[5] بذاته.

وربما زادوا[6] السمع، والبصر كما أثبته الأشعري،

وربما زادوا[7] اليدين والوجه[8] صفات قائمة به وقالوا: له يد لا كالأيدي، ووجه لا كالوجوه.

---

(١) الإضافة من (هـ٢).

(٢) في (ط١٠): المحدثات.

(٣) في (ل): وكل.

(٤) في (ط١): اجتمعوا.

(٥) في (هـ٢): قائمة أزلية.

(٦) في (هـ٢): أرادوا.

(٧) في (هـ٢): أرادوا.

(٨) في (هـ٢): الوجه واليدين.

وأثبتوا جواز رؤيته من جهة فوق دون سائر الجهات.

وزعم ابن الهيصم: أن الذي أطلقه المشبهة على الله عَجَلَّ(1) من الهيئة، والصورة، والجوف، والاستدارة، والوفرة، والمصافحة، والمعانقة، ونحو(2) ذلك، لا يشبه سائر ما أطلقه الكرامية من أنه: خلق آدم بيده، وأنه استوى على عرشه، وأنه يجيء يوم القيامة لمحاسبة الخلق.

وذلك أنا لا نعتقد من ذلك شيئاً(3) على معنى(4) فاسد: من جارحتين، وعضوين تفسيراً لليدين، ولا مطابقة [المكان](5)، واستقلال العرش بالرحمن تفسيراً للاستواء، ولا تردداً في الأماكن التي تحيط به تفسيراً للمجيء، وإنما ذهبنا في ذلك إلى إطلاق /(ب)٣٣/ ما أطلقه القرآن فقط من غير تكييف، وتشبيه، وما لم يرد به القرآن، والخبر فلا نطلقه كما أطلقه(6) سائر المشبهة والمجسمة(7).

وقال: الباري تعالى عالم في الأزل بما سيكون على الوجه الذي يكون(8)، وشاءٍ لتنفيذ علمه في معلوماته فلا ينقلب علمه(9) جهلاً، ومريد لما يخلق في الوقت الذي يخلق بإرادة حادثة، وقائل لكل ما يحدث بقوله كن [فيكون](10) حتى يحدث، وهو

---

(1) في (ل)، و(ط٩): تعالى، وفي (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): جل ذكره.

(2) في (ع): وغير.

(3) في (ط٤): شيئاً من ذلك.

(4) في (ط٩): أمر.

(5) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠).

(6) في (ع): أطلقته.

(7) في (ط٩): المجسمة والمشبهة.

(8) في (ط٤): سيكون.

(9) في (هـ٢): عليه.

(10) الإضافة من (ط٩).

الفرق بين الإحداث، والمحدث، والخلق، والمخلوق.

وقال: نحن نثبت القدر خيره، وشره من الله تعالى وأنه أراد الكائنات كلها خيرها، وشرها، وخلق الموجودات كلها حسنها، وقبيحها[1].

ويثبت[2] للعبد فعلاً بالقدرة الحادثة[3]، ويسمي ذلك كسباً، والقدرة الحادثة مؤثرة في إثبات فائدة زائدة على كونه مفعولاً مخلوقاً للباري تعالى، تلك الفائدة هي مورد التكليف، والمورد هو المقابل بالثواب[4]، والعقاب.

واتفقوا على أن العقل يحسن ويقبح قبل الشرع، ويجب معرفة الله تعالى بالعقل كما قالت المعتزلة إلا أنهم لم يثبتوا رعاية الصلاح، والأصلح[5]، واللطف عقلاً كما قالت المعتزلة.

وقالوا الإيمان هو: الإقرار باللسان فقط دون التصديق بالقلب، ودون سائر الأعمال[6].

وفرقوا بين تسمية المؤمن مؤمناً فيما يرجع إلى أحكام الظاهر والتكليف، وفيما يرجع إلى أحكام الآخرة، والجزاء، فالمنافق عندهم: مؤمن في الدنيا حقيقة[7] مستحق

---

(١) في (هـ٢): وقبحها.

(٢) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١): ونثبت، وفي (ط٦): وتثبت.

(٣) في (هـ٢): الحادث.

(٤) في (هـ٢): للثواب.

(٥) في (ط١): الأصلح والصلاح.

(٦) على قولهم يصبح كل من قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله فهو مؤمن حقاً، وهو من أهل ملة الإسلام سواء كان مخلصاً فيه أو منافقاً مضمر الكفر فيه والزندقة، ولهذا زعموا أن المنافقين في عهد رسول الله كانوا مؤمنين حقاً!.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٩)، و(٢١١).

(٧) في (ع)، و(ط١)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠): على الحقيقة.

للعقاب الأبدي في الآخرة[١].

وقالوا في الإمامة: بأنها تثبت[٢] بإجماع الأمة دون النص، والتعيين كما قال أهل السنة [٣]، إلا أنهم جوزوا[٤] عقد البيعة[٥] لإمامين في قطرين، وغرضهم: إثبات إمامة معاوية في الشام باتفاق جماعة من الصحابة، وإثبات إمامة أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب][٦] رضي الله عنه بالمدينة، والعراقين[٧] باتفاق جماعة من الصحابة[٨].

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٤١)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢١٢)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٥٥)، إلا أن ابن حزم ذكر عن الكرامية أنهم يقولون بأن المنافقين مؤمنون من أهل الجنة، وهو مخالف لما ذكره المؤلف هنا عنهم، وقد نص السفاريني على كذب من نسب إليهم ما ذكره ابن حزم عنهم.

(٢) في (ع)، و(ط٨): ثبتت.

(٣) بل الإمامة عندهم تثبت بموافقة أهل الشوكة عليها الذين يحصل بطاعتهم له مقصود الإمامة ؛فإن المقصود من الإمامة إنما يحصل بالقدرة والسلطان فإذا بويع بيعة حصلت بها القدرة والسلطان صار إماماً ، ولهذا قال أئمة السلف : من صار له قدرة وسلطان يفعل بهما مقصود الولاية فهو من أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم مالم يأمروا بمعصية الله ، ولهذا قال أحمد في رسالة عبدوس بن مالك العطار: أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ إلى أن قال: ومن ولي الخلافة فأجمع عليه الناس ورضوا به ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين فدفع الصدقات إليه جائز براً كان أو فاجراً ، وقال لما سئل عن معنى حديث:" من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية" قال: تدري ما الإمام ؟الإمام الذي يجمع عليه المسلمون ،كلهم يقول: هذا إمام فهذا معناه .

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (١/ ٣٦٥).

(٤) في (ط١١): قالوا بجواز.

(٥) في (ع): الإمامة.

(٦) الإضافة من (ل)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٧) العراقين: البصرة، والكوفة.

(٨) أجازوا كون إمامين في وقت واحد مع وقوع الجدال، وتعاطي القتال، ومع الاختلاف في الأحكام، وأشار ابن كرام في بعض كتبه إلى أن علياً، ومعاوية كانا إمامين في وقت واحد، ووجب على أتباع كل واحد منهما طاعة صاحبه، وإن كان أحدهما عادلاً، والآخر باغياً، وقال أتباعه إن علياً كان إماماً على وفق =

ورأوا تصويب معاوية فيما استبد به من الأحكام الشرعية قتالاً على طلب قتلة عثمان رضي الله عنه، واستقلالاً بمال بيت المال.

ومذهبهم الأصلي: اتهام علي رضي الله عنه في الصبر على ما جرى مع عثمان، [رضي الله عنه][1] والسكوت عنه وذلك: [على][2] عرق نزع.

= السنة، وكان معاوية إماماً على خلاف السنة، وكانت طاعة كل واحد منهما واجبة على أتباعه فيا عجباً من طاعة واجبة خلاف السنة!!.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢١١).

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) الإضافة من (هـ٢).

[ومن ذلك][1] الخوارج[2] [والمرجئة والوعيدية][3]:

كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه[4] سمي[5]: خارجياً سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين [لهم][6] بإحسان، والأئمة في كل زمان.

والمرجئة: صنف آخر تكلموا في الإيمان، والعمل إلا أنهم وافقوا /(٣٤أ)/ الخوارج في بعض المسائل التي تتعلق بالإمامة.

والوعيدية: داخلة في الخوارج، وهم القائلون: بتكفير صاحب الكبيرة[7]،

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) الخوارج: جمع خارجة أي: فرقة خارجة، وهم في الأصل: كل من خرج على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ممن كان معه في حرب صفين، وحملوه على قبول التحكيم ثم قالوا له : لم حكمت بين الرجال ؟ لا حكم إلا لله ، وسموا حرورية لانحيازهم إلى حروراء بعد رجوعهم من صفين ، وعددهم يومئذ اثنا عشر ألفاً، وقد ناظرهم علي رضي الله عنه فرجع بعضهم، وقاتل الباقين حتى هزمهم ، وقد افترق الخوارج إلى عدة فرق يجمعهم القول بتكفير علي بن أبي طالب ، وعثمان بن عفان ، وأصحاب الجمل ، ومن رضي بالتحكيم ، وصوب الحكمين أو أحدهما ، وتكفير أصحاب الكبائر ، والقول بالخروج على الإمام إذا كان جائراً ، وكل من جاء بعد هؤلاء ممن قال بأصولهم، أو ذهب مذهبهم فهو خارجي كذلك.

انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٨٦)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٥٤).

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٤) في (هـ٢): عليه الجماعة.

(٥) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط١١): يسمى.

(٦) الإضافة من (ع).

(٧) في (ع): الكبائر.

وتخليده في النار فذكرنا[1] مذاهبهم في أثناء[2] مذاهب الخوارج [فاعلم ذلك][3].

---

(١) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧): قد ذكرنا.

(٢) في (ط٩): ابتداء.

(٣) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

[منها][1] الخوارج[2]:

اعلم أن أول من خرج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ جماعة ممن كان معه في حرب صفين، وأشدهم خروجاً عليه ومروقاً من الدين: الأشعث بن قيس [الكندي][3]، ومسعود بن فدكي[4] التميمي، وزيد بن حصن الطائي حين قالوا: القوم يدعونا[5] إلى كتاب الله وأنت تدعونا إلى السيف.

حتى قال: أنا أعلم بما في كتاب الله [تعالى][6]! انفروا إلى بقية الأحزاب! انفروا إلى من يقول: كذب الله ورسوله، وأنتم تقولوا[7]: صدق الله ورسوله[8]، قالوا: لترجعن الأشتر[9] عن قتال المسلمين وإلا لنفعلن بك مثل ما فعلنا بعثمان فاضطر إلى

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط١٠).

(٢) في (هـ٢): الخوارج من ذلك، وفي (ط٨): الخوارج منها، وانظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٨٦)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٥٤)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٤)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٤٥)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٦).

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٤) في (ع): فديك.

(٥) في (ل)، و(ط١)، و(ط٦): يدعوننا.

(٦) الإضافة من (ع).

(٧) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط١٠)، و(ط١١): تقولون.

(٨) أخرجه نصر بن مزاحم في وقعة صفين، وعبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل في السنة، والبزار في المسند، وقد ضعف سنده محقق السنة.

انظر: وقعة صفين، لابن مزاحم، ص(٩٤)، السنة، لعبد الله بن الإمام أحمد، (٢/ ٥٦٥)، مسند البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، نشر: مؤسسة علوم القرآن، بيروت، (٢/ ١٩١).

(٩) هو مالك بن الحارث النخعي الملقب بالأشتر، أحد الأشراف والأبطال، حدث عن عمر، وخالد بن الوليد، وفقئت عينه يوم اليرموك، كان شهماً مطاعاً ألب على عثمان وقاتله، وكان ذا فصاحة وبلاغة، شهد صفين مع علي، ولاه علي على ديار مصر فمات في الطريق مسموماً، وقيل: إن عبداً لعثمان عارضه ⇦=

رد الأشتر بعد أن هزم الجمع، وولوا مدبرين، وما بقي منهم إلا شرذمة [قليلة][1] فيهم حشاشة قوة فامتثل الأشتر أمره.

وكان من أمر الحكمين: أن الخوارج حملوه على التحكيم أولاً، وكان يريد أن يبعث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فما رضي الخوارج بذلك، وقالوا هو منك فحملوه على بعث أبي موسى الأشعري على أن يحكما بكتاب الله [تعالى][2].

فجرى الأمر على خلاف ما رضي[3] به فلما لم يرض بذلك خرجت الخوارج عليه، وقالوا: لم حكمت الرجال! لا حكم إلا لله[4]، وهم المارقة[5] الذين اجتمعوا بالنهروان. وكبار فرق الخوارج ستة: الأزارقة[6]، والنجدات[7]، والصفرية[8]،

= فوضع له السم في العسل سنة (٣٧هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ٣٤)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٩١٤).

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٤)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٢) الإضافة من (ل)، و(ط٤)، و(ط١١)، انظر: الأوائل، للعسكري، نشر: موقع الوراق، ص(١١٤)، البدء والتاريخ، ، للمطهر بن طاهر المقدسي ، ص(٣٢٤)، البداية والنهاية، لابن كثير، (٧/ ٣٠٦).

(٣) في (ط٩): ما أمر.

(٤) انظر: وقعة صفين، لابن مزاحم، ص(٥٠٠)، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، (٢/ ٢٢٨)، البداية والنهاية، لابن كثير، (٧/ ٣٠٦)، وقيل: أول من قال: لا حكم إلا لله: عروة بن حدير، وقيل: يزيد بن عاصم المحاربي، وقيل: رجل من بني ربيعة من بني يشكر كان مع علي رضي الله عنه بصفين.

انظر: الأوائل، للعسكري، ص(١١٤)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٥٦)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٤٦).

(٥) في (ط٨): المارقون، وهذا اسم آخر للخوارج مأخوذ من حديث: "يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية".

(٦) الأزارقة: أصحاب أبي راشد، نافع الأزرق، وسيأتي ذكرهم عند ذكر [الأزارقة] من الخوارج.

(٧) النجدات: أصحاب نجدة بن عامر الحنفي، وسيأتي ذكرهم عند ذكر [النجدات] من الخوارج.

(٨) الصفرية: أصحاب زياد بن الأصفر، وسيأتي ذكرهم عند ذكر [الصفرية] من الخوارج.

والعجاردة[(١)]، والإباضية[(٢)]، والثعالبة[(٣)]، والباقون فروعهم[(٤)].

ويجمعهم: القول بالتبري عن عثمان، وعلي[(٥)] رضي الله عنهما[(٦)]، ويقدمون ذلك على كل طاعة، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك، ويكفرون أصحاب الكبائر، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة [والجماعة][(٧)]: حقاً[(٨)] واجباً [فاعلم ذلك][(٩)].

---

(١) في (ط٩): والعجاردة والصفرية. والعجاردة: أصحاب عبدالكريم بن عجرد، وسيأتي ذكرهم عند ذكر [العجاردة] من الخوارج.

(٢) الإباضية: أصحاب عبدالله بن إباض. وسيأتي ذكرهم عند ذكر [الإباضية] من الخوارج.

(٣) في (ع): والثعالبية. والثعالبة: أصحاب ثعلبة بن عامر، وسيأتي ذكرهم عند ذكر [الثعالبية] من الخوارج.

(٤) فرق الخوارج كثيرة جداً، وهذا مما اتفق عليه مصنفو المقالات إلا أنهم لم يتفقوا على عددها وتحديدها، فالشهرستاني ذكر ثلاثاً وعشرين فرقة، وجعل أصولها في ستة، والأشعري ذكر ما يزيد على الثلاثين فرقة، والبغدادي ذكر ما يقرب من اثنتين وعشرين فرقة، والرازي ذكر إحدى وعشرين فرقة، والإسفراييني ذكر أكثر من اثنتين وعشرين فرقة.

انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٨٦)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٥٤)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٤٥)، الملل والنحل، للشهرستاني، (١/ ١١٣)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٦).

(٥) في (هـ٢)، و(ط٧): علي وعثمان.

(٦) فهم يقولون بتكفير عثمان لما غير وبدَّل بزعمهم، وبتكفير علي لقبوله التحكيم، وطعنوا في أصحاب الجمل، وكل ذلك من جهلهم وضلالهم – كما سيذكر المؤلف ذلك عنهم –، وأهل السنة يدينون لله على أن عليًّا ومعاوية ومن معهما من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا جميعًا من أهل الحق، وكانوا مخلصين في ذلك، والذي اختلفوا فيه إنما اختلفوا عن اجتهاد، كما يختلف المجتهدون في كل ما يختلفون فيه، وهم لإخلاصهم في اجتهادهم مثابون عليه في حالتي الإصابة والخطأ، وثواب المصيب أضعاف ثواب المخطيء، وليس بعد رسول الله ﷺ بشر معصوم عن أن يخطيء، وقد يخطيء بعضهم في أمور ويصيب في أخرى، وكذلك الآخرون.

انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، (٧/ ٣١٠).

(٧) الإضافة من (ط٢).

(٨) في (ط١١): فعلاً.

(٩) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣)، وانظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، =

١- [ومن ذلك][1] المحكمة الأولى:

هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حين جرى أمر الحكمين، واجتمعوا بحروراء[2] من ناحية الكوفة، ورأسهم: عبد الله بن الكواء[3]، وعتاب بن الأعور، وعبد الله بن وهب الراسبي[4]، وعروة بن حدير[5]، ويزيد بن عاصم المحاربي[6]

= ص(٨٦)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٥٥)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ٩٢).

(١) الإضافة من (ط١)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) حروراء: موضع بظاهر الكوفة على بعد ميلين منها،وهي من قرى الكوفة ، نسبت إليه الحرورية من الخوارج، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا علياً رضي الله عنه.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٢/ ٢٤٥).

(٣) هو عبدالله بن الكواء، من رؤوس الخوارج، قال البخاري: ولم يصح حديثه، وله أخبار كثيرة مع علي، وكان يلزمه وكان كثير الأسئلة، ويُقال إنه رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي رضي الله عنه.

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٣/ ٣٢٩).

(٤) هو عبدالله بن وهب الراسبي من بني راسب قبيلة معروفة، كان أمير الخوارج بالنهروان لما قاتلهم علي رضي الله عنه، وقتل في المعركة، قال ابن حجر: لا أعلم له رواية، من رؤوس الحرورية، ذكره بعضهم في كتب الضعفاء، وهو في كتاب أبي إسحاق الجوزجاني من أقران عبدالله بن الكواء، وقد أدرك الجاهلية.

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٣/ ٢٨٤).

(٥) هوعروة بن أدية، وهي أمه، وأبوه حدير أحد بني ربيعة بن حنظلة، وعند ابن كثير هو عروة بن جرير، وأدية محاربية، وهو أخو مرداس بن أدية، من رؤوس الخوارج، وهو أول سيف سلَّ من سيوف الخوارج، ضعفه الجوزجاني.

انظر: أنساب الأشراف، للبلاذري، (١٢/ ٣٣٣)، البداية والنهاية، لابن كثير، (٧/ ٣٠٨)، لسان الميزان، لابن حجر، (٤/ ١٦٣).

(٦) هو يزيد بن عاصم المحاربي، من رؤوس الخوارج، ولما خطب علي رضي الله عنه فقال عن قول المحكمة: كلمة حق يراد بها باطل، وثب يزيد وقال: الحمد لله غير مودع ربنا، ولا مستغنى عنه، اللهم إنا نعوذ بك من إعطاء =

/(ب ٣٤)/وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية[1].

وكانوا يومئذ في اثني عشر ألف[2] رجل أهل صيام، وصلاة[3] أعني يوم النهر، وفيهم قال النبي ﷺ: "يحقر[4] صلاة أحدكم في جنب صلاتهم، وصوم أحدكم في جنب صومهم، ولكن لا يجاوز إيمانهم تراقيهم"[5].

وهم: المارقة الذين قال فيهم[6]: "سيخرج من ضئضيء هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق[7] السهم من الرمية".

وهم الذين أولهم: ذو الخويصرة، وآخرهم: ذو الثدية.

= الدنية في ديننا فإن إعطاء الدنية في الدين إدهان في أمر الله عز وجل، وذل راجع بأهله إلى سخط الله، يا علي أبالقتل تخوفنا؟ أما والله إني لأرجو أن نضربكم بها عما قليل غير مصفحات ثم لتعلمن أينا أولى بها صلياً، ثم خرج بهم هو وإخوة له ثلاثة هو رابعهم فأصيبوا مع الخوارج بالنهر، وأصيب أحدهم بعد ذلك بالنخيلة.

انظر: تاريخ الطبري، (٣/ ١١٤)، تاريخ دمشق، لابن عساكر، (٦٥/ ٢٥٩).

(١) ذي الثدية: كانت له ثدية مثل ثدي المرأة إذا مدت امتدت، وإذا تركت تحمصت، قال الأزهري تحمصت أي: تقبضت واجتمعت.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٧/ ١٧).

(٢) انظر: البدء والتاريخ، ، للمطهر بن طاهر المقدسي، ص(٢٩٩)، البداية والنهاية، لابن كثير، (٧/ ٣١٦)، وقيل في ستة آلاف.

(٣) في (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط٩): صلاة وصيام.

(٤) في (هـ٢): تحقرون.

(٥) أخرجه البخاري، ومسلم.

انظر: صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم: (٣٤١٤)(٣/ ١٣٢١)،صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج، رقم: (١٠٦٤)، (٢/ ٧٤٤).

(٦) في (ط١)، و(ط٨): لهم.

(٧) في (ط٩): يخرج.

وإنما [كان][(١)] خروجهم في الزمن الأول على أمرين:

١-أحدهما: بدعتهم في الإمامة إذ جوزوا أن يكون الإمام[(٢)] في غير قريش، وكل من ينصبونه[(٣)] برأيهم، وعاشر الناس على ما مثلوا له من العدل، [والإحسان][(٤)]، واجتناب الجور: كان إماماً، ومن خرج عليه يجب[(٥)] نصب القتال معه، وإن غير السيرة، وعدل عن الحق وجب عزله أو قتله، وهم أشد الناس قولاً بالقياس[(٦)]، وجوزوا أن لا يكون في العالم إمام أصلاً، وإن احتيج[(٧)] إليه فيجوز أن يكون: عبداً أو حراً أو نبطياً أو قرشياً[(٨)].

---

(١) الإضافة من (ع).

(٢) في (ع)، و(ط٦): الإمامة.

(٣) في (ط١): نصبوه، وفي (ط٨): يصيب برأيهم.

(٤) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

(٥) في (ط٩): وجب.

(٦) في (هـ٢): بالقتال.

(٧) في (ع): احتاجوا.

(٨) قال ابن حزم رحمه الله: اتفق جميع فرق أهل القبلة، وجميع المعتزلة وجميع المرجئة، وجميع الشيعة، وجميع الخوارج- حاشا النجدات من الخوارج خاصة -على وجوب الإمامة فرضاً، وأن على الأمة الانقياد لإمام عدل يقيم فيهم أحكام الله عز وجل، ويسوسهم بأحكام الشريعة.

ثم اختلف القائلون بوجوب الإمامة على فرقتين:

١- فذهب أهل السنة، وجميع الشيعة، وجمهور المرجئة، وبعض المعتزلة إلى أن: الإمامة لا تجوز إلا في قريش، خاصة مَنْ كان مِنْ ولد فهر بن مالك.

٢- وذهبت الخوارج كلها، وبعض المرجئة، وبعض المعتزلة إلى أنها جائزة في كل من قام بالكتاب والسنة، قرشياً كان أو عربياً أو عجمياً.

وقال ابن حزم بوجوب الإمامة في ولد فهر بن مالك ؛ لنص رسول الله ﷺ على أن الأئمة من قريش.

وهذه رواية جاءت مجيء التواتر، رواها أنس بن مالك، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، ومعاوية رضي الله عنه، =

٢-**والبدعة الثانية**: أنهم قالوا: أخطأ علي رضي الله عنه في التحكيم إذ حكم الرجال ولا حكم إلا لله [تعالى][(١)].

وقد كذبوا على علي [رضي الله عنه][(٢)] من وجهين:

١-**أحدهما**: في التحكيم أنه حكم الرجال وليس ذلك صدقاً؛ لأنهم هم الذين حملوه[(٣)] على التحكيم.

٢-**والثاني**: أن تحكيم الرجال جائز؛ فإن القوم هم الحاكمون في هذه المسألة وهم رجال، ولهذا قال علي رضي الله عنه: "كلمة حق أريد بها باطل"[(٤)].

وتخطوا عن التخطئة إلى التكفير، ولعنوا علياً رضي الله عنه فيما قاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين[(٥)]، فقاتل الناكثين، واغتنم أموالهم، وما سبى ذراريهم، ونساءهم، وقتل

= وروى جابر بن عبدالله، وجابر بن سمرة، وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم معناها، ومما يدل على معناها إذعان الأنصار يوم السقيفة، وهم أهل الدار، والمنعة، والعدد، والسابقة في الإسلام رضي الله عنهم، ومن المحال الممتنع الباطل أن يتركوا اجتهادهم لاجتهاد غيرهم لولا قيام الحجة عليهم بنص رسول الله ﷺ على أن الحق لغيرهم في ذلك.

ثم قال: ولا يخلو قول رسول الله ﷺ: "الأئمة من قريش" من أحد وجهين لا ثالث لهما: إما أن يكون أمراً، وإما أن يكون خبراً، فإن كان أمراً، فمخالف أمر رسول الله ﷺ فاسق، وعمله مردود، وإن كان خبراً، فمجيز تكذيب رسول الله ﷺ كافر.

انظر: الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ٧٢).

(١) الإضافة من (ل)، و(ط١٠).

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٣) في (ل): حملوا.

(٤) أخرجه الطحاوي، والبيهقي، وغيرهما، عن عبيد الله بن أبي رافع.

انظر: شرح مشكل الآثار، للطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، عام ١٤١٥هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، (١٠/ ٢٥٣)، السنن الكبرى، للبيهقي، (٨/ ١٧١).

(٥) في (ط٢)، و(ط٣): والمارقين والقاسطين.

مقاتلة القاسطين، وما اغتنم[١] أموالهم، ولا سبى[٢].

ثم رضي بالتحكيم وقتل مقاتلة المارقين[٣]، واغتنم أموالهم، وسبى ذراريهم، وطعنوا في عثمان رضي الله عنه للأحداث التي عدوها عليه، وطعنوا في أصحاب الجمل، وأصحاب صفين فقاتلهم علي رضي الله عنه بالنهروان مقاتلة شديدة فما انفلت منهم إلا أقل من عشرة، وما قتل من المسلمين إلا أقل من عشرة فانهزم اثنان منهم إلى عمان[٤]، واثنان إلى كرمان[٥]، واثنان إلى سجستان واثنان إلى الجزيرة[٦]، وواحد إلى

---

(١) في (ط٨): ولا اغتنم.

(٢) في (هـ٢)، و(ل): وما سبى.

(٣) في (ط٩): القاسطين.

(٤) عُمان: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع، وحرها يضرب به المثل، وأكثر أهلها -إلا مارحم الله- خوارج إباضية، وهي اليوم معروفة بسلطنة عمان، وتبلغ مساحتها ٣١٠ألف كيلو متر مربع.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤/ ١٥٠)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٥) كَرمان: ولاية مشهورة، ذات بلاد وقرى، ومدن واسعة بين فارس وسجستان وخراسان، وهي بلاد كثيرة النخل، والزرع، والمواشي، وأهلها أخيار أهل سنة وجماعة وخير وصلاح إلا أنها تشعبت بقاعها وخرب أكثرها، لاختلاف الأيدي عليها لخلوها من سلطان فترة طويلة، وهي اليوم مدينة إيرانية تقع وسط إيران.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤/ ٤٥٤)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٦) الجزيرة: هي التي بين دجلة والفرات، مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر، وديار بكر سميت الجزيرة؛لأنها بين دجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم، وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر، وهي صحيحة الهواء جيدة الريع والنماء واسعة الخيرات بها مدن جليلة، وحصون وقلاع كثيرة، وهي اليوم تعرف بجزيرة ابن عمر في منطقة جنوب شرق الأناضول في تركيا الواقعة على حدود سوريا مباشرة.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٢/ ١٣٤)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

تل مورون باليمن[(١)].

وظهرت بدع الخوارج في هذه المواضع منهم، وبقيت إلى اليوم.

وأول من بويع من الخوارج بالإمامة: عبد الله بن وهب الراسبي في منزل زيد بن حصن /(٣٥أ)/ بايعه: عبد الله بن الكواء، وعروة بن جرير، ويزيد بن عاصم المحاربي، وجماعة معهم.

وكان يمتنع عليهم تحرجاً[(٢)]، ويستقيلهم ويومئ إلى غيره تحرزاً فلم يقنعوا إلا به، وكان يوصف برأيٍ، ونجدة[(٣)] فتبرأ من الحكمين، وممن رضي بقولهما، وصوب أمرهما[(٤)].

وأكفروا[(٥)] أمير المؤمنين علي [رضي الله عنه][(٦)]، وقالوا: إنه ترك حكم الله [تعالى][(٧)]، وحكم الرجال، ولا حكم إلا لله.

وقيل: إن[(٨)] أول من تلفظ بهذا رجل من بني سعد بن زيد [بن][(١)] مناة بن تميم

---

(١) تل مورون: لم أجد من عرف به وذكر أنه باليمن، وعند البحث عن موقع مورون وجدتُ أنه إقليم إسباني يقع غرب شذونة وجنوب غرب قرطبة، وحاضرته مدينة قلب، ولا أعتقد أن ما وجدته هو ما قصده المؤلف.

انظر: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، نشر: موقع الإسلام، (٢/ ٣٤٢).

(٢) في (ل): تحرزاً.

(٣) بل هو على الضد من ذلك، وكلام الشهرستاني في وصف حاله مبالغة منه لتعديل حاله التي هو بضد ما وصف، ولو كان ذا رأي ونجدة لهداه لما فيه الخير وعدم التبرء من الحكمين أو تكفير علي رضي الله عنه.

(٤) انظر: تاريخ الطبري، (٣/ ١١٥).

(٥) في (ط٧): وكفروا.

(٦) الإضافة من (ط١)، و(ط٣)، و(ط١٠).

(٧) الإضافة من (ع).

(٨) في (هـ٢): إنه.

يقال له: الحجاج ابن عبد الله يلقب بالبرك[٢]، وهو الذي ضرب معاوية على إليته لما سمع بذكر الحكمين وقال: أتحكم في دين الله لا حكم إلا لله يحكم[٣] بما حكم القرآن به[٤] فسمعها[٥] رجل فقال: طعن والله فأنفذ! فسموا: المحكمة بذلك.

ولما سمع أمير المؤمنين علي ﷺ هذه الكلمة قال: "كلمة عدل يراد[٦] بها جور إنما يقولون لا إمارة، ولابد من إمارة إما برة[٧] أو فاجرة[٨]".

ويقال: إن أول سيف سل من سيوف الخوارج سيف: عروة بن أدية، وذلك أنه أقبل على الأشعث[٩] فقال: ما هذه الدنية يا أشعث؟، وما هذا التحكيم؟، أشرط أوثق من شرط الله ﷻ[١٠]؟!

---

(١) الإضافة من (ط٧)، (ط١٠).

(٢) هو الحجاج بن عبدالله الصريمي، ويعرف بـ (البرك)، وهوأحد الثلاثة الذين تعاهدوا على قتل علي، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وقد قدم على معاوية بدمشق فضربه فجرح إليته وهو في الصلاة، ويقال: إنه قطع عرق النسل فما أحبل بعدها.

انظر: مروج الذهب، للمسعودي، (٢/ ٢٨٩)، وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٧/ ٢١٨).

(٣) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١٠): تحكم، وفي (ط٧): فاحكم.

(٤) في (ل): بما يحكم به القرآن، وفي (ط١)، و(ط٧)، و(ط١٠): بما حكم الله في القرآن.

(٥) في (ط٩): فسمعهما.

(٦) في (ل): أريد.

(٧) في (ل): بر.

(٨) في (ل): وفاجر.

(٩) هو الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي، أبو محمد الصحابي، نزل الكوفة، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين، وهو ابن ثلاث وستين، أخرج حديثه الجماعة.

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(١٥٠).

(١٠) في (ع): تعالى.

ثم شهر السيف، والأشعث مولي[1] فضرب به عجز البغلة فشبت البغلة فنفرت البغلة اليمانية فلما رأى ذلك الأحنف: مشى هو وأصحابه إلى الأشعث فسألوه الصفح ففعل[2].

وعروة بن أدية نجا بعد ذلك من حرب النهر[3]، وبقي إلى زمان[4] معاوية ثم أتى إلى زياد بن أبيه[5]، ومعه مولى له فسأله زياد عن أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما فقال فيهما خيراً، وسأله [زياد][6] عن أمير المؤمنين عثمان [رضي الله عنه][7] فقال: كنت أتولى[8] عثمان على أحواله في خلافته ست سنين ثم تبرأت منه بعد ذلك[9] [للأحداث][10]

(١) في (ل)، و(ط٦): تولى.

(٢) انظر: تاريخ الطبري، (٣/ ١٠٤).

(٣) في (ل): النهروان.

(٤) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): أيام.

(٥) هو زياد ابن أبيه الأمير، لا يعرف له صحبة مع أنه ولد عام الهجرة، قال ابن زياد في الضعفاء: ظاهر أحواله المعصية، وقد أجمع أهل العلم على ترك الاحتجاج بمن كان كذلك، وكان زياد قوي المعرفة جيد السياسة، وافر العقل، وكان من شيعة علي، وولاه إمرة القدس فلما استلحقه معاوية صار أشد الناس على آل علي وشيعته، وهو الذي سعى في قتل حجر بن عدي توفي سنة ثلاث وخمسين من الهجرة، وهو على إمرة العراق لمعاوية.

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٢/ ٤٩٣).

(٦) الإضافة من (ط١٠).

(٧) الإضافة من (ط١)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٨) في (ط٦): أوالي.

(٩) في (ط١٠): بعد ذلك منه.

(١٠) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط١٠)، و(ط١١).

[التي أحدثها][1]، وشهد عليه بالكفر، وسأله عن أمير المؤمنين علي ﷺ فقال: [لقد][2] كنت أتولاه إلى أن حكم، ثم تبرأت منه بعد ذلك، وشهد عليه بالكفر، فسأله عن معاوية فسبه سباً قبيحاً، ثم سأله عن نفسه فقال: أولك لريبة[3]، وآخرك لدعوة، وأنت فيما بينهما بعد عاص ربك[4] فأمر زياد بضرب[5] عنقه.

ثم دعا مولاه فقال: صف لي أمره واصدق، قال: أأطنب أم أختصر؟ فقال: بل اختصر، فقال: [كنت أخدمه أربعين سنة][6] ما أتيته بطعام في نهارٍ قط، ولا فرشت له فراشاً بليل قط[7].

فهذه معاملته، واجتهاده وذلك خبثه، واعتقاده.

---

(١) الإضافة من (ط١).

(٢) الإضافة من (ع).

(٣) في (ل)، و(ع)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١١): لزينة، وفي المطبوع: لزنية.

(٤) في (ل): لربك.

(٥) في (ط١١): فضرب.

(٦) الإضافة من (ط٧).

(٧) انظر: الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة، للبري، نشر: موقع الوراق، ص(٧١)، أنساب الأشراف، للبلاذري، (٢/ ٢١٥)، نثر الدر، لأبي سعد منصور الآبي، (٥/ ١٥٣).

٢- [من ذلك][(١)] الأزارقة[(٢)]:

/(ب)٣٥/ أصحاب أبي راشد[(٣)]، نافع بن الأزرق[(٤)] الذين خرجوا مع نافع من البصرة إلى الأهواز[(٥)] فغلبوا عليها، وعلى كُوَرها[(٦)]،

---

(١) الإضافة من (ط١)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٢) في (هـ٢)، و(ع): الأزارقة من ذلك، وانظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٨٦)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٦٢)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٤)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٤٩)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٦).

(٣) في (ط٩): رافع.

(٤) هو نافع بن الأزرق الحروري، من رؤوس الخوارج، وإليه تنسب طائفة الأزارقة، وكان قد خرج في أواخر دولة يزيد بن معاوية، كان يعترض الناس بما يحير العقل في الناس حتى النساء والصبيان، وكان يطلب العلم وله أسئلة لابن عباس أخرج الطبراني بعضها في مسند ابن عباس من المعجم الكبير، مات سنة (٦٥هـ).

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٦/ ١٤٤).

(٥) الأهواز: جمع هوز، وأصله حوز فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها جملة؛لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة، ثم تلقفها منهم العرب فقلبت بحكم الكثرة في الاستعمال، وعلى هذا يكون الأهواز اسماً عربياً سمي به في الإسلام، فالأهواز اسم للكورة بأسرها، قيل: إن أول من بنى الأهواز: أردشير، وكانت تسمى هرمزأردشير، وقال صاحب كتاب العين: الأهواز سبع كور بين البصرة والفارس لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز، وفتحت الأهواز فيما ذكر بعضهم على يد حرقوص بن زهير بتأمير عتبة بن غزوان أيام سيره إليها في أيام تمصيره البصرة، وهي اليوم تقع شمال غرب إيران.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (١/ ٢٨٤)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٦) الكورة :الصقع والبقعة التي يجتمع فيها قرىً ومحال ، وجمعها كور .

انظر : المعجم الوسيط، (٢/ ٨٠٤).

=⇦

وما وراءها من بلدان فارس[1]، وكرمان في أيام عبد الله بن الزبير[2]، وقتلوا عماله فيها بهذه النواحي.

وكان مع نافع من أمراء الخوارج: عطية بن الأسود الحنفي[3]، وعبيد الله بن ماحوز[4]،

=

(١) فارس: ولاية واسعة، وإقليم فسيح أول حدودها من جهة العراق أرجان، ومن جهة كرمان السيرجان، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف، ومن جهة السند مكران، سميت بفارس بن علم بن سام بن نوح عليه السلام، وقال ابن الكلبي: فارس بن ماسور بن سام ابن نوح، وقال أبو بكر الحلواني: فارس بن مدين بن إرم بن سام بن نوح، وقيل: بل سميت بفارس بن طهمورث وإليه ينسب الفرس؛لأنهم من ولده، وكان ملكاً عادلاً قديماً قريب العهد من الطوفان، وهي اليوم تقع شرق وشمال شبه الجزيرة العربية فيما يعرف بجمهورية إيران.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤/ ٢٢٦)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٢) هو عَبْدُ الله بنُ الزُّبَيْر بن العَوَّام بن خُوَيْلِد بن أَسَد القرشي الأسدي، أبو بكر، حفظ عن النبي ﷺ وهو صغير، وأحد الشجعان من الصحابة، مات سنة (٧٣هـ).

انظر: الاستيعاب، لابن عبدالبر، رقم: (١٥٣٥)، (٣/ ٩٠٥)، أُسْد الغابة، لابن الأثير، رقم: (٢٩٣٦)، (٣/ ٢٤٥)، الإصابة، لابن حجر، رقم: (٤٦٨٥)، (٤/ ٨٩).

(٣) هو عطية بن الأسود الحنفي، تبع نجدة، ثم انشق عليه؛ لأنه ميز بين عطاء سريتين إحداهما برية، والأخرى بحرية، وكان قد أنكر على نجدة، ونافع بن الأزرق ما أحدثاه، ومضى إلى سجستان، وخراسان، فهو أصل الخوارج بها، وهو إمام العطوية.

انظر: الحور العين، لنشوان الحميري، نشر: موقع الوراق، ص(٤٨).

(٤) هو عبيد الله بن بشير بن الماحوز السليطي اليربوعي التميمي، رئيس الأزارقة في الأهواز وما حولها، استخلفه نافع بن الأزرق، فكان يدعى بأمير المؤمنين، وكانت له معركة مع عثمان بن عبيدالله بن معمر، قتل فيها عثمان، ومعارك مع المهلب ابن أبي صفرة، قتل في نهايتها ابن الماحوز عام (٦٥هـ).

انظر: أنساب الأشراف، للبلاذري، (٢/ ٤٢٣).

وأخواه عثمان، والزبير[1]، وعمرو بن عمير العنبري[2]،وقطري بن فجاءة المازني[3]، وعبيدة[4] بن هلال اليشكري، وأخوه محرز بن هلال، وصخر بن حساء[5]

---

(١) هو الزبير بن بشير بن الماحوز السليطي اليربوعي التميمي، ذُكر عنه أنه كان أمير الأزارقة في أحداث سنة (٦٨) للهجرة حتى قاتلهم عمر بن عبيد الله بفارس وقهرهم وكسرهم، وانحاز بمن معه للمدائن.

انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، (٨/ ٣٢٣)، تاريخ خليفة بن خياط، ص(٢٥٦).

(٢) في (ل)، و(ط٤)، و(ط١٠): العميري، من رؤوس الخوارج، وهو من بني تميم، وابنه عطية بن عمرو العنبري، من فرسان بني تميم وشجعانهم، ومن شعره:

يدعى رجال للعطاء وإنما يدعى عطية للطعان الأجرد

وذكر عنه الميمني أنه من أصحاب المهلب.

انظر: الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، ص(٣/ ٢٢٥)، سمط اللآلئ،للوزير أبي عبيد البكري ، تحقيق : عبد العزيز الميمني،طبعة عام ١٣٥٤هـ ، نشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص(٨١).

(٣) هو قطري بن الفجاءة التميمي المازني، أبو نعامة، رأس الخوارج، خرج زمن ابن الزبير، وكان بطلاً مشهوراً، فهزم الجيوش، واستفحل بلاؤه، وكان الحجاج قد جهز إليه جيشاً بعد جيش وهو يهزمهم، وغلب على بلاد فارس، له شعر فصيح سائر، ومن قوله يخاطب نفسه:

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال ويحك لن تراعي

فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعي

عثر به فرسه فمات، وأُتي الحجاج برأسه سنة (٧٩) للهجرة.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ١٥١)، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، (١/ ٨٠).

(٤) في (ط٩): وعبدالله، وفي (ط٧): وعبدة، وهو عبيدة بن هلال اليشكري، من رؤساء الأزارقة، وشعرائهم، وخطبائهم، كان في أول خروجه من المقدمين فيهم، وأرادوا مبايعته، فقال: أدلكم على من هو خير لكم مني: قطري بن الفجاءة المازني، فبايعوا قطريًا، وظل عبيدة إلى جانبه زمناً، ووقع الخلاف بين الأزارقة، ففارقه وانحاز إلى حصن قومس (في ذيل جبال طبرستان) وسير الحجاج سفيان بن الأبرد الكلبي في جيش عظيم، فطلب قطري بن الفجاءة حتي لقيه في أحد شعاب طبرستان، وقتل قطري، وتبع عبيدة حتى حاصره في حصن قومس إلى أن قتله وقتل من معه.

انظر: الأعلام، لخير الدين الزركلي، (٤/ ١٩٩).

(٥) في (ط٧): حناز، وفي (ط٦): حبيب.

التميمي، وصالح بن مخراق العبدي[1]، وعبد ربه الكبير[2]، وعبد ربه الصغير[3]، في زهاء ثلاثين ألف فارس ممن يرى رأيهم، وينخرط في سلكهم.

فأنفذ إليهم[4] [أيضاً][5] عبدالله بن الحارث بن نوفل النوفلي[6] بصاحب جيشه: مسلم بن عبيس بن كريز بن حبيب[7]،

---

(١) هو صالح بن مخراق العبدي، من شعراء الخوارج، ذكره الطبري وغيره في حروب الخوارج مع المهلب وله رجز فيه، من أقواله: يا قوم، إنكم قد قررتم أعين عدوكم، وأطعمتوهم لكم، لما ظهر من اختلافكم، فعودوا إلى سلامة القلوب واجتماع الكلمة.

انظر: الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، (٣/ ٢٧٢)، تاريخ الطبري، (٣/ ٤٩٩)، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، (٤/ ١٨٦).

(٢) هو عبد ربه الكبير، مولى بني يشكر، وقد اعتزل في سبعة آلاف، قاتله المهلب بعدما قتل عبد ربه الصغير فقتله.

انظر: تاريخ الطبري، (٣/ ٦٠٣)، أنساب الأشراف، للبلاذري، (٣/ ١٧).

(٣) هو عبد ربه الصغير، وهو أحد موالي بني قيس، وقد اعتزل في أربعة آلاف، قاتله المهلب فقتله وأصحابه.

انظر: أنساب الأشراف، للبلاذري، (٣/ ١٧)، تاريخ اليعقوبي، ص(٢٢٠).

(٤) في (ل): إليه.

(٥) الإضافة من (ط١٠).

(٦) هو عبدالله بن الحارث بن نوفل ابن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي النوفلي، من أهل المدينة، وسكن البصرة، واصطلح عليه أهلها حين مات يزيد بن معاوية واستخفى عبيدالله بن زياد، وقدم الشام وشهد خطبة عمر بن الخطاب بالجابية، ثم قدم دمشق على بعض خلفاء بني أمية، وروى عن رسول الله ﷺ مرسلاً، ويقال: إنه ولد في زمنه، توفي سنة (٨٤)للهجرة.

انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر، (٢٧/ ٣١٣)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٣/ ٥٢٩).

(٧) هو مسلم بن عبيس بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، كان فارساً شجاعاً ديناً، بعثه عبدالله بن الحارث لما اشتدت شوكة ابن الأزرق، وكثرت جموعه في أهل البصرة وأمره عليهم، وشيعه، فقتل في المعركة التي كانت بينه وبين ابن الأزرق في جمادى الآخرة سنة (٦٥هـ)، وقتل نافع بن الأزرق يومئذ أيضاً فعجب الناس من ذلك، وأن الفريقين تصابروا حتى قتل منهم خلق كثير.

انظر: تاريخ الطبري، (٣/ ٤٠٠)، الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، الطبعة الثانية، =

فقتله[١] الخوارج وهزموا أصحابه[٢]، فأخرج إليهم أيضاً عثمان بن عبيد الله بن معمر التميمي[٣]، فهزموه[٤]، فأخرج إليهم حارثة بن بدر الغداني[٥] في جيش كثيف فهزموه، وخشي أهل البصرة على أنفسهم، وبلدهم من الخوارج، فأخرج إليهم المهلب بن أبي صفرة[٦]

= نشر: دار الفكر، بيروت، (٦/ ١٥٢)، الكامل في التاريخ، لابن الأثير، (٣/ ٤٩٢).

(١) في (ط١١): فقتلته.

(٢) لم تكن هزيمة لأحد ذلك اللقاء، فقد تكافئت المقتلة بين كلا الطرفين كما ذكر الأصفهاني.
انظر: الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، (٦/ ١٥٢).

(٣) هو عثمان بن عبيد الله بن معمر التميمي، قدم في عشرة آلاف من أهل البصرة لقتال ابن بشير بن الماحوز، فسار ومعه حارثة بن بدر، ثم غضب منه حارثة واعتزل، وناهضهم عثمان بعد الظهر فاقتتلوا حتى غابت الشمس، وقد قتل عثمان، وقال حارثة: أيها الناس أنا حارثة بن بدر، فقاتل الخوارج ومنعهم من اتباع الناس، وبلغ قتل عثمان أهل البصرة، وذلك في ذي القعدة سنة (٦٥هـ).
انظر: أنساب الأشراف، للبلاذري، (٢/ ٤٢٦) ، الكامل في التاريخ، لابن الأثير، (٤/ ١٩).

(٤) قيل: إن عثمان بن عبيد الله بن معمر قاتل الخوارج ونافع بن الأزرق قبل مسلم فقتل عثمان، وانهزم أصحابه بعد أن قتل من الخوارج خلق كثير.
انظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير، (٤/ ١٩).

(٥) هو حارثة بن بدر بن حصين التميمي الغداني، تابعي، من أهل البصرة، وقيل أدرك النبي ﷺ، له أخبار في الفتوح، وقصة مع عمر، ومع علي، وأخبار مع زياد وغيره في دولة معاوية وولده، وأمر على قتال الخوارج في العراق فهزموه بنهر تيري -من نواحي الأهواز- فلما أرهقوه دخل سفينة بمن معه فجلس فيها فأتاه رجل من أصحابه فصاح يا حارثة ليس مثلي يضيع فقال للملاح: قرب فظفر الرجل بسلاحه في السفينة فساخت بحارثة ومن معه فغرقوا جميعاً.
انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر، (١١/ ٣٨٩)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (١٩٣٩)، (٢/ ١٦١).

(٦) هو المهلب بن أبي صفرة، أبو سعيد، ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو الأزدي، العتكي، البصري، ولد عام الفتح، وقيل: بل ذلك أبوه، حدث عن: عبدالله بن عمرو بن العاص، وسمرة بن =

فبقي في حرب الأزارقة تسع[1] عشرة سنة إلى أن فرغ من أمرهم في أيام الحجاج[2]، ومات نافع قبل وقائع المهلب مع الأزارقة[3]، وبايعوا بعده قطري بن الفجاءة [المازني][4]، وسموه: أمير المؤمنين[5].

وبدع الأزارقة ثمانية:

١-أحدها[6]: أنه أكفر[7] علياً [رضي الله عنه][8]، وقال: إن الله [تعالى][9] أنزل في شأنه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ

= جندب، وابن عمر، والبراء بن عازب، روى عنه: سماك بن حرب، وأبو إسحاق، وعمر بن سيف، غزا الهند سنة (٤٤هـ)، وولي الجزيرة لابن الزبير، وحارب الخوارج، ثم ولي خراسان، بالغ الحجاج في احترامه لما دوخ الأزارقة، توفي غازياً بمرو في ذي الحجة سنة (٨٢هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ٣٨٤)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، رقم: (٨٦٣٩)، (٦/ ٣٨٦).

(١) في (ط٩): سبع.

(٢) هو الحجاج بن يوسف الثقفي، أهلكه الله في رمضان، سنة (٩٥هـ) كهلاً، وكان ظلوماً، جباراً، خبيثاً، سفاكاً للدماء، وكان ذا شجاعة، وإقدام، ومكر، ودهاء، وفصاحة، وبلاغة، وتعظيم للقرآن، حاصر ابن الزبير بالكعبة، ورماها بالمنجنيق، وقد أذل أهل الحرمين، تولى على العراق والمشرق عشرين سنة، له حروب مع ابن الأشعث.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ٣٤٣).

(٣) مات نافع سنة (٦٥هـ).

(٤) الإضافة من (ط١)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٥) انظر: تاريخ الطبري، (٣/ ٦٠٦)، الأنساب، للسمعاني، (١/ ١٢٢)، الكامل في التاريخ، لابن الأثير، (٤/ ١٨٢).

(٦) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١١): إحداها.

(٧) في (ط١): كفر، وفي (ط٨): كفروا.

(٨) الإضافة من (ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٩) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٧).

ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾﴾[(١)]، وصوَّب: عبدالرحمن بن ملجم[(٢)] لعنه الله، وقال: إن الله تعالى أنزل في شأنه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ﴾[(٣)].

وقال عمران بن حطان[(٤)] [وهو][(٥)] مفتي الخوارج، وزاهدها، وشاعرها الأكبر في[تصويب][(٦)] ضربة ابن ملجم لعنه الله [شعراً][(١)]:

---

(١) سورة البقرة: [٢٠٤]، والصواب أنها نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي، حليف بني زهرة، واسمه: أبي، وسمي الأخنس؛ لأنه خنس يوم بدر بثلاثمائة رجل من بني زهرة، عن قتال رسول الله ﷺ، وكان رجلاً حلو الكلام، حلو المنظر، وكان يأتي رسول الله ﷺ فيجالسه، ويُظهر الإسلام، ويقول: إني لأحبك، ويحلف بالله على ذلك وكان منافقاً، وكان رسول الله ﷺ يدني مجلسه فنزلت هذه الآية.

انظر: تفسير البغوي، (١/ ٢٣٥)، تفسير ابن كثير، (١/ ٥٦٢).

(٢) هو عبدالرحمن بن ملجم المرادي التدؤلي الحميري، فاتك ثائر، من أشداء الفرسان، أدرك الجاهلية، وهاجر في خلافة عمر، وقرأ على معاذ بن جبل فكان من القراء وأهل الفقه والعبادة، ثم شهد فتح مصر وسكنها، وكان من شيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وشهد معه صفين، ثم خرج عليه، وتعهد بقتله، فقصد الكوفة، وضربه بسيف كان سمه بالسم، ومات علي من يومه، فقتله أولاد علي، وقيل: أحرق بعد قتله.

انظر: الاستيعاب، لابن عبدالبر، في مقتل علي رضي الله عنه، (١/ ٣٤٦)، الإصابة، لابن حجر، رقم: (٦٣٨٥)، (٥/ ١٠٩).

(٣) سورة البقرة: [٢٠٧]، والصواب أنها نزلت في خبيب رضي الله عنه، وأصحابه الذين قتلوا بالرجيع، وقيل: نزلت في صهيب الرومي رضي الله عنه لما أسلم كما قال ابن عباس رضي الله عنه، وهي في المؤمنين كلهم.

انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (٢/ ٣٦٨)، تفسير ابن كثير، (١/ ٥٦٢).

(٤) هو عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي البصري، من أعيان العلماء لكنه من رؤوس الخوارج، حدث عن: عائشة، وأبي موسى الأشعري، وابن عباس رضي الله عنهم، تزوج من خارجية وقال: سأردها، فصرفته إلى مذهبها، وكان من أشعر الناس كما قال الفرزدق، توفي سنة (٨٤هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ٢١٤).

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٦) الإضافة من (ط٣)، و(ط١٠).

يا ضربة من منيب ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره يوماً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا[٢]

وعلى هذه البدعة مضت الأزارقة، وزادوا عليه[٣] تكفير: عثمان، وطلحة، والزبير، [وعائشة][٤]، وعبد الله بن عباس ﷺ، وسائر المسلمين معهم، وتخليدهم في النار.

٢-والثانية: أنه أكفر القعدة[٥]، وهو أول من أظهر البراءة من[٦] القعدة عن[٧] القتال، وإن كان موافقاً على دينه، وأكفر[٨] من لم يهاجر إليه.

---

(١) الإضافة من (ط٤).

(٢) وقد رد على عمران بن حطان الفقيه الطبري فقال:

يا ضربة من شقي ما أراد بها إلا ليهدم من ذي العرش بنيانا
إني لأذكره يوماً فألعنه أيهًا وألعن عمران بن حطانا

وقال محمد بن أحمد الطبيب:

يا ضربة من غدور صار ضاربها أشقى البرية عند الله إنسانا
إذا تفكرت فيه ظلت ألعنه وألعن الكلب عمران بن حطانا

انظر: الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، ص(٣/ ١٢٥).

(٣) في (ل): عليهم، وفي (ط١): عليها.

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٥) قال نافع: الدار دار كفر إلا من أظهر إيمانه، ولا يحل أكل ذبائحهم، ولاتناكحهم، ولا توارثهم، ومن جاء منهم فعلينا أن نمتحنه، وهم ككفار العرب، لا نقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، والقعدة بمنزلتهم.

انظر: الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، ص(٣/ ٢٠٧).

(٦) في (ط١)، و(ط٨): عن.

(٧) في (ل): عند، وفي (ط١)، و(ط٨): من.

(٨) في (ط٣)، و(ط١٠): وكفر.

٣-والثالثة: إباحته قتل الأطفال[١] المخالفين، والنسوان.

٤-والرابعة: إسقاط الرجم عن الزاني إذ ليس في القرآن ذكره، وإسقاطه[٢] حد القذف عمن[٣] قذف المحصنين من الرجال مع وجوب الحد على قاذف[٤] المحصنات من النساء.

٥-الخامسة: /(أ)٣٦/حكمه بأن أطفال المشركين في النار مع آبائهم[٥].

٦-السادسة: أن التقية غير جائزة في قول، ولا عمل[٦].

٧-السابعة: تجويزه أن يبعث الله تعالى نبياً[٧] يعلم أنه يكفر بعد نبوته، أو كان كافراً قبل البعثة، والكبائر والصغائر[٨]: إذا كانت عنده بمثابة فهي كفر[٩]، وفي الأمة

---

(١) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١): أطفال.

(٢) في (ط٨): وإسقاط.

(٣) في (ل)، و(ط٨): عن.

(٤) في (هـ٢): قاذفات.

(٥) جاء مولى لبني هاشم إلى نافع، فقال له: إن أطفال المشركين في النار، وإن من خالفنا مشرك، فدماء هؤلاء الأطفال لنا حلال، قال له نافع: كفرت وأدللت بنفسك، قال له: إن لم آتك بهذا من كتاب الله فاقتلني، ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾﴾ [نوح: ٢٦]، فهذا أمر الكافرين وأمر أطفالهم فشهد نافع أنهم جميعاً في النار، ورأى قتلهم.

انظر: الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، ص(٣/ ٢٠٦).

(٦) سيأتي قول نافع في التقية، ومزيد بحث عنها.

(٧) في (ط٢)، و(ط٨)، و(ط١٠): أن الله تعالى يبعث نبياً.

(٨) في (ط١): والصغائر والكبائر.

(٩) المثابة بمعنى المرجع ، ويطلق على المنزل لأن أهله يثوبون إليه أي يرجعون ، والمثابة فيه معنى المعاودة ، ولعل مراد المؤلف بعبارته هذه "والكبائر والصغائر إذا كانت عنده بمثابة فهي كفر " أن المقصود أن الكبائر والصغائر إذا كان أصحابها يعاودونها ويراجعونها بتكرار ارتكابها فهي كفر .

انظر: تاج العروس، للزبيدي، (٢/ ١٠٨).

من جوز[(١)] الكبائر، والصغائر على الأنبياء عليهم السلام فهي كفر[(٢)] [عنده][(٣)].

٨-**الثامنة:** أجمعت[(٤)] الأزارقة على أن من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفراً[(٥)] خرج[(٦)] به عن [ملة][(٧)] الإسلام جملة، ويكون مخلداً في النار مع سائر الكفار، واستدلوا بكفر إبليس لعنه الله[(٨)]، وقالوا: ما ارتكب إلا كبيرة حيث أمر بالسجود [لآدم عليه السلام][(٩)] فامتنع، وإلا فهو عارف بوحدانية الله تعالى [وتقدس][(١)].

---

(١) في (ط٧): يجوز.

(٢) في (ط٨): والكبائر والصغائر على الأنبياء عليهم السلام فهي كفر إذا كانت بمثابة عنده وهي كفر وفي الأمة من جوز الصغائر والكبائر.

(٣) الإضافة من (ع)، وقد نقل الجرجاني إجماع الأمة على عصمة الأنبياء من الكفر والشرك قبل النبوة وبعد حيث قال: "وأما الكفر فأجمعت الأمة على عصمتهم منه قبل النبوة وبعدها، ولا خلاف منهم في ذلك".

وأما غير الكفر فإما كبائر أو صغائر، وكل منهما إما أن يصدر عمداً، وإما أن يصدر سهواً، فالأقسام أربعة، وكل واحد منها إما قبل البعثة أو بعدها، أما الكبائر أي: صدورها عنهم عمداً فمنعه الجمهور من المحققين، والأئمة، والأكثر من المانعين على امتناعه سمعاً، وأما سهوًا فجوزه الأكثرون، وأما الصغائر عمداً فجوزه الجمهور إلا الجبائي، وأما سهواً فهو جائز اتفاقاً إلا الصغائر كسرقة حبة أو لقمة، وقال الجاحظ: بشرط أن ينبهوا عليه فينتهوا عنه، وقد تبعه فيه كثير، قال ابن تيمية رحمه الله: والقول الذي عليه جمهور الناس، وهو الموافق للآثار المنقولة عن السلف: إثبات العصمة من الإقرار على الذنوب مطلقاً، والرد على من يقول: إنه يجوز إقرارهم عليها، وحجج القائلين بالعصمة إذا حررت إنما تدل على هذا القول، وحجج النفاة لا تدل على وقوع ذنب أقر عليه الأنبياء.

انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (١٠/ ٢٩٣)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٤١٥).

(٤) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠): اجتمعت.

(٥) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط١٠)، و(ط١١): كفر ملة.

(٦) في (ل): خرجت.

(٧) الإضافة من (ط١).

(٨) في (ط١٠): عليه اللعنة.

(٩) الإضافة من (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

٣-[ومن ذلك](٢) النجدات العاذرية(٣):

أصحاب نجدة بن عامر الحنفي(٤)، وقيل: عاصم، وكان من شأنه أنه خرج من اليمامة(٥) مع عسكره يريد اللحوق بالأزارقة فاستقبله أبو فديك(١)،

---

(١) الإضافة من (ع)، والصحيح أن كفر إبليس ليس من جهة ارتكابه للكبيرة فحسب بل هو كفر من عرف التوحيد ولم يعمل به، وكان جهة تركه للعمل الإباء والاستكبار لا من جهة التكذيب، وهو نوع من الكفر، قال ابن تيمية رحمه الله: الكفر تارة يكون بالنظر إلى عدم تصديق الرسول والإيمان به..، وتارة بالنظر إلى عدم الإقرار بما أخبر به... وكفر إبليس..لم يكن أصله من جهة عدم التصديق والعلم؛ فإن إبليس لم يخبره أحد بخبر بل أمره الله بالسجود لآدم فأبى واستكبر وكان من الكافرين فكفره بالإباء والاستكبار وما يتبع ذلك؛ لا لأجل التكذيب.

انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٧/ ٥٣٤).

(٢) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٣) في (ط١١): النجدات هي العاذرية، انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٨٩)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٦٦)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٥)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٥٢)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٧).

(٤) هو نجدة بن عامر الحروري الحنفي، من بني حنيفة، رأس الفرقة النجدية، ويعرف أصحابها بالنجدات، انفرد عن سائر الخوارج بآراء، والحرورية: نسبة إلى حروراء موضع على ميلين من الكوفة، كان أول اجتماع الخوارج به، فنسبوا إليه، وقدم نجدة مكة، وقتل سنة(٦٩هـ).

انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، (٥/ ٢٦٠)، لسان الميزان، لابن حجر، (٦/ ١٤٨).

(٥) اليمامة: معدودة من نجد، وقاعدتها حجر، واسمها قديماً: جوا، قيل: كانت منازل طسم وجديس، فتحها: خالد بن الوليد رضي الله عنه عنوة ثم صولحوا، وفيها قتل: مسيلمة الكذاب أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة (١٢هـ)، وهي اليوم تشمل الثلث الجنوبي الشرقي مما يعرف بنجد حالياً ، وأدخل بعضهم أراضي القصيم في الشمال ، ووادي العقيق في الجنوب ضمن إقليم اليمامة ، وتقع تحديداً ضمن محافظة الخرج ثم توسع الاسم ليشمل المناطق المجاورة .

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٥/ ٤٤٢)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

وعطية بن الأسود الحنفي في الطائفة الذين خالفوا نافع بن الأزرق فأخبروه بما أحدثه نافع من الخلاف بتكفير القعدة عنه، وسائر الأحداث والبدع[2]، وبايعوا نجدة [بن عامر][3]، وسموه أمير المؤمنين ثم اختلفوا على نجدة فأكفره قوم منهم لأمور نقموها عليه، منها: أنه بعث ابنه في[4] جيش [إلى][5] أهل القطيف[6] فقتلوا، وسبوا نساءهم،

---

(1) هو عبدالله بن ثور بن قيس بن ثعلبة بن تغلب، أبو فديك، ثائر، من الحرورية، كان من أتباع نافع بن الأزرق، رأس الأزارقة، ثم آلت إليه إمرة الخوارج في مدة ابن الزبير، وكانوا متغلبين على البحرين وما والاها، ثار في البحرين سنة(٧٢هـ) وغلب عليها، فبعث خالد بن عبدالله القسري أمير البصرة أخاه أمية بن عبدالله في جند كثيف لقتالهم، فهزمه أبو فديك، فكتب خالد القسري إلى عبدالملك بن مروان بذلك، فأمر بندب الناس مع أهل الكوفة والبصرة لقتاله فزحف عليه عشرة آلاف، فقاتلهم وصمد لهم إلى أن قتلوه وقتلوا من أصحابه نحو ستة آلاف، وأسروا ثمانمائة.

انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، (٥/ ٣٠٧).

(٢) انظر: الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، ص(٣/ ٢٠٧)، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد (١٢/ ٢٥١).

(٣) الإضافة من (ع).

(٤) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): مع.

(٥) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٦) في (هـ٢)، و(ط٧): الطائف، والقطيف: بفتح أوله وكسر ثانيه فعيل من القطف، وهو القطع للعنب، ونحوه كل شيء تقطفه عن شيء فقد قطعته، وقيل: القطيف قرية لجذيمة عبدالقيس، ولما قدم وفد عبدالقيس على النبي ﷺ قال: لسيديها الجون، والجارود وجعل يسألهما عن البلاد فقالا: يا رسول الله دخلتها؟ قال: نعم دخلت هجر، وأخذت أقليدها. وكان نجدة الحروري أنفذ ابنه المطرح في خيل إلى عبدالقيس بالقطيف ليتصدقهم فقتل المطرح في الحرب ثم انتصرت الخوارج عليهم،هي اليوم في المنطقة الشرقية من السعودية.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤/ ٣٧٨)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

وقوموها[1] على أنفسهم، وقالوا: إن صارت قيمهن[2] في حصصنا فذلك[3]، وإلا رددنا الفضل، ونكحوهن قبل القسمة، وأكلوا من الغنيمة قبل القسمة.

فلما رجعوا إلى نجدة وأخبروه بذلك قال: لم[4] يسعكم ما[5] فعلتم قالوا: لم نعلم أن ذلك لا[6] يسعنا فعذرهم بجهالتهم[7].

فاختلف أصحابه بعده[8] فمنهم من وافقه، وعذر بالجهالات في الحكم[9] الاجتهادي وقالوا: الدين[10] أمران:

١- **أحدهما:** معرفة الله تعالى، ومعرفة رسله[11] عليهم السلام، وتحريم دماء المسلمين يعنون موافقتهم، والإقرار بما جاء من عند الله [تعالى][12] جملة، فهذا واجب على الجميع، والجهل به لا يعذر [فيه][13].

(١) في (ل): وقوموا.

(٢) في (ع)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٧): قيمتهن.

(٣) في (ع)، و(ط١)، و(ط٨): فذاك.

(٤) في (ط١)، و(ط١٠): لن، وفي (ط٤): فلم.

(٥) في (ط٤): فيما.

(٦) في (ل): لم، وفي (ط١٠): لن.

(٧) في (ط٩): لجهالتهم.

(٨) في(هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١١): بعد ذلك، وفي(ط١)، و(ط٨): بذلك.

(٩) في (ل): بالحكم.

(١٠) في (ل): الحكم.

(١١) في (ع): رسوله.

(١٢) الإضافة من (ط١٠).

(١٣) الإضافة من(هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، =

٢- **والثاني**: ما سوى ذلك، فالناس معذورون فيه، إلى أن تقوم عليهم الحجة في الحلال والحرام.

قالوا: ومن خاف العذاب على المجتهد المخطىء في الأحكام قبل قيام الحجة عليه فهو كافر، واستحل نجدة بن عامر دماء أهل العهد، والذمة، وأموالهم في دار[١] التقية[٢]، وحكم بالبراءة ممن حرمها.

قال: وأصحاب الحدود من موافقيه[٣] لعل الله تعالى [أن][٤] يعفو عنهم، وإن عذبهم ففي غير /(**ب**٣٦)/ النار ثم يدخلهم الجنة فلا تجوز[٥] البراءة عنهم[٦]، قال: ومن نظر نظرةً أو كذب كذبة صغيرة وأصر عليها فهو مشرك، ومن زنى، وشرب، وسرق[٧] غير مصر[٨] عليه فهو غير مشرك، وغلظ على الناس في حد [شرب][٩] الخمر تغليظاً شديداً.

ولما كاتب عبد الملك بن مروان، وأعطاه الرضى نقم عليه أصحابه فيه فاستتابوه فأظهر التوبة فتركوا النقمة عليه والتعرض [له][١٠].

= و(ط١٠)، و(ط١١).

(١) في (هـ٢)، و(ط١١): حال.

(٢) في (ع): البيعة.

(٣) في (ط٨): موافقته.

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٥) في (ط٤)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): فلا يجوز.

(٦) في (ع): منهم.

(٧) في (ط١): وسرق وشرب.

(٨) في (ط١): ولم يصر.

(٩) الإضافة من (ط١١).

(١٠) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، =

وندمت طائفة على هذه الاستتابة، وقالوا: أخطأنا، وما [كان][1] لنا أن نستتيب الإمام، وما كان له أن يتوب باستتابتنا فتابوا عن[2] ذلك[3]، وقالوا له: تب من[4] توبتك وإلا نابذناك فتاب من توبته.

وفارقه: أبو فديك، وعطية[5]، ووثب عليه أبو فديك فقتله.

ثم برئ أبو فديك من عطية، وعطية من أبي فديك، وأنفذ عبد الملك بن مروان، عمر[6] بن عبيد الله بن معمر إلى حرب أبي فديك فحاربه أياماً فقتله، ولحق عطية بأرض سجستان، ويقال لأصحابه: العطوية، ومن أصحابه: عبد الكريم بن عجرد [بن عثمان][7] زعيم العجاردة.

وإنما قيل للنجدات: العاذرية لأنهم عذروا بالجهالات في أحكام الفروع.

وحكى الكعبي عن النجدات: أن التقية جائزة في القول، والعمل كله، وإن كان في قتل النفوس.

= و(ط١١).

(١) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) في (ع): من.

(٣) في (ط١)، و(ط٨): هذه.

(٤) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٤): عن.

(٥) في (ط١)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠): عطية وأبو فديك.

(٦) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١١): عمرو، وفي (ط٨): بعمر، والصحيح أنه عثمان.
انظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير، (٣/ ٤٩٢).

(٧) الإضافة من(ط٧)، وهو عبدالكريم بن عجرد، رأس العجاردة من الخوارج، وهم طائفة كبيرة من الصفرية، ومن مقالتهم أن من بلغ الحلم فلم يقر بالإسلام فهو كافر فلو قتله أحد في تلك الحال عمداً لم يكن عليه قود، ولا يرث، ولا يورث.
انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، (١٩/ ٥٧)، لسان الميزان، لابن حجر، (٤/ ٥٠).

قال[(١)]: وأجمعت[(٢)] النجدات على أنه لا حاجة للناس إلى إمام قط، وإنما عليهم أن يتناصفوا فيما بينهم، فإن هم رأوا أن ذلك لا يتم إلا بإمام يحملهم عليه فأقاموه جاز، ثم افترقوا بعد نجدة إلى: عطيية[(٣)]، و[إلى][(٤)] فديكية[(٥)]، وبرئ كل واحد منهما عن صاحبه بعد قتل نجدة، وصارت الدار لأبي فديك إلا من تولى نجدة.

وأهل سجستان، وخراسان، وكرمان، وقهستان[(٦)] من الخوارج على مذهب عطية.

وقيل: كان نجدة بن عامر، ونافع بن الأزرق قد اجتمعا[(٧)] بمكة مع الخوارج على ابن الزبير ثم تفرقا عنه.

واختلفا[(٨)] نافع، ونجدة، فصار نافع إلى البصرة، ونجدة إلى اليمامة.

وكان سبب اختلافهما أن نافعاً قال: التقية لا تحل[(٩)]، والقعود عن القتال كفر

(١) في (ط٩): قالوا.

(٢) في (هـ٢)، و(ط٧): واجتمعت.

(٣) في (ع)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١): عطوية.

(٤) الإضافة من (ل).

(٥) في (ط٦): فدكية.

(٦) قهستان: ناحية مشهورة شرقها مفازة خراسان وفارس، وغربها أذربيجان، وشمالها بحر الخزر، وجنوبها العراق وخوزستان، وهي أطيب النواحي هواء وماء وتربة، وأهلها أصح الناس مزاجاً وأحسنهم صورة؛ قالوا: إنها تربة ديلمية لا تقبل العدل والإنصاف ومن وليها عصى.!، لا ينبت بها النخل، والليمون، والأترج، ولا يعيش بها الفيل، والجاموس، ولو حملا إليها ماتا دون سنة، وقصبتها أصفهان والري وهمذان وقزوين، وبها من الجبال والأودية ما لا يحصى.
انظر: آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ص(١٣٨).

(٧) في (هـ٢): أجمعوا.

(٨) في (ل)، و(ط١)، و(ط٩): واختلف.

(٩) في (ط٣): لا تجوز.

واحتج (بقول الله)[1] تعالى: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾[2]، أو بقوله تعالى: ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾[3].

وخالفه نجدة وقال: التقية جائزة، واحتج (بقول الله)[4] تعالى: ﴿إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾[5]، وبقوله (عز وجل)[6]: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا﴾[7]، وقال: القعود جائز، والجهاد إذا أمكنه أفضل، ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[8].

قال نافع: هذا في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين[9] كانوا مقهورين[10]، وأما في غيرهم مع [الإمكان][11]/(أ/٣٧)فالقعدة[12] كفر لقوله[13]

---

(١) في (ل)، و(ط٩): بقوله.

(٢) سورة النساء: [٧٧]، وانظر ماقيل عن الآية في: تفسير ابن أبي حاتم، (٣/ ١٠٠٥)، تفسير البغوي، (٢/ ٢٥١).

(٣) سورة المائدة: [٥٤]، انظر: تفسير ابن المنذر، تحقيق: سعد السعد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، نشر: دار المآثر، (١/ ٣١٨)، الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، ص(٣/ ٢٠٧)، تفسير البغوي، (٣/ ٦٨).

(٤) في (هـ٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط٩): بقوله.

(٥) سورة آل عمران: [٢٨]، وانظر ما قيل عن الآية في: تفسير ابن المنذر، (١/ ١٦٦)، تفسير البغوي، (٢/ ٢٦).

(٦) في (ط١)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠): تعالى.

(٧) سورة غافر: [٢٨].

(٨) سورة النساء: [٩٥].

(٩) في (ل): حيث.

(١٠) في (ع): يقهرون.

(١١) في الأصل، و(ط٦): الإيمان، والإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(١٢) في (ع): فالقعود.

(١٣) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١١): لقول الله، وفي (ط٨): كقوله.

تعالى: ﴿وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[1].

---

(١) سورة التوبة: [٩٠]، والتقية مأخوذة من اتقيت الشيء، وتقيته أتقيه، وأتقيه تقى، وتقية وتقاء أي: حذرته، ومعنى التقية: الحذر من إظهار ما في النفس من معتقد وغيره للغير، وأصله وقية بوزن حمزة فعلة من الوقاية، أخرج البيهقي رحمه الله بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "التقية باللسان، والقلب مطمئن بالإيمان، ولا يبسط يده للقتل"، وأخرج الطبري رحمه الله بسنده عن أبي العالية قال: "التقيَّة باللسان وليس بالعمل"، والتقية في الإسلام إنما هي مع الكفار، كما قال تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾﴾ [آل عمران:٢٨]، قال الطبري رحمه الله: التقية التي ذكرها الله في هذه الآية إنما هي تقية من الكفار لا من غيرهم، وأنكر قوم التقيَّة اليوم، كما قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: كانت التقية في جدة الإسلام قبل قوة المسلمين؛ فأما اليوم فقد أعز الله الإسلام أن يتقوا من عدوهم.

والتقية رخصة في حالة الاضطرار، ولذلك استثناها الله تعالى من مبدأ النهي عن موالاة الكفار كما في آية آل عمران السابقة، فنهى الله عن موالاة الكفار، وتوعد على ذلك أبلغ الوعيد فقال: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ﴾، أي: ومن يرتكب نهي الله في هذا فقد برئ من الله، ثم قال تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾، أي: إلا من خاف في بعض البلدان والأوقات من شرهم فله أن يتقيهم بظاهره لا بباطنه، ونيته.

وأجمع أهل العلم على أن التقية رخصة في حال الضرورة، قال ابن المنذر: أجمعوا على أن من أكره على الكفر حتى خشي على نفسه القتل فكفر وقلبه مطمئن بالإيمان أنه لا يحكم عليه بالكفر، ولكن من اختار العزيمة في هذا المقام فهو أفضل، قال ابن بطال: وأجمعوا على أن من أكره على الكفر واختار القتل أنه أعظم أجرًا عند الله.

انظر: تفسير الطبري، (٦/ ٣١٥)، تفسير القرطبي، (٤/ ٥٧)، لسان العرب، لابن منظور، (١٥/ ٤٠١)، تفسير ابن كثير، (٢/ ٢٨)، فتح الباري، لابن حجر، (١٢/ ٣١٤).

٤-[ومن ذلك](١) البيهسيّة(٢):

أصحاب أبي بَيهس(٣) الهَيصم بن جابر(٤)، وهو أحد بني سعد بن ضبيعة، وقد كان الحجاج طلبه(٥) أيام الوليد(٦) فهرب(٧) إلى المدينة فطلبه بها عثمان بن حيان المزني(٨) [رحمه الله](٩) فظفر به، وحبسه، وكان يسامره إلى أن ورد كتاب الوليد بأن

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١١٣)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٧٧)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٥)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٦٠)، وذكرهم السفاريني ضمن فرق الخوارج.
انظر: لوامع الأنوار، للسفاريني، (١/ ٧٨).

(٣) في (ع): أصحاب أبي عبدالله بن بيهس.

(٤) هو الهيصم بن جابر، أبو بيهس، أحد بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، ولما طلبه الحجاج هرب إلى المدينة، فطول شعره، ولعب بالحمام، فلم يعرفه بها أحد، ولما بلغ الوليد أنه بالمدينة كتب إلى واليها بقطع يديه ورجليه وقتله ففعل به ما أُمِر.
انظر: أنساب الأشراف، للبلاذري، (٣/ ٤٩).

(٥) في (ط١١): طلبه الحجاج.

(٦) هو الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي، الدمشقي، أبو العباس، أنشأ جامع بني أمية، بويع بعهد من أبيه، وكان مترفاً، قليل العلم، نهمته في البناء، رزق في دولته سعادة، ففتح بوابة الأندلس، وبلاد الترك، مات سنة (٩٦هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ٣٤٨).

(٧) في (ط١): ففر.

(٨) هو عثمان بن حيان بن معبد بن شداد، أبو المَغراء، الدمشقي، عامل الوليد بن عبدالملك على المدينة كان عمر بن عبدالعزيز يصفه بالجور، مات بعد سنة (١٠٥هـ).
انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٦٦١).

(٩) الإضافة من (ع).

تقطع[(١)] يديه، ورجليه ثم يقتله ففعل به ذلك[(٢)].

وكفر أبو بيهس: إبراهيم[(٣)] وميمون[(٤)] في اختلافهما في بيع الأمة، وكذلك كفر الواقفة[(٥)].

وزعم: أنه[(٦)] لا يسلم أحد حتى يقر بمعرفة الله تعالى، ومعرفة رسوله، ومعرفة ما جاء به النبي[(٧)] ﷺ، والولاية لأولياء الله [تعالى][(٨)]، والبراءة من أعداء الله [تعالى][(٩)].

---

(١) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١): يقطع.

(٢) انظر: الحور العين، لنشوان الحميري، ص(٥١).

(٣) إبراهيم، كان من الإباضية، دعا قوماً من أهل مذهبه إلى داره، وأمر جارية له كانت على مذهبه بشيء، فأبطأت عليه فحلف ليبيعنها في الأعراب، فقال له رجل منهم اسمه: ميمون من العجاردة كيف تبيع جارية مؤمنة إلى الكفرة؟!، فقال له إبراهيم: إن الله تعالى قد أحل البيع، وقد مضى أصحابنا وهم يستحلون ذلك، فتبرأ منهم ميمون، وتوقف آخرون منهم في ذلك، وافترقوا على ثلاث فرق: الإبراهيمية، والميمونية، والواقفية.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٨٧)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٦٠).

(٤) هو ميمون بن عمران، رأس الفرقة الميمونية، من فرق العجاردة، وهؤلاء من العطوية أصحاب عطية بن الأسود من الخوارج، وقد انفرد عن العجاردة بإثبات القدر خيره وشره من العبد، وإثبات الفعل للعبد خلقاً وإبداعاً، وإثبات الاستطاعة قبل الفعل، والقول بأن الله تعالى يريد الخير دون الشر، وليس له مشيئة في معاصي العباد.

انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٥٥).

(٥) في (ط٦): الواقفية.

(٦) في (ل): أن.

(٧) في (ع): الرسول.

(٨) الإضافة من (ع)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٩) الإضافة من (ع).

فمن جملة ما ورد به الشرع مما حرم الله [تعالى][(١)]، وجاء به الوعيد فلا يسع[(٢)] إلا معرفته بعينه، وتفسيره، والاحتراز عنه.

ومنه ما ينبغي أن يعرفه باسمه، ولا يضره أن لا يعرفه بتفسيره[(٣)] حتى يبتلى به، وعليه أن يقف عند ما لا يعلم، ولا يأتي بشيء إلا يعلم[(٤)].

وبرئ أبو بيهس عن الواقفية[(٥)] لقولهم: إنا [نقف][(٦)] فيمن واقع الحرام، وهو لا يعلم أحلال واقع أم حرام، قال: [بل][(٧)] كان من حقه أن يعلم ذلك، والإيمان هو أن يعلم كل حق من باطل، وأن الإيمان هو العلم بالقلب دون القول، والعمل.

ويحكى عنه أنه قال: الإيمان هو الإقرار، والعلم[(٨)]، وليس هو أحد الأمرين دون الآخر.

وعامة البيهسية على أن العلم، والإقرار، والعمل كله إيمان، وذهب قوم منهم إلى أنه[(٩)] لا محرم[(١٠)] سوى ما في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾[(١١)] [الآية][(١)]،

---

(١) الإضافة من (ط١٠).

(٢) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٨)، و(ط٩): فلا يسعه.

(٣) في (ع): لا يعرف تفسيره.

(٤) في (ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨): بعلم.

(٥) في (ل)، و(ط٨): الواقفة.

(٦) في الأصل: لا نقف، وفي (ل): يقف، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٧) الإضافة من (ط١١).

(٨) في (ع): والعمل.

(٩) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): أن.

(١٠) في (ع): لا يحرم.

(١١) سورة الأنعام: [١٤٥].

وما سوى ذلك فكله حلال.

ومن البيهسية قوم يقال لهم: العونية[2]، وهم فرقتان:

١-فرقة تقول: من رجع من دار الهجرة إلى القعود برئنا منه.

٢-وفرقة تقول: بل نتولاهم؛ لأنهم رجعوا إلى أمر كان حلالاً لهم.

والفرقتان اجتمعتا[3] على أن الإمام إذا كفر كفرت[4] الرعية الغائب منهم، والشاهد[5].

ومن البيهسية صنف يقال لهم أصحاب التفسير، زعموا: أن من شهد من المسلمين شهادة أخذ بتفسيرها، وكيفيتها.

وصنف يقال لهم أصحاب السؤال، قالوا: إن الرجل قد يكون مسلماً إذا شهد الشهادتين، وتبرأ، وتولى، وآمن بما جاء من عند الله جملة، وإن لم يعلم فيسأل ما افترض الله عليه، ولا يضره أن لا يعلم حتى يبتلى به فيسأل، وإن واقع حراماً /(ب)٣٧/لم يعلم تحريمه فقد كفر.

وقالوا في الأطفال، بقول الثعلبية[6]: إن أطفال المؤمنين مؤمنون، و[أن][7]

---

(١) الإضافة من (ل)، و(ط٤).

(٢) هكذا سمى الشهرستاني هذه الفرقة ووافقه ابن حزم على ذلك، وسماها أبو الحسن الأشعري، وأبو منصور البغدادي: العوفية، ولم تنسب إلى شخص معين.

انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١١٥)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٨٨)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٥).

(٣) في (هـ٢)، و(ط٧): اجتمعا، وفي (ط٤)، و(ط٥)، و(ط١١): أجمعتا.

(٤) في (ع): كفر.

(٥) في (ع): والحاضر.

(٦) هم الثعالبة، أصحاب ثعلبة بن عامر، وسيأتي ذكرهم عند ذكر [الثعالبية] من الخوارج.

(٧) الإضافة من (ع)، و(ط٦).

أطفال الكافرين كافرون.

ووافقوا القدرية في القدر، وقالوا: إن الله تعالى فوض[(١)] إلى العباد فليس لله[(٢)] [تعالى][(٣)] في أعمال[(٤)] العباد مشيئة، فبرئت منهم[(٥)] عامة البيهسية.

وقال بعض[(٦)] البيهسية: إن واقع الرجل حراماً[ما][(٧)] لم يحكم[(٨)] بكفره حتى يرفع[(٩)] أمره إلى الإمام[(١٠)] والوالي يحده، وكل ما ليس فيه حد فهو مغفور.

وقال بعضهم: إن السكر إذا كان من شراب حلال فلا يؤاخذ صاحبه بما قال فيه وفعل.

وقالت[(١١)] العونية: السكر كفر، ولا يشهدون أنه كفر (ما لم)[(١٢)] ينضم إليه كبيرة أخرى من ترك الصلاة، أو قذف المحصن[(١٣)].

---

(١) في (ع)، و(ط٨)، و(ط٩): فرض.

(٢) في (ط٤): له.

(٣) الإضافة من (ع)، و(ط٩)، و(ط١٠).

(٤) في (ط١١): أفعال.

(٥) في (هـ٢): منه.

(٦) في (ع)، و(ط١)، و(ط١٠): بعضهم.

(٧) الإضافة من (ط٨).

(٨) في (هـ٢)، و(ط٧): لم نحكم، وفي (ط٩): لم نقطع.

(٩) في (ط٧): نرفع.

(١٠) في (ع): إلى الإمام أمره.

(١١) في (هـ٢): وقال.

(١٢) في (ط٩): حتى.

(١٣) في (ل)، و(ط٩): وقذف المحصنة.

ومن الخوارج أصحاب صالح بن مسرح[1]، ولم يبلغنا عنه (أنه أحدث)[2] قـولاً تميز[3] به عن أصحابه فخرج على بشر بن مروان[4]

فبعث إليه بشر: الحارث بن عميرة[5]، أو الأشعث بن عميرة الهمـداني[6]، أنفـذه الحجاج لقتاله[7] فأصابت صالحاً جراحةٌ في قصر جلولاء[1]،

---

(١) هو صالح بن مسرح التميمي الخارجي، أحد زعماء الصفرية، وأول من خرج فيهم، كان كثير العبادة، وكان يقيم في أرض دارا، والموصل، والجزيرة، وله أصحاب يقرأ لهم القرآن، ويعظمهم فدعاهم إلى الخروج، وإنكار الظلم، وجهاد المخالفين لهم فأجابوه، ووفد عليه شبيب بن يزيد فكان قائد جيشه، ونشبت الوقائع بينه وبين أمير الجزيرة: محمد بن مروان، فقتل صالح بالقرب من الموصل، قتله الحارث بن عميرة الهمداني سنة (٧٦هـ).

انظر: تاريخ الطبري، (٣/ ٥٥٤)، الكامل في التاريخ، لابن الأثير، (٤/ ٣٩٣).

(٢) في (ط٩): إحداث.

(٣) في (هـ٢): يميز.

(٤) هو بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي، أحد الأجواد، ولي العراقين: البصرة والكوفة لأخيه عبدالملك عند مقتل مصعب، وداره بدمشق، مات بالبصرة سن (٧٥هـ)، وله نيف وأربعون سنة.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ١٤٥).

(٥) الحارث بن عميرة، أحد قادة الأمويين، وقد بعثه الحجاج لقتال صالح بن مسرح ومن معه في نحو ثلاثة آلاف، فسار نحوهم حتى لحقهم بأرض الموصل وليس مع صالح سوى تسعين رجلاً، فالتقى معهم، ثم قتل صالح بن مسرح.

انظر: تاريخ الطبري، (٣/ ٥٥٨)، البداية والنهاية، لابن كثير، (٩/ ١٧).

(٦) ذكر خليفة بن خياط أن الحجاج قد بعث لقتال صالح بن مسرح: الأشعث بن عميرة الهمداني -ولم أجد له ترجمة- وأكثر كتب التاريخ ذكرت أن الذي بعثه الحجاج هو الحارث بن عميرة.

انظر: تاريخ خليفة بن خياط، ص(٢٧٤).

(٧) في (ط٧): ليقتله.

فاستخلف مكانه شبيب بن يزيد الشيباني[٢]، ويكنى: أبا الصحاري، وهو الذي غلب على الكوفة، وقتل من جيش الحجاج أربعة وعشرين أميراً كلهم [من][٣] أمراء الجيوش ثم انهزم إلى الأهواز، وغرق في نهر الأهواز.

وذكر اليمان[٤]: أن الشبيتية[٥] يسمون: مرجئة الخوارج لما ذهبوا إليه من

=(١) انظر: تاريخ الطبري، (٣/ ٥٥٨)، الإكليل، للهمداني، نشر: موقع الوراق، ص(٧)، البداية والنهاية، لابن كثير، (٩/ ١٧)، وجلولاء: بالعراق في أول الجبل، وهي مدينة صغيرة عامرة بها نخل وزوروع، وبها وقعة جلولاء بين المسلمين والفرس، وقد وقع من الفرس ذلك اليوم مائة ألف فجللت القتلى المجال ما بين يديه وما خلفه فسميت جلولاء لما جللها من قتلاهم، وهي اليوم مدينة عراقية تقع شرق العاصمة العراقية بغداد تبعد مسافة حوالي ١٨٥ كم.

انظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد الحميري، ص(١٦٧)، معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٢/ ١٥٦)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٢) هو شبيب بن يزيد بن أبي نعيم الشيباني، رأس الخوارج، وفارس زمانه، بعث لحربه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحداً بعد واحد، وسار إلى الكوفة، وحاصر الحجاج، وكانت زوجته غزالة عديمة النظير في الشجاعة، غرق شبيب في القتال بدجيل سنة (٧٧هـ)، وله (٥١) سنة.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ١٤٧).

(٣) الإضافة من (ط٣).

(٤) هو اليمان بن رباب الخراساني، من علية علماء الخوارج، وأخوه علي بن رباب من علية علماء الرافضة، هذا مقدم في أصحابه، وهذا مقدم في أصحابه، يجتمعان في كل سنة ثلاثة أيام يتناظران فيها، ثم يفترقان ولا يسلم أحدهما على الآخر ولا يخاطبه!، قال الدارقطني: ضعيف من الخوارج، كان أولاً ثعلبياً ثم انتقل إلى قول البيهسية، وكان نظاراً متكلماً مصنفاً للكتب، وله في ذلك: كتاب المخلوق، وكتاب التوحيد، وكتاب إثبات إمامة أبي بكر.

انظر: مروج الذهب، للمسعودي، (١/ ٣٣٨)، الفهرست، لابن النديم، ص(٢٥٨)، لسان الميزان، لابن حجر، (٦/ ٣١٦).

(٥) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط١٠)، و(ط١١): الشبيبة.

الوقف[(١)] في أمر صالح.

ويحكى عنه: أنه برئ[(٢)] منه، وفارقه ثم[(٣)] خرج يدعي[(٤)] الإمامة لنفسه.

ومذهب شبيب ما ذكرنا[(٥)] من مذاهب البيهسية إلا [أن][(٦)] شوكته، وقوته، ومقاماته[(٧)] مع المخالفين ما[(٨)] لم يكن لخارج من الخوارج، وقصته مذكورة في التواريخ[(٩)].

---

(١) في (ط٦): الوقوف.

(٢) في (ط١٠): براء.

(٣) (ل): حتى.

(٤) (ل): يطلب.

(٥) في (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠): ما ذكرناه.

(٦) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٧) في (ل): ومقابلته، وفي (ط١): ومقاتلته.

(٨) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط١٠): مما.

(٩) انظر: تاريخ الطبري، (٣/ ٤١٧)، الكامل في التاريخ، لابن الأثير، (٤/ ١٥٠)، البداية والنهاية، لابن كثير، (٩/ ١٥).

٥-[ومن ذلك][(١)] العُجَارِدة[(٢)]

أصحاب عبد الكريم بن عجرد، وافق النجدات في بدعهم[(٣)]، وقيل: إنه كان من أصحاب أبي بيهس ثم خالفه[(٤)]، وتفرد عنه بقوله: تجب البراءة عن[(٥)] الطفل حتى يدعى إلى الإسلام، ويجب دعاؤه إذا[(٦)] بلغ، وأطفال المشركين في النار مع آبائهم، ولا يرى المال فيئاً حتى يقتل صاحبه، وهم يتولون القعدة إذا عرفوهم[(٧)] بالديانة، ويرون الهجرة فضيلة لا فرضاً، ويكفرون بالكبائر، ويحكى عنهم: أنهم ينكرون كون سورة يوسف من القرآن، ويزعمون[(٨)] أنها قصة من القصص، قالوا: ولا يجوز أن تكون قصة العشق من القرآن[(٩)].

ثم إن العُجَاردة افترقت أصنافاً، ولكل صنف مذهب على حياله إلا أنهم لما /(أ)٣٨/ كانوا من جملة العجاردة أوردناهم على حكم التفصيل بالجدل[(١٠)]، والضلع[(١١)].

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ط١).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٩٣)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٧٢)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٥)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٥٤)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٧).

(٣) في (ع): مذهبهم، وفي (ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): بدعتهم.

(٤) في (ط٩): فارقه.

(٥) في (ع)، و(ل)، و(ط٩): من.

(٦) في (ط٩): إلى أن.

(٧) في (هـ٢)، و(ل): عرفهم.

(٨) في (ع): وزعموا.

(٩) إنكارهم لسورة يوسف عليه السلام بهذه الحجة الواهية تخرجهم عن ملة الإسلام، فمنكر بعض القرآن كمن أنكره كله، وهو تكذيب لله تعالى في قوله جل وعلا: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت:٤٢].

(١٠) في (هـ٢)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠): بالجدول.

(١١) أراد المؤلف أن يورد فرق العجاردة بمنهج لم يسبق أن أشار إليه من قبل، إلا أن هذا المنهج حال دون =

١- الصَلتِيَّة[١]:

أصحاب عثمان بن أبي الصلت، والصلت بن أبي الصلت.

تفردوا عن العجاردة: أن[٢] الرجل إذا أسلم توليناه، وتبرأنا من أطفاله حتى يدركوا فيقبلوا الإسلام.

ويحكى[٣] عن جماعة منهم: أنه ليس لأطفال المشركين، والمسلمين[٤] ولاية، ولا عداوة حتى يبلغوا فيدعوا إلى الإسلام فيقروا أو ينكروا[٥][فاعلم ذلك][٦].

= معرفته وتفسيره اختلاف النسخ الخطية، واضطرابه في ترتيب تلك الفرق.

انظر: منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(٤٦٨).

(١) اختلفت النسخ الخطية في ذكر أصناف العجاردة من حيث الترتيب، فكان فيها تقديم وتأخير، لا أرى حاجة لذكره.

(٢) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩): بأن.

(٣) في (ع): وحكي.

(٤) في (ط٩): المسلمين والمشركين.

(٥) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٩٧)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٧٦)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٩٥).

(٦) الإضافة من (ط٣).

٢- [ومن ذلك][1] الميمونية[2]:

أصحاب ميمون بن [عمران][3] كان من جملة العجاردة إلا أنه تفرد[4] عنهم بإثبات القدر خيره، وشره من العبد، وإثبات الفعل للعبد[5] خلقاً، وإبداعاً[6]، وإثبات الاستطاعة قبل الفعل، والقول بأن الله تعالى يريد الخير (دون الشر)[7]، وليس له [من][8] مشيئة في معاصي[9] العباد.

وذكر الحسين الكرابيسي-[10] في كتابه الذي حكى فيه مقالات الخوارج: أن الميمونية يجيزون[11] نكاح بنات [أولاد][12] البنات،

---

(١) الإضافة من (ع).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٩٣)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٦٤)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٥)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٢٤)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٨).

(٣) الإضافة من (ط١)، و(ط٧)، وفي (ع)، و(ط٣): خالد.

(٤) في (ع): انفرد.

(٥) في (ط٩): من العبد.

(٦) في (ط٣): واختراعاً.

(٧) في (ط٨): والشر.

(٨) الإضافة من (هـ٢).

(٩) في (ط١): المعاصي.

(١٠) هو الحسين بن علي بن يزيد المهلبي الكرابيسي، أبو علي، وكان من المجبرة، كان عارفاً بالحديث، والفقه، له كتاب المدلسين، وكتاب الإمامة، قال الأزدي: ساقط لا يرجع إلى قوله، مقته الناس؛ لأنه تكلم في الإمام أحمد، مات سنة (٢٤٥هـ).

انظر: الفهرست، لابن النديم، ص(٢٥٦)، لسان الميزان، لابن حجر، (٢/ ٣٠٣).

(١١) في (ل): يجوزون.

(١٢) الإضافة من (ط٦).

و[نكاح][(١)] بنات أولاد الإخوة، والأخوات، وقال[(٢)]: إن الله تعالى حرم نكاح البنات، وبنات [أولاد][(٣)] الإخوة، والأخوات، ولم يحرم نكاح بنات أولاد[(٤)] هؤلاء.

وحكى الكعبي، والأشعري عن الميمونية إنكارها سورة يوسف من القرآن.

وقال[(٥)]: بوجوب قتل السلطان وحده، ومن رضي بحكمه، فأما من أنكره فلا يجوز قتاله إلا إذا [كان][(٦)] أعان عليه، أو طعن في دين الخوارج، أو صار [هو][(٧)] دليلاً[(٨)] للسلطان، وأطفال المشركين[(٩)] عندهم في الجنة.

---

(١) الإضافة من (ط٨).

(٢) في (ل): قال، وفي (ط٧): وقالوا.

(٣) الإضافة من (ط٤).

(٤) في (ل): أولادها.

(٥) في (ط١)، و(ط٨): وقالت.

(٦) الإضافة من (ع).

(٧) الإضافة من (ل)، و(ط١).

(٨) في (هـ٢): وكيلاً.

(٩) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط١٠)، و(ط١١): الكفار.

٣-الحمزية[١]:

أصحاب حمزة بن أدرك[٢]، وافقوا الميمونية في القدر، وفي سائر بدعها، إلا في أطفال مخالفيهم[٣]، والمشركين فإنهم قالوا: هؤلاء كلهم في النار.

وكان حمزة من أصحاب الحسين[٤] بن الرقَّاد الذي خرج بسجستان من أهل أوق، وخالفه خلف الخارجي في القول بالقدر، واستحقاق الربانية[٥] فبرئ كل واحد منهما عن[٦] صاحبه، وجوز حمزة إمامين في عصر واحد ما لم تجتمع الكلمة، ولم يقهر[٧] الأعداء [فاعلم ذلك][٨].

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٩٣)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٧٦)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٤)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٥٦)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٨).

(٢) هو حمزة بن أدرك، الخارجي، عاش بسجستان، وخراسان، ومكران، وقهستان، وكرمان، وهزم الجيوش الكثيرة، وكان في الأصل من العجاردة الحازمية، ثم خالفهم في باب القدر والاستطاعة، فقال فيها بقول القدرية فأكفرته الحازمية في ذلك، ثم زعم مع ذلك أن أطفال المشركين في النار فأكفرته القدرية في ذلك، ثم إنه والى القعدة من الخوراج مع قوله بتكفير من لا يوافقه على قتال مخالفيه من فرق هذه الأمة مع قوله بأنهم مشركون، كان ظهوره في أيام هارون الرشيد في سنة (١٧٩هـ)، وبقي الناس في فتنته إلى أن مضى- صدر من أيام خلافة المأمون، أخرج اليه المأمون عبدالرحمن النيسابورى في عشرين ألف رجل من غزاة نيسابور فهزموا حمزة باذن الله، وقتلوا الألوف من أصحابه، وانفلت منهم حمزة جريحاً، ومات في هزيمته.
انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٧٦).

(٣) في (ط٩): مخالفتهم.

(٤) في (ط٤)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): الحصين، ولم أجد له ترجمة.

(٥) في (ط٨)، و(ط٩): الرئاسة.

(٦) في (ط٦): من.

(٧) في (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٧): تقهر.

(٨) الإضافة من (ط٣).

/(ب)٣٨/ ٤ - **الخلفية**[(١)]:

أصحاب خلف الخارجي، وهم من خوارج كرمان ومكران[(٢)].

خالفوا الحمزية في القول بالقدر، وأضافوا القدر خيره وشره إلى الله [تعالى][(٣)]، وسلكوا في ذلك مذهب[(٤)] أهل السنة، وقالوا: الحمزية ناقضوا حيث قالوا: لو عذب الله تعالى العباد على أفعال قدرها عليهم أو على ما لم يفعلوه[(٥)] كان[(٦)] ظالماً، وقضوا بأن أطفال المشركين في النار، ولا عمل لهم، ولا شرك، فهذا من أعجب[(٧)] ما يعتقد من التناقض!.

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٩٣)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٧٥)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٥٥)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٨).

(٢) مكران: ناحية بين أرض السند وبلاد تيز، ذات مدن وقرى كبيرة، فتحها الحكم بن عمرو التغلبي في عهد عمر بن الخطاب ﷺ، وهي اليوم تقع جنوب شرق إيران وغرب باكستان، وتطل على بحر العرب وقد كانت تابعة لسلطنة عمان قبل احتلال إيران للجزء الغربي الواقع في إيران وسمته: مُكران، والجزء الشرقي احتلته باكستان وسمته بلوشستان.

انظر: آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ص(١٠٩)، الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد الحميري، ص(٥٤٣)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٣) الإضافة من (ع)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٧).

(٤) في (ط١٠): مسلك.

(٥) في (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): يفعلونه.

(٦) في (هـ٢): لكان.

(٧) في (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): عجب.

٥- الأطرافية[١]:

فرقة على مذهب حمزة في القول بالقدر، إلا أنهم عذروا أصحاب الأطراف في ترك ما لم يعرفوه من الشريعة إذا أتوا بما يعرف[٢] لزومه من[٣] طريق العقل، وأثبتوا واجبات عقلية كما قالت[٤] القدرية، ورئيسهم: غالب بن شاذك[٥] من سجستان، وخالفهم عبد الله السريورى[٦]، وتبرأ منهم، ومنهم المحمدية أصحاب محمد بن رزق[٧]، وكان من أصحاب الحسين بن رقاد ثم [إنه][٨] برأ[٩] منه [فاعلم ذلك][١٠].

(١) انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٨).

(٢) في (هـ٢)، و(ط٧): لم يعرف.

(٣) في (ل)، و(ط٩): في.

(٤) في (ل): أثبت.

(٥) في (ل)، و(ط١)، و(ط٤): شاذل.

(٦) في (ط١): البترودي، وفي، و(ط٤): الترنوري.

(٧) في (ط٩): ورق.

(٨) الإضافة من (ل).

(٩) في (ل): صار بريئاً، وفي (ط١٠): تبرأ.

(١٠) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

٦- الشُعيبية[١]:

أصحاب شعيب بن محمد، وكان مع ميمون[٢] من جملة العجاردة إلا أنه[٣] برئ منه حين أظهر القول بالقدر[٤].

قال شعيب: إن الله تعالى خالق أعمال العباد، والعبد: مكتسب [لها][٥] قدرة وإرادة، مسئوول عنها: خيراً وشراً، مجازىً عليها[٦]: ثواباً وعقاباً.

ولا يكون شيء في الوجود إلا بمشيئة الله تعالى، وهو على بدع الخوارج في الإمامة، والوعيد، وعلى بدع العجاردة في: حكم الأطفال، وحكم القعدة، [والثواب][٧]، والتولي، والتبري.

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٩٤)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٧٤)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٥٥)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٩).

(٢) في (ل): الميمون.

(٣) في (ل): أنهم.

(٤) وكان السبب في ذلك أنه كان لميمون على شعيب مال فتقاضاه، فقال له شعيب: أعطيكه إن شاء الله، فقال له ميمون: قد شاء الله ذلك الساعة، فقال شعيب: لو كان قد شاء ذلك لم استطع ألا أعطيكه، فقال ميمون: قد أمرك الله بذلك، وكل ما أمر به فقد شاءه، وما لم يشأ لم يأمر به، فافترقت العجاردة عند ذلك فتبع قوم شعيباً، وتبع آخرون ميموناً، وكتبوا في ذلك إلى عبدالكريم بن عجرد وهو يومئذ في حبس السلطان فكتب في جوابهم: إنما نقول ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا نلحق بالله سواء فوصل الجواب اليهم بعد موت ابن عجرد.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٧٤).

(٥) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٦) في (هـ٢)، و(ط١١): عنها.

(٧) الإضافة من (هـ٢).

٧-الحازمية[١]:

[هم][٢] أصحاب حازم بن علي، [فهم][٣][على][٤] قول شعيب في أن الله تعالى خالق[٥] أعمال العباد، ولا يكون في سلطانه إلا ما يشاء[٦].

وقالوا بالموافاة، وأن[٧] الله تعالى: إنما يتولى العباد على ما علم أنهم صائرون إليه في آخر أمرهم من الإيمان، ويتبرأ[٨] منهم على ما علم أنهم /(أ٣٩)/ صائرون إليه في

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٩٦)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٧٣)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٥٥)، وقد ذكروها باسم (الخازمية).

(٢) الإضافة من (ط١).

(٣) الإضافة من (ع)، و(ط٣)، و(ط٧).

(٤) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٥) في (هـ٢)، و(ط٧): خلق.

(٦) مذهب أهل السنة والجماعة : أن الله تعالى خالق كل شئ ، كما قال تعالى : " اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ"[سورة الزمر:٦٢] ،ومن ضمن ما خلق العباد وأعمالهم ، وقد قال تعالى : "وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ"[سورة الصافات:٩٦]، فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخَالِقُ ، وَكُلُّ مَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ لَهُ، مَرْبُوبٌ لَهُ، لَا خَالِقَ غيره، فجميع السموات وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَحَرَكَاتُ أَهْلِهَا ، وَسَكَنَاتُهُمْ ، وَأَرْزَاقُهُمْ ، وَآجَالُهُمْ ، وَأَقْوَالُهُمْ ، وَأَعْمَالُهُمْ كُلُّهَا مَخْلُوقَاتٌ لَهُ مُحْدَثَةٌ كَائِنَةٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ، وَهُوَ خَالِقُ ذَلِكَ كُلِّهِ وَمُوجِدُهُ وَمُبْدِئُهُ ومعيده، فمنه مبدأها وَإِلَيْهِ مُنْتَهَاهَا ، ولا يقع شيء في سلطانه إلا بعلمه ومشيئته ، ويقولون إن المشيئة والإرادة على نوعين :إرادة دينية شرعية وهي المتضمنة للمحبة والرضا ، وإرادة كونية قدرية وهي المشيئة الشاملة لجميع الموجودات التي يقال فيها : ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن .

انظر : مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (١٨/ ١٣٢)،معارج القبول، لحافظ حكمي، (١/ ١٣١).

(٧) في (ع): بأن.

(٨) في (ط٨): وتبرأ.

آخر أمرهم من الكفر، وأنه سبحانه لم يزل محباً لأوليائه مبغضاً لأعدائه [1].

ويحكى[2] عنهم أنهم يتوقفون في أمر علي رضي الله عنه، ولا يصرحون بالبراءة عنه، ويصرحون بالبراءة في حق غيره.

---

(٩) إن هؤلاء بنوا قولهم على أن الولاية صفة قديمة لذات الله ، وهي الإرادة والمحبة والرضا ونحو ذلك ، ومعناها إرادة إثابته بعد الموت ؛ وهذا المعنى تابع لعلم الله فمن علم أنه يموت مؤمناً لم يزل ولياً لله ؛ لأنه لم يزل الله مريداً لإدخاله الجنة وكذلك العداوة . وأما الجمهور فيقولون : الولاية والعداوة وإن تضمنت محبة الله ورضاه وبغضه وسخطه فهو سبحانه يرضى عن الإنسان ويحبه بعد أن يؤمن ويعمل صالحاً ؛ وإنما يسخط عليه ويغضب بعد أن يكفر كما قال تعالى : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ}[سورة محمد:٢٨] ، فأخبر أن الأعمال أسخطته ؛ وكذلك قال : {فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ} [سورة الزخرف: ٥٥] ، قال المفسرون : أغضبونا .وكذلك قال الله تعالى : {وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ} [سورة الزمر: ٧] .

انظر : مجموع الفتاوى ، لابن تيمية ، (٧/ ٤٤٢) .

(٢) في (هـ٢)، و(ط٧): وحكي.

٨-[ومن ذلك][1] **الثعالبية**[2]:

أصحاب ثعلبة بن [عامر][3].

كان مع عبد الكريم بن عجرد يداً واحدة إلى أن اختلفا في أمر الطفل[4]، فقال ثعلبة: إنا على ولايتهم: صغاراً، وكباراً حتى نرى[5] منهم إنكاراً للحق، ورضاً بالجور، فتبرأت العجاردة من ثعلبة.

ونقل عنه أيضاً أنه قال: ليس له[6] حكم في حال[7] الطفولة من ولاية، وعداوة حتى يدركوا، ويدعوا فإن قبلوا[8] فذاك، وإن أنكروا كفروا.

وكان يرى: أخذ الزكاة من عبيدهم إذا استغنوا، وإعطاءهم منها إذا افتقروا.

---

(١) الإضافة من (ط٣)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) في (ل): الثعلبية، وفي (ع)، و(ط٦)، و(ط٩)، و(ط١٠): الثعالبة، وانظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٩٧)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٨٠)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٥)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٥٧)، وقد ذكروها باسم (الثعالبة).

(٣) الإضافة من (ع)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط١٠).

(٤) في (ع): الأطفال.

(٥) في (ط١): يرى.

(٦) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٧)، و(ط٨): لهم.

(٧) في (ط١): حالة.

(٨) في (ع): فعلوا.

٩- الأخنسية[١]:

أصحاب: أخنس بن قيس، من جملة الثعالبة.

وانفرد عنهم بأن قال: أتوقف[٢] في جميع من[٣] كان في دار التقية من أهل القبلة إلا من عرف منه[٤] إيمان فأتولاه عليه، (أو كفر)[٥] فأتبرأ منه.

وحرموا الاغتيال، والقتل، والسرقة في السر، ولا يُبتَدأُ أحد من أهل القبلة بالقتال[٦] حتى يدعى إلى الدين، فإن امتنع قوتِل سوى من عرفوه بعينه على خلاف قولهم.

وقيل: إنهم جوزوا تزويج المسلمات من مشركي قومهم أصحاب الكبائر، وهم على أصول الخوارج في سائر المسائل.

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٩٧)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٨١)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٥٧)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٩).

(٢) في (ط٦): الوقف.

(٣) في (هـ٢)، و(ط٧): ما.

(٤) في (ط٨): منهم.

(٥) في (ع): ومن عرف منه الكفر.

(٦) في (ل): بقتال.

١٠ - المعبّدية(١):

أصحاب معبد بن [عبد الرحمن](٢) كان من جملة الثعالبة(٣).

خالف الأخنس في الخطأ الذي وقع له [في](٤) تزويج المسلمات.

وخالف ثعلبة فيما حكم من أخذ الزكاة من عبيدهم، وقال: إني لا أبرأ منه بذلك، ولا أدع اجتهادي في خلافه، وجوز أن يصير(٥) سهام الصدقة سهماً واحداً في حال التقية [فاعلم ذلك](٦).

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٩٨)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٨١)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٥٧)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٥٠).

(٢) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣)، و(ط١٠).

(٣) في (هـ٢): الثعالبية.

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، (ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١٠)، و(ط١١)، وفي (ط٨)، و(ط٩): من.

(٥) في (ع): تصير.

(٦) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

١١- الرشيدية(١):

/(ب)٣٩/ أصحاب رشيد الطوسي، ويقال لهم العشرية.

وأصلهم: أن الثعالبة(٢) كانوا يوجبون فيما سُقي بالأنهار، والقُني: نصف العشر. فأخبرهم زياد بن عبد الرحمن: أن فيها(٣) العشر، ولا يجوز(٤) البراءة ممن قال: فيها نصف العشر قبل هذا.

فقال رشيد(٥): إن لم تجز البراءة منهم فإنا نعمل بما عملوا فافترقوا في ذلك فرقتين.

أ-الشيبانية(٦):

أصحاب شيبان بن سلمة(٧)،

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٩٩)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٨٢)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٥)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٥٠).

(٢) في (هـ٢)، و(ط١١): الثعالبية.

(٣) في (ل)، و(ط٩): فيه.

(٤) في (ط٧): ولا تجوز.

(٥) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط٨)، و(ط١٠): الرشيد.

(٦) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٩٨)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٨١)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٥٧).

(٧) هو شيبان بن سلمة السدوسي الحروري، أحد الشجعان القادة، من الحرورية، ومنهم النواصب، وإليه تنسب الشيبانية، وهي فرقة من النواصب، وهو أول من أظهر القول بالتشبيه، كان قبيل ظهور الدعوة العباسية، مقيماً بمرو، وثار على نصر بن سيار والي خراسان، واجتمعت مضر وربيعة واليمن بخراسان، على شيبان بن سلمة السدوسي، بمن تبعه من الخوارج، ولما ظهرت دعوة بني العباس، أرسل إليه أبو مسلم الخراساني يدعوه إلى البيعة، فقال شيبان: أنا أدعوك إلى بيعتي، واختلفا، فسار شيبان إلى سرخس، =

الخارج في أيام أبي مسلم(١)، وهو المعين له، ولعلي بن الكرماني(٢) على نصر بن سيار، وكان من الثعالبة فلما أعانهما برئت منه الخوارج.

فلما قتل شيبان ذكر قوم توبته، فقالت الثعالبة(٣): لا تصح توبته؛ لأنه قتل الموافقين(٤) لنا في المذهب، وأخذ أموالهم، [ولا تقبل](٥) توبة من قتل مسلماً، وأخذ ماله إلا بأن [يقتص](٦) من نفسه، ويرد الأموال أو يوهب له ذلك.

ومن مذهب شيبان: أنه قال بالجبر(٧)، ووافق جهم بن صفوان في مذهبه إلى الجبر، ونفي القدرة الحادثة.

= واجتمع إليه جمع كثير من بكر بن وائل، وسير أبو مسلم جيشاً لقتاله، فحاربه، وقتل شيبان على أبواب سرخس.

انظر: تاريخ الطبري، (٤/ ٣٢٣).

(١) هو عبدالرحمن بن مسلم، ويقال: عبدالرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني، هازم جيوش الدولة الأموية، والقائم بإنشاء الدولة العباسية، كان فصيحاً بالعربية وبالفارسية، حلو المنطق، وكان راوية للشعر، عارفاً بالأمور، لم ير ضاحكاً ولا مازحاً إلا في وقته، وكان سفاكاً للدماء يزيد على الحجاج في ذلك، توفي سنة (١٣٧هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ٤٨).

(٢) هو علي بن جديع الكرماني، كان ممن أعان أبا مسلم الخراساني على حرب نصر بن سيار، وأرسل شيبان إليه يستنصره على أبي مسلم فأبى، ثم وثب عليه أبو مسلم بنيسابور فقتله بعد أن قيده وحبسه، سنة (١٣٢هـ).

انظر: تاريخ الطبري، (٤/ ٣١٩)، وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٣/ ١٥٠).

(٣) في (هـ٢): الثعالبية.

(٤) في (ط٣): المسلمين.

(٥) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٩)، وفي (ط١١): ولا تصح.

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط١٠)، وفي (ط٥)، و(ط١١): يقص.

(٧) في (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): بالإجبار.

وينقل[١] عن زياد بن عبدالرحمن الشيباني أبي خالد أنه قال: إن الله تعالى لم يعلم حتى خلق لنفسه علماً، وأن الأشياء إنما تصير معلومة له عند حدوثها، ووجودها.

ونقل عنه: أنه تبرأ منه[٢] شيبان، وأكفره حين نصر الرجلين.

فوقعت عامة الشيبانية: بجرجان[٣]، ونسا[٤]، وأرمينية[٥].

والذي تولى شيبان وقال بتوبته: عطية الجرجاني وأصحابه [فاعلم ذلك][٦].

---

(١) في (ط٦): ونقل.

(٢) في (ل): من.

(٣) جرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، وهي أقل ندى ومطراً من طبرستان، قيل: أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب، خرج منها خلق من العلماء، وهي اليوم تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من بحر قزوين، وهي إحدى المدن الشهيرة في إيران.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٢/ ١١٩)، موقع الموسوعة العربية www.arab-ency.com، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٤) نسا: مدينة بخراسان، بينها وبين سرخس يومان، وهي وبئة جداً يكثر بها خروج العرق المديني، حتى إن الصيف قل من ينجو منه من أهلاها، وقد خرج منها جماعة من العلماء، وهي اليوم مدينة تاريخية قديمة في دولة تركمانستان، وتقع حالياً ضمن مدينة تسمى "باقير" على بعد ١٨كم شمال غرب العاصمة عشق أباد.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٥/ ٢٨٢)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٥) أرمينية: صقع عظيم واسع جهة الشمال، قال أهل السير سميت أرمينية بأرمينا بن لنطا بن أومر بن يافث ابن نوح عليه السلام، وكان أول من نزلها وسكنها، وقيل: هما أرمينيتان الكبرى والصغرى، وحدهما من برذعة إلى باب الأبواب، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم، وهي اليوم بلد جبلي غير ساحلي، يقع في القوقاز عند ملتقى غرب آسيا وشرق أوروبا، وهي جمهورية سابقة من الاتحاد السوفييتي.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (١/ ١٦٠)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٦) الإضافة من (ط٣).

ب- المكرمية[(١)]:

أصحاب مكرم بن [عبدالله][(٢)] العجلي، كان من جملة[(٣)] الثعالبة[(٤)]، وتفرد[(٥)] عنهم بأن قال: تارك الصلاة كافر لا من أجل ترك الصلاة، ولكن لجهله[(٦)] بالله تعالى.

وطرد هذا في كل كبيرة يرتكبها[(٧)] الإنسان، قال: إنما يكفر لجهله بالله تعالى، وذلك أن العارف بالله[(٨)] تعالى، وأنه [المطاع][(٩)] المطلع على سره وعلانيته، المجازي على طاعته ومعصيته لن يتصور منه الإقدام على المعصية، والاجتراء على المخالفة ما لم يغفل عن هذه المعرفة، ولا يبالي [هو][(١٠)] بالتكليف فيه، وعن هذا قال النبي ﷺ: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن"[(١١)]، الخبر.

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٠٠)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٨٢)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٥)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٥٨)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٥٠).

(٢) الإضافة من (ط٣).

(٣) في (ط١): أصحاب.

(٤) في (ط١١): الثعالبية.

(٥) في (ل): تفرد.

(٦) في (ل): بجهله.

(٧) في (ع): ارتكبها.

(٨) في (ع)، و(ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): بوحدانية الله.

(٩) الإضافة من (ع).

(١٠) الإضافة من (ل).

(١١) أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

انظر: صحيح البخاري، كتاب المحاربين، باب إثم الزناة، رقم: (٦٤٢٥)، (٦/ ٢٤٩٧)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي، رقم: (٥٧)، (١/ ٧٦).

وخالفوا الثعالبة في هذا القول وقالوا: بإيمان /(أ)٤٠/ الموافاة، والحكم بأن الله تعالى[(١)] إنما يتولى عباده، ويعاديهم على ما هم صائرون إليه من موافاة الموت لا على أعمالهم التي هم فيها، فإن ذلك ليس بموثوق به إصراراً عليه، ما لم يصل المرء إلى آخر عمره، ونهاية أجله فحينئذ إن بقي على ما يعتقده فذلك هو الإيمان فنواليه، وإن لم يبق فنعاديه، وكذلك في حق الله تعالى: حكم الموالاة، والمعاداة على ما (علم منه)[(٢)] حالة الموافاة [والله أعلم وأحكم][(٣)].

(١) في (ل): عز وجل.

(٢) في (ل): هم عليه.

(٣) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

١٢- المعلومية، والمجهولية[١]:

كانوا في الأصل حازمية إلا أن المعلومية قالت: من لم يعرف الله تعالى بجميع أسمائه، وصفاته فهو جاهل به حتى يصير عالماً بجميع ذلك فيكون مؤمناً.

وقالت: الاستطاعة مع الفعل، والفعل مخلوق للعبد فبرئت منهم الحازمية.

وأما المجهولية فقالت: من علم[٢] بعض أسمائه[٣] تعالى، وصفاته، وجهل بعضها فقد عرفه[٤] تعالى، وقالت: إن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى.

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٩٦)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٧٦)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٥١).

(٢) في (ط١): عرف.

(٣) في (ع)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): أسماء الله.

(٤) في (ع)، و(ط٤): عرف الله.

١٣-[ومن ذلك][١] الإباضية[٢]:

أصحاب: عبد الله بن إباض[٣] الذي خرج في أيام مروان بن محمد[٤] فوجه إليه [عبد الله][٥] بن محمد بن عطية[٦]

---

(١) الإضافة من (ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٠٢)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٨٢)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٤)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٥٨)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٥١).

(٣) هو عبدالله بن إباض المقاعسي المري التميمي، من بني مرة بن عبيد بن مقاعس، رأس الاباضية، وإليه نسبتهم، اضطرب المؤرخون في سيرته وتاريخ وفاته، وكان معاصراً لمعاوية، وعاش إلى أواخر أيام عبدالملك بن مروان، قيل برجوعه عن بدعته فتبرأ أصحابه منه، واستمرت نسبتهم إليه.

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٣/ ٢٤٨).

(٤) هو مروان بن محمد بن عبدالملك ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو عبدالملك، الخليفة، الأموي، يعرف: بمروان الحمار، وبمروان الجعدي؛ نسبة إلى مؤدبه: جعد بن درهم، ويقال: أصبر في الحرب من حمار، كان بطلاً، شجاعاً، داهيةً، رزيناً، جباراً، دوخ الخوارج بالجزيرة، وكان قد ولد سنة (٧٢هـ)، وبويع سنة (١٢٧هـ)، وتوفي سنة (١٣٢هـ).

وخروج عبدالله بن إباض أيام مروان بن محمد: وهم؛ إذ الراجح الذي اعتمده بعض المؤلفين وأيده الإباضية أنفسهم أن عبدالله بن إباض عاش في عهد معاوية، وتوفي في عهد عبدالملك بن مروان، وقد عُلل ذلك الوهم بأنه وقع اللبس والاشتباه برجل آخر يقال له: عبدالله بن يحي الكندي الإباضي (طالب الحق)، وقد خرج في عهد مروان بن محمد، وكان قائداً عظيماً، قويت شوكته، وعظم خطره على الدولة الأموية، ويشكل على هذا التعليل ماذكره المؤلف عن عبدالله بن يحي مما يدل على أن المؤلف كان مميزاً بينهما، لم يلتبس عليه أمرهما!، والله أعلم.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٦/ ٧٤)، منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(٤٧٥).

(٥) في جميع النسخ: عبدالله، والصواب: عبدالملك.

(٦) هو عبدالملك بن محمد بن عطية بن عروة السعدي، وهو من سعد هوازن، أمير من القادة الشجعان في ⇦=

فقاتله بتبالة[١].

وقيل: إن عبد الله بن يحيى الإباضي[٢] كان رفيقاً له في جميع أحواله، وأقواله.

قال: إن مخالفينا من أهل القبلة كفار غير مشركين، ومناكحتهم جائزة، وموارثتهم حلال، وغنيمة أموالهم من السلاح، والكراع[٣] عند الحرب حلال، وما سواه حرام، وحرام قتلهم، وسبيهم في السر غيلة إلا بعد نصب القتال، وإقامة الحجة، وقالوا[٤]: إن دار مخالفيهم من أهل الإسلام دار توحيد إلا معسكر السلطان فإنه دار

= عصر بني مروان، سيره مروان بن محمد من الشام في أربعة آلاف لقتال الخوارج، فقتل أبا حمزة وهزم أصحابه، ثم قصد طالب الحق فقتله وهزم أصحابه، وبعث برأسه إلى الشام، ومضى إلى صنعاء فأقام بها، فكتب إليه مروان أن يعود ليحج بالناس فسار إليه في عدد قليل فلقيه جمع من بني مراد فقتلوه.

انظر: تاريخ الطبري، (٤/ ٣٣٠)، تاريخ دمشق، لابن عساكر، (٣٧/ ١٠٠).

(١) تبالة: موضع ببلاد اليمن، وهي بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن، وهو الآن واد فحل ذو قرى ومياه ونخل يقع جنوب شرقي الطائف على قرابة (٢٠٠) كيلو متر، يسيل من سراة غامد وبلقرن من نواحي الباحة وبلجرشي وما والاهما جنوباً.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٢/ ٩)، المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، إعداد ونشر: موقع الإسلام، ص(٥٩).

(٢) هو عبدالله بن يحي بن عمر بن الأسود الكندي الجندي الحضرمي، أبو يحي، الملقب بـ(طالب الحق)، كان قاضياً بحضرموت، وخلع طاعة مروان بن محمد، وبويع بالخلافة، التقى بجيش عبدالملك من قبل مروان بن محمد بناحية الطائف، فكانت بينهم حرب عظيمة قتل فيها وأكثر من كان معه عام (١٣٠هـ).

انظر: مروج الذهب، للمسعودي، (١/ ٤٥٣).

(٣) في (ط١): الكراع والسلاح، والكراع: من الإنسان ما دون الركبة إلى الكعب، ومن الدواب ما دون الكعب، والكراع اسم يجمع الخيل، والكراع: السلاح، وقيل: هو اسم يجمع الخيل والسلاح.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٨/ ٣٠٦).

(٤) في (هـ٢): وقال.

نفي[١]، وأجازوا شهادة مخالفيهم على [شهادة][٢] أوليائهم.

وقالوا في مرتكبي الكبائر: إنهم موحدون لا مؤمنون.

وحكى الكعبي عنهم: أن الاستطاعة عرض من الأعراض، وهي قبل الفعل بها يحصل[٣] الفعل، وأفعال العباد مخلوقة لله تعالى إحداثاً، وإبداعاً، ومكتسبة للعبد حقيقة لا مجازاً.

ولا يسمون إمامهم أمير المؤمنين، ولا أنفسهم مهاجرين، وقالوا: العالم يفنى كله[٤] إذا فني أهل التكليف.

قال: وأجمعوا على أن [كل][٥] من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر النعمة لا كفر الملة.

وتوقفوا في أطفال المشركين، وجوزوا تعذيبهم على سبيل الانتقام، وأجازوا أن يدخلوا[٦] الجنة تفضلاً.

وحكى الكعبي عنهم: أنهم /(ب)٤٠/ قالوا بطاعة لا يراد بها الله تعالى كما قال أبو الهذيل.

ثم اختلفوا في النفاق[٧]: أيسمى[٨] شركاً أم لا؟، قالوا: إن المنافقين في عهد

---

(١) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٨): بغي.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١١).

(٣) في (ط٤): تحصل.

(٤) في (ع): كله يفنى.

(٥) الإضافة من (ل).

(٦) في (ط٩)، و(ط١٠): يدخل.

(٧) في (ط٣): المنافق.

(٨) في (ل): يسمى.

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كانوا موحدين إلا أنهم ارتكبوا الكبائر فكفروا بالكبيرة لا بالشرك.

وقالوا: كل شيء أمر الله تعالى به فهو عام ليس بخاص، وقد أمر الله به الكافر، والمؤمن(١)، وليس في القرآن خصوص.

وقالوا: لا يخلق الله تعالى شيئاً إلا دليلاً على وحدانيته، ولا بد أن يدل(٢) به واحداً.

وقال قوم منهم: يجوز أن يخلق الله تعالى رسولاً بلا دليل، ويكلف العباد بما يوحي إليه ولا يجب عليه إظهار المعجزة، ولا يجب على الله تعالى ذلك إلى أن يظهر دليلاً، ويخلق معجزةً(٣). وهم جماعة متفرقون في مذاهبهم تفرق: الثعالبة والعجاردة، [فاعلم ذلك](٤) [والله أعلم](٥).

---

(١) في (ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): المؤمن والكافر.

(٢) في (ع): يدرك.

(٣) هذه العبارة من المؤلف توضيح من المؤلف لما قاله عن أولئك القوم وليست استئنافاً في قول آخر لهم.

(٤) الإضافة من (ط٢)، (ط٣).

(٥) الإضافة من (ط١٠).

١٤- الحفصية[١]:

منهم[٢] أصحاب حفص بن أبي المقدام[٣]، تميز عنهم بأنه[٤] قال: إن بين الشرك والإيمان خصلة واحدة، وهي معرفة الله تعالى وحده، فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسول، أو كتاب، أو قيامةٍ، أو جنة، أو نار، أو ارتكب الكبائر من الزنا، والسرقة[٥]، وشرب الخمر، فهو كافر لكنه بريء من الشرك[٦].

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٠٢)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٨٣)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٦)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٥٨)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٥١).

(٢) في (ع): منهم الحفصية.

(٣) هو حفص بن أبي المقدام الإباضي، رأس الفرقة الحفصية من فرق الإباضية، انفرد عنهم بقوله: "من عرف الله تعالى وكفر بما سواه من جنة ونار ورسول وغيره فهو كافر وليس بشرك"، وقالت الإباضية: بل هو مشرك وبرؤا منه.

انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، (١٣/ ٦٦)، لسان الميزان، لابن حجر، (٢/ ٣٣٠).

(٤) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): بأن.

(٥) في (ط٩): السرقة والزنا.

(٦) في (ط٦): المشركين.

١٥- الحارثية[١]:

أصحاب الحارث الإباضي[٢]، خالف الإباضية في قوله بالقدر على مذهب المعتزلة، وفي الاستطاعة قبل الفعل، وفي إثبات طاعة لا يراد بها الله تعالى[٣].

١٦- [البدعية[٤]]:

أصحاب يحي بن أصدم[٥]، أبدعوا القول: بأنا نقطع على أنفسنا بأن كل من اعتقد اعتقادنا هو من أهل الجنة، ولا يقال[٦]: إن شاء الله، فإن ذلك شك في الاعتقاد، ومن قال: أنا مؤمن إن شاء الله فهو شاك][٧]، [فنحن من أهل الجنة من غير شك][٨].

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٠٤)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٨٤)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٦)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٥٩).

(٢) هو حارث بن مزيد الإباضي، وقد خالفوا الإباضية في قولهم في باب القدر بمثل قول المعتزلة، وأن الاستطاعة قبل الفعل، وأكفرهم سائر الإباضية في ذلك.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٨٤).

(٣) في (ط١١): عز وجل.

(٤) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٢٦).

(٥) في (ط٦): أجدم.

(٦) في (ط٦): ولا يقول.

(٧) الإضافة من (ل)، و(ط٦).

(٨) الإضافة من (ط٦).

١٧ - اليزيدية[(١)]:

أصحاب يزيد بن أنيسة[(٢)] الذي قال بتولي المحكمة الأولى[(٣)] قبل الأزارقة، وتبرأ ممن بعدهم إلا الإباضية فإنه يتولاهم[(٤)].

وزعم[(٥)] أن الله تعالى سيبعث[(٦)] رسولاً من العجم، وينزل عليه كتاباً قد كتب في السماء، وينزل عليه جملة واحدة، ويترك[(٧)] شريعة المصطفى محمد ﷺ[(٨)]،

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٠٣)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٦٣)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٤)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٢٤)، وقال: "ولا تعد اليزيدية من فرق الإسلام؛ لأنهم جوزوا فسخ شريعة الإسلام وذلك خلاف إجماع المسلمين".

(٢) هو يزيد بن أبى أنيسة الخارجي، وكان من البصرة، ثم انتقل إلى فارس، وكان على رأي الإباضية من الخوارج، ثم إنه خرج عن قول جميع الأمة لدعواه أن الله عز وجل يبعث رسولاً من العجم، وينزل عليه كتاباً من السماء، وينسخ بشرعه شريعة محمد ﷺ، وزعم أن أتباع ذلك النبى المنتظر هم الصابئون المذكورون في القرآن، فأما المسمون بالصابئة من أهل واسط وحران فما هم الصابئون المذكورون في القرآن، وكان مع هذه الضلالة يتولى من شهد لمحمد ﷺ بالنبوة من أهل الكتاب وإن لم يدخل في دينه، وسماهم بذلك مؤمنين، وليس بجائز أن يعد في فرق الإسلام من يعد اليهود من المسلمين، وكيف يعد من فرق الإسلام من يقول بنسخ شريعة الإسلام.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٦٣).

(٣) في (هـ٢): الأول.

(٤) في (ل): تولاهم.

(٥) في (ط١٠): وزعموا.

(٦) في (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): يبعث.

(٧) في (ط٦): وينزل.

(٨) يعني خلاصته أنه يقول بأن النبوة لم تختم بعدُ، وأن النبي ﷺ لم يكن خاتم المرسلين، وهذا تكذيب صريح للقرآن الكريم، الذي جاء حاسماً في هذه المسألة، وختم النبوة بالنبي ﷺ، فقال ﷻ: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ [الأحزاب:٤٠]، وروى عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره عن معمر ، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ﴾، قال: آخر النبيين، وقد توسع =

ويكون على ملة الصابئة المذكورة في القرآن، وليست هي الصائبة الموجودة بحران[(١)]، وواسط[(٢)].

وتولى يزيد من[(٣)] شهد [للمصطفى][(٤)] ﷺ من أهل /(٤١أ)/ الكتاب بالنبوة، وإن لم يدخل في دينه، وقال: إن أصحاب الحدود من موافقيه، وغيرهم كفار مشركون، وكل ذنب صغير أو كبير[(٥)] فهو شرك[(٦)] [عندهم ليعلم ذلك][(٧)].

= في الرد على من أنكر خصيصة ختم النبوة الباحث: الصادق محمد إبراهيم.

انظر: تفسير الصنعاني، تحقيق: مصطفى مسلم، طبعة عام ١٤١٠هـ، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، (٢/ ١١٨)، خصائص المصطفى ﷺ، للصادق محمد إبراهيم، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١هـ، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، ص(٢٢٩-٢٧٠).

(١) حران: مدينة عظيمة قديمة مشهورة من جزيرة أقور على طريق الموصل والشام والروم، قيل: سميت بهاران أخي إبراهيم عليه السلام؛ لأنه أول من بناها فعربت فقيل: حران، وقيل: إنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان وكانت منازل الصابئة وهم الحرانيون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل، وهي تقع حالياً جنوب شرق تركيا عند منبع نهر البليخ أحد روافد الفرات، كانت تابعة لولاية حلب العثمانية، ولسوريا حسب معاهدة سيفر، ولكن معاهدة لوزان وضعت المدينة مع بقية الأقاليم السورية الشمالية ضمن الحدود التركية.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٢/ ٢٣٥)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٢) واسط: مدينة بين الكوفة والبصرة، كثيرة الخيرات، وافرة الغلات، تشقها دجلة، بناها الحجاج سنة (٨٤هـ)، وفرغ منها سنة (٨٦هـ).

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٥/ ٣٥٣)، آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ص(١٩٥).

(٣) في (ط٦): ممن.

(٤) الإضافة من (ل).

(٥) في (ل)، و(ط٣): صغيراً وكبيراً، وفي (ط١): صغيرة وكبيرة.

(٦) في (هـ٢): مشرك.

(٧) الإضافة من (ط٣)، و(ط١٠).

١٨-[ومن ذلك][(١)] الصفرية[(٢)] الزيادية[(٣)]:

[والزيادية][(٤)] أصحاب زياد بن الأصفر، خالفوا: الأزارقة، والنجدات، والإباضية في أمور منها:

١-أنهم لم يكفروا القعدة عن القتال إذا كانوا موافقين في الدين، والاعتقاد، ولم يسقطوا الرجم، ولم يحكموا بقتل أطفال المشركين، وتكفيرهم، وتخليدهم [في النار][(٥)].

٢-وقالوا: التقية جائزة في القول دون العمل.

٣-وقالوا: ما كان من الأعمال عليه حد واقع فلا يتعدى بأهله الاسم الذي لزمه [به][(٦)] الحد[(٧)] كالزنا، والسرقة، والقذف ويسمى زانياً سارقاً قاذفاً[(٨)] لا كافراً مشركاً[(٩)]،

---

(١) الإضافة من (ط٣)، و(ط١٠).

(٢) الصُّفْرِيَّةُ: بالضم ويكسرُ، قَوْمٌ من الحَرُورِيَّةِ نُسِبوا إلى عبدِ الله بنِ صَفَّارٍ، أو إلى زِياد بنِ الأَصْفَرِ، أو إلى صُفْرَةِ ألوانِهِم، أو لِخُلُوِّهِم من الدِّينِ.

انظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ص(٥٤٦).

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٠١)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٧٠)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٣)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٥٣).

(٤) الإضافة من (ط٤).

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١١).

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٧) في (ط٣): المراد.

(٨) في (هـ٢)، و(ط١١): قاذفاً سارقاً.

(٩) في (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): مشركاً كافراً، وفي (ط٣): لا مشركاً ولا كافراً.

وما كان من الكبائر مما ليس فيه حد لعظم[1] قدره مثل: ترك الصلاة فإنه يكفر بذلك.

٤-ونقل عن الضحاك[2] منهم: أنه جوز تزويج المسلمات من كفار قومهم في دار التقية دون دار العلانية.

٥-ورأى زياد بن الأصفر جميع الصدقات سهماً واحداً في حال التقية.

٦-ويحكى عنه أنه قال: نحن مؤمنون عند أنفسنا، ولا ندري[3] (لعلنا خرجنا من)[4] الإيمان عند الله [سبحانه وتعالى][5].

٧-وقال: الشرك شركان، شرك هو: طاعة الشيطان، وشرك هو: عبادة الأوثان.

٨-والكفر كفران: كفر بالنعمة، وكفر بإنكار الربوبية.

٩-والبراءة براءتان: براءة من أهل الحدود [سنة][6]، وبراءة من أهل الجحود فريضة.

---

(١) في (ط١): لعظيم.

(٢) هو الضحاك بن قيس الشيباني، زعيم حروري، خرج مع سعيد بن بهدل سنة (١٢٦هـ)، في مئتين من حرورية الجزيرة، ولما مات سعيد خلفه الضحاك، وبايع له الشراة، واجتمعت عليه الصفرية حتى صار في أربعة آلاف، فسار إلى العراق، واستولى على الكوفة، وناهز عدد جيشه مئة ألف، فقصده مروان، فالتقيا بنواحي كفرتوثا، فقتل الضحاك.

انظر: تاريخ الطبري، (٤/ ٢٨٣).

(٣) في (ط١): يدرى.

(٤) في (هـ٢): أنه أخرجنا عن.

(٥) الإضافة من (ع)، و(ط٨).

(٦) الإضافة من (ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١)، وفي (ع)، و(ط٨): شبهة.

[ونختم الكتاب بذكر][(١)] [باقي][(٢)] تتمة رجال الخوارج من المتقدمين [والمتأخرين][(٣)]:

١-عكرمة.

٢-وأبو هارون العبدي[(٤)].

٣-وأبو الشعثاء[(٥)].

٤-وإسماعيل بن سميع[(٦)].

ومن المتأخرين:

١-اليمان بن رباب الثعلبي ثم: بيهسي.

٢-وعبد الله بن يزيد[(٧)].

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٨)، وفي (ط١)، و(ط١٠)، و(ط١١): ونختم المذاهب بذكر.

(٢) الإضافة من (ط١١).

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٤) هو عمارة بن جوين، أبو هارون العبدي، مشهور بكنيته، متروك، ومنهم من كذبه، خارجي، مات سنة (١٣٤هـ)، أخرج حديثه البخاري في خلق أفعال العباد، والترمذي، وابن ماجه.
انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٧١١).

(٥) هو جابر بن زيد، أبو الشعثاء الأزدي ثم الجوفي البصري، مشهور بكنيته، ثقة فقيه، مات سنة (٩٣هـ)، ويقال: (١٠٣هـ)، أخرج حديثه الجماعة.
انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(١٩١).

(٦) هو إسماعيل بن سميع الحنفي، أبو محمد الكوفي، بياع السابري، صدوق تكلم فيه لبدعة الخوارج أخرج حديثه مسلم وأبو داود والنسائي.
انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(١٤٠).

(٧) في (ل): زيد، وهو عبدالله بن يزيد الأباضي الفزاري الكوفي، كان بالكوفة وكان يختلف أصحابه عليه يأخذون منه، وكان خرازاً شريكاً لهشام بن الحكم، وكان هشام مقدّماً في القول بالجسم، والقول بالإمامة ⇐

٣-ومحمد بن حرب.

٤-ويحيى بن كامل أباضي[١].

ومن شعرائهم:

١-عمران بن حطان.

٢-وحبيب بن جدرة[٢] صاحب الضحاك بن قيس.

٣-[ومنهم أيضاً: جهم بن صفوان.

٤-وأبو مروان غيلان بن مسلم.

٥-ومحمد بن عيسى بن برغوث.

٦-وكلثوم بن حبيب المهلبي.

٧-وأبو بكر بن محمد بن عبد الله بن شبيب البصري.

٨-وعلي بن حرملة[٣].

٩-وصالح قبة بن صبيح بن عمرو[١].

= على مذهب القطيعية يختلف إليه أصحابه من الرافضة يأخذون عنه، وكلاهما في حانوت واحد، ولم يجر بينهما مُسَابة، ولا خروج عما يوجبه العلم، وقضية العقل، وموجب الشرع، وأحكام النظر والسير.

انظر: مروج الذهب، للمسعودي، (١/ ٤٣٣)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٢/ ٨٩).

(١) في (ع): الأباضي.

(٢) في (هـ٢): حديرة، وفي (ط٤)، و(ط١١): حدرة، وهو حبيب بن جدرة أو حدرة، من بني شيبان، وهو مولى لهلال بن عامر، ومن شعراء الخوارج، وأحد خطبائهم وعلمائهم.

انظر: تاريخ خليفة بن خياط، ص(٣٨٠)، أنساب الأشراف، للبلاذري، (٣/ ٢٢٩) الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، (٤/ ١٠).

(٣) هو علي بن حرملة التيمي، القاضي من أهل الكوفة، يروي عن جماعة من التابعين، روى عنه أهل الكوفة، مات في ولاية هارون.

انظر: أخبار القضاة، لوكيع، تحقيق: عبدالعزيز المراغي، الطبعة الأولى، عام ١٣٦٦هـ، نشر: المكتبة التجارية الكبرى، بمصر، (٣/ ٢٨٨)، الثقات، لابن حبان البستي، (٧/ ٢١٣).

١٠-ومؤنس بن عمران البصري[٢].

١١-وأبو عبد الرحمن بن مسلمة.

١٢-والفضل بن عيسى الرقاشي[٣].

١٣-وأبو زكريا يحي بن أصطح[٤].

١٤-وأبو الحسن[٥] محمد بن مسلم الصالحي.

١٥-وأبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين الخالدي.

١٦-ومحمد بن صدقة.

١٧-وأبو الحسين علي بن زيد الإباضي.

١٨-وأبو عبد الله بن محمد بن الكرام.

١٩-وكلثوم بن حبيب المرائي البصري][١].

---

(١) هو صالح قبة بن صبيح بن عمرو، إليه تنسب الصالحية من المعتزلة القدرية، كان ممن يثبت الجزء الذي لا يتجزأ، ويقول: إن ما يراه الرائي في المرآة إنما هو إنسان مثله اخترعه الله تعالى في المرآة.

انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٣١٧).

(٢) هو مؤنس بن عمران البصري، له ذكر عند الطبري في تاريخه، ومحادثته لأبي حبيب الموشي وهما يريدان الفضل بن الربيع ببغداد.

انظر: تاريخ الطبري، (٥/ ١٢٠).

(٣) هو الفضل بن عيسى الرقاشي، وهو ابن أخي يزيد الرقاشي، وكان واعظاً، روى عن عمه يزيد بن أبان الرقاشي والحسن، روى عنه سفيان الثوري، ومعتمر بن سليمان وغيرهما، قال عنه يحي ابن معين: روى عن ابن المنكدر وكان قاصاً، وكان رجل سوء، قيل فحديثه؟ قال: لا تسل عن القدري الخبيث.

انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، الطبعة الأولى، عام ١٢٧١هـ، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٧/ ٦٤).

(٤) في (ط١)، و(ط٨): أصفح.

(٥) في (ط٢)، و(ط١٠): أبو الحسين.

والذين اعتزلوا إلى جانب فلم يكونوا مع علي ﷺ في حروبه، ولا مع خصومه، وقالوا: لا ندخل في غمار الفتنة من الصحابة رضي[2] الله عنهم:

١-عبد الله بن عمر[3].

٢-وسعد بن أبي وقاص[4].

٣-ومحمد بن مسلمة الأنصاري[5].

٤-وأسامة بن زيد [بن][6] حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(1) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨).

(٢) في (هـ٢)، و(ط٧): رضوان.

(٣) هو عَبْدُ الله بن عُمَر بن الخَطَّاب القُرَشي العَدَوي، أسلم مع أبيه، وهاجر، وعُرض على النبي ﷺ ببدر، وأحد، فاستصغره، ثم الخندق فأجازه، مات سنة (٧٣هـ).

انظر: الاستيعاب، لابن عبدالبر، رقم: (١٦١٢)، (٣/ ٩٥٠)، أُسْد الغابة، لابن الأثير، رقم: (٣٠٦٩)، (٣/ ٣٤٧)، الإصابة، لابن حجر، رقم: (٤٨٣٧)، (٤/ ١٨١).

(٤) هو سعد بن أبي وقاص، واسم أبيه: مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، أبو إسحاق، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وآخرهم موتاً، روى عن النبي ﷺ كثيراً، مات سنة (٥٨هـ).

انظر: الاستيعاب، لابن عبدالبر، رقم: (٩٦٣)، (٢/ ٦٠٦)، أُسْد الغابة، لابن الأثير، رقم: (٢٠٢٩)، (٢/ ٤٣٣)، الإصابة، لابن حجر، رقم: (٣١٩٦)، (٣/ ٧٣).

(٥) هو محمد بن مسلمة الأنصاري الحارثي، أبو عبدالرحمن ﷺ، شهد بدراً والمشاهد كلها، من فضلاء الصحابة، وأحد الذين قتلوا كعب بن الأشرف، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في بعض غزواته، ومات بالمدينة ولم يستوطن غيرها سنة (٤٣هـ)، وقيل غير ذلك.

انظر: الاستيعاب، لابن عبدالبر، (١/ ٤٢٩)، أُسْد الغابة، لابن الأثير، (١/ ٤٦٥)، الإصابة، لابن حجر، رقم: (٧٨١١)، (٦/ ٣٣).

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

/(ب)٤١/ وقال قيس بن أبي حازم[١]: كنت مع علي في جميع أحواله، وحروبه حتى قال يوم صفين: " انفروا إلى بقية الأحزاب انفروا إلى من يقول: كذب الله ورسوله، وأنتم تقولون: صدق الله ورسوله "[٢]، فعرفت إيش كان يعتقد في [حق][٣] الجماعة[٤] فاعتزلت عنه.

---

(١) هو قيس بن أبي حازم البجلي الأحمسي، أبو عبدالله الكوفي، أحد كبار التابعين وأعيانهم، روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، وروى عنه الحكم بن عتيبة والأعمش وإسماعيل بن أبي خالد.
انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٧/ ٣٤٣).

(٢) رواه البزار بسنده عن أبي ذر الغفاري ﷺ.
انظر: مسند البزار، (٢/ ١٩١).

(٣) الإضافة من (ع).

(٤) في (ط٦): القوم.

[ومنها][1] المرجئة[2]:

الإرجاء على معنيين[3]:

١-أحدهما: [بمعنى][4] التأخير، [كما في قوله تعالى][5]: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾[6]، أي: أمهله وأخره.

٢-والثاني: إعطاء الرجاء.

أما إطلاق اسم المرجئة على [هذه][7] الجماعة بالمعنى الأول فصحيح؛ لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد.

وأما بالمعنى الثاني فظاهر فإنهم كانوا يقولون: لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع[8] مع الكفر طاعة[9].

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: السنة، للخلال، تحقيق: عطية الزهراني، الطبعة الأولى، عام ١٤١٠هـ، نشر: دار الراية، الرياض، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٣٢)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩٠)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٥٤)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٩٧)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٧٠٥).

(٣) في (ط٧): وجهين، وقول المؤلف: "على معنيين"، يعني من حيث اللغة، وقد ذكره من حيث اللغة أولاً، ثم ذكر معنى إطلاق هذا الاسم على هذه الجماعة فيما بعد، يعني من حيث الاصطلاح.

انظر للإرجاء من حيث اللغة: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢/ ٤٩٧)، لسان العرب، لابن منظور، (١/ ٨٣).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط٧).

(٦) سورة الأعراف: [١١١]، سورة الشعراء: [٣٦].

(٧) الإضافة من (ل).

(٨) في (ط٨): يقع.

(٩) وهذا قول فاسد مبني على إخراجهم الأعمال من مسمى الإيمان، فيثبت الإيمان عند المرجئة والكرامية =

٣-وقيل: الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى [يوم][(١)] القيامة فلا يقضي[(٢)] عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار، فعلى هذا: المرجئة، والوعيدية: فرقتان متقابلتان.

٤-وقيل: الإرجاء تأخير علي رضي الله عنه عن الدرجة الأولى إلى [الدرجة][(٣)] الرابعة[(٤)].

[فعلى هذا المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان][(٥)]، والمرجئة: أصناف أربعة:

١-مرجئة الخوارج.

= بمجرد الإقرار باللسان دون عقد القلب، فيكون المنافقون على هذا مؤمنين، وقال آخرون الإيمان هو التصديق بالجنان، والإقرار باللسان، وهذا مخرج لأركان الإسلام الظاهرة المذكورة في حديث جبريل عليه السلام، وهو ظاهر البطلان، والصواب ما عليه أهل السنة والجماعة عندما أدخلوا الأعمال في مسمى الإيمان، وقالوا: إن الإيمان اعتقاد، وقول، وعمل، وإن الأعمال كلها داخلة في مسمى الإيمان، وحكى الشافعي على ذلك إجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن أدركهم، وأنكر السلف على من أخرج الأعمال عن الإيمان إنكاراً شديداً، وجعله قولاً محدثاً كسعيد بن جبير، وميمون بن مهران، وأيوب السختياني، والثوري، والأوزاعي، وغيرهم، وَهَذَا المَعْنَى هُوَ الَّذِي أَرَادَ الْبُخَارِيُّ إِثْبَاتَهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَعَلَيْهِ بَوَّبَ أَبْوَابَهُ كُلَّهَا، فَقَالَ: "بَابُ أُمُورِ الْإِيمَانِ"، وَ"بَابُ الصَّلَاةِ مِنَ الْإِيمَانِ"، وَ"بَابُ الزَّكَاةِ مِنَ الْإِيمَانِ"، وَ"بَابُ الْجِهَادِ مِنَ الْإِيمَانِ"، وَ"بَابُ حُبِّ الرَّسُولِ ﷺ مِنَ الْإِيمَانِ"، وغيره من الأبواب، وكذلك صنع غيره.

انظر: الإيمان الأوسط، لابن تيمية، تحقيق: أبو يحي محمود أبو وسن، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢هـ، ص(٨٩)، شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، ص(٢١٤).

(١) الإضافة من (ط٨)، و(ط١٠).

(٢) في (ط٧): يحكم.

(٣) الإضافة من (ل).

(٤) هذا القول يشبه أن يكون من جملة أقوال مرجئة الشيعة مثلاً، وليس من أقوال المرجئة الخالصة التي وعد المؤلف أن يذكر أقوالها، وسيشير المؤلف لهذا كله بعد قليل.

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

٢-ومرجئة القدرية.

٣-ومرجئة الجبرية.

٤-والمرجئة الخالصة.

ومحمد بن شبيب، والصالحي، والخالدي[١] من مرجئة القدرية، [ومرجئة الجبرية][٢] [وكذلك الغيلانية أصحاب غيلان بن خرشة الدمشقي[٣] هو أول من أحدث القول بالقدر والإرجاء][٤]، ونحن إنما نعد مقالات المرجئة الخالصة [فاعلم ذلك][٥].

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن الحسين الخالدي، أبو محمد، ذكره الشهرستاني في شعراء الخوارج، وقد سبق ذكره.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٣) هو غيلان بن خرشة بن عمرو بن ضرار الضبي البصري، وفد على معاوية، وهو من رؤوس المرتدين مع سجاح، ثم من رؤوس الخوارج على عثمان، وأبي موسى الأشعري، وغيرهما من الصحابة، ولا رواية له. انظر: تاريخ الطبري، (٢/ ٦٠٤)، تاريخ دمشق، لابن عساكر، (٤٨/ ١٣١)، المعجم الصغير لرواة الطبري، لأكرم الفالوجي، نشر: دار ابن عفان، القاهرة، (٢/ ٤٤٩).

(٤) الإضافة من (ل).

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧).

١- [ومن ذلك][1] اليونسية[2]:

أصحاب يونس النميري[3].

زعم أن الإيمان هو: المعرفة بالله [تعالى][4]، والخضوع له، وترك الاستكبار عليه، والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن، وما سوى المعرفة (من الطاعة)[5] فليس من الإيمان، ولا يضر تركها حقيقة الإيمان، ولا يعذب على ذلك إذا كان الإيمان خالصاً، واليقين صادقاً.

وزعم أن إبليس لعنه الله كان عارفاً بالله وحده[6] غير أنه كفر باستكباره عليه، لما قال: ﴿أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[7].

قال: ومن تمكن[8] في قلبه: الخضوع لله، والمحبة له على خلوص، ويقين لم يخالفه

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٣٥)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٥٢)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٤٠)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٦٥).

(٣) هو يونس بن عون النميري، زعيم الطائفة اليونسية من المرجئة، زعم أن الإيمان هو معرفة الله تعالى، والخضوع له ومحبته فمن اجتمعت هذه الخصال فيه فهو مؤمن، وطاعة الله ليس من الإيمان، وتركها لا يضر بالإيمان، ولا يعذب تاركها إذا كان إيمانه بالله تعالى خالصاً.

انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، (٢٩/ ١٨٩).

(٤) الإضافة من (ع)، و(ط٦).

(٥) في (ط٩): والطاعة.

(٦) في (ع): عز وجل.

(٧) سورة البقرة: [٣٤].

(٨) في (ط٥)، و(ط٦): لم يكن.

في معصية، وإن صدرت منه[1] معصية فلا يضر يقينه[2]، وإخلاصه، والمؤمن إنما يدخل الجنة بإخلاصه ومحبته لا بعمله[3] وطاعته [هذا اعتقادهم][4].

٢- [ومن ذلك][5] **العبيدية**: /(أ)٤٢/ أصحاب: عبيد المكتّب[6].

حكي عنه أنه قال: مادون الشرك مغفور لا محالة، وإن العبد إذا مات على توحيده لم يضره ما اقترف من الآثام، واجترح من السيئات.

وحكى اليمان عن عبيد المكتب، وأصحابه أنهم قالوا: إن علم الله تعالى لم يزل شيء غيره، وإن كلامه لم يزل شيء غيره، وكذلك دين الله [تعالى][7] لم يزل شيء غيره.

وزعم أن الله [سبحانه و][8] تعالى عن قولهم[9] على صورة إنسان، وحمل عليه قوله ﷺ: "[إن الله تعالى][10] خلق آدم على صورة الرحمن".

---

(١) في (ط١١): عنه.

(٢) في (هـ٢): فلا تضره بيقينه.

(٣) في (ط١٠): لا بقوله.

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨).

(٦) هو عبيد بن مهران الكوفي المكتب، ثقة، أخرج حديثه مسلم، وأبو داود في الناسخ، والنسائي.
انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٦٥٢).

(٧) الإضافة من (ع).

(٨) الإضافة من (ط٩).

(٩) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): قوله.

(١٠) الإضافة من (ع).

٣-[ومن ذلك][(١)] **الغسانية**[(٢)]: أصحاب غسان الكوفي[(٣)].

زعم أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى وبرسوله[(٤)]، والإقرار بما أنزل الله [تعالى][(٥)] مما جاء به الرسول[(٦)] في الجملة دون التفسير، والإيمان: يزيد ولا ينقص[(٧)].

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٣٩)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩١)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٩٨)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٧٠).

(٣) عند الرازي: الغسانية أتباع غسان الحرمي، وعند أبي منصور البغدادي، والإسفراييني: غسان المرجئ، وعند المؤلف والإيجي والسفاريني: غسان الكوفي.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩١)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٩٨)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٧٠)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٧٠٥).

(٤) في (ط٦): ورسله.

(٥) الإضافة من (ع).

(٦) في (هـ٢)، و(ط٧): الرسل.

(٧) هذا قول مخالف لما وردت به النصوص، وما قاله أهل السنة والجماعة، ومن ذلك ما قاله أبو بكر بن أبي داود رَحِمَهُ اللَّهُ في «قصيدته الحائية»:

وقُــلْ إنمــا الإيــمانُ قــولٌ ونيــة ... وفعـلٌ عـلى قـولِ النبـي مُـصَرَّحُ
ويــنقُص طــورًا بالمعاصــي وتــارةً ... بطاعتِـه يَنْمِـي وفي الـوزنِ يَـرْجَحُ

وقال الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ: "وأما القول في الإيمان هل هو قول وعمل، وهل يزيد وينقص، أم لا زيادة فيه ولا نقصان؟؛ فإن الصواب فيه قول من قال: هو قول وعمل يزيد وينقص، وبه جاء الخبر عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وعليه مضى أهل الدين والفضل".

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: "ومن أصول أهل السنة والجماعة أن الدين والإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية".

ويقول ابن القيم في «النونية»:

=⇦

وزعم أن قائلاً لو قال: أعلم أن الله جل وعز(١) قد حرم أكل الخنزير، ولا أدري هل الخنزير الذي حرمه: هذه الشاة أم غيرها كان مؤمناً، ولو قال: أعلم أن الله تعالى قد فرض الحج إلى الكعبة غير أني لا أدري أين الكعبة ولعلها [مكان](٢) بالهند(٣)

= وأشهد عليهم أنَّ إيمانَ الورى … قولٌ وفعلٌ ثم عقدُ جَنَانِ

ويزيدُ بالطاعاتِ قطعًا هكذا … بالضِّدِّ يُمْسِي وهو ذو نقصَانِ

والله ما إيمان الورى كإيمانِ … الأمينِ مُنْزِلِ القرآنِ

كلا ولا إيمانُ مُؤْمِنًا … كإيمانِ الرسولِ مُعْلِّمِ القرآنِ

واستدل أهل العلم على ذلك بأدلة كثيرة منها على سبيل المثال:

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران:١٧٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ [الأنفال:٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [التوبة:١٢٤]، وفي تفسيرها يقول الإمام ابن كثير رحمه الله: "وهذه الآية الكريمة من أكبر الدلائل على أن الإيمان يزيد وينقص، كما هو مذهب أكثر السلف والخلف من أئمة العلماء، بل قد حكى الإجماع على ذلك غير واحد".

انظر: قصيدة ابن أبي داود، تحقيق: محمود الحداد، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٨هـ، نشر: دار طيبة، الرياض، ص(٢٠)، صريح السنة، للطبري، نشر: موقع جامع الحديث، ص(١٤)، العقيدة الواسطية ضمن مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٣/ ١٥١)، شرح قصيدة ابن القيم، لأحمد إبراهيم عيسى، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٦هـ، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، (٢/ ١٣٣)، تفسير ابن كثير، (٤/ ٢٣٩).

(١) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٧): تعالى، وفي (ل)، و(ط٦)، و(ط٩)، و(ط١١): عز وجل.

(٢) الإضافة من (ط٨).

(٣) الهند: بلاد واسعة كثيرة العجائب، أكثر أرض الله جبالاً، وأنهاراً، وقد اختصت بكريم النبات وعجيب الحيوان، ويحمل منها كل طرفة إلى سائر البلاد مع أن التجار لا يصلون إلا إلى أوائلها، والهند والسند كانا أخوين من ولد توقير بن يقطن بن حام بن نوح، عليه السلام، وهم أهل ملل مختلفة، وهي اليوم دولة تقع جنوب آسيا.

انظر: آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ص(٥٠)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

كان مؤمناً[(١)].

ومقصوده: أن أمثال هذه الاعتقادات أمور وراء الإيمان لا أنه كان شاكاً في هذه الأمور فإن عاقلاً لا يستجيز[(٢)] من [نفسه و][(٣)] عقله أن يشك في أن الكعبة إلى أي[(٤)] جهة [هي][(٥)]، وإن الفرق بين الخنزير والشاة ظاهر، ومن العجب أن غسان كان يحكي عن أبي حنيفة رحمه الله مثل مذهبه، ويعده من المرجئة، ولعله كذب عليه.

لعمري! كان يقال لأبي حنيفة وأصحابه: مرجئة السنة، وعده كثير من أصحاب المقالات: من جملة المرجئة، ولعل السبب فيه: أنه لما كان يقول: الإيمان هو: التصديق بالقلب، وهو لا يزيد، ولا ينقص، ظنوا به أنه يؤخر[(٦)] العمل عن الإيمان، والرجل مع تخرجه في العمل كيف يفتي بترك العمل[(٧)]!.

---

(١) هذه احتمالات لا يقول بها عاقل؛ لأن الناس قد استفيض بينهم التفرقة بين الخنزير والشاة، وقد عرفوا مكان الكعبة المعهود بمكة.

(٢) في (هـ٢): لا يستحي.

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٤) في (ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط١٠)، و(ط١١): أية.

(٥) الإضافة من (ل)، و(ط٦).

(٦) في (ط٦): يرجيء.

(٧) ورد عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله قوله: "الإيمان هو الإقرار والتصديق، وإيمان أهل السماء والأرض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به، ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق، والمؤمنون مستوون في الإيمان والتوحيد متفاضلون في الأعمال"، ومثله ما قاله الإمام الطحاوي: "والإيمان واحد، وأهله في أصله سواء، والتفاضل بينهم بالخشية والتقى، ومخالفة الهوى، وملازمة الأولى".

قال ابن أبي العز الحنفي: "لكن فيمن يقول: إن الأعمال غير داخلة في مسمى الإيمان من قال: لما كان الإيمان شيئًا واحدًا فإيماني كإيمان أبي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما! بل قال: كإيمان الأنبياء والمرسلين وجبرائيل وميكائيل عليهم السلام!!، وهذا غلو منه. فإن الكفر مع الإيمان كالعمى مع البصر، ولا شك أن البصراء يختلفون في قوة البصر وضعفه، فمنهم الأخفش والأعشى... ولهذا - والله أعلم - قال الشيخ رحمه الله: وأهله في أصله سواء، يشير إلى أن التساوي إنما هو في أصله، ولا يلزم منه التساوي من كل وجه؛ =

وله سبب آخر وهو أنه كان يخالف القدرية، والمعتزلة الذين ظهروا في الصدر الأول، والمعتزلة كانوا يلقبون كل من خالفهم في القدر: مرجئاً، وكذلك الوعيدية من الخوارج، فلا يبعد أن اللقب إنما لزمه من فريقي: المعتزلة، والخوارج، [فليعلم ذلك][(١)]، (والله أعلم) [بالصواب][(٢)].

= بل تفاوت درجات نور لا إله إلا الله في قلوب أهلها لا يحصيها إلا الله تعالى، فمن الناس من نور "لا إله إلا الله" في قلبه كالشمس، ومنهم من نورها في قلبه كالكوكب الدري، وآخر كالمشعل العظيم، وآخر كالسراج المضيء، وآخر كالسراج الضعيف، ولهذا تظهر الأنوار يوم القيامة بأيمانهم وبين أيديهم على هذا المقدار، بحسب ما في قلوبهم من نور الإيمان والتوحيد علماً وعملاً، وكلما اشتد نور هذه الكلمة وعظم أحرق من الشبهات والشهوات بحسب قوته، بحيث إنه ربما وصل إلى حال لا يصادف شهوة ولا شبهة ولا ذنباً إلا أحرقه، وهذه حال الصادق في توحيده، فسماء إيمانه قد حرس بالرجوم من كل سارق".

انظر: الفقه الأكبر، لأبي حنيفة، تحقيق: محمد الخميس، عام ١٤١٩هـ، نشر: مكتبة الفرقان، بالإمارات، ص(٥٥)، شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، ص(٢١٣).

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧).

(٢) الإضافة من (ط١).

٤-[ومن ذلك][(١)] **الثوبانية**[(٢)]: أصحاب: أبي ثوبان المرجئ.

الذين زعموا: أن الإيمان هو: المعرفة، و[هو][(٣)] الإقرار بالله تعالى، وبرسله عليهم السلام، وبكل ما لا يجوز في العقل أن يفعله، وما جاز في العقل تركه /(**ب**)٤٢/ فليس من الإيمان، (وأخر العمل كله عن الإيمان)[(٤)].

ومن القائلين بمقالته: أبو مروان غيلان بن مروان الدمشقي، وأبو شمر، وموسى بن عمران، والفضل الرقاشي، ومحمد بن شبيب، والعتابي، وصالح قبة.

وكان غيلان يقول بالقدر خيره، وشره من العبد، وفي الإمامة: أنها تصلح في غير قريش، وكل من كان قائماً[(٥)] بالكتاب والسنة كان مستحقاً لها، وأنها لا تثبت إلا بإجماع الأمة[(٦)].

والعجب أن الأمة أجمعت[(٧)] على أنها لا تصلح لغير قريش[(١)]، وبهذا[(٢)]

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) في بعض النسخ اختلاف في الترتيب ولم أنبه عليه لكثرته، وانظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٣٥)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩٢)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٩٨)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٧٠).

(٣) الإضافة من (هـ٢).

(٤) في (ط٨): وحسن العمل كله من الإيمان، وهم بذلك قد فارقوا اليونسية والغسانية بإيجابهم شيئاً قبل ورود الشرع بوجوبه وليس في العقل طريق إلى معرفة وجوب شيء على الخلق، فإنه لا يجب على الخلق شيء إلا بأمر يرد من قبل الله تعالى على لسان رسول مؤيد بالمعجزة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ [القصص: ٥٩]، فتبين أنه لا دليل على الخلق إلا قول الرسل، وتبين أن مجرد العقول لا دليل فيه على الخلق من قبل التعبد.

انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٧٠).

(٥) في (ط٩): قائلاً.

(٦) في (ط٨): بالإجماع من الأمة.

(٧) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): اجتمعت.

دفعت[٣] الأنصار عن دعواهم: منا أمير، ومنكم أمير.

فقد جمع غيلان خصالاً ثلاث: القدر، والإرجاء، والخروج.

والجماعة التي عددناهم اتفقوا على أن الله تعالى لو عفا عن [كل][٤] عاص في القيامة: عفا عن كل مؤمن عاص هو في مثل حاله، وإن[٥] أخرج من النار واحداً[٦] أخرج[٧] [كل][٨] من هو في مثل حاله[٩].

ومن العجب أنهم لم يجزموا القول بأن المؤمنين من أهل التوحيد يخرجون لا محالة من النار[١٠].

ويحكى عن مقاتل بن سليمان: أن المعصية لا تضر صاحب التوحيد والإيمان، وأنه لا يدخل النار[١١] مؤمن[١٢].

---

(١) في (هـ٢): إلا لقريش.

(٢) في (ط١١): ولهذا.

(٣) في (ط٩): ذهب.

(٤) الإضافة من (ع)، و(ط٣).

(٥) في (ط١): ولو.

(٦) في (ع)، و(ل)، و(ط٨): واحداً من النار.

(٧) في (هـ٢): خرج.

(٨) الإضافة من (ع).

(٩) في (هـ٢): مثله، وقوله هذا تحكم لا دليل عليه، والله يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد لا يسأل سبحانه وهم يسألون.

(١٠) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٨)، و(ط١٠): من النار لا محالة.

(١١) في (ط٦): في النار.

(١٢) للاطلاع على أدلة مقاتل والرد عليه انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٥١)،شرح المقاصد في علم الكلام، للتفتازاني، (٢/ ٢٢٩).

والصحيح من النقل عنه: أن المؤمن العاصي [ربه][1] يعذب يوم القيامة على الصراط، وهو على متن جهنم يصيبه[2] لفح النار [وحرها][3] ولهيبها فيتألم بذلك على مقدار المعصية[4] ثم يدخل الجنة، ومثّل ذلك بالحبة على المقلاة المؤججة[5] بالنار.

ونقل عن بشر بن غياث المريسي- أنه قال: إذا دخل[6] أصحاب الكبائر النار فإنهم سيخرجون عنها[7] بعد أن عذبوا بذنوبهم، وأما التخليد فيها فمحال وليس بعدلٍ.

وقيل: إن أول من قال بالإرجاء: الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب[8]

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) في (ل): تصيبه.

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١٠).

(٤) في (هـ٢): قدر معصيته.

(٥) في (هـ٢): المؤجة.

(٦) في (ط٨)، و(ط١٠): إن أدخل.

(٧) في (ع)، و(ط٨): منها.

(٨) هو الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني، وأبوه ابن الحنفية، ثقة فقيه يقال: إنه أول من تكلم في الإرجاء، ويقال: إن له كتاباً في ذلك، مات سنة (١٠٠هـ)، أو قبلها بسنة، أخرج حديثه الجماعة، وقال ابن حجر رحمه الله: قلت: المراد بالإرجاء الذي تكلم الحسن بن محمد فيه غير الإرجاء الذي يعيبه أهل السنة المتعلق بالإيمان، وذلك أني وقفت على كتاب الحسن ابن محمد المذكور أخرجه ابن أبي عمر العدني في كتاب الايمان له في آخره قال: حدثنا إبراهيم بن عيينة عن عبدالواحد بن أيمن قال: كان الحسن بن محمد يأمرني أن اقرأ هذا الكتاب على الناس: أما بعد فانا نوصيكم بتقوى الله فذكر كلاماً كثيراً في الموعظة، والوصية لكتاب الله واتباع ما فيه، وذكر اعتقاده، ثم قال في آخره: ونوالي أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ونجاهد فيهما لأنهما لم تقتتل عليهما الأمة، ولم تشك في أمرهما، ونرجيء من بعدهما ممن دخل في الفتنة فنكل أمرهم إلى الله، .. فمعنى الذي تكلم فيه الحسن أنه كان يرى عدم القطع على إحدى الطائفتين المقتتلتين في الفتنة بكونه مخطئاً أو مصيباً، وكان يرى أنه يرجئ الأمر فيهما وأما الإرجاء الذي يتعلق بالإيمان فلم يعرج عليه فلا يلحقه بذلك عيب، والله أعلم.

=⇦

[رضي الله عنه][1] وكان يكتب فيه الكتب إلى الأمصار، إلا أنه ما أخر العمل عن الإيمان كما قالت المرجئة اليونسية، والعبيدية لكنه حكم بأن صاحب الكبيرة لا يكفر إذ [ترك][2] الطاعات، وترك المعاصي ليست من أصل الإيمان حتى يزول [الإيمان][3] بزوالها.

= انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، (٢/ ٢٧٧).

(١) الإضافة من (ط٦)، و(ط٨).

(٢) الإضافة من (ط٦).

(٣) الإضافة من(هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

٥-[ومن ذلك][(١)] التومنية[(٢)]:

أصحاب: أبي معاذ التومني الذي زعم أن الإيمان هو ما عصم من الكفر، وهو اسم لخصال إذا تركها التارك كفر، وكذلك لو ترك خصلة واحدة منها[(٣)] كفر، ولا يقال للخصلة الواحدة منها إيمان، ولا بعض إيمان.

وكل معصية كبيرة أو صغيرة[(٤)] لم يجمع[(٥)] عليها المسلمون[(٦)] بأنها كفر لا يقال لصاحبها: [كافر][(٧)] فاسق، ولكن يقال: فسق وعصى.

وقال: /(٤٣أ)/ تلك الخصال هي المعرفة، والتصديق، والمحبة، والإخلاص، والإقرار بما جاء به[(٨)] الرسول.

قال: ومن ترك الصلاة، والصيام مستحلاً كفر، وإن[(٩)] تركها على نية القضاء لم يكفر.

ومن قتل نبياً أو لطمه كفر لا من أجل القتل، واللطم[(١٠)]، ولكن من أجل: الاستخفاف، والعداوة، والبغض.

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٣٩)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٩٢)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٩٨).

(٣) في (ط٩): منها واحدة.

(٤) في (ل)، و(ط٤)، و(ط٦): صغيرة أو كبيرة.

(٥) في (هـ٢): يحتج.

(٦) في (ل): المسلمون عليها.

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١).

(٨) في (ع): وإجابة.

(٩) في (هـ٢): ومن.

(١٠) في (هـ٢): اللطم والقتل.

وإلى هذا [المذهب][1] ميل[2]: ابن الراوندي، وبشر المريسي. قالا: الإيمان هو: التصديق (بالقلب، واللسان)[3] جميعاً، والكفر هو: الجحود، والإنكار.

والسجود للشمس، والقمر، والصنم ليس بكفر في نفسه ولكنه علامة الكفر[4]، [ليعلم ذلك][5] [والله أعلم][1].

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) في (هـ٢): ذهب.

(٣) في (هـ٢): باللسان والقلب.

(٤) مذهب أهل السنة والجماعة أن أصل الإيمان في القلب، واسم الإيمان تارة يطلق على ما في القلب من الأقوال القلبية والأعمال القلبية، وتكون الأقوال الظاهرة والأعمال لوازمه وموجباته ودلائله، وتارة على ما في القلب والبدن جعلاً لموجب الإيمان ومقتضاه داخلاً في مسماه، وبهذا يتبين أن الأعمال الظاهرة تسمى إسلاماً وأنها تدخل فى مسمى الإيمان تارة ولا تدخل تارة، وذلك أن الاسم الواحد تختلف دلالته بالإفراد والاقتران، وحقيقة خلاف هؤلاء لأهل السنة ليس في الأحكام إذ الفريقان متفقان على أن من أتى بقول أو فعل مكفر فإنه كافر ظاهراً وباطناً، وإنما الخلاف في هذا الكفر هل هو لذات القول أو العمل أم هو بسبب انتفاء تصديق القلب، ومنشأ الغلط عندهم من وجوه: (أحدها): أن العلم والتصديق مستلزم لجميع موجبات الإيمان. (الثاني): ظن الظان أن ما في القلوب لا يتفاضل الناس فيه. (الثالث): ظن الظان أن ما في القلب من الإيمان المقبول يمكن تخلف القول الظاهر والعمل الظاهر عنه. (الرابع): ظن الظان أن ليس في القلب إلا التصديق وأن ليس الظاهر إلا عمل الجوارح. والصواب أن القلب له عمل مع التصديق، والظاهر: قول ظاهر وعمل ظاهر وكلاهما مستلزم للباطن، وهؤلاء من المرجئة أخرجوا العمل الظاهر عن الإيمان؛ فمن قصد منهم إخراج أعمال القلوب أيضاً وجعلها هي التصديق فهذا ضلال بين، ومن قصد إخراج العمل الظاهر قيل لهم: العمل الظاهر لازم للعمل الباطن لا ينفك عنه، وانتفاء الظاهر دليل انتفاء الباطن فبقي النزاع في أن العمل الظاهر هل هو جزء من مسمى الإيمان يدل عليه بالتضمن أو لازم لمسمى الإيمان؟ والتحقيق أنه تارة يدخل في الاسم وتارة يكون لازماً للمسمى بحسب إفراد الاسم واقترانه، وبكل حال فالعمل تحقيق لمسمى الإيمان وتصديق له.

انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٧/ ٥٥١).

(٥) الإضافة من (ط٣).

٦-[ومن ذلك][٢] الصالحية[٣]:

أصحاب: صالح بن عمرو الصالحي، ومحمد بن شبيب، وأبي شمر، وغيلان [بن خرشة، وحجد بن محمد التميمي][٤]: كلهم جمعوا بين القدر، والإرجاء.

ونحن وإن شرطنا أن نورد مذاهب المرجئة الخالصة إلا أنه بدا لنا في هؤلاء لانفرادهم عن المرجئة بأشياء.

فأما الصالحي فقال: الإيمان هو المعرفة بالله تعالى على الإطلاق، وهو أن للعالم صانعاً فقط، والكفر هو الجهل به على الإطلاق.

قال: وقول القائل ثالث ثلاثة ليس بكفر لكنه لا يظهر إلا من كافر[٥].

وزعم: أن معرفة الله تعالى هي المحبة، والخضوع له، ويصح ذلك مع جحد الرسول[٦].

---

(١) الإضافة من (ط١).

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨).

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٣٣)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٩٠)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٦١).

(٤) الإضافة من (ل)، و(ط٦).

(٥) قوله هذا مخالف لقول الله تعالى حيث أطلق الكفر عليه في قوله سبحانه: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ [المائدة:٧٣].

(٦) من جحد رسولاً لا يكون مؤمناً إذ من أركان الإيمان الإيمان ببعثة الرسل كما في قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ومن ترك الإيمان بالرسل فإنه يكون كافراً كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾﴾ [النساء:١٥٠-١٥١].

ويصح في العقل أن يؤمن بالله، ولا يؤمن برسوله[1] غير أن الرسول عليه الصلاة والسلام قد قال: "من لا يؤمن بي[2] فليس بمؤمن بالله تعالى"[3].

وزعم: أن الصلاة ليست بعبادة الله تعالى[4]، وأنه لا عبادة إلا[5] الإيمان به، وهو معرفته، وهو خصلة واحدة: لا تزيد ولا تنقص[6]، [وكذلك الكفر خصلة واحدة لا يزيد ولا ينقص][7].

وأما أبو شمر المرجئ القدري فإنه زعم: أن الإيمان هو: المعرفة بالله عز وجل[8]،

---

(١) في (ل): برسول.

(٢) في (ط٨): من لا يؤمن بي ولا يؤمن برسوله.

(٣) أخرجه أحمد وغيره بسنده عن أبي ثفال المري أنه قال: سمعت رباح بن عبدالرحمن بن حويطب يقول: حدثتني جدتي أنها سمعت أباها يقول: الحديث وفيه: "ولا يؤمن بالله من لا يؤمن بي"، وقد ضعفه محققو المسند.

انظر: مسند أحمد، رقم: (١٦٦٥١)، (٢٧/ ٢١١).

(٤) الصلاة لغة: الدعاء، وهي العبادة المخصوصة بأفعال مخصوصة في الشرع، وهي عماد الدين، وإقامتها من أركان الإسلام، وقد علق الله تعالى الفلاح بأدائها على خشوع كما قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢﴾ [المؤمنون:١-٢]، ثم يقول هذا بأنها ليست بعبادة!!.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٣/ ٩٥)، لسان العرب، لابن منظور، (١٤/ ٤٦٤).

(٥) في (هـ٢): وأن العبادة له، وفي (ط٧): وأنه لا عبادة له.

(٦) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): لا يزيد ولا ينقص.

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١)، وانظر تفصيل الرد على هذه الشبهة لابن تيمية في الإيمان الأوسط، ص(١٣٠).

(٨) في (ط١٠): جل وعز.

والمحبة، والخضوع له بالقلب، والإقرار به: أنه واحد ليس كمثله شيء ما لم تقم[1] عليه حجة الأنبياء عليهم السلام، فإذا قامت الحجة فالإقرار بهم، وتصديقهم من الإيمان، والمعرفة، والإقرار بما جاءوا به من عند الله [تعالى][2] غير داخل في الإيمان الأصلي، وليست كل خصلة من خصال الإيمان إيماناً، ولا بعض إيمان، وإذا اجتمعت (كان كلها)[3] إيمان، وشرط في خصال الإيمان معرفة العدل يريد به: القدر خيره وشره من العبد من غير أن يضاف إلى الباري[4] تعالى منه شيء.

وأما غيلان بن مروان من القدرية المرجئة زعم أن الإيمان هو: المعرفة الثانية[5] بالله تعالى، والمحبة، والخضوع له، والإقرار بما جاء به الرسول، [وبما جاء به الرسل][6] وبما جاء [به][7] من عند الله [تعالى][8]، والمعرفة الأولى فطرية ضرورية.

فالمعرفة على أصله نوعان: فطرية وهو علمه بأن للعالم صانعاً، ولنفسه خالقاً وهذه /(ب)٤٢/ المعرفة لا تسمى إيماناً إنما الإيمان هو المعرفة الثانية المكتسبة.

---

(١) في (ل)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠): لم يقم.

(٢) الإضافة من (ل).

(٣) في (ع): كانت.

(٤) في (ط٩): الله.

(٥) في (ط٤): الثابتة.

(٦) الإضافة من (هـ٢).

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١٠).

(٨) الإضافة من (ع)، و(ط٤).

تتمة رجال المرجئة[1] كما نقل:

١- الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب [رضي الله عنه][2].

٢- وسعيد بن جبير[3].

٣- وطلق بن حبيب[4].

٤- وعمرو بن مرة[5].

٥- ومحارب بن دثار[6].

---

(١) ذكر المؤلف أسماءً كثيرة لم تكن من رجال المرجئة -كما ستأتي تراجمهم- وإنما هي محض تهم رموا بها، ولم يفرق المؤلف بين من يقول بمقالة الإرجاء كما شرحها أو ما اشتهر به بعض من ذكر اسمه هنا بالمرجئة الأولى الذين كانوا يرجئون علياً وعثمان ولا يشهدون بإيمان وكفر.

(٢) الإضافة من (ط٨).

(٣) هو سعيد بن جبير، الأسدي، مولاهم الكوفي، ثقة ثبت فقيه، وروايته عن عائشة وأبي موسى رضي الله عنهما ونحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥هـ)، ولم يكمل الخمسين، أخرج حديثه الجماعة.

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٢٠٩).

(٤) هو طلق بن حبيب العنزي، البصري، زاهد كبير، من العلماء العاملين، كان طيب الصوت بالقرآن، باراً بوالديه، حدث عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم وغيرهما، وهو من جلة التابعين إلا أنه كان يرى الإرجاء كما قال أبو زرعة وغيره، مات قبل المائة.

انظر: المغني في الضعفاء، للذهبي، (١/ ٣١٨)، تهذيب التهذيب، لابن حجر، (٥/ ٢٨).

(٥) هو عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق الجملي المرادي، أبو عبدالله الكوفي الأعمى، ثقة عابد كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء مات سنة (١١٨هـ)، وقيل قبلها، أخرج حديثه الجماعة.

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٧٤٥).

(٦) هو محارب بن دثار بن كردوس السدوسي الكوفي، أبو مطرف، وقيل غيره، قاضي الكوفة، روى عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم، كان من المرجئة الأول الذين كانوا يرجئون علياً وعثمان ولا يشهدون بإيمان وكفر.

انظر: إكمال تهذيب الكمال، لعلاء الدين مغلطاي، تحقيق: عادل محمد، وآخر، الطبعة الأولى، عام =

٦- ومقاتل بن سليمان.

٧- وذر[(١)].

٨- وعمر[(٢)].

٩- وحماد بن أبي سليمان[(٣)].

١٠- وأبو حنيفة.

١١- وأبو يوسف[(٤)].

١٢- ومحمد بن الحسن[(١)].

= ١٤٢٢هـ، نشر: الفاروق الحديثة، (١١/ ٨٧)، لسان الميزان، لابن حجر، (٧/ ٣٥٠).

(١) هو ذر بن عبدالله المُرهبي، ثقة عابد رمي بالإرجاء، مات قبل المائة، أخرج حديثه الجماعة.

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٣١٣).

(٢) هو عمر بن ذر بن عبدالله بن زرارة الهمْداني المرهبي، أبو ذر الكوفي، ثقة رمي بالإرجاء، مات سنة (١٥٣هـ)، وقيل: غير ذلك، أخرج حديثه البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٧١٨).

(٣) هو حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم، أبو إسماعيل الكوفي، فقيه صدوق له أوهام، ورمي بالإرجاء، وقال الذهبي: "هو إرجاء الفقهاء، وهو أنهم لا يعدون الصلاة، والزكاة من الإيمان، ويقولون: الإيمان إقرار باللسان، ويقين في القلب، والنزاع على هذا لفظي إن شاء الله، وإنما غلو الإرجاء من قال: لا يضر مع التوحيد ترك الفرائض، مات سنة (١٢٠هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٥/ ٢٣١)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٢٦٩).

(٤) هو يعقوب بن إبراهيم القاضي الأنصاري، أبو يوسف، أخذ الفقه عن أبي حنيفة وهو المقدم من أصحابه، ولي القضاء لثلاثة خلفاء: المهدي، والهادي، والرشيد، وثقه أحمد وابن معين وابن المديني، مات ببغداد سنة (١٨٢هـ).

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٦/ ٣٧٨)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر القرشي، نشر: مير محمد كتب خانه، كراتشي، (٢/ ٢٢٠).

١٣- وقديد بن جعفر [٢].

وهؤلاء كلهم: أئمة الحديث لم يكفروا أصحاب الكبيرة[٣] بالكبيرة، ولم يحكموا بتخليدهم في النار خلافاً للخوارج، والقدرية.

⇐(١) هو محمد بن الحسن بن فرقد، أبو عبدالله الشيباني، العلامة، فقيه العراق، أبو عبدالله الشيباني، الكوفي، ولد بواسط، ونشأ بالكوفة، صاحب أبي حنيفة، وقد أخذ عليه بعض الفقه، وتمم الفقه على القاضي أبي يوسف، ولي القضاء للرشيد بعد القاضي أبي يوسف، توفي سنة (١٨٩هـ).

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٤/ ١٨٤)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر القرشي، (١/ ٥٢٦).

(٢) هو قديد بن جعفر، كان فقيهاً من أصحاب الرأي، وأخذ عن أبي حنيفة رحمه الله، وله يد في علم الكلام.

انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر القرشي، (١/ ٤١٣).

(٣) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): الكبائر.

[ومن ذلك][1] الشيعة[2]:

هم الذين شايعوا علياً ﷺ على الخصوص، وقالوا بإمامته[3]، وخلافته: نصاً، ووصاية إما جلياً، وإما[4] خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده[5]،

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٣).

(٢) الشيعة: أصل الشيعة الفرقة من الناس وتقع على الواحد والإثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد، وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى علياً ﷺ وأهل بيته حتى صار لهم اسماً خاصاً، وتجمع الشيعة على شيع، وأصلها من المشايعة وهي: المتابعة والمطاوعة، وقد تتبع الدكتور: ناصر القفاري ماجاء في هذا اللفظ بالتفصيل فليرُجع إليه.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢/ ١٢٦٩)، لسان العرب، لابن منظور، (٨/ ١٨٨)، أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، لناصر القفاري، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٨هـ، نشر: دار الرضا، الجيزة، (١/ ٣٥).

(٣) الإمامة لغة: التقدم، تقول: أمّ القوم، وأمّ بهم تقدمهم وهي الإمامة، والإمام كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم، أو كانوا ضالين، ويطلق الإمام على الخليفة، وعلى العالم المقتدى به، وعلى من يؤتم به في الصلاة، وأما عند الشيعة فالإمامة كالنبوة فالإمام هو النبي، والتغيير في الاسم فقط، لذلك قال المجلسي: "إن استنباط الفرق بين النبي والإمام من تلك الأخبار لا يخلو من إشكال"، ثم قال: "ولا نعرف جهة لعدم اتصافهم بالنبوة إلا رعاية خاتم الأنبياء، ولا يصل عقولنا فرق بين النبوة والإمامة".

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٢/ ٢٢)، بحار الأنوار، للمجلسي، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٣هـ، نشر: دار إحياء التراث العربي، (٢٦/ ٨٢).

(٤) في (ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط١٠): أو.

(٥) يقدح هؤلاء في إمامة من تقدم على علي ﷺ أعني أبا بكر وعمر وعثمان ﷺ، بل صرح بذلك الطوسي حين قال: "إن من تقدم على أمير المؤمنين (ع) لا يصلح للإمامة"، ويرون أن إمارة المؤمنين سلبت من علي بمؤامرة دبرها جماعة من بينهم أبو بكر وعمر ﷺ، وهذا محض افتراء لا دليل عليه من قول الله ولا رسوله، بل الأئمة بعد النبي ﷺ مرتبون في الخلافة والإمامة ترتيبهم في الفضل كما قال ﷺ: "فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ" أخرجه أبو داود، =

وقالوا: وليست الإمامة قضية [مصلحية][1] تناط باختيار العامة، وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية [و][2] هو ركن الدين[3] لا يجوز للرسول عليه[4] السلام إغفاله، وإهماله، ولا [يجوز][5] تفويضه إلى العامة، وإرساله[6]،

= والترمذي، وابن ماجه، وصححه الألباني، وفي ذلك يروي ابن عبدالبر بإسناده إلى الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: أقول في الخلافة والتفضيل بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ".

انظر: سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، رقم: (٤٦٠٩)، (٤/ ٣٢٩)، سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ماجاء في الأخذ بالسنة، رقم: (٢٦٧٦)، (٥/ ٤٤) سنن ابن ماجه، كتاب الإيمان، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين، رقم: (٤٢)، (١/ ١٥)، تلخيص الشافي، للطوسي، طبعة عام ١٩٦٣م، بالنجف، (٣/ ٩٦)، جامع بيان العلم وفضله، لابن عبدالبر، تحقيق: فواز زمرلي، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٤هـ، نشر: دار ابن حزم، (٢/ ٣٥٥)، إرواء الغليل، لمحمد الألباني، رقم: (٢٤٥٥)، (٨/ ١٠٧).

(١) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): مصلحة، والتصحيح من (ل)، و(ط١)، و(ط٤).

(٢) الإضافة من (ل)، و(ط١).

(٣) الإمامة عندهم أصل الدين، ولا يقبل الخلاف فيها كما يقبل في الفروع، بل إنهم قد حصروا الدين كله في الإمامة، ولم يذكروا أركان الإيمان، وأصول الإسلام، وشرائعه وأحكامه، وقد عد شيخ الشيعة الزيدية أحمد المرتضى اختلاف الشيعة عند موت كل إمام في القائم بعده أوضح دليل على إبطال ما يدعون من النص.

انظر: المنية والأمل، لأحمد المرتضى، ص(٢١).

(٤) في (هـ٢): للرسل عليهم.

(٥) الإضافة من (ط٤).

(٦) في (ط١٠): إغفالها وإهمالها ولا تفويضها إلى العامة وإرسالها. قلت: وهم يعتقدون سرية مسألة الإمامة كما يقول أبو جعفر: "في حكمة آل داود ينبغي للمسلم أن يكون مالكًا لنفسه مقبلاً على شأنه عارفًا بأهل زمانه، فاتقوا الله، ولا تذيعوا حديثنا"، قال الدكتور: ناصر القفاري حفظه الله: وإذا كانت الولاية صنو النّبوّة أو أعظم فلماذا تكون سرّيّة مُحاطة بالكتمان، حتى إنّ رسول الله ﷺ والذي أمره الله أن يبلّغ ما أنزل الله - يخفي أمرها ويسرّها إلى عليّ..، ثم يسرّها عليّ إلى من شاء؟!

انظر: أصول الكافي، للكليني، الطبعة الثالثة، عام ١٣٨٨هـ، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، =

ويجمعهم القول بوجوب التعيين، والتنصيص، وثبوت عصمة [الأنبياء و][1] الأئمة وجوباً عن الكبائر، والصغائر، والقول بالتولي، والتبري[2]: قولاً، وفعلاً، وعقلاً[3] إلا في حال التقية[4]، ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك[5]:

ولهم في تعدية الإمامة: كلام، وخلاف كثير، وعند كل تعدية، وتوقف: مقالة، ومذهب، وخبط.

وهم خمس فرق:

١-كيسانية.　　　　٢- وزيدية.

٣- وإمامية.　　　　٤- وغلاة.

٥-وإسماعيلية.

وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال، وبعضهم إلى السنة، وبعضهم إلى التشبيه[6].

= (٢/ ٢٢٤)، أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، لناصر القفاري، (٢/ ٧٩٩).

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط١٠).

(٢) في (ع): بالتبري والتولي.

(٣) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط١١): وعقداً.

(٤) التقية عند الشيعة تعني: "كتمان الحق، وستر الاعتقاد فيه، وكتمان المخالفين، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررًا في الدين أو الدنيا"، كما يقول المفيد، ولذلك يرى بعض أهل السنة أن أصحاب هذه العقيدة هم شر من المنافقين؛لأن المنافقين يعتقدون أن ما يبطنون من كفر هو باطل، ويتظاهرون بالإسلام خوفاً، وأما هؤلاء فيرون أن ما يبطنون هو الحق وأن طريقتهم هي منهج الرسل والأئمة".

انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، لناصر القفاري، (٢/ ٨٠٠).

(٥) من هذا التعريف يتبين أن جميع فرق الشيعة يتفقون على وجوب اعتقاد الإمامة، والعصمة، والتقية ما عدا بعض الزيدية، وكلها عقائد باطلة سيأتي الحديث عنها والرد عليها.

(٦) في (ط٢): وبعضهم إلى التشبيه وبعضهم إلى السنة.

١-[ومنها][1] الكيسانية[2]:

أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وقيل: تلميذ[3] للسيد[4]: محمد بن الحنيفة[5]، يعتقدون فيه اعتقاداً[6] بالغاً من إحاطته بالعلوم /(أ)٤٤/كلها[7]، واقتباسه من السيدين الأسرار بجملتها من علم التأويل والباطن، وعلم الآفاق والأنفس، ويجمعهم[8] القول بأن الدين: طاعة رجل حتى حملهم ذلك على[9] تأويل الأركان الشرعية من الصلاة، والصيام[10]، والزكاة، والحج، وغيرها[11]، على رجال فحمل بعضهم على ترك القضايا الشرعية بعد الوصول إلى طاعة الرجل، وحمل بعضهم على

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، وفي (ط٣): وأما.

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٨)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٧)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤١)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣٠)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٦٢).

(٣) في (ل)، و(ط١): تلمّذ.

(٤) في (ط١٠): السيد.

(٥) وقيل: كيسان لقب للمختار بن عبيد الثقفي.
انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٤/ ١٧٣).

(٦) في (هـ٢): اعتقاداً فوق درجته، وفي (ع): اعتقاداً فوق حده ودرجته، وفي (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): اعتقاداً فوق درجته وحده.

(٧) الإحاطة بالعلوم كلها ليست لأحد إنما هي لله تعالى وحده كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾﴾ [الطلاق:١٢]، أي: فلا يخفى عليه شيء، ولا يخرج شيء عن علمه وقدرته.
انظر: تفسير البغوي، (٥/ ١١٥). تفسير القرطبي، (١٨/ ١٧٧).

(٨) قال ذلك لأن فرق الكيسانية كثيرة.
انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣٠).

(٩) في (هـ٢): على ذلك.

(١٠) في (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): الصيام والصلاة.

(١١) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): وغير ذلك.

ضعف الاعتقاد بالقيامة، وحمل بعضهم على القول بالتناسخ، والحلول[(١)]، والرجعة بعد الموت، فمن مقتصر على واحد معتقد أنه: لا يموت، ولا يجوز أن يموت حتى يرجع، ومن معدٍ حقيقة الإمامة إلى غيره ثم: متحسر عليه متحير[(٢)] فيه، ومن مدع حكم الإمامة وليس من الشجرة، وكلهم حيارى متقطعون[(٣)]، ومن اعتقد[(٤)] أن الدين الدين طاعة رجل، ولا رجل له[(٥)] فلا دين له، نعوذ بالله [تعالى][(٦)] من الحيرة، والحور بعد الكور [رب اهدنا السبيل][(٧)].

(١) في (هـ٢): بالحلول والتناسخ، ويعنون بالتناسخ: أنه كلما مات إنسان انتقلت روحه لمولود جديد، وقد عرفها الشهرستاني فقال عن التناسخ: هو أن تتكرر الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية له، ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الأول، والثواب والعقاب في هذه الدار لا في دار أخرى لا عمل فيها، وقد رد عليهم ابن حزم حين قال: هي دعاوى وخرافات لا دليل عليها، وقال الدكتور غالب عواجي: "ومما لا يجهله أي مسلم أن عقيدة التناسخ عقيدة بدائية وثنية تتعارض مع كل الأديان التي أنزلها الله تعالى؛ إذ كلها تقرر أن الإنسان إذا مات انتقلت روحه إلى خالقها سواء كانت منعمة أو معذبة، ولها اتصال بالجسد في صورة لا يعلمها إلا الله، إلى أن يأتي يوم القيامة وتعود الأرواح إلى أجسادها للحساب، ثم للمصير النهائي إما الجنة أو النار"، وأما الحلول فهو من الاختلاط والامتزاج، وهو على نوعين-كما يقول ابن تيمية- : حلول خاص كقول من قال: إن اللاهوت حل في الناسوت وتدرعبه كحلول الماء في الإناء، أو حلول عام كقول غال متعبدة الجهمية القائلين: إن الله بذاته في كل مكان.

انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٣٦)، التنبيه والرد، للملطي، ص(٢٢)، الفصل في الملل، لابن حزم، (١/ ٧٧)، الملل والنحل، للشهرستاني، (٢/ ٥٤)، مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٢/ ١٧٢)، فرق معاصرة، لغالب عواجي، الطبعة الرابعة، عام ١٤٢٢هـ، المكتبة العصرية، جدة، (٢/ ٧٥١).

(٢) في (ط١): متحسر.

(٣) في (ط٣)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط٩): منقطعون.

(٤) في (هـ٢): ادعى.

(٥) في (ط٨): ومن لا رجل له.

(٦) الإضافة من (ل).

(٧) الإضافة من (هـ٢)، وفي (ط٣): ربنا اهدنا إلى سبيل الرشاد.

٢-[ومن ذلك][1] المختارية[2]:

أصحاب: المختار بن [أبي][3] عبيد[4]، كان خارجياً، ثم صار زبيرياً[5]، ثم صار شيعياً، وكيسانياً، قال بإمامة محمد بن الحنيفة بعد أمير المؤمنين علي ﷺ، وقيل: لا، بل بعد الحسن، والحسين ﷺ، وكان يدعو الناس إليه، ويظهر أنه من رجاله، ودعاته، ويذكر علوماً مزخرفة ينوطها به[6]، ولما وقف محمد بن الحنفية على ذلك: تبرأ منه [خاصة وأظهر لأصحابه][7] [عند العامة براءة لصرف الناس عنه ليتمشى أمره على ثارات الحسين، وليخفى أمر زين العابدين على أعداء أهل الدين][8]، وأظهر

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٨)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٧)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣٣)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٦٢).

(٣) الإضافة من (ل)، و(ط١١).

(٤) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي، أسلم والده في حياة النبي ﷺ، ولم تثبت له صحبة، نشأ المختار فكان من كبراء ثقيف، وقد ادعى أن الوحي يأتيه، وأنه يعلم الغيب، ولا ينبغي أن يروى عنه شيء؛ لأنه ضال مضل، وكان ممن خرج على الحسن بن علي بن أبي طالب في المدائن ثم صار مع ابن الزبير بمكة فولاه الكوفة فغلب عليها ثم خلع ابن الزبير ودعا على الطلب بدم الحسين فالتفت عليه الشيعة، وكان يظهر لهم الأعاجيب ثم جهز عسكراً مع إبراهيم بن الأشتر إلى عبيد الله بن زياد وقتله سنة (٦٥هـ)، ثم توجه بعد ذلك مصعب بن الزبير إلى الكوفة فقاتله فقتل المختار وأصحابه، وكان قتل المختار سنة (٦٧هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٣/ ٥٣٨)، لسان الميزان، لابن حجر، (٦/ ٦).

(٥) في (ط٦): زيدياً.

(٦) انظر: البدء والتاريخ، للمطهر بن طاهر المقدسي، ص(٣٢٩).

(٧) الإضافة من (ع)، و(ط٦).

(٨) الإضافة من (ل)، و(ط٤).

لأصحابه أنه إنما نَمَّس[1] على الخلق ذلك[2] ليتمشى أمره، ويجتمع[3] الناس عليه[4].

وإنما انتظم له ما انتظم بأمرين:

١-**أحدهما:** انتسابه[5] إلى محمد بن الحنفية (علماً، ودعوة)[6].

٢-**والثاني:** قيامه بثأر الحسين ﷺ [وأرضاه][7]، واشتغاله ليلاً ونهاراً بقتال الظلمة الذين اجتمعوا على قتل الحسين [ﷺ][8].

فمن مذهب المختار: أنه يجوز البداء[9] على الله تعالى.

---

(١) نمس: أي احتال بمكر وخديعة واستتر عنهم.

انظر: العباب الزاخر، للصاغاني، نشر: موقع الوراق، ص(٢١٣)، القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ص(٧٤٧).

(٢) في (هـ٢): بذلك.

(٣) في (ع): وتجتمع.

(٤) في (ط٦): إليه.

(٥) في (ل): بانتسابه.

(٦) في (هـ٢): ودعوته.

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٧).

(٨) الإضافة من (ط١٠).

(٩) البداء لغة: من بدا بدوًا وبداءة أي: ظهر، وبدا له في الأمر بدوًا وبداء وبداة أي: نشأ له فيه رأي فالبداء في اللغة له معنيان:

الأول: الظهور بعد الخفاء، تقول: بدا سور المدينة، أي: ظهر.

والثاني: نشأة الرأي الجديد، قال الفراء: بدا لي بداء أي: ظهر لي رأي آخر، وقال الجوهري: بدا له في الأمر بداء أي: نشأ له فيه رأي، وقال الزبيدي: البداء: اسْتِصْوابُ شيءٍ عُلِمَ بَعْدَ أَن لم يُعْلم، وكلا المعنيين غير جائزٍ على الله لأنهما يستلزمان سبق الجهل وحدوث العلم وكلاهما محال على الله سبحانه، ونسبته إلى الله من أعظم الكفر، قالَ السَّهيلِيّ: وَالنّسْخُ لِلْحُكْمِ لَيْسَ بِبَدَاءٍ كَمَا تَوَهّمَتْ الْجَهَلَةُ مِنْ الرّافِضَةِ وَالْيَهُودِ، إنّمَا هُوَ تَبْدِيلُ حُكْمٍ بِحُكْمٍ بِقَدَرٍ قَدّرَهُ وَعِلْمٍ عَلِمَهُ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: بَدَا لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ =

والبداء له معان:

١-البداء في العلم: وهو أن يظهر له خلاف ما علم، ولا أظن[1] عاقلاً يعتقد هذا الاعتقاد.

٢-والبداء في الإرادة: وهو أن يظهر له صواب على خلاف ما أراد وحكم.

٣-والبداء في الأمور[2]: وهو أن يأمر بشيء (ثم يأمر)[3] بعده بخلاف ذلك.

ومن لم يجوز النسخ ظن أن الأوامر المختلفة في الأوقات المختلفة متناسخة.

وإنما صار المختار إلى اختيار القول بالبداء؛لأنه كان يَدَّعِي علم ما يحدث من الأحوال: إما بوحي يوحى إليه، وإما[4] برسالة من قبل الإمام فكان إذا وعد أصحابه بكون شيء[5]، وحدوث حادثة فإن /(ب)٤٤/ وافق كونه قوله: جعله دليلاً على صدق دعواه، وإن لم يوافق قال: قد بدا لربكم[6].

= أَرَادَ، وَهَذَا مِنْ الْمَجَازِ الَّذِي لَا سَبِيلَ إِلَى إِطْلَاقِهِ إِلّا بِإِذْنٍ مِنْ صَاحِبِ الشَّرْعِ.

انظر: الروض الأنف، للسهيلي، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل، نشر: دار الكتب الحديثة، (٢/ ٦)، القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ص(١٦٢٩)، تاج العروس، للزبيدي، (٣٧/ ١٥٤).

(١) في (هـ٢): ولا يظن.

(٢) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): الأمر.

(٣) في (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): ويأمر بشيء.

(٤) في (هـ٢)، و(ل): أو.

(٥) في (هـ٢)، و(ط٧): شيء يكون.

(٦) انظر: البدء والتاريخ، للمطهر بن طاهر المقدسي ، ص(٢٨)، البداية والنهاية، لابن كثير، (٦/ ٢٥٦)، ويذكر أصحاب المقالات أن السبب الذي جُوزت لأجله البداء على الله تعالى هو: أن مصعب بن الزبير أرسل جيشًا قويًا لقتال المختار وأتباعه فبعث المختار إلى قتالهم أحمر بن شميط مع ثلاثة آلاف من المقاتلة، وقال لهم: أوحي إلي أن الظفر يكون لكم، فهزم ابن شميط، فيمن كان معه فعادوا إليه فقالوا: أين الظفر الذي قد وعدتنا؟ فقال المختار: هكذا كان قد وعدني ثم بدا فإنه ﷺ قد قال: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ =

وكان لا يفرق بين النسخ، والبداء، قال: إذا جاز النسخ في الأحكام: جاز البداء في الأخبار(١)، وقد قيل: إن السيد محمد بن الحنفية تبرأ من المختار حين وصل إليه أنه قد لبَّس على الناس أنه من دعاته، ورجاله، وتبرأ من الضلالات التي ابتدعها [المختار](٢) من التأويلات الفاسدة، والمخاريق المموهة، فمن مخاريقه: أنه كان عنده كرسي قديم قد غشّاه بالديباج، وزينه بأنواع الزينة، وقال: هذا من ذخائر أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وهو عندنا بمنزلة التابوت لبني إسرائيل فكان إذا حارب خصمه(٣)

= ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ٣٩﴾ [الرعد:٣٩]، واستدلاله بالآية على قوله غير سديد والصواب أن المراد بالآية " محو المنسوخ، وإثبات الناسخ، ومحو السيئات بالحسنات كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [هود:١١٤]، ومحو الحسنات بالردة على ما قال تعالى: ﴿وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ﴾ [البقرة:٢١٧]، أو محو المباحات وإثبات الطاعات على ما قاله أهل التفسير أو محو ما يشاء من الآجال أو الأرزاق، وإثبات غيرها، ويجب الحمل على ذلك جمعاً بينه وبين الأدلة القاطعة على امتناع الجهل في حق الله تعالى".

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٣٦)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣٤)، تفسير القرطبي، (١/ ٢٨٤).

(١) " لما خفي الفرق بين البداء والنسخ على اليهود والرافضة منعت اليهود من النسخ في حق الله تعالى، وجوزت الروافض البداء عليه لاعتقادهم جواز النسخ على الله تعالى مع تعذر الفرق عليهم بين النسخ والبداء "، والفرق بينهما "أن النسخ رفع عبادة قد علم الأمر بها من القرآن للتكليف بها غاية ينتهي إليها ثم يرتفع الإيجاب، والبداء هو الانتقال عن المأمور به بأمر حادث لا بعلم سابق".

انظر: الناسخ والمنسوخ، للنحاس، تحقيق: محمد عبدالسلام، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٨هـ، نشر: مكتبة الفلاح، الكويت، ص(٦٢)، المصفى بأكف أهل الرسوخ، لابن الجوزي، تحقيق: حاتم الضامن، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٨هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، ص(١٢)، تفسير القرطبي، (١/ ٢٨٣).

(٢) الإضافة من (ط٦).

(٣) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): خصومه.

يضعه في براح الصف، ويقول: قاتلوا ولكم الظفر، والنصرة[1]، وهذا الكرسي محله فيكم محل التابوت في بني إسرائيل، وفيه السكينة، والتقية، والملائكة من فوقكم ينزلون مدداً لكم[2].

وحديث الحمامات البيض[3]: التي ظهرت في الهواء، وقد أخبرهم قبل ذلك بأن الملائكة تنزل على صورة الحمامات البيض معروف.

والأسجاع[4] التي ألفها أبرد تأليف مشهور[5]؛ وإنما حمله على الانتساب إلى محمد بن الحنيفة: حسن اعتقاد الناس فيه، وامتلاء القلوب بمحبته[6]، والسيد كان كثير العلم غزير المعرفة، وقاد الفكر مصيب الخاطر في العواقب، قد أخبره أمير المؤمنين [علي][7] عن أحوال[8] الملاحم، وأطلعه على مدارج المعالم[9]، قد اختار العزلة، وآثر الخمول على الشهرة، وقد قيل [فيه][10]:

---

(١) في (هـ٢)، و(ط٧): النصرة والظفر.

(٢) في (ط٨): إليكم، وانظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير، (٤/ ٥٨)، فوات الوفيات، لمحمد الكتبي، (٤/ ١٢٣).

(٣) هذه من الخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان ولا دليل عليها.

(٤) أسجاع: جمع سجع، وكلام مسجع وسجع يسجع سجعاً وسجع تسجيعاً أي: تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن، وصاحبه سجاعة وهو من الاستواء والاستقامة والاشتباه كأن كل كلمة تشبه صاحبتها.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٨/ ١٥٠).

(٥) في (هـ٢): مشهورة.

(٦) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٦): بحبه.

(٧) الإضافة من (هـ٢).

(٨) في (ل): أخبار.

(٩) في (ط٨): العلم.

(١٠) الإضافة من (ع)، و(ط٣)، و(ط٩).

إنه كان مستودعاً علم(١) الإمامة حتى(٢) سلم الأمانة(٣) إلى أهلها، وما فارق الدنيا حتى أقرها في مستودعها(٤)، وكان السيد الحميري(٥)، وكثير(٦) الشاعر من شيعته، قال كثير فيه [شعراً](٧):

ألا إن الأئمة من قريش ... ولاة الحق(٨) أربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه ... هم الأسباط(٩) ليس بهم خفاء

---

(١) في (ط٨): حكم.

(٢) في (ل): حين.

(٣) في (ل)، و(ط١)، و(ط٩): الإمامة.

(٤) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط١٠)، و(ط١١): مستقرها، وكل هذا من المبالغات والتقديس والتأليه لشخص محمد بن الحنفية بما لم يدل عليه دليل، وبما هو مخالف لنصوص الكتاب والسنة.

(٥) هو إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة السيد الحميري، أبو هاشم، شاعر رافضي خبيث، وكان يتعصب لبني هاشم تعصباً شديداً، وينال من بعض الصحابة وأزواج النبي ﷺ، وهذا ما جعل الناس تحجم عن رواية شعره، كان يقول بإمامة محمد بن الحنفية، ولد سنة (١٠٥هـ)، وتوفي سنة (١٧٣هـ).

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (١/ ٤٣٦).

(٦) هو كثير بن عبدالرحمن بن الأسود الخزاعي المدني، أبو صخر، كثير عزة، امتدح عبدالملك والكبار، كان شيعياً يقول بتناسخ الأرواح، وكان يؤمن بالرجعة، وقد تتيم بعزة، مات سنة (١٠٧هـ).

انظر: الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، (٩/ ٥)، وفيات الأعيان، لابن خلكان ، (٤/ ١٠٦).

(٧) الإضافة من (هـ٢).

(٨) في (ط٤): الأمر.

(٩) الأسباط: جمع السبط، وهو ولد الولد، وقيل: ولد الابن والابنة، قال الصفدي في شعر كثير: "فيه نظر؛ لأن السبط هو ابن البنت فأما الحسن والحسين رضي الله عنهما فولدا بنت رسول الله، وأما محمد هذا فإنه من الحنفية وليس من فاطمة رضي الله عنها".

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٧/ ٣٠٨)، الوافي بالوفيات، للصفدي، (٤/ ٧٥).

فسبط سبط إيمان وبر وسبط: غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمه لواء[1]
يُغيَّب لا يُرى فيهم زماناً برضوى عنده عسل وماء[2]

وكان السيد الحميري أيضاً يعتقد[3] أنه: لم يمت، وأنه في جبل رضوى[4] بين أسد، ونمر يحفظانه، وعنده عينان نضاختان تجريان[5] بماء، وعسل، ويعود بعد الغيبة فيملأ العالم[6] عدلاً كما ملئت جوراً[7].

وهذا هو أول حكم بالغيبة، والعودة[8] بعد الغيبة حكم به الشيعة، وجرى ذلك في بعض الجماعة حتى اعتقدوه ديناً، وركناً من أركان التشيع، ثم اختلفت الكيسانية بعد انتقال محمد بن الحنفية في سوق الإمامة، وصار كل اختلاف مذهباً

---

(١) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١١): اللواء.

(٢) انظر: ديوان السيد الحميري، نشر: موقع الغدير على الشبكة العنكبوتية، ص(٣)، الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، (٧/ ٢٦٥).

(٣) في (ل): يعتقد أيضاً.

(٤) رضوى: جبل من ينبع على مسيرة يوم، ومن المدينة على سبع مراحل، وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية، وهو الجبل الذي يزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية به مقيم حي يرزق، ويقع جبل رضوى اليوم في قرية تسمى (رخو) تابعة لمحافظة ينبع بمنطقة المدينة المنورة في السعودية.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٣/ ٥١)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٥) في (هـ٢): يجريان.

(٦) في (ط٦): الأرض.

(٧) انظر: تفسير العياشي، تعليق: هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية، طهران، (٢/ ٥٦)، بحار الأنوار، للمجلسي، (٥٢/ ٣٤١).

(٨) في (ع): والعود، في (ط٩): والرجعة.

[فاعلم ذلك][1].

(١) الإضافة من (هـ٢)، وفي (ط٢)، و(ط٣): ليعلم ذلك.

/(٤٥أ)/ ٣- الهاشمية[١]:

أتباع[٢] أبي هاشم بن محمد بن الحنفية، قالوا: بانتقال محمد بن الحنفية إلى رحمة الله [تعالى][٣]، ورضوانه، وانتقال الإمامة منه إلى ابنه أبي هاشم.

قالوا: فإنه أفضى إليه[٤] أسرار العلوم، وأطلعه على مناهج تطبيق الآفاق على الأنفس، وتقدير التنزيل على التأويل، وتصوير[٥] الظاهر على الباطن.

قالوا: إن لكل [علم][٦] ظاهر باطناً[٧]، ولكل شخص روحاً، ولكل تنزيل تأويلاً، ولكل مثال في هذا العالم حقيقة في ذلك العالم[٨]،

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٠)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٣٤)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤١)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣٢)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٦٣).

(٢) في (ط٩): أصحاب.

(٣) الإضافة من (ل)، و(ط١٠).

(٤) في (ط٣): عليه.

(٥) في (هـ٢): وتصور.

(٦) الإضافة من (ط١١).

(٧) يروون في ذلك أحاديث عن النبي ﷺ منها قوله: إن للقرآن ظهراً وبطناً وحداً ومطلعاً"، قال عنه الألباني: "ليس في هذه الطرق ما يمكن الاطمئنان إليه"، وغيرها من الأحاديث إلى جانب الروايات الكثيرة عن أئمتهم الموجودة في تفاسيرهم، وهم بذلك زعموا أن للقرآن معاني باطنة تخالف الظاهر، ثم ادعوا أن علم الباطن المدخر هو ما عند الأئمة، ثم زعموا أن جُلَّ القرآن في محبيهم، وفي أعدائهم، ومعظم موضوعات القرآن لا يتعدى هذا الأمر.

انظر: تفسير الصافي، للكاشاني، تحقيق: حسين الأعلمي، الطبعة الثانية، عام ١٤١٦هـ، نشر: مطبعة الهادي، بقم، (١/ ٣٠)، سلسلة الأحاديث الضعيفة، لمحمد الألباني، (٦/ ٥٦٠)، مصادر التلقي وأصول الاستدلال العقدية عند الإمامية الإثني عشرية، لإيمان العلواني، الطبعة الأولى، عام١٤٢٩هـ، نشر: دار التدمرية ،(١/ ٣٠٠).

(٨) انظر: الخطط، للمقريزي، (٢/ ١٠٠)، وقولهم هذا يجعلهم من الباطنية فهم الذين يقولون ذلك، ولقد عرف التأويل الرمزي أو الباطني لدى اليهود، وانتقل إليهم من الفلسفة اليونانية على يد فيلون اليهودي =

والمنتشر في الآفاق من الحكم، والأسرار مجتمع في الشخص الإنساني، وهو: العلم الذي استأثر علي رضي الله عنه به[1] ابنه: محمد بن الحنفية، وهو أفضى ذلك السر إلى ابنه أبي هاشم، وكل من اجتمع فيه هذا العلم فهو الإمام حقاً، واختلفت[2] بعد أبي هاشم شيعته خمس[3] فرق:

١-قالت فرقة: إن أبا هاشم مات منصرفاً من [أرض][4] الشام بأرض الشراة[5]، وأوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس[6]، وانجرت في أولاده الوصية حتى صارت الخلافة إلى أبي العباس[7]،

= في القرن الأول الميلادي، ولا يبعد أن يكون قد تسرب ذلك الفهم إلى الشيعة خاصة مع أوجه الشبه بين الشيعة واليهود، كما أن دعوة التشيع قد ظهرت على يد اليهودي عبدالله بن سبأ.
انظر: مذاهب الإسلاميين، لعبد الرحمن بدوي، (٢/ ١١).

(١) في (ع)، و(ط٦)، و(ط١١): به علي رضي الله عنه.

(٢) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠): واختلف.

(٣) في (هـ٢)، و(ط٤): خمسة.

(٤) الإضافة من (هـ٢).

(٥) الشراة: صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول ﷺ، ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة التي كان يسكنها ولد علي ابن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب في أيام بني مروان، وهي اليوم تقع في محافظة معان في إقليم الجنوب للمملكة الأردنية الهاشمية في القسم الغربي من المحافظة.
انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٣/ ٣٣٢)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٦) هو محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي، أبو عبدالله، ثقة، أول من قام بالدعوة العباسية عام (١٠٠هـ)، وهو والد السفاح والمنصور، ولي إمامة الهاشميين سراً في أواخر الدولة الأموية، كان عاقلاً حليماً، وكان مقامه بأرض الشراة، ومات بها سنة (١٢٤هـ).
انظر: العبر في خبر من غبر، للذهبي، (١/ ١٢٣)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٨٨٠).

(٧) هو عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، أبو العباس، أول خلفاء الدولة العباسية، ولد ونشأ بالشراة، وقام بدعوته أبو مسلم الخراساني، بويع بالخلافة عام (١٣٢هـ)، صفا له =

قالوا ولهم في الخلافة حق لاتصال النسب[1]، وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعمه العباس أولى بالوراثة.

٢-وفرقة قالت[2]: إن الإمامة[3] بعد موت أبي هاشم لابن أخيه: الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية[4].

٣-وفرقة قالت: لا بل إن أبا هاشم أوصى إلى أخيه: علي بن محمد [بن الحنفية][5]، وعلي أوصى إلى ابنه[6]: الحسن، فالإمامة عندهم في بني الحنفية لا تخرج إلى غيرهم.

٤-وفرقة قالت: إن أبا هاشم أوصى إلى عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي، وإن الإمامة خرجت من بني[7] هاشم إلى عبد الله، وتحولت روح أبي هاشم إليه،

= الملك بعد مقتل مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، مات سنة (١٣٦هـ).

انظر: الثقات، لابن حبان، (٢/ ٣٢٣)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، للكندي، تحقيق: محمد الحوالي، عام ١٩٩٥م، نشر: مكتبة الإرشاد، صنعاء، (١٨١).

(١) في (هـ٢): النسبة.

(٢) في (ط٢)، و(ط٧): وقالت فرقة.

(٣) في (ط١١): الخلافة.

(٤) هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، روى عن أبيه، وسمع منه عبدالرحمن بن أبي الموال، حديثه في أهل المدينة.

انظر: التاريخ الكبير، للبخاري، (٢/ ٢٩٧)، الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (٣/ ١٩).

(٥) الإضافة من (ل)، وهو علي بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، وقد ادعت الشيعة إمامته، وقد ولد له محمد الأكبر، وعبدالله، وعبيد الله، والحسن، وعون، ومحمد الأصغر، وقد ادعت الشيعة إمامة الحسن، وهو من روى عنه، وكان عقبهم بالمدينة، يحدث عن أبيه.

انظر: التاريخ الكبير، للبخاري، (٦/ ٢٩٥)، جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، (١/ ٦٦)، سمط النجوم العوالي، للعصامي، (٢/ ٣٥٤).

(٦) في (ط٦): أخيه.

(٧) في (هـ٢)، و(ط٧): أبي.

والرجل ما كان يرجع إلى علم، وديانة فاطلع بعض القوم إلى[1] خيانته فكذبه فأعرضوا عنه، وقالوا بإمامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وكان [من][2] مذهب عبد الله: أن الأرواح تتناسخ من شخص إلى شخص، وإن الثواب والعقاب [كله][3]: في هذه الأشخاص إما أشخاص بني آدم، وإما أشخاص الحيوانات[4]، قال: وروح الله تناسخت حتى وصلت إليه، وحلت فيه، وادعى الإلهية والنبوة معاً، وأنه يعلم الغيب[5]، فعبده شيعته الحمقى، وكفروا[6] بالقيامة لاعتقادهم: أن التناسخ يكون في الدنيا، والثواب والعقاب في هذه الأشخاص، وتأول (قول الله)[7] تعالى[8]: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾[9] الآية، على أن من وصل إلى الإمام، وعرفه ارتفع عنه الحرج /(ب)٤٥/ في جميع ما يطعم، ووصل إلى الكمال، والبلاغ[10]،

---

(١) في (ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط١٠): على.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩).

(٣) الإضافة من (ع).

(٤) من مقتضى القول بتناسخ الأرواح إنكار الصانع، وإنكار اليوم الآخر، وإنكار الجنة والنار، وتكذيب النصوص الواردة فيها كما سيأتي.

(٥) الغيب: هو كل ما غاب عن العقول والأنظار من الأمور الحاضرة والماضية والمستقبلة، وهو غيب عن كل أحد إلا الله، وقد استأثر الله ﷻ بعلمه، واختص نفسه بذلك كما قال تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام:٥٩]، وقد ذكر الغيب في القرآن الكريم في (٢٨) موضعاً كلها جاءت مثبتة الغيب لله وحده سبحانه.

(٦) في (هـ٢): وكفر.

(٧) في (ل)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٩)، و(ط١١): قوله.

(٨) في (هـ٢): عز وجل.

(٩) سورة المائدة: [٩٣].

(١٠) انظر: البرهان في تفسير القرآن، لهاشم البحراني، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ، نشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، ص(٢١)، عيون أخبار الرضا، لابن بابويه القمي، تحقيق: حسين الأعلمي، الطبعة الأولى، عام =

وعنه نشأت الخرمية، والمزدكية[1] بالعراق، وهلك عبد الله بخراسان، وافترقت[2] أصحابه:

١-فمنهم من قال: إنه بعد حي لم يمت، ويرجع.

٢- ومنهم من قال: بل [قد][3] مات وتحولت روحه إلى إسحاق بن زيد بن الحارث الأنصاري[4]، وهم:

= ١٤٠٤هـ، نشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، (٢/ ٢٣٦)، وهذا منهج التأويل الباطني الخبيث، والباطن لديهم شيء يتفق مع أذواقهم ومشاربهم، وليس في اللفظ القرآني الكريم ما يدل عليه ولو بالإشارة، وهو منهج باطل مخالف لقول الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل:٨٩].

انظر: التفسير والمفسرون، لمحمد الذهبي، (٤/ ١٣٩).

(١) الخرمية: فرقة من فرق أهل البدع الذين ينتسبون إلى الإسلام، ولا يعدون في زمرة المسلمين، وهم فرقتان:

فرقة منهم كانوا قبل دولة الإسلام وهم المزدكية، وقد كانوا يستحلون المحرمات كلها، وكانوا يقولون: إن الناس كلهم شركاء في الأموال، والحرم، وقتلهم أنو شروان في أيام مملكته.

والفرقة الثانية من الخرمية: ظهروا في دولة الإسلام كالبابكية، والمازبارية، ويسمون: المحمرة، فالبابكية أتباع بابك الخرمي الذي ظهر بناحية أذربيجان، وكثرت أتباعه، وكان يستحل المحرمات كلها، وهزم كثيراً من عساكر بني العباس إلى أن أسر مع أخيه إسحاق وصلب أيام المعتصم، وأما المازبارية فهم أتباع مازبار الذي كان يدعو إلى دين المحمرة، وأتباعه في جبال طبرستان، قبض عليه أيام المعتصم وصلب.

انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٣٥).

(٢) في (ع): وافترق، وفي (ط٦): وتحولت.

(٣) الإضافة من (ل).

(٤) هو إسحاق بن زيد بن حارث الأنصاري، إليه تنسب الفرقة الحارثية، قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث، وقيل: إن سليمان بن عبدالملك دسَّ إليه من سمه في لبن وذلك بالحميمة سنة ٩٨هـ وروى له الجماعة.

انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، (١٧/ ٢٢٨).

٤- الحارثية:

الذين يبيحون المحرمات، ويعيشون عيش من لا تكليف عليه(١)، وبين أصحاب عبد الله بن معاوية و[بين أصحاب](٢) محمد بن علي خلاف شديد في الإمامة فإن كل واحد منهما يدعي الوصية(٣) من أبي هاشم إليه(٤)،ولم تثبت الوصية على قاعدة تعتمد(٥) [عليها](٦).

---

(١) في (ط٣): عليهم.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٣) في (ط٥)، و(ط٦): الإمامة لنفسه.

(٤) قال ابن سعد عن أبي هاشم: كان ثقة قليل الحديث، وكانت الشيعة يتولونه، ولما احتضر أوصى إلى محمد بن علي بن عبدالله بن عباس وقال: أنت صاحب هذا الأمر وهو في ولدك، وصرف الشيعة إليه وأعطاه كتبه، وذكر الذهبي عن مصعب بن عبدالله أنه قال: كان أبو هاشم صاحب الشيعة فأوصى إلى محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ودفع إليه كتبه، ومات عنده، وانقرض عقبه، وأمه أم ولد، وذكر عن رشدين بن كريب: أن أبا هاشم بن محمد ابن الحنفية خرج إلى الشام، فلقي محمد بن علي بن عبدالله بن عباس؛ والد السفاح، فقال: يا ابن عم! إن عندي علماً أريد أن ألقيه إليك، فلا تطلعن عليه أحداً، إن هذا الأمر الذي يرتجيه الناس هو فيكم، قال: قد علمته، فلا يسمعنه منك أحد.

انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد، (٤/ ٢٣٢)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤/ ١٢٩)، و(٦/ ٥٨).

(٥) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): يعتمد.

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠)، وفي (ط١): عليه.

٥- [ومن ذلك][(١)] البيانية[(٢)]:

أتباع بيان بن سمعان النهدي[(٣)]، وقالوا بانتقال الإمامة من أبي[(٤)] هاشم إليه، وهو: من الغلاة القائلين بإلهية أمير[(٥)] المؤمنين علي [بن أبي طالب][(٦)] رضي الله عنه، قال: حل في علي جزء إلهي، واتحد بجسده[(٧)] فيه، [و][(٨)]كان يعلم الغيب إذ أخبر عن الملاحم، وصح الخبر[(٩)]، وبه كان يحارب الكفار، وله[(١٠)] النصرة[(١١)]، والظفر، وبه قلع باب خيبر، وعن هذا قال: والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية، ولا بحركة غذائية، ولكن قلعته بقوة[رحمانية][(١٢)]

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٥)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢١٤)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣٢).

(٣) في (ط١٠): الهندي.

(٤) في (ط٤): بني.

(٥) في (هـ٢)، و(ط١٠): بالإلهية لأمير.

(٦) الإضافة من (ط١٠).

(٧) في (هـ٢): بجسمه.

(٨) الإضافة من (ل).

(٩) لم يصح الخبر الصحيح بنقل الثقات بسند متصل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أو غيره يثبت أنه كان يعلم الغيب أو أنه نازع الله تعالى في علمه للغيب سبحانه، وكل ما نقل في ذلك أحاديث بزعمهم وكلها مكذوبة بأسانيد ضعيفة منقطعة.

(١٠) في (ط٦): وبه.

(١١) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨): النصر.

(١٢) الإضافة من (هـ٢)، وقال السخاوي رحمه الله: "حديث حمل علي بابَ خيبر أورده ابن إسحاق في السيرة عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن سبعة هو ثامنهم، اجتهدوا أن يقلبوه، فلم يستطيعوا، ومن طريق ابن إسحاق أخرجه البيهقي في الدلائل، ورواه الحاكم، وعنه البيهقي في الدلائل من جهة ليث ابن أبي سليم عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين عن جابر أن علياً حمل الباب يوم خيبر، وأنه جرب بعد ذلك =

ملكوتية بنور ربها مضيئة، فالقوة الملكية في نفسه كالمصباح في المشكاة، والنور الإلهي كالنور في المصباح.

قال: وربما يظهر علي [رضي الله عنه][١] في بعض الأزمان، وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾[٢]: أراد به[٣] علياً [رضي الله عنه][٤] فهو الذي يأتي في الظلل، والرعد صوته، والبرق تبسمه[٥].

ثم ادعى بيان: أنه قد انتقل إليه الجزء الإلهي بنوع من التناسخ، ولذلك[٦] استحق أن يكون إماماً، وخليفة، وذلك الجزء هو الذي استحق به آدم عليه السلام سجود الملائكة، وزعم: أن معبوده على صورة إنسان: عضواً فعضواً، جزءاً فجزءاً، وقال: يهلك كله إلا وجهه لقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[٧]، ومع هذا الخزي الفاحش كتب إلى محمد بن علي بن الحسين الباقر، ودعاه إلى نفسه وفي كتابه: أسلم

= فلم يحمله أربعون رجلاً، وليث ضعيف، ..، ذكره البيهقي، ومن جهة حرام بن عثمان عن أبي عتيق وابن جابر أن علياً لما انتهى إلى الحصن اجتبذ أحد أبوابه فألقاه بالأرض فاجتمع عليه بعده منا سبعون رجلاً، فكان جهدهم أن أعادوا الباب، وعلقه البيهقي مضعفاً له، قلت: بل كلها واهية، ولذا أنكره بعض العلماء".

انظر: المقاصد الحسنة، للسخاوي، ص(٣١٣).

(١) الإضافة من (ع)، و(ط٦).

(٢) سورة البقرة: [٢١٠].

(٣) في (ط٩): بها.

(٤) الإضافة من (هـ٢).

(٥) في (ط١): مبسمه، وفي ذلك تقول روايتهم: "عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم، قلت: من صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام".

انظر: بحار الأنوار، للمجلسي، (٢٧/ ٣٣).

(٦) في (ط١٠): وكذلك.

(٧) سورة القصص: [٨٨]، وهذا كله من القول على الله وعلى كتابه بغير علم.

تسلم، (ويرتقي من سَلَّم)[1] فإنك لا تدري حيث يجعل الله النبوة.

فأمر الباقر: أن يأكل الرسول قرطاسه الذي جاء به فأكل فمات في الحال[2]، وكان اسم الرسول: عمر بن أبي عفيف، وقد اجتمعت طائفة على بيان بن سمعان، ودانوا [به و][3] بمذهبه فقتله خالد بن عبد الله القسري[4] على ذلك.

---

(١) في (ل)، و(ط١): وترتقي، وفي فرق الشيعة: "وترتق في سلم، وتنج وتغنم فإنك لا تدري أين يجعل الله النبوة والرسالة، وما على الرسول إلا البلاغ، وقد أعذر من أنذر".
انظر: فرق الشيعة، للنوبختي، ص(٣٤).

(٢) انظر: فرق الشيعة، للنوبختي، ص(٣٤).

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧).

(٤) هو خالد بن عبدالله القسري البجلي اليماني، أبو يزيد، يروي عن أبيه عن جده، روى عنه سيار أبو الحكم، وهو الذى قال يوم الأضحى: إنى مضح بالجعد بن درهم زعم أن الله لم يكلم موسى تكليماً، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً ثم نزل فذبحه، كان بواسط ثم قتل بالكوفة قريباً من سنة (١٢٠هـ).
انظر: التاريخ الكبير، للبخاري، (٣/ ١٥٨)، وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٢/ ٢٢٦).

٦- [ومن ذلك][١] الرزامية[٢]:

/(أ)٤٦/ أتباع[٣]: رزام بن [مالك][٤].

ساقوا الإمامة: من علي [بن أبي طالب][٥] إلى ابنه محمد [بن علي رضي الله عنهما][٦]، ثم إلى ابنه أبي هاشم ثم منه إلى علي بن عبد الله بن العباس[٧] بالوصية ثم ساقوها إلى محمد بن علي، وأوصى محمد إلى ابنه: إبراهيم الإمام[٨]، وهو صاحب أبي مسلم الذي دعا إليه، وقال بإمامته، وهؤلاء ظهروا بخراسان في أيام أبي مسلم حتى قيل: إن أبا مسلم كان على هذا المذهب؛ لأنهم ساقوا الإمامة إلى أبي مسلم، فقالوا: له حظٌ في الإمامة، وادعوا: حلول روح الإلهية[٩] فيه، ولهذا: أيده على بني أمية حتى قتلهم كلهم عن بكرة أبيهم، وقالوا بتناسخ الأرواح.

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢١)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٣٠)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٤٢).

(٣) في (ل): أصحاب.

(٤) الإضافة من (ط٢)، وفي (ل): فلان.

(٥) الإضافة من (ط٦).

(٦) الإضافة من (ط٥)، و(ط٦)، وفي (ط٢): الحنفية.

(٧) في (ط١): عباس.

(٨) هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي، أبو إسحاق، قال الخطبي: أوصى محمد بن علي إلى ابنه إبراهيم، فسمي بالإمام بعد أبيه، وانتشرت دعوته بخراسان، ووجه إليها بأبي مسلم والياً على دعاته، فظهر هناك، ووقف مروان بن محمد على أمره فأخذ إبراهيم وقتله.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٥/ ٣٧٩).

(٩) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط١٠)، و(ط١١): الإله.

والمقنع[(١)] الذي ادعى الإلهية لنفسه على مخاريق أخرجها كان في الأول على هذا المذهب، وتابعه مبيضة[(٢)] ما وراء النهر، وهؤلاء: صنف من الخرمية دانوا بترك الفرائض، وقالوا: الدين: معرفة الإمام فقط.

ومنهم من قال: الدين أمران: معرفة الإمام[(٣)]، وأداء الأمانة، ومن حصل له الأمران فقد وصل إلى حال الكمال، وارتفع عنه التكليف.

ومن هؤلاء: من ساق الإمامة إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من أبي هاشم بن محمد بن الحنفية: وصيةً إليه لا من طريق آخر، وكان أبو مسلم صاحب الدولة على مذهب الكيسانية في الأول، واقتبس من دعاتهم العلوم التي [حفظوها و][(٤)] اختصوا بها، وأحس منهم أن هذه العلوم مستودعة فيهم فكان يطلب المستقر فيه فنفذ إلى الصادق جعفر بن محمد: أني قد أظهرت الكلمة، ودعوت الناس عن موالاة بني أمية إلى موالاة أهل البيت فإن رغبت [فيه][(٥)] فلا مزيد عليك، فكتب إليه الصادق: ما أنت من رجالي، ولا الزمان زماني، فحاد إلى أبي العباس بن محمد، وقلده

(١) هو عطاء، المعروف بالمقنع الخراساني، ولا يعرف اسم أبيه، وقيل اسمه حكيم، والأول أشهر، من أهل مرو، ويعرف شيئاً من السحر، فادعى الربوبية من طريق التناسخ زاعماً أنها انتقلت إليه من أبي مسلم الخراساني، فتبعه قوم، وقاتلوا في سبيله، وكان مشوه الخلق، فاتخذ وجهاً من ذهب تقنع به، وأظهر لأشياعه صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسيرة شهرين ثم يغيب عنهم، ولما ثار عليه الناس وأرادوا قتله، اعتصم بقلعة، فحصروه، فلما أيقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن سماً فمتن، ثم تناول بقية السم، فمات، ودخل المسلمون القلعة فقتلوا من بقي فيها من أشياعه وذلك سنة (١٦٣هـ).

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٣/ ٢٦٤)، الوافي بالوفيات، للصفدي، (١/ ٥٦).

(٢) مبيضة: من جملة المشبهة المقنعية، وهم بماوراء النهر يدعون إلهية المقنع.

انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٢٠).

(٣) في (ل)، و(ط٤)، و(ط١٠)، و(ط١١): الإمامة.

(٤) الإضافة من (ل).

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨).

الخلافة، [وكذلك كتب إليه أبو سلمة[1] فأحرق كتابه][2].

(١) هو حفص بن سليمان الهمداني الخلال، أبو سلمة، كانت إقامته في الكوفة، وأنفق أموالاً في الدعوة العباسية، ولما استقام الأمر للسفاح استوزره، فكان أول وزير لأول خليفة عباسي، وكان يسمر كل ليلة عند السفاح، والسفاح يأنس به واغتاله أشخاص كمنوا له فقتلوه عام (١٣٢هـ)، وقيل: إن أبا مسلم الخراساني دسهم له لشحناء بينهما، أو لأن السفاح توهم فيه الميل لآل علي فسلط عليه أبا مسلم.

انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، (١٣/ ٦٣)، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، (١/ ١٨٥).

(٢) الإضافة من (ل)، و(ط٦).

٧- [ومنها][1] الزيدية[2]:

أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أجمعين.

ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة [رضي الله عنها][3]، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم زاهد شجاع سخي خرج بالإمامة [أن][4] يكون إماماً واجب الطاعة سواء كان من أولاد (الحسن أو من أولاد الحسين)[5] رضي الله عنهما[6]، وعن هذا قالت طائفة منهم: بإمامة محمد، وإبراهيم الإمامين ابني عبدالله بن الحسن بن الحسن اللذين خرجا في أيام المنصور، وقتلا على ذلك[7]، وجوزوا: خروج إمامين في قطرين يستجمعان هذه الخصال، ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة.

وزيد بن علي لما كان مذهبه هذا المذهب أراد أن يحصل الأصول والفروع حتى

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٦٥)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٣٠٨)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ٧٦)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٢٧).

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٤) الإضافة من (هـ٢).

(٥) في (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٦): الحسين أو من أولاد الحسن.

(٦) وهذا مخالف لقول النبي ﷺ: "الأئمة من قريش"، ولقوله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: "الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم "، أخرجه البخاري ومسلم، وغيرهما من الأحاديث التي تدل على أن الإمامة في قريش، وقريش أوسع من كونهم أولاد فاطمة رضي الله عنها.

انظر: صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجرات:١٣]، رقم: (٣٣٠٥)، (٣/ ١٢٨٨)، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش، رقم: (١٨١٨)، (٣/ ١٤٥١).

(٧) انظر: تاريخ الطبري، (٤/ ٣٠٩).

يتحلى بالعلم/(ب)٤٦/ فتلمذ في الأصول لواصل بن عطاء الغزال رأس المعتزلة[(١)] مع اعتقاد واصل بأن جده علي بن أبي طالب [ﷺ][(٢)] في حروبه التي جرت بينه، وبين أصحاب الجمل، (وأصحاب الشام)[(٣)] ما كان على يقين من الصواب [فيها][(٤)]، وأن أحد الفريقين منهما كان على الخطأ لا بعينه[(٥)]، فاقتبس منه الاعتزال، وصارت أصحابه [كلهم][(٦)]: معتزلة.

---

(١) مسألة تتلمذ زيد بن علي على يد واصل بن عطاء وأخذ المذهب عنه دعوى ضعيفة لا تثبت لافتقارها إلى أدلة تؤيد ذلك، بل الدلائل تشير إلى خلاف ذلك، ومنها:

١- عرف عن أئمة البيت موافقة السلف من الصحابة والتابعين في مسائل العقيدة، وعدم مخالفتهم في ذلك من الميل إلى المذاهب المنحرفة كالاعتزال وغيره.

٢- أن زيداً كان في قمة نضجه العلمي حين لقائه بواصل ولم يكن في مقام التلميذ له، ولذا فملاقاته لا تدل على تتلمذه عليه.

٣- أن زيداً كان ثقة عند علماء الجرح والتعديل، ولم يتهم بالميل إلى الاعتزال، ولو كان فيه شبهة لأشار إلى ذلك علماء الحديث.

٤- لم ترد نصوص صريحة عن زيد تثبت أنه تبنى رأياً من آراء المعتزلة بخلاف أتباعه من الزيدية الذين انساقوا وراء آراء المعتزلة.

انظر: دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين، لأحمد جلي، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٨هـ، نشر: مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض، ص(٢٥٣).

(٢) الإضافة من (ط٦)، و(ط٨).

(٣) في (ل): والصفين.

(٤) الإضافة من (ط٦).

(٥) في (ط٨): لا لنفسه.

(٦) في الأصل، و(هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦): كلها، والمثبت من (ع)، و(ل).

وكان من مذهبه: جواز إمامة المفضول مع قيام(١) الأفضل(٢) فقال: كان علي بن أبي طالب [رضي الله عنه](٣)أفضل الصحابة إلا أن الخلافة فوضت إلى أبي بكر [رضي الله عنه](٤) لمصلحة رأوها، وقاعدة دينية راعوها من تسكين نائرة(٥) الفتنة، وتطييب قلوب العامة فإن عهد الحروب التي جرت في أيام النبوة كان قريباً، وسيف(٦) أمير المؤمنين [علي رضي الله عنه](٧) عن(٨) دماء المشركين من قريش [وغيرهم](٩) لم يجف بعد، والضغائن في صدور القوم من طلب الثأر كما هي(١٠)،

---

(١) في (ط١): وجود.

(٢) قال ابن حزم رحمه الله: "ذهبت طوائف من الخوارج، وطوائف من المعتزلة، وطوائف من المرجئة..وجميع الرافضة من الشيعة إلى أنه لا يجوز إمامة من يوجد في الناس أفضل منه، وذهبت طائفة من الخوارج، وطائفة من المعتزلة، وطائفة من المرجئة، وجميع الزيدية من الشيعة، وجميع أهل السنة إلى أن الإمامة جائزة لمن غيره أفضل منه، .. وما نعلم لمن قال أن الإمامة لا تجوز إلا لأفضل من يوجد حجة أصلاً لا من قرآن، ولا من سنة، ولا من إجماع، ولا من صحة عقل، ولا من قياس، ولا قول صاحب، وما كان هكذا فهو أحق قول بالاطراح".

انظر: الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٢٦).

(٣) الإضافة من (ط٨).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦).

(٥) في (هـ٢): أمر.

(٦) في (ط٩): وعهد.

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط١٠).

(٨) في (ع)، و(ط٩): من.

(٩) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(١٠) هذا القول فيه الكثير من الأخطاء؛لأنه افتئات على الصحابة رضي الله عنهم واعتداء عليهم وفي تزكية الله لهم، وهذا تكذيب لنصوص القرآن الكريم من ناحيتين:

الناحية الأولى: أن في القرآن الكريم تزكية للصحابة لسلامة صدورهم عن الضغائن، قال تعالى: =

فلما كانت القلوب تميل إليه كل الميل، ولا تنقاد له الرقاب كل الانقياد فكانت المصلحة أن يكون القيام[1] بهذا الشأن [إلى][2] من عرفوه باللين والتودد[3]، والتقدم بالسن، والسبق في الإسلام[4]، والقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[5].

= ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر:٤٧]، وهذا وإن كان في أصحاب الجنة إلا أن البوصيري قد روى بسنده عن علي رضي الله عنه أنه قال: إن بني أمية يقاتلوني، يزعمون أني قتلت عثمان، وكذبوا، إنما يريدون الملك، فلو أعلم أنما يذهب ما في قلوبهم أن أحلف لهم عند المقام والله ما قتلت عثمان، ولا أمرت بقتله، لفعلت، ولكن إنما يريدون الملك، وإني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله عز وجل -ثم ذكر الآية السابقة-، وذكر الذهبي رحمه الله عن زيد بن أسلم أنه دخل على أبي دجانة وهو مريض وكان وجهه يتهلل، فقيل له: مال وجهك يتهلل؟ فقال: ما من عمل شيء أوثق عندي من اثنتين: كنت لا أتكلم فيما لا يعنيني، وكان قلبي للمسلمين سليماً.

الناحية الثانية: أن في القرآن الكريم تحقيقهم لعقيدة الولاء لكل مسلم ولو كان أبعد بعيد، والبراء من كل كافر ولو كان أقرب قريب، قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ...﴾ [المجادلة:٢٢]، قيل نزلت في أبي عبيد قتل أباه يوم بدر، وفي الصديق حين هَمَّ يومئذ بقتل ابنه عبدالرحمن، وفي مصعب بن عمير حين قتل أخاه عبيد بن عمير، وفي عمر حين قتل قريباً له يومئذ أيضًا، وفي حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، قتلوا عتبة وشيبة والوليد بن عتبة يومئذ.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١/ ٢٤٣)، إتحاف الخيرة المهرة، للبوصيري ، (٥/ ٣٦٢)، تفسير ابن كثير، (٨/ ٥٤).

(١) في (ل)، و(ط٢)، و(ط٦)، و(ط١٠): القائم.

(٢) الإضافة من (ط٨).

(٣) في (هـ٢): والتؤدة.

(٤) في (هـ٢): بالإسلام.

(٥) هذه أدلة واضحة على فضل أبي بكر رضي الله عنه على علي رضي الله عنه، وقد ساق ابن شاهين بسنده عن سويد مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: "خير الناس بعد رسول الله أبو بكر ثم عمر ثم عثمان"، كما ساق بسنده عن الهمداني قال: قلت لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن من =

ألا ترى أنه لما أراد في مرضه الذي مات فيه تقليد الأمر [إلى][1] عمر بن الخطاب رضي الله عنه زعق الناس [وقالوا][2]: لقد[3] ولَّيت علينا فظاً غليظاً فما كانوا يرضون بأمير المؤمنين عمر[بن الخطاب رضي الله عنه][4] (لشدة وصلابة، وغلظٍ له في الدين، وفظاظة على الأعداء)[5]، حتى سكنهم[6] أبو بكر [الصديق][7] رضي الله عنه[8].

كذلك يجوز أن يكون المفضول إماماً، والأفضل قائم فيراجع[9] في الأحكام، ويحكم بحكمه في القضايا، ولما سمعت شيعة الكوفة هذه المقالة منه، وعرفوا أنه لا

= أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، قال: الذي لا يشك فيه، والحمد لله أبو بكر بن أبي قحافة، قال: ثم قلت من يا أبا الحسن؟ قال: الذي لا يشك فيه والحمد لله عمر بن الخطاب.

انظر: الكتاب اللطيف، لابن شاهين، تحقيق: عبدالله البصيري، طبعة عام١٤١٦هـ، نشر: مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، ص(٢٤٥).

(١) الإضافة من (ط٣).

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٣) في (هـ٢): قد.

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٥) في (ع)، و(ط٦): لشدته وصلابته وغلظه في الدين وفضاضته على الأعداء.

(٦) في (هـ٢): سكتهم.

(٧) الإضافة من (ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٨) أخرج سعيد بن منصور وغيره بسنده عن عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط قال: لما بلغ الناس أن أبا بكر رضي الله عنه يريد أن يستخلف عمر رضي الله عنه قالوا: ماذا يقول لربه إذا لقيه استخلف علينا فظاً غليظاً وهو لا يقدر على شيء فكيف لو قدر فبلغ ذلك أبا بكر رضي الله عنه فقال: أبربي تخوفوني؟ أقول: استخلفت خير أهلك.

انظر: سنن سعيد بن منصور، تحقيق: سعد آل حميد، الطبعة الأولى، عام ١٤١٤هـ، نشر: دار العصيمي، الرياض، (٥/ ١٣٢).

(٩) في (هـ٢): يراجع، وفي (ل)، و(ط١): ويراجع، وفي (ط٩): فيرجع إليه.

يتبرأ عن[1] الشيخين: رفضوه حتى أتى قدره عليه فسميت رافضة[2].

وجرت بينه وبين أخيه محمد الباقر مناظرات[3] لا من هذا الوجه بل من حيث كان يتلمذ لواصل بن عطاء، ويقتبس العلم ممن يجوز الخطأ على جده في قتال الناكثين، والقاسطين، ومن يتكلم في القدر على (غير ما ذهب)[4] إليه أهل البيت، ومن حيث أنه كان يشترط الخروج شرطاً في كون الإمام إماماً حتى قال له يوماً: على قضية مذهبك: والدك ليس بإمام فإنه لم يخرج قط، ولا تعرض للخروج.

ولما قتل زيد بن علي، وصلب قام بالإمامة بعده: يحيى بن زيد[5] ومضى إلى خراسان، واجتمعت عليه جماعة كثيرة[6]، (وقد وصل)[7] إليه الخبر من الصادق جعفر بن محمد بأنه يقتل كما قتل أبوه، ويصلب كما صلب أبوه فجرى عليه الأمر كما

---

(١) في (ل): من.

(٢) انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٥٢)، وقال الأصمعي: "كانوا بايعوه ثم قالوا له: ابرأ من الشيخين نقاتل معك، فأبى، وقال: كانا وزيري جدي فلا أبرأ منهما، فرفضوه، وارفضوا عنه فسموا رافضة".

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٧/ ١٥٦).

(٣) في (ط١)، و(ط١٠): مناظرة.

(٤) في (ع): خلاف ما.

(٥) هو يحي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثار مع أبيه على بني مروان، ولما قتل أبوه انصرف إلى بلخ ودعا لنفسه سراً فقبض عليه نصر بن يسار، ولما رفع أمره إلى الوليد بن يزيد بن عبدالملك أمر بتأمينه وإخلاء سبيله فأطلقه نصر وأمره أن يلحق بالوليد فسار إلى سرخس وأبطأ بها فقاتله والي نيسابور في عشرة آلاف فكسرهم يحي في سبعين رجل، ثم رُمي يحي بسهم فقتله عام ١٢٥هـ، وبقي مصلوباً حتى ظهر أبو مسلم الخراساني فأنزل جثته وصلى عليه.

انظر: شذرات الذهب، لابن العماد، (١/ ١٦١).

(٦) في (ط١١): كبيرة.

(٧) في (ل)، و(ط٩): ووصل.

أخبر، و[كان][1] قد فوض الأمر بعده إلى محمد، وإبراهيم الإمامين وخرجا بالمدينة، ومضى إبراهيم إلى البصرة واجتمع الناس /(أ)٤٧/عليهما فقتلا أيضاً[2]، وأخبرهم[3] الصادق بجميع ما تم عليهم، وعرفهم: أن آباءه أخبروه[4] بذلك كله، وأن بني أمية يتطاولون على الناس (حتى لو طاولتهم الجبال)[5] لطالوا عليها، وهم يستشعرون بغض أهل البيت[6]، ولا يجوز أن يخرج واحد من أهل البيت حتى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم، وكان يشير إلى أبي العباس، و[إلى][7] أبي جعفر: ابْنَي محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، [وقال][8]: إنا لا نخوض في هذا الأمر حتى يتلاعب به هذا وأولاده إشارةً إلى المنصور.

فزيد بن علي قتل بكناسة[9] الكوفة قتله هشام بن عبد الملك، ويحيى بن زيد قتل بجوزجان[10]

---

(١) الإضافة من (ط٦).

(٢) انظر: تاريخ الطبري، (٤/ ٣٠٩).

(٣) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط١٠): وأخبر.

(٤) في (هـ٢): أخبروهم.

(٥) في (ط٦): حتى أن الجبال لو طاولتهم.

(٦) هذا القول المنسوب إلى جعفر الصادق وما نسبه إلى آبائه السابقين الذين أخبروا بما سيكون على هذا الشكل وبهذا التفصيل فيه ادعاء لعلم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله لا يقول جعفر به.

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٨) الإضافة من (ط٦).

(٩) كناسة الكوفة: محلة بالكوفة عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤/ ٤٨١).

(١٠) جوزجان: كورة واسعة من كور بلخ بخراسان، وهي بين مرو الروذ وبلخ، ويقال: لقصبتها اليهودية، ومن مدنها الأنبار وفارياب وكلار، وبها قتل يحيى بن زيد، وهي اليوم إحدى المحافظات الـ(٣٤) بأفغانستان تقع شمال البلاد، وعاصمتها مدينة شيرغان.

=⇐

خراسان قتله أميرها[1]، ومحمد الإمام (قتل بالمدينة)[2] قتله عيسى بن ماهان[3]، وإبراهيم الإمام قتل بالبصرة [وهو يقاتل جاءه سهم فصرعه وكان معه يومئذ المفضل الضبي][4] أمر بقتلهما المنصور.

ولم ينتظم أمر الزيدية بعد ذلك حتى ظهر بخراسان [صاحبهم][5]: ناصر[6] الأطروش[7]

= انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٢/ ١٨٢)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikpedia.org.

(١) هو سالم بن أحوز المازني الذي أرسله نصر بن سيار.

انظر: شذرات الذهب، لابن العماد، (١/ ١٦١).

(٢) في (ط١)، و(ط٧)، و(ط١٠): قتله بالمدينة.

(٣) هو عيسى بن ماهان، أبو جعفر الرازي التميمي، ولد بالبصرة في حدود التسعين في حياة بقايا الصحابة، وكان يتجر إلى الري ويقيم به، وثقه يحي بن معين، وقال أحمد: ليس بالقوي، توفي حدود سنة (١٦٠هـ).

انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد، (٧/ ٣٨٠)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٧/ ٣٤٦).

(٤) الإضافة من (ط٩)، و هو المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر الضبي، أبو العباس، راوية، علامة بالشعر والأدب وأيام العرب من أهل الكوفة، قال عبدالواحد اللغوي: هو أوثق من روى الشعر من الكوفيين، قال أبو حاتم: متروك القراءة والحديث، توفي سنة (١٦٨هـ).

انظر: المعجم الصغير لرواة ابن جرير، لأكرم الفالوجي، نشر: الدار الأثرية، الأردن، (٢/ ٥٧٤).

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط١٠).

(٦) في (هـ٢): الناصر.

(٧) هو الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن زين العابدين العلوي الهاشمي، أبو محمد، ثالث ملوك الدولة العلوية بطبرستان، ولد بالمدينة، اتفقت الزيدية والإمامية على نعته بالإمامة، ولي الامامة بعد مقتل سلفه محمد بن زيد، وكانت طبرستان قد خرجت من يده فخرج إلى الديلم فأقام (١٣) سنة، وكان أهلها مجوساً فأسلم كثير منهم، ونشر بينهم المذهب الزيدي، ثم ألف منهم جيشاً وزحف به إلى طبرستان، فاستولى عليها سنة(٣٠١هـ)، ولقب بالناصر، وتوفي سنة(٣٠٤هـ).

=⇦

فطلب مكانه ليقتله فاختفى، واعتزل [الأمر وصار][1] إلى بلاد الديلم والجبل، ولم يتحلوا بدين الإسلام بعد فدعا الناس دعوة إلى الإسلام على مذهب زيد بن علي فدانوا بذلك، ونشأوا عليه، وبقيت[2] الزيدية في تلك البلاد ظاهرين، وكان يخرج واحد بعد واحد من الأئمة ويلي أمرهم، وخالفوا بني أعمامهم من الموسوية في مسائل الأصول، ومالت أكثر الزيدية بعد ذلك عن القول بإمامة المفضول، وطعنت في الصحابة طعن الإمامية، وهم أصناف ثلاثة: جارودية، وسليمانية، وبترية، والصالحية منهم، والبترية: على مذهب واحد.

أ- الجارودية[3]:

أصحاب أبي الجارود[4] زعموا: أن النبي ﷺ نص على علي رضي الله عنه بالوصف دون التسمية، والإمام بعده علي، والناس قصروا حيث لم يعرفوا الوصف، ولم يطلبوا الموصوف، وإنما نصبوا أبا بكر باختيارهم فكفروا بذلك[5]، وقد خالف أبو الجارود في

= انظر: مروج الذهب، للمسعودي، (٢/ ١٩٨)، الكامل في التاريخ، لابن الأثير، (٦/ ٤٨٠).

(١) الإضافة من (هـ٢).

(٢) في (ط١): وبقي.

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٦٦)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٢)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٣٧)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٢٧).

(٤) في (هـ٢): سرحوب، وفي (ط٦): زياد بن أبي زياد، وأبو الجارود هو زياد بن المنذر الهمداني الخراساني، أبو الجارود الأعمى الكوفي رافضي، رأس الجارودية من الزيدية، كذبه يحيى بن معين، من طبقة كبار أتباع التابعين، زعم أن النبي ﷺ نص على إمامة علي بالوصف لا بالتسمية أخرج حديثه الترمذي، مات بعد (١٥٠هـ).

انظر: التاريخ الكبير، للبخاري، (٣/ ٣٧١)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٣٤٨).

(٥) هذا تساهل في التكفير لجملة كبيرة من الصحابة فيهم العشرة المبشرون بالجنة، وفيهم أهل بيعة الرضوان، وأهل بدر، والمهاجرون، والأنصار، وقد قال النبي ﷺ: "عليكم بالجماعة"، أخرجه الترمذي، وقال: =

هذه المقالة إمامه: زيد بن علي، فإنه لم يعتقد بهذا[1] الاعتقاد.

واختلفت الجارودية في: التوقف والسوق، فساق بعضهم الإمامة من علي إلى الحسن ثم إلى الحسين ثم إلى علي بن الحسين زين العابدين، ثم إلى زيد بن علي، ثم منه إلى الإمام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، وقالوا بإمامته.

وكان أبو حنيفة رحمه الله على بيعته، ومن جملة شيعته حتى رفع الأمر إلى المنصور فحبسه /(ب)٤٧/ حبس الأبد حتى مات في الحبس[2]، وقيل: إنه إنما بايع محمد بن عبد الله الإمام في أيام المنصور، ولما قتل محمد بالمدينة، بقي الإمام أبو حنيفة على تلك البيعة يعتقد موالاة أهل البيت، فرفع[3] حاله إلى المنصور فتم عليه ما تم.

والذين قالوا بإمامة محمد الإمام اختلفوا:

١-فمنهم من قال: إنه لم يقتل، وهو (بعد حي)[4]، وسيخرج فيملأ الأرض

= حديث حسن صحيح غريب، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، والألباني، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [النساء:١١٥]، وهم اتبعوا غير سبيل المؤمنين.

انظر: سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب ماجاء في لزوم الجماعة، رقم: (٢١٦٥)، (٤/ ٤٦٥)، المستدرك على الصحيحين، للحاكم، مع تعليقات الذهبي في التلخيص، رقم: (٣٨٧)، (١/ ١٩٧)، إرواء الغليل، لمحمد الألباني، رقم: (١٨٠٢)، (٦/ ٢١٥).

(١) في (هـ٢)، و(ط١): هذا.

(٢) لم يحبس المنصور أبا حنيفة لأجل اعتقاده موالاة أهل البيت فقد حبسه لأنه أراده على القضاء وحلف عليه أن يفعل، وحلف أبو حنيفة أن لا يفعل، فأمر به إلى السجن، وقيل: إنه لما لم يقبل ضرب، وحبس، ومات في السجن.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٦/ ٤٠٢)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، للتقي الغزي، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، عام ١٩٨٣م، نشر: موقع الوراق، ص(٣٣).

(٣) في (هـ٢): فرجع.

(٤) في (هـ٢): حي بعد.

عدلاً.

٢-ومنهم من أقر[(١)] [بموته][(٢)]، وساق الإمامة إلى محمد بن القاسم بن [عمر بن][(٣)] علي بن الحسين بن علي[(٤)] صاحب الطالقان[(٥)] و(قد أسر)[(٦)] في أيام المعتصم، وحمل إليه فحبسه[(٧)] في داره حتى مات[(٨)].

---

(١) في (ط١٠): يقر.

(٢) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٣) الإضافة من (ط٥)، و(ط٦).

(٤) هو محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الزاهد، الملقب: بالصوفي؛للبسه الصوف، كان فقيهاً، عالماً، عابداً، معظماً عند الزيدية، ظهر بالطالقان، ودعا إلى الرضا من آل محمد ﷺ فاجتمع له جيش كبير، وحارب عسكر خراسان في دولة المأمون، ثم انفل جمعه وقبض عليه، فأتي به المعتصم سنة (٢١٩هـ)، فحبسه بسامراء، فهرب من السجن واستتر، قيل: احتال لنفسه وخرج إلى واسط، وبه مشهد يقال: إنه مدفون فيه، وقيل: بل قتله المعتصم.

انظر: مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصبهاني، ص(١٤٩)، مروج الذهب، للمسعودي، (٢/ ٦٠)، جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، (١/ ٥٣).

(٥) طالقان: بخراسان بين مرو الروذ وبلخ، وهي أكبر مدينة بطخارستان، وهي مدينة في مستوى من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم ولها نهر كبير وبساتين، وهي اليوم بلدة من أعمال قزوين تقع ضمن محافظة ألبرز في إيران.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤/ ٦)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikpedia.org.

(٦) في (ط٦): قيد.

(٧) في (هـ٢): فحبس.

(٨) قال المسعودي (ت٣٤٦هـ): "قد انقاد إلى إمامته خلق كثير من الزَّيدية إلى هذا الوقت -أي عام (٣٣٢هـ)-، ومنهم خلق كثير يزعمون أن محمداً لم يمت، وأنه حي يرزق، وأنه يخرج فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، وأنه مهديُّ هذه الأمة، .. وقول هؤلاء في محمد بن القاسم نحو قول رافضة الكيسانية في محمد بن الحنفية، ونحو من قول الواقفية في موسى بن موسى بن جعفر، وهم الممطورة، بهذا تعرف هذه الطائفة من بين فرق الشيعة".

=⇐

٣-ومنهم من قال بإمامة يحيى بن عمر[١] صاحب الكوفة فخرج، ودعا الناس، واجتمع عليه خلق كثير، وقتل في أيام المستعين[٢]، وحمل رأسه إلى محمد بن عبد الله بن طاهر[٣] حتى قال فيه بعض العلوية[٤] [شعراً][٥]:

قتلت أعز من ركب المطايا ... وجئتك أستلينك في الكلام
وعز علي أن ألقاك إلا ... وفيما بيننا حد الحسام

= انظر: مروج الذهب، للمسعودي، (٢/ ٦٠).

(١) هو يحي بن عمر بن يحي بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين، كان خرج في أيام المتوكل إلى خراسان فرده عبدالله بن طاهر، فأمر المتوكل بتسليمه إلى عمر بن الفرج فسلم إليه، فكلمه بكلام فيه بعض الغلظة فرد عليه يحيى وشتمه، فشكى ذلك إلى المتوكل فأمر به فضرب، ثم حبسه في دار الفتح بن خاقان، فمكث على ذلك مدة، ثم أطلق فمضى إلى بغداد فلم يزل بها حيناً حتى خرج إلى الكوفة فدعا إلى الرضا من آل محمد ﷺ، وأظهر العدل وحسن السيرة بها إلى أن قتل، وكان رجلاً فارساً شجاعاً، شديد البدن مجتمع القلب، بعيداً من رهق الشباب وما يعاب به مثله.

انظر: مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصبهاني، ص(١٦٣).

(٢) هو أحمد بن (المعتصم بالله) محمد بن هارون الرشيد بن المهدي العباسي، أخو الواثق والمتوكل، ولد سنة (٢٢١هـ)، كان متلافاً للمال مبذراً، اضطربت الخلافة في عهده، وكثرت الأتراك ببغداد وتمكنوا، قُتل عام (٢٥٢هـ)، وله (٣١)عاماً.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٢/ ٤٦)، مورد اللطافة، لابن تغري، تحقيق: نبيل محمد، طبعة عام ١٩٩٧م، نشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، (١/ ١٦٢).

(٣) هو محمد بن عبدالله بن طاهر الخزاعي، أبو العباس، كان شيخاً فاضلاً وأديباً شاعراً، وهو أمير ابن أمير، ولي إمارة بغداد في أيام المتوكل، وقد مات سنة (٢٥٣هـ).

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٥/ ٩٣)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (٦/ ١٧٨).

(٤) وهو علي بن محمد بن جعفر العلوي.

انظر: مروج الذهب، للمسعودي، (٢/ ١٠٣) مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصبهاني، ص(١٦٧) .

(٥) الإضافة من (هـ٢).

وهو يحي بن عمر بن يحي بن الحسين بن زيد بن علي [رضي الله عنه][1]، وأما أبو الجارود فكان يسمى: سرحوب سماه بذلك أبو جعفر محمد بن علي الباقر، وسرحوب: شيطان أعمى يسكن البحر، قاله الباقر: تفسيراً، ومن أصحاب أبي الجارود: فضيل الرسان[2]، وأبو خالد الواسطي[3]، وهم مختلفون في الأحكام، والسير[4] فزعم[5][بعضهم][6]: أن علم ولد (الحسن، والحسين)[7] رضي الله عنهما كعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيحصل لهم[8] العلم قبل التعلم فطرة وضرورة، وبعضهم يزعم: أن العلم مشترك فيهم وفي غيرهم، وجائز أن يؤخذ عنهم وعن غيرهم من العامة [فليعلم ذلك][9].

---

(١) الإضافة من (ط١).

(٢) هو فضيل بن الزبير الرسان، من متكلمي الزيدية، ومن أصحاب محمد بن علي، وأبو خالد الواسطي، ومنصور بن أبي الأسود.

انظر: الفهرست، لابن النديم، ص(٢٥٣).

(٣) هو عمرو بن خالد الواسطي، أبو خالد، مولى بنى هاشم من أهل الكوفة انتقل إلى واسط، يروي عن زيد بن علي عن آبائه، وروى عنه إسرائيل وأبو جعفر الأبار، كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها من غير أن يدلس، كذبه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.

انظر: المجروحين، لابن حبان، تحقيق: محمود زايد، نشر: موقع يعسوب، (٢/ ٧٦).

(٤) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٨)، و(ط١٠): والسنن.

(٥) في (ع): ويزعمون.

(٦) الإضافة من (ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط١١)، وفي(هـ٢)، و(ط٣): فبعضهم زعم، وفي(ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): فبعضهم يزعم.

(٧) في (ع): الحسين والحسن.

(٨) في (ط٢): فيهم.

(٩) الإضافة من (هـ٢)، وفي (ط١): والله أعلم.

ب- [ومن ذلك][(1)] السليمانية[(2)]:

أصحاب: سليمان بن جرير[(3)]، وكان يقول: إن الإمامة شورى فيما بين الخلق، [وتصح][(4)] أن تنعقد[(5)] بعقد رجلين من خيار المسلمين، وأنها تصح في المفضول مع وجود الأفضل، وأثبت إمامة أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما حقاً باختيار الأمة حقاً اجتهادياً، وربما كان يقول: إن الأمة أخطأت في البيعة لهما مع وجود علي خطأً لا يبلغ درجة الفسق، وذلك الخطأ: خطأ اجتهادي، غير أنه طعن في عثمان رضي الله عنه للأحداث[(6)] التي أحدثها، وأكفره[(7)] بذلك /(أ)٤٨/ وأكفر[(8)] عائشة، (وطلحة، والزبير)[(9)] رضي الله عنهم بإقدامهم على قتال علي ثم إنه طعن في الرافضة فقال: إن أئمة الرافضة قد وضعوا مقالتين لشيعتهم لا يظهر أحد قط عليهم:

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٦٨)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٣)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٣٧)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٢٨).

(٣) هو سليمان بن جرير، أحد الشيعة، كان يقول إن الصحابة تركوا الأصلح بتركهم مبايعة علي؛ لأنه كان أولاهم بها، وكان ذلك خطأ لا يوجب كفراً ولا فسقاً، وكفر عثمان بما ارتكب من الأحداث، فكفره أهل السنة بتكفير عثمان.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٣)، لسان الميزان، لابن حجر، (٣/ ٧٩).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، وفي (ل): ويجوز.

(٥) في (ل)، و(ط٤)، و(ط١٠): ينعقد.

(٦) في (ط٦): للأحكام.

(٧) في (هـ٢)، و(ط١٠): وكفره.

(٨) في (هـ٢)، و(ط١٠): وكفر.

(٩) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): والزبير وطلحة.

١-إحداهما: القول بالبداء فإذا [أظهروا][1] قولاً: أنه سيكون لهم[2] قوة وشوكة، وظهورٌ ثم لا يكون الأمر على ما أخبروه[3]، قالوا: بدا الله تعالى في ذلك.

٢-والثانية[4]: التقية، وكلما أرادوا تكلموا به فإذا قيل لهم ذلك ليس بحق، وظهر لهم البطلان قالوا: إنما قلناه تقية، وفعلناه تقية.

وتابعه على القول بجواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل قوم من المعتزلة منهم: جعفر بن مبشر، وجعفر بن حرب، وكثير النواء[5] وهو من أصحاب الحديث.

قالوا: الإمامة من مصالح الدين ليس يحتاج إليها لمعرفة الله تعالى وتوحيده، فإن ذلك حاصل بالعقول لكنها يحتاج إليها لإقامة الحدود، والقضاء بين المتحاكمين، وولاية اليتامى، والأيامى، وحفظ البيضة، وإعلاء الكلمة، ونصب القتال مع أعداء الدين، وحتى يكون للمسلمين جماعة، ولا يكون الأمر فوضى بين العامة فلا يشترط[6] فيها أن يكون الإمام أفضل الأمة علماً[7]،

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) في (هـ٢): له.

(٣) في (هـ٢): ما قالوه.

(٤) في (هـ٢): والثاني.

(٥) هو كثير بن إسماعيل أو ابن نافع النواء، أبو إسماعيل التيمي الكوفي، ضعيف، أخرج حديثه الترمذي. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٨٠٧).

(٦) في (ل)، و(ط١): يشرط.

(٧) قال النووي (ت٦٧٦هـ): المستحب أن يعقد للأفضل، والأصلح، فإن عقدت الإمامة للمفضول صح كما يصح في إمامة الصلاة أن يؤم من يصلح للإمامة، وإن كان هناك من هو أولى منه بها.
انظر: المجموع شرح المهذب، للنووي، نشر: دار الفكر، (١٩/ ١٩٤).

وأقدمهم [عهداً، وأشدهم][1] رأياً، وحكمة إذ الحاجة تنسد[2] بقيام المفضول مع وجود (الفاضل والأفضل)[3].

ومالت[4] جماعة من أهل السنة إلى ذلك حتى جوزوا[5]: أن يكون الإمام غير مجتهد، ولا[6] خبير بمواقع الاجتهاد[7]، ولكن يجب[عليه][8] أن يكون معه من يكون من أهل الاجتهاد فيراجعه في الأحكام، ويستفتي منه في الحلال والحرام، ويجب أن يكون في الجملة ذا رأي متين، وبصرٍ في الحوادث نافذ [والله أعلم][9].

---

(١) الإضافة من (هـ٢).

(٢) في (ط٨): تتقيد.

(٣) في (ط٣): الأفضل والفاضل.

(٤) في (ط٥)، و(ط٦): وقالت.

(٥) في (هـ٢): يجوز.

(٦) في (ع): وغير.

(٧) ذهبت المالكية والشافعية والحنابلة إلى القول باشتراط الاجتهاد في الإمام وجعلوه شرط صحة، فلا يجوز تقليد المقلد إلا عند فقد المجتهد، وذهبت الحنفية إلى أنه شرط أولوية، فيصح تقليد العامي ولو عند وجود المجتهد.

انظر: بداية المجتهد، لابن رشد، الطبعة الرابعة، عام ١٣٩٥هـ، نشر: مطبعة الحلبي، مصر، (٢/ ٤٦٠)، المجموع شرح المهذب، للنووي، (١٩/ ١٩٢)، الشرح الكبير على متن المقنع، لأبي الفرج بن قدامة المقدسي، نشر: دار الكتاب العربي، (١١/ ٣٧٩)، حاشية ابن عابدين، طبعة عام ١٤٢١هـ، نشر: دار الفكر، بيروت، (١/ ٥٤٨).

(٨) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣).

(٩) الإضافة من (ط٣).

ج- [ومن ذلك][1] الصالحية[2]:

أصحاب الحسن بن صالح بن حي[3]، والبترية: أصحاب كثير النواء الأبتر، وهما متفقان في المذهب.

وقولهم في الإمامة كقول السليمانية إلا أنهم توقفوا في أمر عثمان رضي الله عنه: أهو مؤمن أم[4] كافر، قالوا: إذا سمعنا الأخبار[5] الواردة في حقه، وكونه في[6] العشرة المبشرين بالجنة قلنا: يجب أن نحكم[7] [له][8] بصحة إسلامه، وإيمانه، وكونه من أهل الجنة، وإذا رأينا الأحداث التي أحدثها: من استهتاره بتربية بني أمية، وبني مروان واستبداده بأمور لم توافق[9] سيرة الصحابة، قلنا: يجب أن نحكم[10] بكفره فتحيرنا في أمره،

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٦٨)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٤)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ٧٧)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٢٩)، وسماهم الأبترية.

(٣) هو الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الكوفي، أبو عبدالله، ولد سنة (١٠٠هـ)، ومات متخفياً سنة (١٦٨هـ)، من كبار الشيعة الزيدية (البترية) وعظمائهم، وكان فقيهاً متكلماً مجتهداً.

انظر: الفهرست، لابن النديم، ص(٢٥٣)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٤)، تهذيب التهذيب، لابن حجر، (١٠/ ٥).

(٤) في (هـ٢)، و(ل): أو.

(٥) في (هـ٢): بالأخبار.

(٦) في (ط٤)، و(ط١١): من.

(٧) في (هـ٢)، و(ط٤): يحكم.

(٨) الإضافة من (هـ٢).

(٩) في (ل)، و(ط١)، و(ط١٠): لم يوافق.

(١٠) في (هـ٢)، و(ط٤)، و(ط١٠): يحكم.

وتوقفنا في حاله، ووكلناه /(ب)٤٨/ إلى أحكم الحاكمين[(١)].

وأما علي رضي الله عنه فهو أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، وأولاهم بالإمامة لكنه سلم الأمر لهم راضياً، وفوض الأمر إليهم طائعاً، وترك حقه راغباً، فنحن راضون بما رضي مسلمون لما[(٢)] سلم لا يحل لنا غير ذلك، ولو لم يرض علي بذلك لكان أبو بكر هالكاً[(٣)]،

---

(١) هذا من الورع الكاذب، فعثمان بن عفان رضي الله عنه أشرف وأكرم من أن يتوقفوا في حاله أو أن يخفوا ضغائنهم عليه باستهتاره -على قولهم- ولا نوافقهم فيما وصفوا به عثمان رضي الله عنه وهو مذهب أهل السنة والجماعة القائم على الإقرار بفضل الصحابة، والترضي عنهم، والنهي عن سبهم أو الخوض فيما شجر بينهم، ويكفيهم أن الله رضي عنهم، قال ابن تيمية رحمه الله: "ومن أصول أهل السنة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [الحشر:١٠]، وطاعة النبي ﷺ في قوله: "لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه "، أخرجه البخاري، ومسلم، ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع: من فضائلهم ومراتبهم".

انظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: "لو كنت متخذاً خليلاً"، رقم: (٣٤٧٠)، (٣/ ١٣٤٣)، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة، رقم: (٢٥٤٠)، (٤/ ١٩٦٧)، مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٣/ ١٥٢).

(٢) في (ل): بما.

(٣) قولهم هذا مخالف لما عليه الصحابة رضوان الله عليهم، ولما عليه أهل السنة والجماعة، فقد أخرج أحمد رحمه الله بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "كنا نعد ورسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون أبو بكر، وعمر، وعثمان ثم نسكت "، كما أخرج اللالكائي رحمه الله بسنده عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: "خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر "، كما أخرج أيضاً بسنده عن الإمام أحمد قال: "وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم اصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا في ذلك، ثم بعد هؤلاء الثلاثة اصحاب الشوري الخمسة علي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد كلهم يصلح للخلافة وكلهم إمام".

=⇦

وهم الذين جوزوا: إمامة المفضول، وتأخير[1] الفاضل، والأفضل إذا كان الأفضل راضياً بذلك.

قالوا: من شهر سيفه من أولاد (الحسين، والحسن)[2] رضي الله عنهما، وكان عالماً زاهداً شجاعاً فهو الإمام، وشرط بعضهم صباحة الوجه.

ولهم خبط طويل عظيم في إمامين وجد فيهما هذه الشرائط، وشهرا سيفهما[3]: ينظر إلى الأفضل، والأزهد، وإن تساويا: ينظر إلى الأمتن رأياً، والأجهر[4] أمراً، وإن تساويا تقابلا فينقلب[5] الأمر (عليهم كلاً)[6]، ويعود الطلب جذعاً، والإمام مأموماً، والأمير مأموراً، ولو [كانا][7] في قطرين: انفرد كل واحد منهما بقطره، ويكون واجب الطاعة في قومه، ولو أفتى أحدهما بخلاف ما يفتي الآخر كان كل واحد منهما مصيباً، وإن أفتى باستحلال دم الإمام الآخر، وأكثرهم في زماننا مقلدون لا يرجعون إلى رأي واجتهاد.

= انظر: مسند أحمد، رقم: (٤٦٢٦)، (٨/ ٢٤٣)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، رقم: (٢٠٦٧)، (٦/ ١١٥).

(١) في (ل): مع.

(٢) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): الحسن والحسين.

(٣) في (ع): سيفيهما.

(٤) في (ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): والأجزم.

(٥) في (هـ٢): انقلب.

(٦) في (ل): كلاً عليهم.

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

وأما في الأصول فيرون[1] رأي المعتزلة: حذو القذة بالقذة، [والنعل والنعل][2]، ويعظمون أئمة الاعتزال أكثر من تعظيمهم[3] أئمة أهل البيت، وأما في الفروع فهم على مذهب أبي حنيفة رحمه الله إلا في مسائل قليلة يوافقون فيها (الشافعي رحمه الله والشيعة)[4].

[رجال الزيدية:

١-أبو الجارود زياد بن المنذر العبدي.

٢-جعفر بن محمد [الصادق][5].

٣-والحسن بن صالح بن حي.

٤-ومقاتل بن سليمان.

٥-والداعي ناصر الحق: الحسن بن علي بن الحسن بن][6] [زيد بن عمر بن علي بن الحسين بن][7] [علي][8] رضي الله عنهم.

---

(١) في (ط٤): فيرجعون إلى.

(٢) الإضافة من (ع).

(٣) في (هـ٢): تعظيم.

(٤) في (هـ٢): الشيعة والشافعي، وفي (ل): الشافعي والشيعة.

(٥) الإضافة من (ط٣).

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٧) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٨) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠)، وهو الحسن بن علي بن الحسن بن زيد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، على مذهب الزيدية، له من الكتب: كتاب الطهارة، كتاب الأذان والإقامة، كتاب الصلاة، وغيرها، وزعم بعض الزيدية ان له نحواً من مائة كتاب.

=⇐

٦-[والداعي الآخر: صاحب طبرستان[١]: الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن [الحسن بن][٢] زيد بن الحسن علي رضوان الله عليهم][٣].

٧-[ومحمد بن نصر][٤].

= انظر: الفهرست، لابن النديم، ص(٢٥٨).

(١) طبرستان: مؤلفة من (طبر): وهي كلمة فارسية تعني الذي يُشق به الأحطاب وما شاكله، و(ستان): الموضع أو الناحية، والمعنى: ناحية الطبر، وهي ناحية بين العراق وخراسان بقرب بحر الخزر ذات مدن وقرى كثيرة، خرج من نواحيها من لا يحصي كثرة من أهل العلم، والغالب عليها الجبال، وهو يقع اليوم في شمال جمهوية إيران.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤/ ١٣)، آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ص(٨٦)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikpedia.org.

(٢) الإضافة من (ع)، و(ط٣)، و(ط٨).

(٣) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، وهو الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ظهر سنة (٢٥٠هـ)، وكثر جيشه، واستولى على جرجان، واستفحل أمره، وهزم جيوش الخلفاء، ثم أخذ الري، وتمكن وعظم، وامتدت أيامه إلى أن توفي سنة (٢٧٠هـ).

انظر: تاريخ الطبري، (٥/ ٣٦٢)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٣/ ١٣٧).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠)، ولعل المؤلف أراد: محمد بن منصور المرادي، الكوفي، الزيدي، أبو جعفر، مفسر، محدث، مؤرخ، فقيه، وله رسالة على لسان بعض الطالبيين إلى الحسن بن زيد بطبرستان، توفي سنة نيف وتسعين ومائتين للهجرة.

انظر: الفهرست، لابن النديم، ص(٢٧٤).

٨-[ومنها][١] الإمامية[٢]:

هم القائلون بإمامة علي رضي الله عنه بعد [وفاة][٣] النبي صلى الله عليه وآله وسلم نصاً ظاهراً، وتعييناً صادقاً من غير تعريض[٤] بالوصف بل إشارة إليه بالعين[٥]، قالوا: وما كان في (الدين والإسلام)[٦] أمر أهم من تعيين الإمام[٧]

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٧)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٧)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٢/ ٨٩)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣٥).

(٣) الإضافة من (هـ٢).

(٤) في (هـ٢): تعرض.

(٥) في (ل): بالتعين، قال ابن حزم رحمه الله: إن رسول الله ﷺ مات وجمهور الصحابة رضي الله عنهم ما منهم أحد أشار إلى علي بكلمة يذكر فيها أن رسول الله ﷺ نص عليه، ولا ادعى ذلك علي قط لا في ذلك الوقت ولا بعده، ولا ادعاه له أحد في ذلك الوقت ولا بعده، ومن المحال الممتنع الذي لا يمكن البتة، ولا يجوز اتفاق أكثر من عشرين ألف إنسان متنابذي الهمم والنيات والأنساب أكثرهم موتور في صاحبه من الجاهلية على علي على طي عهد عاهده رسول الله ﷺ.

انظر: الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ٨٠).

(٦) في (ل): الإسلام والدين.

(٧) هذا من الحق الذي غيروه وبدلوه وأرادوا منه الباطل أيضاً، فلم تكن الإمامة أهم مطالب الدين وإن كانت مهمة -على رأي ابن تيمية رحمه الله- ثم تقريرهم على أنها من أهم مطالب الدين وليس هناك دليل على ذلك يجعلهم وكأنهم أحرص على دين الله من رسول الله ﷺ، الذي بلغ كل ما عليه، ثم إن الصحابة الكرام وأفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان بقولهم هذا قد اغتصبوا الخلافة والإمامة من علي رضي الله عنه وقد تواطأ عليه جمع غفير من الصحابة رضوان الله عليهم ومن بقية التابعين وهم يمثلون قرنين مفضلين قد أثموا إثماً عظيماً في مقابل نابغة الشر والإفساد وشرذمة قليلة على شاكلة ابن سبأ ومن وافقه كانوا على الطريق الصواب!! أفيقول بهذا عاقل؟ والقوم قريبو عهد من مشكاة النبوة، غير أنه من يضلل الله فما له من هاد.

=⇦

حتى يكون مفارقته الدنيا على فراغ قلب من أمر[1] الأمة فإنه إذا[2] بعث: لرفع الخلاف، وتقرير الوفاق فلا يجوز أن يفارق الأمة، ويتركهم هملاً[3] يرى كل واحد منهم رأياً، ويسلك كل [واحد منهم][4] طريقاً لا يوافقه في ذلك غيره بل يجب أن يعين شخصاً هو المرجوع إليه، وينص على واحد هو الموثوق[5] به، والمعول عليه، وقد عين علياً رضي الله عنه في مواضع: تعريضاً، وفي مواضع: تصريحاً.

أما تعريضاته فمثل:

١-أن بعث أبا بكر رضي الله عنه [وأرضاه][6] ليقرأ سورة براءة على الناس في المشهد[7]، وبعث بعده[8] علياً رضي الله عنه ليكون هو القارىء عليهم، والمبلغ عنه إليهم، وقال: نزل عليَّ جبريل عليه السلام[9] /(٤٩/أ)/ فقال: يبلغه رجل منك أو قال: من قومك .وهو يدل على تقديمه علياً [رضي الله عنه][10] عليه[11].

= انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٦/ ١١).

(١) في (هـ٢): أمور.

(٢) في (هـ٢): إنما.

(٣) في (هـ٢)، و(ط١٠): سدى.

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، وفي (ط١٠): كل شخص.

(٥) في (ل): الموثق.

(٦) الإضافة من (ط١).

(٧) في (هـ٢): المواسم، وفي (ل): الشهر.

(٨) في (ط٩): وبعده بعث.

(٩) في (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط١٠): جبريل عليه السلام عليَّ.

(١٠) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٨).

(١١) في (ط٣)، و(ط١٠): علياً عليه رضي الله عنه.ويشير المؤلف إلى الحديث الذي أخرجه أحمد وغيره بسنده عن أبي بكر رضي الله عنه، وفيه: "أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني "، قال عنه محققو المسند: "إسناده ضعيف، رجاله =

٢-ومثل ما كان يؤمّر على أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما[١] غيرهما من الصحابة في البعوث، وقد أمّر[٢] عليهما: عمرو بن العاص في بعث، وأسامة بن زيد في بعث وما أمر على علي رضي الله عنه أحداً قط[٣].

= رجال الشيخين غير زيد بن يثيغ، ويقال: أثيع، فقد روى له الترمذي والنسائي في الخصائص، ومسند علي، وانفرد بالرواية عنه أبو إسحاق، ولم يوثقه غير العجلي، وابن حبان، فهو في عداد المجهولين"، وقال ابن تيمية رحمه الله: "قوله: "لا يؤدي عني إلا علي"، من الكذب، وقال الخطابي في كتاب شعار الدين: وقوله: "لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي"، هو شيء جاء به أهل الكوفة عن زيد بن يثيع، وهو متهم في الرواية منسوب إلى الرفض، وعامة من بلغ عنه غير أهل بيته فقد بعث رسول الله ﷺ أسعد بن زرارة إلى المدينة يدعو الناس إلى الإسلام، ويعلم الأنصار القرآن، ويفقههم في الدين، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى البحرين في مثل ذلك، وبعث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن، وبعث عتاب بن أسيد إلى مكة فأين قول من زعم أنه لا يبلغ عنه إلا رجل من أهل بيته".

انظر: مسند أحمد، رقم: (٤)، (١/ ١٨٣)، منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٥/ ٣٤).

(١) في (ط٨): رضوان الله عليهما.

(٢) في (هـ٢): وأمر.

(٣) هذا لا يقول به إلا جاهل كما يقول ابن تيمية رحمه الله فقد أمَّر النبي ﷺ عليه أبا بكر لما " أرسله النبي ﷺ سنة تسع مع أبي بكر لنبذ العهود "، وقال "ولو قدرأن علياً كان أرسله النبي ﷺ وأمر عليه غيره كما أمر عليه أبا بكر لما أرسله ليحج بالناس سنة تسع ولحقه علي فقال لعلي: أنت أمير أو مأمور فقال: بل مأمور فكان أبو بكر أميراً على علي فلو قدر أن علياً هو الخليفة لكان يصلح أميراً على أبي بكر ومثل هذا لا ينكره إلا جاهل "، وقال: "إن النبي ﷺ ذهب غير مرة وخليفته على المدينة غير علي كما اعتمر عمرة الحديبية وعلي معه وخليفته غيره، وغزا بعد ذلك خيبر ومعه علي وخليفته بالمدينة غيره، ... وكل هذا معلوم بالأسانيد الصحيحة وباتفاق أهل العلم بالحديث، وكان علي معه في غالب الغزوات وإن لم يكن فيها قتال فإن قيل: استخلافه يدل على أنه لا يستخلف إلا الأفضل لزم أن يكون علي مفضولاً في عامة الغزوات، وفي عمرته وحجته".

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٧/ ٢٥١)، (٤/ ١٥٤)، (٥/ ١٦).

وأما تصريحاته فمثل:

١-ما جرى في نأنأة[(١)] الإسلام حين قال: من الذي يبايعني على ماله فبايعه جماعة ثم قال: من الذي يبايعني على روحه، وهو وصيي وولي هذا الأمر[(٢)] [من][(٣)] بعدي، فلم يبايعه أحد حتى مد أمير المؤمنين علي ﷺ يده [إليه][(٤)] فبايعه على روحه، ووفى بذلك حتى كانت قريش تعير أبا طالب: أنه أمر عليك ابنك[(٥)].

٢-ومثل: ما جرى في كمال الإسلام، وانتظام الحال حين نزل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ ﴾، إلى ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾[(٦)].

فلما وصل إلى غدير خم[(٧)]

---

(١) نأنأة: الضعف والعجز، يقال: نأنأت عن الأمر نأنأة إذا ضعفت عنه وعجزت.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٥/ ٦)، لسان العرب، لابن منظور، (١/ ١٦١).

(٢) في (هـ٢): ووليي، وفي (ط٣)، و(ط١٠): ووليي في هذا الأمر.

(٣) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٥) أخرجه ابن عساكر بسنده عن علي بن أبي طالب ﷺ بلفظ:"..أيكم يقضي ديني ويكون خليفتي ووصيي من بعدي"، وقد ضعفه الألباني ﷺ وقال: "وهذا إسناد واه بمرة؛ مسلسل بالرفض".

انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر، (٤٢/ ٤٨)، سلسلة الأحاديث الضعيفة، لمحمد الألباني، (١٠/ ٦١٤)، وقد توسع ابن تيمية في رد هذا الحديث وذكر وجوهاً في الرد فلتُنظر في منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٧/ ٢١٤).

(٦) سورة المائدة: [٦٧].

(٧) غدير خم: غدير يقع بين مكة والمدينة والجحفة، وَخُم: اسم رجل صبّاغ أضيف إليه الغدير، وقيل: إن خُماً: اسم غيضة هناك.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٢/ ٣٨٩)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikpedia.org.

أمر بالدرجات[1] فقمن، ونادوا[2]: الصلاة[3] جامعة[4]، ثم قال عليه وعلى آله السلام وهو على الرحال: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله"[5]،وأدر الحق معه حيث [ما][6] دار، ألا هل بلغت: ثلاثاً[7]، فادّعت الإمامية أن هذا نص صريح فإنا[8] ننظر: من كان النبي ﷺ مولى له؟ وبأي معنى؟

---

(١) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط١٠): بالدوحات.

(٢) في (ط٦): ونادى.

(٣) في (هـ٢): للصلاة.

(٤) في (هـ٢): جماعة.

(٥) أخرجه أحمد والطحاوي وغيرهما عن علي بن أبي طالب ﷺ، وقال عنه محققو المسند: صحيح لغيره، والحديث له عدة طرق قد بحثها الألباني فلتراجع، "وقيل سبب ذلك أن أسامة قال لعلي: لست مولاي إنما مولاي رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: "من كنت مولاه فعلي مولاه"، وفي شرح المصابيح للقاضي قالت الشيعة: هو المتصرف وقالوا: معنى الحديث أن علياً ﷺ يستحق التصرف في كل ما يستحق الرسول ﷺ التصرف فيه، ومن ذلك أمور المؤمنين فيكون إمامهم، قال الطيبي: لا يستقيم أن تحمل الولاية على الإمامة..لأن المتصرف المستقل في حياته ﷺ هو هو لا غيره فيجب أن يحمل على المحبة، وولاء الإسلام ونحوهما، وقيل: سبب ورود هذا الحديث أن علياً تكلم بعض من كان معه باليمن فلما قضى النبي ﷺ حجه خطب بها تنبيهاً على قدره، ورداً على من تكلم فيه.

انظر: مسند أحمد، رقم: (٩٥٠)، (٢/ ٢٦٢)، شرح مشكل الآثار، للطحاوي، (٥/ ١٤)، السلسلة الصحيحة، لمحمد الألباني، رقم: (١٧٥٠)، (٤/ ٢٩٤)، مرقاة المفاتيح، للملا علي قاري، نشر: موقع الشبكة الإسلامية، (١٧/ ٤٣٤).

(٦) الإضافة من (هـ٢).

(٧) لم أجد الحديث بهذا اللفظ: "وأدر الحق معه حيث ما دار، ألا هل بلغت: ثلاثاً"، ولعلها من إضافات وأكاذيب الرافضة على الحديث، والله أعلم.

(٨) في (هـ٢): فإننا.

فنطرد(1) ذلك في حق علي ، وقد فهمت(2) الصحابة من التولية [كل](3) ما فهمناه حتى قال عمر ﵁(4) حين استقبل علياً [﵁](5): طوبى لك يا علي! أصبحت مولى كل مؤمن، ومؤمنة(6).

قالوا: وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " أقضاكم علي "(7) نص في الإمامة فإن الإمامة لا معنى لها إلا أن يكون: أقضى القضاة في كل حادثة، والحاكم على المتخاصمين في كل واقعة، وهو معنى قوله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ

---

(١) في (هـ٢): يطرد، وفي (ل)، و(ط٨): فيطرد.

(٢) في (ط٨): علمت.

(٣) الإضافة من (ع).

(٤) في (ط٨): رضوان الله عليه.

(٥) الإضافة من (ط٨).

(٦) أخرجه أحمد، وابن أبي شيبة وغيرهما بلفظ: "فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: "هنيئاً يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة "، وضعفه الألباني ﵀.

انظر: مسند أحمد، رقم: (١٨٤٧٩)، (٣٠/ ٤٣٠)، مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، طبعة الدار السلفية الهندية، (١٢/ ٧٨)، سلسلة الأحاديث الضعيفة، لمحمد الألباني، (١٠/ ٦٨٧).

(٧) أخرجه ابن ماجه بسنده عن أنس بن مالك ﵁، وعبدالرزاق بسنده عن قتادة مرسلاً، وفيه: "وأقضاهم علي بن أبي طالب"، والطبراني بسنده عن جابر بن عبدالله، وفيه: "وأقضى أمتي علي بن أبي طالب"، وقد ضعفها الألباني، وقال ابن تيمية ﵀: "هذا الحديث لم يثبت وليس له إسناد تقوم به الحجة "، وقال: "لم يروه أحد في السنن المشهورة، ولا المسانيد المعروفة لا بإسناد صحيح ولا ضعيف، وإنما يروى من طريق من هو معروف بالكذب".

انظر: سنن ابن ماجه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خباب، رقم: (١٥٤)، (١/ ٥٥)، مصنف عبدالرزاق، (١١/ ٢٢٥)، المعجم الصغير، للطبراني، رقم: (٥٥٦)، (١/ ٣٣٥)، صحيح الجامع الصغير، للألباني، رقم: (١٧٨٧)، (١/ ١٧٩)، منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٧/ ٣٧٧).

مِنكُمْ﴾[١]، فأولو الأمر: من إليه القضاء، والحكم[٢].

حتى وفي مسألة الخلافة لما تخاصمت المهاجرون، والأنصار كان القاضي في ذلك هو أمير المؤمنين دون غيره[٣] فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما حكم لكل واحد من الصحابة بأخص وصف له فقال: أفرضكم زيد، أقرؤكم أبي، أعرفكم بالحلال والحرام معاذ[بن جبل][٤]،

---

(١) سورة النساء: [٥٩].

(٢) قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: { وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ } يعني: أهل الفقه والدين، وكذا قال مجاهد، وعطاء، والحسن البصري، وأبو العالية: { وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ } يعني: العلماء، قال ابن كثير ﷺ: "والظاهر -والله أعلم-أن الآية في جميع أولي الأمر من الأمراء والعلماء ".

انظر: تفسير ابن كثير، (٢/ ٣٤٥).

(٣) لم يذكر أحد أن علي بن أبي طالب ﷺ كان موجوداً بسقيفة بني ساعدة أصلاً فضلاً عن الاحتكام إليه.

انظر: أنساب الأشراف، للبلاذري، (١/ ٢٥٤)، تاريخ ابن الوردي، (١/ ١٣٤).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، والحديث أخرجه أحمد ، وابن حبان، والحاكم، والطحاوي، وصححه الحاكم وقال: إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "ارحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ، ألا إن لكل أمة أميناً وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح "، والحديث كما هو واضح ليس فيه: "أقضاكم علي" كما يقول المؤلف، وقد رد هذه اللفظة أبو نعيم الأصفهاني لعدم ثبوتها، وذكر أنه على فرض ثبوته ففيه الحجة على من استدل به وذلك " لأن في هذا الخبر: "أفرضكم زيد، وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ، وأقرؤكم لكتاب الله تعالى أبي "، فكيف يكون أعلم وغيره أفرض وأعلم بالحلال والحرام وأقرأ لكتاب الله تبارك وتعالى منه؟ هذا لا يحتج به من له عقل ونظر مع أن الحديث الذي اعتللت به حديث غير ثابت، ويعارضه الحديث الثابت عن النبي ﷺ".

انظر: مسند أحمد، رقم: (١٢٩٠٤)، (٢٠/ ٢٥٢)، شرح مشكل الآثار، للطحاوي، (٢/ ٢٧٩)، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، عام ١٤١٤هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٦/ ٧٤)، المستدرك على الصحيحين، للحاكم، مع تعليقات الذهبي في التلخيص، رقم: (٥٧٨٤)، (٣/ ٤٧٧)، تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة، لأبي نعيم الأصبهاني، نشر: موقع جامع الحديث، ص(٦٥).

كذلك حكم لعلي [ﷺ][1] بأخص وصفه، وهو قوله: "أقضاكم علي"، والقضاء يستدعي كل علم، وليس كل علم يستدعي القضاء.

ثم إن الإمامية تخطت عن هذه الدرجة إلى الوقيعة في كبار الصحابة ﷺ: طعناً، وتكفيراً[2]، وأقله: ظلماً، وعدواناً.

وقد شهدت نصوص القرآن على عدالتهم، والرضا عن جملتهم، قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾[3]، وكانوا إذ ذاك[4] ألفاً، وأربعمائة[5].

/(ب٤٩)/ وقال [الله][6] تعالى ثناء على المهاجرين، والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان [رضي الله عنهم ورضوا عنه][7]: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[8]، و[قال عز من قائل][9]:

---

(١) الإضافة من (هـ٢).

(٢) في (ط٨): وكفراً.

(٣) سورة الفتح: [١٨].

(٤) في (ط١): ذلك.

(٥) أخرج البخاري ومسلم – واللفظ له–عن جابر بن عبدالله ﷺ قال: "كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة وقال: بايعناه على أن لا نفر، ولم نبايعه على الموت".
انظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح:١٨]، رقم: (٤٥٦٠)، (٤/ ١٨٣١)، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش، رقم: (١٨٥٦)، (٣/ ١٤٨٣).

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط١٠).

(٧) الإضافة من (ع).

(٨) سورة التوبة: [١٠٠].

(٩) الإضافة من (هـ٢).

﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾(1)، وقال: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾(2)، وفي ذلك دليل على عظم قدرهم عند الله تعالى، وكرامتهم، ودرجتهم عند الرسول ﷺ.

فليت شعري(3)! كيف يستجيز ذو دين الطعن فيهم، ونسبة الكفر(4) إليهم(5)! وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: عشرة في الجنة(6):

---

(1) سورة التوبة: [117].

(2) سورة النور: [55].

(3) ليت شعري أي: ليت علمي أو ليتني علمت أو ليتني شعرت.
انظر: لسان العرب، لابن منظور، (4/ 410).

(4) في (هـ2)، و(ع)، و(ط10): الظلم.

(5) قال أبو منصور البغدادي رحمه الله: أجمع أهل السنة على إيمان المهاجرين والأنصار من الصحابة، وهذا خلاف قول من زعم من الرافضة أن الصحابة كفرت بتركها بيعة علي، وخلاف قول الكاملية في تكفير علي بتركه قتالهم، وأجمع أهل السنة على أن الذين ارتدوا بعد وفاة النبي ﷺ من كندة، وحنيفة، وفزارة، وبني أسد، وبني قشير، وبني بكر ابن وائل لم يكونوا من الأنصار، ولا من المهاجرين قبل فتح مكة، وإنما أطلق الشرع اسم المهاجرين على من هاجر إلى النبى ﷺ قبل فتح مكة، وأجمع اهل السنة على أن من شهد مع رسول الله بدراً من أهل الجنة، وكذلك كل من شهد معه بيعة الرضوان بالحديبية، وقالوا بما ورد به الخبر بأن سبعين ألفاً من أمة الإسلام يدخلون الجنة بلا حساب منهم عكاشة بن محصن، وقالوا: بتكفير كل من أكفر واحداً من العشرة الذين شهد لهم النبى ﷺ بالجنة.
انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(352).

(6) أخرجه الترمذي واللفظ له، وابن حبان، وصححه الألباني، عن سعيد بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "عشرة في الجنة، أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، والزبير وطلحة وعبدالرحمن وأبو عبيدة، وسعد بن أبي وقاص قال: فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر فقال القوم: ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر؟ قال: نشدتموني بالله أبو الأعور في الجنة.
انظر: سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب عبدالرحمن بن عوف، رقم: (3748)، (5/ 648)، صحيح ابن حبان، (15/ 463)، صحيح وضعيف سنن الترمذي، لمحمد الألباني، نشر: مركز نور الإسلام، الإسكندرية، (8/ 248).

أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد[بن أبي وقاص][(١)] وسعيد بن زيد[(٢)]، وعبدالرحمن بن عوف[(٣)]، وأبو عبيدة بن الجراح[(٤)] إلى غير ذلك من الأخبار الواردة في حق كل واحد منهم على الانفراد، وإن نقلت هنات[(٥)] من بعضهم فليتدبر النقل فإن أكاذيب الروافض كثيرة، [وأحداث المحدثين كثيرة][(٦)].

ثم إن الإمامية لم يثبتوا في تعيين الأئمة بعد: الحسن، والحسين، وعلي بن الحسين رضي الله عنهم على رأي واحد بل اختلافاتهم أكثر من اختلافات[(٧)] الفرق كلها حتى قال بعضهم: إن نيفاً وسبعين [فرقة][(٨)] من الفرق المذكورة في الخبر [هو][(١)] في الشيعة خاصةً، ومن

(١) الإضافة من (هـ٢).

(٢) هو سَعِيد بن زَيْد بن عَمْرو بن نُفَيل بن عبدالعُزَّى العدوي، أسلم قديماً، شهد أحداً، والمشاهد بعدها، توفي بالعقيق فحمل إلى المدينة سنة (٥٠هـ)، وعمره بضعاً وسبعين سنة.

انظر: الاستيعاب، لابن عبدالبر، رقم: (٩٨٢)، (٢/ ٦١٤)، أُسْد الغابة، لابن الأثير، رقم: (٢٠٦٥)، (٢/ ٤٥٥)، الإصابة، لابن حجر، رقم: (٣٢٦٣)، (٣/ ١٠٣).

(٣) هو عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ عَوْف بن عَبْد عَوف بن عبد بن الحارث القرشي الزهري، أبو محمد، أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً، وسائر المشاهد، مات سنة(٣٢هـ)، وله (٧٢) سنة.

انظر: الاستيعاب، لابن عبدالبر، رقم: (١٤٤٧)، (٢/ ٨٤٤)، أُسْد الغابة، لابن الأثير، رقم: (٣٣٥٦)، (٣/ ٤٩٥)، الإصابة، لابن حجر، رقم: (٥١٨٣)، (٤/ ٣٤٦).

(٤) هو عَامِرُ بن عَبْدِ الله بن الجَرّاح بن هِلال بن أُهَيب القرشي الفهري، أبو عبيدة بن الجراح، أمين هذه الأمة، مات بطاعون عمواس بالشام سنة (١٨هـ)، وله (٥٨) سنة.

انظر: الاستيعاب، لابن عبدالبر، رقم: (١٣٣٢)، (٢/ ٧٩٢)، أُسْد الغابة، لابن الأثير، رقم: (٢٦٩٤)، (٣/ ١٢٤)، الإصابة، لابن حجر، رقم: (٤٤٠٣)، (٣/ ٥٨٦).

(٥) هنات: جمع هنة، وهو الشيء اليسير.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٥/ ٣٦٥).

(٦) الإضافة من (هـ٢).

(٧) في (ل): اختلاف.

(٨) الإضافة من (ط٥)، و(ط٦).

عداهم فهم خارجون عن الأمة[٢]، وهم متفقون في سوق الإمامة إلى جعفر بن محمد الصادق، ومختلفون في المنصوص عليه بعده إذ كانت له خمسة أولاد، وقيل ستة: محمد، وإسحاق[٣]، وعبدالله، وموسى، وإسماعيل، وعلي[٤]، ومن ادعى منهم النص، والتعيين: محمد، وعبد الله، وموسى، وإسماعيل، ثم منهم من مات وأعقب، ومنهم من لم يعقب، ومنهم من قال بالتوقف، والانتظار، والرجعة[٥].

ومنهم من قال بالسوق، والتعدية كما سيأتي اختلافاتهم عند ذكر طائفة طائفة، وكانوا في الأول على مذهب أئمتهم في الأصول ثم لما اختلفت الروايات عن أئمتهم،

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) تحديد أي فرقة أنها ضمن فرق الأمة الثلاث والسبعين كما في الحديث لم يأت الخبر بتحديده وإنما وجه النبي ﷺ النظر إلى تحديد الفرقة الناجية وهم من كان على مثل ما هو عليه وأصحابه رضي الله عنهم ، وهو المفيد حيث يكون البحث في الناجي كيف نجى لا في الهالك كيف هلك ، وسبل الهلاك كثيرة وسبيل النجاة واحد لا يتعدد ، فالبصير من اتبع سبيل الحق وترك سبل الباطل ، فكيف يستقيم كلام المؤلف وبعض فرق الرافضة قد ابتعد عن نور الهدى كثيراً من تأليه غير الله ونحوه من المعتقدات الباطلة،والصواب أن يقال : إن كثيراً من فرق الرافضة لا يدخل في فرق الأمة الثلاث والسبعين لأن عقائدهم قد احتوت على كفريات كثيرة لا يكون من التزم بها مؤمناً أصلاً .

(٣) هو إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، يروي عن عبدالله المخرمي، ومالك بن أنس، وروى عنه إبراهيم بن المنذر وكان يخطيء، قال ابن حجر: صدوق، أخرج حديثه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

انظر: الثقات، لابن حبان البستي، (٨/ ١١١)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(١٢٨).

(٤) هو علي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، روى عن أبيه والثوري، وروى عنه ابنه أحمد، ونصر بن علي الجهضمي، قال ابن حجر: مقبول، أخرج حديثه الترمذي، توفي سنة (٢١٠هـ).

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٧/ ٣١٠)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٦٩١).

(٥) في (هـ٢): والرجعة ومنهم من لم يعقب.

وتمادى الزمان اختارت كل فرقة طريقة، وصارت الإمامية بعضها: معتزلة إما وعيدية، وإما تفضيلية، وبعضها إخبارية: إما مشبهة، وإما سلفية[(١)]، ومن ضل الطريق وتاه لم[(٢)] يبال الله [تعالى][(٣)] به [فمات][(٤)] في أي واد هلك[(٥)]، [والله أعلم][(٦)].

٩-١٠-١١- [ومن ذلك][(٧)] الباقرية[(٨)] والجعفرية الواقفة[(٩)]:

أصحاب[(١٠)] أبي جعفر محمد بن علي الباقر، وابنه [جعفر][(١١)] الصادق، قالوا بإمامتهما، وإمامة والدهما: زين العابدين، إلا أن منهم من توقف على واحد منهما وما /(أ)٥٠/ ساق الإمامة إلى أولادهما، ومنهم من ساق.

وإنما ميزنا هذه الفرقة دون الأصناف المتشيعة[(١٢)] التي نذكرها[(١٣)]؛ لأن من[(١٤)] الشيعة من توقف على الباقر، وقال برجعته كما توقف القائلون بإمامة أبي عبد الله

---

(١)قطعاً ليس المراد بهم سلف أهل السنة والجماعة، ولعل المراد أوائل من قال بالتشيع والله أعلم.

(٢) في (ل): فلا.

(٣) الإضافة من (ط٦)، وفي (ع): عز وجل.

(٤) الإضافة من (ط١٠).

(٥) في (هـ٢): أهلكه.

(٦) الإضافة من (ط١).

(٧) الإضافة من (ع)، و(ل).

(٨) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٤٥)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣٥).

(٩) في (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط١٠)، و(ط١١): الواقفة والجعفرية، وانظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٥٣)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٧٧).

(١٠) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٨): أتباع.

(١١) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(١٢) في (ل): المنشعبة.

(١٣) في (ل): ذكرناها.

(١٤) في (ل): في.

جعفر بن محمد الصادق، وهو ذو علم غزير في الدين، وأدب كامل في الحكمة، وزهد بالغ في الدنيا، وورع تام عن [الشبهات و][1] الشهوات، وقد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين إليه، ويفيض على الموالين له أسرار العلوم ثم دخل العراق، وأقام بها مدة ما تعرض للإمامة قط، ولا نازع أحداً في الخلافة ، ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط، ومن تعلَّى[2] إلى[3] ذروة الحقيقة لم يخف من حط، وقيل: من أنس بالله [تعالى][4] توحش عن الناس، ومن استأنس بغير الله نهبه الوسواس[5].

وهو من جانب الأب ينسب[6] إلى شجرة النبوة، ومن جانب الأم[7] ينسب[8] إلى أبي بكر [الصديق][9] رضي الله عنه[10].

قد تبرأ عما كان ينسب إليه بعض الغلاة [إليه][11]، وتبرأ عنه[1]، ولعنه[2]،

---

(١) الإضافة من (ط٥).

(٢) في (هـ٢): يُعلى، وفي (ل)، و(ط١١): تعالى.

(٣) في (ل): في.

(٤) الإضافة من (هـ٢).

(٥) انظر: بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي، ص(١١١٤)، الكشكول، لبهاء الدين العاملي، تحقيق: محمد النمري، الطبعة الأولى، عام ١٤١٨هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (٢/ ٨٦).

(٦) في (هـ٢): منتسب، وفي (ط٦): ينتسب.

(٧) أمه هي: أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي.

انظر: الثقات، لابن حبان البستي، (٦/ ١٣٢)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٦/ ٢٥٥).

(٨) في (ط٦): ينتسب.

(٩) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٨).

(١٠) وكان يغضب من الرافضة ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر ظاهراً وباطناً.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٦/ ٢٥٥).

(١١) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

و[هو][٣] بريء من خصائص مذاهب الرافضة[٤]،وحماقاتهم من القول بالغيبة، والرجعة، والبداء، والتناسخ، والحلول، والتشبيه، لكن الشيعة بعده افترقوا، وانتحل كل واحد منهم مذهباً، وأراد أن يروجه على أصحابه نسبه إليه، وربطه به، والسيد بريء من ذلك، ومن الاعتزال، والقدر أيضاً.

هذا قوله في الإرادة: " إن الله تعالى أراد بنا شيئاً، وأراد منا شيئاً، (فما أراده منا أظهره لنا، وما أراده بنا طواه عنا)[٥]، فما بالنا نشتغل بما أراده بنا عما أراده منا!، وهذا قوله في القدر: "هو أمر بين أمرين: لا جبر ولا تفويض"، وكان يقول في الدعاء: "اللهم لك الحمد إن أطعتك، ولك الحجة إن عصيتك لا صنع لي، ولا لغيري في إحسان، ولا حجة لي، ولا لغيري في إساءة"[٦].

---

(١) في (هـ٢): وبرئ منهم، وفي (ط١): وتبرأ عنهم.

(٢) في (هـ٢)، و(ط٤): ولعنهم.

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١٠).

(٤) قال الذهبي رحمه الله: كتب إليَّ عبدالمنعم بن يحيى الزهري، وطائفة، قالوا: أنبأنا داود بن أحمد، أنبأنا محمد بن عمر القاضي، أنبأنا عبدالصمد بن علي، أنبأنا أبو الحسن الدارقطني، حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي، حدثنا محمد بن الحسين الحنيني، حدثنا مخلد بن أبي قريش الطحان، حدثنا عبدالجبار بن العباس الهمداني: أن جعفر بن محمد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة، فقال: إنكم إن شاء الله من صالحي أهل مصركم، فأبلغوهم عني: من زعم أني إمام معصوم، مفترض الطاعة، فأنا منه بريء، ومن زعم أني أبرأ من أبي بكر وعمر، فأنا منه بريء.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٦/ ٢٥٩).

(٥) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): فما أراده بنا طواه عنا، وما أراد منا أظهره لنا.

(٦) انظر: نهاية الإقدام في علم الكلام، للشهرستاني، ص(١١)، التحف الربانية، ليحي الملياني الجزائري، نشر: مطبعة السعادة، مصر، ص(٢١)، أصل الشيعة، لكاشف الغطاء، الطبعة الأولى، نشر: مؤسسة الإمام علي، بقم، ص(١٠٢).

فنذكر الأصناف الذين اختلفوا فيه، وبعده لا على أنهم من تفاصيل أشياعه بل على أنهم منتسبون إلى أصل شجرته، وفرع[1] أولاده [ليعلم ذلك][2].

(١) في (ط٤)، و(ط٥)، و(ط٩)، و(ط١١): وفروع.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٣).

أ - الناوسية[1]:

أتباع رجل يقال له: ناوس[2]، وقيل [نسبوا][3] إلى قرية: ناوسا، قالت: إن الصادق حي بعد ولن يموت حتى يظهر فيظهر أمره، وهو القائم المهدي، ورووا عنه أنه قال: لو رأيتم رأسي يُدَهده[4] عليكم من الجبل فلا تصدقوا فإني صاحبكم صاحب السيف[5].

وحكى أبو حامد الزوزني[6]: أن الناوسية زعمت[7] أن علياً [رضي الله عنه][8] مات،

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٥)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٣٩)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٣٨)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣٧).

(٢) هو عجلان بن ناوس، من أهل البصرة، وقال ابن حزم: ناوس المصري.
انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٥)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٣٨).

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٤) في (هـ٢): يدور، وفي (ط١٠): يدهور، وفي (ط٦): قد بدا طالعاً، وفي (ط٨): قد بدا، ومعنى يدهده: يدحرج، يقال: دهدت الحجارة أي: دحرجتها.
انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٣/ ٤٨٩).

(٥) هذا الأمر يخالف ماكتبه الله على كل حي من الموت، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [العنكبوت: ٥٧]، إلى جانب العجيبة التي جاء بها فهو حتى لو رُؤيَ رأسه يتدحرج فهو ليس دليلاً على موته بل على حياته، وهذا من الكذب الذي لا يكاد عاقل أن يصدقه.

(٦) وجدت ثلاثة بهذه الكنية والنسبة ولم أستطع تحديد أي الثلاثة أراد وهم: ١- أحمد بن محمد بن دلان بن هارون الفقيه، ت(٣٦٩هـ)، ٢- أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الكاتب، ت (٣٧٥هـ)، ٣- أحمد بن الوليد بن أحمد بن محمد، ت(٤١٨هـ).
انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، (٢٦/ ٤١٢)، و(٢٦/ ٥٦٩)، (٢٨/ ٤٣٦).

(٧) في (ط٨): زعموا.

(٨) الإضافة من (ط٨).

وستنشق الأرض عنه /(ب)٥٠/ [قبل][١] يوم القيامة فيملأ الأرض[٢] عدلاً[٣].

ب- الأفطحية[٤]:

قالوا بانتقال الإمامة من الصادق إلى ابنه: عبد الله الأفطح، وهو أخو إسماعيل من أبيه، وأمه، وأمهما: فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي[٥]، وكان [أسن][٦] أولاد الصادق، زعموا أنه قال: الإمامة في أكبر أولاد الإمام، وقال: الإمام مَن يجلس مجلسي، وهو الذي جلس مجلسه، والإمام: لا يغسله، ولا يصلي عليه، ولا يأخذ خاتمه، ولا يواريه إلا الإمام، وهو الذي تولى ذلك كله[٧]، ودفع الصادق وديعة إلى بعض أصحابه، وأمره أن يدفعها إلى من يطلبها منه، وأن يتخذه إماماً، وما[٨] طلبها منه أحد إلا عبد الله، ومع ذلك ما عاش بعد أبيه إلا سبعين يوماً، ومات، ولم يعقب ولداً ذكراً [ليعلم ذلك][٩].

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط٩)، و(ط١٠).

(٢) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): العالم.

(٣) هذا من أكاذيبهم التي لم يدل عليه دليل صحيح.

(٤) انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣٨).

(٥) هي فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأمها: أم حبيب بنت عمرو بن علي بن أبي طالب، وقد ولدت إسماعيل، وعبدالله، وأم فروة.

انظر: نسب قريش، لمصعب الزبيري، نشر موقع الوراق، ص(١٩).

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٧) إخباره بمثل هذه الأمور ثم وقوعها على ماذكر على ما فيه من إخبار بأمور غيبية لا يجعل ذلك دليلاً على صحة الإمامة إذ الإمام لا يختار لأجل هذه الأمور والعلامات التي تشبه إخبار المشعوذين والسحرة.

(٨) في (ط٢): ولا.

(٩) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

ج- الشمطية[(١)]:

أتباع: يحيى بن أبي شميط[(٢)]، قالوا: إن جعفراً قال: إن صاحبكم اسمه اسم نبيكم، وقد قال له والده: إن ولد لك ولد تسميه[(٣)] باسمي فهو إمام، فالإمام بعده: ابنه محمد.

د- الموسوية[(٤)] والمفضلية[(٥)]:

فرقة واحدة قالت بإمامة موسى بن جعفر نصاً عليه بالاسم حيث قال الصادق: سابعكم قائمكم، وقيل: صاحبكم قائمكم، ألا وهو سميُّ صاحب التوراة، ولما رأت الشيعة أن أولاد الصادق على تفرق، فمن ميت في حال [حياة][(٦)] أبيه لم يعقِّب، ومن مختلف في موته، ومن قائم بعده[(٧)] مدة يسيرة ميت[(٨)] غير معقب، وكان موسى هو الذي تولى[(٩)] الأمر، وقام به بعد موت أبيه رجعوا إليه، واجتمعوا عليه، مثل:

---

(١) في (ل)، و(ط٤)، و(ط١١): الشميطية.

(٢) لعله: أحمر بن شميط الأحمسي، وقيل البجلي، من قواد المختار الثقفي، بعثه المختار لقتال جند ابن الزبير بالكوفة.

انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر، (٥٨/ ٢٣٨).

(٣) في (هـ٢)، و(ط٨): فسمه، وفي (ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط١٠): فسميته.

(٤) نسبة إلى موسى بن جعفر، وانظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٤٦)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣٨).

(٥) نسبة إلى المفضل بن عمرو، ومقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٩).

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط١١).

(٧) في (هـ٢)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠): بعد موته، وفي (ل)، و(ط١): بعد.

(٨) في (هـ٢): ومن ميت.

(٩) في (ل): يتولى.

المفضل بن عمر[1]، وزرارة بن أعين[2]، وعمار السباطي[3]، وروت الموسوية عن الصادق أنه قال لبعض أصحابه: عد الأيام، فعدها من الأحد حتى بلغ السبت، فقال [له][4] كم عددت؟ قال: سبعة، فقال جعفر: سبت السبوت، وشمس الدهور، ونور الشهور، ومن لا يلهو ولا يلعب، وهو سابعكم قائمكم هذا، وأشار إلى موسى، وقال فيه أيضاً: أنه شبيه بعيسى [عليه السلام][5]، ثم إن موسى لما خرج /(أ)٥١/ وأظهر الإمامة حمله هارون الرشيد من المدينة فحبسه عند عيسى بن جعفر[6] ثم أشخصه إلى بغداد

---

(١) هو المفضل بن عمر، أبو عبدالله أو أبو محمد الجعفي الكوفي، من أصحاب الصادق والكاظم، ومن متكلمي المعتزلة، وهو من غلاة الشيعة، وممن غلا في جعفر الصادق، له روايات في ذلك ذكرها ابن طاوس في فرج المهموم.

انظر: فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، لابن طاوس، نشر: موقع الوراق، ص(٩٥).

(٢) هو زرارة بن أعين الشيباني بالولاء، أبو الحسن، رأس الفرقة الزرارية من غلاة الشيعة، ونسبتها إليه، كان متكلماً شاعراً، له علم بالأدب، وهو من أهل الكوفة، قيل: اسمه: عبدربه وزرارة لقبه، من كتبه: الاستطاعة والجبر، توفي سنة (١٥٠هـ).

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٢/ ٤٧٣).

(٣) هو عمار بن موسى السباطي، كان فطحياً، له كتاب كبير جيد، وقد روى عن أبي الحسن موسى أنه قال: استوهبت عماراً من ربي فوهبه لي، وكان من فقهاء الإمامين أبي جعفر، وأبي عبدالله، ومن الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام.

انظر: الفهرست، للطوسي، ص(١١٧).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٥) الإضافة من (ط١٠)، وهل رأى عيسى عليه السلام حتى يقول هذه المقالة!!.

(٦) هو عيسى بن جعفر بن المنصور العباسي، قائد، من أمراء بني العباس، وهو أخو زبيدة، وابن عم هارون الرشيد، بعثه الرشيد عاملاً على عمان في ستة آلاف مقاتل، فلم يكد يستقر فيها حتى سير إليه إمام الأزد الوارث الخروصي جيشاً قاتله، فانهزم عيسى فأسر وسجن في صحار، ثم تسور عليه بعضهم السجن فقتلوه فيه عام (١٨٥هـ).

انظر: أنساب الأشراف، للبلاذري، (٢/ ٦١).

فحبسه عند السندي بن شاهك[1]، وقيل: إن يحي بن خالد بن برمك[2] سمَّه في رطب فقتله، وهو في الحبس ثم أخرج، ودفن في مقابر قريش ببغداد.

واختلفت[3] الشيعة بعده:

١-فمنهم من توقف في موته، وقال: لا[4] ندري أمات أم لم يمت! ويقال لهم الممطورة، وسماهم بذلك علي بن إسماعيل[5] فقال: ما أنتم إلا كلاب ممطورة[6].

٢-ومنهم من قطع بموته ويقال لهم: القطعية.

---

(١) هو السندي بن شاهك الأمير، أبو منصور، مولى أبي جعفر المنصور، ولي إمرة دمشق للرشيد ثم وليها بعد المائتين، وكان ذميم الخلق، قال الجاحظ: كان لا يستحلف المكاري ولا الفلاح ولا الملاح ولا الحائك بل يجعل القول قول المدعي، توفي ببغداد سنة (٢٠٤هـ).

انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، (١٥/ ٢٩٦).

(٢) في (هـ٢): خالد البرمكي، وهو يحي بن خالد بن برمك، أبو علي الفارسي، من رجال الدهر حزماً ورأياً، ضمه المهدي إلى ابنه الرشيد ليربيه، فلما استخلف رفع قدره، ورد إليه مقاليد الوزارة، ولما قتل ولده جعفر بن يحي ذهبت دولة البرامكة، مات في سجن الرقة سنة (١٩٠هـ)، وله سبعون سنة.

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٦/ ٢١٩)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٩/ ٨٩).

(٣) في (ل)، و(ط٤): واختلف.

(٤) في (ل): ما.

(٥) هو علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى الأسدي الكوفي التمار، أبو الحسن، شيخ الشيعة في وقته ومتكلمهم، له مجالس مع هشام بن الحكم، من تصانيفه كتاب في الإمامة سماه الكامل، وكتاب الإستحقاق، توفي سنة ١٧٩هـ.

انظر: الفهرست، للطوسي، ص(٧٢).

(٦) قال النوبختي: "غلب عليها هذا الاسم وشاع لها، وكان سبب ذلك أن علي بن إسماعيل الميثمي، ويونس بن عبدالرحمن ناظرا بعضهم فقال له علي بن إسماعيل وقد اشتد الكلام بينهم: ما أنتم إلا كلاب ممطورة، أراد أنكم أنتن من الجيف؛لأن الكلاب إذا أصابها المطر فهي أنتن من الجيف فلزمهم هذا اللقب فهم يعرفون به اليوم؛لأنه إذا قيل للرجل أنه ممطور فقد عرف أنه من الواقفة على موسى بن جعفر خاصة".

انظر: فرق الشيعة، للنوبختي، ص(٨١).

٣-ومنهم من وقف(١) عليه، وقال: إنه لم يمت، وسيخرج بعد الغيبة، ويقال لهم الواقفية(٢)[فليعلم ذلك](٣).

عدد(٤) الأئمة الاثني عشر عند الإمامية: المرتضى(٥)، والمجتبى(٦)، والشهيد(٧)، والسجاد(٨)، والباقر(٩)، والصادق(١٠)، والكاظم(١١)، والرضى(١٢)، والتقي(١٣)، والنقي(١٤)، والزكي(١٥)، والحجة القائم المنتظر(١٦).

---

(١) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٦)، و(ط١٠): توقف.

(٢) في (ط٨)، و(ط١٠): الواقفة.

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٣).

(٤) في (ط٤): أسامي.

(٥) هو علي بن أبي طالب ﷺ.

(٦) هو الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ.

(٧) هو الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ.

(٨) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٩) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(١٠) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(١١) هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(١٢) هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(١٣) هو محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(١٤) في (هـ٢): الهادي، وهو علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(١٥) هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(١٦) في (هـ٢)، و(ط٧): المنتظر القائم. وهو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

١٢- الإسماعيلية الواقفة[١]:

قالوا: إن الإمام بعد جعفر: إسماعيل نصاً عليه باتفاق من أولاده إلا أنهم اختلفوا في موته في حال حياة أبيه[٢]:

١-فمنهم من قال: [إنه][٣] لم يمت إلا أنه أظهر موته تقية من خلفاء بني العباس، وعقد محضراً، وأشهد عليه عامل المنصور بالمدينة[٤].

٢-ومنهم من قال: الموت صحيح، والنص لا يرجع قهقرى، والفائدة في النص بقاء الإمامة في أولاد المنصوص عليه دون غيره[٥]، فالإمام بعد إسماعيل: محمد بن إسماعيل[١]، وهؤلاء يقال لهم: المباركية[٢]، ثم منهم من وقف على محمد بن إسماعيل،

---

(١) في (هـ٢)، و(ط٣): الواقفية والإسماعيلية، وفي (ط١)، و(ط١٠): الإسماعيلية الواقفية، وفي (ط٦): الإسماعيلية الرافضة، وانظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٦)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٤٦)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٣٧)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣٨).

(٢) في (ط١): أبيهم، والصحيح في الأمر ما ذكره المقريزي رحمه الله عنه أن "إسماعيل بن جعفر الصادق مات في حياة أبيه جعفر سنة (١٣٨هـ)".

انظر: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، للمقريزي، نشر: موقع الوراق، ص(٣).

(٣) الإضافة من (ط٥)، و(ط٦).

(٤) قالوا: والسبب في هذا الإشهاد ولم يعهد ميت سجل على موته أنه لما رفع إلى المنصور أن إسماعيل بن جعفر رؤي بالبصرة مر على مقعد فدعا له فمشى بإذن الله بعث المنصور إلى الصادق إن إسماعيل في الأحياء وإنه رؤي البصرة فأنفذ السجل إليه وعليه شهادة عامله بالمدينة.

انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، (٩/ ٦٣).

(٥) بنو محمد بن إسماعيل بن جعفر عدد كثير كانوا بمصر وبدمشق قد استوعبهم الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٦/ ٢٦٩).

وقال برجعته بعد غيبته.

٣-ومنهم من ساق الإمامة في المستورين منهم ثم في الظاهرين القائمين من بعدهم وهم الباطنية، وسنذكر مذاهبهم[٣] على الانفراد، وإنما مذهب هذه الفرقة: الوقف على إسماعيل بن جعفر أو محمد بن إسماعيل.

والإسماعيلية المشهورة في الفرق [منهم][٤] هم: الباطنية التعليمية التي[٥] لهم مقالة مفردة.

---

(١) هو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، إمام عند القرامطة، ترى الطائفة الإسماعيلية أنه قام بالامامة بعد وفاة أبيه أو اختفائه سنة (١٣٨هـ)، وأنه كان يكني عنه بالمكتوم حذراً عليه من بطش العباسيين، وهو عندهم أول الأئمة المكتومين، ولد بالمدينة، وتوفي ببغداد، ويقال: إنه ذهب إلى بلاد الروم، والقرامطة تعده من أولي العزم، وهو عند الدروز أول الأئمة السبعة المستورين، ويطلقون عليه الناطق السابع، ويقولون إنه رفع التكاليف الظاهرية للشريعة، بمناداته بالتأويل وجنوحه إلى المعنى الباطن، وغضه من شأن المعنى الظاهر.

انظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير، (٦/ ٤٤٦)، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، (١/ ١٨٥).

(٢) انظر: فرق الشيعة، للنوبختي، ص(٦٩)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣٨)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٥٤) الوافي بالوفيات، للصفدي، (٩/ ٦٣).

(٣) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط١٠): مذهبهم.

(٤) الإضافة من (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٥) في (ط٦)، و(ط٩): الذين.

١٣-[ومن ذلك][(١)] الاثنا عشرية[(٢)]:

إن الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم، وسموا قطعية ساقوا الإمامة بعده في[(٣)] أولاده، فقالوا[(٤)]: الإمام بعد موسى: علي الرضى، ومشهده/(ب٥١)/ بطوس[(٥)]، ثم بعده محمد [التقي][(٦)] الجواد، وهو في مقابر قريش[(٧)]، ثم بعده: علي بن محمد التقي[(٨)]، ومشهده بقُم[(٩)]،

(١) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٥)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٧)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٧/ ١٣٧)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٢٣).

(٣) في (هـ٢): إلى.

(٤) في (هـ٢): فقالت.

(٥) طوس: مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين، ولهما أكثر من ألف قرية فتحت أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبها قبر علي بن موسى (الرضا)، وهي اليوم مدينة تاريخية أثرية بإيران وتسمى بمشهد الرضا.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤/ ٤٩)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikpedia.org.

(٦) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١)، وفي (ط٥): النقي.

(٧) مقابر قريش: مقبرة مشهورة ببغداد، ومحلة فيها خلق كثير، فيها قبر موسى (الكاظم) بن جعفر (الصادق)، وكان أول من دفن فيها جعفر الأكبر بن المنصور أمير المؤمنين سنة (١٥٠هـ)، وكان المنصور أول من جعلها مقبرة لما ابتنى مدينته عام (١٤٩هـ)، وهي اليوم تُعرف بالحضرة الكاظمية.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٥/ ١٦٣)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikpedia.org.

(٨) في (ط٥): النقي.

(٩) قُم: كلمة فارسية، وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها، وأول من مصرها طلحة بن =

وبعده: الحسن [بن علي](1) العسكري الزكي، وبعده ابنه: محمد القائم المنتظر الذي هو بِسِر مَن رأى(2)، وهو الثاني عشر، هذا هو طريق الإثنا عشرية في زماننا إلا أن الاختلافات التي وقعت في حال [كل](3) واحد من هؤلاء الإثني عشر، والمنازعات التي جرت بينهم(4) وبين إخوتهم، وبني أعمامهم، وجب ذكرها لئلا يشذ عنها مذهب(5) لم نذكره، ومقالة لم نوردها.

فاعلم أن من الشيعة من قال بإمامة أحمد بن موسى بن جعفر(6) دون أخيه علي الرضا، ومن قال: بعلي، شك أولاً في محمد بن علي إذ مات أبوه، وهو صغير غير مستحق للإمامة(7)،

= الأحوص الأشعري، وبها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبة وبرداً، وأهلها كلهم شيعة إمامية، وهي اليوم إحدى مدن إيران تقع على بعد ٥٧كم جنوب طهران.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤/ ٣٩٧)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikpedia.org.

(١) الإضافة من (هـ٢).

(٢) سر من رأى: ويقال: سامراء، وهي مدينة بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت، وبها السرداب المعروف في جامعها الذي تزعم الشيعة أن مهديهم يخرج منه.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٣/ ١٧٣).

(٣) الإضافة من (ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٤) في (هـ٢): التي جرت بينهم ووقعت في كل حالة بينهم.

(٥) في (ل): منها مذهب.

(٦) هو أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

انظر: فرق الشيعة، للنوبختي، ص(٨٥).

(٧) في (هـ٢): الإمامة، فقد مات أبو الحسن (الرضا) وابنه محمد ابن سبع سنين فاستصبوه واستصغروه، وقالوا: لا يجوز الإمام إلا بالغاً ولو جاز أن يأمر الله عز وجل بطاعة غير بالغ لجاز أن يكلف الله غير بالغ فكما لا يعقل أن يحتمل التكليف غير بالغ فكذلك لا يفهم القضاء بين الناس، ودقيقه، وجليله، وغامض =

ولا علم عنده بمناهجها فثبت قوم على إمامته[1]، واختلفوا بعد موته، فقال قوم: بإمامة موسى بن محمد[2]، وقال قوم: بإمامة علي بن محمد، ويقولون: هو العسكري، واختلفوا بعد موته أيضاً، فقال قوم: بإمامة جعفر بن علي، وقال قوم: بإمامة محمد بن علي[3]، وقال قوم: بإمامة الحسن بن علي، وكان لهم رئيس يقال له: علي بن فلان الطاحن[4] وكان من أهل الكلام قوى أسباب جعفر بن علي، وأمال الناس إليه، وأعانه فارس بن حاتم بن ما هويه[5]، وذلك أن محمداً قد مات، وخلفه[6]

= الأحكام، وشرائع الدين، وجميع ما أتى به النبي ﷺ، وما تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة من أمر دينها ودنياها طفل غير بالغ.

انظر: فرق الشيعة، للنوبختي، ص(٨٨).

(١) وقالوا: لا يجوز أن يكون علمه من قبل أبيه؛.. ولكن الله عز وجل علمه ذلك عند البلوغ بضروب مثل: الإلهام، والنكت في القلب والنقر في الأذن، والرؤيا الصادقة في النوم، والملك المحدث له، ونحوه، وقال آخرون: قبل البلوغ هو إمام على معنى أن الأمر له دون غيره إلى وقت البلوغ فإذا بلغ علم لا من جهة الإلهام والنكت ولا الملك ولا لشيء من الوجوه التي ذكرتها الفرقة المتقدمة؛ لأن الوحي منقطع بعد النبي ﷺ بإجماع الأمة، والإلهام لا تعلم به الأحكام، وشرائع الدين، لكن نقول أنه علم ذلك عند البلوغ من كتب أبيه وما ورثه من العلم فيها، وما رسم له فيها من الأصول والفروع.

انظر: فرق الشيعة، للنوبختي، ص(٨٩).

(٢) هو موسى بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٣) هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٤) هو علي بن الطاحي الخزاز، وكان مشهوراً في الفطحية، وهو ممن قوى إمامة جعفر وأمال الناس إليه وكان متكلماً محجاجاً.

انظر: فرق الشيعة، للنوبختي، ص(٩٩).

(٥) هو فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني.

انظر: فرق الشيعة، للنوبختي، ص(٩٩).

(٦) في (ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط١١): وخلف.

الحسن العسكري، قالوا: امتحنا الحسن ولم نجد عنده علماً، ولقبوا من قال بإمامة الحسن: الحمارية، وقووا أمر جعفر بعد موت الحسن واحتجوا بأن الحسن مات بلا خلف فبطلت إمامته؛ لأنه لم يعقب، والإمام لا يكون إلا ويكون له خلف، وعقب[(١)]، وحاز جعفر ميراث الحسن بعد دعاوى ادعاها عليه أنه فعل ذلك من حبل في جواريه وغيره، وانكشف أمرهم عند السلطان، والرعية، وخواص الناس، وعوامهم، وتشتت كلمة من قال بإمامة الحسن، وتفرقوا أصنافاً كثيرة فثبتت هذه الفرقة على إمامة جعفر، ورجع إليهم كثير[(٢)] ممن قال بإمامة الحسن، منهم: الحسن بن علي بن فضال[(٣)]، وهو من أجل أصحابهم، وفقهائهم كثير الفقه، والحديث، ثم قالوا بعد جعفر: بعلي بن جعفر، وفاطمة بنت علي أخت جعفر.

وقال قوم بإمامة علي بن جعفر دون فاطمة السيدة، ثم اختلفوا بعد موت علي، وفاطمة اختلافاً كثيراً، وغلا بعضهم في الإمامة غلو أبي الخطاب الأسدي[(٤)]، وأما

---

(١) هذا ضمن شروط الإمام لديهم حسب ما أملته عليهم أهواؤهم وشياطنهم بلا دليل ولا برهان، وكأن الإمامة منصب مستمر بلا توقف، وهم قد يظنون الإمامة في أحد ثم إذا مات ولم يجدوه قد أعقب سلبوا الإمامة عنه وخطؤوا أنفسهم ووضعوا الإمامة في غيره فهو ضرب من التلاعب لا يجيده إلا غيرهم.

(٢) في (ط٩): فريق.

(٣) هو الحسن بن علي بن فضال التيمي، بالولاء، أبو محمد، من أهل الكوفة ومن مصنفي الإمامية، له كتاب (الرد على الغالية)، توفي سنة (٢٢٤هـ).

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٢/ ٢٢٥).

(٤) هو محمد بن أبي زينب الأجدع الأسدي، وإليه تنسب فرقة [الخطابية]، وهو الذي عزا نفسه إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق، فلما وقف الصادق على غلوه الباطل في حقه تبرأ منه، ولعنه، وأخبر أصحابه بالبراءة منه، وشدد القول في ذلك، وبالغ في التبري عنه، واللعن عليه، فلما اعتزل عنه ادعى الأمر لنفسه.

انظر: فرقة [الخطابية] من هذا الكتاب.

الذين قالوا بإمامة الحسن [فافترقوا][1] بعد موته إحدى[2] عشرة فرقة، وليست لهم ألقاب مشهورة ولكنا نذكر /(أ)٥٢/ أقاويلهم:

الفرقة الأولى: قالت: إن الحسن لم يمت وهو: القائم، ولا يجوز أن يموت، ولا ولد له ظاهراً؛ لأن الأرض لا تخلو من إمام، وقد ثبت عندنا: أن القائم له غيبتان وهذه إحدى الغيبتين وسيظهر ويعرف ثم يغيب غيبة أخرى[3].

الثانية: قالت: إن الحسن مات، ولكنه يحيا، وهو القائم (لأنا رأينا أن معنى القائم هو: القيام بعد الموت فنقطع بموت الحسن لا نشك[4] فيه، ولا ولد له فيجب أن يحيا بعد الموت)[5].

الثالثة: قالت: إن الحسن قد مات، وأوصى إلى جعفر أخيه، ورجعت الإمامة إلى جعفر.

الرابعة: قالت: إن الحسن قد مات، والإمام جعفر وإنا كنا مخطئين في الائتمام به إذ لم يكن إماماً فلما مات، ولا عقب له تبين[6] أن جعفراً كان محقاً في دعواه، والحسن مبطل.

الخامسة: قالت: إن الحسن قد مات وكنا مخطئين في القول به، وإن الإمام كان محمد بن علي أخو الحسن، وجعفر، ولما ظهر لنا فسق جعفر وإعلانه به، وعلمنا أن الحسن كان على مثل حاله إلا أنه كان يتستر: عرفنا أنهما لم يكونا إمامين فرجعنا إلى

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٢) في (ط٩): اثنا.

(٣) دعواهم هذه بلا برهان ولا دليل من كتاب ولا سنة.

(٤) في (ط٨): لا شك.

(٥) في (هـ٢): وسيظهر ويعرف ثم يغيب أخرى.

(٦) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): تبينا.

محمد، ووجدنا له عقباً، وعرفنا أنه كان هو الإمام دون أخويه[١].

السادسة: قالت: إن للحسن[٢] ابناً، وليس الأمر على ما ذكروا: أنه مات، ولم يعقب (بل ولد)[٣] قبل وفاة أبيه بسنتين فاستتر خوفاً من جعفر، وغيره من الأعداء، واسمه محمد وهو: الإمام القائم المنتظر.

السابعة: قالت: إن له ابناً، ولكنه ولد بعد موته بثمانية أشهر، وقول من ادعى أنه مات، وله ابن باطل؛لأن ذلك لم يخف، ولا يجوز مكابرة العيان.

الثامنة: قالت: صحت وفاة الحسن، وصح أنْ لا ولد له، وبطل ما ادعى: من الحبل في سرية له، وثبت أن[٤] لا إمام[٥] بعد الحسن وهو جائز في العقول[٦]: أن يرفع الله[٧] [تعالى][٨] الحجة عن أهل الأرض لمعاصيهم، وهي: فترة، وزمان لا إمام فيه، والأرض اليوم بلا حجة كما كانت[٩] الفترة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

التاسعة: قالت: إن الحسن قد مات، وصح موته، وقد [اختلف][١٠] الناس

(١) في (هـ٢)، و(ط١٠): إخوته.

(٢) في (هـ٢)، و(ط٧): الحسن كان له.

(٣) في (هـ٢)، و(ط٧): وولد له، وفي (ل)، و(ط١): ولد.

(٤) في (ط١١): أنه.

(٥) في (ل): الإمام.

(٦) في (ط٤)، و(ط١١): المعقول.

(٧) في (ط١٠): إليه.

(٨) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧).

(٩) في (هـ٢): كان.

(١٠) في الأصل: اختلفت، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

[هذه الاختلافات][(١)]، ولا ندري كيف هو، ولا نشك أنه قد ولد له ابن، ولا ندري قبل موته أو بعد موته إلا أنا نعلم يقيناً: أن الأرض لا تخلو عن[(٢)] حجة، وهو: الخلف الغائب فنحن نتولاه، ونتمسك باسمه حتى يظهر بصورته.

العاشرة: قالت: نعلم أن الحسن قد مات، ولا بد للناس من إمام ولاتخلو الأرض من[(٣)] حجة، ولا ندري من ولده أو من ولد غيره.

الحادية عشرة: فرقة توقفت[(٤)] في هذه /(**ب**٥٢)/ المخابط[(٥)]، وقالت: لا ندري على القطع حقيقة الحال لكنا نقطع في الرضا، ونقول بإمامته، وفي كل موضع اختلفت الشيعة فيه فنحن من الواقفية (في ذلك)[(٦)] إلى أن يظهر الله [تعالى][(٧)] الحجة، ويظهر صورته[(٨)] فلا نشك[(٩)] في إمامة[(١٠)] مَن أبصره، ولا نحتاج[(١١)] إلى معجزة، وكرامة،

---

(١) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٥): هذا الاختلاف، والمثبت من (ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط١): من.

(٣) في (ط٤)، و(ط١١): عن.

(٤) في (ط١١): وقفت.

(٥) المخابط: جمع مخبط، والخبط: ضرب ورق الشجر حتى ينحات عنه، والمخبط: العصا يُخبط بها الورق، والجمع مخابط.

انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٧/ ٢٨٠).

(٦) في (ل): فيه.

(٧) الإضافة من (ط١٠).

(٨) في (ل)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨): بصورته.

(٩) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١١): فلا يشك، وفي (ط٥): فلا شك.

(١٠) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١): إمامته.

(١١) في (هـ٢)، و(ل): ولا يحتاج.

وبينة بل معجزته: اتباع الناس بأسرهم إياه من غير منازعة، ولا مدافعة(١).

فهذه جملة فرق الاثني عشرية [الذين](٢) قطعوا على واحد واحد منهم، ثم قطعوا عن(٣) الكل بأسرهم.

ومن العجب! أنهم قالوا: الغيبة قد امتدت مائتين ونيف وخمسين سنة، وصاحبنا قال: إن خرج(٤) القائم وقد طعن في الأربعين فليس بصاحبكم، ولسنا ندري كيف تنقضي مائتان [ونيفاً](٥) وخمسون سنة في أربعين سنة!.

وإذا سئل القوم عن مدة الغيبة: كيف تتصور؟ قالوا: أليس الخضر وإلياس عليهما السلام يعيشان في الدنيا من آلاف السنين(٦)

---

(١) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١): ومدافعة.

(٢) الإضافة من (هـ٢).

(٣) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٤): على.

(٤) في (هـ٢): يخرج.

(٥) الإضافة من (ع)، و(ط٢).

(٦) هذا من زعم أهل الكتاب فقد ذكروا أن الخضر عليه السلام قد شرب من ماء نهر الحياة فهو حي عندهم إلى الآن كما ذكر الطبري رحمه الله ذلك عنهم، وقد رد ذلك ابن كثير رحمه الله واستدل على قوله بقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [آل عمران:٨١]، وقال: "فأخذ الله ميثاق كل نبي على أن يؤمن بمن يجيء بعده من الأنبياء وينصره، واستلزم ذلك الإيمان، وأخذ الميثاق لمحمد ﷺ؛ لأنه خاتم الأنبياء فحق على كل نبي أدركه أن يؤمن به وينصره، فلو كان الخضر حياً في زمانه لما وسعه إلا اتباعه، والاجتماع به، والقيام بنصره.."، وبالنسبة لإلياس عليه السلام فقد ذكر ابن كثير رحمه الله بعد أن ساق جملة من الروايات الدالة على حياته: "وهذه الروايات والحكايات هي عمدة من ذهب إلى حياته إلى اليوم، وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفة جداً، لا يقوم بمثلها حجة في الدين، والحكايات لا يخلو أكثرها عن ضعف في الإسناد، وقصاراها أنها صحيحة إلى من ليس بمعصوم من صحابي أو غيره، لأنه يجوز عليه الخطأ، والله أعلم".

انظر: تاريخ الطبري، (١/ ٢٢٠)، البداية والنهاية، لابن كثير، (١/ ٣٤٨)، (١/ ٣٨٩).

[لا يحتاجان][1] إلى طعام، وشراب فلم لا يجوز (ذلك في واحد)[2] من أهل البيت؟!.

[كذلك][3] قيل لهم: مع اختلافكم هذا [الاختلاف][4] كيف يصح لكم دعوى الغيبة؟.

ثم [إن][5] الخضر - [وإلياس][6] عليهما السلام ليسا مكلفان بضمان جماعة، والإمام عندكم: ضامن مكلف بالهداية، والعدل، والجماعة مكلفون بالاقتداء به، والاستنان بسنته، ومن لا يُرى كيف يُقتدى به؟.

فلهذا صارت الإمامية متمسكين بالعدلية في الأصول أو [بالمشبهة][7] في الصفات متحيرين تائهين، وبين الإخبارية منهم، والكلامية: سيف، وتكفير، وكذلك بين الفضلية[8]، والوعيدية: قتال، وتضليل، أعاذنا الله [تعالى][9] من الحيرة.

ومن العجب! أن القائلين بإمامة المنتظر مع هذا الاختلاف [الكثير][10] العظيم

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) في (هـ٢): أن يكون.

(٣) الإضافة من (هـ٢).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٥) الإضافة من (ط٩).

(٦) الإضافة من (ط٥)، و(ط٦).

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٣) والمثبت من (ط١)، و(ط٦)، و(ط١٠)، و(ط١١): وبالمشبهة.

(٨) في (ل)، و(ط٤)، و(ط٩): التفضيلية، وفي (ع)، و(ط١)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠): التفضيلة، وفي (ط١١): المفضلية.

(٩) الإضافة من (ط٦).

(١٠) الإضافة من (ل).

الذي [بينت][(1)] لا يستحيون فيدعون فيه أحكام الإلهية، [ويتأولون][(2)] قوله تعالى عليه: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾[(3)]، قالوا: هو الإمام المنتظر الذي يرد إليه علم الساعة، ويدعون فيه أنه لا يغيب عنا، وسيخبرنا بأحوالنا حين يحاسب الخلق إلى تحكمات باردة، وكلمات عن العقول شاردة.

لقد طفت في تلك المعاهد[(4)] كلها[(5)] ... وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم أر: إلا واضعاً كف حائر ... على ذقن أوقارعاً سن نادم

---

(١) الإضافة من (هـ٢).

(٢) في الأصل، و(هـ٢): ويتناولون، والمثبت يوافق (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٣) سورة التوبة: [١٠٥].

(٤) في (هـ٢): المعالم.

(٥) في (ط٤)، و(ط٩): في شرق البلاد وغربها.

١٤-[ومنها][(١)] الغالية[(٢)]:

هؤلاء [هم][(٣)] الذين غالوا[(٤)] في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليقة، وحكموا /(أ)٥٣/ فيهم بأحكام الإلهية فربما شبهوا واحداً من الأئمة بالإله، وربما شبهوا الإله بالخلق، وهم على طرفي الغلو، والتقصير.

وإنما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية، ومذاهب التناسخية، ومذاهب اليهود والنصارى، إذ اليهود شبهت الخالق بالخلق، والنصارى شبهت الخلق بالخالق، فسرت هذه الشبهات في أذهان الشيعة الغلاة حتى حكمت بأحكام الإلهية في حق بعض الأئمة.

وكان التشبيه بالأصل، والوضع في الشيعة، وإنما عادت[(٥)] إلى بعض أهل السنة بعد ذلك وتمكن الاعتزال فيهم لما رأوا أن ذلك أقرب إلى المعقول[(٦)]، وأبعد من التشبيه، والحلول.

وبدع الغلاة محصورة[(٧)] في أربع: التشبيه، والبداء، والرجعة، والتناسخ[(٨)].

---

(١) الإضافة من (ط١)، و(ط٨).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٥)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٧)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٧/ ١٣٧)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٢٣).

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٤) في (ط٢)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧): غلو.

(٥) في (ط١١): عاد.

(٦) في (هـ٢)، و(ط٧): العقول.

(٧) في (ل): مقصورة.

(٨) في (ط١): والرجعة والبداء والتناسخ.

ولهم ألقاب وبكل بلد لقب، يقال لهم بأصبهان[1]: الخرمية[2]، والكوذية[3] وبالري: المزدكية، والسنباذية[4]، وبأذربيجان[5]: الدقولية[6]، وبموضع: المحمرة، وبما وراء النهر: المبيضة.

(١) أصبهان: مدينة عظيمة مشهورة، سميت بأصبهان بن فلوج بن لنطي بن يونان بن يافث، وقيل غير ذلك، ومن قم إلى أصبهان ستون فرسخاً، وأهلها أخلاص من الناس، وعربها قليل، وبها قوم من العرب انتقلوا إليها من الكوفة والبصرة وغيرهما، وهي اليوم إحدى مدن إيران على بعد ٣٤٠كم جنوب طهران.

انظر: البلدان، لليعقوبي، نشر: موقع الوراق، ص(١٩)، معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٥/ ١٦٣)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikpedia.org.

(٢) في الأصل، و(هـ٢)، و(ط١)، و(ط٩)، و(ط١٠): الخروزمية، والمثبت من (ع)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١).

(٣) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٨): والكودية، وفي (ل): والكردية.

(٤) في (هـ٢): والساذية، وفي (ل)، و(ط٨): والسبادية.

(٥) أذربيجان: ناحية واسعة بين قهستان وآران، بها مدن كثيرة وقرى وجبال وأنهار، وهي اليوم واحدة من ست دول تركية مستقلة في منطقة القوقاز تُعرف بجمهورية أذربيجان.

انظر: آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ص(١١٣)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikpedia.org.

(٦) في (ل): الذقولية.

١٥ - [ومن ذلك][(١)] السبئية[(٢)]:

أصحاب عبد الله بن سبأ الذي قال لعلي رضي الله عنه: أنت أنت، يعني: أنت الإله فنفاه إلى المدائن[(٣)].

وزعموا: أنه كان يهودياً فأسلم، وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وصي موسى صلوات الله عليهما مثل ما قال في علي رضي الله عنه.

وهو أول من أظهر القول [بالفرض][(٤)] بإمامة علي [رضي الله عنه][(٥)]، ومنه انشعبت أصناف الغلاة.

زعم أن علياً حي لم يقتل[(٦)]، وفيه الجزء الإلهي، ولا يجوز أن يستولي عليه، وهو الذي يجيء في السحاب، والرعد صوته، والبرق سوطه[(٧)]، وأنه سينزل بعد ذلك إلى

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٥)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٢٣)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٣٨)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٢٣).

(٣) المدائن: سبع مدن من بناء الأكاسرة على طرف دجلة، وقيل: إنها من بناء كسرى الخير أنوشروان، سكنها هو وملوك بني ساسان بعده إلى زمن عمر بن الخطاب، وقيل: سميت بهذا الاسم؛لأنها سبع مدن بين كل واحدة والأخرى مسافة، وأهلها فلاحون شيعة إمامية، وهي اليوم مدينة عراقية تقع جنوب شرق بغداد.
انظر: آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ص(١٨٥) ، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikpedia.org.

(٤) في الأصل، و(هـ٢): بالرفض، والمثبت يوافق (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٥) الإضافة من (هـ٢).

(٦) في (ط٧): لم يمت.

(٧) في (ط٨): تبسمه.

الأرض فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

وإنما أظهر ابن سبأ هذه المقالة[(١)] بعد انتقال علي ﵁، واجتمعت عليه جماعة، [وهم][(٢)] أول فرقة قالت بالتوقف، والغيبة، والرجعة، وقالت بتناسخ الجزء الإلهي في الأئمة بعد علي [﵁][(٣)].

قالت: وهذا المعنى مما كان يعرفه الصحابة [﵃][(٤)]، وإن كانوا على خلاف مراده[(٥)].

هذا عمر ﵁ كان يقول فيه حين فقأ عين واحد: الحد في الحرم، ورفعت القصة إليه: [قال][(٦)] ماذا أقول في يد الله فقأت عيناً في حرم الله، فأطلق عمر [﵁][(٧)] اسم الإلهية عليه لما عرف منه ذلك[(٨)] [والله أعلم][(٩)].

---

(١) في (هـ٢): هذه المقالة ابن سبأ.

(٢) في الأصل، و(هـ٢): وهو، والمثبت من (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١).

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٨).

(٤) الإضافة من (ط١١).

(٥) هذا من الكذب الصريح على صحابة رسول الله ﷺ، ونسبة الشرك في الربوبية إليهم .

(٦) الإضافة من (ط٩).

(٧) الإضافة من (ع).

(٨) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط٩): ذلك منه، هذه القصة لم أجدها في كتب الحديث والآثار عند أهل السنة فهي مكذوبة على عمر بن الخطاب ﵁.

(٩) الإضافة من (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨).

١٦-[ومن ذلك][١] الكاملية[٢]:

أصحاب أبي كامل[٣] أكفر[٤] جميع[٥] الصحابة [رضي الله عنهم][٦] بتركها[٧] بيعة علي رضي الله عنه، وطعن في علي /(ب)٥٣/أيضاً[٨] بتركه طلب حقه، ولم يعذره في القعود، قال: وكان عليه أن يخرج، ويظهر الحق على أنه غلا في حقه[٩].

وكان يقول: الإمامة نور يتناسخ من شخص إلى شخص، وذلك النور في شخص يكون نبوة، وفي شخص يكون إمامة، وربما تتناسخ الإمامة فتصير نبوة، وقال بتناسخ الأرواح وقت[١٠] الموت.

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٧)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٣٩)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٤٠)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣٥).

(٣) هو أبو كامل، من أفحش الرافضة قولاً في علي، وفي سائر الصحابة رضي الله عنهم، وكان يزعم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي، وكفر علي بتركه قتالهم، وكان يلزمه قتالهم كما لزمه قتال أصحاب صفين.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(١٧)، (٣٩).

(٤) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط٧)، و(ط١٠): كفر.

(٥) في (هـ٢): جماعة.

(٦) الإضافة من (ط١١).

(٧) في (ع)، و(ط١١): بتركهم.

(٨) في (ط٥)، و(ط٦): وطعن أيضاً في علي.

(٩) قال ابن حزم رحمه الله: "أكفر هؤلاء الكاملية من وجهين، أحدهما: من جهة تكفيرها جميع الصحابة من غير تخصيص، والثاني: من جهة تفضيلها النار على الأرض".

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٤٢).

(١٠) في (ع): عند.

والغلاة على [أصنافهم][(١)] كلهم متفقون على: التناسخ، والحلول.

ولقد كان التناسخ مقالة لفرقة في كل [ملة][(٢)] تلقوها من: المجوس المزدكية، والهند البرهمية، ومن الفلاسفة، والصائبة.

ومذهبهم: أن الله تعالى قائم بكل مكان، ناطق بكل لسان، ظاهر بشخص من أشخاص البشر، وذلك معنى الحلول، وقد يكون الحلول بجزء وقد يكون بكل، أما الحلول بالجزء[(٣)] وهو كإشراق الشمس في كوة[(٤)]، أو كإشراقها على البلور[(٥)]، أما الحلول بكل[(٦)] فهو كظهور ملك بشخص[(٧)] أو شيطان بحيوان.

ومراتب التناسخ أربعة: النسخ، والمسخ، والفسخ، والرسخ، وسيأتي شرح ذلك عند ذكر [فرقهم][(٨)] من المجوس على التفصيل، وأعلى المراتب: مرتبة الملكية أو

---

(١) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): أصنافها، والمثبت من (ل)، و(ط٢)، و(ط٣).

(٢) في الأصل، و(ط٢)، و(ط٣): زمان، وفي (ع)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٩)، و(ط١١): أمة، والمثبت من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٨).

(٣) في (ط٤): بجزء.

(٤) كوة: الخرق في الحائط ونحوه.

انظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (٧/ ٧٥).

(٥) البلور: حجر معروف، وأحسنه ما يجلب من جزائر الزنج، وفيه لغتان: كسر الباء مع فتح اللام مثل سنور، وفتح الباء مع ضمّ اللام وهي مشددة فيهما مثل تنور.

انظر: المصباح المنير، للفيومي، (١/ ٦٠).

(٦) في (ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): بالكل.

(٧) في (ط١١): على صورة شخص.

(٨) في الأصل، و(ع)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): فرقتهم، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١١).

النبوة، وأسفل المراتب: الشيطانية أو الجنية[1]، وهذا أبو كامل كان يقول بالتناسخ ظاهراً من غير تفصيل مذهبهم[2] [فليعلم ذلك][3].

(١) في (هـ٢): والجنية.

(٢) في (ط٧): مذاهبهم.

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧).

١٧-[ومن ذلك][(١)] العلبائية[(٢)]:

أصحاب: العلباء بن ذراع[(٣)] الدوسي[(٤)]، وقال قوم: هو الأسدي[(٥)]، وكان يفضل علياً [رضي الله عنه][(٦)] على النبي ﷺ، وزعم أنه [هو][(٧)] الذي بعث محمداً، وسماه إلهاً، وكان يقول بذم محمد، لعن الله العلباء، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

زعم أنه بعث ليدعو إلى علي فدعا إلى نفسه، ويسمون هذه الفرقة: الذمية[(٨)].

ومنهم من قال[(٩)] بإلهيتهما جميعاً، ويقدمون علياً في أحكام الإلهية، ويسمونهم: العينية.

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: اختيار معرفة الرجال، (رجال الكشي)، للطوسي، تحقيق: مير داماد، وآخرون، طبعة عام ١٤٠٤هـ، نشر: مؤسسة آل البيت، بقم، ص(٥٧١)، بحار الأنوار، للمجلسي، (٢٥/ ٣٠٥).

(٣) في (ل)، و(ط٨): الذراع.

(٤) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٨): الأسدي.

(٥) في (ط١)، و(ط٢)، و(ط١٠): الدوسي، وهو العلباء أو الألباء بن ذراع الدوسي وقيل: الأسدي، قال ابن أبي الدم: كان يفضل علياً على النبي ﷺ ويزعم أن علياً هو الذي بعث محمداً، وكان تارة يذم محمداً ﷺ.

انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، (٢٠/ ٤٦).

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٧) الإضافة من (ط٧).

(٨) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٣٨)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٢٩)، الاعتصام، للشاطبي، تحقيق: محمد الشقير، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٩هـ، نشر: دار ابن الجوزي، (٣/ ٣٥٢).

(٩) في (ط٧): يقول.

ومنهم من قال[(١)]: بإلهيتهما جميعاً، ويفضلون محمداً في الإلهية، ويسمونهم: الميمية.

ومنهم من قال بإلهية خمسة[(٢)] أشخاص أصحاب الكساء[(٣)]: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين [رضي الله عنهم][(٤)]، وقالوا[(٥)] خمستهم شيء واحد، والروح حالة فيهم بالسوية لا فضل لواحد [منهم][(٦)] على الآخر، وكرهوا أن يقولوا: فاطمة بالتأنيث بل قالوا: فاطم[(٧)]،

---

(١) في (ط٨)، و(ط١٠): يقول.

(٢) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط١٠): بالإلهية لخمسة.

(٣) أرادوا به ما أخرجه مسلم وغيره بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣]، وما أخرجه الترمذي بسنده عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ –وذكر الآية السابقة –في بيت أم سلمة فدعا فاطمة، وحسناً، وحسيناً فجللهم بكساء، وعلي خلف ظهره فجللهم بكساء، ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً"، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: "أنت على مكانك وأنت على خير"، قال الترمذي: حديث غريب، وصححه الألباني، وليس في الروايتين ما يدل على إلهية هؤلاء الخمسة.

انظر: صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ، رقم: (٢٤٢٤)، (٤/ ١٨٨٣)، سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأحزاب، رقم: (٣٢٠٥)، (٥/ ٣٥١).

(٤) الإضافة من (ط٨).

(٥) في (ط١): وقال.

(٦) الإضافة من (ل).

(٧) لأنهم زعموا أن فاطمة لم تكن امرأة، وقولهم: إن فاطم لم تكن امرأة كفر وضلال مبين، وكراهتهم اسم فاطمة بالتأنيث، هي كراهة محرمة في دين الله، بل يحرم إطلاق (فاطم) على فاطمة بنت رسول الله ﷺ على اعتقادهم، ويجوز لغة (فاطم) للترخيم كما في ضرورة الشعر.

انظر: معجم المناهي اللفظية، لبكر أبو زيد، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٧هـ، نشر: دار العاصمة، الرياض، =

وفي ذلك يقول بعض شعرائهم [شعراً][1]:

تَوَلَّيتُ بعد الله في الدين خمسة: نبياً وسبطيه[2] وشيخاً وفاطماً.

= ص(٤١٣).

(١) الإضافة من (ط٤)، و(ط١٠).

(٢) في (ط١٠): وسبطين.

١٨-[ومنها][(١)] المغيرية[(٢)]:

/(أ)٥٤/ أصحاب: المغيرة بن سعيد العجلي[(٣)]، ادعى أن الإمام[(٤)] بعد محمد بن علي بن الحسين[(٥)]: محمد [النفس الزكية][(٦)] بن عبد الله بن الحسن الحسين الخارج بالمدينة، وزعم[(٧)] أنه حي لم يمت.

وكان [المغيرة][(٨)] مولى لخالد بن عبد الله القسري[(٩)]، وادعى الإمامة لنفسه بعد

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠)، وفي (ع): ومن ذلك.

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٣)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٢٩)، وذكر خروجها عن جملة فرق الإسلام، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١١٩)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٥٨).

(٣) هو المغيرة بن سعيد العجلي، أو البجلي الكوفي، أبو عبدالله، من أهل الكوفة، دجال مبتدع، يقال له الوصاف، يقال: إنه جمع بين الإلحاد والتنجيم، وكان مجسماً، ويقول بتأليه علي، وتكفير أبي بكر، وعمر، وسائر الصحابة رضوان الله عليهم إلا من ثبت مع علي، خرج بالكوفة في إمارة خالد القسري داعياً لمحمد بن عبدالله بن الحسن، وكان يقول: هو المهدي، وظفر به خالد فصلبه وأحرق بالنار خمسة من أتباعه، عام (١١٩هـ).

انظر: أحوال الرجال، للجوزجاني، تحقيق: صبحي السامرائي، طبعة عام ١٤٠٥هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ص(٥٠)، الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي، تحقيق: عبدالله القاضي، طبعة عام ١٤٠٦هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (٣/ ١٣٤)، لسان الميزان، لابن حجر، (٦/ ٧٥).

(٤) في (هـ٢): الإمامة.

(٥) في (هـ٢)، و(ط٧): الحسين في.

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٧) في (ط٩): وزعموا.

(٨) في الأصل: المغيرية، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٩) وقيل: أن المغيرة كان مولى بجيلة.

انظر: المتفق والمختلف، لأبي بكر الخطيب البغدادي، (٣/ ٣٠١)، لسان الميزان، لابن حجر، (٦/ ٧٧).

الإمام محمد[(١)]، وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه، وغلا في حق علي رضي الله عنه غلواً لا يعتقده عاقل.

وزاد على ذلك قوله بالتشبيه فقال: إن الله تعالى صورة، وجسم [ذو أعضاء][(٢)] على مثال حروف الهجاء، وصورته صورة رجل من نور على رأسه تاج من نور، وله قلب ينبع منه الحكمة[(٣)].

وزعم أن الله تعالى لما أراد خلق العالم تكلم بالاسم الأعظم فطار فوقع على رأسه تاجاً [من نور][(٤)] قال: وذلك قوله[تعالى][(٥)]: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢﴾[(٦)].

ثم كتب[(٧)] على كفّه أعمال العباد فغضب من المعاصي فعرق فاجتمع من عرقه بحران: أحدهما مالح، والآخر عذب، والمالح مظلم، والعذب نير[(٨)]،ثم اطلع في البحر النير فأبصر [عين][(٩)][ظلمة][(١٠)]

---

(١) هذا لا يمكن إذ إن التاريخ لا يؤيد المؤلف في ذلك بل يناقضه حيث ثبت أن المغيرة توفي سنة (١١٩هـ)، والنفس الزكية توفي سنة (١٤٥هـ).

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٣) في (هـ٢)، و(ط٧): الحكمة منه.

(٤) الإضافة من (ط٩).

(٥) الإضافة من (ط١١).

(٦) سورة الأعلى: [١-٢].

(٧) في (هـ٢): لله، وفي (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): اطلع.

(٨) في (ط٨): نيرة.

(٩) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٩).

(١٠) في الأصل، و(ط١)، و(ط٥): طله، وفي (ل): مظلمة، وفي (ع)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١): ظله، والمثبت من (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٩)، و(ط١٠).

فانتزع [عين][(١)] [ظله][(٢)] فخلق منها الشمس والقمر، وأفنى باقي [ظله][(٣)]، وقال: لا ينبغي أن يكون معي إله غيري، قال: ثم خلق الخلق [كله][(٤)] من البحرين فخلق المؤمنين من البحر النير، وخلق الكفار من البحر المظلم، وخلق ظلال الناس [و][(٥)]أول ما[(٦)] خلق هو ظل محمد، وعلي قبل ظلال الكل.

ثم عرض على السموات والأرض، والجبال أن يحملن الأمانة، وهي أن يمنعن علي بن أبي طالب [رضي الله عنه][(٧)] من الإمامة فأبين[(٨)] ذلك، ثم عرض [ذلك][(٩)] على الناس فأمر عمر بن الخطاب أبا بكر [رضي الله عنه][(١٠)] أن يتحمل منعه من ذلك، وضمن [له][(١١)] أن يعينه على الغدر به على شرط أن يجعل[(١٢)] الخلافة له من بعده، فقبل منه،

---

(١) في الأصل: غير، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) في الأصل: طله، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١)، وفي (ط٣): ظلمة.

(٣) في الأصل، و(ط٥): طله، وفي (ط٣): ظلمة، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٥) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٦) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠): من.

(٧) الإضافة من (ط٨).

(٨) في (ع): فلم يتحملن.

(٩) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط١١).

(١٠) الإضافة من (ط١٠).

(١١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(١٢) في (هـ٢): يعجل.

وأقدما[(١)] على المنع متظاهرين[(٢)] فذلك قوله تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[(٣)].

وزعم بفيه التراب أنه نزل في [حق][(٤)] عمر [رضي الله عنه][(٥)] قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ﴾[(٦)].

ولما أن قتل المغيرة اختلف أصحابه: فمنهم من قال بانتظاره، ورجعته، ومنهم من قال بانتظار إمامة محمد كما كان يقول هو بانتظاره [ورجعته][(٧)]، وقد قال المغيرة لأصحابه: انتظروه فإنه يرجع[(٨)] وجبريل، وميكائيل يبايعانه بين الركن والمقام، [وزعم أنه يحي الموتى][(٩)].

---

(١) في (ط١١): وأقبلا.

(٢) في (ط١٠): متناظرين.

(٣) سورة الأحزاب: [٧٢]، والمراد بالأمانة: الطاعة والفرائض التي فرضها الله على عباده عرضها على السموات والأرض والجبال على أنهم إن أدوها أثابهم، وإن ضيعوها عذبهم، وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: الأمانة: أداء الصلوات، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، وصدق الحديث، وقضاء الدين، والعدل في الميكال والميزان، وأشد من هذا كله الودائع، وقال مجاهد الأمانة: الفرائض، وقضاء الدين، وقال أبو العالية: ما أمروا به ونُهوا عنه. فهذا تفسير الصحابة للأمانة ولم يذكروا تفسير المغيرة السابق الذي يتبين أنه محض افتراء وكذب وتأويل لنص الآية بما لم يرده الله تعالى، ولا فهمه الصحابة رضوان الله عليهم وكبار التابعين.

انظر: تفسير البغوي، (٦/ ٣٨٠).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٥) الإضافة من (ع)، و(ط١٠).

(٦) سورة الحشر: [١٦]، وانظر: تفسير العياشي، (٢/ ٢٢٣)، تفسير الصافي، للكاشاني، (٣/ ٨٤).

(٧) الإضافة من (ع).

(٨) في (ع): يخرج.

(٩) الإضافة من (ل).

[وقد قال المغيرة بإمامة أبي جعفر محمد بن علي، ثم غلا فيه وقال: بإلهيته فتبرأ منه الباقر ولعنه][1].

(١) الإضافة من (ل)، و(ط٤)، وقال أبو جعفر: "برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد، وبيان بن سمعان فإنهما كذبا علينا أهل البيت "، وروي عنه قوله: "لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا"، وفي روايات الكشي ما يدل على أن المغيرة بن سعيد كان يأخذ ضلالاته من مصدر يهودي، فقد روي عن أبي عبدالله أنه قال يوماً لأصحابه: "لعن الله المغيرة بن سعيد، ولعن يهودية كان يختلف إليها يتعلم منها السحر، والشعبذة، والمخاريق".

انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي، (٤/ ١٦١)، رجال الكشي، للطوسي، ص(٣٣٦)، و(٤٠٣).

١٩-[ومن ذلك](١) المنصورية(٢):

أصحاب أبي منصور العجلي، وهو الذي عزا نفسه إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر في الأول فلما تبرأ عنه(٣) الباقر، وطرده زعم أنه هو الإمام ودعا الناس إلى نفسه، ولما توفي الباقر قال: انتقلت الإمامة إلي وتظاهر بذلك.

وخرجت جماعة /(ب)٥٤/ منهم(٤) بالكوفة في بني كندة(٥) حتى وقف يوسف بن عمرو الثقفي(٦) والي العراق في أيام هشام بن عبد الملك على قصته، وخبث دعوته(٧) فأخذه وصلبه.

زعم العجلي: أن علياً رضي الله عنه هو الكسف الساقط من السماء، وربما قال: الكسف

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٩)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢١٥)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٢٠)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٥٨).

(٣) في (ل): منه.

(٤) في (ل): منهم جماعة.

(٥) بنو كندة: واسمه ثور بن عُفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أُدد بن زيد بن يَشجُب بن عَريب بن زيد بن كهلان، وسمي كندة؛لأنه كند أباه، أي: كفر نعمته، وهو ابن أخي جذام ولخم، وبلاد كندة باليمن قبلي حضرموت منهم امرؤ القيس.

انظر: قلائد الجمان، للقلقشندي، ص(٢٠).

(٦) هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي، وهو ابن عم الحجاج بن يوسف، ولى هشام بن عبدالملك يوسف بن عمر اليمن فقدمها سنة (١٠٦هـ)، فلم يزل والياً بها حتى كتب إليه هشام سنة (١٢٠هـ) بولايته على العراق فاستخلف على اليمن ابنه الصلت ابن يوسف، وكان من أعظم الناس لحية، وأصغرهم قامة، كان يضرب به المثل في التيه والحمق، مات سنة (١٢٧هـ).

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٧/ ١٠١).

(٧) في (ل): دينه.

الساقط من السماء هو الله جل وعز[1].

وزعم حين ادعى الإمامة لنفسه[2] أنه عرج به إلى السماء، ورأى معبوده فمسح بيده رأسه، وقال له: يا بني! انزل، فبلغ عني، ثم أهبطه[3] إلى الأرض فهو الكسف الساقط من السماء.

وزعم أيضاً: أن الرسل لا تنقطع أبداً و[أن][4] الرسالة لا تنقطع.

وزعم: أن الجنة رجل أمرنا بموالاته وهو إمام الوقت، وأن النار رجل أمرنا

---

(١) في (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط٩): تعالى، وفي (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٦): عز وجل. وقوله هذا يعني به الآيات الواردة في ذلك وهي قوله تعالى: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١٨٧﴾ [الشعراء: ١٨٧]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ٩﴾ [سبأ:٩]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْاْ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ٤٤﴾ [الطور:٤٤]، والآية الأولى: جاءت في سياق تحدي قوم شعيب له وهم طلبوا منه أن يسقط عليهم قطع عذاب من السماء يستأصلهم به إن كان صادقاً، والمعنى أن شعيباً كان يتوعدهم بالعذاب إن استمروا على التكذيب فقالوا مقالتهم، وهم طلبوا ذلك استبعاداً لوقوعه فظنوا أنه إذا لم يقع ظهر كذبه.

والآية الثانية: اعتراض بالتهديد على منكري البعث بما يذكرهم بقدرة صانع تلك المصنوعات العظيمة على عقاب الذين أشركوا معه غيره إما بالخسف أو إسقاط جرم من الأجرام السماوية.

والآية الثالثة: جاءت جواباً للآية في سورة الشعراء، ولو فعل ذلك لقالوا: سحاب مركوم أي: بعضه فوق بعض سقط علينا وليس بسماء، وهذا فعل المعاند، وليس في هذه الآيات ما يفيد ما ذكره العجلي الكذاب.

انظر: مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، (٢٤/ ١٤١)، تفسير القرطبي، (١٧/ ٧٧)، التحرير والتنوير، لابن عاشور، كبعة عام ١٩٨٤هـ، نشر: الدار التونسية للنشر، تونس، (٢٢/ ١٥٣).

(٢) في (هـ٢)، و(ط٧): لنفسه الإمامة.

(٣) في (هـ٢): أهبط.

(٤) الإضافة من (ل)، و(ط٩).

بمعاداته وهو خصم[1] الإمام، و[قد][2] تأول المحرمات كلها على أسماء رجال أمر الله تعالى بمعاداتهم.

وتأول الفرائض على أسماء رجال أمرنا بموالاتهم واستحل أصحابه: قتل مخالفيهم، وأخذ أموالهم، واستحلال نسائهم، وهم صنف من الخرمية.

وإنما مقصودهم من حمل الفرائض، والمحرمات على أسماء رجال هو: أن من ظفر بذلك الرجل، وعرفه فقد سقط عنه التكليف، وارتفع عنه الخطاب، إذ قد وصل إلى الجنة وبلغ إلى الكمال.

ومما أبدعه العجلي أن قال: إن أول ما خلق الله تعالى [هو][3]: عيسى بن مريم [عليه السلام][4]، ثم[5] علي بن أبي طالب [رضي الله عنه][6].

---

(١) في (ط٩): خصيم.

(٢) الإضافة من (ط١٠).

(٣) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٥) في (ع): وبعده.

(٦) الإضافة من (ع)، و(ط١٠).

٢٠-[ومن ذلك][١] الخطابية[٢]:

أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع[٣]، وهو الذي عزا نفسه إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، فلما وقف الصادق على غلوه الباطل في حقه: تبرأ منه، ولعنه، وأخبر أصحابه بالبراءة منه[٤]، وشدد القول [عليه][٥] في ذلك، وبالغ في التبري عنه[٦]، واللعن عليه، فلما اعتزل عنه ادعى الأمر لنفسه.

زعم أبو الخطاب: أن الأئمة أنبياء ثم آلهة، وقال بإلهية جعفر بن محمد، وإلهية آبائه، وهم أبناء[٧] الله، وأحباؤه، والإلهية نور في النبوة، والنبوة نور في الإمامة، ولا يخلو العالم من هذه الآثار، والأنوار، وزعم أن جعفراً هو الإله في زمانه، وليس هو المحسوس الذي يرونه، ولكن لما نزل إلى هذا العالم: لبس تلك الصورة فرآه الناس

---

(١) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٠)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢١٥)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٢/ ٣٣)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٢٠).

(٣) هو محمد بن أبي زينب مقلاص البراد الأسدي الأجدع، أبو الخطاب، أو أبو إسماعيل، أو أبو الظبيان، مولى بني أسيد، كان من أوائل من ذكر أن لكل شيء من العبادات باطناً، وأن الله لم يوجب شيئاً على أوليائه، ولا حرم عليهم شيء، وقال: هذه قيود للعامة، وهي ساقطة عن الخاصة، وأظهر التشيع لآل النبي ﷺ ليستر أمره، ويستميل العامة، قُتل بالكوفة.

انظر: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، للمقريزي، ص(٩)، فرق الشيعة، للنوبختي، ص(٤٢)، اختيار معرفة الرجال، (رجال الكشي)، للطوسي، ص(٢٤٦).

(٤) في (هـ٢)، و(ل): عنه.

(٥) الإضافة من (ط١).

(٦) في (ط٥)، و(ط٩): منه.

(٧) في (ط١٠): أنبياء.

فيها، ولما وقف عيسى بن موسى[1] صاحب للمنصور[2] على خبث دعوته: قتله بسبخة الكوفة[3]، وافترقت الخطابية بعده فرقاً:

١-فزعمت فرقة:

أ- أن الإمام بعد أبي الخطاب رجل يقال له: معمّر[4]، ودانوا به كما دانوا بأبي الخطاب.

ب- وزعموا أن الدنيا لا تفنى، وأن الجنة هي التي تصيب الناس من [خير][5]، ونعمة، وعافية /(أ)٥٥/ وأن النار: هي التي تصيب الناس من شر، ومشقة، وبلية.

ت- واستحلوا: الخمر، والزنا، وسائر المحرمات.

ث- ودانوا بترك الصلاة، والفرائض، وتسمى هذه الفرقة معمرية[6].

(١) هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي، أبو موسى، عاش (٦٥)سنة، كان فارس بني العباس، جعله السفاح ولي العهد بعد المنصور، تحيل عليه المنصور بكل ممكن حتى أخره وقدم في العهد عليه المهدي، وله أولاد، وأموال، وحشمة، وشأن، توفي سنة (١٦٨هـ).

انظر: تاريخ الطبري، (٤/ ٣٧٤)، تاريخ ابن الوردي، (١/ ١٩٢)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٧/ ٤٣٥).

(٢) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٥): المنصور.

(٣) سبخة الكوفة: السبخة هي الأرض التي تعلوها الملوحة، ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٢/ ٨٣٥)، لسان العرب، لابن منظور، (٣/ ٢٣).

(٤) هو معمر بن خيثم.

انظر: مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصبهاني، ص(٤١).

(٥) في الأصل: خيره، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٦) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١١)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٢٧).

٢-[و][(١)] زعمت طائفة:

أ- أن الإمام بعد أبي الخطاب: بزيغ[(٢)]، وكان يزعم أن جعفراً هو الإله أي: ظهر[(٣)] الإله بصورته للخلق[(٤)].

ب- وزعم[(٥)]: أن كل مؤمن يوحى إليه، وتأول قول[(٦)] (الله تعالى)[(٧)]: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[(٨)]، أي: بوحي[(٩)] من الله إليه[(١٠)]، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾[(١١)].

ت- وزعم: أن في[(١٢)] أصحابه من هو أفضل[(١٣)] من جبريل، وميكائيل.

---

(١) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) هو بزيغ بن موسى.

انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٢).

(٣) في (ل): أظهر.

(٤) في (هـ٢)، و(ط١): بصورة الخلق، وفي (ل): بصورته إلى الخلق.

(٥) في (ع): وزعموا.

(٦) في (ط١)، و(ط٩)، و(ط١١): قوله.

(٧) في (هـ٢): عز وجل، وفي (ط١)، و(ط٩)، و(ط١١): تعالى.

(٨) سورة يونس: [١٠٠]، وليس فيها ما يدل على وحي الله للمؤمن بل تدل على أنه "ما ينبغي أن تؤمن نفس إلا بقضائه وقدره ومشيئته وإرادته".

انظر: تفسير القرطبي، (٨/ ٣٨٦).

(٩) في (ع)، و(ط١): يوحى إليه، وفي (ط٤): يوحى.

(١٠) في (ط٣): إليه من الله.

(١١) سورة النحل: [٦٨].

(١٢) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠): من.

(١٣) في (ل): خير، وفي (ط٨): أعظم.

ث- وزعم: أن الإنسان إذا بلغ الكمال لا يقال [له][(١)]: إنه [قد][(٢)] مات، لكن الواحد منهم إذا بلغ النهاية قيل: رفع[(٣)] إلى الملكوت[(٤)].

ج- وادعوا كلهم معاينة أمواتهم، وزعموا أنهم [يرونهم][(٥)]: بكرة، وعشياً[(٦)]، وتسمى هذه الطائفة البزيغية[(٧)].

٣-وزعمت طائفة:

أن الإمام بعد أبي الخطاب: عمير بن بيان[(٨)] العجلي، وقالوا كما قالت الطائفة الأولى إلا أنهم اعترفوا بأنهم يموتون[(٩)]، وكانوا قد نصبوا خيمة بكناسة الكوفة

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨).

(٣) في (هـ٢): رجع.

(٤) لا يستطيع أحد أن يصف نفسه أو غيره بأنه قد وصل إلى الكمال، وبالتالي يكون الوصف فيه شيء من الاعتداد بالنفس إذا وصف به نفسه، أو شيء من التزكية المبالغ فيها إذا وصف بها غيره، ثم إن هذه العقيدة لم تُجِب على المراد بالكمال، ولم تجب على المراد بالملكوت إجابة شافية.

(٥) في الأصل، و(ط٤): يرونه، والمثبت من (ط١)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٦) في (هـ٢)، و(ل): وعشية، وهم أكثر الناس معرفة أنهم لا يرون موتاهم لا بكرة ولا عشية لكنه الكذب والضلال واتباع الهوى.

(٧) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٢).

(٨) هو عمير أوعمرو بن بيان العجلي.

انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٢٨) الوافي بالوفيات، للصفدي، (١٩/ ٣٤٥).

(٩) قالوا بتكذيب الذين قالوا منهم إنهم لا يموتون، وقالوا: إنا نموت، ولكن لا يزال خلف منا في الأرض أئمة أنبياء.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٣٦).

يجتمعون فيها على عبادة الصادق، فرفع خبرهم إلى يزيد بن عمر بن هبيرة[1] فأخذ عميراً فصلبه في كناسة الكوفة، وتسمى هذه الطائفة: العجلية[2].

٤-وزعمت طائفة[3]: أن الإمام بعد أبي الخطاب مفضل الصيرفي، [وكان][4] يقول بربوبية جعفر دون نبوته، ورسالته.

وتبرأ من هؤلاء كلهم جعفر بن محمد الصادق ولعنهم، وطردهم[5]، فإن القوم كلهم: حيارى ضالون جاهلون بحال الإمامة[6] تائهون.

---

(١) هو يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري، أبو خالد، أمير العراقين، نائب مروان الحمار، كان بطلاً، شجاعاً، جواداً، فصيحاً، وكان من الأكلة، حاصره المنصور مدة، ثم أمنه ونكث، فدخلوا عليه وقتلوه، عاش (٤٥)سنة، وقتل سنة (١٣٢هـ).

انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٦/ ٣١٣)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٦/ ٢٠٨).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٢)، وقد سماهم العميرية، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٣٦)، وقد سماهم العجرية، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٢٨)، وقد سماهم العمروية.

(٣) تسمى: المفضلية.

انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٢٨).

(٤) في الأصل، و(ل): وكانوا، والمثبت من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٥) في (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط١٠)، و(ط١١): وطردهم ولعنهم.

(٦) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٨): الأئمة.

٢١-[ومن ذلك][١] الكيالية[٢]:

أتباع: أحمد بن الكيال[٣]، وكان من دعاة واحد من أهل البيت بعد جعفر بن محمد الصادق، وأظنه من الأئمة المستورين.

ولعله[٤] سمع كلمات علمية فخلطها برأيه القائل، وفكره العاطل، وأبدع مقالة في كل باب علمي [على][٥][قاعدة][٦][غير][٧]مسموعة، ولا معقولة[٨]، وربما عاند الحس في بعض المواضع.

ولما وقفوا على بدعته: تبرءوا منه، ولعنوه، وأمروا شيعتهم بمنابذته، وترك مخالطته، ولما عرف الكيال ذلك منهم صرف الدعوة إلى نفسه، وادعى الإمامية[٩]

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٦).

(٢) انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٦١).

(٣) هو أحمد الكيال، الرافضي، كان من أهل البيت، ويقال: إنه كان من الأئمة المستورين، وكان قد سمع كلمات علمية خلطها بفاسد، وكانت الأئمة في الابتداء تعنيه فلما وقفوا على ما أبدعه من المقالات الفاسدة تبرأوا منه ولعنوه فلما علم الكيال منهم ذلك دعا إلى نفسه فادعى أنه الإمام ثم ادعى أنه القائم، وصنف في مقالاته كتباً بالعربية والعجمية أحدث فيها مقالات سخيفة، ومذاهب فاسدة منها قوله: إن الله تعالى خلق الإنسان على شكل اسم احمد.

انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، (٨/ ٢٠٠).

(٤) في (ط٣): ولقد.

(٥) في الأصل، و(هـ٢): غير، والمثبت يوافق (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٨).

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨).

(٧) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٨) في (هـ٢)، و(ط١٠): معقولة ولا مسموعة، وفي (ط١)، و(ط٨): على غير قاعدة معقولة ولا مسموعة، وفي (ط٢)، و(ط٣): على غير قاعدة معقولة ومسموعة.

(٩) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط١١): الإمامة.

أولاً، ثم ادعى أنه القائم ثانياً.

وكان من مذاهبه[1]: أن كل من قدر الآفاق على الأنفس، وأمكنه أن يبين مناهج العالمين، أعني: عالم الآفاق وهو [العالم][2] العلوي، وعالم الأنفس وهو العالم السفلي كان هو: الإمام، وأن كل من قدر[3] الكل في ذاته، وأمكنه أن يبين كل كلي في شخصه المعين[4] الجزئي كان هو: القائم.

قال: ولم يوجد في زمن من الأزمان أحد[5] يقرر[6] هذا التقرير[7] /(ب٥٥)/ إلا أحمد الكيال فكان هو [الإمام][8]: القائم.

وإنما قبله من انتمى إليه أولاً على بدعته ذلك أنه [هو][9] الإمام ثم القائم، وبقيت من مقالته في العالم[10] تصانيف عربية، وعجمية كلها مزخرفة مردودة[في العالم][11] شرعاً وعقلاً.

قال الكيال: العوالم ثلاثة: العالم الأعلى، والعالم الأدنى، والعالم الإنساني، وأثبت في العالم الأعلى خمسة أماكن:

---

(١) في (ط١)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط١١): مذهبه.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨).

(٣) في (ط٦): قرر.

(٤) في (ط١٠): المعني.

(٥) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): واحد.

(٦) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط١٠): يقدر.

(٧) في (هـ٢)، و(ط١): التقدير.

(٨) الإضافة من (ط١١).

(٩) الإضافة من (هـ٢).

(١٠) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٨): وبقيت في العالم من مقالته.

(١١) الإضافة من (ط٥)، و(ط٦).

١-الأول: مكان الأماكن، وهو مكان فارغ لا يسكنه موجود، ولا يدبره[(١)] روحاني، وهو محيط بالكل، قال: و[هو][(٢)] العرش الوارد في الشرع عبارة عنه.

٢-ودونه: مكان النفس الأعلى.

٣-ودونه: مكان النفس الناطقة.

٤-ودونه: مكان النفس الحيوانية.

٥-ودونه: مكان النفس الإنسانية.

قال: وأرادت النفس الإنسانية الصعود إلى عالم النفس الأعلى فصعدت، وخرقت المكانين، أعني: الحيوانية، والناطقة[(٣)]، فلما قربت من الوصول إلى عالم النفس الأعلى: كلّت، وانحسرت، وتحيرت، وتعفنت، واستحالت أجزاؤها.

فأهبطت[(٤)] إلى العالم السفلي، ومضت عليها أكوار، وأدوار، وهي في تلك الحالة من العفونة، والاستحالة، ثم ساحت عليها النفس الأعلى، وأفاضت عليها من أنوارها جزءاً، فحدثت التراكيب في هذا العالم، وحدثت السماوات والأرض، والمركبات من المعادن، والنبات، والحيوان، والإنسان، ووقعت في بلايا هذا التركيب[(٥)]: تارة سروراً، وتارة غماً، وتارة فرحاً، وتارة ترحاً، وطوراً سلامة، وعافية، وطوراً بلية ومحنة.

حتى يظهر: القائم، [ويردهم][(٦)] إلى حال الكمال، وتنحل التراكيب، وتبطل

(١) في (هـ٢): ولايديره.

(٢) الإضافة من (ع).

(٣) في (ل): والناطقية.

(٤) في (ط٨): فهبطت.

(٥) في (ط٢): التراكيب.

(٦) في الأصل: ويردها، والمثبت يوافق (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

المتضادات، ويظهر الروحاني على الجسماني، وما ذلك القائم إلا أحمد الكيال.

ثم دل على تعيين ذاته بأضعف ما يتصور، وأوهى ما يقدر، وهو أن اسم أحمد مطابق للعوالم الأربعة: فالألف من اسمه في مقابلة النفس الأعلى، والحاء في مقابلة النفس الناطقة، والميم في مقابلة النفس الحيوانية، والدال في مقابلة النفس الإنسانية.

قال: فالعوالم الأربعة هي المبادىء، والبسائط(1)، وأما مكان الأماكن(2) فلا وجود فيه البتة، ثم أثبت في مقابلة العوالم(3) العلوية العالم السفلي الجسماني، قال: فالسماء خالية، وهي في مقابلة مكان الأماكن، ودونها النار، ودونها الهواء(4)، ودونها الأرض، ودونها الماء(5)، وهذه الأربعة في مقابلة العوالم الأربعة.

ثم قال: الإنسان في مقابلة النار، والطائر في مقابلة الهواء، والحيوان في مقابلة الأرض، والحوت في مقابلة الماء، فجعل مركز الماء أسفل المراكز، والحوت(6) أخس المركبات.

ثم قابل العالم الإنساني /(أ)٥٦/ الذي هو أحد الثلاثة، وهو عالم النفس(7) مع آفاق العالمين الأولين: الروحاني، والجسماني، قال: الحواس المركبة فيه خمس:

١. فالسمع في مقابلة مكان الأماكن، إذ هو فارغ، وفي مقابلة السماء.

---

(١) في (هـ٢)، و(ط١): والوسائط.

(٢) في (ط٧): الأمكنة.

(٣) في (ط٧): العالم.

(٤) في (ع): الماء.

(٥) في (ع): الهواء.

(٦) في (ع): والحيوانات.

(٧) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١١): الأنفس.

٢. والبصر في مقابلة النفس الأعلى [الناطق][(١)] من الروحـاني، وفي مقابلـة النـار من الجسماني، وفيه إنسان العين؛ لأن الإنسان مختص بالنار.

٣. والشم في مقابلة الناطق من الروحاني، والهواء مـن الجسـماني؛ لأن الشـم مـن الهواء: يتروح[(٢)]، ويتنسم[(٣)].

٤. والذوق في مقابلة الحيواني من الروحاني، والأرض مـن الجسـماني، والحيـوان مختص بالأرض، والطعم بالحيوان.

٥. واللمس في مقابلـة الإنسـاني مـن الروحـاني، والمـاء مـن الجسـماني، والحـوت مختص بالماء، واللمس بالحوت، وربما عبر عن اللمس بالكتابة.

ثم قال أحمد: ألف، وحاء، وميم، ودال، وهـو في مقابلـة العـالمين، إمـا في مقابلـة العالم العلوي الروحاني فقد ذكرنا، وإما في مقابلة العالم السفلي الجسماني، فـالألف يـدل على الإنسان، والحاء على الحيوان، والميم على الطائر، والدال على الحوت، فـالألف مـن حيث استقامة القامة كالإنسان، والحـاء لأنـه معـوج منكـوس؛ ولأن الحـاء مـن ابتـداء اسم الحيوان، والميم يشبه رأس الطائر، والدال يشبه ذنب[(٤)] الحوت.

ثم قال: إن الباري تعالى إنما خلق الإنسان على شـكل اسـم أحمـد، فالقامـة: مثـل الألف، واليدان: مثل الحاء، والبطن: مثل الميم، والرجلان: مثل الدال.

ثم من[(٥)] العجب أن[(٦)] قـال: إن الأنبيـاء هـم قـادة أهـل التقليـد، وأهـل التقليـد عميان.

---

(١) الإضافة من (ع).

(٢) في (ل): تروح.

(٣) في (ل): وتنسم.

(٤) في (ط٩): رأس.

(٥) في (هـ٢): إن.

(٦) في (هـ٢): أنه.

والقائم قائد أهل البصيرة، وأهل البصيرة أولوا الألباب، وإنما يحصلون البصائر بمقابلة الآفاق، والأنفس، والمقابلة كما سمعتها من أخس المقالات، وأوهى المقابلات، بحيث لا يستجيز عاقل أن يسمعها، فكيف يرضى أن يعتقدها!.

وأعجب من هذا كله: تأويلاته الفاسدة، ومقابلته(١) بين الفرائض الشرعية، والأحكام الدينية، وبين موجودات [عالمي](٢) الآفاق، والأنفس، وادعاؤه أنه منفرد بها، وكيف يصح [له](٣) ذلك، وقد سبقه كثير من أهل العلم

[بتقرير](٤) ذلك لا على الوجه المزيف(٥) الذي قرره الكيال، [وحمله](٦) الميزان على العالمين، والصراط على نفسه، والجنة على الوصول إلى علمه من البصائر، والنار على الوصول إلى ما يضاده!، ولما كانت أصول علمه ماذكرناه فانظر كيف يكون حال الفروع!.

(١) في (ط١)، و(ط٥): ومقابلاته.

(٢) في الأصل، و(هـ٢): عالم، والمثبت من (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩).

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٤) في الأصل، و(ط٤): بتقرر، وفي (هـ٢)، و(ل)، و(ط٣): بتقدير، والمثبت من (ط١)، و(ط٢)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٥) في (هـ٢)، و(ط٧): لا على الوجه المرتب، وفي (ط٣)، و(ط٩): لا على الوجه المزين، والمثبت من (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط١١).

(٦) في الأصل: وحكمه، وفي (ل)، و(ط٤): وحمل، والمثبت من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

٢٢- [ومنها][(١)] الهُشَّاميَّة[(٢)]:

/(ب)٥٦/أصحاب: الهشامين: هشام بن الحكم صاحب المقالة في التشبيه، وهشام بن سالم الجواليقي الذي ينسج[(٣)] على منواله في التشبيه.

وكان هشام بن الحكم من متكلمي الشيعة، وجرت بينه وبين أبي هذيل[(٤)] مناظرات في [علم][(٥)] الكلام: منها في التشبيه، ومنها في تعلق علم الباري تعالى.

حكى ابن الراوندي عن هشام أنه قال: إن بين معبوده، وبين الأجسام تشابهاً ما بوجه من الوجوه، ولولا ذاك[(٦)] لما[(٧)] دلت عليه.

وحكى الكعبي عنه أنه قال: هو جسم ذو أبعاض[(٨)] له قدر من الأقدار، ولكن

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧)، وفي (ع)، و(ل)، و(ط٦): ومن ذلك.

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٣١)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٤٨)، الفصل في الملل، لابن حزم، (١/ ١٧٢)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣٨)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٤٣).

(٣) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط١١): نسج.

(٤) في (ط١)، و(ط٥)، و(ط٧): الهذيل.

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط١٠)، وفي (ل): عالم.

(٦) في (ط١)، و(ط٨): ذلك.

(٧) في (هـ٢): ما.

(٨) لفظ الجسم والجوهر والأبعاض ونحوها لم تأت في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ، ولا كلام أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسائر أئمة المسلمين، وهي من الألفاظ المجملة المحتملة لحق وباطل فالمعنى الحق نثبته والباطل ننفيه.

انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١١٢)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٠٣)، شرح المقاصد في علم الكلام، للتفتازاني، (٢/ ٦٦)، مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٦/ ٢٧٣).

لا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه [شيء][(١)].

ونقل عنه أنه قال: هو: سبعة أشبار بشبر نفسه، وأنه في مكان مخصوص، [في][(٢)] وجهة مخصوصة، وأنه يتحرك، وحركته فعله، وليست من مكان إلى مكان، وقال: هو متناه بالذات غير متناه بالقدرة.

وحكى عنه أبو عيسى الوراق[(٣)] أنه قال: إن الله تعالى مماس لعرشه لا يفضل منه شيء في[(٤)] العرش، ولا يفضل عن العرش شيء [منه][(٥)].

ومن مذهب هشام أنه: لم يزل عالماً بنفسه، ويعلم الأشياء بعد كونها بعلم، لا يقال فيه محدث أو قديم؛ لأنه صفة، والصفة لا توصف، ولا يقال فيه: هو هو أو غيره أو بعضه، وليس قوله في القدرة، والحياة كقوله في العلم؛ لأنه لا يقول[(٦)] بحدوثهما[(٧)].

قال: ويريد الأشياء، وإرادته حركة ليست [هي][(٨)] غير الله[(٩)]، ولا هي عينه.

---

(١) الإضافة من (ل)، و(ط٤)، و(ط٧).

(٢) الإضافة من (ط٥).

(٣) هو محمد بن هارون الوراق، أبو عيسى، له تصانيف على مذهب المعتزلة مات سنة (٢٤٧هـ)، كان من نظار المعتزلة ثم خلط، وعنه أخذ ابن الراوندي، له مصنفات حسان في الإمامة وغيرها، وقد ذكره ابن النديم ضمن رؤساء المتكلمين الذين يظهرون الإسلام، ويبطنون الزندقة.
انظر: الفهرست، لابن النديم، ص(٤٧٣)، مروج الذهب، للمسعودي، (٢/ ٦٠)، لسان الميزان، لابن حجر، (٥/ ٤١٢).

(٤) في (هـ٢): عن، وفي (ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط١١): من.

(٥) الإضافة من (ط٢).

(٦) في (ط٩): لا يقال.

(٧) في (هـ٢): بحدوثها.

(٨) الإضافة من (ط١١).

(٩) في: (ل)، و(ط١١): عين.

وقال في كلام الباري تعالى: إنه صفة للباري[1] تعالى لا يجوز أن يقال: هو مخلوق ولا غير مخلوق[2].

وقال: الأعراض لا تصلح دلالة على الله تعالى؛ لأن منها ما يثبت استدلالاً، وما يستدل [به][3] على الباري تعالى يجب أن يكون ضروري الوجود.

وقال: الاستطاعة كل ما لا يكون الفعل إلا به كالآلات، والجوارح، والوقت، والمكان.

وقال هشام بن سالم: إنه تعالى على صورة إنسان أعلاه مجوف، وأسفله مصمت، وهو نور ساطع يتلألأ، وله حواس خمس، ويد، ورجل، وأنف، وأذن، وعين، وفم، وله وفرة[4] سوداء هو[5] نور أسود لكنه ليس بلحم ولا دم، [نعوذ بالله من هذه المزخرفات والترهات تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً][6].

وقال هشام بن سالم: الاستطاعة بعض المستطيع.

وقد نقل عنه: أنه أجاز المعصية على الأنبياء مع قوله بعصمة الأئمة[7]،

---

(١) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١): لله.

(٢) في (ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧): أو غير مخلوق.

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٤) وفرة: الشعر المُجْتَمِعُ على الرأسِ أو ما سالَ على الأُذُنَينِ منه أو ما جاوَزَ شَحْمَةَ الأُذُنِ ثم الجُمَّةُ ثم اللَّمَّةُ. انظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ص(٦٣٥).

(٥) في (هـ٢): هي.

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧)، وفي (ط٢)، و(ط٣): نعوذ بالله من هذه المزخرفات والترهات تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

(٧) إن عصمة الأئمة من ضروريات الاعتقاد عندهم؛لأنها الأساس الذي تقوم عليه أصل عقيدة الإمامة، فإذا انهار الأساس العصمة انهدم ما بنيت عليه؛ ولذلك شددوا في الإيمان بها والنكير على من جحدها ⇐ =

ويفرق بينهما بأن النبي يوحى إليه فينبه على وجه الخطأ فيتوب منه[1]، والإمام لا يوحى إليه فيجب عصمته.

وغلا هشام بن الحكم في حق علي [رضي الله عنه][2] حتى قال: إنه إله واجب الطاعة[3].

وهذا هشام بن الحكم صاحب غور في الأصول لا يجوز أن يغفل[4] عن إلزاماته على المعتزلة فإن الرجل وراء ما يلزمه[5] على الخصم، ودون ما يظهره من[6] التشبيه.

وذلك أنه ألزم العلاف[7] /(أ)٥٧/ فقال: إنك تقول: الباري تعالى عالم بعلم،

= حتى كفروه وأخرجوه من الملة!!، فقد روى الكليني أن أباعبدالله الصادق قال: "ما جاء به علي آخذ به وما نهى عنه انتهي عنه... المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله ،والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله"، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والقاعدة الكلية في هذا ألا نعتقد أن أحداً معصوم بعد النبي ﷺ بل الخلفاء يجوز عليهم الخطأ".

انظر: أصول الكافي، للكليني، (١/ ١٩٦)، منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٦/ ١٢١).

(١) في (ط٣): عنه.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط١٠).

(٣) قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ﴾ [المائدة:٩٢]، وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [آل عمران:١٣٢]، وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال:١]، وغيرها من الآيات لم تذكر الطاعة الواجبة لأحد غير طاعة الله تعالى، وطاعة رسوله ﷺ، بل لم تذكر شيئاً مما يزعمونه ويدعونه من ألوهية علي رضي الله عنه، قال الشنقيطي رحمه الله: "ولا شك عند أحد من أهل العلم أن طاعة الله ورسوله المذكورة في هذه الآيات ونحوها من نصوص الوحي، محصورة في العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ".

انظر: أضواء البيان، للشنقيطي، (٧/ ٣٠٤).

(٤) في (ل): تغفل.

(٥) في (هـ٢)، و(ط١): ما يلزم به.

(٦) في (ل): ما يظهر عن.

(٧) في (هـ٢): أن العلاف ناظره فألزمه.

وعلمه ذاته [فيشارك][(١)] المحدثات في أنه عالم بعلم، ويباينها في أن علمه ذاته فيكون عالماً لا كالعالمين، فلم لا تقول: هو[(٢)] جسم لا كالأجسام، وصورة لا كالصور، وله قدرة لا كالأقدار، إلى غير ذلك.

ووافقه زرارة بن أعين في حدوث علم الله[(٣)] تعالى، وزاد عليه بحدوث: قدرته، وحياته، وسائر صفاته، وإنه لم يكن قبل خلق هذه الصفات: عالماً، ولا قادراً، [ولا حياً][(٤)]، ولا سميعاً، ولا بصيراً، ولا مريداً، ولا متكلماً[(٥)].

وكان يقول بإمامة عبد الله بن جعفر فلما فاوضه في مسائل، ولم يجده بها ملياً[(٦)] رجع إلى موسى بن جعفر، وقيل أيضاً: إنه[(٧)] لم يقل[(٨)] بإمامته إلا أنه أشار إلى المصحف فقال: هذا إمامي، وإنه كان قد[(٩)] التوى على جعفر بعض الالتواء.

---

(١) في الأصل، و(ط١): متشارك، والمثبت يوافق (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) في (هـ٢): إنه.

(٣) في (ط٦): الباري.

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٥) وصف الله تعالى بحدوث صفاته يعد من أمارات الحدوث، ووصفه مما هو منزه عنه، فالله قديم منزه عن جميع الحادثات، وعن تغيره من حال إلى حال تبارك الله رب العالمين.

انظر: الإنصاف، للباقلاني، ص(١٠)، أصول الدين، للغزنوي، تحقيق: عمر الداعوق، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٨م، نشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ص(٨٨)، أقاويل الثقات، لمرعي الكرمي المقدسي، ص(٢٠٦).

(٦) في (ط١): ملياً بها.

(٧) في (ط٩): إنه أيضاً.

(٨) في (ع): يقبل.

(٩) في (هـ٢): قد كان.

وحكى عن الزرارية: أن المعرفة ضرورية، وأنه لا يسع جهل الأئمة فإن معارفهم كلها [فطرية][1] ضرورية، وكل ما يعرفه غيرهم بالنظر فهو عندهم أولى ضروري، وفطرياتهم[2] لا يدركها غيرهم[3]، [والله أعلم][4].

(١) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧).

(٢) في (ل)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط١١): ونظرياتهم.

(٣) لعل هذا من أقبح ما ينسب ويدعى على الأئمة من شمول علومهم، واتساع معرفتهم التي وسعت كل شيء -في نظرهم- وضاقت عن معرفة الإمام نفسه أنه إمام!!.

(٤) الإضافة من (ط١).

٢٣-[ومن ذلك][(١)] النعمانية[(٢)]:

أصحاب محمد بن النعمان[(٣)]، أبي جعفر الأحول الملقب بشيطان الطاق، [والشيعة يقولون[(٤)]: هو مؤمن الطاق[(٥)]، وهو تلميذ الباقر: محمد بن علي بن الحسين، وقد أفضى إليه أسراراً من أحواله، وعلومه، وما يحكى عنه من التشبيه فهو غير صحيح، قيل:][(٦)] وافق هشام بن الحكم في أن الله تعالى لا يعلم شيئاً حتى يكون، والتقدير عنده: الإرادة، والإرادة فعله تعالى، وقال: إن الله تعالى نور على صورة إنسان، ويأبى أن يكون جسماً؛ لكنه [قال][(٧)]: قد[(٨)] ورد في الخبر: "أن الله [تعالى][(٩)] خلق آدم على صورته، وعلى صورة الرحمن"، فلا بد من تصديق الخبر.

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط٧)، وفي (ل): منها.

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٥١)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٥٣)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٣٩)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٤٠)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٦٥)، وسموهم الشيطانية.

(٣) هو محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي بالولاء، أبو جعفر الأحول، الكوفي، الملقب بشيطان الطاق، من غلاة الشيعة، تنسب إليه فرقة (الشيطانية) عدها المقريزي رحمه الله من فرق المعتزلة وقال: "انفرد بطامة، وهي أن الله لا يعلم الشيء حتى يقدره، وأما قبل تقديره فيستحيل أن يعلمه، ولو كان عالماً بأفعال عباده لاستحال أن يمتحنهم ويختبرهم"، كان معاصراً للإمام أبي حنيفة، توفي سنة (١٦٠هـ).

انظر: رجال الكشي، للطوسي، ص(١٨٥)، الخطط، للمقريزي، (٢/ ٣٤٨)، لسان الميزان، لابن حجر، (٥/ ٣٠٠).

(٤) في (ط٤): تقول.

(٥) انظر: رجال الكشي، للطوسي، ص(١٨٥).

(٦) الإضافة من (ل)، و(ط٤).

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط١١).

(٨) في (ع): قد قال.

(٩) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٨).

ويحكى عن مقاتل بن سليمان مثل مقالته في الصورة، وكذلك يحكى عن داود الجواربي، ونعيم بن حماد المصري[1]، وغيرهما من أصحاب الحديث أنه تعالى ذو صورة، وأعضاء[2].

وحكي عن داود أنه قال: أعفوني عن الفرج، واللحية[3] واسألوني عما وراء ذلك فإن في[4] الأخبار ما يثبت ذلك[5]، وقد صنف ابن النعمان كتباً جمة للشيعة منها: افعل لم[6] فعلت، ومنها افعل لا تفعل[7]، ويذكر فيها أن كبار الفرق أربعة: القدرية،

---

(١) هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي، أبو عبدالله المروزي، نزيل مصر صدوق يخطىء كثيراً، فقيه عارف بالفرائض، مات سنة (٢٢٨هـ) على الصحيح، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال: باقي حديثه مستقيم، أخرج حديثه البخاري، ومسلم في المقدمة، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(١٠٠٦).

(٢) أما داود الجواربي فلم يكن من أصحاب الحديث كما أوهم المؤلف بل كان رأساً في الرافضة والتجسيم كما ذكر ابن حجر رحمه الله عنه، وكان من كبار متكلمي الرافضة كما يقول الذهبي رحمه الله، وأما نعيم بن حماد فهو من أصحاب الحديث بدليل أن البخاري ومسلم وأصحاب السنن إلا النسائي أخرجوا أحاديثه، وقد انتُقد في روايته لبعض الأحاديث قد ذكرها الذهبي رحمه الله وقد أحسن حين قال فيه: نعيم من كبار أوعية العلم، لكن لا تركن النفس إلى رواياته، قد ألبَّس المؤلف في جمعه في الذكر بين كبار المجسمة ونعيم بن حماد وأصحاب الحديث فشتان ما بين الفريقين.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٠/ ٥٤٤)، لسان الميزان، لابن حجر، (٢/ ٤٢٧).

(٣) في (ل)، و(ط٩): اللحية والفرج.

(٤) في (هـ٢): من.

(٥) في (ط٣): وما ورد بذلك.

(٦) في (هـ٢): ما.

(٧) ومنها كتاب الرد على المعتزلة في إمامة المفضول، وكتاب الجمل في أمر طلحة والزبير، وكتاب إثبات الوصية.

انظر: الفهرست، للطوسي، ص(١٣٢).

والخوارج، والعامة، والشيعة[١]، ثم عين الشيعة بالنجاة في الآخرة من هذه الفرق[٢].

وذكر عن هشام بن سالم، ومحمد بن النعمان أنهما: أمسكا عن الكلام في الله [تعالى][٣]، ورويا عمن يوجبان تصديقه: أنه سئل عن قوله[٤][تعالى][٥]: ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ ﴾[٦]، قال: إذا بلغ الكلام إلى الله [تعالى][٧] فأمسكوا [عن القول][٨]، فأمسكا عن القول في الله، والتفكر فيه حتى ماتا، هذا نقل الوراق.

---

(١) في (هـ٢): الشيعة والخوارج والقدرية والعامة.

(٢) تعيين الفرقة الناجية في الآخرة لا يخضع إلى الأهواء والأماني بل إلى نصوص ثابتة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وقد عين النبي ﷺ الناجين فلا قول لأحد بعده، وقد قال: "إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة"، فقيل له: ما الواحدة؟، قال: "ما أنا عليه اليوم وأصحابي"، أخرجه الحاكم.

انظر: المستدرك على الصحيحين، للحاكم، مع تعليقات الذهبي في التلخيص، رقم: (٤٤٤)، (١/ ٢١٨).

(٣) الإضافة من (ل).

(٤) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١): قول الله.

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١)، وفي (ط٩): عز وجل.

(٦) سورة النجم: [٤٢]، وفي معنى الآية قولان: إما أن معناها: إلى الله المصير والمرجع في الآخرة فيعاقب ويثيب، أو أن المعنى: أن العلوم تنتهي إلى الله، ثم يقف العلماء عند ذلك.

انظر: تفسير القرطبي، (١٧/ ١١٥)، التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، ص(٢٢١٣).

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٨) الإضافة من (ط٥).

٢٤- **ومن جملة الشيعة: اليونسية**[(١)]، أصحاب: يونس بن عبد الرحمن القمي[(٢)] مولى آل يقطين، زعم أن الملائكة [تحمل][(٣)] العرش، والعرش [يحمل][(٤)] الرب تعالى[وتقدس][(٥)]، إذ قد ورد في الخبر/(ب)٥٧/: أن الملائكة تئط أحياناً من وطأة عظمة الله [تبارك و][(٦)] تعالى على العرش[(٧)]،

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٣٥)، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٥٢)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٤٠).

(٢) هو يونس بن عبدالرحمن القمي، رئيس الطائفة اليونسية من الإمامية، وكان على مذهب القطعية في الإمامية ثم إنه أفرط في التشبيه فقال: إن الله تعالى يحمله حملة عرشه وهو أقوى منهم كما أن الطائر المعروف بالكركي تحمله رجلاه وهو أقوى من رجليه، وقد أكفرت الأمة من قال: إن الله محمول حمله العرش، وقال عنه الألوسي: من الملعونين والكذابين على لسان أئمة الشيعة، ورغم ذلك تبلغ رواياته في الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة قرابة(٢٦٣)رواية، وتوفي سنة (٢٠٨هـ).

انظر: الفهرست، للطوسي، ص(١٨١)، الأنساب، للسمعاني، (٥/ ٧١١)، الوافي بالوفيات، للصفدي، (٢٩/ ١٨٣)، أخبار الشيعة وأحوال رواتها، لمحمود شكري الألوسي، ص(١٣٨).

(٣) في الأصل، و(ط١)، و(ط١٠): محمل، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٤) في الأصل، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط١١): محمل، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١٠).

(٥) الإضافة من (ط١).

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٧) استدل على قوله بأن العرش يحمل الله تعالى بقوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧]، وهذا الاستدلال خطأ منه فإن الآية دلت بصريحها على أن العرش هو المحمول دون الله تعالى، ولا يلزم من كون الشيء فوق الشيء أن يكون الأعلى محتاجاً إلى ما تحته، فالسماوات فوق الأرض وليست محتاجة إلى الأرض، وهو سبحانه غني عن العرش وما دونه وجميع المخلوقات محتاجة إلى الله، قال القرطبي: "ثم إضافة العرش إلى الله تعالى كإضافة البيت، وليس البيت للسكنى فكذلك العرش ..قال السدي: العرش تحمله الملائكة الحملة فوقهم ولا يحمل حملة العرش إلا الله"، كما قال تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ
⇐ =

وهو من مشبهة الشيعة، وقد صنف لهم كتباً في ذلك[1] [ليعلم ذلك][2].

= ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾﴾ [فاطر:٤١]، وأما قوله بأن الملائكة تئط أحياناً من وطأة عظمة الرب تعالى على العرش فهذا لا دليل عليه، والحديث الذي قصده أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما وصححه الألباني عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إني أرى مالا ترون، وأسمع مالا تسمعون، أطت السماء وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً..."، والحديث واضح بذكر سبب أط السماء وذلك لأجل كثرة الملائكة وعبادتهم وليس كما ذكر يونس القمي.

انظر : مسند أحمد، رقم: (٢١٥١٦)، (٣٥/ ٤٠٥)، سنن الترمذي، كتاب الزهد ، باب في قول النبي ﷺ: لو تعلمون ما أعلم ، رقم: (٢٣١٢)، (٤/ ٥٥٦) ، تفسير القرطبي، (١٨/ ٢٦٧)، صحيح الجامع الصغير، لمحمد الألباني، رقم: (١٩٠٠)، (١/ ١٩٠).

(١) في (هـ٢): وقد صنف كتاباً، وفي (ل): وصنف كتباً لهم، وفي (ط١): وقد صنف في ذلك كتاباً، وفي (ع)، و(ط٨)، و(ط١١): وقد صنف كتباً لهم في ذلك.

(٢) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

٢٥- [من ذلك][(١)] النصيرية[(٢)] والإسحاقية[(٣)]:

من [جملة][(٤)] غلاة الشيعة[(٥)]، ولهم جماعة ينصرون مذهبهم وينوبون عن

---

(١) الإضافة من (ع).

(٢) النصيرية، ويقال لها النميرية نسبة إلى محمد بن نصير النميري، وهو من أتباع شريعاً وإليه تنسب الشريعية، وكان يقول: إن الله تعالى حل في خمسة أشخاص محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وقالوا: إن هؤلاء آلهة ولهم خمسة أضداد، ومنهم من يقول: إن أضدادهم مذمومون، ومنهم من يقول: إنهم لا يذمون، وكان الشريعي يدعي لنفسه الإلهية، والنميري خليفته ادعى لنفسه مثله بعده، وجملة النميرية والشريعية كانوا يدعون إلهية جعفر الصادق، ويزعمون أن جعفراً دفع إليهم جلداً مكتوب فيه كل علم يحتاجون إليه، ولا يقرؤه إلا من كان على دينهم، والنصيرية يعتقدون أن لا إله إلا علي ، وهم غلاة الرافضة ، وهم أكفر من اليهود والنصارى ، وهم يعظمون القائلين بوحدة الوجود كالتلمساني شيخ القائلين بالوحدة .

انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(١٤)، وقد سماهم بأصحاب الشريعي، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٢٩)، وقد سماهم: الشريعية والنميرية.

(٣) الإسحاقية: نسبة إلى إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان النخعي، أبو يعقوب، الملقب بالأحمر، رأس الطائفة الإسحاقية، وكانوا بالمدائن على نحلة النصيرية يؤلهون علي بن أبي طالب، ويزعمون أنه ظهر في الحسن ثم في الحسين، وأنه هو الذي بعث محمداً!، وكان إسحاق يطلي بصره بما يغيره فسمي الأحمر، وقيل: لبرص فيه، واتبعه خلق، ذكره الذهبي فقال: كذاب من الغلاة خبيث المذهب، عمل كتاباً في التوحيد سماه الصراط أتى فيه بزندقة وقرمطة، وهو من أهل الكوفة، وتوفي سنة (٢٨٦هـ)، ويزعمون أن الله تعالى جسم وجوهر ومحل للحوادث ، ويثبتون له جهة ومكاناً.

انظر: الفهرست، لابن النديم، ص(٢٥٦) ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٦٧)، الوافي بالوفيات، للصفدي، (٨/ ٢٧٤)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (٢٠/ ٣٠٣).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٥) قال ابن تيمية رحمه الله: "النصيرية كفار باتفاق المسلمين، لا يحل أكل ذبائحهم، ولا نكاح نسائهم، بل ولا يقرون بالجزية؛فإنهم مرتدون عن دين الإسلام، ليسوا مسلمين، ولا يهود، ولا نصارى".

انظر: بيان الدليل على بطلان التحليل، لابن تيمية، (٣/ ٢٠٤)، (٣/ ٢١٥).

أصحاب مقالاتهم[1]، وبينهم خلاف في كيفية إطلاق اسم الآلهية على الأئمة من أهل البيت.

قالوا: ظهور الروحاني بالجسد الجسماني أمر لا ينكره عاقل، إما في جانب الخير كظهور جبريل عليه السلام ببعض[2] الأشخاص، والتصور بصورة أعرابي، والتمثل بصورة البشر.

وإما في جانب الشر كظهور الشيطان بصورة إنسان حتى يعمل الشر بصورته، وظهور الجن بصورة بشر حتى يتكلم بلسانه، [فكذلك][3] نقول: إن الله تعالى ظهر بصورة أشخاص، ولما لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شخص أفضل من علي رضي الله عنه، وبعده أولاده المخصوصون هم خير البرية فظهر الحق بصورتهم[4]،

---

(١) في (هـ٢): مقالتهم.

(٢) في (ل): لبعض، وفي (ط١): بعض.

(٣) في الأصل، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١١): فذلك، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٤) قال ابن تيمية رحمه الله: "لما كان لآل رسول الله ﷺ به اتصال النسب والقرابة، وللأولياء والصالحين منهم ومن غيرهم به اتصال الموالاة والمتابعة، صار كثير ممن يخالف دينه، وشريعته، وسنته يموه باطله، ويزخرفه بما يفتريه على أهل بيته، وأهل موالاته ومتابعته، وصار كثير من الناس يغلو إما في قوم من هؤلاء أو من هؤلاء حتى يتخذهم آلهة أو يقدم ما يضاف إليهم من شريعة النبي ﷺ وسنته، وحتى يخالف كتاب الله وسنة رسوله وما اتفق عليه السلف الطيب من أهل بيته ومن أهل الموالاة والمتابعة وهذا كثير في أهل الضلال"، وقال: "إن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله، ولا برسوله، ولا بكتابه، ولا بأمر ولا نهي، ولا ثواب، ولاعقاب ولا جنة ولا نار، ولا بأحد من المرسلين قبل محمد ﷺ ولا بملة من الملل السالفة بل يأخذون كلام الله ورسوله المعروف عند علماء المسلمين يتأولونه على أمور يفترونها يدعون أنها علم الباطن.. فإنه ليس لهم حد محدود فيما يدعونه من الإلحاد في أسماء الله تعالى وآياته، وتحريف كلام الله تعالى ورسوله عن مواضعه إذ مقصودهم إنكار الإيمان وشرائع الإسلام بكل طريق مع التظاهر بأن لهذه الأمور حقائق يعرفونها".
انظر: مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية، (١/ ٣٧)، مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٣٥/ ١٤٩).

ونطق بلسانهم، وأخذ بأيديهم، فعن هذا أطلقنا اسم الإلهية عليهم(١)، وإنما أثبتنا هذا الاختصاص لعلي رضي الله عنه دون غيره؛ لأنه كان مخصوصاً بتأييد من عند الله تعالى مما يتعلق بباطن الأسرار، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "أنا أحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر"(٢).

---

(١) قال ابن تيمية رحمه الله: "وأصل ضلال هؤلاء أنهم لم يعرفوا مباينة الله سبحانه للمخلوقات وعلوه عليها، وعلموا أنه موجود فظنوا أن وجوده لا يخرج عن وجودها".

انظر: مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية، (١/ ٦٩).

(٢) قال ابن كثير رحمه الله: "هذا الحديث كثيراً ما يلهج به أهل الأصول ولم أقف له على سند، وسألت عنه الحافظ أبا الحجاج المزي فلم يعرفه"، وقال الشوكاني رحمه الله: "حديث نحن نحكم بالظاهر يحتج به أهل الأصول ولا أصل له"، وقال الألباني رحمه الله: لا أصل له بهذا اللفظ كما نبه عليه حفاظ الحديث كالسخاوي وغيره أ.هـ، لكن في الصحيحين واللفظ لمسلم عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: "إنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو مما أسمع منه فمن قطعت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه فإنما أقطع له به قطعة من النار"، قال النووي رحمه الله: قوله ﷺ: "إنما أنا بشر"، معناه التنبيه على حالة البشرية، وأن البشر لا يعلمون من الغيب، وبواطن الأمور شيئاً إلا أن يطلعهم الله تعالى على شيء من ذلك، وأنه يجوز عليه في أمور الأحكام ما يجوز عليهم، وأنه إنما يحكم بين الناس بالظاهر والله يتولى السرائر.. لكن لما أمر الله تعالى أمته باتباعه والاقتداء بأقواله، وأفعاله، وأحكامه أجرى له حكمهم في عدم الاطلاع على باطن الأمور ليكون حكم الأمة في ذلك حكمه فأجرى الله تعالى أحكامه على الظاهر الذي يستوي فيه هو وغيره ليصح الاقتداء به، وتطيب نفوس العباد للانقياد للأحكام الظاهرة من غير نظر إلى الباطن والله أعلم أ.هـ، وإذا سقط أصل استدلالهم سقط ما بنوا عليه من فروع.

انظر: صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب من أقام البينة، رقم: (٢٥٣٤)، (٢/ ٩٥٢)، صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب الحكم بالظاهر، رقم: (٥٧)، (٣/ ١٣٣٧)، شرح صحيح مسلم، للنووي (١٢/ ٦)، تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، لابن كثير، تحقيق: عبدالغني الكبيسي، طبعة عام ١٤٠٦هـ، نشر: دار حراء، مكة المكرمة، ص(١٧٤)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد الشوكاني، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٧هـ، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ص(٢٠٠)، السلسلة الصحيحة، لمحمد الألباني، (١/ ٣٨).

وعن هذا كان قتال المشركين إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقتال المنافقين إلى علي ﷺ، وعن هذا شبهه بعيسى بن مريم وقال: "لولا أن يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى بن مريم، وإلا لقلت فيك مقالاً"[(١)].

وربما أثبتوا له شركة في الرسالة إذ قال: "فيكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت[(٢)] على تنزيله ألا وهو خاصف النعل"[(٣)].

فعلم التأويل، وقتال[(٤)] المنافقين، ومكالمة الجن، وقلع باب خيبر[(٥)] لا بقوة جسدانية من أدل الدليل[(٦)]

---

(١) أخرجه الطبراني بإسناده عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده: أن رسول الله ﷺ قال لعلي: "والذي نفسي بيده لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بأحد من المسلمين إلا أخذ التراب من أثر قدميك يطلبون به البركة"، قال الألباني: موضوع، مسلسل بالضعفاء، أحدهم منكر الحديث جداً عند أبي حاتم، متهم عند البخاري، وهو من شيعة الكوفة.

انظر: المعجم الكبير، للطبراني، رقم: (٩٥١)، (١/ ٣٢٠)، السلسلة الصحيحة، لمحمد الألباني، رقم: (٥٥٩٢)، (١٢/ ١٩٢).

(٢) في (ط١٠): قاتل.

(٣) أخرجه أحمد بسنده عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله"، قال: فقام أبو بكر وعمر فقال: "لا، ولكنه خاصف النعل"، وعلي يخصف نعله، قال عنه محققو المسند: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال الصحيح غير قطر بن خليفة المخزومي.

انظر: مسند أحمد، رقم: (١١٢٨٩)، (١٧/ ٣٩١).

(٤) في (ط١٠): وقتل.

(٥) لا يصح الخبر في ذلك وليس فيه دليل على أن علي ﷺ فيه جزءاً إلهياً، وقد سبق ذكر ذلك.

(٦) في (هـ٢)، و(ط١): دليل.

[على](1) أن فيه جزءاً إلهياً، أو قوة ربانية، أو يكون هو(2) الذي ظهر له الإله بصورته، وخلق بيديه(3)، وأمر بلسانه(4)، وعن هذا قالوا: كان [هو](5) موجوداً قبل خلق(6) السموات والأرض(7).

قال: كنا أظلة على يمين العرش فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا فتلك الظلال، والصور(8) العرية عن الأظلال(9) هي حقيقته(10)، وهي مشرقة بنور الرب تعالى إشراقاً لا ينفصل عنها سواء كانت في هذا العالم أو في ذلك العالم.

---

(1) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(2) في (ط٧): هذا.

(3) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٤): بيده.

(4) قد أحسن الصفدي رحمه الله حين قال: "والجواب عن جميع ما ذكروه يظهر بأول وهلة لمن له أدنى فهم، ومسكة من عقل".

انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، (٢٧/ ٦٤).

(5) الإضافة من (ط٩).

(6) في (ط٦): أن يخلق.

(7) في (ل): والأرضين، وقولهم هذا مخالف لما أخرجه البخاري من حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما حين سأله وفد بني تميم وأهل اليمن قالوا: جئناك نسألك عن هذا الأمر، قال النبي ﷺ: "كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السماوات والأرض".

انظر: صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [الروم:٢٧]، رقم: (٣٠١٩)، (٣/ ١١٦٦).

(8) في (ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠): والصورة.

(9) في (ل)، و(ط١٠): الظلال.

(10) في (ط١)، و(ط٨): حقيقة.

وعن هذا(١): قال علي [رضي الله عنه](٢): أنا من أحمد كالضوء من الضوء(٣) يعني: لا فرق بين بين النورين إلا أن أحدهما أسبق(٤)، والثاني لا حق به تالٍ له، [قال](٥): وهذا يدل على نوع شركة، فالنصيرية: أميل إلى تقرير(٦) الجزء الإلهي، والإسحاقية أميلُ /(أ)٥٨/ إلى تقرير(٧) الشركة في النبوة، ولهم اختلافات [كثيرة](٨) أخر لم(٩) نذكرها.

وقد نجزت الفرق الإسلامية، وما بقيت(١٠) إلا فرقة الباطنية، وقد أوردهم أصحاب التصانيف في كتب المقالات: إما خارجة عن الفرق، وإما داخلة فيها، وبالجملة(١١): هم قوم يخالفون(١٢) اثنتين وسبعين فرقة.

---

(١) في (ع): ولذلك.

(٢) الإضافة من (ط٨).

(٣) انظر: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، (١٦/ ٢٨٩).

(٤) في (ط٧): سابق.

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، وفي (ط٦): قالوا.

(٦) في (ط١): تقدير.

(٧) في (ط١): تقدير.

(٨) الإضافة من (ط٦).

(٩) في (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧): لا.

(١٠) في (ع): وما بقي لهم.

(١١) في (هـ٢): والجملة.

(١٢) في (هـ٢): مخالفون.

رجال الشيعة ومصنفو كتبهم من المحدثين[1]:

أ- من الزيدية:

١-أبو خالد الواسطي.

٢-ومنصور بن الأسود[2].

٣-وهارون بن سعيد العجلي[3].

---

(١) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط١٠): المتأخرين، مما يؤخذ على المؤلف رحمه الله تساهله في ذكر رجال الشيعة حيث أدخل فيهم من ليس منهم؛ إذ صنف بعض العلماء الأجلاء ضمن رجال الشيعة مع أن ذلك لا يتفق مع ما عرف من سيرهم، وقد ذكرهم مع الغلاة من الشيعة من غير تفرقة ولا تمييز بينهم مما يوهم أنهم سواء في المنزلة والتشيع، والأمر على النقيض من ذلك، وذلك لعدة أمور:

١- أن التشيع الذى لدى بعضهم يسير.

٢- أن تشيع هؤلاء مغاير تمام المغايرة لما عليه الغلاة من التشيع على أن لقب التشيع مر بمراحل متعددة ومتفاوتة.

٣- أن ذكر هؤلاء لا يتفق مع تعريف المؤلف للشيعة حيث يرى أن الشيعة هم الذين قالوا بإمامة علي وخلافته نصاً ووصية، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عن أولاده، وهؤلاء العلماء لم يقولوا بذلك وإنما عرف عن بعضهم الميل إلى تفضيل علي على عثمان رضي الله عنهما.

انظر: منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(٥٢١).

(٢) هو منصور بن أبي الأسود الليثي الكوفي، يقال: اسم أبيه حازم، صدوق، رمي بالتشيع، أخرج حديثه أبو داود، والترمذي، والنسائي.

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٩٧٢).

(٣) هو هارون بن سعيد العجلي، وفي تهذيب التهذيب: بن سعد، ويقال: الجعفي الكوفي الأعور، رأس الزيدية، له كتاب يرويه عن جعفر الصادق يزعم أن فيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم، ولبعض الأشخاص منهم على الخصوص، وإليه ينسب ضعفاء الزيدية فيسمون العجلية كما قال النوبختي، كان من غلاة الشيعة.

انظر: فرق الشيعة، للنوبختي، ص(٥٧)، مقدمة ابن خلدون، نشر: موقع الوراق، ص(١٨٦)، تهذيب التهذيب، لابن حجر، (١١/٦).

٤-ووكيع بن الجراح[(١)].

٥-ويحي بن آدم[(٢)].

٦-وعبيد الله بن موسى[(٣)].

٧-وعلي بن صالح[(٤)].

٨-والفضل بن دكين[(٥)] من الجارودية.

---

(١) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، مات سنة (١٩٧هـ)، قال الذهبي: فيه تشيع يسير لا يضر صنف كتاب (فضائل الصحابة) قدم فيه مناقب علي على مناقب عثمان رضي الله عنهما، أخرج حديثه الجماعة.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٩/ ١٤٠)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(١٠٣٧).

(٢) هو يحي بن آدم بن سليمان القرشي الأموي، أبو زكريا، ينعت بالأحول، من ثقات أهل الحديث، فقيه، واسع العلم، من أهل الكوفة، روى عن الثوري وغيره، وعنه أحمد وإسحاق ويحي والحسن بن علي، وثقه ابن معين والنسائي، وقال أبو داود: ذاك أوحد الناس، توفي سنة (٢٠٣هـ).

انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، (١١/ ١٧٥)، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، (٢/ ٨).

(٣) هو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار، واسمه: باذام العبسي- مولاهم، أبو محمد الكوفي، ولد عام (١٢٠هـ)، أول من صنف المسند على ترتيب الصحابة بالكوفة، من حفاظ الحديث، أخرج حديثه الجماعة، وثقه أبو حاتم، وروى أبو عبيد الآجري عن أبي داود قال: كان شيعياً محترقاً جاز حديثه، توفي سنة (٢١٣هـ).

انظر: تهذيب الكمال، للمزي، رقم: (٣٦٨٩)، (١٩/ ١٦٤)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٩/ ٥٥٣).

(٤) هو علي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني، أبو محمد الكوفي، أخو حسن، ثقة عابد، قليل الحديث، أخرج حديثه مسلم وأصحاب السنن، مات سنة (١٥١هـ)، وقيل: غير ذلك.

انظر: تهذيب الكمال، للمزي، رقم: (٤٠٨٤)، (٢٠/ ٤٦٤)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٦٩٨).

(٥) هو الفضل بن دكين بن حماد، أبو نعيم الملائي، مولى طلحة بن عبيد الله القرشي، من أهل الكوفة، يروي عن الأعمش وفطر بن خليفة، كان مولده سنة (١٣٠هـ)، ومات سنة (٢١٨هـ)، وكان أصغر من وكيع بسنة، وكان أتقن أهل زمانه.

انظر: الثقات، لابن حبان، (٧/ ٣١٩)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٠/ ١٤٢).

٩-وأبو حنيفة [بترية][(١)].

١٠- و[خرج][(٢)] محمد بن عجلان[(٣)] مع محمد الإمام.

١١- و[خرج][(٤)] إبراهيم بن عباد بن عوام.

١٢- ويزيد بن هارون[(٥)].

١٣- والعلاء بن راشد[(٦)].

١٤- وهشيم بن بشير[(٧)].

---

(١) في الأصل: بيرية، وفي (ل)، و(ط١): تبرية، والمثبت من (ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦).

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٣) هو محمد بن عجلان القرشي المدني، أبو عبدالله، كان فقيهاً مفتياً عابداً صدوقاً، خرج على المنصور مع ابن حسن فلما قتل ابن حسن عفا عنه والي المدينة، أخرج حديثه البخاري معلقاً، ومسلم، وأصحاب السنن، مات سنة (١٤٨هـ).

انظر: الثقات، لابن حبان، (٧/ ٣٨٦)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٦/ ٣١٧).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٥) هو يزيد بن هارون بن وادي، ويقال: زاذان بن ثابت السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، أحد الأعلام الحفاظ المشاهير قيل أصله من بخارى، وثقه ابن المديني، وابن معين، أخرج حديثه الجماعة، توفي سنة (٢٠٦هـ).

انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، (١١/ ٣٢١).

(٦) الذي وجدته إما أنه العلاء بن راشد الواسطي الجرمي، الذي يروي عن حلام بن صالح، وروى عنه يزيد بن هارون، أو أنه العلاء بن راشد الواسطي، مولى يونس، الذي يروي عن منصور بن زاذان، وروى عنه موسى بن إسماعيل.

انظر: الثقات، لابن حبان، (٨/ ٥٠٢).

(٧) هو هشيم بن بشير بن أبي خازم، واسم أبي خازم قاسم بن دينار، أبو معاوية السلمي مولاهم، الواسطي، ولد سنة (١٠٤هـ)، ثقة وكان يدلس، وكان يعد من حفاظ الحديث، أخرج حديثه الجماعة، مات =

١٥- والعوام بن حوشب[١].

١٦- ومسلم بن سعيد[٢] مع إبراهيم [الإمام][٣].

ب- [و][٤]من الإمامية و[من][٥] سائر أصناف الشيعة:

١-سالم بن أبي الجعد[٦].

٢-وسالم ابن أبي حفصة[٧].

= سنة (١٨٣هـ).

انظر: معرفة الثقات، للعجلي، تحقيق: عبدالعليم البستوي، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٥هـ، نشر: مكتبة الدار، المدينة، (٢/ ٣٣٤)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٨/ ٢٨٧).

(١) هو العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني، أبو عيسى الواسطي، ثقة ثبت فاضل، أخرج حديثه الجماعة، مات سنة (١٤٨هـ).

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٧٥٧).

(٢) في جميع النسخ: مسلم، والظاهر أنه مستلم بن سعيد الثقفي الواسطي، وهو صدوق عابد، ربما وهم، أخرج حديثه أصحاب السنن الأربعة.

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٩٣٤).

(٣) في الأصل، و(هـ٢): الإمامة، والمثبت يوافق (ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٤) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٧).

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧).

(٦) هو سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي، مولاهم الكوفي، ثقة وكان يرسل كثيراً، مات سنة (٩٧هـ)، ولم يثبت أنه جاوز المائة، أخرج حديثه الجماعة.

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٣٥٩).

(٧) هو سالم بن أبي حفصة العجلي، أبو يونس الكوفي، صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالي، مات في حدود (١٤٠هـ)، أخرج حديثه البخاري في الأدب المفرد، والترمذي.

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٣٥٩).

٣-[وسلمة][(١)] بن كهيل[(٢)].

٤-[وثوير][(٣)] بن أبي فاختة[(٤)].

٥-وحبيب بن أبي ثابت[(٥)].

٦-أبو المقدام[(٦)].

٧-وشعبة[(٧)].

---

(١) في الأصل: سالم، والمثبت من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط١١).

(٢) هو سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة يتشيع، قال أحمد العجلي: تابعي ثقة ثبت في الحديث، وفيه تشيع قليل، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت على تشيعه، أخرج حديثه الجماعة، مات سنة (١٢١هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٥/ ٢٩٨)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٤٠٢).

(٣) في الأصل: ثوبة، والمثبت من (ل)، و(ط٥)، و(ط٨).

(٤) هو ثوير بن أبى فاختة، أبو الجهم الكوفي، مولى أم هانئ بنت أبى طالب، وقيل: مولى زوجها جعدة بن هبيرة، روى عن ابن عمر، وزيد بن أرقم، وعدة، وروى عنه شعبة، وسفيان، قال يونس بن أبى إسحاق: كان رافضياً، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم وغيره: ضعيف، وقال الدارقطني: متروك، وروى أبو صفوان الثقفي، عن الثوري، قال: ثوير ركن من أركان الكذب، وقال البخاري: تركه يحيى وابن مهدي.
انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي، (١/ ٣٧٥).

(٥) هو حبيب بن أبي ثابت قيس، ويقال: هند بن دينار الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي، ثقة، فقيه الكوفة، وكان كثير الإرسال والتدليس، أخرج حديثه الجماعة، مات سنة (١١٩هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٥/ ٢٨٨)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٢١٨).

(٦) هو ثابت بن هرمز الكوفي، أبو المقدام الحداد، مشهور بكنيته، صدوق يهم، أخرج حديثه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.
انظر: التاريخ الكبير، للبخاري، (٢/ ١٧١)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(١٨٧).

(٧) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة، وكان عابداً، أخرج حديثه الجماعة، مات سنة (١٦٠هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٧/ ٢٠٢)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٤٣٦).

٨-والأعمش[١].

٩-وجابر الجعفي[٢].

١٠- وأبو عبد الله الجدلي[٣].

١١- وأبو إسحاق السبيعي[٤].

١٢- والمغيرة.

١٣- وطاووس[٥].

١٤- والشعبي[٦].

---

(١) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، أخرج حديثه الجماعة، مات سنة (١٤٧هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٦/ ٢٢٦)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٤١٤).

(٢) هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبدالله الكوفي، ضعيف رافضي، أخرج حديثه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، مات سنة (١٢٧هـ).

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(١٩٢).

(٣) هو أبو عبدالله الجدلي، اسمه عبد أو عبدالرحمن بن عبد، ثقة رمي بالتشيع، أخرج حديثه أبو داود، والترمذي، والنسائي.

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(١١٧٠).

(٤) هو عمرو بن عبدالله بن عبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد اختلط بأخرة، أخرج حديثه الجماعة، مات سنة (١٢٩هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٥/ ٣٩٢)، تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٧٣٩).

(٥) هو طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبدالرحمن الحميري مولاهم الفارسي، يقال: اسمه ذكوان وطاووس لقب ثقة فقيه فاضل، أخرج حديثه الجماعة، مات سنة (١٠٦هـ).

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٤٦٢).

(٦) هو عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، أخرج حديثه الجماعة، مات بعد المائة وله نحو من (٨٠) سنة.

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٤٧٥).

١٥- وعلقمة[١].

١٦- وهبيرة بن يريم[٢].

١٧- وحبة العرني[٣].

١٨- والحارث الأعور[٤]، [فليعلم ذلك][٥].

ت- **ومن مؤلفي كتبهم**: هشام بن الحكم[٦]، وعلي بن منصور[٧]،

---

(١) هو علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد، أخرج حديثه الجماعة، مات بعد الستين وقيل بعد السبعين للهجرة.

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٦٨٩).

(٢) هو هبيرة بن يريم الشبامي، ويقال: الخارفي، أبو الحارث الكوفي، لا بأس به، وقد عيب بالتشيع، أخرج حديثه أصحاب السنن الأربعة.

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(١٠١٨).

(٣) هو حبة ابن جوين العرني، أبو قدامة الكوفي، صدوق له أغلاط، وكان غالياً في التشيع، وأخطأ من زعم أن له صحبة، أخرج حديثه النسائي، مات سنة (٧٩هـ).

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٢١٨).

(٤) هو الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني الحوتي الكوفي، أبو زهير، كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف وليس له عند النسائي سوى حديثين، مات في خلافة ابن الزبير.

انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٢١١).

(٥) الإضافة من (هـ٢).

(٦) من كتبه: كتاب الإمامة، وكتاب الرد على الزنادقة، وكتاب الرد على أصحاب الإثنين، وكتاب الرد على المعتزلة، وكتاب في الحكمين، وكتاب الرد على أرسطو، وكتاب في التوحيد، وكتاب الدلالات على حدوث الأشياء، وكتاب الرد على هشام الجواليقي، وكتاب الرد على أصحاب الطبائع، وكتاب الشيخ والغلام، وكتاب التدبير، وكتاب الميزان، وكتاب الميدان، وكتاب الرد على من قال بإمامة المفضول، وكتاب اختلاف الناس في الإمامة، وكتاب الوصية والرد على من أنكرها، وكتاب في الجبر والقدر، وغيرها.

انظر: الفهرست، لابن النديم، ص(٢٤٩).

(٧) هو علي بن منصور، ذكره ابن الوزير (ت٨٤٠هـ) وذكر عنه أنه من قدماء الشيعة.

=⇦

ويونس بن عبدالرحمن، [والشكال][١]، والفضل بن شاذان[٢]، والحسين بن أشكاب[٣]، ومحمد بن عبد الرحمن بن قبة[٤]،

= انظر: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لابن الوزير، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٥هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، (٥/ ٦٧).

(١) هو الشكال، صاحب هشام بن الحكم، وخالفه في الأشياء إلا في أصل الإمامة، وله من الكتب كتاب المعرفة، وكتاب في الاستطاعة، وكتاب الإمامة، وكتاب على من أبى وجوب الإمامة بالنص.

انظر: الفهرست، لابن النديم، ص(٢٥٠).

(٢) هو الفضل بن شاذان بن الخليل الرازي، أبو محمد الأزدي النيسابوري، عالم بالكلام، من فقهاء الإمامية، توفي سنة (٢٦٠هـ)، له نحو (١٨٠)كتاب، منها: كتاب الرد على ابن كرام، وكتاب الإيمان، وكتاب محنة الإسلام، وكتاب الرد على الدامغة الثنوية، وكتاب الرد على الغلاة، وكتاب التوحيد، وكتاب الرد على الباطنية والقرامطة، وكتاب التفسير، وكتاب القراءات، وكتاب السنن في الفقه، وكتاب فضائل علي بن أبي طالب، وكتاب الإيمان، وغيرها.

انظر: الفهرست، لابن النديم، ص(٣٢٣)، طبقات أعلام الشيعة، لآغا بزرك الطهراني، تحقيق: علي تقي فنروي، طبعة عام ١٣٩٠هـ، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ص(٢١٧).

(٣) هو الحسين بن إبراهيم بن الحر بن زعلان العامري، أبو علي، المعروف بأشكاب، بغدادي روى عن محمد بن راشد، روى عنه محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمي، لزم أبا يوسف، وتفقه عليه، وسمع الحديث من حماد بن زيد، وشريك بن عبدالله، وروى عنه ابناه محمد وعلي، وروى له البخاري مقروناً بغيره، وذكره الخطيب، وقال: كان ثقة، مات سنة (٢١٦هـ)، في خلافة المأمون، وهو ابن إحدى وسبعين سنة، ببغداد، ولم يدخل في شيء من القضاء.

انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (٣/ ٤٦)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، للتقي الغزي، ص(٢٤٤).

(٤) هو محمد بن عبدالرحمن بن قبة الرازي البغدادي، أبو جعفر، متكلم، كان معتزلياً، ثم انتقل إلى مذهب الشيعة الإمامية، وتوفي حدود سنة (٦٠٠هـ)، من تصانيفه: كتاب الإنصاف في الإمامة، وكتاب الرد على أبي علي الجبائي، وكتاب الرد على الزيدية، وكتاب المستثبت في الرد على أبي القاسم البلخي.

انظر: طبقات أعلام الشيعة، لآغا بزرك الطهراني، ص(٢٧٧).

وأبو سهل النوبختي[1]، وأحمد بن يحيى الراوندي[2]، ومن المتأخرين: أبو جعفر الطوسي[3].

---

(١) هو إسماعيل بن علي بن نوبخت، أبو سهل النوبختي، بغدادي، من غلاة الشيعة، وكبار مصنيفهم، من تصانيفه: كتاب الإمامة، وكتاب الرد على الغلاة، وكتاب نقض رسالة الشافعي، وكتاب الرد على أصحاب الصفات، وكتاب إبطال القياس، وكتاب الحكاية والمحكي، وكتاب الرد على اليهود، وكتاب في الرد على أبي العتاهية، وكتاب الخصوص والعموم، وكتاب استحالة الرؤية.

انظر: الفهرست، لابن النديم، ص(٢٥١)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٥/ ٣٢٨).

(٢) من كتبه: نعت الحكمة، وكتاب قضيب الذهب، وكتاب الزمردة، وكتاب الدامغ، كتاب النصرة على المسلمين، وألف في قدم العالم، ونفي الصانع، وكتاب فضيحة المعتزلة، وكتاب التاج، وكتاب خلق القرآن، وغيرها.

انظر: الفهرست، لابن النديم، ص(٥٧)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٤/ ٥٩).

(٣) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧): وأبو جعفر الطوسي من المتأخرين، وهو محمد بن الحسن بن علي الطوسي، مفسر، نعته السبكي بفقيه الشيعة ومصنفهم، انتقل من خراسان سنة (٤٠٨هـ) وأقام أربعين سنة، ورحل إلى الغري بالنجف فاستقر إلى أن توفي، أحرقت كتبه عدة مرات بمحضر من الناس، من تصانيفه: كتاب الإيجاز، وكتاب الجمل والعقود، وكتاب الغيبة، وكتاب التبيان الجامع لعلوم القرآن، وكتاب الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار، وكتاب الاقتصاد، وكتاب المبسوط، وكتاب العدة، وكتاب المجالس، وكتاب تلخيص الشافي، وكتاب الإمامة، وكتاب مصباح المتهجد، وكتاب مصارع المصارع، وكتاب الفصول في الأصول، وكتاب تهذيب الأحكام، وكتاب فهرست كتب الشيعة، وكتاب معالم العلماء، وكتاب ثلاثون مسألة على مذهب الشيعة، وكتاب اصطلاحات المتكلمين، وكتاب تمهيد في الأصول.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٨/ ٣٣٤).

[ومنها][1] الإسماعيلية[2]:

قد ذكرنا أن الإسماعيلية امتازت عن الموسوية، وعن الاثني عشرية بإثبات الإمامة لإسماعيل بن جعفر، وهو ابنه الأكبر المنصوص عليه في بدء الأمر.

قالوا: ولم يتزوج الصادق على أمه [بواحدة من النساء][3]، ولا اشترى جارية كسنة رسول الله ﷺ في حق خديجة، وكسنة علي رضي الله عنه في حق فاطمة [رضي الله عنها][4]، وذكرنا اختلافاتهم[5] في موته في حال حياة أبيه[6]:

(١) فمنهم من قال: إنه مات، وإنما فائدة النص عليه انتقال الإمامة منه إلى أولاده خاصة كما نص موسى /(ب)٥٨/ على هارون عليهما السلام [ثم][7] مات هارون

---

(١) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

(٢) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٤٦)، و(٢٧٨)، الفصل في الملل، لابن حزم، (٢/ ٩١)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣٨)، والإسماعيلية فرقة باطنية انتسبت إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيع لآل البيت، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام، فأصل دعوتهم مبنية على إبطال الشرائع فإن قوماً من المجوس راموا كسر شوكة الإسلام، ولم يمكنهم التصريح بذلك فأخذوا في تأويل الشريعة على وجه يعود إلى قواعد أسلافهم ورئيسهم في ذلك حمدان قرمط.

انظر: جلاء العينين، لنعمان الألوسي، ص(٢٥٢).

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١)، وانظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٦/ ٢٥٥).

(٥) في (ل)، و(ط١)، و(ط٨): اختلافهم.

(٦) انظر: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، للمقريزي، ص(٣).

(٧) الإضافة من (ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١).

في حال حياة أخيه[١]، وإنما فائدة النص: انتقال الإمامة منه إلى الأولاد[٢]، فإن النص لا يرجع قهقرى، والقول بالبداء محال، ولا ينص الإمام على واحد من ولده[٣] إلا بعد السماع من آبائه، والتعيين لا يجوز على الإبهام، والجهالة.

(٢) ومنهم من قال: إنه لم يمت لكن[٤] أُظهر موتُه تقية عليه حتى لا يقصد بالقتل، ولهذا القول دلالات منها: أن محمداً كان صغيراً، وهو أخوه لأمه مضى إلى السرير الذي كان إسماعيل نائماً عليه[٥]، فرفع الملاءة فأبصره، وهو قد فتح عينه[٦] فغدا إلى أبيه مفزعاً، وقال: عاش أخي عاش أخي.

قال والده: إن أولاد الرسول ﷺ كذا يكون حالهم في الآخرة، قالوا: وما السبب في الإشهاد على موته، وكتب المحضر عليه، ولم يعهد[٧] ميتاً سجل على موته؟.

وعن هذا: لما رُفع إلى المنصور أن إسماعيل بن جعفر رئي بالبصرة مر على مقعد

---

(١) لم ينص موسى على خلافة هارون له من بعده بل طلب من الله تعالى أن يرسل إلى هارون فيكون نبياً مثله فأجاب الله دعائه، كما قال تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي (٢٩) هَٰرُونَ أَخِي (٣٠) ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي (٣١) وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي (٣٢)﴾ [طه:٢٩-٣٢]، أي معيناً وظهيراً، والوزير من يوازرك ويعينك ويتحمل عنك بعض ثقل عملك، وقد كان هارون أكبر من موسى بأربع سنين، وكان أفصح منه لساناً وأجمل وأوسم، أبيض اللون.

انظر: تفسير ابن أبي حاتم، (٤/ ١١٥٢)، تفسير البغوي، (٥/ ٢٧١)، الأحكام السلطانية، لأبي يعلى الفراء، تحقيق: محمد الفقي، الطبعة الثانية، عام ١٤٢١هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ص(٢٩).

(٢) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٧): أولاده.

(٣) في (هـ٢)، و(ط٣): أولاده.

(٤) في (هـ٢)، و(ط١): لكنه، وفي (ل): ولكنه.

(٥) في (هـ٢): عليه نائماً.

(٦) في (ط١١): عينيه.

(٧) في (هـ٢): يشهد.

فدعا له فبرىء بإذن الله، بعث المنصور إلى الصادق: أن إسماعيل [بن جعفر][(١)] في الأحياء، وأنه رئي بالبصرة: أنفذ السجل إليه، وعليه شهادة عامله بالمدينة[(٢)].

قالوا: وبعد إسماعيل محمد بن إسماعيل[(٣)] السابع [القائم][(٤)] التام، وإنما تم دور السبعة به، ثم ابتدأ منه بالأئمة المستورين الذين كانوا يسيرون في البلاد سراً، ويظهرون الدعاة جهراً.

قالوا: ولن تخلو الأرض قط عن[(٥)] إمام حي قائم[(٦)]: إما ظاهر مكشوف، وإما باطن مستور، فإذا كان الإمام ظاهراً يجوز أن تكون حجته[(٧)] مستورة، وإذا كان الإمام مستوراً فلا بد وأن تكون حجته، ودعاته ظاهرين.

وقالوا: إنما الأئمة تدور أحكامهم على سبعة سبعة، كأيام الأسبوع، والسموات السبع، والكواكب السبع، والنقباء تدور أحكامهم على اثني عشر.

قالوا: وعن هذا وقعت الشبهة للإمامية القطعية حيث قرروا عدد النقباء للأئمة.

ثم بعد الأئمة المستورين كان ظهور المهدي [بالله][(٨)]،

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط١٠).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، (٩/ ٦٣).

(٣) وهم المباركية.

انظر: فرق الشيعة، للنوبختي، ص(٦٩)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(٣٨)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٥٤)، الوافي بالوفيات، للصفدي، (٩/ ٦٣).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط١٠).

(٥) في (هـ٢): من.

(٦) في (ط٨)، و(ط١١): قائم حي.

(٧) في (هـ٢): حجة.

(٨) الإضافة من (هـ٢)، وهو المهدي بالله، أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل الثالث بن أحمد بن إسماعيل =

والقائم بأمر الله[1]، وأولادهم نصاً بعد نص على إمام بعد إمام.

ومذهبهم: أن من مات[2]، ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، وكذلك[3] من مات ولم يكن في عنقه بيعة إمام مات ميتة جاهلية.

وكانت لهم دعوة في كل زمان، ومقالة جديدة بكل لسان فنذكر مقالاتهم القديمة[4]،

= الثاني بن محمد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق، أول خلفاء الدولة الفاطمية، ولد ببغداد سنة (٢٦٠هـ)، وقيل: ولد بسلمية، ثم وصل إلى مصر في زي التجار وأظهر أمره بالمغرب ودعا الناس إلى نفسه، فمالوا إليه، وتبعه خلق كثير، وتوفي سنة (٣٢٢هـ).

انظر: الفخري في الآداب السلطانية، لابن الطقطقي، نشر: موقع الوراق، ص(٩٧).

(١) هو القائم بأمر الله، أبي القاسم محمد بن المهدي بالله أبي محمد عبيد الله، وهو أول العلويين من هذا البيت الذين خطب لهم بالخلافة، وخوطبوا بإمرة المؤمنين.

انظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير، (١٠/ ٣٣)، تاريخ ابن الوردي، (٢/ ٧٨).

(٢) في (ط٧): يأتي.

(٣) في (ط٦): وكذا.

(٤) أما مذهبهم فهو كما يقول الغزالي رحمه الله: "إنه مذهب ظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض"، أو كما يقول ابن الجوزي رحمه الله: "فمحصول قولهم تعطيل الصانع وإبطال النبوة والعبادات وإنكار البعث"، ولكنهم لا يظهرون هذا في أول أمرهم، ولهم مراتب في الدعوة، وحقيقة المذهب لا تعطى إلا لمن وصل إلى الدرجة الأخيرة، وقد اطلع على أحوالهم، وكشف أستارهم جملة من أهل العلم كالبغدادي رحمه الله الذي اطلع على كتاب لهم يسمى: "السياسة والبلاغ الأكيد والناموس الأكبر" ورأى من خلاله أنهم دهرية زنادقة يتسترون بالتشيع، والحمادي اليماني رحمه الله الذي اندس بينهم، وعرف حالهم، وبين ذلك في كتابه: "كشف أسرار الباطنية"، وابن النديم رحمه الله الذي اطلع على "البلاغات السبعة" لهم، وقرأ البلاغ السابع ورأى فيه أمراً عظيماً من إباحة المحظورات والوضع من الشرائع وأصحابها.. وغيرهم.

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٧٨)، الفهرست، لابن النديم، ص(٢٦٧)، فضائح الباطنية، لمحمد الغزالي، تحقيق: عبدالرحمن بدوي، نشر: دار الكتب الثقافية، الكويت، ص(٣٧)، تلبيس إبليس، لابن الجوزي، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١هـ، نشر: دار الفكر، بيروت، ص(٩٢).

(ونذكر بعدها)[1] دعوة صاحب الدعوة الجديدة [وأشهر ألقابهم الباطنية][2].

(١) في (ل): ونذكرها بعد.

(٢) الإضافة من (ل)، و(ط١٠)، وفي (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣): ويسمونهم أيضاً الباطنية.

الباطنية[1]:

إنما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطناً، ولكل تنزيل تأويلاً[2].

ولهم/(أ)٥٩/ ألقاب كثيرة سوى هذه على لسان قوم قوم، فبالعراق يسمون: الباطنية، والقرامطة[3]، والمزدكية، وبخراسان: التعليمية، والملحدة[4]، وهم يقولون: نحن إسماعيلية[5] لأنا تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الاسم، وهذا الشخص، ثم إن الباطنية القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة، وصنفوا كتبهم على ذلك المنهاج، فقالوا في الباري تعالى: إنا لا نقول: هو موجود، ولا لا موجود، ولا عالم

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، ص(٢٦)، وسماهم: القرامطة، الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٦٥)، وقال: "الذي يصح عندي من دين الباطنية أنهم دهرية زنادقة يقولون بقدم العالم وينكرون الرسل والشرائع كلها"، الفصل في الملل، لابن حزم، (٤/ ١٧١)، التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٤٠)، وقال: "ظهرت دعوة الباطنية من حمدان قرمط وعبدالله بن ميمون القداح ولا يعدون من فرق المسلمين فإنهم في الحقيقة على دين المجوس"، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٧٦).

(٢) انظر: الخطط، للمقريزي، (٢/ ١٠٠).

(٣) القرامطة: سموا قرامطة نسبة إلى أحد زعمائهم وهو حمدان قرمط، واسم القرامطة قد يطلق على الباطنية عموماً، وقد يراد به طائفة من طوائفهم، وقيل: "إن قرمط اسم قرية من قرى واسط منها حمدان وكان ظهوره فيها، وقيل: "لقب بذلك لقرمطة في خطه أو خطوه"، وهو المقاربة في أسطر الكتابة، أو خطوات المشي، يقول نشوان: "القرمطة عند أهل اليمن عبارة عن الزندقة، وصاحبها عندهم قرمطي، فجمعه قرامطة".

انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٦٦)، فضائح الباطنية، لمحمد الغزالي، ص(١٢)، الحور العين، لنشوان الحميري، ص(٢٥٣)، الاعتصام، للشاطبي، ص(١٢٣)، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٤/ ٧٦)، مختصر التحفة الإثني عشرية، لشاه عبدالعزيز الدهلوي، ص(٣٥).

(٤) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط٧): والملاحدة.

(٥) في (ل): الإسماعيلية.

ولا جاهل، ولا قادر ولا عاجز[1].

وكذلك في جميع الصفات فإن الإثبات الحقيقي يقتضي شركة بينه وبين سائر الموجودات في الجهة التي أطلقنا عليه، وذلك تشبيه فلم يمكن الحكم بالإثبات المطلق، والنفي المطلق بل هو إله المتقابلين، وخالق الخصمين، والحاكم بين المتضادين، ونقلوا في هذا [أيضاً][2] نصاً عن محمد بن علي الباقر أنه قال: لما وهب العلم للعالمين، قيل: هو عالم، ولما وهب القدرة للقادرين، قيل: هو قادر، فهو: عالم قادر[3] بمعنى أنه

---

(١) هذا من التعطيل الذي ينفيه أهل السنة والجماعة، وقول هؤلاء أنهم لا يقولون عن الله هو موجود ولا لا موجود، ونحوه هو في حقيقته تعطيل في النفي والإثبات فلا يصفون الله بصفة ثبوتية، ولا بصفة سلبية، وشبهتهم في هذا أنه في حالة الإثبات تشبيه بالمثبتات، وفي حالة النفي تشبيه بالمنفيات، ولأجل عدم الوقوع في التشبيه فهم لا يثبتون ولا ينفون، وللجواب عن ذلك يقال: إنهم قد وقعوا في شر مما هربوا منه؛ لأنه بقولهم يشبه الله تعالى بالممتنعات، والممتنع لا وجود له أصلاً، قال ابن تيمية رحمه الله: "فالقرامطة الذين قالوا لا يوصف بأنه حي ولا ميت، ولا عالم ولا جاهل، ولا قادر ولا عاجز، بل قالوا لا يوصف بالإيجاب ولا بالسلب، فلا يقال حي عالم ولا يقال ليس بحي عالم، ولا يقال هو عليم قدير، ولا يقال ليس بقدير عليم، ولا يقال هو متكلم مريد، ولا يقال ليس بمتكلم مريد قالوا: لأن في الإثبات تشبيهاً بما تثبت له هذه الصفات، وفي النفي تشبيه له بما ينفى عنه هذه الصفات"، وقال: "وهذا يستلزم أن يكون ممتنعاً وهو مقتضى التشبيه بالممتنع على الله أن يشارك المخلوقات في شيء من خصائصها، وأن يكون مماثلاً لها في شيء من صفاته كالحياة والعلم والقدرة، فإنه وإن وصف بها فلا تماثل صفة الخالق صفة المخلوق كالحدوث والموت والفناء والإمكان"، وقال: على قولهم " يكونوا قد شبهوه بالممتنع الذي هو أخس من الموجود والمعدوم الممكن، ففروا في زعمهم من تشبيهه بالموجودات والمعدومات، ووصفوه بصفات الممتنعات التي لا تقبل الوجود بخلاف المعدومات الممكنات، وتشبيهه بالممتنعات شر من تشبيهه بالموجودات والمعدومات الممكنات، وما فر منه هؤلاء الملاحدة ليس بمحذور".

انظر: مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية، (٥/ ٧٠)، مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٥/ ٣٢٧).

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٥)، و(ط٦).

(٣) في (هـ٢): قادر عالم.

وهب العلم والقدرة لا بمعنى أنه قام به العلم والقدرة، أو وصف بالعلم والقدرة[1].

فقيل فيهم: إنهم نفاة الصفات حقيقة معطلة الذات عن جميع الصفات.

قالوا: وكذلك نقول في القدم: (إنه ليس بقديم)[2]، ولا محدث، بل القديم: أمره وكلمته، والمحدث: خلقه وفطرته[3]، أبدع بالأمر العقل الأول[4] الذي هو تام بالفعل[5]، ثم [هو][6] بتوسطه أبدع النفس الثاني[7] الذي هو غير تام[8].

---

(١) لم أجد مصدراً ينسب هذه المقولة لمحمد الباقر، ونسبتهم له هذه المقولة لا يطمئن لها "فالقوم من أكذب الناس في النقليات، ومن أجهل الناس في العقليات، يصدقون من المنقول بما يعلم العلماء بالاضطرار أنه من الأباطيل، ويكذبون بالمعلوم من الإضطرار المتواتر أعظم تواتر في الأمة جيلاً بعد جيل، ولا يميزون في نقلة العلم، ورواة الأحاديث والأخبار بين المعروف بالكذب أو الغلط أو الجهل بما ينقل، وبين العدل الحافظ الضابط المعروف بالعلم بالآثار، وعمدتهم في نفس الأمر على التقليد وإن ظنوا إقامته بالبرهانيات".

انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (١/ ٣).

(٢) في (ط١): لا قديم.

(٣) انظر للرد على قولهم: بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية، (١/ ١٤)، العقيدة التدمرية، لابن تيمية، ص(٢٩)، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لابن الوزير، (٤/ ١٣٨).

(٤) يقول السجستاني الإسماعيلي عن العقل الأول واصفاً إياه بأنه خالق: "ويقال للعقل الأول ومعناه الأولية التي ظهرت منها المخلوقات".

انظر: ثلاث رسائل إسماعيلية، للسجستاني، ص(١٣)، الجديد في الحكمة، لابن كمونة، ص(٥٦٥).

(٥) في (ط١): بالعقل.

(٦) الإضافة من (ع).

(٧) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط١١): التالي.

(٨) قال ابن تيمية رحمه الله: وهذا كله يعلم فساده بالاضطرار من دين الرسل فليس أحد مبدع لكل شيء سوى الله تعالى؟، وهو كلام باطل عقلاً وشرعاً ومتناقض أيضاً.

انظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لابن تيمية، ص(٥٣)، درء تعارض العقل والنقل، ⇐ =

ونسبة العقل إلى النفس[(١)]: إما نسبة[(٢)] النطفة إلى تمام الخلقة، والبيض إلى الطير، وإما نسبة الولد إلى الوالد، والنتيجة إلى المنتج، وإما نسبة الأنثى إلى الذكر، (والزوج إلى الزوج)[(٣)].

قالوا[(٤)]: ولما اشتاقت النفس إلى كمال العقل احتاجت إلى حركة من النقص إلى الكمال، واحتاجت الحركة إلى آلة الحركة فحدثت[(٥)] الأفلاك السماوية، وتحركت حركة دورية بتدبير النفس، وحدثت الطبائع البسيطة بعدها، وتحركت حركة [دورية][(٦)] استقامة بتدبير النفس أيضاً، فركبت[(٧)] المركبات: من المعادن، والنبات، والحيوان، والإنسان، واتصلت النفوس الجزئية بالأبدان، [ولما كان][(٨)] نوع الإنسان متميزاً عن سائر الموجودات بالاستعداد الخاص لفيض تلك الأنوار، وكان عالمه في مقابلة العالم كله، وفي العالم العلوي: عقل، ونفس كلي وجب[(٩)] أن يكون في هذا العالم: عقل مشخص هو كلٌّ، وحكمه حكم الشخص الكامل البالغ ويسمونه: الناطق،

= لابن تيمية، (٩/ ٣٣٩).

(١) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط١٠)، و(ط١١): النفس إلى العقل.

(٢) في (ل): كنسبة.

(٣) في (ط٦): والروح إلى الجسد.

(٤) في (هـ٢): قال.

(٥) في (ط٨)، و(ط١١): فجذبت.

(٦) الإضافة من (ط١).

(٧) في (ط٦)، و(ط١١): فتركبت.

(٨) في (ل)، و(ط١)، و(ط٥): وكان.

(٩) في (ل): يجب.

و[هو][(١)] النبي.

ونفسٌ مشخصة هو كلٌ أيضاً، وحكمها[(٢)] حكم الطفل الناقص المتوجه إلى الكمال أو حكم النطفة المتوجهة إلى التمام [أو][(٣)] حكم الأنثى المزدوج بالذكر، ويسمونه: الأساس[(٤)]، وهو الوصي.

قالوا: وكما تحركت الأفلاك بتحريك النفس والعقل [والطبائع][(٥)] كذلك تحركت النفوس /(ب٥٩)/ والأشخاص بالشرائع بتحريك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والوصي في كل زمان دائرٌ على سبعة سبعة حتى ينتهي إلى الدور الأخير[(٦)]، ويدخل زمان القيامة، وترتفع التكاليف، وتضمحل السنن، والشرائع.

وإنما هذه الحركات الفلكية، والسنن الشرعية لتبلغ النفس إلى حال كمالها، وكمالها: بلوغها إلى درجة العقل، واتحادها به، ووصولها إلى مرتبته فعلاً، وذلك هو القيامة الكبرى.

فتنحل[(٧)] تراكيب الأفلاك، والعناصر، والمركبات، وتنشق السماء، وتتناثر الكواكب، وتبدل الأرض غير الأرض [والسموات]، وتطوى السماء[(٨)] كطي السجل

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١١).

(٢) في (ط١١): حكمه.

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٤) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٧)، و(ط١٠): بالأساس.

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٦) في (ع): الآخر.

(٧) في (ط٦): فيتحد.

(٨) في (هـ٢): والسموات تطوى، وفي (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٩)، و(ط١١): وتطوى السموات.

للكتاب المرقوم فيه، و[فيه][1] يحاسب الخلق، ويتميز الخير عن[2] الشر، والمطيع عن العاصي، وتتصل جزئيات الحق بالنفس الكل، وجزيئات الباطل بالشيطان المبطل[3].

فمن وقت الحركة إلى [وقت][4] السكون: هو المبدأ، ومن وقت السكون إلى ما لا نهاية له: هو الكمال، ثم قالوا[5]: ما من فريضةٍ [وسنة][6]، وحكم من أحكام الشرع[7] من بيع، وإجارة، وهبة، ونكاح، وطلاق، وجراح، وقصاص، ودية[8] إلا وله وزان من العالم عدداً في مقابلة عدد، وحكماً في مطابقة[9] حكم، فإن الشرائع: عوالم روحانية أمرية، والعوالم: شرائع جسمانية خلقية.

وكذلك المركبات[10] في الحروف[11]، والكلمات على وزان تركيبات[12] الصور والأجسام، والحروف المفردة نسبتها إلى المركبات من الكلمات: كالبسائط المجردة إلى

---

(١) الإضافة من (ل)، و(ط١١).

(٢) في (ط٧): من.

(٣) في (ط١)، و(ط١٠): الباطل.

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط١٠).

(٥) في (ل): قال.

(٦) الإضافة من(هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط١٠)، و(ط١١)، وفي (ع): ولا سنة.

(٧) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط١٠): الشريعة.

(٨) في (ع): ودية وطلاق وجراح وقصاص.

(٩) في (ط٦): مقابلة.

(١٠) في(هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): التركيبات.

(١١) في (ط٥): الجزئيات.

(١٢) في (هـ٢)، و(ط٧): التركيبات.

المركبات[1] من الأجسام.

ولكل حرف: وزان في العالم، وطبيعة [تخصها][2]، وتأثير من حيث تلك الخاصية في النفوس.

فعن هذا صارت العلوم المستفادة من الكلمات التعليمية غذاء للأبدان[3] كما صارت الأغذية المستفادة من الطبائع الخلقية غذاء للإنسان[4]، وقد قدر الله تعالى أن يكون غذاء كل موجود مما خلقه منه[5] فعلى[6] هذا الوزان[7] صاروا إلى: ذكر أعداد الكلمات، والآيات، وأن التسمية [مركبة][8] من سبعة واثني عشر، وأن التهليل مركب من أربع كلمات في إحدى الشهادتين، وثلاث كلمات في الشهادة الثانية، وسبع قطع في الأولى[9]، وست في الثانية، واثني عشر حرفاً في الأولى[10]، واثني عشر حرفاً في الثانية.

---

(١) في (ط٦): التركيبات.

(٢) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩): يخصها، والمثبت من (ل)، و(ط١٠).

(٣) في (هـ٢): النفس، وفي (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): للنفوس.

(٤) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): للأبدان.

(٥) في (هـ٢): فيه.

(٦) في (ط١٠)، و(ط١١): فعن.

(٧) في (ط٨)، و(ط١١): الوزن.

(٨) الإضافة من (ع)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٩) في (هـ٢): الأول.

(١٠) في (هـ٢)، و(ل): الأول.

وكذلك في كل آية أمكنهم استخراج ذلك مما [لا][1] يعمل العاقل فكرته فيه إلا ويعجز عن ذلك خوفاً عن[2] مقابلته بضده، وهذه المقابلات[3] كانت طريقة أسلافهم قد صنفوا فيها كتباً، ودعوا الناس إلى إمام في كل زمان يعرف موازنات هذه العلوم، ويهتدي إلى مدارج هذه الأوضاع، والرسوم.

ثم أصحاب الدعوة الجديدة: تنكبوا[4] هذه الطريقة حين أظهر الحسن بن [محمد][5] الصباح[6] [عليه اللعنة][7] دعوته /(أ٦٠)/ وقصر على الإلزامات[8] كلمته،

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) (هـ٢)، و(ل)، و(ط٧): من.

(٣) في (ط٧): المقالات.

(٤) في (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٧): تركوا.

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٧)، و(ط١٠)، و(ط١١)، وهكذا ضبط الاسم ابن خلدون، والإيجي رحمهما الله.

انظر: مقدمة ابن خلدون، ص(١٠٣)، المواقف، لعضد الدين الأيجي، (٣/ ٦٧٧).

(٦) هو الحسن بن الصباح بن علي الإسماعيلي، مات سنة (٥١٨هـ)، قيل: إنه يماني الأصل من حير، وقد ولد بمرو، وتتلمذ لأحمد عطاش، وأظهر شعار الإسلام من الصلاة والصيام، وكان مقدم الإسماعيلية بأصبهان، ودخل مصر وأكرمه المستنصر الفاطمي وأعطاه مالاً، وأمره أن يدعو الناس إلى إمامته، فعاد إلى الشام والجزيرة وديار بكر والروم ونحوها داعياً إلى المستنصر، ثم استولى على قلعة (آلموت) وطرد صاحبها واستقر فيها إلى أن توفي فيها، وكان من كبار الزنادقة، ومن دهاة العالم، كان قوي المشاركة في الفلسفة والهندسة كثير المكر والحيل.

انظر: لسان الميزان، لابن حجر، (٢/ ٢١٤).

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٣)، وفي (ط٤): لعنه الله.

(٨) في (هـ٢): الأزمات.

واستظهر بالرجال، وتحصن بالقلاع، وكان بدء صعوده على قلعة: (آلموت)(١) [خربها الله تعالى](٢) في شعبان [من](٣) سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، وذلك بعد أن(٤) هاجر إلى بلاد إمامه، وتلقى منه كيفية الدعوة لأبناء زمانه(٥).

فعاد ودعا الناس أول دعوة إلى تعيين: إمام صادق قائم في كل زمان، وتمييز الفرقة الناجية من سائر الفرق بهذه النكتة(٦) وهو: أن لهم إماماً وليس لغيرهم إمام.

وإنما تعود خلاصة كلامه بعد ترديد القول فيه: عوداً على بدء، بالعربية والعجمية إلى هذا الحرف، ونحن ننقل ما كتبه بالعجمية إلى العربية(٧)، [ليعلم كيف تستجيب قلوب الناس اعتقاداً، أو كيف تستجلب العقول اغتيالاً واحتيالاً](٨)

---

(١) قلعة آلموت: وتعني وكر العقاب، وتبعد عن عاصمة إيران طهران حوالي ١٠٠كيلو متر، وهي قلعة على جبل شاهق من حدود الديلم، وكانت لسياه جشم بن مالك الديلمي، استولى عليها الحسن الصباح الملقب بشيخ الجبل، ولبثت مائة وإحدى وسبعين سنة أمنع حصون الإسماعيلية، ثم استولى عليها هولاكو وأمر بتجريدها من آلاتها الحربية سنة (٦٥٤هـ)، وهي الآن خراب.

انظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير، (٧/ ٤٤)، تاريخ ابن الوردي، (٢/ ١٣)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٣) الإضافة من (ط٥).

(٤) في (هـ٢): إذ.

(٥) انظر: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، للمقريزي، ص(٢٠٩).

(٦) النكتة: مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر، وإمعان فكر من نكت رمحه بالأرض أي: أثر فيها، وسميت المسألة الدقيقة نكتة لتأثر الخواطر في استنباطها.

انظر: التعاريف، للمناوي، ص(٧١٠).

(٧) في (ط٨): بالعربية إلى الأعجمية ومن العجمية إلى العربية.

(٨) الإضافة من (ط٢).

ولا معاب على الناقل، والموفق من[1] اتبع الحق، واجتنب الباطل، والله الموفق والمعين [لما أردناه وقصدناه][2]، فنبدأ [في الأول][3] بالفصول الأربعة التي ابتدأ الدعوة بها[4]، وكتبها عجمية فعربتها:

(١) قال للمفتي في معرفة الباري تعالى أحد قولين:

أ- إما أن يقول: أعرف[5] الباري تعالى بمجرد العقل، والنظر من غير احتياج إلى تعليم معلم [صادق][6].

ب- وإما أن يقول: لا طريق إلى المعرفة مع العقل، والنظر [من غير احتياج][7] إلا بتعليم معلم صادق.

• قال: ومن أفتى بالأول فليس له الإنكار على عقل غيره ونظره؛ فإنه متى أنكر فقد علّم، والإنكار تعليم، ودليل على أن المنكر عليه[8] محتاج[9] إلى غيره.

• قال[10]: والقسمان ضروريان؛ فإن الإنسان إذا أفتى [بفتوى][11] أو قال قولاً

---

(١) في (ط١): لمن.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١٠)، وفي (ط٢)، و(ط٣): لما قصدناه وأردناه.

(٣) الإضافة من (هـ٢).

(٤) في (هـ٢): بها دعوته.

(٥) في (هـ٢)، و(ط١٠): عرف.

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٧) الإضافة من (ط٥)، و(ط٦).

(٨) في (ط١٠): إليه.

(٩) في (ط٨)، و(ط١١): يحتاج.

(١٠) في (هـ٢): قالوا.

(١١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط١٠).

فإما أن يقول من نفسه أو من غيره، وكذلك إذا اعتقد عقداً فإما أن يعتقده(1) من نفسه أو من غيره، هذا هو الفصل الأول، وهو كسر على: أصحاب الرأي والعقل(2).

(٢) وذكر في الفصل الثاني: أنه إذا ثبت الإحتياج إلى معلم أفيصلح كل معلم على الإطلاق أم لا بد [له](3) من معلم صادق؟، قال: ومن قال إنه يصلح كل معلم ما ساغ له الإنكار على معلم خصمه، وإذا أنكر فقد سلَّم أنه(4) لا بد من معلم معتمد صادق، قيل(5): وهذا كسر على أصحاب الحديث.

(٣) وذكر في الفصل الثالث: أنه إذا ثبت الاحتياج إلى معلم صادق أفلا(6) بد من معرفة المعلم أولاً، والظفر به ثم التعلم(7) منه، أم جاز التعلم(8) من كل معلم من

---

(١) في (ط٧): يعتقد.

(٢) معرفة الله تعالى ومعرفة توحيده فطرة في الناس فطر الله الناس عليها، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الروم:٣٠]، وقد جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء"، والمقصود بفطرية معرفة الله وتوحيده أن يكون الإنسان مخلوقاً خلقة تقتضي معرفة الله وتوحيده مع انتفاء الموانع الصارفة عن ذلك بحيث لا يحتاج الإنسان في ذلك إلى النظر والاستدلال.

انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه؟، رقم: (١٢٩٢)، (١/ ٤٥٦)، صحيح مسلم، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، رقم: (٢٦٥٨)، (٤/ ٢٠٤٧)، المعرفة في الإسلام، لعبد الله القرني، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ، نشر: دار عالم الفوائد، مكة، ص(٢١٣).

(٣) الإضافة من (ط١).

(٤) في (ط١): أن.

(٥) في (ط٧): قال.

(٦) في (ل): فلا.

(٧) في (هـ٢)، و(ط٨)، و(ط١١): التعليم.

(٨) في (هـ٢): التعليم.

غير تعيين شخصه[1]، وتبيين[2] صدقه؟، والثاني رجوع إلى الأول، ومن لم يمكنه سلوك الطريق إلا بمقدَمٍ ورفيق فالرفيق ثم الطريق، وهو كسر على الشيعة.

(٤) وذكر في الفصل الرابع: أن الناس فرقتان، فرقة قالت: يحتاج[3] في معرفة الباري[4] تعالى إلى معلم صادق، ويجب تعيينه، وتشخيصه أولاً ثم التعلم[5] منه، وفرقة أخذت في كل علم من معلم وغير معلم، وقد تبين[6] بالمقدمات السابقة: أن الحق مع الفرقة /(**ب**)٦٠/ الأولى فرأسهم يجب أن يكون رأس المحقين[7]، وإذ تبين أن الباطل مع الفرقة الثانية فرؤساؤهم يجب أن يكونوا[8] رؤساء المبطلين.

• قال: وهذه الطريقة [هي][9] التي عرفتنا[10] المحق بالحق معرفة مجملة ثم يعرف[11] بعد ذلك[12] الحق بالمحق[13] معرفة مفصلة حتى لا يلزم دوران المسائل، وإنما عنى بالحق ههنا: الاحتياج، والمحق[14]: المحتاج إليه.

---

(١) في (هـ٢)، و(ط٧): شخص.

(٢) في (ل)، و(ط٧): وتبين.

(٣) في (هـ٢)، و(ط٧): نحن نحتاج، وفي (ل): نحتاج.

(٤) في (ط٦): الله.

(٥) في (ط١)، و(ط٦)، و(ط٨): التعليم.

(٦) في (هـ٢): يقدم.

(٧) في (ط٤): المحققين.

(٨) في (ل): يكون.

(٩) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٧)، و(ط١١).

(١٠) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٧): عرفنا.

(١١) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٧): نعرف.

(١٢) في (ط٧): بذلك.

(١٣) في (هـ٢): المحق بالحق.

(١٤) في (ل): وبالمحق.

• وقال: بالاحتياج عرفنا الإمام، وبالإمام عرفنا مقادير الاحتياج كما بالجواز عرفنا الوجوب، أي: واجب الوجود، وبه عرفنا مقادير الجواز في الجائزات .

• قال: والطريق إلى التوحيد كذلك حذو القذة بالقذة.

ثم ذكر فصولاً في تقرير[(١)] مذهبه: إما تمهيداً[(٢)]، وإما كسراً على المذاهب، وأكثرها كسر، وإلزام [فاسد][(٣)]، واستدلال بالاختلاف[(٤)] على البطلان، وبالاتفاق[(٥)] على الحق، منها:

فصل الحق والباطل الصغير والكبير، يذكر[(٦)] أن في العالم حقاً وباطلاً ثم يذكر أن علامة الحق هي الوحدة، وعلامة الباطل هي الكثرة، وأن الوحدة مع التعليم، والكثرة مع الرأي، والتعليم[(٧)] مع الجماعة، والجماعة مع الإمام، والرأي في[(٨)] الفرق المختلفة وهي مع رؤسائهم.

وجعل الحق والباطل، والتشابه بينهما من وجه، والتمايز بينهما من وجه، والتضاد في [أحد][(٩)] الطرفين، والترتب[(١٠)] في أحد الطرفين ميزاناً يزن به جميع ما يتكلم فيه.

---

(١) في (هـ٢): تقدير.

(٢) في (ل): تقريراً.

(٣) الإضافة من (ط٧).

(٤) في (ط٨)، و(ط١١): بالاختلافات.

(٥) في (ط٨): وبالاتفاقات.

(٦) في (هـ٢): نذكر.

(٧) في (هـ٢): والتعلم.

(٨) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): مع.

(٩) الإضافة من (ط٣).

(١٠) في (ط١)، و(ط١٠): والترتيب، وفي (ط٨)، و(ط١١): والتمايز.

قال: وإنما أنشأت هذا[(١)] الميزان من كلمة الشهادة، وتركبها من[(٢)] النفي والإثبات، أو النفي، والاستثناء، قال: فما هو مستحق النفي باطل، وما هو مستحق الإثبات حق، ووزن بذلك: الخير والشر، والصدق والكذب، وسائر المتضادات.

ونكتته: أنه يرجع في كل مقالة أو كلمة إلى إثبات المعلم، وأن التوحيد هو: التوحيد والنبوة معاً حتى يكون توحيداً، وأن النبوة هي: النبوة والإمامة معاً حتى يكون نبوة، وهذا هو منتهى[(٣)] كلامه.

وقد منع العوام من[(٤)] الخوض في العلوم، وكذلك الخواص عن مطالعة الكتب المتقدمة إلا من [عرف][(٥)]: كيفية الحال في كل كتاب، ودرجة الرجال في كل علم، ولم يتعد[(٦)] بأصحابه في الإلهيات عن قوله: إن إلهنا إله محمد.

قال: أنا[(٧)] وأنتم تقولون: إلهنا إله العقول أي: ما هدى[(٨)] إليه عقل كل عاقل [كامل][(٩)].

فإن قيل لواحد منهم: ما تقول في الباري تعالى، وأنه [هل هو وأنه][(١٠)] واحد أم

---

(١) في (هـ٢): هذه.

(٢) في (ل): بين.

(٣) في (هـ٢): المنتهى.

(٤) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣): عن.

(٥) في الأصل (هـ١)، و(ع)، و(ط١): عرفه، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١)، وفي (ط٣): معرفة.

(٦) في (ل): يتعهد.

(٧) في (هـ٢): لنا.

(٨) في (هـ٢): تعدى.

(٩) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(١٠) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٧).

كثير؟، [وهل هو][(1)] عالم قادر أم لا؟ لم يجب إلا بهذا القدر: إن إلهي إله محمد، وهو الذي أرسل رسوله بالهدى [ودين الحق][(2)]، والرسول هو الهادي إليه.

وكم قد ناظرت القوم على المقدمات المذكورة فلم يتخطوا عن قولهم: أفنحتاج /(أ)٦١/إليك؟! أو يسمع[(3)] هذا منك؟! أو نتعلم عنك؟!، وكم قد ساهلت القوم في الاحتياج وقلتُ: أين المحتاج إليه؟، وإيش تقرر[(4)] لي في الإلهيات؟ وماذا يرسم[(5)] [لي][(6)] في المعقولات؟، إذ المعلم لا يُعنى لعينه[(7)]، وإنما يعنى ليعلم[(8)]، وقد سددتم باب العلم، وفتحتم باب التسليم، والتقليد، وليس يرضى عاقل بأن يعتقد مذهباً على غير بصيرة، وأن يسلك طريقاً من غير بينة، فكانت مبادئ الكلام تحكمات[(9)]، وعواقبها[(10)] تسليمات ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾[(11)].

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٢) الإضافة من (ط٨)، و(ط١١).

(٣) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط٥): نسمع.

(٤) في (هـ٢)، و(ط١): يقدر.

(٥) في (ل)، و(ط١١): ترسم.

(٦) الإضافة من (ط٨)، و(ط١١).

(٧) في (هـ٢): بعينه.

(٨) في (ط٤)، و(ط١١): لتعلم.

(٩) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١١): تحكيمات.

(١٠) في (ل): وعواقبه.

(١١) سورة النساء: [٦٥].

[ومنها][(١)] أهل الفروع المختلفون في الأحكام الشرعية والمسائل الاجتهادية:

اعلم أن أصول الاجتهاد وأركانه أربعة: [الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس][(٢)]، وربما تعود إلى اثنتين: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس، وإنما تلقوا صحة هذه الأركان وانحصارها من إجماع الصحابة، وتلقوا[(٣)] أصل الاجتهاد والقياس، وجوازه أيضاً منهم؛ فإن العلم بالتواتر قد حصل أنهم إذا وقعت لهم حادثة[(٤)] شرعية من حلال وحرام فزعوا إلى الاجتهاد، وابتدأوا بكتاب الله تعالى فإن وجدوا فيه نصاً أو ظاهراً تمسكوا به، وأجروا حكم الحادثة على مقتضاه، وإن لم يجدوا فيه نصاً [ظاهراً][(٥)][من الكتاب][(٦)] فزعوا إلى السنة فإن روي لهم في ذلك خبر أخذوا به، ونزلوا على حكمه، وإن لم يجدوا الخبر فزعوا إلى الاجتهاد.

فكانت الأركان[(٧)] الإجتهادية[(٨)] عندهم: اثنين أو ثلاثة، ولنا بعدهم: أربعة إذ وجب علينا: الأخذ بمقتضى إجماعهم، واتفاقهم، والجري على مناهج اجتهادهم، وربما كان إجماعهم على حادثة إجماعاً اجتهاداً[(٩)]، وربما كان إجماعاً مطلقاً لم يصرح فيه باجتهاد[(١٠)]، وعلى الوجهين جميعاً[(١١)] فالإجماع حجة شرعية لإجماعهم على التمسك

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٢) الإضافة من (ل).

(٣) في (هـ٢): ونقلوا.

(٤) في (هـ٢): واقعة.

(٥) الإضافة من (ط٥).

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٧) في (هـ٢): أركان.

(٨) في (هـ٢): الاجتهاد.

(٩) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١١): اجتهادياً.

(١٠) في (ط٤): بالاجتهاد.

(١١) في (ط٩): معاً.

بالإجماع، ونحن نعلم أن [اجتهاد][1] الصحابة [ﷺ][2] الذين هم الأئمة الراشدون لا يجتمعون على ضلال[3]، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "لا تجتمع أمتي على الضلالة"، ولكن الإجماع لا يخلو عن[4] نص خفي [أو جلي][5] قد اختصه [به][6] لأنا على القطع نعلم أن الصدر الأول لا يجتمعون[7] على أمر إلا عن تثبتٍ[8]، وتوقيف[9]، فإما أن يكون ذلك النص في نفس الحادثة قد اتفقوا على حكمها من غير بيان ما يستند إليه حكمها، وإما أن يكون النص في أن الإجماع حجة، ومخالفة الإجماع بدعة.

وبالجملة: مستند الإجماع نص خفي أو جلي لا محالة وإلا فيؤدي إلى إثبات الأحكام المرسلة[10]، ومستند الاجتهاد والقياس /(ب)٦١/ هو: الإجماع وهو أيضاً مستند إلى نص مخصوص في جواز الاجتهاد.

فرجعت الأصول الأربعة في الحقيقة إلى اثنين، وربما ترجع إلى واحد، وهو قول الله تعالى، وبالجملة: نعلم قطعاً ويقيناً أن الحوادث والوقائع في العبادات، والتصرفات مما لا يقبل الحصر والعد، ونعلم أيضاً قطعاً[11] أنه لم يرد في كل حادثة نص،

---

(١) الإضافة من (ط٨)، و(ط١١).

(٢) الإضافة من (ط٨)، و(ط١١).

(٣) في (ل): الضلالة.

(٤) في (هـ٢)، و(ل): من.

(٥) الإضافة من (ط٤).

(٦) الإضافة من (ط٣).

(٧) في (ط٤): لا يجمعون.

(٨) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥): ثبت.

(٩) في (ط٧): وتوثيق.

(١٠) في (ط٨): الحكم المرسل.

(١١) في (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط١٠) قطعاً أيضاً.

ولا يتصور ذلك أيضاً[١]، والنصوص إذا كانت متناهية، والوقائع غير متناهية وما لا يتناهى لا يضبطه[٢] ما يتناهى عُلم قطعاً: أن الاجتهاد، والقياس واجب الاعتبار حتى حتى يكون بصدد[٣] كل[٤] حادثة اجتهاد، ثم لا يجوز أن يكون الاجتهاد مرسلاً خارجاً عن ضبط الشرع، فإن القياس المرسل شرع[٥] آخر، وإثبات حكم من غير مستند وضع آخر، والشارع هو الواضع للأحكام فيجب على المجتهد أن لا يعدو[٦] في في اجتهاده عن [غير][٧] هذه الأركان [الأربعة][٨].

---

(١) في (ط٥): أيضاً ذلك.

(٢) في (هـ٢): لا يضبط.

(٣) في (هـ٢): بضد.

(٤) في (هـ٢): ذلك.

(٥) في (هـ٢): مشرع.

(٦) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١): لا يعدل.

(٧) الإضافة من (هـ٢).

(٨) الإضافة من (ل).

وشرائط الاجتهاد خمسة:

(٥) **معرفة [قدر]**[١] **صالح من اللغة** حتى[٢] يمكنه فهم لغات العرب، والتمييز بين الألفاظ الوضعية، والمستعارة، والنص[٣]، والظاهر، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، والمجمل والمفصل، ومجرى[٤] الخطاب، ومفهوم الكلام، وما يدل على مفهومه بالمطابقة، وما يدل بالتضمن[٥]، وما يدل بالاستتباع فإن هذه المعرفة كالآلة التي بها يحصل[٦] الشيء، ومن لم يحكم الآلة والأداة لم يصل إلى تمام الصنعة.

(٦) **ثم معرفة تفسير القرآن** خصوصاً ما يتعلق بالأحكام، وما ورد من الأخبار في معاني الآيات، وما رئي من الصحابة المعتبرين [رضي الله عنهم][٧]: كيف سلكوا مناهجها، وأي معنى فهموا من مدارجها، ولو جهل تفسير سائر الآيات[٨] التي تتعلق بالمواعظ، والقصص، قيل: لم يضره ذلك في الاجتهاد فإن من الصحابة من كان لا يدري تلك المواعظ، ولم يتعلم بعد جميع القرآن، وكان من أهل الاجتهاد.

(٧) **ثم معرفة الأخبار بمتونها، وأسانيدها**، والإحاطة بأحوال النقلة[٩]،

---

(١) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): صدر، والمثبت من (ل)، و(ط٢).

(٢) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١١): بحيث.

(٣) في (هـ٢): والنصوص.

(٤) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): وفحوى.

(٥) في (ط٨): بالنص.

(٦) في (هـ٢): يحصل بها، وفي (ط١)، و(ط٧): تحصل.

(٧) الإضافة من (ط٨)، و(ط١١).

(٨) في (هـ٢)، و(ط٧): آيات القرآن.

(٩) في (هـ٢): بالأحوال النقلية.

والرواة عدولها، وثقاتها، ومطعونها، ومردودها، والإحاطة بالوقائع الخاصة فيها، وما هو عام ورد في حادثة خاصة، وما هو خاص عمم[1] في الكل حكمه، ثم الفرق بين الواجب[2]، والندب، والإباحة، والحظر، والكراهة حتى لا يشذ عنه وجه من هذه الوجوه، ولا يختلط عليه باب بباب.

(٨) **ثم معرفة مواقع إجماع الصحابة، والتابعين من السلف الصالحين** حتى لا يقع اجتهاده في مخالفة الإجماع.

(٩) **ثم التهدي** /(أ)٦٢/ **إلى مواضع الأقيسة، وكيفية النظر**، والتردد فيها من طلب أصل أولاً ثم طلب معنى مخيل يستنبط منه فيعلق الحكم عليه أو شبه مغلب على الظن [به][3] فيلحق الحكم به.

فهذه خمسة شرائط لابد من اعتبارها[4] حتى يكون المجتهد مجتهداً واجب الاتباع، والتقليد في حق العامي، وإلا فكل حكم لم يستند إلى قياس، واجتهاد مثل ما ذكرنا فهو مرسل مهمل.

قالوا: فإذا حصَّل المجتهد هذه المعارف ساغ له الاجتهاد، ويكون الحكم الذي أدى إليه اجتهاده سائغاً في الشرع، ووجب على العامي تقليده [والأخذ بقوله][5]،

---

(١) في (ط١): عم.

(٢) في (هـ٢)، و(ط٣): الوجوب.

(٣) الإضافة من (ل).

(٤) في (هـ٢)، و(ط٧): مراعاتها.

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط١٠)، وفي (ع)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١١): والأخذ بفتواه، وانظر للاستزادة في شروط الاجتهاد: تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد، للسيوطي، تحقيق: فؤاد عبدالمنعم، طبعة عام ١٤٠٣هـ، نشر: دار الدعوة، بالإسكندرية، شرح الكوكب المنير، لابن النجار، تحقيق: محمد الرحيلي، وآخر، الطبعة الثانية، عام ١٤١٨هـ، نشر: مكتبة العبيكان، (٤/ ٤٦٠).

وقد استفاض الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه لما بعث معاذاً[1] إلى اليمن قال: يا معاذ! بم تحكم؟، قال: بكتاب الله، قال: فإن لم تجد؟، قال: فبسنة رسول الله ﷺ، قال فإن لم تجد؟ قال: أجتهد رأيي، قال النبي ﷺ: الحمد لله الذي وفق رسول رسوله[2] لما يرضاه[3].

وقد روي عن أمير المؤمنين علي [بن أبي طالب][4] رضي الله عنه [وأرضاه][5] أنه قال: بعثني رسول الله ﷺ قاضياً إلى اليمن، قلت: يا رسول الله! كيف أقضي بين الناس وأنا حدث السن؟! فضرب رسول الله ﷺ بيده على[6] صدري، وقال: "اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه"، فما شككت بعد ذلك في قضاء بين اثنين[7].

---

(١) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، شهد المشاهد كلها، كان أبيض، وضيء الوجه، روى عدة أحاديث، أمَّره النبي ﷺ على اليمن، مات بالطاعون سنة (١٧هـ).

انظر: الاستيعاب، لابن عبدالبر، رقم: (٢٤١٦)، (٣/ ١٤٠٢)، أُسْد الغابة، لابن الأثير، رقم: (٤٩٤٥)، (٥/ ٢٠٤)، الإصابة، لابن حجر، رقم: (٨٠٤٣)، (٦/ ١٣٦).

(٢) في (هـ٢): رسول الله.

(٣) أخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وقال عنه محققو المسند: إسناده ضعيف، لكن مال إلى القول بصحته غير واحد من المحققين من أهل العلم منهم أبو بكر الرازي، وأبو بكر بن العربي، والخطيب البغدادي، وابن القيم.

انظر: مسند أحمد، رقم: (٢٢٠٠٧)، (٣٦/ ٣٣٣)، سنن أبي داود، كتاب الأقضية، باب اجتهاد الرأي في القضاء، رقم: (٣٥٩٤)، (٣/ ٣٣٠)، سنن الترمذي، كتاب الأحكام، باب القاضي كيف يقضي، رقم: (١٣٢٧)، (٣/ ٦١٦)، الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي، تحقيق: عادل العزازي، طبعة عام ١٤١٧هـ، نشر: دار ابن الجوزي، (١/ ٢٧١)، إعلام الموقعين، لابن القيم، (١/ ٧٣).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٤).

(٥) الإضافة من (ط١).

(٦) في (ع): في.

(٧) أخرجه ابن ماجه، والنسائي في الكبرى، وصححه الألباني.

=⇐

ثم اختلف أهل الأصول في تصويب المجتهدين في الأصول والفروع، فعامة أهل الأصول على أن الناظر في [المسائل][1] الأصولية، والأحكام العقلية اليقينية القطعية[2] يجب أن يكون متعين الإصابة فالمصيب[3] فيها واحد بعينه[4]، ولا يجوز أن يختلف[5] المختلفان في حكم عقلي حقيقة الاختلاف بالنفي، والإثبات على شرط[6] التقابل المذكور بحيث ينفي أحدهما ما يثبته[7] الآخر بعينه من الوجه الذي يثبته [في الوقت الذي يثبته][8] إلا وأن يقتسما[9]: الصدق والكذب، والحق والباطل، سواء كان الاختلاف بين أهل الأصول في الإسلام أو بين أهل الإسلام، وبين أهل الملل والنحل الخارجة عن الإسلام فإن المختلف فيه: لا يحتمل توارد الصدق والكذب، والصواب والخطأ عليه في حالة واحدة، وهو مثل قول أحد المخبرين: زيد في هذه الدار في هذه الساعة، وقول الثاني: ليس زيد في هذه الدار في هذه الساعة، فإنا نعلم قطعاً: أن أحد

= انظر: سنن ابن ماجه، كتاب الأحكام، باب ذكرة القضاة، رقم: (٢٣١٠)، (٢/ ٧٧٤)، سنن النسائي الكبرى، تحقيق: عبدالغفار البنداري، وآخر، الطبعة الأولى، عام ١٤١١هـ، رقم: (٨٤١٩)، (٥/ ١١٦)، إرواء الغليل، لمحمد الألباني، (٨/ ٢٢٧).

(١) في الأصل، و(ط٤)، و(ط٩): مسائل، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧): القطعية اليقينية.

(٣) في (هـ٢): والمثبت، في (ط١٠): بالإصابة، وفي (ط٧): الإصابة والمثيب.

(٤) في (هـ٢)، و(ط٧): لا بعينه.

(٥) في (هـ٢): أن يكون مختلف.

(٦) في (ط١٠): شرائط.

(٧) في (ط٧): ما أثبته.

(٨) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٩) في (ط٧): تقسيم.

المخبرين صادق، والثاني[1] كاذب؛ لأن المخبر عنه لا يحتمل اجتماع الحالتين[2] فيه معاً فيكون زيد في الدار، ولا يكون في الدار، لعمري! قد يختلف المختلفان في مسألة ويكون محل الاختلاف مشتركاً /(ب)٦٢/ واشترط[3] تقابل القضيتين فاقداً فحينئذ يمكن أن يصوب المتنازعان، ويرتفع النزاع بينهما برفع الاشتراك أو يعود النزاع إلى أحد الطرفين، مثال ذلك:

• **المختلفان في مسألة الكلام** ليسا يتواردان على معنى واحد بالنفي والإثبات فإن الذي قال: هو مخلوق، أراد به: أن الكلام هو الحروف، والأصوات في اللسان، والرقوم، والكلمات في الكتابة، قال: هذا مخلوق.

والذي قال: ليس بمخلوق لم يرد به الحروف، والرقوم، [والكلمات في الكتابة][4] وإنما أراد[5] معنى آخر فلم يتواردا[6] بالتنازع في الخلق على معنى واحد.

• **وكذلك في مسألة الرؤية** فإن النافي قال الرؤية: اتصال شعاع بالمرئي، وهو لا يجوز في حق الباري تعالى.

والمثبت قال: الرؤية إدراك أو علم مخصوص، ويجوز تعلقه بالباري تعالى، فلم يتوارد النفي والإثبات على معنى واحد إلا إذا رجع الكلام إلى إثبات حقيقة الرؤية فيتفقان أولاً على أنها ما هي ثم يتكلمان نفياً، وإثباتاً.

• **وكذلك في مسألة الكلام** يرجعان إلى إثبات ماهية الكلام ثم يتكلمان نفياً

---

(١) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١٠): والآخر.

(٢) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط١٠): الحالين.

(٣) في (هـ٢)، و(ط٧): والشرط، وفي (ل): وشرط، وفي (ط٤): بشرط، وفي (ط٨): يشترط.

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٥) في (ع): المراد.

(٦) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٥): يتوارد.

وإثباتاً، وإلا فيمكن أن تصدق القضيتان.

وقد صار أبو الحسن العنبري(١) إلى: أن كل مجتهد ناظر في الأصول مصيب؛ لأنه أدى ما كلف به من المبالغة في تشديد(٢) النظر، والمنظور(٣) [إليه](٤) فيه، وإن كان متعيناً نفياً، وإثباتاً إلا انه أصاب من وجه.

وإنما ذكر هذا في الإسلاميين من الفرق، وأما الخارجون عن الملة فقد تقررت النصوص، والإجماع على كفرهم وخطئهم.

وكأن سياق مذهبهم يقتضي تصويب كل ناظر مجتهد على الإطلاق إلا أن النصوص، والإجماع صدته عن تصويب كل [مجتهد](٥) ناظر، وتصديق كل قائل(٦).

---

(١) هو عبيد الله بن الحسن بن حصين بن أبي الحر مالك بن الخشخاش بن حباب بن الحارث العنبري البصري القاضي، مات في ولاية هارون، قال ابن أبي خيثمة: أخبرني سليمان بن أبي شيخ قال: كان عبيد الله بن الحسن قد اتهم بأمر عظيم، روي عنه كلام رديء، ولما ذكره ابن خلفون قال: كان فقيهاً مشهوراً ثقة، محمود السيرة، ويقال: إنه رجع عن المسألة التي ذكرت عنه، كأنه يريد قوله: كل مجتهد مصيب.

انظر: إكمال تهذيب الكمال، لعلاء الدين مغلطاي، (٩/ ١٠).

(٢) في (ل)، و(ط١)، و(ط٥): تسديد.

(٣) في (ل): في المنظور.

(٤) الإضافة من (هـ٢).

(٥) الإضافة من (ط١).

(٦) قال الآمدي رحمه الله: مذهب الجمهور من المسلمين أنه ليس كل مجتهد في العقليات مصيباً، وأن الإثم غير محطوط عن مخالف ملة الإسلام سواء نظر وعجز عن معرفة الحق أم لم ينظر، وقال الجاحظ وعبيد الله بن الحسن العنبري من المعتزلة بحط الإثم عن مخالف ملة الإسلام إذا نظر واجتهد فأداه اجتهاده إلى معتقده، وأنه معذور بخلاف المعاند.

وزاد عبيد الله بن الحسن العنبري بأن قال: كل مجتهد في العقليات مصيب وهو إن أراد بالإصابة موافقة الاعتقاد للمعتقد فقد أحال وخرج عن المعقول، وإلا كان يلزم من ذلك أن يكون حدوث العالم وقدمه في نفس الأمر حقاً عند اختلاف الاجتهاد، وكذلك في كل قضية عقلية اعتقد فيها النفي والإثبات بناء =

وللأصوليين خلاف في تكفير أهل الأهواء مع قطعهم بأن المصيب واحد بعينه؛ لأن التكفير: حكم شرعي، والتصويب: حكم عقلي فمن مبالغ متعصب لمذهبه كفر، وضلل مخالفه، ومن مساهل متألف لم يكفر، ومن كفر قرب كل مذهب، ومقالة بمقالة واحد من أهل الأهواء والملل كتقريب القدرية بالمجوس، وتقريب المشبهة باليهود، والرافضة بالنصارى فأجرى حكم هؤلاء فيهم من المناكحة، وأكل الذبيحة، ومن ساهل ولم يكفر قضى[1] بالتضليل، وحكم بأنهم هلكى في الآخرة، واختلفوا في اللعن على حسب اختلافهم في التكفير، والتضليل.

= على ما أدى إليه من الاجتهاد، وهو من أمحل المحالات وما أظن عاقلاً يذهب إلى ذلك، وإن أراد بالإصابة أنه أتى بما كلف به مما هو داخل تحت وسعه، وقدرته من الاجتهاد، وأنه معذور في المخالفة غير آثم فهو ما ذهب إليه الجاحظ وهو أبعد عن الأول في القبح، ولا شك أنه غير محال عقلاً، وإنما النزاع في إحالة ذلك، وجوازه شرعاً، وقد احتج الجمهور على مذهبهم بالكتاب، والسنة، وإجماع الأمة.

أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [سورة ص: ٢٧]، وغيرها، ووجه الاحتجاج بهذه الآية أنه ذمهم على معتقدهم، وتوعدهم بالعقاب عليه، ولو كانوا معذورين فيه لما كان كذلك.

وأما السنة فما علم منه ﷺ علماً لا مراء فيه تكليفه للكفار من اليهود والنصاري بتصديقه، واعتقاد رسالته، وذمهم على معتقداتهم، وقتله لمن ظفر بهم، وتعذيبه على ذلك منهم مع العلم الضروري بأن كل من قاتله وقتله لم يكن معانداً بعد ظهور الحق له بدليله فإن ذلك مما تحيله العادة، ولو كانوا معذورين في اعتقاداتهم وقد أتوا بما كلفوا به لما ساغ ذلك منه.

وأما الإجماع فإن الأمة من السلف قبل ظهور المخالفين اتفقوا أيضاً على قتال الكفار، وذمهم، ومهاجرتهم على اعتقاداتهم ولو كانوا معذورين في ذلك لما ساغ ذلك من الأمة المعصومة عن الخطأ.

انظر: الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي، نشر: موقع الوراق، (٤/ ١٨٤).

(١) في (هـ٢)، و(ط١): لم يكفر وقضى.

وكذلك من خرج على إمام(١) الحق بغياً، وعدواناً(٢) فإن كان صدر خروجه عن تأويل واجتهاد سمي: باغياً [خاطئاً](٣) مخطئاً.

/(أ)٦٣/ ثم البغي: هل يوجب اللعن؟.

فعند أهل السنة: إذا(٤) لم يخرج بالبغي عن الإيمان لم يستوجب اللعن.

وعند المعتزلة: يستحق اللعن بحكم فسقه، والفاسق خارج عن الإيمان.

وإن كان صدر خروجه [عن](٥): البغي، والحسد، والمروق عن [الدين](٦) إجماع(٧) المسلمين استحق: اللعن باللسان، والقتل بالسيف، والسنان(٨).

---

(١) في (هـ٢)، و(ل): الإمام.

(٢) في (ط١): وعدواً.

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٤) في (ل): إذ.

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤).

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٧).

(٧) في (هـ٢): فإجماع.

(٨) قال الله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الحجرات:٩-١٠]، قال البغوي رحمه الله: فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْبَغْيَ لَا يُزِيلُ اسْمَ الْإِيمَانِ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى سَمَّاهُمْ إِخْوَةً مُؤْمِنِينَ مَعَ كَوْنِهِمْ بَاغِينَ، يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رُوِيَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه سُئِلَ فِي قِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ، عَنْ أَهْلِ الْجَمَلِ وَصِفِّينَ: أَمُشْرِكُونَ هُمْ؟ فَقَالَ: لَا مِنَ الشِّرْكِ فَرُّوا، فَقِيلَ: أَمُنَافِقُونَ هُمْ؟ فَقَالَ: لَا إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلًا، قِيلَ: فَمَا حَالُهُمْ؟ قَالَ: إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا، وَالْبَاغِي فِي الشَّرْعِ هُوَ الْخَارِجُ عَلَى الْإِمَامِ الْعَدْلِ، فَإِذَا اجْتَمَعَتْ طَائِفَةٌ لَهُمْ قُوَّةٌ وَمَنَعَةٌ فَامْتَنَعُوا عَنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ الْعَدْلِ بِتَأْوِيلٍ مُحْتَمَلٍ، وَنَصَّبُوا إِمَامًا فَالْحُكْمُ فِيهِمْ أَنْ يَبْعَثَ الْإِمَامُ إِلَيْهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ، فَإِنْ أَظْهَرُوا مَظْلَمَةً أَزَالَهَا عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرُوا مَظْلَمَةً، وَأَصَرُّوا عَلَى بَغْيِهِمْ، قَاتَلَهُمُ الْإِمَامُ حَتَّى يَفِيئُوا إِلَى طَاعَتِهِ، ثُمَّ الْحُكْمُ فِي قِتَالِهِمْ أَنْ لَا يُتْبَعَ مُدْبِرُهُمْ وَلَا يُقْتَلَ أَسِيرُهُمْ، وَلَا يُذَفَّفَ =

وأما المجتهدون في الفروع فاختلفوا في الأحكام الشرعية من الحلال، والحرام، ومواقع الاختلاف مظان غلبات الظنون بحيث يمكن تصويب كل مجتهد فيها.

وإنما يبتني ذلك على أصل وهو: أنا نبحث هل لله تعالى حكم في كل حادثة أم لا؟.

فمن الأصوليين من صار إلى أن لا حكم لله تعالى في [كل][1] الوقائع المجتهد فيها حكماً بعينه قبل الاجتهاد من جواز، وحظر، [وإباحة][2]، وحلال، وحرام، وإنما حكمه تعالى ما أدى [إليه][3] اجتهاد المجتهد[4] فإن [كان][5] هذا الحكم منوط بهذا السبب فما لم يوجد السبب لم يثبت الحكم خصوصاً على مذهب من قال: إن الجواز، والحظر لا يرجعان إلى صفات في الذات، وإنما هي راجعة إلى أقوال الشارع: افعل، لا تفعل، وعلى هذا المذهب: كل مجتهد مصيب في الحكم.

ومن الأصوليين من صار إلى أن لله تعالى في كل حادثة[6] حكماً بعينه قبل الاجتهاد من جواز، وحظر، بل وفي كل حركة يتحرك بها الإنسان حكم تكليف من تحليل، وتحريم[7]،

= عَلَى جَرِيحِهِمْ، نَادَى مُنَادِي عَلِيٍّ ﷺ يَوْمَ الْجَمَلِ: أَلَا لَا يُتْبَعُ مُدْبِرٌ وَلَا يُذَفَّفُ عَلَى جَرِيحٍ.
انظر: تفسير البغوي، (٧/ ٣٤٢).

(١) الإضافة من (ط٧).

(٢) الإضافة من (ل).

(٣) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٤) في (ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨): المجتهدين.

(٥) الإضافة من (ع).

(٦) في (ط٧): واقعة.

(٧) في (هـ٢)، و(ط٧): تحريم وتحليل.

وإنما يرتاده المجتهد بالطلب[(١)] والاجتهاد إذ الطلب لا بد له من مطلوب، والاجتهاد يجب أن يكون من[(٢)] شيء إلى شيء فالطلب المرسل لا يعقل، ولهذا يتردد المجتهد بين النصوص[(٣)]، والظواهر، والعمومات، وبين المسائل المجمع عليها فيطلب الرابطة المعنوية أو التقريب من حيث الأحكام، والصور[(٤)] حتى يثبت في المجتهد فيه مثلما يلفيه في المتفق عليه، ولو لم يكن له مطلوب معين كيف يصح منه الطلب على هذا الوجه؟.

فعلى هذا المذهب: المصيب واحد من المجتهدين في الحكم المطلوب، وإن كان الثاني معذوراً نوع عذر إذ[(٥)] لم يقصر في الاجتهاد، ثم هل يتعين المصيب أم لا؟ فأكثرهم على أنه لا يتعين فالمصيب واحد لا بعينه.

ومن الأصوليين من فصل الأمر فيه فقال: ننظر[(٦)] في المجتهد فيه إن كان[(٧)] مخالفة النص ظاهرة في أحد[(٨)] المجتهدين فهو المخطيء بعينه خطأ لا يبلغ تضليلاً، والمتمسك بالخبر الصحيح، والنص الظاهر مصيب بعينه، وإن لم تكن مخالفة النص ظاهرة فلم يكن مخطئاً بعينه بل كل واحد منهما مصيب في اجتهاده[(٩)]، وأحدهما /(**ب**)٦٣/ مصيب في الحكم لا بعينه.

---

(١) في (هـ٢)، و(ط٧): يزداد بزيادة المجتهد الطلب.

(٢) في (ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧): في.

(٣) في (هـ٢): يتردد بين المجتهد من النصوص، وفي (ل): يتردد المجتهدين التعرض.

(٤) في (هـ٢): والتصور.

(٥) في (هـ٢): إذا.

(٦) في (ل): ينظر.

(٧) في (هـ٢): كانت.

(٨) في (هـ٢): واحد.

(٩) في (ع): الاجتهاد.

هـذه الجملـة[١] كافيـة في أحكـام المجتهـدين في الأصـول، والفـروع، والمسـألة مشكلة، والقضية معظلة، ثم الاجتهاد من فـروض الكفايـات لا مـن فـروض الأعيـان حتى إذا استقل[٢] بتعيينه[٣] واحد سقط الفرض عن الجميع، وإن قصر فيه أهـل عصر عصوا بتركه، وأشرفوا على خطر عظيم فإن الأحكام الشرعية الاجتهادية إذا كانت مترتبة[٤] على الاجتهاد ترتيب[٥] المسبب[٦] على السبب[٧]، ولم يوجد السبب كانت الأحكام[كلها][٨] عاطلة، والآراء كلها قائلة، فلا بد إذاً من مجتهد.

وإذا اجتهد المجتهدان وأدى اجتهاد كل واحد منهما إلى خلاف ما أدى إليه اجتهاد الآخر فلا يجوز لأحدهما تقليد[٩] الآخر.

وكذلك إذا اجتهد مجتهد واحد في حادثة، وأدى اجتهاده إلى جواز، أوحظر، وإباحة ثم حدثت تلك الحادثة بعينها في وقت آخر فلا يجوز له أن يأخذ باجتهاده الأول إذ يجوز أن يبدو له في الاجتهاد الثاني ما أغفله في الاجتهاد الأول.

وأما العامي فيجب عليه تقليد المجتهد، وإنما مذهبه فيما يسأله مذهب من يسأله عنه[١٠].

---

(١) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط١٠): جملة.

(٢) في (هـ٢): اشتغل.

(٣) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٨): بتحصيله.

(٤) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٥)، و(ط٨): مرتبة.

(٥) في (ل): ترتب.

(٦) في (هـ٢): المتسبب.

(٧) في (ط٥): سبب.

(٨) الإضافة من (ع).

(٩) في (ط٦): تضليل.

(١٠) في (هـ٢)، و(ع): يسأله عنه مذهب من يسأله.

وهذا هو الأصل إلا أن علماء الفريقين لم يجوزوا أن يأخذ العامي الحنفي إلا بمذهب أبي حنيفة رحمه الله، والعامي الشافعي(١) إلا بمذهب الشافعي؛ لأن الحكم بأن لا مذهب للعامي، وأن يذهب(٢) مذهب المفتي: يؤدي إلى خلط، وخبط(٣) فلهذا لم يجوزوا ذلك.

وإذا(٤) كان مجتهدان في بلد اجتهد العامي فيهما حتى يختار الأفضل، والأورع، ويأخذ بفتواه(٥).

وإذا أفتى المفتي على مذهبه، وحكم به قاض(٦) من القضاة على مقتضى فتواه ثبت الحكم على المذاهب كلها، وكان القضاء إذا اتصل بالفتوى ألزم الحكم كالقبض مثلاً إذا اتصل بالعقد.

ثم [إن](٧) العامي بأي شيء يعرف أن(٨) العالم قد وصل إلى حد الاجتهاد؟ وكذلك المجتهد نفسه متى يعرف(٩) أنه [قد](١٠) استكمل شرائط الاجتهاد؟، ففيه نظر.

---

(١) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٥): الشفعوي.

(٢) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٧): مذهبه.

(٣) في (ط١): خبط وخلط.

(٤) في (ط٥): وإن.

(٥) في (ط١): في فتواه.

(٦) في (ل): حاكم، وفي (ط١): قاضي.

(٧) الإضافة من (ط٩).

(٨) في (ط١١): بأن.

(٩) في (ط٨)، و(ط١١): يعلم.

(١٠) الإضافة من (ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

ومن أصحاب الظاهر(1) مثل: داود الأصفهاني(2)، وغيره(3): ممن لا(4) يجوز القياس، والاجتهاد في الأحكام، وقال: الأصول هو الكتاب، والسنة، والإجماع فقط، ومنع أن يكون القياس أصلاً من الأصول، وقال: [إن](5) أول من قاس إبليس(6)،

(1) وهو قول كثير من أهل الكلام كالنظام، ويحي الإسكافي، وجعفر بن مبشر، وجعفر بن حرب من المعتزلة، إلى جانب الشيعة.

انظر: شرح مختصر الروضة، للطوفي، تحقيق: عبدالله التركي، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، (٣/ ٢٤٥).

(2) في (هـ٢): الأصبهاني.

(3) مثل: القاشاني والنهراواني، وقال ابن حزم رحمه الله: "ذهب أصحاب الظاهر إلى إبطال القول بالقياس في الدين جملة، وقالوا: لا يجوز الحكم البتة في شيء من الأشياء كلها إلا بنص كلام الله تعالى أو نص كلام النبي ﷺ أو بما صح عنه ﷺ من فعل أو إقرار أو إجماع من جميع علماء الأمة كلها متيقن أنه قاله كل واحد منهم دون مخالف من أحد منهم، أو بدليل من النص، أو من الإجماع المذكور الذي لا يحتمل إلا وجهاً واحداً، والإجماع عند هؤلاء راجع إلى توقيف من رسول الله ﷺ ولا بد من لا يجوز غير ذلك أصلاً، وهذا هو قولنا الذي ندين الله به، ونسأله عز وجل أن يثبتنا فيه، ويميتنا عليه بمنه ورحمته".

انظر: الإحكام، لابن حزم، الطبعة الأولى، عام١٤٠٤هـ، نشر: دار الحديث، القاهرة، (٧/ ٣٧٠)، شرح مختصر الروضة، لأبي الربيع الصرصري، (٣/ ٢٤٦).

(4) في (هـ٢)، و(ط٥)، و(ط٨): لم.

(5) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(6) أخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى بسنده عن ابن سيرين ، وهذا الأثر وما جاء في ذم القياس عن السلف محمول على :القياس على غير أصل، والقول في دين الله بالظن، والقياس لا يجوز عند أحد ممن قال به إلا في رد الفروع إلى أصولها لا في رد الأصول بالرأي والظن، وإذا صح النص من الكتاب والأثر بطل القياس والنظر، قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب:٣٦]، وأما القياس على الأصول والحكم للشيء بحكم نظيره فهذا ما لا يختلف فيه أحد من السلف بل كل من روي عنه ذم القياس قد وجد له القياس الصحيح منصوصاً لا يدفع هذا إلا جاهل أو متجاهل مخالف للسلف في الأحكام.

⇦=

وظن أن القياس أمر خارج عن مضمون الكتاب، والسنة، ولم يدر أنه طلب حكم[(١)] الشرع من مناهج الشرع، ولم ينضبط[(٢)] قط شريعة من الشرائع إلا باقتران الاجتهاد به؛ لأن من ضرورة الانتشار في العالم الحكم بأن الاجتهاد معتبر[(٣)].

وقد رأينا الصحابة ﭫ[(٤)] كيف اجتهدوا، وكم قاسوا خصوصاً /(أ٦٤)/ في مسائل الميراث، ومن توريث الإخوة مع الجد[(٥)]،وكيفية توريث الكلالة[(٦)]،

= انظر: المدخل إلى السنن الكبرى، للبيهقي، نشر: موقع جامع الحديث، رقم: (١٦١)، (١/ ١٦٣)، جامع بيان العلم وفضله، لابن عبدالبر، (٢/ ١٥٥)، الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي، (١/ ٢٩١).

(١) في (ط١): الحكم.

(٢) في (هـ٢): لأنه لا ينضبط.

(٣) في (هـ٢): المعتبر، وفي (ط٨): متعين.

(٤) في (ع): رضوان الله عليهم.

(٥) مسألة توريث الإخوة مع الجدِّ فيها قولان:

الأول: الجد يحجب الإخوة والأخوات من جميع الجهات كما يسقطهم الأب، وهو قول جمع من الصحابة، منهم أبوبكر، وابن عباس ﭫ، وجمع من التابعين، وداود الظاهري، وقول أبي حنيفة، ورواية عن أحمد.

الثاني: الإخوة يرثون مع الجد، وهو قول علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وابن مسعود ﭫ، وبه قال مالك، والشافعي، وأحمد، وأبو يوسف.

انظر: الحاوي الكبير، للماوردي، نشر: دار الفكر، بيروت، (١٦/ ٢٦٨)، المبسوط، للسرخسي، تحقيق: خليل الميس، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١هـ، نشر: دار الفكر، بيروت، (٢٩/ ٢٧٠)، بداية المجتهد، لابن رشد، (٢/ ٣٤٦)، المغني لابن قدامة، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٥هـ، نشر: دار هجر، (٧/ ٦٨).

(٦) أخرج عبدالرزاق ﬗ وغيره بسنده عن عامر الشعبي ﬗ قال: كان أبو بكر يقول: الكلالة من لا ولد له ولا والد، قال: وكان عمر يقول: الكلالة من لا ولد له، فلما طعن عمر قال: إني لأستحيي الله أن أخالف أبا بكر أرى الكلالة ما عدا الولد والوالد.

وأخرج النسائي ﬗ بسنده عن هذيل بن شرحبيل قال: جاء رجل إلى أبي موسى وهو الأمير، وسفيان =

وذلك مما لا يخفى على المتدبر لأحوالهم.

ثم المجتهدون من أئمة الأمة محصورون في صنفين لا يعدوان إلى ثالث: أصحاب الحديث، وأصحاب الرأي.

أصحاب الحديث وهم: أهل الحجاز[1] هم: أصحاب مالك بن أنس، وأصحاب محمد بن إدريس الشافعي [المطلبي][2]، وأصحاب سفيان الثوري، وأصحاب أحمد بن حنبل [الشيباني][3]، وأصحاب داود بن علي بن محمد الأصفهاني، وإنما سموا: أصحاب الحديث؛ لأن عنايتهم بتحصيل الأحاديث[4]، ونقل الأخبار، وبناء الأحكام على النصوص، ولا يرجعون إلى القياس الجلي، والخفي[5] ما وجدوا خبراً أو أثراً، وقد قال الشافعي: إذا وجدتم لي مذهباً، ووجدتم [لي][6] خبراً على

= بن ربيعة الباهلي فسأله عن ابنة وبنت ابن وأخت لأب وأم قال: للابنة النصف وما بقي فللأخت وائت ابن مسعود فإنه سيتابعنا فأتى الرجل ابن مسعود فسأله فأخبره بما قالا، فقال ابن مسعود: لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين، ولكني سأقضي بما قضى به رسول الله ﷺ للابنة النصف، ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللأخت.

انظر: مصنف عبدالرزاق، (١٠/ ٣٠٤)، سنن النسائي الكبرى، رقم: (٦٢٩٤)، (٤/ ٧٠).

(١) في (هـ٢): أهل الحجاز وبالعراق، والحجاز: جبل ممتد حال بين الغور غور تهامة ونجد فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٢/ ٢١٨).

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٣).

(٣) الإضافة من (هـ٢).

(٤) في (هـ٢): الحديث.

(٥) في (ع): الخفي والجلي.

(٦) الإضافة من (ط٨)، و(ط١١).

خلاف مذهبي فاعلموا أن مذهبي ذلك الخبر[1].

ومن أصحابه: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني[2]، والربيع بن سليمان الجيزي[3]، وحرملة بن يحيى التجيبي[4]، والربيع بن سليمان المرادي[5]،

---

(١) قال حرملة: قال الشافعي: كل ما قلته فكان من رسول الله ﷺ خلاف قولي مما صح، فهو أولى، ولا تقلدوني.

وقال الربيع: سمعت الشافعي يقول: إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا بها، ودعوا ما قلته.

وسمعته يقول وقد قال له رجل: تأخذ بهذا الحديث يا أبا عبدالله؟، فقال: متى رويت عن رسول الله حديثاً صحيحاً ولم آخذ به، فأشهدكم أن عقلي قد ذهب.

وقال الحميدي: روى الشافعي يوماً حديثاً، فقلت: أتأخذ به؟، فقال: رأيتني خرجت من كنيسة، أو علي زنار، حتى إذا سمعت عن رسول الله ﷺ حديثاً لا أقول به.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٠/ ٣٣).

(٢) هو إسماعيل بن يحي بن إسماعيل المزني، أبو إبراهيم، من أهل مصر، صاحب الشافعي، كان زاهداً عابداً يغسل الموتى حسبة، صنف الجامع الكبير، والجامع الصغير، وتفقه عليه خلق، توفي سنة (٢٦٤هـ).

انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٢/ ٩٣)، طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، (١/ ٥٨).

(٣) هو الربيع بن سليمان بن داود الجيزي، أبو محمد الأزدي، مولاهم المصري الأعرج، وقيل: ابن الأعرج، كان رجلاً فقيهاً صالحاً، روى عن الشافعي وعبدالله بن وهب، وغيرهما، توفي سنة (٢٥٦هـ).

انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٢/ ١٣١)، طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، (١/ ٦٤).

(٤) هو حرملة بن يحي بن عبدالله بن حرملة بن عمران بن قراد التجيبي، كان إماماً جليلاً رفيع الشأن، ولد سنة (١٦٦هـ)، وروى عن الشافعي، وعبدالله بن وهب، وغيرهما، وروى عنه مسلم، وابن ماجه وغيرهما، مات سنة (٢٤٣هـ).

انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٢/ ١٢٨)، طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، (١/ ٦١).

(٥) هو الربيع بن سليمان بن عبدالجبار بن كامل المرادي مولاهم، أبو محمد، المؤذن، صاحب الشافعي، وراوية كتبه، والثقة الثبت فيما يرويه، اتصل بخدمة الشافعي وحمل عنه الكثير، وروى عنه أبوداود، والنسائي، وابن ماجه، وأبو زرعة، وغيرهم، توفي سنة (٢٧٠هـ).

=⇦

وأبو يعقوب البويطي(١)، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني(٢)، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري(٣)، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي(٤)، وهم لا يزيدون على اجتهاده اجتهاداً بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيهاً، واستنباطاً ويصدرون عن رأيه جملة ولا يخالفونه بتةً(٥).

= انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٢/ ١٣١)، طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، (١/ ٦٥).

(١) هو يوسف بن يحي القرشي، أبو يعقوب البويطي المصري، كان إماماً جليلاً عابداً زاهداً فقيهاً، تفقه على الشافعي واختص بصحبته، وحدث عنه وعن عبدالله بن وهب، وغيرهما، وروى عنه الربيع المرادي، وغيره، كان الشافعي يحيل عليه إذا جاءته مسألة، مات في سجن بغداد سنة (٢٣١هـ).

انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٢/ ١٦٥)، طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، (١/ ٧٠).

(٢) هو الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي، أبو علي الزعفراني، كان إماماً جليلاً فقيهاً محدثاً فصيحاً، سمع من سفيان بن عيينة، والشافعي، وعبيدة بن حميد، وغيرهم، وروى عنه البخاري، وأصحاب السنن الأربعة، توفي سنة (٢٦٠هـ).

انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٢/ ١١٦)، طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، (١/ ٦٢).

(٣) هو محمد بن عبدالله بن عبدالحكم بن أعين بن ليث الإمام، أبو عبدالله المصري، ولد سنة (١٨٢هـ)، روى عن عبدالله بن وهب، وابن أبي فديك، والشافعي، وغيرهم، لازم الشافعي مدة، توفي سنة (٢٦٨هـ).

انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٢/ ٦٩).

(٤) هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان، أبو ثور الكلبي البغدادي، قيل كنيته: أبو عبدالله، ولقبه أبو ثور، روى عن سفيان بن عيينة، وابن علية، وعبيدة بن حميد، والشافعي، وغيرهم، روى عنه مسلم خارج الصحيح، وأبو داود، وابن ماجه، وأبو القاسم البغوي، وغيرهم، كان أحد أئمة الدنيا فقهاً، وعلماً وورعاً، وفضلاً، توفي سنة (٢٤٠هـ).

انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، (٢/ ٧٩)، طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، (١/ ٥٥).

(٥) في (ط١)، و(ط٨): البتة، وفي (ل)، و(ط٧): في الحكم الاجتهادي التي فيها خالفوا القدرية.

أصحاب الرأي[(١)] وهم أهل العراق، هم أصحاب أبي حنيفة النعمان بن ثابت، ومن أصحابه: محمد بن الحسن، وأبو يوسف يعقوب بن محمد القاضي[(٢)]، وزفر بن هذيل[(٣)]،

---

(١) أَصْحَابَ الرَّأْيِ: هُمْ كُلُّ مَنْ تَصَرَّفَ فِي الْأَحْكَامِ بِالرَّأْيِ، فَيَتَنَاوَلُ جَمِيعَ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ لَا يَسْتَغْنِي فِي اجْتِهَادِهِ عَنْ نَظَرٍ وَرَأْيٍ، وَلَوْ بِتَحْقِيقِ الْمَنَاطِ وَتَنْقِيحِهِ الَّذِي لَا نِزَاعَ فِي صِحَّتِهِ.

وَأَمَّا بِحَسَبِ الْعَلَمِيَّةِ، فَهُوَ فِي عُرْفِ السَّلَفِ عَلَمٌ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَهُمْ أَهْلُ الْكُوفَةِ، أَبُو حَنِيفَةَ وَمَنْ تَابَعَهُ مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَؤُلَاءِ أَهْلَ الرَّأْيِ، لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا كَثِيرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ إِلَى الرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ؛ إِمَّا لِعَدَمِ بُلُوغِهِمْ إِيَّاهُ، أَوْ لِكَوْنِهِ عَلَى خِلَافِ الْكِتَابِ، أَوْ لِكَوْنِهِ رِوَايَةَ غَيْرِ فَقِيهٍ، أَوْ قَدْ أَنْكَرَهُ رَاوِي الْأَصْلِ، أَوْ لِكَوْنِهِ خَبَرَ وَاحِدٍ فِيمَا تَعُمُّ بِهِ الْبَلْوَى، أَوْ لِكَوْنِهِ وَارِدًا فِي الْحُدُودِ وَالْكَفَّارَاتِ عَلَى أَصْلِهِمْ فِي ذَلِكَ، وَبِمُقْتَضَى هَذِهِ الْقَوَاعِدِ لَزِمَهُمْ تَرْكُ الْعَمَلِ بِأَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ، .. وَكَثُرَ عَلَيْهِ الطَّعْنُ مِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ حَتَّى بَلَغُوا فِيهِ مَبْلَغًا.. وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ فِيهِ: أَنَّهُ قَطْعًا لَمْ يُخَالِفِ السُّنَّةَ عِنَادًا، وَإِنَّمَا خَالَفَ فِيمَا خَالَفَ مِنْهَا اجْتِهَادًا لِحُجَجٍ وَاضِحَةٍ، وَدَلَائِلَ صَالِحَةٍ لَائِحَةٍ، وَحُجَجُهُ بَيْنَ النَّاسِ مَوْجُودَةٌ، وَقَلَّ أَنْ يَنْتَصِفَ مِنْهَا مُخَالِفُوهُ، وَلَهُ بِتَقْدِيرِ الْخَطَأِ أَجْرٌ، وَبِتَقْدِيرِ الْإِصَابَةِ أَجْرَانِ، وَالطَّاعِنُونَ عَلَيْهِ إِمَّا حُسَّادٌ، أَوْ جَاهِلُونَ بِمَوَاقِعِ الِاجْتِهَادِ، وَآخِرُ مَا صَحَّ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ إِحْسَانُ الْقَوْلِ فِيهِ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ. ذَكَرَهُ أَبُو الْوَرْدِ مِنْ أَصْحَابِنَا فِي كِتَابِ «أُصُولُ الدِّينِ» وَاللهُ ﷻ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

انظر: شرح مختصر الروضة، لأبي الربيع الصرصري، (٣/ ٢٨٩).

(٢) هو يعقوب بن محمد بن إسحاق بن يزيد، أبو يوسف المذكور النيسابوري، والد أبي عبدالرحمن الصيدلاني، كان من مشائخ أصحاب أبي حنيفة، وكان من الصالحين.

انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر القرشي، (٢/ ٢٢٢).

(٣) هو زفر بن الهذيل بن قيس بن سلم العنبري، أبو الهذيل، الفقيه المجتهد العلامة، ولد سنة (١١٠هـ)، حدث عن الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبي حنيفة، وحدث عنه حسان بن إبراهيم الكرماني، وأكثم بن محمد، وغيرهما، كان ثقة مأموناً، تفقه بأبي حنيفة، وهو من أكبر تلامذته، كان ممن جمع بين العلم والعمل، مات سنة (١٥٨هـ).

انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر القرشي، (١/ ٢٤٣)، لسان الميزان، لابن حجر، (٢/ ٤٧٦).

والحسن بن زياد اللؤلؤي(1)، وابن سماعة(2)، وعافية القاضي(3)، وأبو مطيع البلخي(4)، وبشر المريسي.

وإنما سموا أصحاب الرأي؛ لأن عنايتهم بتحصيل وجه من القياس والمعنى المستنبط من الأحكام، وبناء الحوادث عليها، وربما يقدمون القياس الجلي على آحاد

---

(١) هو الحسن بن زياد اللؤلؤي، مولى الأنصار الكوفي، روى عن أبي حنيفة، وعنه ابن سماعة، ومحمد بن شجاع، وغيرهما، كان يكسو مماليكه مما يكسي نفسه، وكان لا يفتر من النظر في العلم، كذبه أبو داود، وقال: كذاب غير ثقة، وقال ابن المديني: لا يكتب حديثه، مات سنة (٢٥٤هـ).

انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر القرشي، (١/ ٥٤٢)، لسان الميزان، لابن حجر، (٢/ ٢٠٨).

(٢) هو محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال التيمي، الكوفي، أبو محمد، صاحب أبي يوسف، ومحمد، حدث عن الليث، والمسيب بن شريك، روى عنه محمد بن عمران الضبي، والحسن بن محمد بن عنبر الوشاء، وصنف التصانيف، ولي القضاء للرشيد، ودام إلى أن ضعف بصره فصرفه المعتصم بإسماعيل بن حماد، توفي سنة (٢٣٣هـ).

انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، (٢/ ٥٨).

(٣) هو عافية بن يزيد بن قيس الأودي الكوفي الحنفي، قاضي بغداد بالجانب الشرقي، كان من العلماء العاملين، ومن قضاة العدل، نزع في الفقه بأبي حنيفة، وحدث عن هشام بن عروة، والأعمش، وغيرهما، روى عنه موسى بن داود، وقلما روى لأنه مات كهلاً، كان عالماً زاهداً حكم مدة ثم استعفى من القضاء فأعفي، وثقه النسائي، وغيره، توفي سنة نيف وستين ومائة للهجرة.

انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر القرشي، (١/ ٢٦٧)، لسان الميزان، لابن حجر، (٧/ ٢٥٤).

(٤) هو الحكم بن عبدالله بن مسلمة بن عبدالرحمن، أبو مطيع البلخي، القاضي الفقيه، راوي كتاب الفقه الأكبر عن أبي حنيفة رحمه الله، وروى عن ابن عون، وهشام بن حسان، ومالك بن أنس، وغيرهم، وروى عنه أحمد بن منيع، وخلاد بن أسلم الصفار، وجماعة، كان قاضياً ببلخ (١٦) سنة، توفي سنة (١٩٧هـ).

انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر القرشي، (٢/ ٢٦٦)، لسان الميزان، لابن حجر، (٢/ ٣٣٤).

الأخبار(١)، [هذا رأي وهو أحسن ما قدروا عليه](٢).

وقد قال أبو حنيفة [رحمه الله](٣): علمنا هذا رأي وهو أحسن ما قدرنا عليه، ومن قدر على غير ذلك فله ما رأى [ولنا ما رأيناه](٤).

وهؤلاء ربما يزيدون على اجتهاده اجتهاداً ويخالفونه في الحكم الاجتهادي، والمسائل التي خالفوه فيها معروفة.

---

(١) في (ع): خبر الآحاد.

(٢) الإضافة من (هـ٢).

(٣) الإضافة من (ط٤)، و(ط٥)، و(ط٨).

(٤) الإضافة من (ط٤)، روى الخطيب البغدادي رحمه الله بسنده عن الحسن بن زياد اللؤلؤي قال: سمعت أبا حنيفة يقول: قولنا هذا رأي، وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاءنا بأحسن من قولنا فهو أولى بالصواب منا، وروي: بأحسن منه قبلناه.

انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (١٣/ ٣٥٢)، تاريخ الإسلام، للذهبي، (٩/ ٣٠٧)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، (١/ ٤٧٢).

[تفرقة وتذكرة][1]:

[اعلم أن][2] بين الفريقين اختلافات [كثيرة][3] في الفروع، ولهم فيها تصانيف، وعليها مناظرات، وقد بلغت النهاية في مناهج الظنون حتى كأنهم [قد][4] أشرفوا على القطع واليقين، وليس يلزم بذلك[5] تكفير /(ب)٦٤/ ولا تضليل [بل][6] كل مجتهد مصيب كما ذكرنا[7] [قبل هذا][8] ومن ذلك:

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، وفي (ط١٠): تذكرة وتفرقة.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٤) الإضافة من (ط٧).

(٥) في (هـ٢)، و(ط٧): من ذلك.

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٧) في (ط١): ذكرناه.

(٨) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٧).

الخارجون عن الملة الحنيفية، والشريعة الإسلامية ممن يقول بشريعة، وأحكام، وحدود، وأعلام.

وهم قد انقسموا إلى من له كتاب محقق مثل: التوراة، والإنجيل، وعن هذا يخاطبهم التنزيل يا أهل الكتاب(١).

وإلى من له شبهة(٢) كتاب مثل: المجوس(٣)، والمانوية(٤) فإن الصحف التي

---

(١) انظر: الآيات التالية على سبيل المثال: [سورة آل عمران: ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧١، ٩٨]، وقد اختلف العلماء في المراد بأهل الكتاب: فذهبت الحنفية إلى أن المراد بهم: كل من يؤمن بنبي ويقر بكتاب، ويدخل في ذلك اليهود والنصارى، ومن آمن بزبور داود عليه السلام وصحف إبراهيم عليه السلام، وذلك لأنهم يعتقدون ديناً سماوياً منزلاً بكتاب.

وذهب جمهور الفقهاء إلى أن المراد بهم: اليهود والنصارى بجميع فرقهم المختلفة دون غيرهم ممن لا يؤمن إلا بصحف إبراهيم وزبور داود، وقد نقل الحافظ ابن حجر الاتفاق على أن المراد بأهل الكتاب هم اليهود والنصارى.

انظر: الأحكام السلطانية، لأبي يعلى الفراء، ص(١٥٤)، وروضة الطالبين، للنووي، طبعة عام ١٤٠٥هـ، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، (١٠/ ٣٠٤)، فتح الباري، لابن حجر، (٦/ ٢٥٩)، كشاف القناع، للبهوتي، تحقيق: هلال مصيلحي، طبعة عام ١٤٠٢هـ، نشر: دار الفكر، بيروت، (٣/ ١١٧)، حاشية ابن عابدين، (٤/ ١٩٨).

(٢) في (هـ٢): شبه.

(٣) المجوس: هم عبدة النار، ويقولون بأصلين؛ أحدهما: النور، والآخر: الظلمة، والنور أزلي، والظلمة محدثة، ومسائل المجوس كلها تدور على قاعدتين، إحداهما: بيان سبب امتزاج النور بالظلمة، والثانية: بيان سبب خلاص النور من الظلمة، وجعلوا الامتزاج مبدأ، والخلاص معاداً.

انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني، ص(١٤٢)، لملل والنحل، للشهرستاني، (١/ ٢٣٢).

(٤) المانوية: فرقة من الثنوية، وهم أتباع ماني، وقد كان رجلاً نقاشاً خفيف اليد ظهر في زمن سابور بن أزدشير بن بابك، وادعى النبوة، وقال: إن للعالم أصلين: نور وظلمة، وكلاهما قديمان، فقبل سابور قوله فلما انتهت نوبة الملك إلى بهرام أخذ ماني وسلخه وحشا بجلده تبناً وعلقه، وقتل أصحابه، والتحق بالصين ودعوا إلى دين ماني فقبل أهل الصين منهم.

=⇦

أنزلت على إبراهيم عليه السلام قد رفعت إلى السماء لأحداث أحدثها المجوس[1]، ولهذا يجوز عقد العهد، والذمام معهم[2]، ويُنتحى[3] بهم نحو اليهود والنصارى إذ هم من أهل الكتاب، ولكن لا يجوز مناكحتهم، ولا أكل ذبائحهم فإن الكتاب قد رفع عنهم، فنحن نقدم ذكر أهل الكتاب لتقدمهم بالكتاب، ونؤخر ذكر من له شبهة[4] كتاب [ليعلم ذلك][5].

= انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٨٨).

(١) هذا مما لا يسلم للمؤلف به؛إذ لا دليل على ذلك، ومن تعرض لهذه المسألة لم يقل بمثل قول المؤلف، والقول برفعها يحتاج إلى دليل؛ إذ مآل غالب الكتب المنزلة التحريف والاندراس، أما الرفع إلى السماء بعد نزوله فذلك أمر غيبي لا بد له من دليل، ولا دليل على ذلك، وإذا لم يقل المرء بقول المؤلف فلا يزيد على التوقف في ذلك لعدم الدليل في المسألة.

انظر: منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(٥٣٩).

(٢) في (ع): عقد الذمام والعهد معهم.

(٣) في (ل): وتنحى.

(٤) في (هـ٢): شبه.

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، وإلا ففي التأريخ نجد أن المجوس أسبق من اليهود والنصارى بالذات على القول بأن صحف إبراهيم رُفعت لأحداث أحدثها المجوس، وإبراهيم عليه السلام كان أسبق من موسى وعيسى عليهما السلام، ولذلك قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [آل عمران: ٦٥]، ثم قال: ﴿ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [آل عمران: ٦٧]، أي: "بعد مهلك إبراهيم بزمان طويل، وكان بين إبراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى ألفا سنة "، وما أخرجه الطبراني وغيره بإسناد حسنه الألباني رحمه الله عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة مضت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع عشرة خلت من رمضان".

انظر: المعجم الكبير، للطبراني، رقم: (١٨٥)، (٢٢/ ٧٥)، تفسير الثعلبي، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، =

[منها][1] أهل الكتاب:

الفرقتان المتقابلتان قبل المبعث[2] هم أهل الكتاب، والأميون، والأمي: من لا يعرف الكتابة[3]، فكانت اليهود، والنصارى بالمدينة، والأميون بمكة.

وأهل الكتاب كانوا ينصرون دين الأسباط[4]، ويذهبون مذهب بني إسرائيل[5]،

= الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢هـ، نشر: دار إحياء التراث، بيروت، (٣/ ٨٧)، السلسلة الصحيحة، لمحمد الألباني، رقم: (١٥٧٥)، (٤/ ١٠٤).

(١) الإضافة من (ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٢) في (ط٧): البعث.

(٣) ومنه ما أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب"، قيل للعرب: الأميون؛ لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة أو عديمة، قال أبو عُبيد: الأمّيّ في اللغة المنسوبُ إلى ما عليه جبلة الناس لا يكتُب، فهو لا يكتُبُ على ما وُلِدَ عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢﴾ [الجمعة:٢].

انظر: صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ: لا نكتب ولا نحسب، رقم: (١٨١٤)، (٢/ ٦٧٥)، صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، رقم: (١٠٨٠)، (٢/ ٧٦١)، مقاييس اللغة، لابن فارس، (١/ ٢٨)، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (١/ ١٦٥).

(٤) الأسباط: جمع سبط، وهم في بني إسرائيل كالقبائل في بني إسماعيل، وهم ولد يعقوب الإثنا عشر، لكل واحد منهم أمة من الناس، سموا بذلك من السبط: وهو التتابع، فهم جماعة متتابعون، ويقال: سبط عليه العطاء إذا تابعه، ويقال: هو مقلوب بسط، ومنه السباطة والساباط، ويقال للحسن والحسين: سبطا رسول الله ﷺ، سموا بذلك لكثرتهم وانبساطهم وانتشارهم، ثم صار إطلاق السبط على ابن البنت، وقيل: أصل الأسباط من السبط، وهو الشجر الملتف، والسبط: الجماعة الراجعون إلى أصل واحد.

انظر: تفسير البحر المحيط، لابن حيان، تحقيق: عادل أحمد، وآخرين، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (١/ ٥٦٩).

(٥) بنو إسرائيل: إسرائيل هو يعقوب عليه السلام، كما أخرج ابن المنذر بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إسرائيل =

والأميون كانوا ينصرون دين القبائل، ويذهبون مذهب بني إسماعيل(1)، ولما [انشعب](2) النور الوارد من آدم عليه السلام إلى إبراهيم عليه السلام ثم الصادر عنه في(3) شعبين(4)، شعب(5) في(6) بني إسرائيل، وشعب(7) في بني إسماعيل، وكان النور المنحدر منه(8) إلى بني إسرائيل ظاهراً، والنور المنحدر منه(9) إلى بني إسماعيل مخفياً، كان يستدل على النور الظاهر بظهور الأشخاص، وإظهار النبوة في شخص شخص،

= هو يعقوب عليه السلام، وبنوه هم الأسباط أولاده الإثنا عشر.

انظر: تفسير ابن المنذر، (١/ ٢٨٩).

(١) لما قدم إبراهيم عليه السلام بزوجه هاجر وابنه إسماعيل وتركهما في مكة، وقد كانت صحراء قاحلة، ولما تدفق ماء زمزم مرت قبيلة جرهم اليمنية حول مكة وسمحت لهم هاجر بسكناها، ونشأ إسماعيل بينهم، وتعلم لغتهم العربية، وتزوج منهم، وبعد إسماعيل تغلبت جرهم على مكة فحكمتها ثم أفسدت فيها، ثم خضعت مكة لخزاعة من اليمن، وكان بنو إسماعيل على الحياد، ودخلت عبادة الأصنام مكة أيام خزاعة، وتكاثر بنو إسماعيل ومنهم كنانة فاستطاع سيدهم قصي بن كلاب أن يطرد خزاعة ويتزعمها، وهو ما كان فأصبحت سيادة مكة لقريش، وحكمها بعده ابنه عبد مناف، وتقاسم الزعامة من بعده أبناؤه: هاشم، والمطلب، وعبد شمس، ونوفل، وبقيت عبادة الأصنام فيهم إلا من بقي على الحنيفية وهم قلائل حتى بعث النبي ﷺ فيهم، فبنو إسماعيل لم يكونوا على مذهب واحد كما يوحي إليه لفظ الشهرستاني وإن كان لم يقصده قطعاً.

انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، (٢/ ٢٣١).

(٢) في (هـ١): اتشعب، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٣) في (هـ٢)، و(ط٧): إلى، وفي (ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط١١): على.

(٤) في (ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١): شعبتين.

(٥) في (ط٦)، و(ط٧): شعبة.

(٦) في (ط١٠): على.

(٧) في (ط٦): وشعبة.

(٨) في (ط٧): عنه.

(٩) في (هـ٢)، و(ط٧): عنه.

ويستدل على النور المخفي بإبانة المناسك[1]، والعلامات، وستر الحال في الأشخاص[2].

وقبلة الفرقة الأولى: بيت المقدس[3]، وقبلة الفرقة الثانية: بيت الله الحرام، وشريعة الأولى: ظواهر[4] الأحكام، وشريعة الثانية: رعاية المشاعر [ببيت الله][5] الحرام.

وخصماء الفريق الأول: الكافرون، مثل: فرعون، وهامان، وخصماء الفريق الثاني: المشركون من[6] عبدة الأصنام، والأوثان، فتقابل الفريقان، وصح التقسيم بهذين المتقابلين[7] [ليعلم ذلك][8].

---

(١) في (هـ٢): بآياته وأبلغه المناسك، وفي (ع)، و(ط٧): بإقامة المناسك، وفي (ط٩): بآيات المناسك.

(٢) قال الدكتور السحيباني: "لعل هذا القول من المؤلف يدل على النزعة الباطنية عنده، ومما تأثر به من الأفكار والتفاسير الباطنية التي تغلو في حق آل البيت غلواً مفرطاً يخرج عن حدود ما رسمه الشرع لنا". انظر: منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(٥٣٩).

(٣) بيت المقدس: هي المدينة المشهورة التي كانت محل الأنبياء، ومهبط الوحي، بناها داود وفرغ منها سليمان عليه السلام؛ عن ابن عباس رضي الله عنهما: البيت المقدس بنته الأنبياء وسكنته الأنبياء، وما فيه موضع شبر إلا وصلى فيه نبي أو قام فيه ملك، ثم استولت عليها الجبابرة وخربوها، أرضها كلها حجر، وشرب أهلها من ماء المطر، متوسطة الحر والبرد، وقلما يقع بها ثلج، بها المسجد الأقصى الذي شرفه الله تعالى وعظمه، وهو في طرف الشرق من المدينة أساسه من عمل داود عليه السلام.

انظر: آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ص(٦٣).

(٤) في (هـ٢): ظاهر.

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٦) في (ط٨): مثل.

(٧) في (ط٨): التقابلين.

(٨) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

[من ذلك][(1)]/(أ)٦٥/ [أهل الكتاب من][(2)] اليهود والنصارى:

وهاتان الأمتان من كبار[(3)] أمم أهل الكتاب، والأمة اليهودية أكبر[(4)]؛ لأن الشريعة كانت لموسى عليه السلام، وجميع بني إسرائيل كانوا متعبدين بذلك مكلفين بالتزام أحكام التوراة، والإنجيل النازل على المسيح عليه السلام لم[(5)] يختص[(6)] أحكاماً، ولا استبطن[(7)] حلالاً، و[لا][(8)] حراماً، ولكنه رموز، وأمثال، ومواعظ، ومزاجر، وما

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٧).

(٢) الإضافة من (ط٤).

(٣) في (ط٨): كبائر.

(٤) في (ل)، و(ط٣)، و(ط١٠): أكثر، هذه المقارنة غير مسلم بها؛ إذ إن الأمة النصرانية أكبر من اليهودية وهذا يعود إلى أن النصارى يسعون في نشر دينهم، ويدعون الناس إلى اعتناقه بخلاف اليهود، وأيضاً النصرانية قد اعتنقها ملوك وحكام ساعدوا على نشرها في أنحاء البلاد بجعلها الدين الرسمي للدولة بخلاف اليهود إذ كانوا أمة مضطهدة مشردة يتعاقبها الحكام بالقتل والتشريد والاضطهاد -وذلك لخبث طويتهم وأخلاقهم الفاسدة الدنيئة- حتى أصبح ذلك سمة لها مما أدى إلى ضعفها، وقلة أفرادها، وتقلص وجودهم، والتاريخ شاهد بذلك، إلا أن يحمل مراد المؤلف من مقولته تلك بالنظر إلى أصل الديانة، وأول عهدها فيسلم له بذلك حيث إن اليهود كانت لهم مملكة وجمع عظيم مع موسى عليه السلام وبعده، وكان فيهم أنبياء كثر حتى عهد سليمان عليه السلام ثم ضعف شأنهم، وتلفت دولتهم، بخلاف النصارى إذ لم يؤمن بالمسيح في حياته إلا عدد قليل على خفية من أمرهم، وعدم الجهر بدعوتهم خوفاً من العذاب والتنكيل بهم، وكانوا على هذه الحال لا دولة لهم مدة تزيد على الثلاثمائة سنة بعد رفع المسيح عيسى عليه السلام ثم قامت لهم دولة، وصارت لهم شوكة.

انظر: محاضرات في النصرانية، لمحمد أبو زهرة، طبعة عام ١٤٠٤هـ، نشر: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ص(٢٩).

(٥) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧): لا.

(٦) في (ط١)، و(ط١٠): يحتضن.

(٧) في (ط١): يستبطن، وفي (ط٧): ولا يستنبط.

(٨) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

سواها من الشرائع والأحكام فمحالة[(١)] على التوراة[(٢)] كما سنبين[(٣)] فكانت اليهود لهذه القضية لم ينقادوا لعيسى[بن مريم][(٤)] عليه السلام، وادعوا عليه: أنه كان مأموراً بمتابعة موسى عليه السلام، وموافقة التوراة فغير، وبدل[(٥)]، وعدوا عليه [تلك][(٦)] التغييرات:

(١) منها: تغيير السبت إلى الأحد.

(٢) ومنها: تغيير أكل الخنزير، وكان حراماً في التوراة.

(٣) ومنها: الختان، والغسل، وغير ذلك.

والمسلمون قد بينوا[(٧)] أن الأمتين: قد بدلوا، وحرفوا، وإلا فعيسى [عليه السلام][(٨)] كان مقرراً لما جاء به موسى عليه السلام، وكلاهما مبشران بمقدم نبينا[(٩)] [محمد][(١٠)] نبي الرحمة صلوات الله وسلامه عليه، وقد أمرهم أئمتهم، وأنبياؤهم، وكتابهم بذلك.

---

(١) في (هـ٢): فمحال.

(٢) هذا مخالف لما ذكره القرآن الكريم عن الإنجيل من تضمنه للأحكام والشرائع كقوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (٥٠)﴾ [آل عمران: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧)﴾ [المائدة: ٤٧].

(٣) في (ط٥): سيتبين.

(٤) الإضافة من (هـ٢).

(٥) في (ط١٠): فغيروا وبدلوا.

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٧) في (هـ٢): ثبتوا.

(٨) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٩) في (هـ٢): بنبينا.

(١٠) الإضافة من (هـ٢)، و(ع).

وإنما بنى أسلافهم الحصون، والقلاع[1] بقرب المدينة لنصرة رسول [الله ﷺ نبي][2] آخر الزمان فأمروهم بمهاجرة أوطانهم بالشام إلى تلك [القلاع و][3] البقاع[4] حتى إذا ظهر[5] وعلن[6] الحق بفاران[7]، وهاجر إلى دار هجرته يثرب[8] نصروه، وعاونوه، وذلك قوله [تعالى][9]: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[10]،

---

(١) في (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٧): القلاع والحصون.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩).

(٣) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط١٠).

(٤) يدل على هذا ما أخرجه أحمد وغيره بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه حتى قال آخر نصراني خدمه سلمان واستوصاه عندما حضره الموت قال: "أي بني، والله ما أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه، ولكنه قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب، مهاجراً إلى أرض بين حرتين بينهما نخل".
انظر: مسند أحمد، رقم: (٢٣٧٣٧)، (٢٩/ ١٤٤).

(٥) في (ط١): ظهروا.

(٦) في (ط١): على.

(٧) فاران: كلمة عبرانية معربة، وهي من أسماء مكة جاء ذكرها في التوراة، وقيل: هو اسم لجبال مكة، قال ابن ماكولا: سمعت أن ذلك نسبته إلى جبال فاران، وهي جبال الحجاز.
انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤/ ٢٢٥).

(٨) يثرب: مدينة رسول الله ﷺ سميت بذلك؛ لأن أول من سكنها عند التفرق يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عبيل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام فلما نزلها رسول الله ﷺ سماها طيبة وطابة كراهية للتثريب، واكتسبت أهميتها الدينية بعد هجرة النبي ﷺ وأصحابه إليها وأصبحت المدينة المنورة ثاني الحرمين الشريفين لقداستها، وكانت أول عاصمة لدولة يحكمها النبي ﷺ، ومن بعده الخلفاء الراشدون، وتقع وسط الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية .
انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٥/ ٤٣٠)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٩) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(١٠) سورة البقرة [٨٩]، وانظر: تفسير الطبري، (٢/ ٣٣٣).

وإنما(١) الخلاف بين اليهود، والنصارى ما كان يرتفع إلا لحكمة(٢) إذ كانت اليهود تقول: ليست النصارى على شيء، وكانت النصارى تقول: ليست(٣) اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب(٤)، وكان النبي ﷺ يقول: لستم على شيء حتى تقيموا التوراة، [والإنجيل](٥)، وما كان يمكنهم(٦) [إقامتهما](٧) إلا بإقامة القرآن [الحكيم](٨)، وتحكيم نبي الرحمة رسول آخر الزمان فلما أبوا ذلك ضربت(٩) عليهم الذلة، والمسكنة، وباؤوا بغضب من الله ذلك بأنهم [كانوا](١٠) يكفرون بآيات الله(١١) [والله أعلم](١٢).

---

(١) في (ط٩): وأما.

(٢) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١): بحكمة.

(٣) في (ل): ليس.

(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ [البقرة:١١٣].

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٧)، و(ط١١)، واقتباس المؤلف من قوله تعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [المائدة:٦٨]، وانظر تفسير الآية في: تفسير الطبري، (١٠/ ٤٧٣)، تفسير ابن كثير، (٣/ ١٥٥).

(٦) في (ط١): ولا يمكنهم، وفي (ط٩): وما يمكنهم.

(٧) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): إقامتها، والمثبت من (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤).

(٨) الإضافة من (هـ٢)، وفي (ط١): الكريم.

(٩) في (هـ٢): ضرب الله.

(١٠) الإضافة من (ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(١١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [آل عمران:١١٢].

(١٢) الإضافة من (ط١).

[أمة][1] اليهود خاصة[2]:

هاد الرجل أي[3]: رجع، وتاب[4]، وإنما لزمهم[5] هذا الاسم لقول موسى عليه السلام: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾[6]، /(ب)٦٥/ أي: رجعنا، وتضرعنا[7].

وهم أمة موسى عليه السلام، وكتابهم التوراة، وهو أول كتاب نزل من السماء أعني: أن ما كان ينزل[8] على إبراهيم وغيره من الأنبياء [عليهم السلام][9] ما كان يسمى كتاباً بل صحفاً، وقد ورد في الخبر عن النبي ﷺ أنه قال: " إن الله تعالى خلق آدم بيده، وخلق جنة عدن بيده، وكتب التوراة بيده "، فأثبت لها اختصاصاً آخر سوى سائر الكتب.

وقد اشتمل[10] ذلك على أسفار فيذكر[11] مبتدأ الخلق في السفر الأول، ثم يذكر[12] الأحكام، والحدود، والأحوال، والقصص[13]، والمواعظ، والأذكار في سفر سفر.

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٢) في (ط٣): خاصة اليهود.

(٣) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط١٠): إذا.

(٤) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، (٦/ ١٧)، لسان العرب، لابن منظور، (٣/ ٤٣٩).

(٥) في (ل): ألزمهم، وفي (ط٥): لزمه.

(٦) سورة الأعراف: [١٥٦].

(٧) انظر: تفسير الطبري، (٢/ ١٤٣)، تفسير ابن كثير، (٣/ ٤٧٩).

(٨) في (ل)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): نزل.

(٩) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(١٠) في (ط١٠): وقد استكمل.

(١١) في (هـ٢)، و(ط١٠): فتذكر، وفي (ط١): فذكر، وفي (ط٧)، و(ط٨): فنذكر.

(١٢) في (ط١)، و(ط٧): نذكر.

(١٣) في (ط٩): والقصص والأحوال.

وأنزل عليه أيضاً الألواح على شبه مختصر ما في التوراة[1] يشتمل على الأقسام العلمية، والعملية[2] [كما][3] قال عز ذكره[4]: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً﴾: إشارة إلى تمام القسم العملي[5]، ﴿وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[6]: إشارة إلى تمام القسم العلمي[7].

قالوا: كان موسى عليه السلام قد أفضى بأسرار التوراة، والألواح إلى يوشع بن نون وصيه من بعده ليفضي[8] إلى أولاد هارون لأن الأمر كان مشتركاً بينه، وبين أخيه هارون عليه[9] السلام إذ قال [الله][10] [تعالى حكاية عن موسى عليه السلام في دعائه حين أوحى إليه أولاً][11]: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾﴾[12]، وكان هو الوصي[13].

---

(١) لم أجد أحداً من المفسرين -فيما اطلعت عليه- ذكر أن ما في الألواح هو مختصر لما في التوراة التي كتبها الله بيده، بل كانت الألواح مشتملة على التوراة، وقيل: الألواح أعطيها موسى قبل التوراة، وانظر تفسير الآية في: تفسير الطبري، (١٣/ ١٠٦)، تفسير ابن كثير، (٣/ ٤٧٤).

(٢) في (ط٨)، و(ط١١): العملية والعلمية.

(٣) الإضافة من (ع).

(٤) في (هـ٢)، و(ط٧): الله تعالى.

(٥) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط٣)، و(ط٦): العلمي.

(٦) سورة الأعراف: [١٤٥].

(٧) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط٣): العملي.

(٨) في (ع): ليوصي.

(٩) في (هـ٢)، و(ط٧): عليهما.

(١٠) الإضافة من (ط٧).

(١١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(١٢) سورة طه: [٣٢].

(١٣) بل معنى قوله تعالى: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾﴾، أي: يؤنسني فيما أمرتني به من هذا المقام العظيم، وهو القيام بأعباء النبوة والرسالة إلى هذا الملك المتكبر الجبار العنيد، فقد كان نبياً ولم يك وصياً.

=⇦

فلما مات هارون في حال حياته[1]: انتقلت[2] الوصاية إلى يوشع [بن نون][3] وديعة[4][ليوصلها][5] إلى شبير وشبر[6] ابني هارون قراراً، وذلك أن الوصية، والإمامة بعضها مستقر، وبعضها مستودع[7].

واليهود تدعي أن الشريعة لا تكون إلا واحدة وهي ابتدأت بموسى عليه السلام، وتمت به فلم تكن قبله شريعة إلا حدود عقلية، وأحكام مصلحية، ولم يجيزوا[8] النسخ أصلاً قالوا: فلا يكون بعده شريعة أخرى؛ لأن النسخ في الأوامر بداء، ولا يجوز

= انظر: تفسير الطبري، (١٨/ ٣٠٠)، تفسير ابن كثير، (٦/ ٢٣٦).

(١) في (ط٧): حياة موسى، وانظر في وفاة هارون عليه السلام: تاريخ الطبري، (١/ ٢٥٥).

(٢) في (ل): انتقل.

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط١٠)، ويوشع بن نون: كان من سبط إفرائيم بن يوسف بن يعقوب، ولد في مصر، وكان عند الخروج منها في الخامسة والأربعين من العمر، وكان عند توليه زعامة اليهود في الخامسة والثمانين من العمر، وكان أحد الإثني عشر الذين أرسلهم موسى كي يتجسسوا أرض فلسطين للتأكد من جودة الأرض، وقوة ساكنيها فأجمعوا على أنها أرض طيبة لكن عشرة منهم قالوا: إن سكانها جبابرة يعجز اليهود عن طردهم منها، ولم يصمد تجاه هذا الأمر إلا يوشع بن نون وآخر ثم تبعهما بقية القوم.

انظر: تاريخ الطبري، (١/ ٢٥٧).

(٤) في (هـ٢): وصية.

(٥) في الأصل، و(ع)، و(ط٢)، (ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط١٠) :فليوصلها، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٦) في (ع)، و(ط١)، و(ط٨)، و(ط١١): شبر وشبير.

(٧) تقرير المؤلف لمسألة الوصية والإمامة هنا، وتفسيرها بأن بعضها مستقر، وبعضها مستودع من الأدلة التي اعتمد عليها الدكتور السحيباني على ظهور نزعة الباطنية في المؤلف، ولا ريب أن الأمر كذلك.

انظر: منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(٥٥٣).

(٨) في (هـ٢): ولا يجوز.

البداء على الله تعالى.

و مسائلهم تدور على:

(١) جواز النسخ ومنعه.

(٢) وعلى التشبيه ونفيه.

(٣) والقول بالقدر والجبر.

(٤) وتجويز الرجعة وإحالتها[١].

• أما النسخ[٢]

---

(١) في (هـ٢): وحالتها.

(٢) اليهود لا يجيزون النسخ؛ لأنها بداء عندهم، فلا شريعة بعد موسى، ولا يجوز على الله البداء عندهم، لكن يقال النسخ غير البداء، فالنسخ يطلق على أمرين:

الأول: تحويل شيء إلى شيء، ومنه: نسخ الكتاب.

الثاني: رفع شيء وإثبات غيره مكانه، ومنه الآية ينزل فيها أمر ثم تنسخ بآية أخرى، وكل شيء خلف شيئاً فقد انتسخه، ومنه: نسخت الشمس الظل أي: رفعته وخلفته.

والبداء يطلق على أمرين:

الأول: الظهور بعد الخفاء، تقول: بدا سور المدينة، أي: ظهر.

والثاني: نشأة الرأي الجديد، قال الفراء: بدا لي بداء أي: ظهر لي رأي آخر، وقال الجوهري: بدا له في الأمر بداء أي: نشأ له فيه رأي.

وقد مضى الحديث عن البداء، وأنه لا يليق نسبته إلى الله تعالى، بل نسبته إلى الله من أعظم الكفر، أما النسخ فقد قال الله تعالى: ﴿۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [البقرة:١٠٦]، وهذا النسخ في الأحكام دون الأخبار، وجملة القول أن النسخ فيه ثلاثة أقوال حسب آراء أهل الأديان وهي:

١- أنه جائز عقلاً، وواقع سمعاً، وعليه إجماع المسلمين من قبل أن يظهر أبو مسلم الأصفهاني ومن شايعه، وعليه إجماع النصارى في القديم قبل ظهور من يخالفهم، وعليه العيسوية من اليهود.

٢- أن النسخ ممتنع عقلاً وسمعاً، وإليه جنح النصارى في الحديث مع حملاتهم على الإسلام، وبه قالت =

فلما[1] ذكرنا.

• وأما التشبيه[2] فلأنهم وجدوا التوراة مليء من المتشابهات مثل: الصورة، والمشافهة، والتكلم جهراً، والنزول على طور سيناء انتقالاً، والاستواء على العرش استقراراً، وجواز الرؤية فوقاً وغير ذلك[3].

• وأما القول بالقدر فهم مختلفون فيه حسب اختلاف الفريقين في الإسلام، والربانيون[4] منهم كالمعتزلة فينا، والقراءون[1] كالمجبرة، والمشبهة.

= الشمعونية من اليهود.

٣- أن النسخ جائز عقلاً، ممتنع سمعاً، وبه تقول العنانية من اليهود، ويعزى إلى أبي مسلم الأصفهاني من المسلمين على اضطراب النقل عنه.

انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، (٥/ ٤٢٤)، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (٣/ ٣٤)، شرح مختصر الروضة، للطوفي، (٢/ ٢٦٦)، القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ص(١٦٢٩)، تاج العروس، للزبيدي، (٣٧/ ١٥٤)، مناهل العرفان، للزرقاني، الطبعة الثالثة، مطبعة الحلبي، (٢/ ١٨٦)، الحكمة في الدعوة، لسعيد القحطاني، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٣هـ، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، (٢/ ٩).

(١) في (ط٤)، و(ط١١): فكما.

(٢) ذكر المؤلف التشبيه لأنه أشعري فهو يصف من يثبت هذه الصفات بأنه مشبه ، لذلك ذكر الوارد في التوراة على أنه تشبيه وليس الأمر كذلك ، بل ما جاء في التوراة من ذلك هي من الصفات التي جاء نظيراً لها في الكتاب والسنة ما عدا المشافهة ،والنزول على طور سيناء انتقالاً ، ومذهب أهل السنة والجماعة : وصف ما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ، ولا تكييف ولا تمثيل .

(٣) انظر: سفر التكوين، (٣/ ٨)، و(٢/ ٢)، وسفر الخروج، (٣١/ ١٧)، و(١٢/ ٢٣)، و(٣٢/ ١٤)، وسفر إرميا، (١٤/ ١٧) من العهد القديم.

(٤) الربانيون: فرقة من فرق اليهود وهي فرقة الفقهاء وأهل القياس، ويسمونهم الفروشيم بالعبرية، وبالعربية الفريسيون، ومعناه أنهم المفروزون أو المنعزلون الذين امتازوا عن العامة.

انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (٣/ ٣٣)، تاريخ ابن خلدون، =

• وأما جواز الرجعة[2] فإنما وقع لهم من أمرين:

١ -أحدهما: حديث عزير[3] عليه السلام إذ أماته الله [تعالى][1] مائة عام /(أ)٦٦/ ثم بعثه.

= نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص(٢/ ١٢٢).

(١) القراءون: فرقة من فرق اليهود، وهي فرقة الظاهرية المتعلقين بظواهر الألفاظ من كتابهم، وهم العنانية نسبة إلى عنان بن داود في القرن الثامن، وهي امتداد فكري لطائفة الصدوقيين القديمة، أما أعداؤهم من اليهود الربانيين فيسمونهم بـ (ميني) أي: الزنادقة.

انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (٣/ ٣٥)، تاريخ ابن خلدون، ص(٢/ ١٢٢).

(٢) تعد عقيدة الرجعة من العقائد الأساسية عند اليهود ، يدل على ذلك –على سبيل المثال-:

١- في سفر إشعيا وصف ليوم خروج المسيح المنتظر، ومما جاء فيه: "تحيا أمواتك، تقوم الجثث، استيقظوا ترنموا بإسكان التراب لأن طلك طل أعشاب والأرض تسقط الأخيلة، هلم يا شعبي ادخل مخادعك واغلق أبوابك خلفك".

٢- في التلمود أحد الحاخامات قتل حاخاماً آخر في حالة سكر، ثم أتى بمعجزة، فأعاد الحاخام القتيل إلى الحياة!.

٣- وجاء فيه أيضاً: أن أحد مؤسسي المذهب التلمودي بمقدوره أن يحيي الإنسان بالسحر بعد قتله، وقد كان في كل ليلة يخلق عجلاً ابن ثلاث سنوات بمساعدة أحد الربانيين ويأكلانه معاً.

٤- وجاء أن بعض الربانيين المنتمين للمذهب التلمودي يملكون حجراً يستطيعون بقوته إعادة الحياة إلى الذين ماتوا.

٥- ويخبر التلمود: أن ربانياً قطع رأس أفعى بسنه ولمسها ثانية بحجره فرجعت إليها الحياة، بل إنه كان يلمس بهذا الحجر الطيور التي ماتت فتعود إليها الحياة وتطير ثانية.

انظر: سفر إشعيا، (٢٦/ ١٩)، بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود، لعبد الله الجميلي، ص(٢٨).

(٣) عزير: اسمه في العبرانية عزرا، ومعناه: عون، وهو كاهن بان سرايا، لُقِّب بالكاتب أو الوراق، كان من أحبار اليهود في الأسر البابلي، وقام بقيادة الجماعة التي أذن لها ملك الفرس بالعودة إلى أورشليم سنة ٤٥٧ ق.م.

انظر: السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، لمجموعة من اللاهوتيين، طبعة عام ١٩٧٣م، نشر: =

٢-والثاني: حديث هارون عليه السلام إذ مات[٢] في التيه[٣]، وقد نسبوا موسى [صلوات الله عليه][٤] إلى قتله قالوا: حسده[٥]؛ لأن اليهود كانت[٦] إليه أميل[٧] منهم إلى موسى، واختلفوا في حال موته: فمنهم من قال: [إنه][٨] مات وسيرجع، ومنهم من قال: غاب وسيرجع.

واعلم أن التوراة قد اشتملت بأسرها على دلالات وآيات تدل على كون شريعة المصطفى[٩] عليه السلام حقاً، وكون صاحب الشريعة [عارفاً][١٠] صادقاً بله ما حرفوه، وغيروه[١١]، وبدلوه [وذلك][١٢] إما تحريفاً من حيث الكتابة، والصورة، وإما تحريفاً من حيث: التفسير، والتأويل.

= مجمع الكنائس، بيروت، (٥/ ٨٠).

(١) الإضافة من (ل)، و(ط٧).

(٢) في (ع): أماته الله.

(٣) انظر: مروج الذهب، للمسعودي، (١/ ١٥).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، وفي (ط١)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠): عليه السلام.

(٥) لا شك أن قولهم هذا لا دليل عليه ولا سند، وحتى لو جاؤوا به لكذبناه ولم نصدقه؛لأن قرآننا حافل بذكر أدب الأنبياء مع ربهم، وأخلاقهم، ولا غرابة في ذلك فهم صفوة البشر.

(٦) في (ط٧): كانوا.

(٧) في (ط١)، و(ط٧)، و(ط١٠): أميل إليه.

(٨) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٧).

(٩) في (ع): محمد.

(١٠) الإضافة من (ط١).

(١١) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١): ما غيروه وحرفوه.

(١٢) الإضافة من (ط١١).

وأظهرها: [ما][1] ذكره إبراهيم عليه السلام، وابنه إسماعيل [وأولاده][2]، ودعاؤه في حقه، وفي [حق][3] ذريته، وإجابة[4] الرب تعالى إياه: إني باركت على إسماعيل وأولاده، وجعلت فيهم الخير كله، [وسأظهرهم][5] على الأمم كلها، وسأبعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتي[6].

واليهود معترفون[7] [بهذه][8] القصة[9] إلا أنهم يقولون[10]: أجابه بالملك دون النبوة، والرسالة.

وقد ألزمتهم: أن الملك الذي سلمتم: أهو ملك بعدل وحق[11] أم لا؟، فإن لم يكن بعدل وحق فكيف يمن على إبراهيم عليه السلام بملك في أولاده هو جور وظلم؟!.

---

(١) الإضافة من (ل)، و(ط٩).

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٤) في (ط٨): وأجاب.

(٥) في الأصل: وسأظهره، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٦) انظر: سفر التكوين، (١٧/ ١٥)، وقد جمع الشيخ صالح بن الحسين الجعفري مجموعة من الدلائل المبشرة بمحمد ﷺ في التوراة في كتابه تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، (٢/ ٦٥١).

(٧) في (هـ٢): يعرفون.

(٨) في الأصل: بهذا، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٩) في (هـ٢)، و(ط٧): القضية.

(١٠) في (هـ٢): قالوا.

(١١) في (ل): بحق وعدل.

وإن سلمتم العدل والصدق من حيث الملك فالملك يجب أن يكون صادقاً على الله تعالى فيما يدعيه، ويقوله، وكيف يكون الكاذب على الله تعالى صاحب عدل، وحق[(١)]؟!؛ إذ لا ظلم أشد من الكذب على الله ﷻ[(٢)] ففي تكذيبه تجويزه، وفي التجويز رفع المنة بالنعمة وذلك خلف.

ومن العجب أن في التوراة: أن الأسباط من بني إسرائيل كانوا يراجعون القبائل من بني[(٣)] إسماعيل [عليه السلام][(٤)]، ويعلمون أن في ذلك الشعب علماً لدين[(٥)] لم تشتمل التوراة عليه، وورد في التواريخ[(٦)]: أن أولاد إسماعيل [عليه السلام][(٧)] كانوا يسمون[(٨)] آل الله: [و][(٩)] أهل الله[(١٠)]، وأولاد إسرائيل: آل يعقوب، [و][(١١)] آل موسى، وآل هارون، وذلك كسر[(١٢)] عظيم[(١٣)].

---

(١) في (ط٩): حق وعدل.

(٢) في (ط٤): تعالى.

(٣) في (هـ٢): أولاد.

(٤) الإضافة من (هـ٢).

(٥) في (ع)، و(ط٤)، و(ط٥): لدنيا.

(٦) في (ط١٠): التاريخ.

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٨)، و(ط١١).

(٨) في (ع): يسمونهم.

(٩) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٤).

(١٠) في (هـ٢): أهله.

(١١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٦).

(١٢) في (هـ٢): لسر، وفي (ط٨): لبس.

(١٣) الحق أن هذا التفضيل يتعارض مع ما أخبرنا الله ﷻ به من أنه فضل بني إسرائيل على أهل زمانهم، وكذلك يتعارض مع ما عرف من موقف بني إسرائيل من آل إسماعيل من احتقارهم وانتقاصهم، فضلاً =

وقد ورد في التوراة: أن الله تعالى: جاء من طور سيناء[1]، وظهر بساعير، وعلُن بفاران[2]، وساعير: جبال بيت المقدس[3] الذي[4] كان مظهر عيسى عليه السلام، وفاران: جبال مكة[5] التي كانت مظهر [النبي][6] المصطفى[7] صلى الله عليه وآله وسلم.

ولما كانت الأسرار الإلهية، والأنوار الربانية في الوحي، والتنزيل، والمناجاة، والتأويل على مراتب ثلاث: مبدأ، ووسط، وكمال، والمجيء: أشبه بالمبدأ، والظهور: بالوسط، والإعلان: بالكمال، عبرت التوراة عن طلوع صبح الشريعة، والتنزيل: بالمجيء على طور سيناء، وعن طلوع الشمس: بالظهور على ساعير، وبالبلوغ إلى درجة الكمال: /(ب)٦٦/ بالاستواء، والإعلان[8] على فاران[9]، وفي هذه الكلمة: إثبات

= عن مساواتهم ومماثلتهم لهم، فكيف بالإقرار أنهم أفضل وأعلا شأناً منهم بتميزهم بذلك العلم.

انظر: منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(٥٥٢).

(١) طور سيناء: جبل على قول الليث، وقيل: إن سيناء حجارة، وهو اسم جبل بقرب أيلة وعنده بليد فتح في زمن النبي ﷺ سنة تسع للهجرة صلحاً، وقال الجوهري طور سيناء جبل بالشام، وهو طور أضيف إلى سيناء وهو شجر وكذلك طور سينين قال الأخفش السينين شجر واحدتها سينية.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤/ ٤٨).

(٢) انظر: سفر التثنية، (٣٣/ ١).

(٣) انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٣/ ١٧١).

(٤) في (ط١): التي.

(٥) في (ط٧): بمكة، وانظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤/ ٢٢٥).

(٦) الإضافة من (ط٣).

(٧) في (هـ٢): النبي، وفي (ع): محمد.

(٨) في (ط١): بالاعلان.

(٩) في (هـ٢)، و(ط٧): بفاران، وفي (ل): على فاران والإعلان عليها.

نبوة المسيح والمصطفى عليهما السلام[1].

وقد قال المسيح في الإنجيل: ما جئت لأبطل التوراة بل جئت لأكملها، قال صاحب التوراة: النفس بالنفس، والعين بالعين، [والأذن بالأذن][2]، والأنف بالأنف، [والسن بالسن][3]، والجروح قصاص وأقول: إذا لطمك أخوك على خدك الأيمن فضع له خدك الأيسر[4].

والشريعة الأخيرة وردت بالأمرين جميعاً، أما القصاص ففي قوله [تعالى][5]: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ﴾[6]، وأما العفو ففي قوله [تعالى][7]: ﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[8]، ففي التوراة: أحكام السياسة الظاهرة العامة، وفي الإنجيل: أحكام السياسة الباطنة الخاصة، وفي القرآن أحكام السياستين جميعاً: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾[9]: إشارة إلى تحقيق السياسة الظاهرة، [وقوله تعالى: ﴿وَأَن

---

(١) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط١٠): المسيح عليه السلام والمصطفى عليه السلام، وفي (ع): المسيح ومحمد عليهما السلام، ولعل هذا التفسير من الأدلة على النزعة الباطنية عنده، ومما تأثر به من الأفكار والتفاسير الباطنية.

(٢) الإضافة من (ط٤)، و(ط٩).

(٣) الإضافة من (هـ٢).

(٤) انظر: إنجيل متى، (٥/ ٣)، وفيه: قال المسيح: "سمعتم ما قيل العين بالعين، والسن بالسن، وأنا أقول: لا تقاوموا الشرّ بالشرّ، ولكن من لطمك على خدك الأيمن فحول الآخر، ومن رام أخذ ثوبك فزده إزارك...".

(٥) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١١)، وفي (ع): عز ذكره.

(٦) سورة البقرة: [١٧٨].

(٧) الإضافة من (هـ٢).

(٨) سورة البقرة: [٢٣٧].

(٩) سورة البقرة: [١٧٩].

تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾(١) وقوله](٢) [تعالى](٣):

﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾(٤): إشارة إلى تحقيق السياسة الباطنة [الخاصة](٥)، وقد قال ﷺ: "هو أن تعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك"(٦).

ومن العجب أن من رأى غيره يصدق ما عنده، ويكمله، ويرقيه من درجة إلى درجة كيف يسوغ له تكذيبه؟! والنسخ في الحقيقة ليس إبطالاً بل هو تكميل، وفي التوراة: أحكام عامة، وأحكام مخصوصة إما بأشخاص، وإما بأزمان(٧)، وإذا انتهى الزمان لم يبق ذلك لا محالة، ولا يقال إنه: إبطال وبداء، كذلك ههنا(٨).

وأما السبت(٩)

---

(١) سورة البقرة: [٢٣٧].

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣) و(ط١٠).

(٣) الإضافة من (ط١٠).

(٤) سورة الأعراف: [١٩٩].

(٥) الإضافة من (ط٤)، و(ط٨)، و(ط١١).

(٦) أخرجه الطبراني والبيهقي، وقد ضعفه الألباني رحمه الله.

انظر: المعجم الأوسط، للطبراني، رقم: (٥٥٦٧)، (٥/ ٣٦٤)، شعب الإيمان، للبيهقي، (٦/ ٢٢١)، سلسلة الأحاديث الضعيفة، لمحمد الألباني، (١٤/ ٣٧٩).

(٧) في (هـ٢): بزمان.

(٨) في (هـ٢): هنا.

(٩) تقديسهم ليوم السبت جاء في أسفارهم فمثلاً جاء في سفر الخروج: "تمسكوا بالسبت أبد الدهر"، قال أبو البقاء صالح الجعفري: "فظنوا أن ذلك للتأبيد، وأن لفظه نص لا يحتمل التأويل، وقالوا: أمرت التوراة –كما في سفر الخروج– بقتل من أحل السبت وجوز فيه الأعمال، ..وليس كما ذهبوا إليه إذ قوله: "تمسكوا بالسبت أبد الدهر" يحتمل صلة محذوفة وهي: مالم يأتكم نبي يأمركم بحله، لكن الإشكالية ما نجده في سفر التكوين إذ فيه: "فأكملت السماوات والأرض، وكل جندها، وفرغ الله في اليوم السابع من ⇐

فهو(١) أن اليهود عرفوا لم ورد التكليف بملازمة السبت، وهو يوم أي شخص من الأشخاص، وفي مقابلة أية حالة، وجزئي(٢) أي زمان عرفوا أن الشريعة الأخيرة حق، وأنها(٣) جاءت لتقرير السبت لا إبطاله(٤)، وهم الذين عَدَوا في السبت حتى مسخوا قردةً خاسئين(٥)، وهم يعترفون(٦) بأن موسى عليه السلام بنى بيتاً، وصور فيه

= عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل، وبارك الله اليوم السابع وقدسه؛ لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقًا"!، هذا بينما نجد الله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾ [ق:٣٨]، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: "خلق الله عز وجل التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى الليل"، والمعنى أي: لم يمسنا التعب على أية صورة من الصور، وبذلك لا معنى للحديث عن الراحة بعد خلق العالم في تلك الأيام الستة.

انظر: سفر الخروج، (٣١/ ١٥-١٦)، سفر التكوين، (٢/ ١)، صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة، باب ابتداء الخلق، رقم: (٢٧٨٩)، (٤/ ٢١٤٩)، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (٣/ ٥٨).

(١) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط١٠): فلو.

(٢) في (ل): جزء.

(٣) في (ط٨)، و(ط١١): وإنما.

(٤) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): لإبطاله.

(٥) قال أبو البقاء صالح الجعفري رحمه الله: "احتجاجهم بمسخ من مسخ من أسلافهم قردة وخنازير، فذلك لتعديهم في السبت قبل نسخه إذ كانوا مكلّفين في ترك الأعمال فيه فلما دلسوا على الله، وخالفوا أمره، وارتكبوا نهيه مع بقاء حرمته عاقبهم بالمسخ، فلما بعث الله نبيه المسيح بن مريم عليه السلام نسخ السبت، وأباح الأعمال فيه".

انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (٣/ ٦١).

(٦) في (ل): معترفون، وفي (ط٨)، و(ط١١): يعرفون.

صوراً، وأشخاصاً[1]، وبين مراتب الصور، وأشار إلى تلك الرموز لكن لما فقدوا الباب باب حطة، ولم يمكنهم التسوُّرُ على سَنن اللصوص تحيروا تائهين، وتاهوا متحيرين، واختلفوا نيفاً[2] وسبعين فرقة، ونحن نذكر منها: أشهرها، وأظهرها عندهم[3]، ونترك الباقي هملاً.

١- [فمن ذلك][4] العنانية[5]:

نسبوا إلى رجل يقال له: عنان بن داود[6] رأس الجالوت[1].

---

(١) في (ط١٠): وشخوصاً.

(٢) في (هـ٢): على إحدى.

(٣) في (هـ٢): عندكم، وزعمه أن ما سيذكره من فرق هي الأشهر والأظهر والتي منها تعشبت سائر الفرق اليهودية غير مسلم به لوجوه:

١- وجود فرق يهودية أخرى أشهر، وأقدم تاريخاً من الفرق التي ذكرها المؤلف مثل: الفريسيون، والصدوقيون، وغيرهم.

٢- أن بعض ما ذكره المؤلف من فرق تفرعت من فرق أخرى، أو انضم بعضها إلى بعض، كما في فرقتي العيسوية واليوذعانية، ثم آل ببعض الفرق الضعف والانحسار والاندماج في فرق أخرى.

٣- أن ثلاثاً من الفرق التي ذكرها المؤلف قد نشأت نشأة متأخرة في زمان الدولة العباسية وفي منطقة واحدة وهي العنانية، والعيسوية، والمقاربة، فكيف تكون أصولاً لفرق نشأت قبلها بمراحل!.

انظر: منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(٥٤٤).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٧).

(٥) انظر: الحور العين، لنشوان الحميري، ص(٣٩)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٨٢) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (٣/ ٣٤)، موسوعة اليهود واليهودية، لعبد الوهاب المسيري، نشر: موقع صيد الفوائد، (١٠/ ١٥٠).

(٦) هو عنان بن داود، أو عاني كما عند الخوارزمي، مؤسس مذهب القرائين، ويقال: إنه كان ابن رأس الجالوت في العراق، سجن بتهمة التمرد ثم أفرج عنه، أسس العنانية عام ٧٦٢م، وفكره قائم على العودة إلى العهد القديم باستخدام طريقة القياس التي استقاها من الفكر الإسلامي خصوصاً فكر أبي حنيفة، وقد عاش في فارس والعراق.

=⇦

• يخالفون سائر اليهود في السبت، والأعياد.

• ويختصرون على أكل [لحم][2] الطير، والظباء، والسمك، [والجراد][3] ويذبحون الحيوان /(أ)٦٧/ على القفا.

• ويصدقون عيسى[بن مريم][4] ﵇ في مواعظه، وإشاراته، ويقولون: إنه لم يخالف التوراة البتة بل قررها، ودعا الناس إليها، وهو من بني إسرائيل المتعبدين بالتوراة، ومن المستجيبين لموسى ﵇ إلا أنهم لا يقولون بنبوته، ورسالته، ومن هؤلاء من يقول: إن عيسى ﵇ لم يدع أنه نبي مرسل، وأنه صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى [﵇][5] بل هو [من][6] أولياء الله المخلصين العارفين أحكام[7] التوراة.

• والإنجيل ليس كتاباً منزلاً عليه وحياً من الله تعالى[8] بل هو جمع[1]

= انظر: مفاتيح العلوم، للخوارزمي، نشر: موقع الوراق، ص(٦)، موسوعة اليهود واليهودية، لعبد الوهاب المسيري، (١٤/ ٤١١).

(١) رأس الجالوت: ترجمة عربية للعبارة الآرامية "ريشي- جالوتا"، وهي بالعبرية «روش جولاه»، وتعني حرفياً «رئيس المنفى»، وهو لقب أمير الجماعة اليهودية في بلاد الرافدين قبل الإسلام وبعده، أول ذكر تاريخي كان في القرن الثاني بعد الميلاد، وكانت وظيفة رأس الجالوت وراثية، لابد لمن يشغلها أن يكون من نسل داود.

انظر: موسوعة اليهود واليهودية، لعبد الوهاب المسيري، (١٠/ ١٥٠).

(٢) الإضافة من (ع).

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٧).

(٤) الإضافة من (ط٨).

(٥) الإضافة من (ط١)، و(ط٩).

(٦) الإضافة من (ع)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٧) في (ط٦)، و(ط٩): بأحكام.

(٨) في (ط٨)، و(ط١١): عز وجل.

أحواله(٢) من مبدئه إلى كماله، وإنما جمعه أربعة من أصحابه الحواريين فكيف يكون كتاباً منزلاً.

• قالوا: واليهود ظلموه حيث كذبوه أولاً، ولم يعرفوا بعد دعواه، وقتلوه آخراً، ولم يعلموا(٣) بعد محله ومغزاه.

• وقد ورد في التوراة ذكر [المسيح](٤) في مواضع كثيرة وذلك هو: المسيح، ولكن لم ترد له النبوة، ولا الشريعة الناسخة، و[قد](٥) ورد فارقليطا وهو الرجل العالم، وكذلك ورد ذكره في الإنجيل(٦) فوجب حمله على ما وجد(١).

⇐(١) في (هـ٢)، و(ط١): جميع.

(٢) في (ط١): أقواله.

(٣) في (ط٨)، و(ط١١): ولم يعرفوا.

(٤) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦): المشيحا، قلتُ: وهو اسم عيسى، قال أبو عبيدة والليث: أصله بالعبرانية مشيحا فعربته العرب وغيروا لفظه، وفي (ط٣)، و(ط٩): المسيحا، والمثبت من (ل)، و(ط١)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

انظر: مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، (٨/ ٤٣).

(٥) الإضافة من (ل)، و(ط١).

(٦) ورد النّصّ في إنجيل يوحنا: (١٤/ ٢٦) كما يلي: "وأما المعزى الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كلّ شيء ويذكركم بكلّ ما قلته لكم"، وليس فيها (فارقليط)، وفي الجواب الصحيح وغيره: قال يسوع المسيح في الفصل الخامس عشر من إنجيله "أن الفارقليط روح الحق الذي يرسله أبي هو يعلمكم كل شيء"، وفيه: "وأنا أطلب من الأب أن يعطيكم فارقليطا لآخر يثبت معكم إلى الأبد روح الحق.."، غير أن المراد بـ (الفارقليط) هنا هو رسول الله ﷺ الذي أرسله الله بعد المسيح، وهو الذي علم الناس كل شيء، قال القاضي أبو البقاء صالح الجعفري وابن تيمية رحمهما الله أن هذا اللفظ لفظ الفارقليط يعني في لغتهم معان منها الحماد، والحامد، والمعز، والحمد، وهذه الصفات لا تنطبق إلا على محمد ﷺ.

انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (٢/ ٧٠١)، الجواب الصحيح =⇐

= لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، (٥/ ٢٨٥).

(١) في (ط١): ما وجدوا، وفي (ط١٠): عليه على ما وجدوا، والتكملة بعدها في الأصل: وعلى أن من ادعى بحقيقة وجد، وفي (ل)، و(ط٨): تحقيقه، وفي (هـ٢)، و(ط١٠) إضافة ذلك، لتكون: وعلى أن من ادعى ذلك بحقيقة وجد.

٢- [ومن ذلك][١] العيسوية[٢]:

نسبوا إلى أبي عيسى: إسحاق بن يعقوب الأصفهاني[٣]، وقيل اسمه: عوفيد[٤] ألوهيم، أي: عابد الله[٥]، كان في زمان[٦] المنصور وابتداء دعوته في [آخر][٧] زمن آخر ملوك بني أمية: مروان بن محمد الحمار فاتبعه بشر كثير من اليهود، وادعوا له آيات، ومعجزات، وزعموا أنه لما حورب خط على أصحابه خطاً بعود آس، وقال: أقيموا[٨] في هذا الخط فليس ينالكم عدو بسلاح فكان العدو يحملون[٩] عليهم حتى إذا بلغوا الخط رجعوا عنهم خوفاً من طلسم أو عزيمة ربما وضعها ثم خرج أبو عيسى

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع).

(٢) انظر: الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، ص(٢٦٣)، الفصل في الملل، لابن حزم، (١/ ٩٢)، الاقتصاد في الاعتقاد، لأبي حامد الغزالي، ص(٦٤)، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (٣/ ٣٦)، الغنية في أصول الدين، لأبي سعيد المتولي الشافعي، ص(١٥٥)، تمهيد الأوائل، للباقلاني، ص(١٨٩).

(٣) هو إسحاق بن يعقوب الأصفهاني، أبو عيسى، من مواليد أصفهان ببلاد فارس، ادّعى النبوة وبأنه رسول المسيح المنتظر، ثم زعم بأنه هو المسيح المنتظر لليهود، وزعم بأن الله كلّمه وأرسله ليُخلّص بني إسرائيل من السبيّ، فلذلك جمع جيشاً قوامه عشرة آلاف رجل لتحقيق أهدافه إلاّ أنه انهزم في معركة الري وقتل فيها.

انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (٣/ ٣٦).

(٤) في (هـ٢): حزقيل، وفي (ل): عوقيد.

(٥) في (ط١): عابداً لله.

(٦) في (ل): زمن.

(٧) الإضافة من (ل)، و(ط٦)، و(ط٩).

(٨) في (ط١٠): ائتمروا.

(٩) في (ط٨)، و(ط١١): يحمل.

من الخط وحده على فرسه فقاتل، وقتل من المسلمين كثيراً[(١)]، وذهب إلى بني موسى بن عمران الذين هم وراء النهر المرمل[(٢)] يسمعهم[(٣)] كلام الله.

• وقيل: إنه لما حارب أصحاب المنصور بالري وقتل أصحابه زعم أبو عيسى: أنه نبي، وأنه رسول المسيح المنتظر، وزعم: أن للمسيح خمسة من الرسل يأتون قبله واحداً بعد واحد.

• وزعم: أن الله تعالى[(٤)] كلمه، وكلفه أن يخلص بني إسرائيل من أيدي الأمم العاصين، والملوك الظالمين.

• وزعم: أن المسيح أفضل ولد آدم، وأنه أعلى منزلة من الأنبياء الماضين، [والملوك الظالمين][(٥)] وإذ هو رسوله[(٦)] فهو أفضل الكل أيضاً.

• وكان يوجب تصديق المسيح، ويعظم دعوة الداعي[(٧)] /(**ب**)**٦٧**/ ويزعم: أن الداعي أيضاً[(٨)] هو: المسيح.

• وحرم في كتابه: الذبائح كلها، ونهى عن أكل [كل][(٩)] ذي روح على

---

(١) في (ط٣): كثيراً من المسلمين.

(٢) في (ط١): الرمل.

(٣) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٥): ليسمعهم.

(٤) في (هـ٢)، و(ط١): عز وجل، وفي (ط١٠): سبحانه وتعالى.

(٥) الإضافة من (ط١٠).

(٦) في (ل): وأنه هو رسول.

(٧) في (ط٨): دعواه.

(٨) في (ل): ويزعم أيضاً أن الداعي هو.

(٩) الإضافة من (ع)، و(ط٩).

الإطلاق: طيراً كان أو بهيمة[1].

• وأوجب عشر صلوات، وأمر أصحابه بإقامتها، وذكر أوقاتها.

• وخالف اليهود في كثير من أحكام الشريعة الكبيرة المذكورة في التوراة [فاعلم ذلك][2].

(١) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط١٠): سمكة.

(٢) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

٣- [ومن ذلك][1] المقاربة واليوذعانية[2]:

نسبوا إلى: يوذعان رجل من همدان[3]، وقيل [كان][4] اسمه: يهوذا[5].

• يحث على الزهد، وتكثير الصلاة.

• وينهى عن اللحوم والأنبذة، وفيما نقل عنه: تعظيم أمر الداعي.

• وكان يزعم أن للتوراة: ظاهراً وباطناً[6]، وتنزيلاً وتأويلاً.

• وخالف بتأويله[7] عامة اليهود، وخالفهم في التشبيه.

• ومال إلى القدر، وأثبت الفعل حقيقة للعبد، وقدر الثواب والعقاب عليه، وشدد في ذلك.

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط١٠).

(٢) انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (٣/ ٣٨).

(٣) في (ل): رجل من همدان يقال له يوذعان.

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٥) هو يوذعان أو يهوذا :كان تلميذاً لأبي عيسى الأصفهاني، وقام بعده في منتصف القرن الثامن الميلادي بادعاء النبوة، وزعم أتباعه أنه المسيح المنتظر وأنه سيرجع من السماء مرة ثانية.
انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (٣/ ٣٨).

(٦) في (هـ٢): باطناً وظاهراً.

(٧) في (ط١): بتأويلاته، وفي (ط٨): بتنزيله.

٤-ومنهم: الموشكانية[(١)]:

أصحاب: موشكان على مذهب يوذعان غير أنه:

• كان يوجب الخروج على مخالفيه، ونصب القتال معهم فخرج في تسعة[(٢)] عشر رجلاً فقتل بناحية قم.

• وذكر عن[(٣)] جماعة من الموشكانية أنهم أثبتوا نبوة المصطفى ﷺ إلى العرب، وسائر الناس سوى اليهود لأنهم أهل ملة وكتاب.

• وزعمت فرقة من المقاربة: أن الله تعالى خاطب الأنبياء [عليهم السلام][(٤)] بواسطة ملك اختاره، وقدمه على جميع الخلائق، واستخلفه عليهم، قالوا: فكل ما في التوراة، وسائر الكتب من وصف الله ﷻ[(٥)] فهو خبر عن ذلك الملك، وإلا فلا يجوز أن يوصف الباري تعالى بوصف[(٦)].

• قالوا: وإن الذي[(٧)] كلم موسى عليه السلام تكليماً هو ذلك الملك، والشجرة المذكورة في التوراة هو ذلك الملك، ويتعالى الرب تعالى عن أن يكلم بشراً تكليماً[(٨)].

---

(١) انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (٣/ ٣٨).

(٢) في (ط٥)، و(ط٦): سبعة.

(٣) في (ط١٠): أن.

(٤) الإضافة من (ط٨)، و(ط١١).

(٥) في (هـ٢)، و(ط١): تعالى.

(٦) قال أحمد بن حنبل رحمه الله: لا يُوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو بما وصفه به رسوله ﷺ لا يتجاوز القرآن والحديث، قال ابن تيمية رحمه الله: ومذهب السلف أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

انظر: الفتوى الحموية الكبرى، لابن تيمية، ص(٢٦٥).

(٧) في (ط٨): وإن الله سبحانه.

(٨) قال الله جل ثناؤه: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، فوصف نفسه بالتكليم، ووكده بالتكرار، =

• وحمل جميع ما ورد في التوراة من طلب الرؤية، ومشافهة الله [تعالى][(1)]، وجاء الله، واطلع [الله][(2)] في السحاب، وكتب التوراة بيده، واستوى على العرش قراراً، وله صورة آدم، وشعر قطط، ووفرة سوداء، وأنه بكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه[(3)]، وأنه ضحك الجبار حتى بدت نواجذه، إلى غير ذلك: على ذلك الملك.

• قال: ويجوز في العادة أن يبعث الملك واحداً من جملة خواصه، ويلقي عليه اسمه، ويقول: هذا هو رسولي، ومكانه فيكم مكاني، وقوله وأمره: قولي وأمري، وظهوره عليكم ظهوري وكذلك يكون حال ذلك الملك.

وقيل: إن أريوس[(4)]

= فقال: ﴿تَكْلِيمًا﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف:١٤٣]، وقال جَلَّ وعلا: ﴿۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وذكر في غير آية من كتابه ما كلم به موسى عليه السلام، فقال: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾﴾ [طه:١١-١٤]، وقال: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأعراف:١٤٤]، فهذا كلام سمعه موسى عليه السلام بإسماع الحق إياه بلا ترجمان بينه وبينه، دله بذلك على ربوبيته، ودعاه إلى وحدانيته، وأمره بعبادته، وإقامة الصلاة لذكره، وأخبره أنه اصطنعه لنفسه، واصطفاه برسالاته وبكلامه، وأنه مبعوث إلى الخلق بأمره.

انظر: الأسماء والصفات، للبيهقي، (١/ ٤٨٥).

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ل).

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٨).

(٣) في (ط١١): عينه.

(٤) هو أريوس الكاهن المتوفى سنة (٣٣٦)م، وإليه تنسب الآريوسية، مذهب من المذاهب النصرانية المنشقة عن الكنيسة الرسمية، كان قسيساً خطيباً بالإسكندرية، صعد ذات يوم المنبر ليخطب وابتدأها بكلام سليمان بن داود وهو قوله: الرب خلقني في أول خلائقه، وأخذ يقرر أنه عنى بذلك كلمة الله فهي مخلوقة مبينة بالجوهر لذات الله؛ لأنها عبارة عن العقل الذي هو المعلول الأول وهو أول ما خلق الله وقرر الأساقفة مخالفته لأصل المذهب.

=

[حيث][1] قال في المسيح إنه هو الله، وإنه صفوة العالم /(أ)٦٨/ أخذ قوله من هؤلاء، وهم كانوا قبل أريوس بأربعمائة سنة!، وهم أصحاب زهد، وتقشف.

وقيل صاحب هذه المقالة [هو][2]: بنيامين البهاوندي[3] قرر لهم هذا المذهب، وأعلمهم أن [هذه][4] الآيات المتشابهات[5] في التوراة كلها مؤولة، وأنه تعالى لا يوصف بأوصاف البشر، ولا يشبه [بشراً و][6] شيئاً من المخلوقات، ولا يشبهه شيء منها[7]، وإنما المراد بهذه الكلمات الواردة في التوراة ذلك الملك العظيم[8]، وهذا كما يحمل في القرآن: المجيء، والإتيان على إتيان ملك من الملائكة[9]، وهو كما قال [تعالى][10] في حق مريم عليها السلام: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾[11]، وفي موضع آخر: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾[12]، وإنما النافخ جبريل [عليه السلام][1] حين[2] تمثل لها

= انظر: تاريخ مختصر الدول، لابن العبري، نشر: موقع الوراق، ص(٤٠)، تاريخ ابن خلدون، ص(٢/ ٢١١)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، الطبعة الرابعة، عام ١٤٢٢هـ، نشر: دار الساقي، (٤/ ٣١١).

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٢) الإضافة من (ط٤).

(٣) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٧): النهاوندي، وفي (ط٨): اليهودي.

(٤) الإضافة من (ل).

(٥) في (هـ٢)، و(ط١): المتشابهة.

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٧) في (ط١٠): منهما.

(٨) في (ط٢)، و(ط٤): المعظم.

(٩) هذا من التأويل الباطل الذي خالف ظاهر اللفظ، ولم يدل عليه دليل.

(١٠) الإضافة من (ط٨)، و(ط١١).

(١١) سورة الأنبياء: [٩١].

(١٢) سورة التحريم: [١٢].

بشراً سوياً ليهب لها غلاماً زكياً(٣)

[ليعلم ذلك](٤).

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) في (ل): حتى.

(٣) اقتباس من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ١٩﴾ [مريم:١٩]، قال الشنقيطي رحمه الله: أشار الله تعالى إلى كيفية حمل مريم أنه نفخ فيها، فوصل النفخ إلى فرجها، فوقع الحمل بسبب ذلك، كما قال في الآيتين في سورة التحريم والأنبياء، والذي عليه الجمهور من العلماء أن المراد بذلك النفخ نفخ جبريل فيها بإذن الله فحملت، ولا ينافي ذلك إسناد الله جل وعلا النفخ المذكور لنفسه في قوله: "فنفخنا" لأن جبريل إنما أوقعه بإذنه وأمره ومشيئته، وهو تعالى الذي خلق الحمل من ذلك النفخ، فجبريل لا قدرة له على أن يخلق الحمل من ذلك النفخ، ومن أجل كونه بإذنه ومشيئته وأمره تعالى، ولا يمكن أن يقع النفخ المذكور ولا وجود الحمل منه إلا بمشيئته جل وعلا أسنده إلى نفسه.

انظر: أضواء البيان، للشنقيطي، (٢/ ٣٩٠).

(٤) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

٥-[ومن ذلك][1] السامرة[2]:

هؤلاء قوم يسكنون بيت المقدس[3]، وقرى من أعمال مصر[4].

• يتقشفون في الطهارة أكثر من تقشف سائر اليهود.

• أثبتوا نبوة موسى، وهارون، ويوشع بن نون عليهم السلام، وأنكروا نبوة من بعدهم رأساً إلا نبياً واحداً، وقالوا في التوراة: ما بشرت إلا بنبي واحد يأتي من بعد موسى [عليه السلام][5] يصدق ما بين يديه من التوراة، ويحكم بحكمها، ولا يخالفها البتة.

• وظهر في السامرة رجل يقال له: الألفان ادعى النبوة، وزعم أنه هو الذي بشر به موسى [عليه السلام][6]،

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٢) يزعم اليهود أن السامريين جاؤوا من بابل، وأسكنهم ملك آشور مكان الأسباط العشرة من بني إسرائيل في المملكة الشمالية الذين أخذهم آشور سبياً إلى بابل، فامتلك القادمون الجدد السامرة واستوطنوا بها، أما المعتدلون من اليهود فيرون أن أصل السامريين يرجع إلى من بقي من اليهود الجهلة الضعفاء في فلسطين بعد السبي البابلي.

تاريخ ابن الوردي، (١/ ٧٥)، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (٣/ ٤٥)، صبح الأعشى، للقلقشندي، تحقيق: يوسف طويل، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٧م، نشر: دار الفكر، دمشق، (١٣/ ٢٧٠)، قصة الحضارة، لويليام ديورَانت، ترجمة: زكي نجيب محمود، وآخرين، طبعة عام ١٤٠٨هـ، نشر: دار الجيل، بيروت، (٢/ ٣٤٩).

(٣) المراد به نابلس، وهي مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها، وبها اجتماع السامرة.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (١/ ١١٠).

(٤) ووجودهم فيها قليل.

انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (١/ ١٥).

(٥) الإضافة من (ط١).

(٦) الإضافة من (ط١)، و(ط١١).

وأنه هو الكوكب[1] [الدري][2] الذي ورد في التوراة[3]: أنه يضيء ضوء القمر، وكان ظهوره قبل المسيح عليه السلام بقريب من مائة سنة.

• وافترقت الناس[4] إلى: دوستانية[5] وهم الألفانية، وإلى كوسانية[6]، والدوستانية معناها: الفرقة المتفرقة الكاذبة، والكوستانية[7] معناها[8]: الجماعة الصادقة، وهم يقرون بالآخرة، والثواب والعقاب فيها، والدوستانية تزعم أن الثواب، والعقاب في الدنيا، وبين الفريقين اختلاف في الأحكام والشرائع.

• (وقبلة السامرة)[9] جبل يقال له: جرزيم[10] بين بيت المقدس، و[بين][11]

---

(١) في (ط١)، و(ط١٠): الكواكب.

(٢) الإضافة من (ط١١).

(٣) انظر: سفر أيوب، (٢٥/ ٥).

(٤) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): السامرة.

(٥) في (ل): دوستائية.

(٦) في (ط٨): كوستانية.

(٧) في (ل): وإلى كوستانية، وفي (ط١)، و(ط١٠): والكوسانية.

(٨) في (ل): ومعناها.

(٩) في (ط٨)، و(ط١١): وقبلتهم.

(١٠) جرزيم: جبل يرتفع ٧٠٠قدم فوق مدينة نابلس، والاسم الثابت لهذا الجبل في التراث السامري هو: جريزيم، بيت، إيل، لوزا، وبأن جنة عدن سوف تكون عليه، وبأنه البداية إلى السماء، وهو مقدس عندهم قال في سفر التثنية (١١/ ٢٩): "واذا جاء بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل اليها لكي تمتلكها فاجعل البركة على جبل جرزيم، واللعنة على جبل عيبال".

انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (٣/ ٤٤).

(١١) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط٧).

نابلس، قالوا: إن الله تعالى أمر داود [النبي][(١)] عليه السلام أن يبني بيت المقدس بجبل نابلس، وهو الطور الذي كلم عليه موسى عليه السلام فحول داود عنه إلى إيلياء[(٢)]، وبنى البيت ثمة[(٣)]، وخالف الأمر وظلم[(٤)]، والسامرة[(٥)] توجهوا إلى تلك القبلة دون سائر اليهود، ولغتهم غير لغة اليهود.

• وزعموا: أن التوراة كانت بلسانهم[(٦)]، وهي قريبة من العبرانية، (وهي قريبة من)[(٧)] السريانية فهذه أربع فرق هم[(٨)] الكبار، وانشعبت منهم الفرق إلى [إحدى][(٩)] وسبعين[فرقة][(١٠)].

---

(١) الإضافة من (ط٤).

(٢) إيلياء: اسم مدينة بيت المقدس قيل معناه: بيت الله.
انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (١/ ٢٩٣).

(٣) في (ط١): ثم.

(٤) إذا كانت أسفار القوم تصف الله تعالى بما لا يليق فهم كذلك في وصف أنبيائه، وهم الأحرى بالنقص.

(٥) في (هـ٢)، و(ط٧): السامرة.

(٦) كان بين موسى عليه السلام وبين عزرا الذي أعاد كتابة التوراة حوالي (١٠٠٠)سنة، وهذا زمن تتطور فيه اللغات، ويمكن القول بأن لغة التوراة ليست هي نفسها لغة موسى وإن كانت عبرية، وكانت إعادة عزرا لكتابة توراة ملفقة من هنا وهناك عام (٥٣٨)ق.م، وكانت توراة موسى الأصلية قليلة الحجم لذلك أوصى موسى عليه السلام النبي " يشوع" بكتابتها في جدار المعبد بينما توراة اليوم تصل إلى (٣٠)سفراً!!.
انظر: سفر يشوع، (٨/ ٣).

(٧) في (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): فنقلت إلى.

(٨) في (ط٨)، و(ط١١): فهذا زيغ فرقهم.

(٩) في الأصل، و(ع)، و(ط٩)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦): أحد، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠)، وفي (ط٨)، و(ط١١): واحد.

(١٠) الإضافة من (هـ٢).

/(ب)٦٨/ وهم بأسرهم أجمعوا على أن في التوراة بشارة بواحد بعد موسى [عليه السلام][1]، وإنما[2] افتراقهم إما في تعيين[3] ذلك الواحد أو في الزيادة على الواحد، وذكر[المسيح][4] وآثاره ظاهر[5] في الأسفار.

▪ وخروج واحد في آخر الزمان هو: الكوكب المضيء الذي تشرق الأرض بنوره أيضاً متفق عليه، واليهود على انتظاره، والسبت يوم ذلك الرجل، وهو يوم الاستواء بعد الخلق.

▪ وقد اجتمعت[6] اليهود على أن الله تعالى لما فرغ من خلق السموات [والأرض][7] استوى على عرشه مستلقياً على قفاه واضعاً إحدى رجليه على الأخرى[8].

▪ فقالت فرقة منهم: إن الستة الأيام[9] هي ستة آلاف سنة فإن يوماً عند الله[10]

---

(١) الإضافة من (ط١)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٢) في (ط٨): وأما.

(٣) في (ل): تعين.

(٤) في الأصل، و(هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧): المشيحا، وفي (ط٣)، و(ط٤)، و(ط٩)، و(ط١١): المسيحا، والمثبت من (ل)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٥) في (ل)، و(ط١٠)، و(ط١١): ظاهرة.

(٦) في (ل)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط١١): أجمعت.

(٧) الإضافة من (ط١)، و(ط٧)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٨) انظر: سفر الخروج، (٢٠/ ١١)، (٣١/ ١٥-١٦)، سفر التكوين، (٢/ ١)، (٢/ ٣)، رسالة بولس إلى العبرانيين، (٤/ ٤).

(٩) في (هـ٢)، و(ط٧): أيام.

(١٠) في (ط٨): ربك.

كألف سنة مما يعد[1] بالسير القمري، وذلك هو ما مضى. من لدن آدم [عليه السلام][2] إلى يومنا هذا، وبه يتم[3] الخلق.

▪ ثم إذا بلغ الخلق [إلى][4] النهاية: ابتدأ الأمر، ومن ابتداء الأمر يكون الاستواء على العرش، والفراغ من الخلق، وليس ذلك أمراً كان ومضى. بل هو في المستقبل إذا عددنا الأيام بالألوف.

---

(١) في (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٧)، و(ط٨): تعدون.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط١٠).

(٣) في (هـ٢): ويتم به.

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط١١).

[ومنها][1] النصارى[2]

أمة المسيح عيسى بن مريم عليه[3] السلام، وهو المبعوث حقاً بعد موسى عليه السلام المبشر به في التوراة[4]، وكانت له آيات ظاهرة، وبينات زاهرة[5] مثل: إحياء الموتى، وإبراء الأكمه، والأبرص[6]، ونفس وجوده، وفطرته: آية كاملة على صدقه، وذلك حصوله من غير نطفة سابقة[7]، ونطقه من غير تعليم سالف، وجميع الأنبياء بلاغ

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٢) انظر: تاريخ ابن الوردي، (١/ ٧٦)، البداية والنهاية، لابن كثير، (٢/ ٧٠)، وسموا بذلك لقول الله تعالى: ﴿ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [آل عمران:٥٢]، قال مجاهد: أي من يتبعني إلى الله؟ وقال سفيان الثوري وغيره: من أنصاري مع الله؟ وقول مجاهد أقربُ، والظاهر أنه أراد من أنصاري في الدعوة إلى الله؟ كما كان النبي ﷺ يقول في مواسم الحج، والحواري الناصر، كما ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: "لكل نبي حواري وحواري الزبير"، أو أنها نسبة إلى القرية "ناصرة"، وفيها ولد عيسى عليه السلام، ومنها اشتق اسم النصارى، قال في إنجيل لوقا (٤/ ١٨): "وعاد يسوع إلى منطقة الجليل بقدرة الروح، وذاع صيته في القرى المجاورة كلها"، وفي إنجيل متى (٢١/ ١٠): "هذا يسوع النبي من ناصرة الجليل".

انظر: صحيح البخاري، كتاب التمني، باب بعث النبي ﷺ الزبير، رقم: (٦٨٣٣)، (٦/ ٢٦٥٠)، صحيح مسلم، كتاب الهبات، باب من فضائل طلحة والزبير، رقم: (٣٤١٥)، (٤/ ١٨٧٩)، معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٥/ ٢٥١) تفسير ابن كثير، (٢/ ٤٥).

(٣) في (ط٣): عليهما.

(٤) انظر: سفر التثنية، (٣٣/ ١).

(٥) في (ل): باهرة.

(٦) قال تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [آل عمران:٤٩].

(٧) في (هـ٢): سائغة.

أمرهم وحيهم أربعين[1] سنة، وقد أوحى الله [تعالى][2] إليه: إنطاقاً في المهد[3]، وأوحى إليه: إبلاغاً عند الثلاثين[4]، وكانت مدة دعوته: ثلاث سنين، وثلاثة أشهر، وثلاثة أيام، فلما رفع إلى السماء اختلف الحواريون وغيرهم فيه، وإنما اختلافاتهم[5] تعود إلى أمرين:

(١) في (ط١)، و(ط٥)، و(ط١٠): أربعون.

(٢) الإضافة من (ط٧)، و(ط١٠).

(٣) قال تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٤٦﴾ [آل عمران:٤٦]، قال الطبري رحمه الله: "وإنما أخبر الله عز وجل عبادَه بذلك من أمر المسيح، وأنه كذلك كان، وإن كان الغالب من أمر الناس أنهم يتكلمون كهولاً، وشيوخًا احتجاجًا به على القائلين فيه من أهل الكفر بالله من النصارى الباطلَ، وأنه كان منذ أنشأه مولودًا طفلاً ثم كهلاً يتقلب في الأحداث، ويتغير بمرُور الأزمنة عليه والأيام، من صِغر إلى كبر، ومن حال إلى حال"، وهذا التقلب والتغير في الحال على الإله تعالى محال، أو أن المراد منه أن يكلم الناس مرة واحدة في المهد لإظهار طهارة أمه ثم عند الكهولة يتكلم بالوحي والنبوة أو أنه يكلم حال كونه في المهد وحال كونه كهلاً على حد واحد وصفة واحدة، أو أنه يكون كهلاً حين ينزل من السماء آخر الزمان.

انظر: تفسير الطبري، (٦/ ٤١٨)، مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، (٨/ ٤٦)، اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر الدمشقي الحنبلي، (٥/ ٢٢٩).

(٤) قال في إنجيل لوقا (٣/ ٢٣): "ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يظن ابن يوسف بن هالي"، وأخرج أبو بكر الدينوري عن سعيد بن المسيب قال: "رفع عيسى عليه السلام وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة"، وكان عمره إلى أن رفع ثلاثاً وثلاثين سنة وستة أشهر، وهناك كلام كثير في عمر عيسى عليه السلام حين بعث وعندما رفع، ومهما يكن من شيء فكلها احتمالات لا تتقرر بها عقيدة.

انظر: مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، (٨/ ٤٦)، المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر الدينوري، تحقيق: أبو عبيدة آل سلمان، طبعة عام ١٤١٩هـ، نشر: دار ابن حزم، بيروت، (٦/ ٢٤١)، فتاوى دار الافتاء المصرية، نشر: موقع وزارة الأوقاف المصرية، (٨/ ١١٠).

(٥) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط١٠): اختلافهم، وفي (ط٥): خلافاتهم.

• **أحدهما:** كيفية نزوله، واتصاله بأمه[1]، وتجسد الكلمة.

• **والثاني:** كيفية صعوده، واتصاله بالملائكة، وتوحد الكلمة.

أما الأول فقضوا[2] بتجسد الكلمة، ولهم في كيفية الاتحاد، والتجسد كلام:

(١) فمنهم من قال: أشرق على الجسد إشراق النور على الجسم المشف.

(٢) ومنهم من قال: انطبع فيه انطباع النقش[3] في الشمعة[4].

(٣) ومنهم من قال: ظهر به ظهور الرحماني[5] بالجسماني.

(٤) ومنهم من قال: تدرع اللاهوت بالناسوت.

(٥) ومنهم من قال: مازجت الكلمة جسد المسيح ممازجة اللبن الماء[6].

وأثبتوا لله تعالى أقانيم ثلاثة قالوا: الباري تعالى جوهر واحد يعنون به: /(أ)٦٩/ القائم بالنفس لا التحيز، والحجمية فهو واحد بالجوهرية ثلاثة بالأقنومية، ويعنون بالأقانيم[7] الصفات: كالوجود[8]، والحياة، والعلم، والأب[9]، والابن، وروح[10]

---

(١) في (هـ٢): بالأمر.

(٢) في (هـ٢)، و(ط٧): الأول فإنهم قضوا.

(٣) في (هـ٢): النفس.

(٤) في (هـ٢): السمع.

(٥) في (ع)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١١): الروحاني.

(٦) في (هـ٢)، و(ط١٠): بالماء.

(٧) في (ط٨)، و(ط١١): باسم الأقانيم.

(٨) في (هـ٢): وبالوجود.

(٩) في (هـ٢): الأب.

(١٠) في (ل): والروح.

القدس، وإنما العلم تدرع وتجسد دون سائر الأقانيم(١).

وقالوا في الصعود: إنه قتل، وصلب(٢)، قتله اليهود: حسداً، وبغياً، وإنكاراً لنبوته، ودرجته، ولكن القتل ما ورد على الجزء [الأعلى](٣) اللاهوتي، وإنما ورد على الجزء الناسوتي.

---

(١) هذه عقيدة التثليث التي تقوم عليها الديانة النصرانية وانفردت به من بين سائر الديانات الإلهية، وادعاؤهم هذا غير صحيح، وعقيدتهم باطلة؛ لأنهم يعتقدون أن الروح القدس قد انبثق عن الأب والابن، ولا يمكن أن تتساوى الأقانيم في الأزلية، والثالث وهو (روح القدس) قد انبثق عن الاثنين قبله، كما أن لكل واحد منها صفات تخصه لا يمكن أن يوصف بها الآخر، كما نجد أن عيسى عليه السلام لم يدع غير النبوة، ففي إنجيل يوحنا (١٣/ ١٦، ٢٠)، قال يوحنا التلميذ: "قال المسيح لتلاميذه: من قَبِلَكم وآواكم فقد قبلني وآواني، ومن قبلني فإنما يقبل من أرسلني، ما من عبد أفضل من سيده "، بل أثبت لنفسه حياة البشر فقال في إنجيل برنابا (٩٤/ ١): "إني أشهد أمام السماء، وأُشهد كل ساكن على الأرض أني بريء من كل ما قال الناس عني من أني أعظم من بشر؛ لأني بشر مولود من امرأة وعرضة لحكم الله، أعيش كسائر البشر عرضة للشقاء العام".

(٢) قولهم هذا قد كذبهم الله فيه؛ بل وكفرهم فقال تعالى: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾ [النساء:١٥٦-١٥٨]، ومما يدل على أن الله عصم عيسى عليه السلام، وحفظه من كيد اليهود، ومكرهم فلم يستطيعوا أن يصلبوه ما جاء في إنجيليهم نفسه ففي إنجيل لوقا (٤/ ٢٩): "فقاموا وأخرجوه خارج المدينة، وجاءوا به إلى حافة الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه أسفل، أما هو فجاز في وسطهم ومضى"، وفي إنجيل يوحنا (٨/ ٥٩): "فرفعوا حجارة ليرجموه، أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازاً في وسطهم ومضى هكذا "، وفيه أيضاً (١٠/ ٩٣): "فطلبوا أيضاً أن يمسكوه فخرج من أيديهم "، وفي سفر أعمال الرسل (١/ ١١): "إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء"، وفي إنجيل متى (٤/ ٦): "مكتوب أنه يوصي ملائكته بك فعلى أياديهم يحملونك".

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

قالوا: وكمال الشخص الإنساني في ثلاثة أشياء: نبوة، وإمامة، ومملكة[(١)]، وغيره من الأنبياء [صلوات الله عليهم][(٢)] كانوا موصوفين بهذه الخصال الثلاث[(٣)] أو ببعضها، والمسيح عليه السلام درجته فوق ذلك لأنه: الابن الوحيد فلا نظير له، ولا قياس له إلى غيره من الأنبياء [صلوات الله عليهم أجمعين][(٤)]، وهو الذي به غفر[(٥)] زلة آدم عليه السلام، وهو الذي يحاسب الخلق[(٦)].

وهم في النزول خلاف:

(١) فمنهم من يقول: ينزل قبل يوم القيامة كما قال أهل الإسلام[(٧)].

(٢) ومنهم من يقول: لا نزول له إلا[(٨)] يوم الحساب، وهو بعد أن قتل،

---

(١) في (ط٦): نبوة وإمامة وملكاً، وفي (ط٣)، و(ط٧): نبوياً وإمامياً وملكياً.

(٢) الإضافة من (ط١).

(٣) في (ط١٠): الثلاثة.

(٤) الإضافة من (ط١).

(٥) في (هـ٢)، و(ط٧): غفر به، وفي (ط١٠): به غفرت.

(٦) قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ۝٦٢﴾ [الأنعام:٦٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ [البقرة:٢٨٤]، وهذا واضح في أن الله تعالى هو الذي يحاسب الخلائق كما ادعوا.

(٧) قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا ۝١٥٩﴾ [النساء:١٥٩]، أخرج أحمد بسند صحيح على شرط مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ينزل عيسى بن مريم فيقتل الخنزير ويمحى الصليب.." الحديث، ثم تلا أبو هريرة رضي الله عنه الآية السابقة، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا﴾ [الزخرف:٦١]، وأخرج الطبري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في الآية الثانية: خروج عيسى بن مريم.

انظر: مسند أحمد، رقم: (٧٩٠٣)، (١٣/ ٢٨٠)، تفسير الطبري، (٢١/ ٦٣١).

(٨) في (هـ٢)، و(ط١٠): قبل.

وصلب [نزل و][1] رأى شخصه شمعون الصفا، فكلمه، وأوصى إليه ثم فارق الدنيا[2]، وصعد إلى السماء[3].

وكان وصيه شمعون الصفا، وهو أفضل الحواريين علماً، وزهداً[4]، وأدباً غير أن فولوس شوش أمره، وصير[5] نفسه شريكاً له، وغير أوضاع علمه الحكمة[6]، وخلطه بكلام الفلاسفة، ووسواس خاطره.

ورأيت رسالة لفولوس كتبها إلى اليونانيين: إنكم تظنون أن مكان عيسى عليه السلام كمكان سائر الأنبياء، وليس كذلك بل إنما مثله [مثل][7] ملكيز داق، وهو ملك السلام الذي كان إبراهيم عليه السلام يعطى إليه العشور فكان يبارك على إبراهيم، ويمسح رأسه.

ومن العجب أنه نقل في الأناجيل: أن الرب تعالى قال: إنك أنت الابن الوحيد[8]، ومن كان وحيداً كيف يمثل بواحد[9] من البشر!.

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٢) تقرير المؤلف لمسألة الوصية والإمامة هنا من الأدلة التي اعتمد عليها الدكتور السحيباني على ظهور نزعة الباطنية في المؤلف، ولا ريب أن الأمر كذلك.

انظر: منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، ص(٥٥٣).

(٣) انظر: إنجيل يوحنا (٢٠/ ١).

(٤) في (ل)، و(ط٩): زهداً وعلماً.

(٥) في (هـ٢): وجعل.

(٦) في (ط٤): الحكمية.

(٧) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٨) انظر: إنجيل يوحنا (١/ ١٨).

(٩) في (هـ٢)، و(ط١٠): يماثل واحداً.

ثم إن أربعة من الحواريين اجتمعوا، وجمع كل واحد منهم جمعاً للإنجيل[1] وهم: متى[2]، ولوقا[3]، ومارقوس[4]، ويوحنا[5].

---

(١) في (هـ٢): للأناجيل.

(٢) متى: من الإثني عشر حواري، وله إنجيل باسمه كتبه بالعبرانية، وقد كان عاشراً أي: جابياً للضرائب للرومان، ومات سنة (٧٠) م، ويقول المؤرخ في قصة الحضارة: "إنّ النقاد يميلون إلى القول بأنه من تأليف أحد أتباع متى وليس من أقوال العشار متى نفسه".

انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (١/ ٩٩)، قصة الحضارة، لويليام ديورَانت، (١/ ٢٠٨).

(٣) لوقا: اختلف الباحثون في شخصية لوقا، وفي صناعته، وفي القوم الذين كتب لهم إنجيله، ولا يعرف شيء عن زمن وكيفية موته، وإن كان الباحثون قد اتّفقوا على أن لوقا ليس من تلاميذ المسيح ولم يكن أحد السبعين الذين أرسلهم المسيح للتبشير، وإنما كان الصديق المخلص والمرافق لبولس، ويضاف إلى ما سبق من الجهالة في شخصية لوقا، الخلاف في تاريخ تدوينه ما بين سنة (٥٣)م إلى سنة (٦٤)م، كما أن مقدمة إنجيله تثير عدة ملاحظات من أهمّها: أن هذا الإنجيل لم يكن إلهامياً، وإنما هو عبارة عن رسالة شخصية من لوقا إلى شخصية اسمها ثاوفيلس، وبأن كثيرين قد أخذ في تأليف أناجيل، اعتراف لوقا بأنه لم ير المسيح ولم يكن من تلاميذه.

انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (١/ ١٠١).

(٤) مارقوس أو مرقس: لم يكن حوارياً، ولا من تلاميذ المسيح إنما كان تلميذ بطرس ومرافقه وظن بعضهم أنه استشهد بالإسكندرية، ويقول د. بوكاي عن إنجيل مرقس: "إنه ليس كتاب أحد الحواريّين، هو على أكثر تقرير كتاب حرره تلميذ أحد الحواريّين"، وعن حقيقة شخصية مرقس يقول نينهام أستاذ اللاهوت بجامعة لندن: "لم يوجد أحد بهذا الاسم عرف أنه كان على صلة وثيقة وعلاقة خاصة بيسوع، أو كانت له شهرة خاصة في الكنيسة الأولى... ثم يقول: لقد كان من عادة الكنيسة أن تفترض أن جميع الأحداث التي ترتبط باسم فرد ورد ذكره في العهد الجديد، إنما ترجع جميعها إلى شخص واحد له هذا الاسم، ولكن عندما نتذكر أن اسم مرقس كان أكثر الأسماء اللاتينية شيوعاً في الإمبراطورية الرومانية... فعندئذٍ نتحقق من مقدار الشّكّ في تحديد الشخصية في هذه الحالة".

انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (١/ ١٠٠).

(٥) يوحنا: تزعم المصادر النصرانية بأن كاتب إنجيل يوحنا هو الحواري يوحنا بن زيدي، وبأنه مات بمدينة =

وخاتمة إنجيل متى[1] أنه قال: إني أرسلكم إلى الأمم كما أرسلني أبي إليكم فاذهبوا، وادعوا الأمم باسم: الأب[2]، والابن، وروح القدس.

وفاتحة إنجيل يوحنا[3]: على القديم الأزلي قد كانت الكلمة، وهو ذا الكلمة كانت عند الله، والله هو كان الكلمة، وكل كان بيده.

ثم افترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة، وكبار فرقهم ثلاثة: الملكانية، والنسطورية، واليعقوبية[4]، وانشعبت منها: الإليانية، والبليارسية، والمقدانوسية[5]، والسيالية، والبوطينوسية[6]، والبولية[7]، إلى سائر الفرق.

= أفسس، وتنسب إليه كذلك ثلاث رسائل، إلاّ أن عدداً كبيراً من الباحثين وعلماء النصارى يقطعون بعدم صحة النسبة لهذا الإنجيل، ووجهوا إليه انتقادات عنيفة فيقول أحدهم عنه: كتبه كاتب مجهول، ولايوجد عالم من العلماء المتحررين من يعتبر هذا الإنجيل من أعمال يوحنا بن زيدي، وجاء في دائرة المعارف الكبرى الفرنسية: "أما إنجيل يوحنا فإنه لا مرية ولا شك كتاب مزور، أراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضهما لبعض وهما: القديسان يوحنا ومتى...وإننا لنرأف ونشفق على الذين يبذلون منتهى جهدهم ليربطوا ولو بأوهى رابطة، ذلك الرجل الفلسفي - الذي ألف هذا الكتاب في الجيل الثاني - بالحواري يوحنا الصياد الجليل، وإن أعمالهم تضيع عليهم سدى لخبطهم على غير هدى".

انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (١/ ١٠٢).

(١) انظر: إنجيل متى (٢٨/ ١٩).

(٢) في (ط٧): الرب.

(٣) انظر: إنجيل يوحنا (١/ ١-٢).

(٤) وقد جمع يحي بن عدي بن حميد بن زكريا (ت٣٦٤هـ) بين هذه الفرق الثلاث في مؤلفه: "الرد على ما تعتقده الفرق الثلاث اليعقوبية والنسطورية والملكية"، وهو مخطوط موجود بمكتبة الفاتيكان.

انظر: الأعلام، لخير الدين الزركلي، (٨/ ١٥٦)، معجم المؤلفين، لعمر كحالة، (١٣/ ٢١١).

(٥) في (ل): والمقدسية.

(٦) في (ل): اليوطينوسية.

(٧) في (ط١٠): والنولية.

١ - /(ب)٦٩/[ومن ذلك][(١)] الملكانية[(٢)]:

أصحاب ملكان [وهو][(٣)] الذي ظهر بالروم، واستولى عليها، ومعظم الروم ملكانية.

قالوا: إن الكلمة اتحدت بجسد المسيح، وتدرعت بناسوته، ويعنون بالكلمة: أقنوم العلم، ويعنون بروح القدس: أقنوم الحياة، ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابناً بل المسيح مع ما تدرع به ابن، فقال بعضهم: إن الكلمة مازجت جسد المسيح كما يمازج[(٤)] الخمر اللبن أو الماء اللبن.

وصرحت الملكانية: بأن الجوهر غير الأقانيم، وذلك كالموصوف والصفة، وعن هذا صرحوا بإثبات التثليث، وأخبر عنهم القرآن: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾[(٥)].

وقالت الملكانية: [إن][(٦)] المسيح ناسوت كلي لا جزئي، وهو قديم أزلي [من

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٢) قيل: سموا كذلك؛لأنهم أيدوا القرار الذي نصره قسطنطين في المجمع الذي جمعه، وقيل: لأنهم أيدوا القرارالذي اتخذه مجمع خلكدونية عام (٤٥١)م ضد بدعة أوطيخا المونوفيزية، القائلة بطبيعة واحدة للمسيح، فلقبهم مخالفوهم بالملكيين لوقوفهم في صف مرقيانوس الذي كان يعاضد المجمع، وكلا القولين مؤداه أن هذه الفرقة تابعت القول الذي نصره الملوك فنسبوا إلى ذلك، قال ابن حزم رحمه الله: "هي مذهب جميع ملوك النصارى".

انظر: الفصل في الملل، لابن حزم، (١/ ٤٨)، البداية والنهاية، لابن كثير، (٢/ ١٢٠)، التحفة المقدسية في تاريخ النصرانية، لأبي محمد المقدسي، ص(١٠٢).

(٣) الإضافة من (ل).

(٤) في (ل)، و(ط١٠): تمازج، وفي (ط٨): مازج.

(٥) سورة المائدة: [٧٣].

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط٧)، و(ط٩)، و(ط١١).

قديم أزلي][1] وقد ولدت مريم عليها السلام إلهاً أزلياً، والقتل، والصلب وقع على الناسوت واللاهوت معاً.

وأطلقوا لفظ الأبوة، والبنوة على الله ﷻ، وعلى المسيح لما وجدوا في الإنجيل حيث قال: إنك أنت[2] الابن الوحيد[3]، وحيث قال [له][4] شمعون الصفا: إنك ابن الله حقاً، ولعل ذلك من مجاز اللغة كما يقال لطلاب الدنيا: أبناء الدنيا، ولطلاب الآخرة: أبناء الآخرة، وقد قال المسيح عليه السلام للحواريين: أنا أقول لكم: أحبوا أعداءكم، وباركوا[5] على لاعنيكم، وأحسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا على من يؤذيكم لكي[6] تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماء الذي يشرق شمسه على الصالحين، والفجرة، وينزل قطره على الأبرار والأئمة، وتكونوا تامين كما أن أباكم الذي في السماء تام، وقال: انظروا صدقاتكم فلا تعطوها[7] قدام الناس لتراؤهم [بها][8] فلا يكون لكم أجر عند أبيكم الذي في السماء، وقال حين كان يصلب: أذهب إلى أبي وأبيكم[9].

ولما قال أريوس[10]: القديم هو الله، والمسيح مخلوق اجتمعت البطارقة،

---

(١) الإضافة من (ع)، و(ل)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٢) في (هـ٢): لأنت.

(٣) انظر: إنجيل يوحنا (١/ ١٨).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٥) في (هـ٢): واتركوا، وفي (ط١١): وبركوا.

(٦) في (ل): لكن.

(٧) في (هـ٢)، و(ط٧): فلا تضعوها، وفي (ل): فلا تقطعوها.

(٨) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٩) انظر: إنجيل متى (٥/ ٤٤-٤٨)، و(٦/ ٤).

(١٠) في (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠): أرنوس.

والمطارنة[(١)]، والأساقفة في بلد[(٢)] قسطنطينية[(٣)] بمحضر من ملكهم، وكانوا ثلاثمائة وثلاثة[(٤)] عشر رجلاً، واتفقوا على هذه الكلمة: اعتقاداً[(٥)]، ودعوة، وذلك قولهم: نؤمن بالله الواحد الأب مالك كل شيء، وصانع ما يرى، وما لا يرى، وبالابن الواحد اليسوع[(٦)] المسيح ابن الله الواحد بكر[(٧)] الخلائق كلها، [الذي ولد من أبيه قبل العوالم كلها][(٨)] وليس بمصنوع إله حق من إله حق من جوهر أبيه الذي بيده أتقنت[(٩)] العوالم، و[خلق][(١٠)] كل شيء [الذي][(١١)] من أجلنا، ومن أجل [معشر الناس، ومن أجل][(١٢)] خلاصنا: نزل من السماء، وتجسد من روح القدس، [وصار إنساناً، وحبل به][(١٣)] وولد من مريم البتول، و[قتل و][(١٤)] صلب أيام فيلاطوس، ودفن ثم قام

---

(١) في (ل): والمطارقة.

(٢) في (ط٣): بلدة.

(٣) قسطنطينية: هي دار ملك الروم، وهي اليوم من أكبر المدن في تركيا باسم اسطنبول.
انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤/ ٣٤٧).

(٤) في (ط٣)، و(ط٧): وثمانية.

(٥) في (هـ٢)، و(ط٣): عقداً.

(٦) في (ط١)، و(ط٣)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): اليشوع.

(٧) في (ل): ذكر.

(٨) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٩) في (ل): أبقيت.

(١٠) الإضافة من (ط٧).

(١١) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١١).

(١٢) الإضافة من (ط٧)، وفي (هـ٢): معسرة الناس ومن أجل.

(١٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(١٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

من[(١)] [اليوم][(٢)] الثالث، وصعد إلى السماء وجلس عن /(أ)٧٠/ يمين أبيه، وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الأموات، والأحياء[(٣)]، ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج من أبيه وبمعمودية واحدة لغفران الخطايا، وبجماعة واحدة قدسية مسيحية جاثلقية، وبقيام أبداننا، وبالحياة الدائمة [إلى][(٤)] أبد الآبدين[(٥)].

---

(١) في (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١): في.

(٢) في الأصل: يوم، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١٠).

(٣) في (ع): الأحياء والأموات.

(٤) الإضافة من (هـ٢).

(٥) في (هـ٢): الأبد. وقد دعا الدكتور: محمود قدح حفظه الله إلى المقارنة بين هذه التسبيحة للنصارى أو قانون الأمانة كما يسمى وبين ما ذكر في الكتب الهندية القديمة التي ترجمت إلى اللغة الإنجليزية عن عقيدة الهنود القدماء، وسنجد أدلة كثيرة تدل على تأثر النصرانية المنحرفة بالعقائد الوثنية، وقال أبو البقاء صالح الجعفري رحمه الله: "هذه الأمانة التي أجمع عليها اليوم سائر فرق النصارى...، وهي التي يزعمون أنهم لا يتمّ لهم عيد ولا قربان إلاّ بها، وهي مع كونها لا أصل لها في شرع الإنجيل، ولا مأخوذة من قول المسيح، ولا أقوال تلاميذه مضطربة متناقضة متهافتة يكذب بعضها بعضاً ويعارضه، ويناقضه، وبيان ذلك من وجوه:

قولهم: "نؤمن بالله الواحد الأب ضابط الكلّ مالك كلّ شيء صانع ما يرى ولا يرى". فهذا أوّل الأمانة قد أثبتوا فيه الانفراد لله بالألوهية، والربوبية، والوحدانية، وأنه المستبد بالخلق والاختراع، وأنه مالك كلّ شيء وضابطه وخالقه فدخل في هذه المخلوقات المسيح روح القدس وغير ذلك، وذلك أنهما إن كانا مرئيين كالأجسام والأعراض فالأب الواحد خالقهما، وإن كانا غير مرئيين كالأرواح والعقول فالأب خالقهما وصانعهما، ونقضوا ذلك فقالوا: "ونؤمن أيضاً أن مع هذا الإله الواحد المستبد بخلق ما يرى ومالا يرى رباً آخر واحداً أتقن العوالم بيده وخلق كل شيء"!!.

قولهم: "إن يسوع المسيح ابن الله بكر الخلائق الذي ولد من أبيه"، وذلك مشعر بحدوث المسيح إذ لا معنى لكونه ابنه إلاّ تأخره عنه وتقدم والده عليه في الوجود، إذ الولد والوالد لا يكونا معاً في الوجود، إذ كونهما معاً مستحيل ببداية العقول.

=⇦

هذا هو الاتفاق الأول على هذه الكلمات، وفيه إشارة إلى حشر الأبدان(١)، وفي النصارى من قال بحشر الأرواح [دون الأبدان](٢)، وقال إن عاقبة الأشرار في القيامة: غم، وحزن الجهل، وعاقبة الأخيار: سرور، وفرح العلم، وأنكروا أن يكون في الجنة: نكاح وأكل وشرب(٣).

وقال مار إسحاق منهم: إن الله تعالى وعد المطيعين، وتوعد العاصين، ولا يجوز أن يخالف(٤) الوعد لأنه لا يليق بالكرم(٥) لكن يخالف الوعيد فلا يعذب العصاة، ويرجع [الخلق](٦) إلى سرور، وسعادة، وعمم هذا في الكل إذ العقاب(٧) الأبدي لا يليق(٨) بالجواد الحق [فافهم ما قلناه](٩).

= قولهم في المسيح: "إله حقّ من إله حقّ من جوهر أبيه"، ينقضه قول المسيح في إنجيل مرقس (١٣/ ٣٢) وقد سئل عن يوم القيامة، فقال: "لا أعرف ذلك، ولا يعرفه إلاّ الأب وحده".

وهناك العديد من الوجوه التفصيلية للرد على قانون الأمانة هذا فلتُراجع في: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، (٤/ ٩٨)، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، (٣/ ٨).

(١) في (ع): الأجساد.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط١١).

(٣) في (هـ٢): أكل وشرب ونكاح.

(٤) في (هـ٢)، و(ط٧): يخلف.

(٥) في (هـ٢)، و(ط٧): بالكريم.

(٦) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٧)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٧) في (هـ٢): والعقاب.

(٨) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧): غير لائق.

(٩) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

٢-[ومن ذلك][1] النسطورية[2]:

أصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأمون[3]، وتصرف في الأناجيل بحكم رأيه، وإضافته إليهم إضافة المعتزلة [إلينا و][4] إلى هذه الشريعة.

قال: إن الله تعالى واحد ذو أقانيم ثلاثة: الوجود، والعلم، والحياة، وهذه الأقانيم ليست زائدة على الذات، ولا هي هو.

واتحدت الكلمة بجسد عيسى عليه السلام لا بطريق[5] الامتزاج كما قالت الملكانية،

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٢) انظر: الفهرست، لابن النديم، ص(٤٧٩)، الفصل في الملل، لابن حزم، (١/ ٥٢)، الحور العين، لنشوان الحميري، ص(٣٩)، البداية والنهاية، لابن كثير، (٢/ ١٠٩)، صبح الأعشى، للقلقشندي، (١٣/ ٢٨٣).

(٣) والصواب أن الفرقة كانت قبل الإسلام بقرون، قال ابن الأثير رحمه الله: "ومن العجائب أن الشهرستاني مصنف كتاب نهاية الإقدام في الأصول، ومصنف كتاب الملل والنحل في ذكر المذاهب والآراء القديمة والجديدة ذكر فيه أن نسطور كان أيام المأمون، وهذا تفرد به، ولا أعلم له في ذلك موافقاً"، فقد نشأت النسطورية منذ القرن الخامس الميلادي بعد انعقاد مجمع أفسس الأول سنة (٤٣١)م، والفرقة تنسب إلى نسطور أو نسطوريس بطرك القسطنطنية الذي ولد في الربع الأخير من القرن الرابع، ومات سنة (٤٥١)م في إخميم من صعيد مصر. فظهر مذهبه في نصارى المشرق من الجزيرة الفراتية، والموصل، والعراق، وفارس، وقد طرد ولعن من قبل ذلك المجمع بعد أن جمع له كرلس بطرك الإسكندرية، وبطرك رومية مائتي أسقف بمدينة أفسس وأبطلوا مقالته، وصرحوا بكفره، ومن مذهبه أن مريم عليها السلام لم تلد إلهاً، وإنما ولدت إنساناً وإنما اتحد في المشيئة لا في الذات وأنه ليس إلهاً حقيقة بل الموهبة والكرامة، ويقولون بجوهرين، وأقنومين.

انظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير، (١/ ٢٥٥)، صبح الأعشى، للقلقشندي، (١٣/ ٢٨٣).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١٠).

(٥) في (هـ٢): طريق، وفي (ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١): لا على طريق.

ولا على طريق الظهورية[1] كما قالت اليعقوبية، ولكن كإشراق الشمس في كوة أو على بلّور أو كظهور النقش[2] في الخاتم.

وأشبه المذاهب بمذهب نسطور في الأقانيم: أحوال أبي هاشم من المعتزلة فإنه يثبت خواص[3] مختلفة لشيء[4] واحد.

ويعني بقوله: هو واحد بالجوهر[5]، أي: ليس [هو][6] مركباً من جنسين[7] بل هو: بسيط وواحد[8]، ويعني بالحياة والعلم: أقنومين جوهرين أي: أصلين مبدأين للعالم ثم فسر[9] العلم بالنطق والكلمة، ويرجع منتهى كلامه إلى إثبات كونه تعالى: موجوداً حياً ناطقاً كما تقوله[10] الفلاسفة في حد الإنسان إلا أن هذه المعاني تتغاير في[11] الإنسان لكونه مركباً وهو جوهر بسيط غير مركب، وبعضهم يثبت لله تعالى صفات أخر[12] بمنزلة القدرة، والإرادة ونحوهما، ولم يجعلوها أقانيم كما جعلوا الحياة والعلم أقنومين.

---

(١) في (هـ٢): الظهور.

(٢) في (هـ٢): ظهور الشمس.

(٣) في (هـ٢)، و(ط٧): أحوال.

(٤) في (ط٨): بشيء.

(٥) في (ط١١): بالجوهرية.

(٦) الإضافة من (هـ٢).

(٧) في (ل): جنس.

(٨) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١): واحد.

(٩) في (هـ٢): فيه.

(١٠) في (ل): يقوله.

(١١) في (هـ٢): من.

(١٢) في (ط٨): أخرى.

ومنهم من أطلق القول بأن كل واحد من الأقانيم الثلاثة: حي ناطق إله.

وزعم بعضهم[(١)]: أن اسم الإله لا يطلق[(٢)] على كل واحد من الأقانيم.

وزعموا: /(ب٧٠)/ أن الابن لم يزل متولداً من الأب، وإنما تجسد واتحد بجسد المسيح حين ولد، والحدوث راجع إلى الجسد والناسوت فهو: إله وإنسان اتحدا، وهما جوهران أقنومان طبيعيان: جوهر قديم، وجوهر محدث، إله تام، وإنسان تام، ولم يبطل الاتحاد قدم القديم، ولا حدوث المحدث لكنهما صارا: [مسيحاً][(٣)] واحداً مشيئة[(٤)][مرة][(٥)] واحدة، وربما بدلوا العبارة[(٦)] [فجملوا وضعهما][(٧)] فوضعوا مكان الجوهر: الطبيعة، ومكان الأقنوم: شخصاً[(٨)].

---

(١) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١): الباقون.

(٢) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط١١): لا ينطلق.

(٣) في الأصل، و(هـ٢)، و(ط١): مسحاً، والمثبت من (ع)، و(ل)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٤) في (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧): طبيعة.

(٥) الإضافة من (ط٣).

(٦) في (ط٤)، و(ط١١): الطبيعة.

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٨) إن الحلول لا يخلو إما أن يكون كحلول ماء الورد في الورد، والدهن في السمسم، والنار في الفحم وهذا باطل لأنه إنما يصح لو كان أقنوم الابن جسماً وهم وافقونا على أنه ليس بجسم، وإما أن يكون كحصول اللون في الجسم وهذا أيضاً باطل؛لأن المعقول من هذه التبعية حصول اللون في الحيز لحصول محله في هذا الحيز، وهذا أيضاً إنما يتصور في الأجسام، وإما أن يكون كحصول الصفات الإضافية للذوات، وهذا أيضاً باطل؛ لأن المعقول من هذه التبعية الاحتياج فلو ثبت أقنوم الابن بهذا المعنى في شيء كان محتاجاً فكان ممكناً مفتقراً إلى المؤثر، وذلك محال، وإذا ثبت بطلان جميع التقارير امتنع اثباته.

انظر: إظهار الحق، لمحمد رحمت الله، (٣/ ٧٢٨).

[وأما][(١)] قولهم في القتل والصلب فيخالف قول الملكانية، واليعقوبية قالوا: إن القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته لأن الإله لا تحله الآلام.

وبوطينوس[(٢)] ونولي[(٣)] الشمساطي[(٤)] يقولان[(٥)]: إن الإله واحد، وإن المسيح ابتدأ من مريم عليها السلام، وأنه عبد صالح مخلوق إلا أن الله تعالى شرفه، وكرمه لطاعته وسماه ابناً على التبني لا على الولادة والاتحاد.

ومن النسطورية قوم يقال لهم: المصلين، قالوا في المسيح مثل ما قال نسطور إلا إنهم قالوا: إذا اجتهد الرجل في العبادة، وترك التغذي باللحم، والدسم، ورفض الشهوات النفسانية، والحيوانية يصفى جوهره حتى يبلغ إلى ملكوت السماء[(٦)]، ويرى الله تعالى جهراً[(٧)]، ويكشف[(٨)] له ما في الغيب فلا يخفى عليه خافية في الأرض، ولا في السماء.

ومن النسطورية من ينفي التشبيه، ويثبت القول بالقدر خيره وشره من العبد، كما قالت القدرية [ليعلم ذلك][(٩)].

(١) في الأصل: وإنما، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٥)، و(ط٧)، و(ط٩).

(٢) في (هـ٢): وبوطيوس.

(٣) في (هـ٢)، و(ط١): وتولى، وفي (ل): وبولي، وفي (ط٥): يولي.

(٤) في (هـ٢)، و(ط٥): الشمشاطي، وفي (ط١): السمساطي.

(٥) في (ل)، و(ط٦): يقولون.

(٦) في (ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠): السموات.

(٧) في (هـ٢): جوهراً، وفي (ل)، و(ط٤)، و(ط١١): جهرة.

(٨) في (ل)، و(ط١)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١): وينكشف.

(٩) الإضافة من (ط٢)، و(ط٣).

٣- [ومن ذلك][1] اليعقوبية[2]:

أصحاب: يعقوب [البردعاني][3].

قالوا بالأقانيم الثلاثة كما ذكرنا إلا أنهم قالوا: انقلبت الكلمة لحماً، ودماً فصار الإله هو المسيح، وهو الظاهر[4] بجسده بل هو هو[5]، وعنهم أخبرنا[6] القرآن الكريم: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ ﴾[7]، فمنهم من قال: المسيح هو الله تعالى.

ومنهم من قال: ظهر اللاهوت بالناسوت فصار ناسوت المسيح مظهر الحق [الجوهر][8] لا على طريق حلول جزء فيه، ولا على سبيل اتحاد الكلمة التي هي في حكم الصفة بل صار هو هو، وهذا كما يقال: ظهر الملك بصورة إنسان أو ظهر

---

(١) الإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٧)، و(ط١٠).

(٢) وانظر: الفصل في الملل، لابن حزم، (١/ ٤٨)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، ص(٨٤)، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد، للقرطبي، تحقيق: أحمد السقا، طبعة عام ١٣٩٨هـ، نشر: دار التراث العربي، القاهرة، ص(١٢٧)، البداية والنهاية، لابن كثير، (٢/ ١٠٩)، تاريخ ابن الوردي، (١/ ٧٧).

(٣) الإضافة من (ط٥)، وهو راهب بالقسطنطنية.

انظر: تاريخ ابن الوردي، (١/ ٧٧).

(٤) في (هـ٢): للظاهر.

(٥) قال في إظهار الحق: "مذهب اليعقوبية باطل صريح لأنه يستلزم انقلاب القديم بالحادث والمجرد المادي".

انظر: إظهار الحق، لمحمد رحمت الله، (٣/ ٧٢٧).

(٦) في (هـ٢)، و(ط١): أخبر.

(٧) سورة المائدة: [١٧]، [٧٢].

(٨) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، (ط٣)، و(ط٧).

الشيطان بصورة حيوان، وكما أخبر التنزيل عن جبريل عليه السلام: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾(١).

وزعم أكثر اليعقوبية: أن المسيح جوهر واحد، أقنوم واحد إلا أنه من جوهرين، وربما قالوا: طبيعة واحدة من طبيعتين فجوهر الإله القديم، وجوهر الإنسان المحدث تركبا [تركيباً](٢) كما ركبت(٣) /(أ)٧١/ النفس والبدن فصارا جوهراً واحداً، أقنوماً واحداً، وهو إنسان كله، وإله كله فيقال: الإنسان(٤) صار آلهاً، ولا ينعكس فلا يقال: الإله صار إنساناً كالفحمة تطرح في النار فيقال: صارت الفحمة ناراً، ولا [يقال](٥) صارت النار فحمة(٦)، وهي في الحقيقة: لا نار مطلقة، ولا فحمة مطلقة بل هي: جمرة.

وزعموا: أن الكلمة اتحدت بالإنسان الجزئي لا الكلي، وربما عبروا عن الاتحاد بالامتزاج، والادراع، والحلول كحلول صورة الإنسان في المرآة المجلوّة.

وأجمع أصحاب التثليث [كلهم](٧) على أن القديم لا يجوز أن يتحد بالمحدث(٨) إلا أن [يكون ذلك](٩) الأقنوم الذي هو الكلمة اتحدت دون سائر الأقانيم.

---

(١) سورة مريم: [١٧].

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٧).

(٣) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط١٠): تركبت.

(٤) في (ل): للإنسان.

(٥) الإضافة من (ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٦) في (هـ٢): فحماً.

(٧) الإضافة من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٧)، و(ط٨)، و(ط١١).

(٨) في (ط٨): بالحادث.

(٩) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١).

وأجمعوا على أن المسيح عليه السلام ولد من مريم عليها السلام، وقتل، وصلب ثم اختلفوا في كيفية ذلك، فقالت الملكانية واليعقوبية: إن الذي ولدت مريم هو الإله فالملكانية لما اعتقدت أن المسيح ناسوت كلي أزلي قالوا: إن مريم إنسان جزئي، والجزئي لا يلد الكلي، وإنما ولده(١) الأقنوم القديم.

واليعقوبية لما اعتقدت أن المسيح [عليه السلام](٢) هو جوهر من جوهرين وهو إله(٣)، وهو المولود قالوا: إن مريم ولدت إلهاً، تعالى [الله](٤) عن قولهم علواً كبيراً، وكذلك قالوا في القتل، والصلب وقع على الجوهر الذي هو من جوهرين قالوا: ولو وقع على أحدهما لبطل الاتحاد، وزعم بعضهم: أنا(٥) نثبت(٦) وجهين للجوهر القديم قالوا: فالمسيح: قديم من وجه محدث من وجه.

وزعم قوم من اليعقوبية: أن الكلمة [لم تأخذ](٧) من مريم [عليها السلام](٨) شيئاً لكنها مرت بها كالماء بالميزاب(٩)، وما ظهر من شخص المسيح [عليه السلام](١٠) في الأعين فهو كالخيال، والصورة في المرآة، وإلا فما كان جسماً متجسماً كثيفاً في الحقيقة،

---

(١) في (ط٥): ولد.

(٢) الإضافة من (ط٨)، و(ط١١).

(٣) في (هـ٢): الإله.

(٤) الإضافة من (ط١)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٥) في (هـ٢): أنما، وفي (ط٨)، و(ط١١): إذا.

(٦) في (ط٨)، و(ط١١): ثبت.

(٧) في الأصل، و(ط٩): لم يأخذ، والمثبت من (هـ٢)، و(ع)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٢)، و(ط٣)، و(ط٤)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٨)، و(ط١٠)، و(ط١١).

(٨) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٣).

(٩) في (ط٩): في الميزاب.

(١٠) الإضافة من (هـ٢)، و(ط١)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط١١).

وكذلك القتل والصلب إنما وقع على الخيال، والحسبان وهؤلاء يقال لهم: الإليانية.

وهم قوم بالشام، واليمن، والأرمنية قالوا: وإنما صلب الإله من أجلنا حتى [يخلصنا](١).

وزعم بعضهم: أن الكلمة كانت [تداخل](٢) جسم المسيح عليه السلام أحياناً فتصدر(٣) عنه الآيات: من إحياء الموتى، وإبراء الأكمة، والأبرص، وتفارقه في بعض الأوقات فترد عليه الآلام، والأوجاع.

ومنهم بليارس وأصحابه وحكي عنه أنه كان يقول: إذا صارت الناس إلى الملكوت الأعلى أكلوا ألف سنة، وشربوا [ألف سنة](٤)، وناكحوا ثم صاروا إلى النعيم التي(٥) وعدهم آريوس(٦) كلها لذة، وراحة، وسرور لا أكل فيها، ولا شرب، ولا نكاح.

وزعم مقدانيوس(٧) أن الجوهر[الذي هو](٨) القديم(٩) أقنومان فحسب أب، وابن(١٠)، والروح مخلوق،

(١) في الأصل: شخصنا، وفي (ل)، و(ط٢)، و(ط٤)، و(ط٨)، و(ط١١): تخلصنا، والإضافة من (هـ٢)، و(ع)، و(ط١)، و(ط٣)، و(ط٥)، و(ط٦)، و(ط٩)، و(ط١٠).

(٢) في الأصل: ستداخل، والمثبت من (هـ٢)، و(ل)، و(ط١)، و(ط٥)، و(ط٨)، و(ط٩)، و(ط١١).

(٣) في (هـ٢)، و(ل)، و(ط١): فيصدر.

(٤) الإضافة من (هـ٢).

(٥) في (ل)، و(ط٨)، و(ط١١): الذي.

(٦) في (ل)، و(ط٣)، و(ط١٠): آرنوس.

(٧) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط١٠): مقدانوس.

(٨) الإضافة من (هـ٢).

(٩) في (هـ٢)، و(ط١): قديم.

(١٠) في (هـ٢)، و(ط١)، و(ط١٠): ابن وأب.

وزعم سيالنوس[(١)]: أن القديم جوهر واحد أقنوم واحد له ثلاث خواص، واتحد بكليته بجسد عيسى بن مريم عليهما السلام.

وزعم أريوس: أن الله [تعالى][(٢)] واحد سماه أباً، وأن المسيح الله، وأن المسيح كلمة الله، وابنه على طريق الاصطفاء، وهو مخلوق قبل خلق العالم، وهو خالق الأشياء.

وزعم: أن لله [تعالى][(٣)] روحاً مخلوقة أكبر من سائر الأرواح، وأنها واسطة بين الأب، والابن تؤدي إليه الوحي.

وزعم أن المسيح ابتدأ جوهراً لطيفاً روحانياً خالصاً غير مركب، ولا ممزوج بشيء من الطبائع، وإنما تدرع بالطبائع الأربع عند الاتحاد بالجسم المأخوذ من مريم [عليها السلام][(٤)]، وهذا آريوس قبل الفرق الثلاث فتبرؤا منه لمخالفتهم إياه في المذهب[(٥)] [ليعلم ذلك][(٦)].

(١) في (هـ٢)، و(ل): ساليوس.

(٢) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٢)، و(ط٣).

(٣) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٤)، و(ط٦)، و(ط١٠).

(٤) الإضافة من (هـ٢)، و(ط٣)، و(ط٧).

(٥) في (ط٣): المذاهب.

(٦) الإضافة من (ط٣).

الفهـــارس

الفهـارس

فِهْرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ ﴾	البقرة:٧	٢	٣٥٥
﴿ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾	البقرة:٣٤	٢	٥٣٩
﴿ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾	البقرة:٨٩	٢	٧٤٣
﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾	البقرة:١١٢	٢	٢٧٨
﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَـٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ ﴾	البقرة:١١٨	٢	١٨٠
﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾	البقرة:١٣١	٢	٢٧٨
﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾	البقرة:١٣٢	٢	٢٧٨
﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾	البقرة:١٦٨	٢	١٨٣
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ﴾	البقرة:١٧٨	٢	٧٥٥
﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾	البقرة:١٧٩	٢	٧٥٥
﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ ﴾	البقرة:١٨٥	٢	٤٤٦
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ ﴾	البقرة:٢٠٤	٢	٤٨٢
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ ﴾	البقرة:٢٠٧	٢	٤٨٣
﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ ﴾	البقرة:٢١٠	٢	٥٧٨
﴿ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ ﴾	البقرة:٢٣٧	٢	٧٥٥

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ﴾	آل عمران:٧	٣	٤٣٢
﴿كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ﴾	آل عمران:٧	٣	٤٣٩
﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾	آل عمران:١٩	٣	٢٧٨، ٢٧١
﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾	آل عمران:١٩	٣	
﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ﴾	آل عمران:٢٨	٣	٤٩٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾	آل عمران:١٠٢	٣	٤
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ﴾	آل عمران:١٤٤	٣	١٩٧
﴿هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ﴾، ﴿لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ﴾	آل عمران:١٥٤	٣	١٨٨
﴿لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ﴾	آل عمران:١٥٦	٣	١٨٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾	النساء:١	٤	٤
﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ﴾	النساء:٥٧	٤	٣٨٤
﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾	النساء:٥٩	٤	٦٠٩
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥﴾	النساء:٦٥	٤	٧١١
﴿إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ﴾	النساء:٧٧	٤	٤٩٢
﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾	النساء:٨٣	٤	٢٧٠

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	النساء:٩٥	٤	٤٩٣
﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾	النساء:١٥٥	٤	٣٥٥
﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾	النساء:١٦٤	٤	٤٤٥
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾	المائدة:٣	٥	٢٧٠،٢٧٢، ٢٧٦
﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾	المائدة:٤٨	٥	٢٧٣
﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾	المائدة:٥٤	٥	٤٩٣
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾	المائدة:٦٧	٥	٦٠٧
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾	المائدة:٧٣	٥	٧٨٢،٧٩١
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾	المائدة:١٧:٧٢	٥	٨٠٠
﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾	المائدة:٩٣	٥	٥٧٣
﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا﴾	المائدة:١١٠	٥	٣٣٢
﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾	الأنعام:٣٨	٦	٣٤٠
﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾	الأنعام:١٤٥	٦	٤٩٧
﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾	الأنعام:١٥٨	٦	٣٣٤
﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (١٥)﴾	الأعراف:١٤-١٥	٧	١٧٣
﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾	الأعراف:١٢	٧	١٧٩
﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾	الأعراف:٣٤	٧	٣٣٩
﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾	الأعراف:١١١	٧	٥٣٦

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآيـــــــــــة
٤٤٥	٧	الأعراف:١٤٤	﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾
٧٤٦،٤٤٥	٧	الأعراف:١٤٥	﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾
٧٤٥	٧	الأعراف:١٥٦	﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾
١٥٥	٧	الأعراف:١٨١	﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾
٧٥٦	٧	الأعراف:١٩٩	﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾
٣٥٤	٨	الأنفال:٦٣	﴿مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾
٤٤٦	٩	التوبة:٦	﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾
٢٧٢	٩	التوبة:٣٦	﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾
٤٩٣	٩	التوبة:٩٠	﴿وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾
٦١١	٩	التوبة:١٠٠	﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾
٦٣٦	٩	التوبة:١٠٥	﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾
٦١٢	٩	التوبة:١١٧	﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾
١٨٠	١٠	يونس:٧٤	﴿فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾
٦٥٧	١٠	يونس:١٠٠	﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾
٣٨٥	١١	هود:١٠٧	﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾
١٨٩	١٣	الرعد:١٣	﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾	الأحزاب:٧٠-٧١	٣٣	٤
﴿وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾	الأحزاب:٧٢	٣٣	٦٥٠
﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾	فاطر:٢٤	٣٥	٣٤٠
﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾	يس:٩	٣٦	٣٥٥
﴿أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾	يس:٤٧	٣٦	١٨٩
﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ (٥٨)﴾	يس:٥٨	٣٦	٤٤٤
﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٨٢)﴾	يس:٨٢	٣٦	٤٥٤
﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥)﴾	ص:٧٥	٣٨	١٣، ٣٩٧، ٤٣٢
﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨)﴾	ص:٨١	٣٨	١٧٣
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا﴾	غافر:٢٨	٤٠	٤٩٣
﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾	الشورى:٧	٤٢	٢٩٧
﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا﴾	الشورى:١٣	٤٢	٢٧٤
﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢)﴾	الزخرف:٥٢	٤٣	١٨٠
﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	الزخرف:٨٦	٤٣	٢٧٠
﴿۞ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾	الفتح:١٨	٤٨	٦١١
﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾	الحجرات:٧	٤٩	٣٣٦
﴿۞ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾	الحجرات:١٤	٤٩	٢٧٧

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ ﴾	النجم:٤٢	٥٣	٦٧٤
﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾	الواقعة:٧٧-٨٠	٥٦	٤٤٦
﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ ﴾	الحشر:١٦	٥٩	٦٥٠
﴿ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ﴾	التغابن:٦	٦٤	١٧٩
﴿ فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾	التحريم:١٢	٦٦	٧٦٨
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾	القيامة:٢٢-٢٣	٧٥	٤٢٣
﴿ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾	عبس:١٣-١٦	٨٠	٤٥٢
﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ ﴾	الأعلى:١-٢	٨٧	٦٤٨
﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ ﴾	الفجر:٢٢	٨٩	٣٩٧،٣٢٩
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾	القدر:١	٩٧	٤٤٦

فهرس الأحاديث

م	الحديــــــــث	الصفحة
١	أعطوا الأجير أجرته قبل أن يجف عرقه	٣٣٨
٢	أفرضكم زيد	٦١٠
٣	أقضاكم علي	٦٠٩
٤	الأئمة من قريش	٢٠١
٥	الأنبياء يدفنون حيث يموتون	١٩٨
٦	السعيد من سعد في بطن أمه، والشقي من شقي في بطن أمه	٣٢٧
٧	القدرية خصماء الله في القدر	٢٨٤
٨	الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هذه الْأُمَّةِ	١٨٤، ٢٨٣
٩	اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه	٧١٧
١٠	أن الملائكة تئط أحياناً من وطأة عظمة الله	٦٧٥
١١	إن الله تعالى خلق آدم بيده، وخلق جنة عدن بيده، وكتب التوراة بيده	٤٤٥، ٧٤٥
١٢	إن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن	٣٢٩، ٤٣٨، ٥٤٠، ٦٧٢
١٣	أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأن تقيم الصلاة	٢٧٦
١٤	إن لم أعدل فمن يعدل؟	١٨٦
١٥	أنا أحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر	٦٧٩
١٦	إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته	٣٣٩
١٧	أول ما خلق الله تعالى العقل فقال له: أقبل فأقبل	٣٣٩
١٨	إيتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتاباً لا تضلوا من بعدي	١٩٢
١٩	بشر قاتل ابن صفية بالنار	٢٢٠
٢٠	جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنه	١٩٤
٢١	حتى وجدتُ برد أنامله على كتفي ، رأيت ربي في أحسن صورة	٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٦
٢٢	حتى يضع الجبار قدمه في النار	٣٣٠، ٤٣٨

م	الحديــــــــث	الصفحة
٢٣	خمَّر طينة آدم بيده أربعين صباحاً	٤٣٩
٢٤	ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة	١٥٦
٢٥	سيخرج من ضئضئ هذا الرجل قوم يمرقون من الدين	١٨٧، ٤٧٧، ٤٤٩
٢٦	شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي	٤١٩
٢٧	عشرة في الجنة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي	٦١٢
٢٨	فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ،	٤
٢٩	فيكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله	٦٨٠
٣٠	قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن	٤٣٢، ٤٣٩
٣١	قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع	١٩٢
٣٢	كلام الله تعالى غير مخلوق	٣٩٠
٣٣	لا تجتمع أمتي على الضلالة	١٥٧، ٧٢١
٣٤	لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة	١٥٧
٣٥	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن...	٥١٨
٣٦	لتسلكن سبل الأمم قبلكم حذو القذة بالقذة	١٨٤
٣٧	لقيني ربي وصافحني، وكافحني	٤٤٧
٣٨	لولا أن يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى بن مريم	٦٨٠
٣٩	ما أنا عليه اليوم وأصحابي	١٥٦
٤٠	ما شقي امرؤٌ عن مشورة، ولا سعد باستبداد برأي	٢٦٧
٤١	من الذي يبايعني على ماله فبايعه جماعة	٦٠٧
٤٢	من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه	٦٠٨
٤٣	من لا يؤمن بي فليس بمؤمن بالله تعالى	٥٥٢
٤٤	من لَا يَشْكُرُ الناس لَا يَشْكُرُ اللهَ	٢٨
٤٥	نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة	٢٠٤
٤٦	نزل عليَّ جبريل عليه السلام فقال: يبلغه رجل منك	٦٠٥
٤٧	هو أن تعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك	٧٥٦

فهرس الآثار

فهرس الأشعار

م	البيـــــــت	الصفحة
١	ألا إن الأئمـــة مـــن قـــريش ** ولاة الحـــق أربعـــة ســـواء	٥٦٧
٢	إني لأذكـــره يومـــاً فأحســـبه ** أوفى البريـــة عنـــد الله ميزانـــا	٤٨٤
٣	عـــلي والثلاثـــة مـــن بينـــه ** هـــم الأســـباط لـــيس بهـــم خفـــاء	٥٦٧
٤	فســـبط ســـبط إيـــمان وبـــر ** وســـبط: غيبتـــه كـــربلاء	٥٦٨
٥	فلـــم أر: إلا واضـــعاً كـــف حـــائر ** عـــلى ذقـــن أو قارعـــاً ســـن نـــادم	٤٠، ٦٣٥
٦	قتلـــت أعـــز مـــن ركـــب المطايـــا ** وجئتـــك أســـتلينك في الكـــلام	٥٩٤
٧	لقد طفت في تلك المعاهد كلها ** وسيرت طرفي بين تلك المعالم	٤٠، ٦٣٥
٨	نثـــرت الحـــب للنـــاس فلقطـــوا غـــير عمـــرو بـــن عبيـــد	٢٣٩
٩	وعـــز عـــلي أن ألقـــاك إلا ** وفـــيما بيننـــا حـــد الحســـام	٥٩٤
١٠	وســـبط لا يـــذوق المـــوت حتـــى ** يقـــود الخيـــل يقدمـــه لـــواء	٥٦٨
١١	يا ضربة من منيب ما أراد بها إلا ** ليبلغ من ذي العرش رضوانا	٤٨٣
١٢	يغيـــب لا يـــرى فـــيهم زمانـــاً ** برضـــوى عنـــده عســـل ومـــاء	٥٦٨

فهرس الفرق

فهرس المصطلحات العقدية

فهرس الأعلام المترجم لهم

م	اسم العلم	الصفحة
١	إبراهيم الإباضي	٤٩٦
٢	إبراهيم بن خالد الكلبي	٧٣٠
٣	إبراهيم بن سندي بن شاهك	٣٤٨
٤	إبراهيم بن سيار بن هانئ النظام	٢٤٢
٥	إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب	٢٣٠
٦	إبراهيم بن محمد بن علي بن العباس الهاشمي	٥٧٩
٧	إبراهيم بن محمد بن مهران الإسفراييني	٢٥٥
٨	ابن الجرموز	٢٢٢
٩	أبو زفر	٢٤٦
١٠	أبو شمر	٢٤٣
١١	أبو كامل	٦٤٠
١٢	أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري	٣٩٣
١٣	أحمد بن الحسين الضرير	٢٤٨
١٤	أحمد بن الكيال الرافضي	٦٦٨
١٥	أحمد بن المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد	٥٩٣
١٦	أحمد بن أيوب بن مانوس	٣٣١
١٧	أحمد بن حائط	٢٤٣
١٨	أحمد بن حنبل الشيباني	٣٩٩
١٩	أحمد بن عبدالرحمن بن خالد القلانسي	٢٥٣
٢٠	أحمد بن عطاء الهجمي	٤٤١
٢١	أحمد بن علي الشطوي	٢٤٨
٢٢	أحمد بن علي العسقلاني الكناني (ابن حجر)	٣٤

م	اسم العلـــــــــــم	الصفحة
٤٨	حارث بن مزيد الإباضي	٥٢٦
٤٩	الحارث بن أسد المحاسبي	٢٥٤
٥٠	الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني	٦٨٨
٥١	الحارث بن عميرة	٥٠٠
٥٢	الحجاج بن عبدالله الصريمي (البرك)	٤٧٤
٥٣	الحجاج بن يوسف الثقفي	٤٨٢
٥٤	الحسن بن أبي الحسن يسار البصري	٢٣٩
٥٥	الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي	٢٣٠
٥٦	الحسن بن الصباح بن علي الإسماعيلي	٧٠٣
٥٧	الحسن بن زياد اللؤلؤي	٧٣١
٥٨	الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل	٦٠٢
٥٩	الحسن بن صالح بن حي الهمداني	٥٩٨
٦٠	الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب	٢٢٩
٦١	الحسن بن علي بن الحسن بن زيد بن عمر	٦٠١
٦٢	الحسن بن علي بن الحسن بن عمر	٥٨٩
٦٣	الحسن بن علي بن فضال التيمي	٦٢٩
٦٤	الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر	٢٣٦
٦٥	الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أبي طالب	٥٧٢
٦٦	الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني	٧٣٠
٦٧	الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب	٥٤٧
٦٨	الحسين بن إبراهيم بن الحر العامري (أشكاب)	٦٨٩
٦٩	الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب	٥٦٢،٢٣٠
٧٠	الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي	٥٠٥
٧١	الحسين بن محمد بن عبدالله البغدادي (النجار)	٢٥١
٧٢	الحكم بن أبي العاص بن أمية	٢١٠

م	اسم العلـــــــــــم	الصفحة
٩٨	النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي (أبو حنيفة)	٣٩٢
٩٩	الهَيصم بن جابر، أبو بيهس	٤٩٥
١٠٠	الواثق بالله هارون بن المعتصم بالله العباسي	٢٥٠
١٠١	الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي	٤٩٥
١٠٢	الوليد بن عقبة بن أبو معيط الأموي	٢١٦
١٠٣	اليمان بن رباب الخراساني	٥٠١
١٠٤	بزيغ بن موسى	٦٥٧
١٠٥	بشر بن المعتمر	٢٤٥
١٠٦	بشر بن غياث المريسي	٣٩٠
١٠٧	بشر بن مروان بن الحكم القرشي الأموي	٥٠٠
١٠٨	بيان بن سمعان النهدي	٢٢٩
١٠٩	ثابت بن هرمز الكوفي (أبو المقدام)	٦٨٦
١١٠	ثمامة بن أشرس النميري	٢٤٩
١١١	ثور بن عفير بن عدي (بنو كندة)	٦٥١
١١٢	ثوير بن أبو فاختة الكوفي	٦٨٦
١١٣	جابر بن زيد، أبو الشعثاء الأزدي	٥٣١
١١٤	جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي	٦٨٧
١١٥	جعفر بن حرب الهمداني	٢٤٥
١١٦	جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر	٢٣٧
١١٧	جعفر بن مبشر الثقفي	٢٤٥
١١٨	جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	٢٣٣
١١٩	جندب بن جنادة بن سكن (أبو ذر الغفاري)	٢١٢
١٢٠	جهم بن صفوان أبو محرز الراسبي	٢٥٢
١٢١	حارث بن مزيد الإباضي	٥٣٥
١٢٢	حارثة بن بدر الغداني	٤٨١

فهرس الغريب

م	الكلمـــــــــــة	الصفحة
١	استبداده بالرأي	١٦٨
٢	أسجاع	٥٦٦
٣	أصحاب الجمل	٢٩٥
٤	أصحاب صفين	٢٩٥
٥	أغتام	٢٥٧
٦	الإدواة	١٩٢
٧	الإمامة	٥٥٧
٨	الأسباط	٥٦٧، ٧٣٧
٩	الأطيط	٤٤٠
١٠	الأقاليم السبعة	١٥٠
١١	الأمانة	٦٥٨
١٢	الأهواء	١٤٥
١٣	الأوانس	١٤٧
١٤	البداء	٥٦٣
١٥	البعال	٣٣٢
١٦	البلور	٦٤١
١٧	التقية	٤٩٣
١٨	الجبر	٣٧٦
١٩	الجواليق	٤٤٠
٢٠	الحنيفية	٢٦٩
٢١	الجور	٤٢١
٢٢	الحيف	٤٢١
٢٣	الخلدين	٣٠٠

م	الكلمـــــــــــة	الصفحة
٢٤	الخوارج	٤٦٣
٢٥	الدنية	٣١٩
٢٦	الرافضة	٣٤٠
٢٧	الرحل الجديد	٤٤٠
٢٨	الرزية	١٩٣
٢٩	الزط	٣٢٣
٣٠	الشبهة	١٤٨
٣١	الشريعة	٢٧١
٣٢	الشوارد	١٤٧
٣٣	الصبوة	٢٧٣
٣٤	الصلاة	٥٥٢
٣٥	الضئضئ	١٨٧
٣٦	الضغث	٢٥٦
٣٧	العترة	٢٩٦
٣٨	العسكري	٢٣٦
٣٩	العقال	٢٠٥
٤٠	القانون	١٤٨
٤١	القذة	١٨٤
٤٢	الكراع	٥٢٢
٤٣	اللغط	١٩٢
٤٤	المخابط	٦٣٢
٤٥	السبخة	٦٥٥
٤٦	المشيحا	٧٥٩
٤٧	المعجزات	٤٢٣
٤٨	الملل	١٤٤

م	الكلمـــــــــــة	الصفحة
٤٩	المنطق	٢٤١
٥٠	الناموس	٢٥٧
٥١	النحل	١٤٦
٥٢	النكتة	٧٠٤
٥٣	إنثال الناس عليه	٢٠٢
٥٤	انشعب	١٤٩
٥٥	باقة بقل	٢٩٥
٥٦	بكرة أبيهم	٢٤٨
٥٧	تغرة أن يقتلا	٢٠١
٥٨	شرذمة	٢٨٨
٥٩	طرَّقني	١٧٢
٦٠	فلتة	٢٠٠
٦١	قمش	٢٥٦
٦٢	كوة	٦٤١
٦٣	ليت شعري	٦١١
٦٤	مرسلة	١٤٨
٦٥	مه	٢٠٠
٦٦	نائرة الفتنة	١٩٦
٦٧	نأنأة	٦٠٦
٦٨	نجتالهم	١٧٢
٦٩	نَمَّس	٥٦٣
٧٠	نهابر	٢١٠
٧١	هنات	٦١٢
٧٢	سنخ	١٨١
٧٣	وفرة	٦٦٧

فهرس الأماكن والبلدان

م	اسم المكـــان أو البلـــد	الصفحة
٢٤	الربذة	٢١٣
٢٥	رضوى	٥٦٨
٢٦	الروم	١٥٠
٢٧	الري	٣٨٦
٢٨	سبخة الكوفة	٦٦٤
٢٩	سجستان	٢٥٦
٣٠	سر مَن رأى	٦٢٨
٣١	سقيفة بني ساعدة	١٩٩
٣٢	الشام	٢١٦
٣٣	الشراة	٥٧١
٣٤	شهرستان	٣٣
٣٥	صفين	٢٢١
٣٦	طالقان	٥٩٢
٣٧	طبرستان	٦٠٢
٣٨	طور سيناء	٧٥٣
٣٩	طوس	٦٢٦
٤٠	العراق	٥٧٤
٤١	العراقين	٤٦٩
٤٢	عمان	٤٧٢
٤٣	غدير خم	٦٠٦
٤٤	غزنة	٢٥٦
٤٥	غور	٢٥٧
٤٦	فاران	٧٤٢
٤٧	فارس	٤٧٧
٤٨	فدك	٢٠٤

فهرس المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم** (جل منزله وعلا).

(١) الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: فوقية حسين، الطبعة الأولى، عام ١٣٩٧هـ، نشر: دار الأنصار، القاهرة.

(٢) الإبانة، لابن بطة، تحقيق: عثمان الأثيوبي، الطبعة الثانية، عام ١٤١٨هـ، نشر: دار الراية، الرياض.

(٣) أبجد العلوم، لصديق القنوجي، تحقيق: عبد الجبار زكار، طبعة عام ١٩٧٨م، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٤) إبطال التأويلات، لأبي يعلى، تحقيق: محمد النجدي، نشر: دار إيلاف الدولية، الكويت.

(٥) اتحاف الخيرة المهرة، للبوصيري، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٠هـ، نشر: دار الوطن، الرياض.

(٦) إتحاف ذوي البصائر بشرح روضة الناظر، لعبد الكريم النملة، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ، نشر: دار العاصمة، الرياض.

(٧) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، للمقريزي، نشر: موقع الوراق.

(٨) آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، نشر: موقع الوراق.

(٩) أحاديث في ذم الكلام وأهله، لأبي الفضل المقرئ، تحقيق: ناصر الجديع، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٦م، نشر: دار أطلس، الرياض.

(١٠) أحاديث يحتج بها الشيعة، لعبد الرحمن دمشقية.

(١١) الأحكام السلطانية، لأبي يعلى الفراء، تحقيق: محمد الفقي، الطبعة الثانية، عام ١٤٢١هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٢) إحكام الفصول في أحكام الأصول، لأبي الوليد الباجي، تحقيق: عبد المجيد تركي، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧هـ، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(١٣) الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي، نشر: موقع الوراق.

(١٤) الإحكام، لابن حزم، الطبعة الأولى، عام١٤٠٤هـ، نشر: دار الحديث، القاهرة.

(١٥) أحوال الرجال، للجوزجاني، تحقيق: صبحي السامرائي، طبعة عام ١٤٠٥هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

(١٦) أخبار الشيعة وأحوال رواتها، لمحمود شكري الألوسي، نشر: موقع الوراق.

(١٧) أخبار القضاة، لوكيع، تحقيق: عبد العزيز المراغي، الطبعة الأولى، عام ١٣٦٦هـ، نشر: المكتبة التجارية الكبرى، بمصر، .

(١٨) أخبار مكة، للفاكهي، تحقيق: عبد الملك دهيش، الطبعة الثانية، عام ١٤١٤هـ، نشر: دار خضر، بيروت.

(١٩) اختيار معرفة الرجال، (رجال الكشي)، للطوسي، تحقيق: مير داماد، وآخرون، طبعة عام ١٤٠٤هـ، نشر: مؤسسة آل البيت، بقم.

(٢٠) الآداب الشرعية، لابن مفلح، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخر، الطبعة الثانية، عام ١٤١٧هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢١) الإرادة عند المعتزلة والأشاعرة، لعبد الباري داود، طبعة عام ١٩٩٦م، نشر: دار المعرفة الجامعية، مصر.

(٢٢) إرواء الغليل، لمحمد الألباني، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٥هـ، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

(٢٣) أساس البلاغة، للزمخشري، طبعة عام١٩٧٩م، نشر: دار الفكر.

(٢٤) استشهاد عثمان ﷺ، لخالد الغيث، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٠هـ، نشر: دار الأندلس الخضراء، جدة.

(٢٥) موقع وزارة الشؤون البلدية والقروية بالسعودية ، www.momra.gov.sa

(٢٦) موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org.

(٢٧) الاستغاثة في الرد على البكري، لابن تيمية، تحقيق: عبد الله السهلي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ، نشر: دار الوطن، الرياض.

(٢٨) الاستقامة، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة الأول، عام ١٤٠٣هـ.

(٢٩) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، لأبي العباس أحمد الناصري، تحقيق: جعفر الناصري وآخر، عام١٤١٨هـ، نشر: دار الكتاب، الدار البيضاء.

(٣٠) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، تحقيق: علي البجاوي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٢هـ، نشر: دار الجيل، بيروت.

(٣١) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، تحقيق: عادل الرفاعي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٣٢) إسعاف المبطأ، للسيوطي، طبعة عام ١٣٨٩هـ، نشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

(٣٣) الأسماء والصفات، للبيهقي، تحقيق: عبد الله الحاشدي، الطبعة الأولى، نشر: مكتبة السوادي، بجدة.

(٣٤) إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة السيد الحميري.

(٣٥) الإشارات والتنبيهات، لابن سينا، تحقيق: سليمان دنيا، الطبعة الثالثة عام ١٩٨٣م، نشر: دار المعارف، القاهرة.

(٣٦) أشرطة إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، لصالح عبد العزيز آل الشيخ.

(٣٧) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، تحقيق: علي البجاوي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٢هـ، نشر: دار الجيل، بيروت.

(٣٨) أصل الشيعة، لكاشف الغطاء، الطبعة الأولى، نشر: مؤسسة الإمام علي، بقم.

(٣٩) الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، تحقيق: فيصل بدير عون، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٨م، نشر جامعة الكويت.

(٤٠) أصول الدين، للغزنوي، تحقيق: عمر الداعوق، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٨م، نشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت.

(٤١) أصول السنة، لابن أبي زمنين، تحقيق: عبد الله البخاري، طبعة عام ١٤١٥هـ، نشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.

(٤٢) أصول السنة، لابن أحمد بن حنبل، الطبعة الأولى، عام ١٤١١هـ، نشر: دار المنار، الخرج.

(٤٣) أصول الكافي، للكليني، الطبعة الثالثة، عام ١٣٨٨هـ، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران.

(٤٤) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، لناصر القفاري، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٨هـ، نشر: دار الرضا، الجيزة.

(٤٥) أضواء البيان، للشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، عام ١٤١٥هـ، نشر: دار الفكر، بيروت.

(٤٦) إظهار الحق، لمحمد رحمت الله، تحقيق: محمد ملكاوي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٠هـ، نشر: الرئاسة العامة للبحوث العلمية، السعودية.

(٤٧) الاعتصام، للشاطبي، تحقيق: محمد الشقير ، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٩هـ، نشر: دار ابن الجوزي.

(٤٨) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، للبيهقي، تحقيق أحمد عصام الكاتب، الطبعة الأولى، عام ١٤٠١هـ، نشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(٤٩) الاعتقاد، للبيهقي، تحقيق: أحمد عصام، الطبعة الأولى، عام ١٤٠١هـ، نشر: دار الآفاق، بيروت.

(٥٠) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، تحقيق: علي سامي النشار، طبعة عام ١٤٠٢هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٥١) إعجاز القرآن، للباقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، نشر: دار المعارف، مصر.

(٥٢) إعلام الموقعين، لابن القيم، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، طبعة عام ١٩٧٣م، نشر: دار الجيل، بيروت.

(٥٣) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد، للقرطبي، تحقيق: أحمد السقا، طبعة عام ١٣٩٨هـ، نشر: دار التراث العربي، القاهرة.

(٥٤) الإعلام بمخالفات الموافقات والاعتصام، لناصر الفهد، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٠هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

(٥٥) الأعلام، لخير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة عشر، نشر: دار العلم للملايين.

(٥٦) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، الطبعة الثانية.

(٥٧) أقاويل الثقات، لمرعي الكرمي المقدسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٦هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، .

(٥٨) الاقتصاد في الاعتقاد، لأبي حامد الغزالي، نشر: موقع الوراق.

(٥٩) اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، تحقيق: محمد الفقي، الطبعة الثانية، عام ١٣٦٩هـ، نشر: مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

(٦٠) أقوال الناس في إعجاز القرآن في أشرطة إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، لصالح عبد العزيز آل الشيخ.

(٦١) الإكليل، للهمداني، نشر: موقع الوراق.

(٦٢) إكمال تهذيب الكمال، لعلاء الدين مغلطاي، تحقيق: عادل محمد، وأسامة إبراهيم ، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢هـ، نشر: الفاروق الحديثة.

(٦٣) الإمامة والرد على الرافضة، لأبي نعيم، تحقيق: علي فقيهي، طبعة عـام ١٤١٥هـ، نشر: مكتبة العلوم والحكـم، بالمدينـة المنـورة، والأحكـام السـلطانية، للـماوردي، نشر: موقع الإسلام.

(٦٤) الأناجيل الأربعة على موقع www.arabicbible.com.

(٦٥) الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، لعبد الـرحيم الخيـاط المعتـزلي، تحقيـق: نيبرج، الطبعة الثانية، عام ١٤١٣هـ، نشر: أوراق شرقية للطباعة، بيروت.

(٦٦) إنجيل برنابا.

(٦٧) إنجيل لوقا.

(٦٨) إنجيل متى.

(٦٩) إنجيل يوحنا.

(٧٠) أنساب الأشراف، للبلاذري، نشر: موقع الوراق.

(٧١) الأنساب، للسمعاني، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٨هـ، نشر: دار الجنان، لبنان.

(٧٢) الاعتقادات ، لابن بابويه القمي ، طبعة عام ١٣٢٠هـ ، نشر : إيران .

(٧٣) الإنصاف، للباقلاني، نشر: موقع الوراق.

(٧٤) الإنصـاف في حقيقـة الأوليـاء ومـالهم مـن الكرامـات والألطـاف ، لمحمـد بـن إسماعيل الصنعاني ، تحقيق : عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر .

(٧٥) أوائل المقالات ، للمفيد ، نشر : مكتبة الداوري ، بقم ، إيران .

(٧٦) الأوائل، للعسكري، نشر: موقع الوراق.

(٧٧) إيثار الحق على الخلق، لمحمد القاسمي، الطبعة الثانية، عام١٩٨٧م.

(٧٨) إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، لبدر الدين بن جماعة، تحقيـق: وهبـي الألباني، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٠م، نشر: دار السلام.

(٧٩) الإيمان الأوسط، لابن تيمية، تحقيق: أبو يحي محمود أبو وسن، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢هـ.

(٨٠) بحار الأنوار، للمجلسي، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٣هـ، نشر: دار إحياء التراث العربي.

(٨١) البدء والتاريخ، ، للمطهر بن طاهر المقدسي ، نشر: موقع الوراق.

(٨٢) البدء والتاريخ، للمطهر بن طاهر المقدسي، نشر: مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.

(٨٣) بداية المجتهد، لابن رشد، الطبعة الرابعة، عام ١٣٩٥هـ، نشر: مطبعة الحلبي، مصر.

(٨٤) البداية والنهاية، لابن كثير، نشر: مكتبة المعارف، بيروت.

(٨٥) بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود، لعبد الله الجميلي.

(٨٦) البرهان في تفسير القرآن، لهاشم البحراني، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ، نشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت.

(٨٧) البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، لعباس بن منصور السكسكي، تحقيق: خليل الحاج، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٠هـ، نشر: دار التراث العربي.

(٨٨) البرهان، للجويني، تحقيق: عبد العظيم الديب، الطبعة الرابعة، عام ١٤١٨هـ، نشر: الوفاء، المنصورة، مصر.

(٨٩) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي.

(٩٠) بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: المكتبة العصرية، صيدا.

(٩١) البلدان، لليعقوبي، نشر: موقع الوراق.

(٩٢) بلدان الخلافة الشرقية، لكي لسترنج، ترجمة: بشير فرنسيس، وآخر، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٩٣) بيان الدليل على بطلان التحليل، لابن تيمية، تحقيق: فيحان المطيري، الطبعة الثانية، عام ١٤١٦هـ، نشر: أضواء المنار، المدينة.

(٩٤) بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية، الطبعة الأولى، عام ١٣٩٢هـ، نشر مطبعة الحكومة، مكة المكرمة.

(٩٥) البيان، للباقلاني، تحقيق: مكارثي، طبعة عام ١٩٥٨م، نشر: المكتبة الشرقية، بيروت.

(٩٦) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية.

(٩٧) تاريخ ابن الوردي، طبعة عام ١٤١٧هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٩٨) تاريخ ابن خلدون، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

(٩٩) تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق: بشار عواد، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٣م، نشر: دار الغرب الإسلامي.

(١٠٠) تاريخ البريهي، لعبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي، تحقيق: عبد الله الحبشي، عام ١٤١٤هـ، نشر: مكتبة الإرشاد، صنعاء.

(١٠١) تاريخ الخلفاء، للسيوطي، تحقيق: محمد محي الدين، الطبعة الأولى، عام ١٣٧١هـ، نشر: مطبعة السعادة، مصر.

(١٠٢) تاريخ الطبري، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٠٣) التاريخ الكبير، للبخاري، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٠٤) تاريخ المدينة، لابن شبة، نشر: موقع يعسوب.

(١٠٥) تاريخ المستبصر، لابن المجاور، نشر: موقع الوراق.

(١٠٦) تاريخ اليعقوبي، نشر: موقع الوراق.

(١٠٧) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(١٠٨) تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم العمري، الطبعة الثانية، عام ١٣٩٧هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

(١٠٩) تاريخ دمشق، لابن عساكر، تحقيق: علي شيري، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ، نشر: دار الفكر، بيروت.

(١١٠) تاريخ مختصر الدول، لابن العبري، نشر: موقع الوراق.

(١١١) تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة، تحقيق: محمد زهري، طبعة عام ١٣٩٣هـ، نشر: دار الجيل، بيروت.

(١١٢) تبديد الظلام وتنبيه النيام إلى خطر التشيع، لإبراهيم الجبهان، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٨هـ، نشر: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء بالسعودية.

(١١٣) التبصير في الدين، للإسفراييني، تحقيق: كمال الحوت، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٣م، نشر: عالم الكتب، بيروت.

(١١٤) تبيين كذب المفتري، لابن عساكر، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٤هـ.

(١١٥) تتمة صوان الحكمة، لظهير الدين البيهقي، نشر: موقع الوراق.

(١١٦) تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة، لأبي نعيم الأصبهاني، نشر: موقع جامع الحديث.

(١١٧) التحبير في المعجم الكبير، للسمعاني، تحقيق: منيرة ناجي، طبعة عام ١٣٩٥هـ، نشر: رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد.

(١١٨) التحرير والتنوير، لابن عاشور، كبعة عام ١٩٨٤هـ، نشر: الدار التونسية للنشر، تونس.

(١١٩) التحف الربانية، ليحي الملياني الجزائري، نشر: مطبعة السعادة، مصر.

(١٢٠) تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، لابن كثير، تحقيق: عبد الغني الكبيسي، طبعة عام ١٤٠٦هـ، نشر: دار حراء، مكة المكرمة.

(١٢١) تحفة الطالب، لابن كثير، تحقيق: عبد الغني الكبيسي، الطبعة الثانية، عام ١٤١٦هـ، نشر: دار ابن حزم.

(١٢٢) التحفة المقدسية في تاريخ النصرانية، لأبي محمد المقدسي.

(١٢٣) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح الجعفري، تحقيق: محمود قدح، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ، نشر: مكتبة العبيكان، الرياض.

(١٢٤) التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض، لابن متويه، تحقيق: سامي نصر، وفيصل بدير عون، الطبعة الأولى، عام ١٩٧٥م، نشر: دار الثقافة، القاهرة.

(١٢٥) التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي.

(١٢٦) تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، نشر: موقع الإسلام.

(١٢٧) التعريفات، للجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٥هـ، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

(١٢٨) التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، عام ١٤١٠هـ، نشر: دار الفكر المعاصر، بيروت.

(١٢٩) تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد الطيب، نشر: المكتبة العصرية، صيدا.

(١٣٠) تفسير ابن المنذر، تحقيق: سعد السعد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، نشر: دار المآثر.

(١٣١) تفسير ابن كثير، طبعة عام ١٤٠١هـ، نشر: دار الفكر، بيروت.

(١٣٢) تفسير البحر المحيط، لابن حيان، تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد معوض، وزكريا النوقي، وأحمد الجمل، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٣٣) تفسير البغوي، تحقيق: محمد النمر، وعثمان ضميرية، وسليمان الحرش، الطبعة الرابعة، عام ١٤١٧هـ، نشر: دار طيبة.

(١٣٤) تفسير الثعلبي، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢هـ، نشر: دار إحياء التراث، بيروت.

(١٣٥) تفسير الصافي، للكاشاني، تحقيق: حسين الأعلمي، الطبعة الثانية، عام ١٤١٦هـ، نشر: مطبعة الهادي، بقم.

(١٣٦) تفسير الصنعاني، تحقيق: مصطفى مسلم، طبعة عام ١٤١٠هـ، نشر: مكتبة الرشد، الرياض.

(١٣٧) تفسير الطبري، طبعة عام ١٤٠٥هـ، نشر: دار الفكر، بيروت.

(١٣٨) تفسير العياشي، تعليق: هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية، طهران.

(١٣٩) تفسير القرطبي، نشر: دار الشعب، القاهرة.

(١٤٠) التفسير الكبير، للرازي، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٤١) تفسير غرائب القرآن، لنظام الدين القمي، تحقيق: زكريا عميران، الطبعة الأزلى، عام ١٤١٦هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٤٢) موقع **www.arabicbible.com**

(١٤٣) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، للحميدي، تحقيق: زبيدة محمد، طبعة عام ١٤١٥هـ، نشر: مكتبة السنة، القاهرة.

(١٤٤) التفسير والمفسرون، لمحمد الذهبي، بدون معلومات.

(١٤٥) تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق: أبو الأشبال صغير الباكستاني، الطبعة الأولى، عام ١٤١٦هـ.

(١٤٦) تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد، للسيوطي، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، طبعة عام ١٤٠٣هـ، نشر: دار الدعوة، بالإسكندرية.

(١٤٧) الروض الأنيق في إثبات إمامة أبي بكر الصديق، لأبي بكر محمد بن حاتم بن زنجويه ، مخطوط، محرر سنة ٧٤٣هـ، مكتبة الإسكندرية.

(١٤٨) شرح الكوكب المنير، لابن النجار، تحقيق: محمد الرحيلي، ونزيه حماد، الطبعة الثانية، عام ١٤١٨هـ، نشر: مكتبة العبيكان.

(١٤٩) تلبيس إبليس، لابن الجوزي، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١هـ، نشر: دار الفكر، بيروت.

(١٥٠) تلخيص الشافي، للطوسي، طبعة عام ١٩٦٣م، بالنجف.

(١٥١) تمهيد الأوائل، للباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، الطبعة الأولى عام ١٩٨٧م، نشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

(١٥٢) التنبيه والرد، للملطي، تحقيق: محمد الكوثري، الطبعة الثانية، عام ١٩٧٧م، نشر: المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

(١٥٣) تهافت الفلاسفة، لأبي حامد الغزالي، نشر: مصطفى البابي الحلبي عام ١٩٢٣م، بمصر.

(١٥٤) تهذيب التهذيب، لابن حجر، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٤هـ، نشر: دار الفكر.

(١٥٥) تهذيب الكمال، للمزي، تحقيق: بشار عواد، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٠هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

(١٥٦) تهذيب اللغة، للأزهري، تحقق: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى عام ٢٠٠١م، نشر: دار إحياء التراث العربي.

(١٥٧) التوحيد، لابن خزيمة، تحقيق: عبد العزيز الشهوان، الطبعة الخامسة، عام ١٩٩٤م، نشر: مكتبة الرشيد، الرياض.

(١٥٨) التوسط والاقتصاد، لعلوي السقاف، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٠هـ، نشر: دار ابن القيم، الدمام.

(١٥٩) التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوى، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٨هـ، نشر مكتبة الإمام الشافعي.

(١٦٠) ثلاث رسائل إسماعيلية ، للسجستاني .

(١٦١) الثقات، لابن حبان، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى، عام ١٣٩٥هـ، نشر: دار الفكر.

(١٦٢) جامع الرسائل، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢هـ، نشر: دار العطاء، الرياض.

(١٦٣) جامع العلوم والحكم، لابن رجب، طبعة عام ١٤٠٨هـ، نشر: دار المعرفة، لبنان.

(١٦٤) جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، تحقيق: فواز زمرلي، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٤هـ، نشر: دار ابن حزم.

(١٦٥) الجامع في الحديث، لابن وهب، تحقيق: مصطفى أبو الخير، طبعة عام١٩٩٦م، نشر: دار ابن الجوزي.

(١٦٦) جامع معمر بن راشد، نشر: موقع جامع الحديث.

(١٦٧) الجبال والأمكنة والمياه، للزمخشري، نشر: موقع الوراق.

(١٦٨) الجديد في الحكمة، لابن كمونة، تحقيق: حميد الكبيسي، عام ١٤٠٣هـ، نشر: مطبعة جامعة بغداد.

(١٦٩) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، الطبعة الأولى، عام ١٢٧١هـ، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت .

(١٧٠) جلاء العينين، لنعمان الألوسي، تحقيق: الداني آل زهوي، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٧هـ، نشر: المكتبة العصرية.

(١٧١) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، الطبعة الثالثة، عام ١٤٢٤هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٧٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، تحقيق: علي سيد صبح المدني، نشر: مطبعة المدني.

(١٧٣) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر القرشي، نشر: مير محمد كتب خانه، كراتش.

(١٧٤) الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة، للبري، نشر: موقع الوراق.

(١٧٥) حاشية ابن عابدين، طبعة عام ١٤٢١هـ، نشر: دار الفكر، بيروت.

(١٧٦) حاشية الدسوقي، لمحمد الدسوقي، تحقيق: محمد عليش، نشر: دار الفكر، بيروت.

(١٧٧) الحاوي الكبير، للماوردي، نشر: دار الفكر، بيروت.

(١٧٨) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم الأصبهاني، تحقيق: محمد ربيع المدخلي، الطبعة الثانية، عام ١٤١٩هـ، نشر: دار الراية، الرياض.

(١٧٩) الحدود الأنيقة، لزكريا الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك، الطبعة الأولى، عام ١٤١١هـ.

(١٨٠) الحكمة في الدعوة، لسعيد القحطاني، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٣هـ، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية.

(١٨١) حواشي الشرواني، لعبد الحميد الشرواني، نشر: دار الفكر، بيروت.

(١٨٢) الحور العين، لنشوان الحميري، نشر: موقع الوراق .

(١٨٣) الحيوان، للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة عام ١٤١٦هـ، نشر: دار الجيل، لبنان.

(١٨٤) خزانة الأدب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي، وآخر، الطبعة الأولى، عام١٩٩٨م، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٨٥) خصائص المصطفى ﷺ، للصادق محمد إبراهيم، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١هـ، نشر: مكتبة الرشد، الرياض.

(١٨٦) الخطط، للمقريزي، تحقيق محمد زينهم، وآخر، طبعة عام ١٩٩٨م، نشر: مكتبة مدبولي، مصر.

(١٨٧) درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، طبعة عام ١٣٩١هـ، نشر: دار الكنوز الأدبية، الرياض.

(١٨٨) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، لمحمد الأعظمي، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢هـ، نشر: مكتبة الرشد، الرياض.

(١٨٩) دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين، لأحمد جلي، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٨هـ، نشر: مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض.

(١٩٠) دستور العلماء، للقاضي عبد رب الرسول نكري، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١هـ، نشر: دار الكتب العلمية، لبنان.

(١٩١) الدعاء، للطبراني.

(١٩٢) ديوان السيد الحميري، نسخة المكتبة الشاملة، عن موقع الغدير.

(١٩٣) ذخيرة الحفاظ، لمحمد بن طاهر المقدسي، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٦هـ، نشر: دار السلف، الرياض.

(١٩٤) روضة الطالبين، للنووي، طبعة عام ١٤٠٥هـ، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

(١٩٥) الرد على الجهمية، للدارمي، تحقيق: بدر البدر، الطبعة الثانية، عام ١٩٩٥م، نشر: دار ابن الأثير، الكويت.

(١٩٦) الرد على المنطقيين، لابن تيمية، نشر: دار المعرفة، بيروت.

(١٩٧) الرد على من قال بفناء الجنة والنار، تحقيق: محمد السمهري، الطبعة الأولى، عام ١٤١٥هـ، نشر: دار بلنسية، الرياض.

(١٩٨) رسالة إلى أهل الثغر، للأشعري، تحقيق: عبد الله الجنيدي، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٨م، نشر: مكتبة العلوم والحكم.

(١٩٩) رسالة بولس إلى العبرانيين.

(٢٠٠) رسائل ودراسات في الأهواء والافتراق والبدع، لناصر العقل، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٣هـ، نشر: دار الوطن بالرياض.

(٢٠١) الرسل والرسالات، لعمر الأشقر، الطبعة الثانية عشرة، عام ١٤٢٣هـ، نشر: دار النفائس، الأردن.

(٢٠٢) روح المعاني، للألوسي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢٠٣) الروح، لابن القيم، طبعة عام ١٣٩٥هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٠٤) الروض الأنف، للسهيلي، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، نشر: دار الكتب الحديثة.

(٢٠٥) الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد الحميري، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الثانية، عام ١٩٨٠م، نشر: مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت.

(٢٠٦) روضات الجنات في أحوال العلماء، لمحمد باقر الخوانساري، الطبعة الثانية.

(٢٠٧) روضة الطالبين، للنووي، طبعة عام ١٤٠٥هـ، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

(٢٠٨) الرياض النضرة في مناقب العشرة، للمحب الطبري، نشر: موقع الوراق.

(٢٠٩) الزواجر عن اقتراف الكبائر، لابن حجر الهيتمي، تحقيق: مركز الدراسات بمكتبة الباز، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٠هـ، نشر: المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.

(٢١٠) سفر إشعيا، نشر: دار الكتاب المقدس، طبعة عام ١٩٨٢م، القاهرة.

(٢١١) سفر أعمال الرسل .

(٢١٢) سفر التثنية، نشر: دار الكتاب المقدس، طبعة عام ١٩٨٢م، القاهرة.

(٢١٣) سفر التكوين ، نشر: دار الكتاب المقدس، طبعة عام ١٩٨٢م، القاهرة.

(٢١٤) سفر إرميا، نشر: دار الكتاب المقدس، طبعة عام ١٩٨٢م، القاهرة.

(٢١٥) سفر الخروج ، نشر: دار الكتاب المقدس، طبعة عام ١٩٨٢م، القاهرة.

(٢١٦)سفر أيوب، نشر: دار الكتاب المقدس، طبعة عام ١٩٨٢م، القاهرة.

(٢١٧) سفر يشوع، نشر: دار الكتاب المقدس، طبعة عام ١٩٨٢م، القاهرة.

(٢١٨) سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد الألباني، طبعة عام ١٤١٥هـ، نشر: مكتبة المعارف، الرياض.

(٢١٩) سلسلة الأحاديث الضعيفة، لمحمد الألباني، الطبعة الأولى، عام١٤١٢هـ، نشر: دار المعارف، الرياض.

(٢٢٠) السلسلة الصحيحة، لمحمد الألباني، نشر: مكتبة المعارف، الرياض.

(٢٢١) السلسلة الضعيفة ، لمحمد الألباني ، نشر : مكتبة المعارف ، الرياض .

(٢٢٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، للكندي، تحقيق: محمد الحوالي، عام ١٩٩٥م، نشر: مكتبة الإرشاد، صنعاء.

(٢٢٣) سمط اللآلئ،للوزير أبي عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني، طبعة عام ١٣٥٤هـ ، نشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

(٢٢٤) سمط النجوم العوالي، للعصامي، نشر: موقع الوراق.

(٢٢٥) السنة لابن أبي عاصم، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة للألباني، الطبعة الثالثة، عام١٤١٣هـ، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

(٢٢٦) السنة، لابن أبي عاصم، تحقيق: محمد الألباني، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٠هـ، نشر: المكتب الإسلامي.

(٢٢٧) السنة، لعبد الله بن الإمام أحمد.

(٢٢٨) السنة، لعبد الله بن الإمام أحمد، تحقيق: محمد سعيد القحطاني، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٦هـ، نشر: دار ابن القيم، الدمام.

(٢٢٩) السنة، للخلال، تحقيق: عطية الزهراني، الطبعة الأولى، عام ١٤١٠هـ، نشر: دار الراية، الرياض.

(٢٣٠) سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار الفكر، بيروت.

(٢٣١) سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، نشر: دار الفكر، بيروت،

(٢٣٢) سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر ، وآخرون، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢٣٣) سنن الدارمي، تحقيق: فواز زمرلي، وآخر، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧هـ، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

(٢٣٤) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، لمجموعة من اللاهوتيين، طبعة عام ١٩٧٣م، نشر: مجمع الكنائس، بيروت.

(٢٣٥) السنن الكبرى، للبيهقي، الطبعة الأولى، عام ١٣٤٤هـ، نشر: دائرة المعارف، بالهند .

(٢٣٦) سنن النسائي (المجتبى)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غده، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٦هـ، نشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب.

(٢٣٧) سنن النسائي (الكبرى) ، تحقيق : عبد الغفار البنداري ، سيد كسروي حسن ، الطبعة الأولى ، عام ١٤١١هـ ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٢٣٨) سنن سعيد بن منصور، تحقيق: سعد آل حميد، الطبعة الأولى، عام ١٤١٤هـ، نشر: دار العصيمي، الرياض.

(٢٣٩) سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٥هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢٤٠) السيرة الحلبية، لعلي الحلبي، طبعة عام ١٤٠٠هـ، نشر: دار المعرفة، بيروت.

(٢٤١) السيرة النبوية، لابن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، طبعة عام ١٣٩٦هـ، نشر: شبكة مشكاة الإسلامية.

(٢٤٢) الشبهات النقلية لمخالفي أهل السنة والجماعة في مسألتي الإمامة والصحابة، لأحمد بن سعيد القحطاني، رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى غير مطبوعة.

(٢٤٣) الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية، للفخر الرازي، نشر: موقع الوراق.

(٢٤٤) شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، وآخر، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٦هـ.

(٢٤٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، تحقيق: أحمد سعد حمدان، طبعة عام ١٤٠٢هـ، نشر: دار طيبة، الرياض.

(٢٤٦) شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، تحقيق: عبد الكريم عثمان، الطبعة الأولى، عام ١٩٦٥م، نشر: مكتبة وهبة بعابدين، القاهرة.

(٢٤٧) شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد شاكر، نشر: الرئاسة العامة للإفتاء بالسعودية.

(٢٤٨) شرح العقيدة الواسطية، للهراس، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٥هـ.

(٢٤٩) الشرح الكبير على متن المقنع، لأبي الفرج بن قدامة المقدسي، نشر: دار الكتاب العربي.

(٢٥٠) شرح المقاصد في علم الكلام، للتفتازاني، الطبعة الأولى، عام١٤٠١هـ، نشر: دار المعارف النعمانية، باكستان.

(٢٥١) شرح صحيح البخاري، لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٣هـ، نشر: مكتبة الرشد، الرياض.

(٢٥٢) شرح صحيح مسلم، للنووي، الطبعة الثانية، عام ١٣٩٢هـ، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢٥٣) شرح قصيدة ابن القيم، لأحمد إبراهيم عيسى، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٦هـ، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

(٢٥٤) شرح مختصر الروضة، لأبي الربيع الصرصري.

(٢٥٥) شرح مختصر الروضة، للطوفي، تحقيق: عبد الله التركي، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧هـ، نشر: مؤسسة الرسالة.

(٢٥٦) شرح مشكل الآثار، للطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، عام ١٤١٥هـ، نشر: مؤسسة الرسالة.

(٢٥٧) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار إحياء الكتب العربية.

(٢٥٨) الشريعة، للآجري، تحقيق: عبد الله الدميجي، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٠هـ، نشر: دار الوطن، الرياض.

(٢٥٩) شعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٣هـ، نشر: مكتبة الرشد، الرياض.

(٢٦٠) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، تحقيق: علي البجادي، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

(٢٦١) شفاء العليل، لابن القيم، تحقيق: أحمد الصمعاني، وعلي بن محمد العجلان، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٩هـ، نشر: دار الصميعي، الرياض.

(٢٦٢) صبح الأعشى، للقلقشندي، تحقيق: يوسف طويل، الطبعة الأولى، عام ١٩٨٧م، نشر: دار الفكر، دمشق.

(٢٦٣) صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، عام ١٤١٤هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢٦٤) صحيح أبي داود، لمحمد الألباني، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٣هـ، نشر: مؤسسة غراس، الكويت.

(٢٦٥) صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٧هـ، نشر: دار اليمامة، بيروت.

(٢٦٦) صحيح الجامع الصغير، لمحمد الألباني، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٨هـ، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

(٢٦٧) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث، بيروت.

(٢٦٨) صحيح وضعيف الترمذي، للألباني، نشر: مركز نور الإسلام، الإسكندرية.

(٢٦٩) صحيح وضعيف سنن أبي داود، لمحمد الألباني، نشر: مركز نور الإسلام، الإسكندرية.

(٢٧٠) صريح السنة، للطبري، نشر: موقع جامع الحديث.

(٢٧١) الصفات الإلهية، لمحمد التميمي، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢هـ، نشر: موقع مكتبة المدينة الرقمية.

(٢٧٢) الصفات، للدارقطني، تحقيق: علي الفقيهي، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٣هـ، نشر: المكتبة الرقمية.

(٢٧٣) صفة الغرباء، لسلمان العودة، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٤هـ، نشر: دار ابن الجوزي، الدمام.

(٢٧٤) الصواعق المرسلة الشهابية، لسليمان بن سحمان، تحقيق: عبد السلام بن برجس، نشر: دار العاصمة، الرياض.

(٢٧٥) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن القيم، تحقيق: علي الدخيل الله، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٨هـ، نشر: دار العاصمة، الرياض.

(٢٧٦) الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، طبعة عام ١٤٠٦هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٧٧) الضوء اللامع، للسخاوي، نشر: دار مكتبة الحياة، بيروت.

(٢٧٨) طبقات أعلام الشيعة، لآغا بزرك الطهراني، تحقيق: علي تقي فنروي، طبعة عام ١٣٩٠هـ، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

(٢٧٩) طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، تحقيق: محمد الفقي، نشر: دار المعرفة، بيروت.

(٢٨٠) طبقات الحنفية، لعبد القادر بن أبي الوفاء القرشي، نشر: مير محمد كتب خانة، كراتشي.

(٢٨١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، للتقي الغزي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، عام ١٩٨٣م، نشر: موقع الوراق.

(٢٨٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تحقيق: محمود الطناحي، وآخر، الطبعة الثانية، عام ١٤١٣هـ، نشر: دار هجر.

(٢٨٣) طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧هـ.

(٢٨٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد، نشر: دار صادر، بيروت.

(٢٨٥) طبقات المعتزلة، لابن المرتضى، تحقيق: سوسنة ديفلد، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٧هـ، بلبنان.

(٢٨٦) طبقات المفسرين، للأدنروي، تحقيق: سليمان صالح الخزي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ، نشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

(٢٨٧) طبقات فقهاء الشافعية، لتقي الدين أبو عمرو عثمان ابن الصلاح، تحقيق: محي الدين علي نجيب، طبعة عام ١٩٩٢م، نشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت.

(٢٨٨) ظلال الجنة في تخريج السنة، لمحمد الألباني، الطبعة الرابعة، عام ١٤١٩هـ، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

(٢٨٩) الأحاديث الواردة في الطائفة المنصورة، لحافظ الحكمي، طبعة عام ١٤٢٩هـ، نشر: دار الصميعي، الرياض.

(٢٩٠) العباب الزاخر، للصاغاني، نشر: موقع الوراق.

(٢٩١) العبر في خبر من غبر، للذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٩٢) العزلة، لأبي سليمان الخطابي، تحقيق: ياسر السواس، الطبعة الثانية، عام ١٤١٠هـ، نشر: دار ابن كثير، دمشق.

(٢٩٣) العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، نشر: موقع الوراق.

(٢٩٤) العقود الدرية، لا بن عبد الهادي، تحقيق: محمد الفقي، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

(٢٩٥) العقيدة التدمرية، لابن تيمية، تحقيق: محمد السعوي، الطبعة الرابعة، عام ١٤١٧هـ، نشر: مكتبة العبيكان، الرياض.

(٢٩٦) العلل المتناهية، لابن الجوزي، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٣هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٩٧) العلم الشامخ، لصالح اليمني، الطبعة الأولى، عام ١٣٢٨هـ، بمصر.

(٢٩٨) العلو للعلي الغفار، للذهبي، تحقيق: أشرف عبد المقصود، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٥م.

(٢٩٩) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لبدر الدين العيني ، نشر: موقع ملتقى أهل الحديث .

(٣٠٠) العواصم من القواصم، لابن العربي، طبعة عام ١٤١٨هـ، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية.

(٣٠١) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لابن الوزير، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٥هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٣٠٢) عيون أخبار الرضا، لابن بابويه القمي، تحقيق: حسين الأعلمي، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٤هـ، نشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت.

(٣٠٣) عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينوري، نشر: موقع الوراق.

(٣٠٤) غاية المرام، للآمدي، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، طبعة عام ١٣٩١هـ، نشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

(٣٠٥) غريب الحديث لابن الجوزي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣٠٦) غريب الحديث، لابن قتيبة، تحقيق: عبد الله الجبوري، الطبعة الأولى عام ١٣٩٧هـ.

(٣٠٧) غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: محمد عبد المعبد خان، الطبعة الأولى، عام١٣٩٦هـ، نشر: دار الكتاب العربي.

(٣٠٨) الغنية في أصول الدين، لأبي سعيد المتولي الشافعي ، تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر ، الطبعة الأولى عام ١٩٨٧م ، نشر : مؤسسة الخدمات والأبحاث الثقافية ، بيروت.

(٣٠٩) فتاوى الأزهر، طبعة عام ١٤٠٠هـ، نشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

(٣١٠) فتاوى دار الافتاء المصرية، نشر: موقع وزارة الأوقاف المصرية.

(٣١١) فتح الباري، لابن حجر، تحقيق: محب الدين الخطيب، نشر: دار المعرفة، بيروت.

(٣١٢) الفتنة ووقعة الجمل، لسيف بن عمر الأسدي، تحقيق: أحمد راتب علوش، طبعة عام ١٣٩١هـ، نشر: دار النفائس.

(٣١٣) الفتوى الحموية الكبرى، لابن تيمية، تحقيق: حمد التويجري، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٥هـ، نشر: دار الصميعي، الرياض.

(٣١٤) الفخري في الآداب السلطانية، لابن الطقطقي، نشر: موقع الوراق.

(٣١٥) فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، لابن طاوس، نشر: موقع الوراق.

(٣١٦) فرق الشيعة، للنوبختي، طبعة عام ١٤٠٤هـ، نشر: دار الأضواء، بيروت.

(٣١٧) الفرق بين الفرق، لأبي منصور البغدادي، الطبعة الثانية، عام ١٩٧٧م، نشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(٣١٨) فرق معاصرة، لغالب عواجي، الطبعة الرابعة، عام ١٤٢٢هـ، المكتبة العصرية، جدة.

(٣١٩) الفصل في الملل، لابن حزم، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

(٣٢٠) فضائح الباطنية، لمحمد الغزالي، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، نشر: دار الكتب الثقافية، الكويت.

(٣٢١) فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٣هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٣٢٢) الفقه الأكبر، لأبي حنيفة، تحقيق: محمد الخميس، عام ١٤١٩هـ، نشر: مكتبة الفرقان، بالإمارات.

(٣٢٣) الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي، تحقيق: عادل العزازي، طبعة عام ١٤١٧هـ، نشر: دار ابن الجوزي.

(٣٢٤) الفهرست، لابن النديم، نشر: دار المعرفة، بيروت، عام ١٣٩٨هـ.

(٣٢٥) الفهرست، للطوسي، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٣هـ، نشر: مؤسسة الوفاء، بيروت.

(٣٢٦) فوات الوفيات، لمحمد الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، عام ١٩٧٤م، نشر: دار صادر، بيروت.

(٣٢٧) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٧هـ، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

(٣٢٨) القاموس المحيط، للفيروآبادي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٣٢٩) القدر، للفريابي، نشر: موقع جامع الحديث.

(٣٣٠) قصة الحضارة، لويليام ديورَانت، ترجمة: زكي نجيب محمُود، وآخرين، طبعة عام ١٤٠٨هـ، نشر: دار الجيل، بيروت.

(٣٣١) قصيدة ابن أبي داود، تحقيق: محمود الحداد، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٨هـ، نشر: دار طيبة، الرياض.

(٣٣٢) قلائد الجمان، للقلقشندي، نشر: موقع الوراق.

(٣٣٣) القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد، لعبد الرزاق البدر، الطبعة الثالثة، عام ١٤٢٢هـ، نشر: دار ابن القيم، الدمام.

(٣٣٤) الكامل في التاريخ، لابن الأثير، تحقيق: عبد الله القاضي، الطبعة الثانية، عام ١٤١٥هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣٣٥) الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٧هـ، نشر: دار الفكر العربي، القاهرة.

(٣٣٦) الكتاب اللطيف، لابن شاهين، تحقيق: عبد الله البصيري، طبعة عام١٤١٦هـ، نشر: مكتبة الغرباء، المدينة المنورة.

(٣٣٧) كتاب المغازي، للواقدي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٤هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣٣٨) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي المدني.

(٣٣٩) كشاف القناع، للبهوتي، تحقيق: هلال مصيلحي، طبعة عام ١٤٠٢هـ، نشر: دار الفكر، بيروت.

(٣٤٠) الكشاف، للزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، نشر: دار إحياء التراث، بيروت.

(٣٤١) كشف المخدرات والرياض المزهرات، لعبد الرحمن البعلي، تحقيق: محمد العجمي، طبعة عام ١٤٢٣هـ، نشر: دار البشائر، بيروت.

(٣٤٢) الكشكول، لبهاء الدين العاملي، تحقيق: محمد النمري، الطبعة الأولى، عام ١٤١٨هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣٤٣) اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر الدمشقي الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣٤٤) لسان العرب، لابن منظور، الطبعة الأولى، نشر: دار صادر، بيروت.

(٣٤٥) لسان الميزان، لابن حجر، تحقيق: دائرة المعارف النظامية بالهند، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٦هـ، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

(٣٤٦) لمع الأدلة، للجويني، تحقيق: فوقية حسن، الطبعة الثانية، عام ١٩٨٧م، نشر: عالم الكتب، بيروت.

(٣٤٧) اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، للأشعري، تصحيح: حمودة غرابة، عام ١٩٥٥م، نشر: مطبعة مصر.

(٣٤٨) لوامع الأنوار البهية، للسفاريني، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٢هـ، نشر: مؤسسة الخافقين، دمشق.

(٣٤٩) المبسوط، للسرخسي، تحقيق: خليل الميس، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١هـ، نشر: دار الفكر، بيروت.

(٣٥٠) المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين، للآمدي، تحقيق: حسن الشافعي، طبعة عام ١٩٨٣م، نشر: القاهرة.

(٣٥١) المتفق والمختلف، لأبي بكر الخطيب البغدادي.

(٣٥٢) المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر الدينوري، تحقيق: أبو عبيدة آل سلمان، طبعة عام ١٤١٩هـ، نشر: دار ابن حزم، بيروت.

(٣٥٣) المجروحين، لابن حبان، تحقيق: محمود زايد، نشر: موقع يعسوب.

(٣٥٤) مجمع الزوائد للهيثمي، طبعة عام ١٤١٢هـ، نشر: دار الفكر، بيروت.

(٣٥٥) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، تحقيق: أنور الباز وآخر، الطبعة الثالثة، عام١٤٢٦هـ، نشر: موقع الإسلام.

(٣٥٦) المجموع شرح المهذب، للنووي ، نشر: دار الفكر.

(٣٥٧) مجموع فتاوى العثيمين، جمع: فهد السليمان، طبعة عام ١٤٢٢هـ، نشر: دار الثريا، الرياض.

(٣٥٨) المجموع في المحيط بالتكليف، للقاضي عبد الجبار، تحقيق: جين اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

(٣٥٩) مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية، نشر: لجنة التراث العربي.

(٣٦٠) محاضرات في النصرانية، لمحمد أبو زهرة، طبعة عام ١٤٠٤هـ، نشر: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

(٣٦١) المحبر، للسكري، (نسخة مخطوطة)، نشر: موقع يعسوب، لوحة (أ/ ٢٤).

(٣٦٢) المحصول، للرازي، تحقيق: طه العلواني، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٠هـ، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود.

(٣٦٣) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٠م، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣٦٤) المحن، لأبي العرب محمد التميمي، تحقيق: عمر العقيلي، طبعة عام ١٤٠٤هـ، نشر: دار العلوم، الرياض.

(٣٦٥) مختصر الفتاوى المصرية، لبدر الدين محمد البعلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٦هـ، نشر: دار ابن القيم، الدمام.

(٣٦٦) مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، نشر: موقع الوراق.

(٣٦٧) المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء، نشر: موقع الوراق http://www.alwarraq.com/ .

(٣٦٨) المختصر في أصول الدين، للقاضي عبد الجبار.

(٣٦٩) خريدة العجائب، لابن الوردي، جامعة عين شمس، مخطوطة .

(٣٧٠) المدخل إلى السنن الكبرى، للبيهقي، نشر: موقع جامع الحديث.

(٣٧١) المدخل إلى كتاب الملل والنحل للشهرستاني، لمحمد فتح الله بدران، نشر: موقع الوراق .

(٣٧٢) مذاهب الإسلاميين ، لعبد الرحمن بدوي، الطبعة الثالثة، عام ١٩٨٣م، نشر: دار العلم للملايين، بيروت.

(٣٧٣) مذهب أهل التفويض، لأحمد القاضي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٦هـ، نشر: دار العاصمة، الرياض.

(٣٧٤) مرآة الجنان، لأبي محمد عبد الله اليافعي، عام ١٤١٣هـ، نشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

(٣٧٥) مرقاة المفاتيح، للملا علي قاري، نشر: موقع الشبكة الإسلامية.

(٣٧٦) مروج الذهب، للمسعودي، نشر: موقع الوراق.

(٣٧٧) مسائل الإيمان ، للقاضي أبو يعلى ، تحقيق : سعود الخلف ، الطبعة الأولى ، عام ١٤١٠هـ ، نشر : دار العاصمة ، الرياض .

(٣٧٨) المسالك والممالك، للإصطخري، نشر: موقع الوراق.

(٣٧٩) المستدرك على الصحيحين، للحاكم، مع تعليقات الذهبي في التلخيص، تحقيق: مصطفى عبد القادر، الطبعة الأولى، عام ١٤١١هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣٨٠) مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٤هـ، نشر: دار المأمون للتراث، دمشق.

(٣٨١) مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٤هـ، نشر: دار المأمون، دمشق.

(٣٨٢) مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي ، عادل مرشد ، إبراهيم الزيبق ، محمد رضوان العرقسوسي ، كامل الخراط ، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١هـ.

(٣٨٣) مسند البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، نشر: مؤسسة علوم القرآن، بيروت.

(٣٨٤) المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، لياقوت الحموي، نشر: مكتبة المثنى، بغداد.

(٣٨٥) مشكاة المصابيح، للتبريزي، تحقيق: محمد الألباني، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٥هـ، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

(٣٨٦) مشكل الحديث، لابن فورك الأصبهاني.

(٣٨٧) المصابيح في إثبات الإمامة، لحميد الدين الكرماني، تحقيق: مصطفى غالب، الطبعة الأولى، عام ١٤١٦هـ، نشر: دار المنتظر، بيروت، لبنان.

(٣٨٨) مصادر التلقي وأصول الاستدلال العقدية عند الإمامية الإثني عشرية، لإيمان العلواني، الطبعة الأولى، عام١٤٢٩هـ ، نشر : دار التدمرية.

(٣٨٩) المصباح المنير، للفيومي، نشر: المكتبة العلمية، بيروت.

(٣٩٠) المصفى بأكف أهل الرسوخ، لابن الجوزي، تحقيق: حاتم الضامن، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٨هـ، نشر: مؤسسة الرسالة.

(٣٩١) مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، طبعة الدار السلفية الهندية.

(٣٩٢) مصنف عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٣هـ.

(٣٩٣) معارج القبول، لحافظ حكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، الطبعة الأولى، عام ١٤١٠هـ، نشر: دار ابن القيم، الدمام.

(٣٩٤) المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، إعداد ونشر: موقع الإسلام.

(٣٩٥) المعتزلة تكوين العقل العربي، لمحمد الفيومي، الطبعة الأولى، نشر: دار الفكر، القاهرة.

(٣٩٦) المعتزلة، لزهدي جار الله، طبعة عام ١٩٧٤م، نشر: الأهلية للنشر، بيروت.

(٣٩٧) معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، نشر : موقع الوراق

(٣٩٨) المعجم الأوسط، للطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، طبعة عام ١٤١٥هـ، نشر: دار الحرمين، القاهرة.

(٣٩٩) معجم البلدان، لياقوت الحموي، طبعة دار الفكر، بيروت.

(٤٠٠) المعجم الصغير لرواة ابن جرير، لأكرم الفالوجي، نشر: الدار الأثرية، الأردن.

(٤٠١) المعجم الصغير لرواة الطبري، لأكرم الفالوجي، نشر: دار ابن عفان، القاهرة.

(٤٠٢) المعجم الصغير، للطبراني، تحقيق: محمد أمرير، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٥هـ، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

(٤٠٣) المعجم الكبير، للطبراني، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٤هـ، نشر: مكتبة العلوم والحكم، الموصل.

(٤٠٤) معجم المناهي اللفظية، لبكر أبو زيد، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٧هـ، نشر: دار العاصمة، الرياض.

(٤٠٥) معجم المؤلفين، لعمر كحالة، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٤٠٦) المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى ، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر ، ومحمد النجار ، نشر: دار الدعوة.

(٤٠٧) مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة عام ١٤٢٠هـ، نشر: دار الجيل، بيروت.

(٤٠٨) معرفة الثقات، للعجلي، تحقيق: عبد العليم البستوي، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٥هـ، نشر: مكتبة الدار، المدينة.

(٤٠٩) معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل العزازي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ، نشر: دار الوطن، الرياض.

(٤١٠) المعرفة في الإسلام، لعبد الله القرني، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ، نشر: دار عالم الفوائد، مكة.

(٤١١) المعطار في خبر الأقطار، لمحمد الحميري.

(٤١٢) المعيار والموازنة في فضائل علي بن أبي طالب، لأبي جعفر الإسكافي، تحقيق: محمد باقر، نشر مكتبة الإسكندرية، مصر.

(٤١٣) المغني عن حمل الأسفار، لأبي الفضل العراقي، تحقيق: أشرف عبد المقصود، طبعة عام ١٤١٥هـ، نشر: مكتبة طبرية، الرياض.

(٤١٤) المغني في أبواب العدل والتوحيد، للقاضي عبد الجبار، تحقيق: مصطفى السقا، وآخرون، عام١٣٨٥ه.

(٤١٥) المغني في الضعفاء، للذهبي، تحقيق: نور الدين عنتر.

(٤١٦) المغني لابن قدامة، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٥هـ، نشر: دار هجر.

(٤١٧) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار، للشهرستاني، مخطوط تم تحميله من موقع: مكتبة مصطفى الإلكترونية.

(٤١٨) مفاتيح العلوم، للخوارزمي، نشر: موقع الوراق.

(٤١٩) مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٤٢٠) مفتاح دار السعادة، لابن القيم، نشر: دار الكتب العلمية.

(٤٢١) المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، نشر: دار المعرفة، بيروت.

(٤٢٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، الطبعة الرابعة، عام ١٤٢٢هـ، نشر: دار الساقي.

(٤٢٣) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، للقرطبي، تحقيق: محي الدين مستو، وآخرين، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ، نشر: دار ابن كثير.

(٤٢٤) مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصبهاني، نشر: موقع الوراق.

(٤٢٥) المقاصد الحسنة، للسخاوي، تحقيق: محمد الخشت، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٥هـ، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

(٤٢٦) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: هلموت ريتر، الطبعة الثالثة، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٤٢٧) مقدمة ابن خلدون، نشر: موقع الوراق.

(٤٢٨) مقدمة في الملل والنحل، لناصر القفاري، الطبعة الأولى عام ١٢٧هـ، نشر: دار الوطن بالرياض.

(٤٢٩) المقصد الأسنى، لأبي حامد الغزالي، تحقيق: بسام الجابي، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧هـ، نشر: الجفان والجابي، قبرص.

(٤٣٠) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: أحمد فهمي، الطبعة الثامنة، عام ٢٠٠٩م، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٤٣١) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: أمير علي مهنا، وعلي حسن فاعور، نشر: دار المعرفة، بيروت.

(٤٣٢) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: صدقي جميل العطار، نشر: دار الفكر، بيروت.

(٤٣٣) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: صلاح الدين الهواري، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٤٣٤) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد كيلاني،طبعة عام ١٤٠٤هـ، نشر: دار المعرفة، بيروت.

(٤٣٥) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد بدران، الطبعة الأولى، مطبعة الأزهر.

(٤٣٦) مناهل العرفان، للزرقاني، الطبعة الثالثة، مطبعة الحلبي.

(٤٣٧) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، الطبعة الأولى، عام ١٣٥٨هـ، نشر: دار صادر، بيروت.

(٤٣٨) المنتقى من منهاج الاعتدال، للذهبي، تحقيق: محب الدين الخطيب، عام١٤١٨هـ، نشر وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية.

(٤٣٩) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، طبعة عام ١٤٢٤هـ، نشر: دار الفضيلة.

(٤٤٠) المنهاج في أصول الدين، للزمخشري، تحقيق: عباس حسين شرف الدين، نشر: مكتبة مركز بدر العلمي، عام ١٤٢٥هـ.

(٤٤١) منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل، لجابر أمير، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ، نشر: أضواء السلف.

(٤٤٢) منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، لمحمد السحيباني، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ، نشر: دار الوطن، الرياض.

(٤٤٣) المنهل الصافي، لابن تغري بردي، نشر: موقع الوراق.

(٤٤٤) المنية والأمل، لأحمد المرتضى، نشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، بحيدر آباد، عام ١٣١٦هـ.

(٤٤٥) المهذب في علم أصول الفقه المقارن، لعبد الكريم النملة، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٠هـ، نشر: مكتبة الرشد، الرياض.

(٤٤٦) موافقة الخبر، لابن حجر، تحقيق: حمدي السلفي وآخر، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٩هـ، نشر: مكتبة الرشد، الرياض.

(٤٤٧) المواقف، لعضد الدين الإيجي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٧م، نشر: دار الجيل، بيروت.

(٤٤٨) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، لناصر القفاري وآخر، الطبعة الأولى، عام ١٤١٣هـ، نشر: دار الصميعي، الرياض.

(٤٤٩) مورد اللطافة، لابن تغرري، تحقيق: نبيل محمد، طبعة عام ١٩٩٧م، نشر: دار الكتب المصرية، القاهر.

(٤٥٠) الموسوعة الفقهية الكويتية، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٧هـ، نشر: دار السلاسل، بالكويت.

(٤٥١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، لمانع الجهني، الطبعة الخامسة، عام ١٤٢٤هـ، نشر: دار الندوة العالمية، الرياض.

(٤٥٢) موسوعة اليهود واليهودية، لعبد الوهاب المسيري، نشر: موقع صيد الفوائد.

(٤٥٣) الموضوعات، لابن الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى، عام ١٣٨٦هـ.

(٤٥٤) موقع www.arabicbible.com.

(٤٥٥) موقف ابن تيمية من الأشاعرة، لعبد الرحمن المحمود، الطبعة الأولى، عام١٤١٥هـ، نشر: مكتبة الرشد، الرياض.

(٤٥٦) موقف المعتزلة من السنة النبوية، لأبي لبابة حسين، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٧هـ، نشر: دار اللواء، الرياض.

(٤٥٧) ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق: علي البجاوي وابنته، نشر: دار المعرفة، بيروت،

(٤٥٨) الناسخ والمنسوخ، للنحاس، تحقيق: محمد عبد السلام، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٨هـ، نشر: مكتبة الفلاح، الكويت.

(٤٥٩) النبوات، لابن تيمية، تحقيق: عبد العزيز الطويان، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٠هـ، نشر: مكتبة أضواء السلف.

(٤٦٠) نثر الدر، لأبي سعد منصور الآبي، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٤هـ، نشر: دار الكتب العلمية.

(٤٦١) نزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر، تحقيق: عبدالعزيز السديري، طبعة عام١٤٠٩هـ، نشر: مكتبة الرشد،

(٤٦٢) نسب قريش، لمصعب الزبيري، نشر موقع الوراق.

(٤٦٣) النظام الفريد بتحقيق جوهرة التوحيد، لعبد السلام اللقاني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، عام ١٤١١هـ، نشر: دار القلم، حلب.

(٤٦٤) النظام وآراؤه الكلامية، لحنان سالم، رسالة ماجستير غير مطبوعة، عام ١٩٩٠م، جامعة عين شمس، مصر.

(٤٦٥) النظام وآراؤه الكلامية، لمحمد عبد الهادي، نشر: مطبعة لجنة التأليف، القاهرة.

(٤٦٦) نظرية التكليف، لعبد الكريم عثمان، نشر: مؤسسة الرسالة.

(٤٦٧) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي، نشر: موقع الوراق.

(٤٦٨) نهاية الأرب، لشهاب الدين النويري، تحقيق: مفيد قمحية ،وآخرون، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٤هـ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٤٦٩) نهاية الإقدام في علم الكلام، للشهرستاني، نشر: موقع الوراق.

(٤٧٠) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، وآخر، طبعة عام ١٣٩٩هـ، نشر: المكتبة العلمية، بيروت.

(٤٧١) هدية العارفين، للباباني، نشر: موقع الوراق.

(٤٧٢) همع الهوامع، للسيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، نشر: المكتبة التوفيقية، مصر.

(٤٧٣) الواضح في أصول الفقه، لابن عقيل، تحقيق: عبد الله التركي، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٠هـ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٤٧٤) الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وآخر، طبعة عام ١٤٢٠هـ، نشر: دار إحياء التراث، بيروت.

(٤٧٥) الوجيز في عقيدة السلف، لعبد الله الأثري، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢هـ، نشر: موقع الإسلام.

(٤٧٦) وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٤م، نشر: دار صادر، بيروت.

(٤٧٧) وقعة صفين، لابن مزاحم المنقري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، عام ١٣٨٢هـ، نشر: المؤسسة العربية الحديثة.

فهرس المحتويات